

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59}

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56}

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا {النساء/54}

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ {القصص/5}

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/23}

وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/124}

وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ {الصافات/24}

وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ {الزخرف/44}

يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ {النحل/111}

قال رسول الله صلى الله عليه و آله عن مسرور قال: كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبدالله: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألتنا رسول الله: "اثني عشر كعدة نقيباء بني إسرائيل".

و قال (إن الله جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي و إني سائلكم غدا عنهم)

الجواب عن سؤال واحد بدل الألف يرشدك إلى الحق و يغنيك عن التكلف

و هو هذا هل بإمكان المفضل في شيء ما لا أقول في كل شيء أن يرقى إلى درجة الفاضل في هذا الشيء فما بالك بالفاضل في كل شيء؟

المؤلف أحمد أبركان

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خير خلق الله
أجمعين المبعوث رحمة للعالمين و الداعي إلى الله بإذنه و السراج المنير أبي القاسم
محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء و المرسلين و أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين
أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و جعلهم امتدادا لرسالة حبيبه و حبيبنا
محمد صلى الله عليه و آله و حججا على خلقه و أمناء على وحيه و تراجمة لسنة
نبيه لأمة الهادين المهديين إلى الصراط المستقيم من بعده نفعنا الله و إياكم بهم
جميعا في الدارين إنه ولي ذلك و القادر عليه. أما بعد فلقد تعجبت أشد الإعجاب
لما رأيت و أن أمة محمد صلى الله عليه و آله خير الأمم و التي يقول الله عنها
كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِمَّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ {آل
عمران/110} و التي نفهم من قول الله تعالى و تؤمنون بالله بعد قوله تأمرون
بالمعروف و تنهون عن المنكر أي و كأن الإيمان بالله أساسه الأمر بالمعروف و
النهي عن المنكر تخلت عن هذا الدور الرئيسي لتكريس الإيمان بالله في أرضه
فصارت حتى المنطقي و البديهي و المعقول لا تشهد به و تشهد بالخيالي و الخرافي
و الغير المعقول أي انقلبت الموازين عندها و هي التي من شأنها أن تكون خير أمة
أخرجت للناس. و لو كانت الأمة كما أَرادها الله و رسوله صلى الله عليه و آله لما
ترددت في الجواب عن كل سؤال ممكن أن يطرح لكن ما يمنعها هو ما غرسه فيها
المخالفون لله و رسوله و أن طاعة ولي الأمر الذي هو في نظر هؤلاء المخالفين
الحاكم و إن أخذ مالك و ضرب ظهرك واجبة و هذا مناف تاما لكتاب الله و سنة
رسول الله صلى الله عليه و آله الحق إذ يقول الله سبحانه و تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ

وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59} و يقول في آية أخرى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِيُونَ {المائدة/56} و القرآن يفسر بعضه بعضا في هذه الآية الأخيرة فالله سبحانه و تعالى بدأها ب إنما و إنما أداة حصر عند أهل اللغة إذا فالولاية محصورة في هؤلاء الثلاث الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون و هذه الآية و بإجماع العلماء نزلت في علي عليه السلام إذ هو الوحيد من تصدق بخاتم و هو راع و جاءت بصيغة الجمع لأنها تشمل ذريته الأئمة عليهم السلام من بعده إذا لا غرابة و أن يكون علي و الأئمة من بعده هم أولوا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله. أما الأحاديث فكثيرة و كثيرة جدا و نذكر من بينها حديث الإثني عشر إمام أو أمير أو خليفة هكذا جاءت في الكتب بهذه الكلمات الثلاث ففي رواية أحمد عن مسرور قال: كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبدالله: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألتنا رسول الله: "اثني عشر كعدة نقيب بني إسرائيل".

وفي نظير هذه الأحاديث مع اختلاف في بعض المضامين، حدّث كلّ من: أبي داود والبخاري والطبراني وغيرهم، وطرقها في هذه الكتب كثيرة، وبخاصّة في صحيح مسلم ومسنّد أحمد.

أما و قد أفتت رابطة الدول الإسلامية بالإثني عشر وخاتمهم الإمام المهدي المنتظر، إن كنا منصفين، فهم والله العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه وآله إذ ليس من المنطقي أن يكون الأخير منهم مع الرابع بالنص والباقي بغير نص و خليفتين منصوص عليهما غير معترف بهما كخليفتين و معترف بهما كإمامين مع أن

أحدهما حكم. و قوله صلى الله عليه و آله و سلم لا يزال هذا الأمر قائماً في أمتي إلى اثني عشر خليفة فلما قال هذا الأمر اقتضى أن يكون الإثنا عشر خليفة هم أولوا الأمر و يشترط فيهم الإيمان و عدم الظلم لأن الله سبحانه و تعالى يقول وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءِ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ {هود/113}. و حاشى لله أن يأمر بإطاعة الظلمين و يقرنها بطاعته و طاعة رسوله صلى الله عليه و آله. و يقول وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/124}. فهذه الآية قد أبطلت إمامة الظالمين إلى يوم الدين.

و الذين لا خلاف عليهم بين المسلمين جميعاً و أنهم الخلفاء الإثني عشر وكلهم من قريش كما هو مذكور في كل الصحاح (لا يزال هذا الدين قائماً حتى يحكم اثنا عشر خليفة و كلهم من قريش) مع أنه في صحيح أبي داود و تفسير الترمذي، قال: لما كرهت سارة مكان هاجر أمر الله إبراهيم - عليه السلام - فقال: انطلق بإسماعيل وأمه حتى تنزله البيت التهامي - يعني مكة - فإني ناشر ذريته وجاعلهم ثقلاً على من كفر بي، وجاعل منهم نبياً عظيماً ومظهره على الأديان وجاعل من ذريته اثني عشر إماماً عظيماً.

والذي يستفاد من هذه الروايات: أنّ عدد الأمراء أو الخلفاء لا يتجاوز الاثني عشر، وكلهم من قريش. وأنّ هؤلاء الأمراء معيّنون بالنص، كما هو مقتضى تشبيههم بنقباء بني إسرائيل، لقوله تعالى: وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا . إنّ هذه الروايات افترضت لهم البقاء ما بقي الدين الاسلامي، أو حتى تقوم الساعة، كما هو مقتضى رواية مسلم السابقة، وأصرح من ذلك روايته الأخرى في نفس الباب: "لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان". هذا حديث واحد فقط يبين هذه القضية العظيمة فما بالك و كل الآيات الشريفة في القرآن الكريم و الأحاديث الكثيرة و الكثيرة جدا التي وردت في حقهم عليهم السلام و على رأسهم الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام. و الآية الواحدة كافية لتبيين شرفهم و قدر

منزلتهم و كذلك الحديث الواحد يعطيهم هذا الشرف. ضف إلى ذلك الأحاديث الصحيحة و المتواترة عند الفريقين و التي من بينها حديث الغدير الذي ملأ الخافقين في كتب أهل السنة و متفرقة في كتبهم و المجتمعة في هذه الخطبة المباركة و الشريفة و الشاملة في حقهم عليهم السلام و التي قالها رسول الله صلى الله عليه و آله أمام ما يقرب عن مائة و عشرين ألف صحابي و قد أوردت لها كتابا خاصا أسميته بعون الله و توفيقه و تبقى خطبة الغدير الدليل على نكث الناكثين لمن أراد الرجوع إليه. هذا يعني أن الأمة أمة محمد صلى الله عليه و آله خير الأمم على الإطلاق انقلبت رأسا على عقب فإن أرادت أن تأمر بالمعروف ظهر لها المنكر معروفا فأمرت به و إن أرادت أن تنهى عن منكر ظهر لها المعروف منكرا فنهت عنه. و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (لتأمرن بالمعروف و لتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم فتدعون فلا يستجاب لكم) المروي في مسند ابن الجعد و في مصنف ابن أبي شيبة و في مسند أحمد و في سنن أبي داود و في سنن الترمذي و في مسند البزار و في مسند أبي يعلى الموصلي و في المعجم الأوسط و المعجم الكبير للطبراني و في حلية الأولياء و في السنن الكبرى للبيهقي و في شعب الإيمان و في شرح السنة للبعوي و في غيرهم. و هل نراه يستجاب لنا اليوم؟ بل نرى في بعض الأحيان صراحة الأمر بالمنكر و النهي عن المعروف من قبل ناس ينتسبون إلى الإسلام و هل يحق لنا أن نسميهم ناس إن كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في وقته ذهب الناس و بقي النسناس؟ بل نسميهم المنافقين الفاسقين كما سماهم الله عز و جل إذ يقول (المنافقون و المنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر و ينهون عن المعروف و يقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون) التوبة 67. إذا فالدرس المستخلص من هذا هو أننا ملزمون كمسلمين بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و بتخلينا عنه نكون مسؤولين أمام الله على كل ما يحصل داخل الأمة. إلا أن إنكار المنكر مقيد بعدم الوقوع في منكر أكبر إذا فكل حسب مسؤولياته عند إنكار المنكر.

و إلى اليوم ما زالت الأمة في انحراف متزايد. فإن المتأمل جيدا في الوضع الذي آلت إليه أمتنا الإسلامية التي من شأنها أن تكون خير أمة أخرجت للناس كما أخبرنا به الله عز و جل في كتابه العزيز (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله) آل عمران الآية 110. ليتحسر و يذيق قلبه و تهتز أركانه لهذا الوضع الذي لا نحسد عليه خاصة و أننا في زمان تكالبت فيه الأمم على هذه الأمة الخيرة حسدا من عند أنفسهم ليشتموا شملها و يمزقوا كيانها و أنهم وجدوا أفضل سلاح ممكن أن يحقق لهم غرضهم, ضرب بعضها ببعض, و أنهم حريصون كل الحرص على تنفيذ غرضهم المشؤم هذا و لن يرضوا بغيره كما أخبرنا به ربنا إذ يقول (و لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) البقرة آية 120. و كما أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها)المذكور في المعجم الكبير للطبراني و في كتابه مسند الشاميين و في مسند أحمد و في سنن أبي داود و في معجم ابن الأعرابي و في حلية الأولياء و في شرح السنة للبعوي و في البداية و النهاية و في غيرهم من الكتب المعتبرة, آملين أن يحققوا هدفهم لكن هيهات (و يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره الكافرون) التوبة آية 32. و الربا متفش في أمة محمد صلى الله عليه و آله و الآية الكريمة تقول(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و ذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فآذنوا بحرب من الله و رسوله) البقرة 278. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم(الربا ثلاث و سبعون بابا أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه) المستدرک على الصحيحين و شعب الإيمان و ابن ماجة بلفظ سبعون حوبا.

بل والله إن أغلب المساجد تبنى بالمال الحرام من قبل المقاولين و من لم يعرف بأن هذا مال حرام فالكل يعلم هذا و الكل يعلم أن الله طيب لا يقبل إلا طيبا فهذا حال الأمة اليوم و علي عليه السلام يقول لمثل هؤلاء

سمعتك تبني مسجدا من خيانة و أنت بحمد الله غير موفق

كمطعمة الزهاد من كد فرجها لك الويل لا تزني و لا تتصدقني

و لا إمامة و لا حدود الله تطبق و في حالة القتل الغير عمدي يجعلون الدية شيئا رمزيا خمس أو عشرة ملايين يدفعها القاتل مع أن العلماء منهم و المتعلمين يعلمون جيدا أنها مائة إبل أو ألف دينار إسلامي أي 4.250 كيلوغرام ذهب تدفعها العاقلة و ليس القاتل لوحده أي القبيلة أو العشيرة. و هنا أقول لو أن الأمة توحدت على العملة و اتخذت الدينار الإسلامي عملتها يسهل كل شيء بين الدول الإسلامية و لم تبق هناك أي أزمة إقتصادية بإذن الله. و لا فتاوى بما شرع الله و رسوله و إنما على قياس الحكام و هنا أذكر لك أخي القارئ الكريم نكتة كان هارون الرشيد يملك خمسة آلاف جارية و رأى جارية عند إنسان فأعجبته فقال للرجل إما تبيعنيها أو تهدنيها فقال الرجل إني حلفت يمينا لا أبيعها و لا أهديها و كان حاضر معهما عالم من علماء السلطان فقال حلت يا أمير المؤمنين يهديك نصفها و يبييعك نصفها. و أخرى كان أحد شاربي الخمر في ولاية من ولاية حاكم عباسي كلما أتوا به إلى هذا الولي على هذه المدينة جلده أربعين و كان هذا المدمن يقول الشعر فذات مرة قال شعرا في الملك يمدحه فيه و ذهب فاستأذن عليه بالدخول و إلقاء شعره عليه فأذن له فدخل و قال شعره ففرح الملك و أعطاه سرة من دنانير فقال للملك أيها الملك أطلب منك شيئا و لا حاجة لي بالدنانير فقال الملك قل فقال له قل لواليك على مدينة كذا ألا يجلدني لأنني مبتلى بشرب الخمر فقال له الملك لقد طلبت عظيما أنترك حدود الله؟ ثم قال له إذهب و سأنظر في الأمر فأرسل إلى هذا الوالي و قال له إذا أتوك بفلان و هو شارب الخمر أجده أربعين و من يأتيك به أجده ثمانين فلم يعد أحد يأتيه به فسلم من الجلد. فهل هذا أخي القارئ الكريم هو الإسلام المحمدي الأصيل و الخالص و الصحيح و الواضح و الجلي و السليم؟ و ربنا سبحانه و تعالى يحذرننا بقوله... وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ {المائدة/44} وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ {المائدة/45} وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {المائدة/47} لذا ارتأيت أن أكتب كتابا و أسميته بعون الله و توفيقه الجواب عن سؤال واحد بدل الألف يرشدك إلى الحق و يغنيك عن التكلف و هو هذا السؤال هل بإمكان المفضل في شيء ما لا أقول في كل شيء أن يرقى إلى درجة الفاضل في هذا الشيء فما بالك بالفاضل في كل شيء؟ و عمدت ألا أكتب كعادتي على

الهامش و أذكر المراجع مباشرة بعد المتن و لا أكثر الأرقام حتى لا يتشتت تركيز القارئ الكريم فالبحث اليوم أسهل من كل وقت مضى فما عليك إلا كتابة كلمة واحدة و تأتيك كل المراجع. ولا شك عند كل عاقل أن الجواب على هذا السؤال هو لا. فبإجابتك على هذا السؤال قد أجبت على كل الأسئلة الممكن طرحها ك مثلا من الفاضل من أخصه الله و رسوله بهذا الشرف الذي ليس بعده شرف أم من اختاره الجن و الإنس كلهم و لم يختره الله و رسوله؟ و الجواب معروف أو من السابق الأول أم الثاني لا أقول العاشر أو العشرين؟ أو من الشجاع المبارز و المنتصر في كل مبارزاته أو المختفي وراء ظهور الناس لما تطلب المبارزة؟ أو من العالم من يقول سلوني قبل أن تفقدوني أو من يقول لا أدري ما معنى قوله تعالى و فاكهة و أبا أو من يقول عن نفسه كل الناس أفتقه منك حتى ربات الحجال أو ...أخي الكريم والله إننا اليوم في غنى عن اتباع كل من هب و دب في أمور ديننا الحنيف و هو الأولى بأن نهتم به حق الإهتمام و نحن والله مأمورون بطلب العلم لأنه فريضة كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله على كل مسلم و مسلمة لا كما قال علماء السلطان هذا فرض كفاية إن علم فريق منا سقط عن الآخرين لا والله هذا كذب محض أخي الكريم. فلنحذر من توجيه هؤلاء فإنهم والله ما دلوا على خير أبدا و كلنا يعلم ذلك إلا أننا نتستر على الحقيقة و هذا هو واقعنا المر الذي نريد أن نستفيق منه فإنه غفلة ما بعدها غفلة في ديننا أخي الكريم و الله المستعان.

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نستهديه و نتوب إليه و نتوكل عليه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضل فلن تجد له و ليا مرشدا و أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه و آله الطيبين الطاهرين و جعلنا الله و جميع المسلمين من المتقين و ألهمنا جميعا العفو والعافية في الدنيا و الدين و نصرنا على الكفرة و المشركين و جعلنا مع الصادقين الذين أمرنا سبحانه و تعالى بأن نكون معهم بقوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ {التوبة/119} و يبين لنا سبحانه و تعالى من خلال الآية الكريمة أن الإيمان وحده لا يكفي بل يجب علينا أن

ننقي الله و أن نكون مع الصادقين الذين أخبرنا بهم رسول الله صلى الله عليه و آله و هم عترته الطيبة الطاهرة و أنهم هم من يفسروا لنا القرآن الكريم و هم من يبلغون عن رسول الله صلى الله عليه و آله و هم قدوتنا و أسوتنا بعده صلى الله عليه و آله و هم أئمة المتقين.

فقد وردت روايات عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و أئمة أهل البيت (عليهم السلام) كقولهم: إن للقرآن ظهرا و بطنا و لبطنه بطنا إلى سبعة أبطن أو إلى سبعين بطنا الحديث.

لكنهم (عليهم السلام) ليسوا كغيرهم فقد اعتبروا الظهر كما اعتبروا البطن، و اعتنوا بأمر التنزيل كما اعتنوا بشأن التأويل، و أن التأويل الذي يراد به المعنى المقصود الذي يخالف ظاهر الكلام من اللغات المستحدثة في لسان المسلمين بعد نزول القرآن و انتشار الإسلام، و أن الذي يريده القرآن من لفظ التأويل فيما ورد فيه من الآيات ليس من قبيل المعنى و المفهوم. أما الآخرون فأكثرهم لا يؤمنون بالتأويل أصلا و يقولون بأن القرآن يجب أن يفسر بظاهره فكيف يفهمون مقاصد القرآن الكريم لينقلوها لنا فكيف بإمكان الأمة إن أرادت أن تهتدي إلى الحق أن تقتدي بهم؟ و إن اقتدت بهم فلا شك و أن تهتدي بهديهم و هذا هو حال الأغلبية من الأمة اليوم و هذا هو الضلال بعينه.

و ليس بين آيات القرآن و هي بضع آلاف آية آية واحدة ذات إغلاق و تعقيد في مفهومها بحيث يتحير الذهن في فهم معناها، و كيف! و هو أفصح الكلام و من شرط الفصاحة خلو الكلام عن الإغلاق و التعقيد، حتى أن الآيات المعدودة من متشابه القرآن كالأيات المنسوخة و غيرها، في غاية الوضوح من جهة المفهوم، و إنما التشابه في المراد منها و هو ظاهر أن نفس القرآن بالقرآن و نستوضح معنى الآية من نظيرتها بالتدبر المنسوب إليه في نفس القرآن، و نشخص المصديق و نتعرفها بالخواص التي تعطيها الآيات، كما قال تعالى: " و نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء " الآية.

و حاشى أن يكون القرآن تبياناً لكل شيء و لا يكون تبياناً لنفسه، و قال تعالى:

"هدى للناس و بينات من الهدى و الفرقان".

الآية و قال تعالى: " و أنزلنا إليكم نورا مبيناً" الآية.

و كيف يكون القرآن هدى و بينة و فرقانا و نورا مبيناً للناس في جميع ما يحتاجون و لا يكفيهم في احتياجهم إليه و هو أشد الاحتياج! و قال تعالى: "و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا" الآية و أي جهاد أعظم من بذل الجهد في فهم كتابه! و أي سبيل أهدى إليه من القرآن!.

ثم إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي علمه القرآن و جعله معلماً لكتابه كما يقول تعالى: "نزل به الروح الأمين على قلبك" الآية.

و يقول: "و أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم" الآية.

و يقول: "يتلوا عليهم آياته و يزيكهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة" الآية.

و عترته و أهل بيته الذين أقامهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا المقام في الحديث المتفق عليه بين الفريقين: " إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " الذي أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و ابن أبي شيبة في مصنفه وهو في مسند أحمد و في سنن الترمذي و في السنة لابن أبي عاصم و في مسند البزار و في السنن الكبرى للنسائي و في مسند أبي يعلى و في شرح مشكل الآثار و في الشريعة للأجري و في المعجم الأوسط و المعجم الصغير و المعجم الكبير للطبراني و في شرح مذاهب السنة لأبن شاهين و في سنن الدارقطني و في المستدرك على الصحيحين و في شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة وفي حلية الأولياء و في السنن الكبرى للبيهقي و في مناقب علي لأبن المغازلي و في ترتيب الأمالي الخميسية للشجري و في شرح السنة للبغوي و في معجم ابن عساكرو في غيرهم و ذكره مسلم في صحيحه بلفظ أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي. إن تمسكتم لن تضلوا هذا المنطوق أما المفهوم إن لم تتمسكوا تضلوا .

و صدقه الله تعالى في علمهم بالقرآن، حيث قال عز من قائل: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا و قال إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون" الآية و قد كانت طريقتهم في التعليم و التفسير هذه الطريقة بعينها على ما وصل إلينا من أخبارهم في التفسير.

و قد قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): " فإذا التبت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم، فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع و ماحل مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، و من جعله خلفه ساقه إلى النار، و هو الدليل يدل على خير سبيل، و هو كتاب تفصيل و بيان و تحصيل و هو الفصل ليس بالهزل، و له ظهر و بطن، فظاهره حكمة و باطنه علم، ظاهره أنيق و باطنه عميق، له نجوم و على نجومه نجوم، لا تحصى عجائبه و لا تبلى غرائب فيه مصابيح الهدى و منار الحكمة، و دليل على المعروف لمن عرف النصفة، فليرع رجل بصره، و ليبلغ الصفة نظره ينجو من عطب و يخلص من نشب، فإن التفكير حياة قلب البصير، كما يمشي المستتير في الظلمات بالنور، يحسن التخلص و يقل التربص ".

و قال علي (عليه السلام): يصف القرآن على ما في النهج " ينطق بعضه ببعض و يشهد بعضه على بعض الخطبة ".

هذا هو الطريق المستقيم و الصراط السوي الذي سلكه معلموا القرآن و هداته صلوات الله عليهم.

الروايات المنقولة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و أئمة أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين من طرق العامة و الخاصة، و أما الروايات الواردة عن مفسري الصحابة و التابعين فإنها على ما فيها من الخطأ و التناقض لا حجة فيها على مسلم.

و هذا هو الذي يفيد ما رواه الفريقان عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: " كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر الحديث ".

و الأبتَر هو المنقطع الآخر

و قد ذكر الله سبحانه الغرض المحصل من كلامه الذي هو جملة القرآن إذ قال :
 "تعالى قد جاءكم من الله نور و كتاب مبين يهدي به الله" الآية: المائدة - 16 إلى
 غير ذلك من الآيات التي أفاد فيها: أن الغاية من كتابه و كلامه هداية العباد.

حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن أسحاق الطالقاني رضي الله تعالى عنه قال :
 حدثنا محمد بن سعيد بن يحيى البزوري ، قال : حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي ،
 قال : حدثنا أبي ، عن المعافى بن عمران ، عن إسرائيل ، عن المقدم بن شريح بن
 هاني عن أبيه قال : إن أعرابيا قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال
 : يا أمير المؤمنين أتقول : إن الله واحد ؟ قال : فحمل الناس عليه وقالوا : يا أعرابي
 أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام :
 دعوه فإن الذي يريده الاعرابي هو الذي نريده من القوم ، ثم قال : يا أعرابي إن
 القول في أن الله واحد على أربعة أقسام ، فوجهان منها لا يجوزان على الله عزوجل
 ووجهان يثبتان فيه ، فأما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل :

" واحد " يقصد به باب الاعداد ، فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في
 باب الاعداد ، أما ترى أنه كفر من قال : " إنه ثالث ثلاثة " . وقول القائل : " هو
 واحد من الناس " يريد به النوع من الجنس ، فهذا ما لا يجوز لانه تشبيهه ، وجل ربنا
 وتعالى عن ذلك . وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل " هو واحد ليس له في
 الاشياء شبه " كذلك ربنا ، وقول القائل : إنه عزوجل أحدي المعنى ، يعني به أنه لا
 ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عزوجل . الخصال للصدوق.

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن
 الحسن الصفار ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن ابن أبي نجران ، عن
 حماد ، عن حريز ، عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنا أهل
 بيت مروءتنا العفو عننا ظلمنا . كما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله مع أهل
 مكة بعد فتحها لا سيما قريش مع علمه بأنهم يقاتلون أهل بيته بعده ويفعلون بهم ما
 لا يفعل بالمشركون من الترك والديلم . الخصال للصدوق.

حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تبارك وتعالى أهدى إلي وإلى أمتي هدية لم يهداها إلى أحد من الامم ، كرامة من الله لنا ، قالوا : وما ذاك يا رسول الله ؟ قال : الافطار في السفر ، والتقشير في الصلاة ، فمن لم يفعل ذلك فقد رد على الله عزوجل هديته . الخصال للصدوق .

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من سره أن يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه . الخصال للصدوق .

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن علي عن عبد الله قال : حدثني الحسين بن يزيد النوفلي ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : ألا إن شرار أمتي الذين يكرمون مخافة شرهم ألا ومن أكرمه الناس اتقاء شره فليس مني الخصال للصدوق .

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدثنا عبد الله بن - جعفر الحميري قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن

مالك بن عطية ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : لا حسب لقرشي ولا لعربي إلا بتواضع ، ولا كرم إلا بتقوى ، ولا عمل إلا بنية ، ألا وإن أبغض الناس إلى الله عزوجل من يقتدي بسنة إمام ولا يقتدي بأعماله . الخصال للصدوق .

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد

ابن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن حماد ابن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الكحل ينبت الشعر ، ويجفف الدمعة ، ويعذب الريق ، ويجلو البصر . الخصال للصدوق .
حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال :

حدثني سهل بن زياد الأدمي قال : حدثنا الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، عن محمد بن سنان ، عن زيد أبي اسامة الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

إن عظيم البلاء يكافى به عظيم الجزاء ، وإذا أحب الله عبدا ابتلاه بعظيم البلاء فمن رضي فله الرضا عند الله عزوجل ، ومن سخط البلاء فله السخط . الخصال للصدوق .

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد ابن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال : ما بقي من أمثال الانبياء إلا كلمة : إذا لم تستحي فاعمل ما شئت . وقال : أما انها في بني امية .

الخصال للصدوق

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد ابن يحيى العطار ، قال : حدثني أبوسعيد سهل بن زياد الأدمي ، قال : حدثنا الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، عن علي بن حفص العبسي ، عن الصلت بن العلاء ، عن أبي الحزور ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الناس من شجر شتى ، وخلقنا أنا وابن أبي طالب من شجرة واحدة ، أصلي علي وفرعي جعفر . الخصال للصدوق .

حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن - أبي عمير ، عن محمد بن حمران ، عن خيثمة قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام :

: تزاوروا في بيوتكم فإن ذلك حياة لامرنا ، رحم الله عبدا أحيا أمرنا . الخصال

للصدوق

حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أبي الصهبان عن محمد بن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

قال لي : يا محمد كان أبي عليه السلام يقول : يا بني ما خلق الله شيئاً أقر لعين أبيك من التقية . الخصال للصدوق

حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا أحمد بن إدريس قال : حدثني أبوسعيد الأدمي قال : حدثنا الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن جندب ، عن أبي عمر العجمي قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية ، ولا دين لمن لا تقية له ، والتقية في كل شيء إلا في شرب - النبيذ والمسح على الخفين الخصال للصدوق و ذلك لأنه لا حاجة في التقية منهما لأن النبيذ يحرمه الشافعي و المسح على الخفين ظهر بأنه بدعة بعد صدور آية المسح على الرجلين.

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثني الحسن بن متيل الدقاق ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عوف العجلي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الوضوء قبل الطعام وبعده يزيد في الرزق . الخصال للصدوق.

حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن مهران بن محمد ، عن الحسن بن هارون قال : سمعت

أبا عبد الله عليه السلام يقول : الغناء يورث النفاق ويعقب الفقر . الخصال للصدوق حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن - الحسين السعد ابادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عثمان ، وابن أبي حمزة : عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما أول ما يتخف به المؤمن ؟ قال : يغفر لمن تبع جنازته . الخصال للصدوق.

حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أيوب بن - نوح ، عن محمد بن أبي عمير ، عن سعد بن أبي خلف ، عن نجم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : يا نجم كلكم في الجنة معنا إلا أنه ما أقبح بالرجل منكم أن يدخل الجنة قد هتك ستره وبدت عورته ، قال : قلت له : جعلت فداك وإن ذلك لكائن ؟ قال : نعم إن لم يحفظ فرجه وبطنه . الخصال للصدوق .

حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال : حدثني أبو محمد الحسن بن - عبد الله الرازي قال : حدثني أبي قال : حدثني سيدي علي بن موسى الرضا قال : حدثني أبي موسى بن جعفر قال : حدثني أبي جعفر بن محمد قال : حدثني أبي محمد

ابن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال : حدثني أبي الحسين قال : حدثني أخي الحسن بن علي قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلقت أنا وعلى من نور واحد . الخصال للصدوق حدثنا أبو أحمد محمد بن جعفر البندار قال : حدثني أبو القاسم سعيد بن - أحمد بن أبي سالم قال : حدثنا أبو زكريا يحيى بن الفضل الوراق قال : حدثنا إسحاق ابن إبراهيم الوراق السمرقندي قال : حدثنا سليمان بن سلمة قال : حدثنا بقرية بن - الوليد عن الزيادي الظاهر هو محمد بن زياد بن عبيد الزياتي أبو عبد الله البصري الملقب ببيؤيو عن الزهري ، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسلم تسليمه واحدة . الخصال للصدوق .

حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ابن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال : حدثني محمد بن سماعة ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي بصير المرادي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الحجامه والقيء وكل دم سائل ، فقال : ليس فيه وضوء إنما الوضوء مما خرج من طرفيك اللذين أنعم الله بهما عليك . الخصال للصدوق . حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي العباس جرير البجلي في بعض النسخ " حريز البجلي " ولم أجدهما .

عن محمد بن إسحاق ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : للكفر جناحان بنو امية وآل المهلب. الخصال للصدوق.

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد ابن الحسن الصفار ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ظريف بن ناصح ، عن إبراهيم بن يحيى قال : حدثني جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قسم الله تبارك وتعالى أهل الارض قسمين فجعلني في خيرهما ثم قسم النصف الآخر على ثلاثة فكانت خير الثلاثة ، ثم اختار العرب من الناس ، ثم اختار قريشا من العرب ، ثم اختار بني هاشم من قريش ، ثم اختار بني عبد المطلب من بني هاشم ، ثم اختارني من بني عبد المطلب. الخصال للصدوق.

...جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله صنفان من امتي إذا صلحا صلحت امتي ، وإذا فسدا فسدت امتي ، قيل : يا رسول الله ومن هما ؟ قال : الفقهاء والامراء. الخصال للصدوق.

المسلمون والمهدي

إنّ فكرة الامام المهدي في نطاق العقيدة الدينية بغض النظر عن تفاصيلها موضع اتفاق جمهور المسلمين، فإنّ روايات المهدي وانتظار الفرج على يديه وظهوره ليملأ الارض عدلاً وردت عند كل من الشيعة والسنة، وممن رواها من أئمة السنة: الامام أحمد في مسنده، والترمذي في سننه، وأبو داود في سننه، وابن ماجة في سننه، والحاكم في مستدرکه، والكنجي الشافعي في كتابه البيان في أخبار صاحب الزمان، وابن حجر العسقلاني في القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، ويوسف بن يحيى الدمشقي في عقد الدرر في أخبار الامام المنتظر، وأحمد بن عبد الله أبو نعيم صاحب الحلية في نعت المهدي، ومحمد بن ابراهيم الحموي في مشكاة المصابيح، والسمهودي في جواهر العقدين، وعشرات من أعلام السنة وغيرهم لا أريد الاطالة بذكرهم.

وقد أخرج أئمة السنة أحاديث المهدي عن طريق الامام علي عليه السلام وابن عباس، وعبد الله بن عمر، وطلحة، وابن مسعود، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وأم سلمة، وغيرهم.

ومن تلك الاحاديث ما رواه ابن عمر بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته كنيته يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً، ذلك هو المهدي، وكقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: المهدي من عترتي من ولد فاطمة، وقد صحح هذه الاحاديث وغيرها مما ورد في الامام المهدي: ابن تيمية مستنداً إلى مسند الامام أحمد بن حنبل وصحيح الترمذي، وسنن ابي داوود.

وقد ذهب ابن حجر تبعاً للنصوص الى تكفير منكر المهدي، فقد أجاب في الفتاوى الحديثية حين سئل عن ينكرون خروج المهدي المنتظر، فقال: فهؤلاء المنكرون للمهدي الموعود به آخر الزمان، وقد ورد في حديث عن ابي بكر الاسكافي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: من كذب بالدجال فقد كفر، ومن كذب بالمهدي فقد كفر، الى أن قال: ونملي عليك من الاحاديث المصرحة بتكذيب هؤلاء وتضليلهم وتفسيقهم ما فيه مقنع وكفاية لمن تدبره، أخرج أبو نعيم أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: يخرج المهدي وعلى رأسه عمامة ومع مناد ينادي هذا خليفة الله فاتبعوه، ثم أخذ يورد الاحاديث الواردة في المهدي. هذه بعض المأثورات السنية في الامام المهدي، أما الشيعة فرواياتهم في موضوع الامام المهدي بكل جوانبه كثيرة وارادة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته، وقد ألفوا في ذلك كتباً كثيرة استوفت وغطت كل التساؤلات حول موضوع الامام المهدي: مثل كتاب الغيبة لمحمد بن ابراهيم النعماني، وكمال الدين وتمام النعمة لمحمد بن علي بن بابويه القمي، وكتاب الغيبة لمحمد ابن الحسن الطوسي، وغيرهم كثير، وقد تناولها فكتب بالمهدي كل من الصدوق في علل الشرائع، والمرتضى في تنزيه الانبياء، والمجلسي في البحار، والمفيد في الفصول، وفي الارشاد، ومن المتأخرين كتب عشرات المؤلفين بالمهدي وأشبعوا الموضوع. الوائلي، هوية التشيع.

غاية طعن المنكرين لولادته متعلقة بنفي مشاهدته، قلنا: قد اسلفنا مشاهدة قوم من اوليائه على أنّ نفي رؤيته لا يدلّ على نفي وجوده، ولا يقدر فيه قول المنحرف عنه بجوده، إذ ليس طرق العلم محصورة في المشاهدة، فاذا دلت البراهين على امامته ووجوده لم تكن غيبته عن الابصار مانعة عن تولده، واكثر المواليذ انما تثبت بالشيعة، وهي حاصلة هنا من الشيعة، وكيف ينكر وجوده لعدم مشاهدته والابدال موجودون ولا يشاهدون، قال ابن ميثم في شرحه للنهج: قد نقل انهم سبعون رجلاً منهم اربعون بالشام وثلاثون في سائر البلاد، وفي حديث علي عليه السلام الابدال بالشام، والنجباء بمصر، والعصائب بالعراق، يجتمعون فيكون بينهم حرب. البياضي، الصراط المستقيم.

ان قالوا: لا تثبت وجود ولد له نشاهده، قلنا: اذا قامت على وجوده الدلالة أغنت عن المشاهدة... لزم من نفي المشاهدة مع الدلالة النفي لا تنفي الرب والانبياء السالفة والائمة الخالفة وكثير من الموجودات.... البياضي، الصراط المستقيم.

ان رؤية الامام الثاني عشر عليه السلام وقعت في زمن الغيبة الكبرى لبعض الصالحين... ولا كلام فيه، وانما الكلام في أن مسألة الرؤية هل تنافي قوله عليه السلام: (وسياتي شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر)، ام لا تنافي؟ والذي يمكن ان يقال: ان ملاحظة صدر هذا التوقيع تكفي لرفع المنافاة، لانه يشهد على أن المراد نفي من ادعى البابية كبابية النواب الاربعة، ولا يظهر منه نفي مطلق الرؤية، واليك صدر التوقيع: بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اعظم الله أجر إخوانك فيك فأئك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع امرك ولا توص الى احد، فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور الا بعد ان الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الامد، وقسوة القلوب، وامتلاء الارض جوراً، وسياتي شيعتي من يدعي المشاهدة.

كما احتمله في البحار حيث قال: لعله محمول على من يدعي المشاهدة مع النيابة، وايصال الاخبار من جانبه عليه السلام الى الشيعة على مثال السفراء لئلا ينافي

الاخبار التي مضت، وستأتي فيمن راه عليه السلام.(البحار) وهنا أجوبه أخرى ذكرها العلامة النوري في جنة المأوى. البحار.

هذا مضافاً الى أنّ مثل قوله (وسياتي شيعتي من يدعي المشاهدة...) مع قطع النظر عن الصدر لا يفيد الا الظن والظن لا يقاوم مع القطع الحاصل من القضايا التي تدل على رؤيته، ولعل اليه ينظر ما حكى عن فوائد العلامة الطباطبائي حيث قال: وقد يمنع ايضاً امتناعه (أي امتناع رؤيته) في شأن الخواص وإن اقتضاه ظاهر النصوص بشهادة الاعتبار ودلالة بعض الاثار.(البحار) و الخرازي، بداية المعارف.

الحافظ حماد بن سلمة أبو سلمة البصري المتوفى 167، قال ابن معين: ثقة، وقال ابن معمر: كان يعد من الأبدال، وقال القطان: إذا رأيت الرجل يقع في حماد فاتهمه على الاسلام، وقال وهيب: كان حماد سيدنا وأعلمنا، وقال الذهبي: كان بارعا في العربية فقيها فصيحاً مفوها صاحب سنة، ترجمه الذهبي في تذكرته والخزرجي في الخلاصة فالحديث بطريقه إلى البراء صحيح رجاله ثقات، ويأتي عنه حديث التهنئة بإسناد صحيح رجاله ثقات.

الرازي المتوفى 327، ترجمه الذهبي في تذكرته وأثنى عليه بالإمامة والحفظ والنقد، وحكى عن أبي الوليد الباجي ثقته، ترجمه السبكي في طبقاته و حكى عن أبي يعلى الخليلي إنه قال: كان زاهدا يعد من الأبدال و يأتي عنه نزول آية التبليغ في علي عليه السلام. كتاب رواة الغدير من الصحابة و التابعين و العلماء

قال الشريف الرضي: من سمع كلامه (عليه السلام) لا يشك أنه كلام من قبع في كسر بيت أو انقطع في سفح جبل، لا يسمع إلا حسه، ولا يرى إلا نفسه، ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس في الحرب، مصلتاً سيفه، فيقطّ الرقاب ويجدل الأبطال، ويعود به ينطف دماً ويقطر مهجاً، وهو مع ذلك زاهد الزهاد وبذل الأبدال، وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه التي جمع بها بين الأضداد.كتاب علي عليه السلام من المهد إلى اللحد.

قال ابن أبي الحديد: (وأما الزاهد في الدنيا: فهو سيد الزهاد وبديل الأبدال، وإليه تشد الرجال، وعنده تنفض الأحلاس، ما شبع من طعام قط، وكان أخشن الناس مأكلاً وملبساً).

قال عبد الله بن أبي رافع: دخلت إليه يوم عيد، فقدم جراباً مختوماً، فوجدنا فيه خبز شعير يابساً مرضوضاً، فقدم فأكل فقلت: يا أمير المؤمنين فكيف تختمه؟ قال: خفت هذين الولدين (الحسنين) أن يلتاه بسمن أو زيت!! وكان ثوبه مرقوعاً بجلد تارة وليف أخرى، ونعلاه من ليف، وكان يلبس الكرياس الغليظ، فإذا وجد كمه طويلاً قطعه بشفرة ولم يخطه، فكان لا يزال متساقطاً على ذراعيه حتى يبقى سدي لا لحمه له!! وكان يأتدّم إذا انتدم (أي يجعل إداماً) بخل أو بملح، فإن ترقى عن ذلك فببعض نبات الأرض فإن ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الإبل، ولا يأكل اللحم إلا قليلاً ويقول: لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوانات.

علي (عليه السلام) والعفة

في التاسع من البحار نقلاً عن كتاب مناقب ابن شهر آشوب وكتاب الاحتجاج وغيرها عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:....
وسافرت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وليس له خادم غيري، وكان له لحاف ليس له لحاف غيره، ومعه عائشة وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينام بيني وبين عائشة ليس علينا لحاف غيره، فإذا قام: إلى صلاة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا.. الخ.
هذا الحديث كما تراه يدل على شدة ثقة النبي بعلي، وكثرة اختصاصه به واطمئنانه منه، وكثيراً ما تحدث أمثال هذه القضايا في العوائل المحافظة على الحجاب والغيرة نظراً لنزاهة الأفراد وطهارة القلوب فكيف بالمعصومين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

(في البحار) عن عبد الله بن مسعود قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من بيت زينب بنت جحش حتى أتى بيت أم سلمة، وجاء داق ودق الباب، فقال: يا أم سلمة قومي فافتحي له.

قالت: فقلت: ومن هذا يا رسول الله الذي من خطره أن أفتح له الباب؟ وأتلقاه بمعاصمي؟ وقد نزلت في بالأمس آيات من كتاب الله: (يا نساء النبي...).

فقال: يا أم سلمة إن طاعة الرسول طاعة الله وإن معصية الرسول معصية الله، وإن بالباب لرجلاً ليس بنزق ولا خرق، وما كان ليدخل منزلاً حتى لا يسمع حساً، وهو يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله.

فقلت: ففتحت الباب، فأخذ بعضادتي الباب ثم جئت حتى دخلت الخدر، فلما أن لم يسمع وطئ قدمي دخل ثم سلم على رسول الله ثم قال: يا أم سلمة . وأنا من وراء الخدر . أتعرفين هذا؟ قلت: نعم هذا علي بن أبي طالب قال: هو أخي، سجيته سجيته ولحمه من لحمي، ودمه من دمي... الخ.

(في البحار): بالإسناد إلى أبي محمد العسكري (عليه السلام) أنه قال: أعرف الناس بحق إخوانه وأشدهم قضاء لها أعظمهم عند الله شأنًا، ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) حقاً. كتاب علي عليه السلام من المهد إلى اللحد

عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد، حدثني موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من دعا للمؤمنين والمؤمنات في كل يوم خمس وعشرين مرة نزع الله الغلّ من صدره، وكتبه من الأبدال إن شاء الله. مسند الإمام علي عن إسحاق، يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول للناس: سلوني قبل أن تفقدوني؛ لأني بطرق السماء أعلم من العلماء، ويطرق الأرض أعلم من العالم، أنا يعسوب الدين، أنا يعسوب المؤمنين وإمام المتقين وربان الناس يوم الدين، أنا قاسم النار وخازن الجنان وصاحب الحوض والميزان وصاحب الأعراف، فليس منّا إلا وهو عارف بجميع أهل ولايته، وذلك قوله عز وجل: {إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ}.

ألا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإنّ بين جوانحي علماً جمّاً، فسلوني قبل أن تشغر برجلها فتنة شرقية وتطأ في خطامها بعد موتها وحياتها، وتشبّ نار بالحطب

الجزل من غربي الأرض رافعة ذيلها تدعو يا ويلها لرحلة ومثلها، فإذا استدار الفلك قلت: مات أو هلك بأيّ واد سلك، فيومئذ تَأْوِلُ الآية {ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا}.

ولذلك آيات وعلامات، أولهنّ إحصار الكوفة بالرصد والخندق، وتخريق الروايا في سلك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وكشف الهيكل وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتزّ، القاتل والمقتول في النار، وقتل سريع وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين، والمذبوح بين الركن والمقام، وقتل الأصقع صبراً فيبيعة الأصنام، وخروج السفيناني براية حمراء أميرها رجل من بني كلب واثنى عشر ألف عنان من خيل السفيناني، يتوجّه إلى مكة والمدينة، أميرها رجل من بني أمية يقال له خزيمة، أطمس العين الشمال، على عينه ظفرة غليظة، يتمثّل بالرجال، لا تردّ له راية حتّى ينزل المدينة في دار يقال لها دار أبي الحسن الأموي، ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمّد، وقد اجتمع إليه ناس من الشيعة، يعود إلى مكة أميرها رجل من غطفان إذا توسّط القاع الأبيض خسف بهم، فلا ينجو إلاّ رجل يحوّل الله وجهه إلى قفاه لينذرهم، ويكون آية لمن خلفهم، ويومئذ تأويل هذه الآية {إِذْ فَرَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ}.

ويبعث مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة، وينزلون الرّوحاء والفارق، فيسير منها ستون ألفاً حتّى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود (عليه السلام) بالنخيلة فيهجمون إليهم يوم الزينة، وأمير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر، فيخرج من مدينة الزوراء إليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة، ويقتل على جسرهما سبعين ألفاً حتّى تحمي الناس من الفرات ثلاثة أيام من الدماء ونتاجن الأجساد، ويسبى من الكوفة سبعون ألف بكر لا يكشف عنها كفّ ولا قناع حتّى يوضعن في المحامل ويذهب بهنّ إلى الثوية وهي الغري.

ثمّ يخرج من الكوفة مائة ألف ما بين مشرك ومنافق حتّى يقدموا دمشق لا يصدّهم عنها صادّ وهي إرم ذات العماد، وتقبل رايات من شرقي الأرض غير معلّمة ليست بقطن ولا كتان ولا حرير، مختوم في رأس القناة بخاتم السيد الأكبر، يسوقها رجل من

آل محمّد، تظهر بالمشرق وتوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر، يسير الرعب أمامها بشهر حتى ينزلوا الكوفة طالبين بثار آبائهم. فبينما هم على ذلك إذ أقبلت خيل اليماني والخراساني يستبقان كأنهما فرسي رهان، شعث عُبر جرد، أصلاب نواطي وأقداح، إذا نظرت أحدهم برجله باطنه، فيقول: لا خير في مجلسنا بعد هذا، اللهم فإنا التائبون، وهم الأبدال الذي وصفهم الله في كتابه العزيز {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} ونظراؤهم من آل محمّد.

ويخرج رجل من أهل نجران يستجيب للإمام فيكون أول النصارى إجابةً، فيهدم بيعة ويدقّ صليبه، فيخرج بالموالي وضعفاء الناس، فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى، فيكون مجمع الناس جميعاً في الأرض كلها بالفاروق، فيقتل يومئذ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف ألف، يقتل بعضهم بعضاً، فيومئذ تأويل هذه الآية {فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدينَ} بالسيف.

وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي مناد من قبل المغرب بعدما يغيب الشفق: يا أهل الباطل اجتمعوا، ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس، وتصفر فتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل، وتخرج دابة الأرض، وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم، منهم رجل يقال له مليخا وآخر خملاها وهما الشاهدان المسلمان للقائم. مسند الإمام علي

أخرج ابن عساكر عن علي [(عليه السلام)] قال: إذا قام قائم آل محمّد (صلى الله عليه وسلم)، جمع الله أهل المشرق وأهل المغرب، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأما الأبدال فمن أهل الشام.

الصدوق: باسناده عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) في حديث مع ابنه الحسين، قال: لا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه.

عن علي (عليه السلام): كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم يرى، يبصر بعضكم من بعض، (فإلى الله الشكوى من استيلاء أهل النفاق وتغلب أهل الشقاق،

وغيبة الامام واستتاره وغربته وبعد نهاره حتى انقطع خبره وكاد أن ينسى ذكره،
فنفسي كنفسه الفداء ومهجتي لاقدامه الوقاء). مسند الإمام علي
عن علي [(عليه السلام)]: إن الأبدال بالشام يكونون، وهم أربعون رجلاً، بهم تسقون
الغيث وبهم تتصرون على أعداءكم، ويصرف عن أهل الأرض البلاء والغرق.
عن علي [(عليه السلام)]: الأبدال يكونون بالشام، وهم أربعون رجلاً، كلما مات رجل
أبدل الله مكانه رجلاً، ويُسقى بهم الغيث، وينتصر بهم على الأعداء، ويصرف عن
أهل الشام بهم العذاب.

عن الحارث بن هرمل قال: قال علي بن أبي طالب [(عليه السلام)]: يا أهل العراق
لا تسبوا أهل الشام فإنّ فيهم الابدال.

قال تمام الرازي في كتاب (فضل مغارة الدم)، ثنا أبو يعقوب إسحاق ابن إبراهيم
الأزرعي، حدثني من أثق به، ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، عن الوليد ابن مسلم،
عن ابن جريج، عن عروة بن رويم، عن أبيه، قال: سمعت علي بن أبي طالب
(رضي الله عنه) يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسأله رجل عن
الأثرات بدمشق؟ فقال: بها جبل يقال له قاسيون فيه قتل ابن آدم أخاه، وفي أسفله
في الغرب ولد إبراهيم، وفيه آوى الله تعالى عيسى بن مريم وأمه من اليهود، وما من
عبد أتى معقل روح الله فاغتسل وصلى ودعا لم يردّه الله خائباً. فقال رجل: يارسول
الله صفه لنا؟ قال: هو بالغوطة في مدينة يقال له دمشق، وأزيدكم أنه جبل كلمه الله
فيه، وفيه ولد أبي إبراهيم، فمن أتى هذا الموضع فلا يعجز في الدعاء، فقال رجل:
يارسول الله أكان ليحيى معقل؟ قال: نعم، احترس فيه يحيى من هذا ورجل من قوم
عاد في الغار الذي تحت دم ابن آدم المقتول، وفيه احتراس إلياس من ملك قومه،
وفيه صلى إبراهيم ولوط وموسى وعيسى وأيوب، فلا تعجزوا عن الدعاء فيه، فان الله
أنزل عليّ {أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} فقال رجل: يارسول الله ربنا يسمع الدعاء أم كيف
ذلك؟ فأنزل الله {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}.
مسند الإمام علي.

أحمد بن حنبل: حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان، حدثني شريح . يعني ابن عبيد .
قال: ذكر أهل الشام عند علي بن أبي طالب [(عليه السلام)] وهو بالعراق، فقالوا:

أُتلعنهم يأمر المؤمنين؟ قال: لا، اني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: الأبدال يكونون بالشام، وهم أربعون رجلاً، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً، يسقى بهم الغيث، وينتصر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب.

أخرج الحاكم وصححه، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): ستكون فتنة، تحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم، فإن فيهم الأبدال، وسيرسل الله سبباً من السماء فيغرقهم حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم، ثم يبعث الله عند ذلك رجلاً من عترة الرسول (عليه الصلاة والسلام) في اثني عشر ألفاً إن قلوا أو خمسة عشر ألفاً إن كثروا، إمارتهم إن علامتهم أمّ في ثلاث رايات يقاتلهم أهل سبع رايات، ليس من صاحب راية إلا وهو يطعم في الملك، فيقتلون ويهزمون، ثم يظهر الهاشمي فيرد الله على الناس إلفتهم ونعمتهم فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال.مسند الإمام علي

عن علي [(عليه السلام)]: الأبدال ستون رجلاً ليسوا بالمتطعين ولا بالمبتدعين ولا بالمتعهمين ولا بالمعجبين، لم ينالوا ما نالوا بكثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكن بسخاء الأنفس وسلامة القلوب والنصيحة لأئمتهم، إنهم ياعلي في أمّتي أقل من الكبريت الأحمر.مسند الإمام علي

قال أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير الكوفي إجازة قال حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن فضال قال حدثنا علي بن أسباط عن محمد بن يحيى أخي مغلّس عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أحدهما ع قال قلت له إنا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة و اجتهاد و خشوع فهل ينفعه ذلك شيئاً فقال يا محمد إنما مثلنا أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني إسرائيل و كان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلا دعا فأجيب و إن رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فأتى عيسى ابن مريم ع يشكو إليه ما هو فيه و يسأله الدعاء له فتطهر عيسى و صلى ثم دعا فأوحى الله إليه يا عيسى إن عبدي أتاني من غير الباب الذي أوتي منه إنه دعاني و في قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه و تنتثر أنامله ما استجبت له فالتفت عيسى ع فقال تدعو ربك و في قلبك شك من نبيه قال

يا روح الله و كلمته قد كان و الله ما قلت فاسأل الله أن يذهب به عني فدعا له عيسى ع فتقبل الله منه و صار في حد أهل بيته كذلك نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد و هو يشك فينا.

قال أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير قال حدثنا محمد بن علي بن مهدي قال حدثنا محمد بن علي بن عمرو قال حدثنا أبي عن جميل بن صالح عن أبي خالد الكابلي عن الأصبع بن نباته قال دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع في نفر من الشيعة و كنت فيهم فجعل الحارث يتأود في مشيته و يخبط الأرض بمحجنه و كان مريضاً فأقبل عليه أمير المؤمنين ع و كانت له منه منزلة فقال كيف تجدك يا حارث فقال نال الدهر يا أمير المؤمنين مني و زادني أواراً و غليلاً اختصام أصحابك ببابك قال و فيم خصومتهم قال فيك و في الثلاثة من قبلك فمن مفرد منهم غال و مقتصد تال و من متردد مرتاب لا يدري أ يقدم أم يحجم فقال حسبك يا أخا همدان ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي و بهم يلحق التالي فقال له الحارث لو كشفت فذاك أبي و أمي الرين عن قلوبنا و جعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا قال ع قدك فإنك امرؤ ملبوس عليك إن دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق فاعرف الحق تعرف أهله يا حارث إن الحق أحسن الحديث و الصادع به مجاهد و بالحق أخبرك فأرعني سمعك ثم خبر به من كان له حصافة من أصحابك ألا إني عبد الله و أخو رسوله و صديقه الأول صدقته و آدم بين الروح و الجسد ثم إني صديقه الأول في أمتكم حقا فنحن الأولون و نحن الآخرون و نحن خاصته يا حارث و خالسته و أنا صنوه و وصيه و وليه و صاحب نجواه و سره أوتيت فهم الكتاب و فصل الخطاب و علم القرون و الأسباب و استودعت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف باب يفضي كل باب إلى ألف ألف عهد و أيديت و اتخذت و أمددت بليلة القدر نفلا و إن ذلك يجري لي و لمن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل و النهار حتى يرث الله الأرض و من عليها و أبشرك يا حارث لتعرفني عند الممات و عند الصراط و عند الحوض و عند المقاسمة قال الحارث و ما المقاسمة يا مولاي قال مقاسمة النار أقاسمها قسمة صحيحة أقول هذا وليي فاتركيه و هذا عدوي فخذيته ثم أخذ أمير المؤمنين ع بيد

الحارث فقال يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله ص بيدي فقال لي و قد شكوت إليه حسد قريش و المنافقين لي إنه إذا كان يوم القيامة أخذت بجبل الله و بحجزته يعني عصمته من ذي العرش تعالى و أخذت أنت يا علي بحجزتي و أخذ ذريتك بحجزتك و أخذ شيعتكم بحجزتكم فما ذا يصنع الله بنبيه و ما يصنع نبيه بوصيه خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة نعم أنت مع أحببت و لك ما اكتسبت يقولها ثلاثا فقام الحارث يجر رداءه و هو يقول ما أبالي بعدها متى لقيت الموت أو لقيني

قال أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن خالد الميثمي قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن المستير قال حدثنا الحسين بن محمد بن الحسين بن مصعب قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا أبو عبد الرحمن المسعودي عن كثير النواء عن أبي مريم الخولاني عن مالك بن ضمرة قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع أخذ رسول الله ص بيدي فقال من تابع هؤلاء الخمس ثم مات و هو يحبك فقد قضى نحبه و من مات و هو يبغضك فقد مات ميتة جاهلية يحاسب بما يعمل في الإسلام و من عاش بعدك و هو يحبك ختم الله له بالأمن و الإيمان حتى يرد على الحوض قال الشيخ الأجل المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان أدام الله تأييده و توفيقه في هذا اليوم قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمر الزيات قال حدثني علي بن إسماعيل قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا الحسين الأشقر قال حدثنا قيس عن ليث بن أبي سليم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحسين بن علي ع قال قال رسول الله ص أئزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله و هو يحبنا دخل الجنة بشفاعتنا و الذي نفسي بيده لا ينتفع عبد بعمله إلا بمعرفتنا قال حدثني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثني إسحاق بن محمد قال حدثنا زيد بن المعدل عن سيف بن عمر عن محمد بن كريب عن أبيه عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ص اسمعوا و أطيعوا لمن و لاه الله الأمر فإنه نظام الإسلام قال حدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن سالم قال حدثني أبو جعفر محمد بن عيسى العجلي قال حدثنا مسعود بن يحيى النهدي قال حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن أبيه قال بينما رسول الله ص جالس في جماعة من أصحابه إذ أقبل علي بن أبي

طالب ع نحوه فقال رسول الله ص من أراد أن ينظر إلى آدم في خلقه و إلى نوح في حكمته و إلى إبراهيم في حلمه فلينظر إلى علي بن أبي طالب

قال أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا محمد بن الحسين الجوهري قال حدثنا علي بن سليمان قال أخبرنا الزبير بن بكار قال أخبرني علي بن صالح قال حدثني عبد الله بن مصعب عن أبيه قال حضر عبد الله بن عباس مجلس معاوية بن أبي سفيان فأقبل عليه معاوية فقال يا ابن عباس إنكم تريدون أن تحرزوا الإمامة كما اختصاصتم بالنبوة و الله لا يجتمعان أبدا إن حجتكم في الخلافة مشتبهة على الناس إنكم تقولون نحن أهل بيت النبي ص فما بال خلافة النبوة في غيرنا و هذه شبهة لأنها تشبه الحق و بها مسحة من العدل و ليس الأمر كما تظنون إن الخلافة تتقلب في أحياء قریش برضى العامة و شورى الخاصة و لسنا نجد الناس يقولون ليت بني هاشم ولونا و لو ولونا كان خيرا لنا في دنيانا و آخرانا و لو كنتم زهدتم فيها أمس كما تقولون ما قاتلتم عليها اليوم و و الله لو ملكتموها يا بني هاشم لما كانت ريح عاد و لا صاعقة ثمود بأهلك للناس منكم فقال ابن عباس رحمه الله أما قولك يا معاوية إنا نحتج بالنبوة في استحقاق الخلافة فهو و الله كذلك فإن لم يستحق الخلافة بالنبوة فبم يستحق و أما قولك إن الخلافة و النبوة لا يجتمعان لأحد فأين قول الله عز و جل أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكَاً عَظِيماً فَالكتاب هو النبوة و الحكمة هي السنة و الملك هو الخلافة فنحن آل إبراهيم و الحكم بذلك جار فينا إلى يوم القيامة و أما دعواك على حجتنا أنها مشتبهة فليس كذلك و حجتنا أضوأ من الشمس و أنور من القمر كتاب الله معنا و سنة نبيه ص فينا و إنك لتعلم ذلك و لكن تنى عطفك و صعرك قتلنا أخاك و جدك و خالك و عمك فلا تبك على أعظم حائلة و أرواح في النار هالكة و لا تغضبوا لدماء أراقها الشرك و أهلها الكفر و وضعها الدين و أما ترك تقديم الناس لنا فيما خلا و عدولهم عن الإجماع علينا فما حرموا منا أعظم مما حرمنا منهم و كل أمر إذا حصل حاصله ثبت حقه و زال باطله و أما افتخارك بالملك الزائل الذي توصلت إليه بالمحال الباطل فقد ملك فرعون من قبلك فأهلكه الله و ما تملكون يوما يا بني أمية إلا و نملك بعدكم يومين

و لا شهرا إلا ملكنا شهرين و لا حولاً إلا ملكنا حولين و أما قولك إنا لو ملكنا كان ملكنا أهلك للناس من ريح عاد و صاعقة ثمود فقول الله يكذبك في ذلك قال الله عز و جل وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فنحن أهل بيته الأذنون و رحمة الله خلقه كرحمته بنبيه خلقه ظاهر و العذاب بتملكك رقاب المسلمين ظاهر للعيان و سيكون من بعدك تملك ولدك و ولد أبيك أهلك للخلق من الريح العقيم ثم ينتقم الله بأوليائه و يكون العاقبة للمتقين الأمالي للمفيد.

قال حدثنا أبو الحسن محمد بن مظفر الوراق حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الثلج قال أخبرني الحسين بن أيوب من كتابه عن محمد بن غالب عن علي بن الحسن عن عبد الله بن جبلة عن ذريح المحاربي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي ع عن أبيه عن جده قال إن الله جل جلاله بعث جبرئيل ع إلى محمد ص أن يشهد لعلي بن أبي طالب ع بالولاية في حياته و يسميه بإمرة المؤمنين قبل وفاته فدعا نبي الله ص تسعة رهط فقال إنما دعوتكم لتكونوا شهداء الله في الأرض أقمتم أم كتمتم ثم قال يا أبا بكر قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقال أ عن أمر الله و رسوله قال نعم فقام فسلم عليه بإمرة المؤمنين ثم قال قم يا عمر فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقال أ عن أمر الله و رسوله نسميه أمير المؤمنين قال نعم فقام فسلم عليه ثم قال للمقداد بن الأسود الكندي قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقام فسلم و لم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله ثم قال لأبي ذر الغفاري قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقام فسلم عليه ثم قال لحذيفة اليماني قم فسلم على أمير المؤمنين فقام فسلم عليه ثم قال لعمار بن ياسر قم فسلم على أمير المؤمنين فقام فسلم عليه ثم قال لعبد الله بن مسعود قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقام فسلم عليه ثم قال لبريدة قم فسلم على أمير المؤمنين و كان بريدة أصغر القوم سنا فقام فسلم فقال رسول الله ص إنما دعوتكم لهذا الأمر لتكونوا شهداء الله أقمتم أم تركتم الأمالي للمفيد.

قال أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن أحمد بن علوية عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال أخبرنا توبة بن الخليل قال أخبرنا عثمان بن عيسى قال حدثنا أبو عبد الرحمن عن جعفر بن محمد

ع قال بينا رسول الله ص في سفر إذ نزل فسجد خمس سجديات فلما ركب قال له بعض أصحابه رأيناك يا رسول الله صنعت ما لم تكن تصنعه قال نعم أتاني جبرئيل ع فبشرني أن عليا في الجنة فسجدت شكرا لله تعالى فلما رفعت رأسي قال و فاطمة في الجنة فسجدت شكرا لله تعالى فلما رفعت رأسي قال و الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة فسجدت شكرا لله تعالى فلما رفعت رأسي قال و من يحبهم في الجنة فسجدت لله تعالى فلما شكرا لله تعالى قال و من يحب من يحبهم في الجنة فسجدت شكرا لله تعالى الأمالي للمفيد

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا و محمد بن عبد الله بن محمد بن سالم في آخرين قالوا حدثنا عبد الله بن سالم قال حدثنا هشام بن مهران عن خاله محمد بن زيد العطار و كان من كبار أصحاب الأعمش و قال حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن قال حدثنا منذر بن جيفر قال حدثنا محمد بن يزيد الباني قال كنت عند جعفر بن محمد ع فدخل عليه عمر بن قيس الماصر و أبو حنيفة و عمر بن ذر في جماعة من أصحابهم فسألوه عن الإيمان فقال قال رسول الله ص لا يزني الزاني و هو مؤمن و لا يسرق و هو مؤمن و لا يشرب الخمر و هو مؤمن فجعل بعضهم ينظر إلى بعض فقال له عمر بن ذر بم نسميهم فقال ع بما سماهم الله و بأعمالهم قال الله عز و جل و السَّارِقُ و السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا و قال الزَّانِيَةُ و الزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ فجعل بعضهم ينظر إلى بعض فقال محمد بن يزيد و أخبرني بشر بن عمر بن ذر و كان معهم قال لما خرجنا قال عمر بن ذر لأبي حنيفة أ لا قلت من عن رسول الله قال ما أقول لرجل يقول قال رسول الله صالأمالي للمفيد

قال أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال أخبرنا محمد بن إدريس قال حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا رجل يقال له إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال عن زر بن حبيش عن حذيفة قال قال لي النبي ص أ ما رأيت الشخص الذي اعترض لي قلت بلى يا رسول الله قال ذاك ملك لم يهبط قط إلى الأرض قبل

الساعة استأذن الله عز و جل في السلام على علي فأذن له فسلم عليه و بشرني أن الحسن و الحسين سيذا شباب أهل الجنة و أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة قال أخبرني الحسين بن أحمد بن المغيرة قال أخبرني أبو محمد حيدر بن محمد السمرقندي قال أخبرني أبو عمرو محمد بن عمرو الكشي قال حدثنا حمدويه بن نصير قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن المغيرة قال كنت أنا و يحيى بن عبد الله بن الحسن عند أبي الحسن ع فقال له يحيى جعلت فداك إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب فقال سبحان الله ضع يدك على رأسي فو الله ما بقيت شعرة فيه و لا في جسدي إلا قامت ثم قال لا و الله ما هي إلا وراثثة عن رسول الله ص قال أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن عن أبيه عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن إبراهيم و الفضل الأشعريين عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن أبي جعفر أو أبي عبد الله ع قال أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرجل على الدين فيحصى عليه عثراته و زلاته ليعيبه بها يوما ما

قال أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن عن أبيه عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن إسماعيل بن إبراهيم عن الحكم بن عتيبة قال قال أبو عبد الله ع إن العبد إذا كثرت ذنوبه و لم يكن عنده ما يكفرها ابتلاه الله تعالى بالحزن فيكفر عنه ذنوبه الأما لي للمفيد

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن مستورد قال حدثنا محمد بن منير قال حدثني إسحاق بن وزير قال حدثنا محمد بن الفضيل بن عطاء مولى مزينة قال حدثني جعفر بن محمد عن أبيه ع عن محمد بن علي بن الحنفية رضي الله عنه قال كان اللواء معي يوم الجمل و كان أكثر القتلى في بني ضبة فلما انهزم الناس أقبل أمير المؤمنين ع و معه عمار بن ياسر و محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما فانتهى إلى اليهودج و كأنه شوك القنفذ مما فيه من النبل فضربه بعصا ثم قال هيه يا حميراء أردت أن تقتليني كما قتلت ابن عفان أ بهذا أمرك الله أو عهد به إليك

رسول الله ص قالت ملكت فأسجح فقال ع لمحمد بن أبي بكر انظر هل نالها شي ء
من السلاح فوجدتها قد سلمت لم يصل إليها إلا سهم خرق في ثوبها خرقا و خدشها
خدشا ليس بشي ء فقال ابن أبي بكر يا أمير المؤمنين قد سلمت من السلاح إلا
سهما قد خلص إلى ثوبها فخدش منه شيئا فقال علي ع احتملها فأنزلهما دار ابني
خلف الخزاعي ثم أمر مناديه فنادى لا يدفء على جريح و لا يتبع مدبر و من أغلق
بابه فهو آمن

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد
بن سعيد قال حدثنا علي بن الحسن التيملي قال وجدت في كتاب أبي حدثنا محمد
بن مسلم الأشجعي عن محمد بن نوفل بن عائذ الصيرفي قال كنت عند الهيثم بن
حبيب الصيرفي فدخل علينا أبو حنيفة النعمان بن ثابت فذكرنا أمير المؤمنين علي
بن أبي طالب ع و دار بيننا كلام في غدیر خم فقال أبو حنيفة قد قلت لأصحابنا لا
تقروا لهم بحديث غدیر خم فيخصموكم فتغير وجه الهيثم بن حبيب الصيرفي و قال
له لم لا يقرون به أ ما هو عندك يا نعمان قال بلى هو عندي و قد رويته قال فلم لا
يقرون به و قد حدثنا به حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم أن
عليا ع نشد الله في الرحبة من سمعه فقال أبو حنيفة أ فلا ترون أنه قد جرى في ذلك
خوض حتى نشد علي الناس لذلك فقال الهيثم فنحن نكذب عليا أو نرد قوله فقال أبو
حنيفة ما نكذب عليا و لا نرد قولاً قاله و لكنك تعلم أن الناس قد غلا منهم قوم فقال
الهيثم يقوله رسول الله ص و يخطب به و نشفق نحن منه و نتقيه بغلو غال أو قول
قائل ثم جاء من قطع الكلام بمسألة سأل عنها و دار الحديث بالكوفة و كان معنا
في السوق حبيب بن نزار بن حيان فجاء إلى الهيثم فقال له قد بلغني ما دار عنك
في علي ع و قول من قال و كان حبيب مولى لبني هاشم فقال له الهيثم النظر يمر
فيه أكثر من هذا فخفض الأمر فحججنا بعد ذلك و معنا حبيب فدخلنا على أبي عبد
الله جعفر بن محمد ع فسلمنا عليه فقال له حبيب يا أبا عبد الله كان من الأمر كذا
و كذا فتبين الكراهية في وجه أبي عبد الله ع فقال له حبيب هذا محمد بن نوفل
حضر ذلك فقال له أبو عبد الله ع أي حبيب كف خالقوا الناس بأخلاقهم و خالفوهم
بأعمالكم فإن لكل امرئ ما اكتسب و هو يوم القيامة مع من أحب لا تحملوا الناس

عليكم و علينا و ادخلوا في دهماء الناس فإن لنا أياما و دولة يأتي بها الله إذا شاء
فسكت حبيب فقال ع أ فهمت يا حبيب لا تخالفوا أمري فتقدموا فقال لن أخالف أمرك
قال أبو العباس و سألت علي بن الحسن عن محمد بن نوفل فقال كوفي قلت ممن
قال أحسبه مولى لبني هاشم و كان حبيب بن نزار بن حيان مولى لبني هاشم و كان
الخير فيما جرى بينه و بين أبي حنيفة حين ظهر أمر بني العباس فلم يمكنهم
إظهار ما كان عليه آل محمد ع

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي عن أبي العباس أحمد بن محمد عن
محمد بن سالم الأزدي عن موسى بن القاسم عن محمد بن عمران البجلي قال
سمعت أبا عبد الله ع يقول من لم يجعل لله له من نفسه واعظا فإن مواعظ الناس لن
تغني عنه شيئا

أخبرنا الشيخ الأجل المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد النعمان أدام الله تأييده و
توفيقه قراءة عليه في هذا اليوم قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال
حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا أبو موسى هارون بن
عمرو المجاشعي قال حدثنا محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع عن
جده قال قال رسول الله ص العالم بين الجهال كالحى بين الأموات و إن طالب العلم
ليستغفر له كل شيء حتى حيتان البحر و هوام الأرض و سباع البر و أنعامه
فاطلبوا العلم فإنه السبب بينكم و بين الله عز و جل و إن طلب العلم فريضة على
كل مسلم

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد
بن سعيد قال حدثنا محمد بن هارون بن عبد الرحمن الحجازي قال حدثنا أبي قال
حدثنا عيسى بن أبي الورد عن أحمد بن عبد العزيز عن أبي عبد الله ع قال قال
أمير المؤمنين ع لا يقل مع التقوى عمل و كيف يقل ما يتقبل

قال أخبرني الشريف أبو عبد الله محمد بن الحسن الجواني قال أخبرني أبو طالب
المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري عن جعفر بن محمد بن مسعود عن
أبيه قال حدثنا نصر بن أحمد قال حدثنا علي بن حفص قال حدثنا خالد القطواني
قال حدثنا يونس بن أرقم قال حدثنا عبد الحميد بن أبي الحسناء عن زياد بن يزيد

عن أبيه عن جده فروة الظفاري قال سمعت سلمان رحمه الله يقول قال رسول الله
ص تفترق أمتي ثلاث فرق فرقة على الحق لا ينقص الباطل منه شيئاً يحبوني و
يحبون أهل بيتي مثلهم كمثل الذهب الجيد كلما أدخلته النار فأوقدت عليه لم يزد إلا
جودة و فرقة على الباطل لا ينقص الحق منه شيئاً يبغضوني و يبغضون أهل بيتي
مثلهم مثل الحديد كلما أدخلته النار فأوقدت عليه لم يزد إلا شراً و فرقة مدهدهة
على ملة السامري لا يقولون لا مساس لكنهم يقولون لا قتال إمامهم عبد الله بن قيس
الأشعري

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد
بن سعيد قال حدثنا عمر بن عيسى بن عثمان قال حدثنا أبي قال حدثنا خالد بن
عامر بن عباس عن محمد بن سويد الأشعري قال دخلت أنا و فطر بن خليفة على
جعفر بن محمد ع ففرب إلينا تمراً فأكلنا و جعل يناول فطراً منه ثم قال له كيف
الحديث الذي حدثتني عن أبي الطفيل رحمه الله في الأبدال فقال فطر سمعت أبا
الطفيل يقول سمعت علياً أمير المؤمنين ع يقول الأبدال من أهل الشام و النجباء من
أهل الكوفة يجمعهم الله لشر يوم لعدونا فقال جعفر الصادق ع رحمكم الله بنا يبدأ
البلاء ثم بكم و بنا يبدأ الرخاء ثم بكم رحم الله من حببنا إلى الناس و لم يكرهنا إليهم
قال أخبرني علي بن محمد القرشي إجازة قال حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن
فضال قال حدثنا الحسين بن نصر قال حدثنا أبي قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن
عبد الملك قال حدثنا أبو عبد الله عبد الرحمن المسعودي عن عمرو بن حريث
الأنصاري عن الحسين بن سلمة البناني عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر محمد
بن علي الباقر ع قال لما فرغ أمير المؤمنين ع من تغسيل رسول الله ص و تكفينه
و تحنيطه أذن للناس و قال ليدخل منكم عشرة عشرة ليصلوا عليه فدخلوا و قام أمير
المؤمنين ع بينه و بينهم و قال إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا و كان الناس يقولون كما يقول قال أبو جعفر ع و
هكذا كانت الصلاة عليه ص

قال أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن حمزة الطبري قال حدثنا أبو الحسن علي
بن حاتم القزويني قال حدثنا أبو العباس محمد بن جعفر المخزومي قال حدثنا محمد

بن شمون البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن قال حدثني الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال من أعاننا بلسانه على عدونا أنطقه الله بحجته يوم موقفه بين يديه عز و جل

قال أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن حمزة قال حدثنا أحمد بن عبد الله عن جده أحمد بن عبد الله قال حدثني أبي عن داود بن النعمان عن عمرو بن أبي المقدم عن أبيه عن الحسن بن علي ع أنه قال من أحبنا بقلبه و نصرنا بيده و لسانه فهو معنا في الغرفة التي نحن فيها و من أحبنا بقلبه و نصرنا بلسانه فهو دون ذلك بدرجة و من أحبنا بقلبه و كف بيده و لسانه فهو في الجنة

قال أخبرني أبو حفص عمر بن محمد بن علي الصيرفي قال حدثنا أبو الحسين العباس بن المغيرة الجوهري قال حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا أبي عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال خرجنا مع رسول الله ص ليلة وفد الجن قال فحط علي ثم ذهب فلما رجع تنفس و قال نعت إلى نفسي يا ابن مسعود فقلت استخلف يا رسول الله قال من قلت أبا بكر قال فمشى ساعة ثم تنفس و قال نعت إلى نفسي يا ابن مسعود فقلت استخلف يا رسول الله قال من قلت عمر فسكت ثم مشى ساعة و تنفس و قال نعت إلى نفسي يا ابن مسعود فقلت استخلف يا رسول الله قال من قلت عثمان فسكت ثم مشى ساعة فقال نعت إلى نفسي يا ابن مسعود فقلت استخلف يا رسول الله قال من قلت علي بن أبي طالب فتنفس ثم قال و الذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر بن سالم قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسني قال حدثنا عيسى بن مهران قال أخبرنا أبو معاوية الضير قال حدثنا الأعمش عن شقيق عن أم سلمة زوج النبي ص قال دخل عليها عبد الرحمن بن عوف فقال يا أمه قد خفت أن تهلكني كثرة مالي أنا أكثر قریش مالا قالت يا بني فأنفق فإنني سمعت رسول الله ص يقول من أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه قال فخرج عبد الرحمن فلقي عمر بن الخطاب فأخبره بالذي قالت أم سلمة فجاء يشدد حتى دخل عليها فقال يا أمه أنا منهم فقالت لا أعلم و لن أبرئ بعدك أحدا

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن زكريا قال حدثنا عثمان بن عيسى عن أحمد بن سليمان و عمران بن مروان عن سماعة بن مهران قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول إن الذي قال الله في كتابه وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا سلط الله عليه قومه فكشطوا وجهه و فروة رأسه فبعث الله إليه ملكا فقال له إن رب العالمين يقربك السلام و يقول إنه قد رأيت ما صنع بك قومك فسلمي ما شئت فقال يا رب العالمين لي بالحسين بن علي بن أبي طالب ع أسوة قال أبو عبد الله ع و ليس هو إسماعيل بن إبراهيم على نبينا و عليهما السلام قال أخبرني الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن طاهر عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن يوسف الجعفي عن الحسين بن محمد قال حدثنا أبي عن آدم بن عيينة بن أبي عمران الهلالي الكوفي قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول كم من صبر ساعة قد أورثت فرحا طويلا و كم من لذة ساعة قد أورثت حزنا طويلا

قال أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد القمي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى قال حدثني هارون بن مسلم عن علي بن أسباط عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر ع إذا حدثتني بحديث فأسنده لي فقال حدثني أبي عن جدي عن رسول الله ص عن جبرئيل ع عن الله عز و جل و كل ما أحدثك بهذا الإسناد و قال يا جابر لحديث واحد تأخذه عن صادق خير لك من الدنيا و ما فيها. الأمالي للمفيد

قال أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد الحسن عن أبيه عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن موسى بن بكر قال حدثني من سمع أبا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول العامل على غير بصيرة كالسائر على سراب بقيعة لا تزيده سرعة سيره إلا بعدا. الأمالي للمفيد و مما أملاه في يوم الأربعاء التاسع عشر منه و سمعه أبو الفوارس أبقاه الله تعالى أخبرنا الشيخ الجليل المفيد محمد بن محمد بن النعمان أدام الله تأييده و توفيقه قراءة

عليه قال أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا أيوب بن نوح عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي حمزة الثمالي رحمه الله عن علي بن الحسين زين العابدين ع أنه قال يوماً لأصحابه إخواني أوصيكم بدار الآخرة و لا أوصيكم بدار الدنيا فإنكم عليها حريصون و بها متمسكون أ ما بلغكم ما قال عيسى ابن مريم ع للحواريين قال لهم الدنيا قنطرة فاعبروها و لا تعمروها و قال أيكم يبني على موج البحر دارا تلکم الدار الدنيا فلا تتخذوها قرارا. الأمالي للمفيد

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثني علي بن إسماعيل قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا حسين الأشقر قال حدثنا قيس عن ليث بن أبي سليم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص أزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله و هو يحبنا دخل الجنة بشفاعتنا و الذي نفسي بيده لا ينتفع عبد بعمله إلا بمعرفته بحقنا. الأمالي للمفيد قال أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ع قال المروءة مروتان مروءة الحضر و مروءة السفر فأما مروءة الحضر فتلاوة القرآن و حضور المساجد و صحبة أهل الخير و النظر في الفقه و أما مروءة السفر فبذل الزاد و المزاح في غير ما يسخط الله و قلة الخلاف على من تصحبه و ترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم. الأمالي للمفيد

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر بن سالم قال حدثني علي بن إسماعيل أبو الحسن الأطروش قال حدثنا محمد بن خلف المقرئ قال حدثنا حسين الأشقر قال حدثنا قيس بن الربيع عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص يا أنس ادع لي سيد العرب فقال يا رسول الله أ لست سيد العرب قال أنا سيد ولد آدم و علي سيد العرب فدعا عليا فلما جاء علي ع قال يا أنس ادع لي الأنصار فجاءوا فقال النبي ص يا معشر الأنصار هذا علي سيد العرب فأحبوه لحبي و أكرموه لكرامتي فإن جبرئيل ع أخبرني عن الله عز

و جل ما أقول لكم قال أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن مسكان عن بشير الكناسي عن أبي خالد الكابلي قال قال لي علي بن الحسين ع يا أبا خالد لتأتين فتن كقطع الليل المظلم لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه أولئك مصابيح الهدى و ينابيع العلم ينجيهم الله من كل فتنة مظلمة كأني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله و إسرائيل أمامه معه راية رسول الله ص قد نشرها لا يهوي بها إلى قوم إلا أهلكهم الله عز و جل . الأماي للمفيد

قال أخبرني أبو حفص عمر بن محمد بن علي الصيرفي قال حدثنا جعفر بن محمد الحسني قال حدثنا عيسى بن مهران قال أخبرنا يونس بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل قال أخبرني عبد الرحمن بن خالد الأنصاري عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قال إن علي بن أبي طالب و العباس بن عبد المطلب و الفضل بن العباس دخلوا على رسول الله ص في مرضه الذي قبض فيه فقالوا يا رسول الله هذه الأنصار في المسجد تبكي رجالها و نساؤها عليك فقال و ما يبكيهم قالوا يخافون أن تموت فقال أعطوني أيديكم فخرج في ملحفة و عصابة حتى جلس على المنبر فحمد الله و أتى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فما تتكرون من موت نبيكم أ لم أنع إليكم و تتع إليكم أنفسكم لو خلد أحد قبلي ثم بعث إليه لخلدت فيكم ألا إني لاحق بربي و قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله تعالى بين أظهركم تقرءونه صباحا و مساء فلا تتافسوا و لا تحاسدوا و لا تباغضوا و كونوا إخوانا كما أمركم الله و قد خلفت فيكم عترتي أهل بيتي و أنا أوصيكم بهم ثم أوصيكم بهذا الحي من الأنصار فقد عرفتم بلاهم عند الله عز و جل و عند رسوله و عند المؤمنين أ لم يوسعوا في الديار و يشاطروا الثمار و يؤثروا و بهم الخصاصة فمن ولي منكم أمرا يضر فيه أحدا أو ينفعه فليقبل من محسن الأنصار و ليتجاوز عن سيئهم و كان آخر مجلس جلسه حتى لقي الله عز و جل . الأماي للمفيد

قال أخبرني أبو حفص عمر بن محمد بن محمد قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسني قال حدثنا عيسى بن مهران قال أخبرنا حفص بن عمر الفراء قال أخبرنا أبو

معاذ الخزاز عن عبيد الله بن أحمد الربعي قال بينا ابن عباس يخطب الناس بالبصرة إذ أقبل عليهم بوجهه فقال أيتها الأمة المتحيرة في دينها أما لو قدمتم من قدم الله و أخرتم من أخر الله و جعلتم الوراثة و الولاية حيث جعلهما الله لما عال سهم من فرائض الله و لا عال ولي الله و لا اختلف اثنان في حكم الله و لا تنازعت الأمة في شيء من كتاب الله فذوقوا وبال ما فرطتم فيه بما قدمت أيديكم و سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ. الأمالي للمفيد

قال أخبرني أبو حفص عمر بن محمد قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد قال حدثنا عيسى بن مهران قال حدثنا مخول قال حدثنا الربيع بن المنذر عن أبيه قال سمعت الحسن بن علي ع يقول إن أبا بكر و عمر عمدا إلى هذا الأمر و هو لنا كله فأخذه دوننا و جعلنا لنا فيه سهما كسهم الجدة أما و الله لتهمنها أنفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا. الأمالي للمفيد

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو الحسين العباس بن المغيرة قال حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن ابن أبي هلال عن مروان بن عثمان قال لما بايع الناس أبا بكر دخل علي ع و الزبير و المقداد بيت فاطمة ع و أبوا أن يخرجوا فقال عمر بن الخطاب أضرمو عليهم البيت نارا فخرج الزبير و معه سيفه فقال أبو بكر عليكم بالكلب فقصدوا نحوه فزلت قدمه و سقط إلى الأرض و وقع السيف من يده فقال أبو بكر اضربوا به الحجر فضرب بسيفه الحجر حتى انكسر و خرج علي بن أبي طالب ع نحو العالية فلقه ثابت بن قيس بن شماس فقال ما شأنك يا أبا الحسن فقال أرادوا أن يحرقوا علي بيتي و أبو بكر على المنبر يبايع له و لا يدفع عن ذلك و لا ينكره فقال له ثابت و لا تفارق كفي يدك حتى أقتل دونك فانطلقا جميعا حتى عادا إلى المدينة و إذا فاطمة ع واقفة على بابها و قد خلت دارها من أحد من القوم و هي تقول لا عهد لي بقوم أسوأ محضرا منكم تركتم رسول الله ص جنازة بين أيدينا و قطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا و صنعتم بنا ما صنعتم و لم تروا لنا حقا. الأمالي للمفيد.

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو الحسين العباس بن المغيرة قال حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه عن عثمان بن عفان قال أنا آخر الناس عهدا بعمر بن الخطاب دخلت عليه و رأسه في حجر ابنه عبد الله و هو ملول فقال له ضع خدي بالأرض فأبى عبد الله فقال له ضع خدي بالأرض لا أم لك فوضع خده على الأرض فجعل يقول ويل أمي ويل أمي إن لم تغفر لي فلم يزل يقولها حتى خرجت نفسه. الأمالي للمفيد.

قال أخبرني أبو جعفر محمد بن علي قال حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حماد بن عثمان عن زرارة بن أعين قال قال لي أبو جعفر محمد بن علي ع يا زرارة إياك و أصحاب القياس في الدين فإنهم تركوا علم ما وكلوا به و تكلفوا ما قد كفوه يتأولون الأخبار و يكذبون على الله عز و جل و كأنني بالرجل منهم ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه و ينادى من خلفه فيجيب من بين يديه قد تاهوا و تحيروا في الأرض و الدين. الأمالي للمفيد

قال أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله ع قال لعن الله أصحاب القياس فإنهم غيروا كلام الله و سنة رسوله ص و اتهموا الصادقين في دين الله عز و جل

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثني محمد بن أحمد بن خاقان النهدي قال حدثني سليم الخادم في درب الحب عن إبراهيم بن عقبة بن جعفر عن محمد بن نضر بن قرواش النهدي الجمال الكوفي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ع قال إن صاحب الدين فكر فعلته السكينة و استكان فتواضع و قنع فاستغنى و رضي بما أعطى و انفرد فكفي الإخوان و رفض الشهوات فصار حرا و خلع الدنيا فتحامى الشرور و اطرح الحسد فظهرت

المحبة و لم يخف الناس فلم يخفهم و لم يذنب إليهم فسلم منهم و سخت نفسه عن كل شيء ففاز و استكمل الفضل و أبصر العافية فأمن الندامة. الأماي للمفيد قال أخبرني أبو جعفر محمد بن علي عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن مروان عن زيد بن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر ع قال لما حضر النبي ص الوفاة نزل جبرئيل ع فقال له جبرئيل يا رسول الله هل لك في الرجوع قال لا قد بلغت رسالات ربي ثم قال له يا رسول الله أ تريد الرجوع إلى الدنيا قال لا بل الرفيق الأعلى ثم قال رسول الله ص للمسلمين و هم مجتمعون حوله أيها الناس إنه لا نبي بعدي و لا سنة بعد سنتي فمن ادعى ذلك فدعواه و بدعته في النار و من ادعى ذلك فاقتلوه و من اتبعه فإنهم في النار أيها الناس أحيوا القصاص و أحيوا الحق و لا تفرقوا و أسلموا و سلموا تسلموا كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا جعفر بن عبد الله قال حدثني أخي محمد بن عبد الله قال حدثنا إسحاق بن جعفر بن محمد عن محمد بن هلال المذحجي قال قال لي أبوك جعفر بن محمد الصادق ع إذا كانت لك حاجة فاغد فيها فإن الأرزاق تقسم قبل طلوع الشمس و إن الله تعالى بارك لهذه الأمة في بكورها و تصدق بشيء عند البكور فإن البلاء لا يتخطى الصدقة

و مما أملاه في يوم السبت الثاني و العشرين منه و سمعه أبو الفوارس أبقاه الله تعالى أخبرنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان الحارثي أدام الله تأييده و توفيقه قراءة عليه قال أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن صالح بن يزيد عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد ع قال سمعته يقول تجرؤوا قلوبكم فإن أنقأها الله من حركة الواجس لسخط شيء من صنعه فإذا وجدتموها كذلك فاسألوه ما شئتم قال أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال حدثنا أبو القاسم الحسن بن علي الكوفي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مروان الغزال قال حدثنا أبي قال حدثنا عبيد

بن خنيس العبدى قال حدثنا صباح بن يحيى المزني عن عبد الله بن شريك عن الحارث بن ثعلبة قال قدم رجلان يريدان مكة و المدينة في الهلال أو قبل الهلال فوجد الناس ناهضين إلى الحج قال [قالا] فخرجنا معهم فإذا نحن بركب فيهم رجل كأنه أميرهم فانتبذ منهم فقال كونا عراقيين قلنا نحن عراقيان قال كونا كوفيين قلنا نحن كوفيان قال ممن أنتم قلنا من بني كنانة قال من أي بني كنانة قلنا من بني مالك بن كنانة قال رحب على رحب و قرب على قرب أنشدكما بكل كتاب منزل و نبي مرسل أ سمعتم علي بن أبي طالب يسبني أو يقول إنه معادي و مقاتلي قلنا من أنت قال أنا سعد بن أبي وقاص قلنا لا و لكن سمعناه يقول اتقوا فتنة الأخينس قال الخنيس كثير و لكن سمعتماه يضمني باسمي قالوا قلنا لا قال الله أكبر الله أكبر قد ضللت إذن و ما أنا من المهتدين إن أنا قاتلته بعد أربع سمعتهن من الأمالي للمفيد ص : 56 رسول الله ص فيه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا و ما فيها أعمر فيها عمر نوح قلنا سمهن لنا قال ما ذكرتهن إلا و أنا أريد أن أسميهن بعث رسول الله ص أبا بكر ببراءة لينبذ إلى المشركين فلما سار ليلة أو بعض ليلة بعث بعلي بن أبي طالب نحوه فقال اقبض ببراءة منه و اردده إلي فمضى إليه أمير المؤمنين ع فقبض براءة منه و رده إلى رسول الله ص فلما مثل بين يديه ع بكى و قال يا رسول الله أ حدث في شيء أم نزل في قرآن فقال رسول الله ص لم ينزل فيك قرآن و لكن جبرئيل ع جاءني عن الله عز و جل فقال لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك و علي مني و أنا من علي و لا يؤدي عني إلا علي قلنا له و ما الثانية قال كنا في مسجد رسول الله ص و آل علي و آل أبي بكر و آل عمر و أعمامه قال فنودي فينا ليلا

أخرجوا من المسجد إلا آل رسول الله و آل علي قال فخرجنا نجر قلاعنا فلما أصبحنا أتاه عمه حمزة فقال يا رسول الله أخرجتنا و أسكنت هذا الغلام و نحن عمومتك و مشيخة أهلك فقال رسول الله ص ما أنا أخرجتكم و لا أنا أسكنته و لكن الله عز و جل أمرني بذلك قلنا له فما الثالثة قال بعث رسول الله ص برأيته إلى خبير مع أبي بكر فردها فبعث بها مع عمر فردها فغضب رسول الله ص و قال لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله و رسوله و يحب الله و رسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى

يفتح الله على يديه قال فلما أصبحنا جثونا على الركب فلم نره يدعو أحدا منا ثم نادى أين علي بن أبي طالب فجيء به و هو أرمم فتقل في عينه و أعطاه الراية ففتح الله على يديه قلنا فما الرابعة قال إن رسول الله ص خرج غازيا إلى تبوك و استخلف عليا على الناس فحسدته قريش و قالوا إنما خلفه لكرهية صحبته قال فانطلق في أثره حتى لحقه فأخذ بغرز ناقته ثم قال إني لتابعك قال ما شأنك فبكي و قال إن قريشا تزعم أنك إنما خلفتني لبغضك لي و كراهيتك صحبتي قال فأمر رسول الله ص مناديه فنادى في الناس ثم قال أيها الناس أفيكم أحد إلا و له من أهله خاصة قالوا أجل قال فإن علي بن أبي طالب خاصة أهلي و حبيبي إلى قلبي ثم أقبل على أمير المؤمنين ع فقال له أ ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فقال علي ع رضيت عن الله و رسوله ثم قال سعد هذه أربعة و إن شئتما حدثتكما بخامسة قلنا قد شئنا ذلك قال كنا مع رسول الله ص في حجة الوداع فلما عاد نزل غدير خم و أمر مناديه فنادى في الناس من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله. الأمالي للمفيد

قال أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي القلانسي قال حدثنا أبو القاسم الحسن بن علي بن الحسن قال حدثنا جعفر بن محمد بن مروان قال حدثنا أبي قال حدثنا إسحاق بن يزيد قال حدثنا خالد بن مختار قال حدثنا الأعمش عن حبة العرنبي قال سمعت حذيفة بن اليمان قبل أن يقتل عثمان بن عفان بسنة و هو يقول كأني بأممكم الحميراء قد سارت يساق بها على جمل و أنتم آخذون بالشوى و الذنب معها الأزدي أدخلهم الله النار و أنصارها بنو ضبة جد الله أقدامهم قال فلما كان يوم الجمل و برز الناس بعضهم لبعض نادى منادي أمير المؤمنين ص لا يبدأن أحد منكم بقتال حتى آمركم قال فرموا فينا فقلنا يا أمير المؤمنين قد رمينا فقال كفوا ثم رمونا فقتلوا منا قلنا يا أمير المؤمنين قد قتلونا فقال احملاوا على بركة الله قال فحملنا عليهم فأنشب بعضنا في بعض الرماح حتى لو مشى ماشى عليها ثم نادى منادي علي ع عليكم بالسيوف فجعلنا نضرب بها البيض ففتنوا لنا فنادى منادي أمير المؤمنين ع عليكم بالأقدام قال فما رأينا يوما كان أكثر قطع أقدام منه قال فنكرت حديث حذيفة

أنصارها بنو ضبة جد الله أقدامهم فعلمت أنها دعوة مستجابة ثم نادى منادي أمير المؤمنين ع عليكم بالبعير فإنه شيطان قال فعقره رجل برمحه و قطع إحدى يديه رجل آخر فبرك و رغا و صاحت عائشة صيحة شديدة فولى الناس منهزمين فنادى منادي أمير المؤمنين ع لا تجيزوا على جريح و لا تتبعوا مدبرا و من أغلق بابه فهو آمن و من ألقى سلاحه فهو آمن. الأماي للمفيد

قال أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال حدثنا محمد بن همام الإسكافي قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري عن علي بن النعمان عن فضيل بن عثمان عن محمد بن شريح قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول إن الله فرض ولايتنا و أوجب مودتنا و الله ما نقول بأهوائنا و لا نعمل بأرائنا و لا نقول إلا ما قال ربنا عز و جل. الأماي للمفيد

قال أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا أبو الفضل عبد الله بن محمد الطوسي قال حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال حدثنا محمد بن يحيى بن أبي سميئة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا مطر الإسكافي قال قال رسول الله ص إن أخي و وزيري و خليفتي في أهلي و خير من أترك بعدي يقضي ديني و ينجز بوعدي علي بن أبي طالب. الأماي للمفيد

قال أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا أبو الفضل عبد الله بن محمد الطوسي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا علي بن حكيم الأودي قال أخبرنا شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن سالم بن أبي الجعد قال سئل جابر بن عبد الله الأنصاري و قد سقط حاجباه على عينيه فقيل له أخبرنا عن علي بن أبي طالب ع قال فرغ حاجبيه بيديه ثم قال ذلك خير البرية لا يبغضه إلا منافق و لا يشك فيه إلا كافر. الأماي للمفيد

قال أخبرني أبو حفص عمر بن محمد قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر الحسيني قال حدثنا أبو موسى عيسى بن مهران قال حدثنا أبو يشكر البلخي قال حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي عن عوف بن مالك قال قال رسول الله ص ذات يوم يا ليتني قد لقيت إخواني فقال له أبو بكر و عمر أ و لسنا إخوانك أمنا بك و هاجرنا معك قال ص قد آمنتم و هاجرتم و يا ليتني قد لقيت

إخواني فأعادا القول فقال رسول الله ص أنتم أصحابي و لكن إخواني الذين يأتون من بعدكم يؤمنون بي و يحبوني و ينصروني و يصدقوني و ما رأوني فيا لييتي قد لقيت إخواني. الأمالي للمفيد

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثني أبو الحسن محمد بن يحيى التميمي قال حدثنا الحسن بن بهرام قال حدثني الحسن بن يحيى قال الأمالي للمفيد ص : 64 حدثني الحسن بن حمدون عن محمد بن إبراهيم بن عبد الله قال حدثني سدير الصيرفي قال كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد ع و عنده جماعة من أهل الكوفة فأقبل عليهم و قال لهم حجوا قبل أن لا تحجوا حجوا قبل أن يمنع البر جانبه حجوا قبل هدم مسجد بالعراقين بين نخل و أنهار حجوا قبل أن تقطع سدره بالزوراء نبتت على عسل عروق النخلة التي اجتننت منها مريم ع رطبا جنيا فعند ذلك تمنعون الحج و تنقص الثمار و تجذب البلاد و تبتلون بغلاء الأسعار و جور السلطان و يظهر فيكم الظلم و العدوان مع البلاء و الوباء و الجوع و تظلمكم الفتن من جميع الآفاق فويل لكم يا أهل العراق إذا جاءتكم الرايات من خراسان و ويل لأهل الري من الترك و ويل لأهل العراق من أهل الري و ويل لهم ثم ويل لهم من النط قال سدير فقلت يا مولاي من النط قال قوم آذانهم كأذان الفأر صغرا لباسهم الحديد كلامهم ككلام الشياطين صغار الحدق مرد جرد استعينوا بالله من شرهم أولئك يفتح الله على أيديهم الدين و يكونون سببا لأمرنا. الأمالي للمفيد.

حدثنا الشيخ الفقيه المفيد أبو علي الحسن ابن أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي بقرآتي عليه في جمادى الاولى سنة إحدى عشرة وخمسائة ، بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى ذريته ، قال : حدثنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، قال : أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بابن المعلم (رحمه الله) ، قال : حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، قال : حدثني أبي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال :

« إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم داود النبي (عليه السلام) ، فيأتي النداء من قبل الله عز وجل : لسنا إياك أردنا وإن كنت لله خليفة ، ثم ينادي ثانية : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فيأتي النداء من قبل الله عز وجل : يا معشر الخلائق ! هذا علي بن أبي طالب ، خليفة الله في أرضه وحجته على عباده ، فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم ، يستضيء بنوره وليتبعه إلى درجات العلى من الجنان في البحار : الجنات .

قال : فيقوم اناس قد تعلقوا في البحار : فيقوم الناس الذين قد تعلقوا .
بحبله في دار الدنيا فيتبعونه إلى الجنة .

ثم يأتي النداء من قبل الله جل جلاله : ألا من إنتم بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به ، فحينئذ يتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب ، وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا ، كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار .
أخبرنا الشيخ الأمين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن بقراءتي عليه في شوال سنة اثني عشرة وخمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : حدثني أبو يعلى حمزة بن محمد بن يعقوب الدهان بقراءتي عليه في « م » : قراءة عليه .

بالكوفة في دكانه المراد بالدكان هنا الدكة . الهامش .

بالسبيع في شوال سنة أربع وستين وأربعمائة ، قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد الجواليقي ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا سعدان ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا حسين بن نصر ، قال : حدثني أبي ، عن الصباح المزني ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن حمزة بن رزين ، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) انه قال :

« من أحبنا لله نفعه حبنا ولو كان في جبل الديلم ، ومن أحبنا لغير الله فإن الله يفعل ما يشاء ، ان حبنا أهل البيت يساقط عن العباد الذنوب كما يساقط الريح الورق من الشجر » .

3 . أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن محمد الطوسي ، عن أبيه الشيخ السعيد المفيد أبي جعفر الطوسي (رضي الله عنه) ، قال : أخبرني الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله) ، قال : أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمه الله) ، قال : حدثني الحسين بن محمد بن عامر في البحار : محمد بن الحسين بن محمد بن عامر .

عن المعلى بن محمد البصري ، عن محمد بن جمهور العمي ، قال : حدثني أبو علي الحسن بن محبوب قال : سمعت أبا محمد الراسبي ، رواه عن أبي الورد ، قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) يقول :

« إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من الأولين والآخرين عراة حفاة ، فيوقفون على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد أنفاسهم ، فيمكثون بذلك ما شاء الله في تفسير القمي : مقدار خمسين عاما . وذلك قوله : (لا تسمع إلا همسا) طه : 18 .

قال : ثم ينادي مناد من تلقاء العرش : أين النبي الامي ؟ قال : فيقول الناس : قد أسمعت فسم باسمه ، فينادي : أين نبي الرحمة محمد بن عبد الله ؟ قال : فيقوم رسول الله ، فيتقدم أمام الناس كلهم حتى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة أيلة . بالفتح . جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع ، بلد بين ينبع ومصر ، وإيلة . بالكسر . قرية وعين بباخرز ، وموضعان آخران ، القاموس .

وصنعاء ، فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم ، فيقوم في القمي : فيتقدم . أمام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون . قال أبو جعفر : فبين وارد يومئذ وبين مصروف [عنه] من القمي .

فإذا رأى رسول الله من يصرف عنه من محبينا بكى ، وقال : يا رب شيعة علي ، قال : فيبعث إليه ملكا فيقول له : يا محمد ما يبكيك ؟ فيقول : وكيف لا أبكي واناس من شيعة علي بن أبي طالب أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار ومنعوا من ورود حوضي ، قال : فيقول الله عز وجل له : يا محمد [إني] من الأمالي ' قد

وهبتهم لك وصفحت لك عن ذنوبهم وألحقتهم بك ومن كانوا يتولونه من ذريتك وجعلتهم في زمرك وأوردتهم حوضك وقبلت شفاعتك فيهم وأكرمتهم بذلك .
ثم قال أبو جعفر : فكم من باك يومئذ وباكية ينادون : يا محمداه ، إذا رأوا ذلك فلا يبقى أحد يومئذ كان يتولانا ويحبنا [ويتبرأ من عدونا ويبغضهم] من القمي ' إلا كان من حزبنا ومعنا وورد حوضنا »

أخبرنا الشيخ أبو البقاء إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم الرقا البصري بقراءتي عليه في مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في المحرم سنة ست عشرة وخمسمائة ، قال : حدثنا الشيخ أبو طالب محمد بن الحسين بن عتبة في ربيع الأول سنة ثلاث وستين وأربعمائة بالبصرة في مسجد النخاسين هو مسجد أمير المؤمنين (عليه السلام) ، الذي كان يصلي فيه لما فتح البصرة ، وقيل : إنه أمر ببنائه ويعرف الى الآن مسجد الإمام علي (عليه السلام) على صاحبه السلام ، قال : حدثنا الشيخ أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد الفقيه ، قال : حدثنا حمويه أبو عبد الله ابن علي بن حمويه ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني ، قال : حدثنا محمد بن علي بن مهدي الكندي ، قال : حدثنا محمد بن علي بن عمرو بن ظريف الحجري ، قال : حدثني أبي ، عن جميل بن صالح ، عن ابي خالد الكابلي ، عن الأصبع بن نباتة قال :
« دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في نفر من الشيعة وكنت فيهم ، فجعل الحارث يتلوذ في أمالي المفيد والتأويل : يتأود ، وفي البحار : يتئد .

في مشيه ويخبط الأرض بمحجنه المحجن : العصا المعوج رأسها ، الخبط : الضرب الشديد .

وكان مريضا ، فدخل فأقبل عليه أمير المؤمنين . وكانت له منزلة منه . فقال : كيف نجدك يا حارث ؟ فقال : نال مني الدهر يا أمير المؤمنين وزادني غليلا الغليل : الحقد والضغن .

اختصام أصحابك ببابك ، قال : وفيم خصومتهم ؟ قال : في شأنك والثلاثة من قبلك ، فمن مفرط غال ومقتصد وال في « م » : قال : وفي البحار : مقتصد تال :

أي معتدل في المحبة ومن متردد مرتاب لا يدري أيقدم أم يحجم أحجم عنه : كف أو نكص هيبة .

قال (عليه السلام) : فحسبك يا أخا همدان ، ألا إن خير شيعتي النمط النمط : جماعة من الناس أمرهم واحد .

الأوسط ، إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي ، فقال له الحارث : لو كشفت فداك أبي وامي الريب في أمالي المفيد والبحار : الدين ، وهو الطبع والدنس ' عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا .

قال : فذاك فانه أمر ملبوس عليه في أمالي المفيد : انك امرء ملبوس عليك .

ان دين الله لا يعرف بالرجال بل بأية الحق فاعرف الحق تعرف أهله ، يا حار ! ان الحق أحسن الحديث والصادع به مجاهد ، وبالحق اخبرك فارعني في « ط » : فارعني ، أقول : أرعيتة سمعي : أي استمعت مقالته .

سمعتك ثم خبر به من كان له حصافة حصف حصافه : إذا كان جيد الرأي محكم العقل من أصحابك ، ألا أني عبد الله وأخو رسول الله وصديقه الأكبر ، صدقته وآدم بين الروح ، والجسد ، ثم إني صديقه الأول في امتكم حقا ، فنحن الأولون ونحن الآخرون ، ألا وإني خاصته ، يا حارث وصنوه الصنو : الأخ الشقيق .

ووصيه ووليه وصاحب نجواه وسره ، اوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرآن ، واستودعت ألف مفتاح ، يفتح كل مفتاح ألف باب ، يفضي كل باب إلى ألف ألف عهد ، وايدت . أو قال : وامددت . بليلة القدر نفلا ، وان ذلك ليجري لي (والمتحفظين من ذريتي) ليس في « م » ، وفي الأمالي : لمن استحفظ من ذريتي . كما يجري الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، وانشدك في الأمالي : ابشرك يا حارث لتعرفني ووليي وعدوي في مواطن شتى ، لتعرفني عند الممات وعند الصراط وعند الحوض وعند المقاسمة .

قال الحارث : ما المقاسمة يا مولاي قال : مقاسمة النار أقاسمها قسمة صحاحا في الأمالي : صحيحة .

أقول : هذا وليي [فاتركيه] من الأمالي والبحار .

وهذا عدوي [فخذيه] من الأمالي والبحار .

ثم أخذ أمير المؤمنين بيد الحارث فقال : يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله بيدي فقال لي . و [قد] من الأمالي والبحار .
اشتكت إليه حسدة قريش والمنافقين . : انه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل الله أو بحجزته . يعني عصمة من ذي العرش . وأخذت أنت يا علي بحجزتي ، وأخذت ذريتك بحجزتك ، وأخذت شيعتكم بحجزتكم ، فماذا يصنع الله عز وجل بنبيه وماذا يصنع نبيه بوصيه ، خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة ، أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت قالها ثلاثا فقال الحارث : وقام يجر رداءه جذلا ، لا ابالي وربي بعد هذا متى لقيت الموت أو لقيني .
قال جميل بن صالح : فأنشدني أبو هاشم السيد ابن محمد هو اسماعيل بن محمد الحميري ، لقب بالسيد ولم يكن علويا ولا هاشميا ، كان كيسانيا فاستبصر وحسن ايمانه .

في كلمة له :

قول علي لحارث عجب * كم ثم اعجوبة له حملا
ياحار همدان من يمت يرني * من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه * بعينه واسمه وما عملا
وأنت عند الصراط تعرفني * فلا تخف عثرة ولا زللا
اسقيك من بارد على ظمأ * تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين توقف لل * عرض على حرها : دعي الرجل
دعيه لا تقربيه ان له * حبلا بحبل الوصي متصلا
هذا لنا شيعة وشيعتنا * أعطاني الله فيهم الأملا «

5 . أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي (رحمه الله) في جمادى الآخرة سنة عشرة وخمسائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، قال : حدثنا الشيخ السعيد الوالد (رضي الله عنه) قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان (رحمه الله) ، قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل ، قال : أخبرنا محمد بن الصلت ، قال : حدثنا أبو كدينة في « ط » :

أبو كندة ، وهو مصحف ، وفي التقريب : 555 : « هو يحيى بن المهلب البجلي »

عن عطا ، عن سعيد بن جبير ، عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) قال :
 « لما نزل على النبي (صلى الله عليه وآله) : (إنا أعطيناك الكوثر) ، قال له
 علي (عليه السلام) : ما هذا الكوثر يا رسول الله ؟ قال : نهر أكرمني الله به ، قال
 : إن هذا النهر شريف فانعته لي يا رسول الله ، قال : نعم يا علي ، الكوثر نهر
 يجري تحت عرش الله تعالى مأؤه أشد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل ، وألين
 من الزبد ، حصاؤه في البحار : حصاؤه .

الزبرجد والياقوت والمرجان ، حشيشه الزعفران ، ترابه المسك الأذفر ، قواعده تحت
 عرش الله تعالى .

ثم ضرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده على جنب أمير المؤمنين (عليه
 السلام) فقال له : يا علي ! إن هذا النهر لي ولك و لمحبيك من بعدي « عنه
 البحار رواه الطوسي في أماليه والمفيد في أماليه .

6 . قال : أخبرنا الشيخ الأمين أبو عبد الله محمد بن شهريار الخازن بقراءتي عليه
 في شوال سنة اثنتي عشرة وخمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي
 طالب (عليه السلام) ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن داود
 الخزاعي الأنماطي قراءة عليه وأنا حاضر غير مرة ، قال : أخبرنا الشريف أبو
 طالب محمد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني سنة أربع وأربعمائة ، قال : حدثنا
 أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدثنا محمد بن الفضل بن
 إبراهيم ، عن عرمان بن معقل ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)
 ، قال : سمعته يقول :

« لا تدعوا صلة آل محمد من أموالكم ، من كان غنيا فعلى قدر غناه ، ومن كان
 فقيرا فعلى قدر فقره ، فمن أراد أن يقضي الله له أهم الحوائج إليه في « ط » : إلى
 الله .

فليصل آل محمد وشيعتهم بأحوج ما يكون إليه من ماله « عنه البحار

7 . أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن بقراءتي عليه في
الموضع المقدس المذكور على ساكنه السلام في شوال سنة اثنتي عشرة
وخمسمائة ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد البرسي في البحار : النوسي

المجاور بمشهد مولانا أمير المؤمنين ، في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وأربعمائة
، قال : أخبرنا محمد بن علي بن محمد القرشي ، قال : أخبرنا أبو القاسم جعفر بن
محمد بن عمر الأحمسي من أصل خط أبي سعيد بيده ، قال : أخبرنا أبو عبيد بن
كثير الهلالي في « ط » : سعيد بن كثير .

التمار ، قال : أخبرنا يحيى بن مساور ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ، عن
آبائه ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، قال :
قال يحيى بن مساور : أخبرنا أبو خالد الواسطي ، عن زيد بن علي ، عن أبيه ()
عليه السلام) ، قالوا :

قال رسول الله : « والذي نفسي بيده لا تفارق روح جسد صاحبها حتى يأكل من
ثمار الجنة أو من شجرة الزقوم ، وحين يرى ملك الموت يراني ويرى عليا وفاطمة
وحسنا وحسينا ، فإن كان يحبنا قلت : يا ملك الموت ! ارفق به انه كان يحبني
ويحب أهل بيتي ، وإن كان يبغضنا قلت : يا ملك الموت ! شدد عليه انه كان
يبغضني ويبغض أهل بيتي » عنه البحار .

أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي بالموضع المذكور
على ساكنه السلام في السنة المذكورة ، عن أبيه ، أبي جعفر الطوسي (رحمه الله)
، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي قدس الله روحه ،
قال : أخبرنا أبو نصر محمد بن الحسين المقرئ ، قال : أخبرنا عمر بن محمد
الوراق ، قال : أخبرنا علي بن العباس في « م » : علي بن الحسين البجلي ، قال :
أخبرنا حميد بن زياد ، قال : أخبرنا محمد بن تسنيم الوراق ، قال : أخبرنا أبو نعيم
الفضل بن دكين ، قال : أخبرنا مقاتل بن سليمان ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن
ابن عباس قال : سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن قول الله عز وجل : ()
والسابقون السابقون * أولئك المقربون * في جنات النعيم) ، فقال : قال لي جبرئيل

: ذاك علي وشيعته ، هم السابقون إلى الجنة المقربون [من الله بكرامته لهم] من أمالي الشيخ .

« رواه الشيخ في أماليه .

9 . أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن محمد الطوسي بالموضع المذكور في السنة المذكورة قال : أخبرنا السعيد الوالد (رضي الله عنه) ، قال : أخبرنا الشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان ، قال : أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري ، قال : أخبرني عمي أبو الحسين علي بن سليمان بن الجهم ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن خالد الطيالسي ، قال : أخبرنا العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم الثقفي قال :

سألت أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) في قول الله عز وجل : (أولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيمًا) الفرقان : 70 .

قال : يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب ، فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه حتى لا يطلع على حسابه أحد من الناس ، فيعرفه ذنوبه ، حتى إذا أقر بسيئاته ، قال الله عز وجل [للكتبه] من البحار وأمالي الشيخ . بدلوا حسنات وأظهروها على الناس فيهما : للناس .

فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ، ثم يأمر (الله) ليس في « ط » به إلى الجنة ، فهذا تأويل الآية (وهي) ليس في « ط » .

في المذنبين من شيعتنا خاصة « رواه الشيخ في أماليه عنه البحار

10 . أخبرنا الرئيس الزاهد العابد العالم أبو محمد الحسن بن الحسين بن الحسن في

الري سنة عشرة وخمسائة ، عن عمه محمد بن الحسن ، عن أبيه الحسن بن

الحسين عن عمه الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه y ،

قال : حدثني علي بن أحمد بن موسى في العلل : أحمد بن محمد الدقاق ، قال :

حدثنا محمد بن جعفر الأسدي ، قال : حدثنا موسى بن عمران ، عن الحسين بن

يزيد ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن ثابت بن دينار ، عن

سعيد بن جبير ، قال قال يزيد بن قعنب :

« كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى في « ط » : بني عبد العزى بازاء بيت الله الحرام ، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد ام أمير المؤمنين ، وكانت حاملا به لتسعة أشهر ، وقد أخذها الطلق ، فقالت : رب إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب ، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل ، وأنه بنى بيتك العتيق ، فبحق الذي بنى هذا البيت ، وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي .

قال يزيد بن قعنب : فرأينا البيت قد انفتح عن ظهره ودخلت فاطمة وغابت عن أبصارنا فيه والتزق الحائط ، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب ، فلم ينفتح ، فعلمنا ان ذلك أمر من الله عز وجل ، ثم خرجت بعد الرابع وببيدها أمير المؤمنين علي (عليه السلام) .

فقالت : إني فضلت علي من تقدمني من النساء لأن آسية بنت مزاحم عبت الله عزوجل سرا في موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلا اضطرارا ، وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطبا جنيا ، واني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها ، فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف : يا فاطمة ! سميه عليا ، فهو علي ، والله العلي الأعلى يقول : إني شققت اسمه من اسمي وأدبته بأدبي ووقفته على غامض علمي ، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني ، فطوبى لمن أحبه وأطاعه ، وويل لمن أبغضه وعصاه « رواه الصدوق في علل الشرائع ومعاني الأخبار الأمالي عنه البحار .

أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رضي الله عنهما قال : حدثنا السعيد الوالد ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله) ، قال حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي ، قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد ابن سعيد بن عقدة ، قال : أخبرنا جعفر بن عبد الله ، قال : حدثنا سعدان بن سعيد ، قال : حدثنا سفيان بن إبراهيم الغامدي القاضي ، قال : سمعت جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول :

« بنا يبدأ البلاء ثم بكم ، وبنا يبدأ الرخاء ثم بكم ، والذي يحلف به لينتصرن الله بكم كما انتصر بالحجارة » روى صدره المفيد في أماليه

12 . أخبرنا أبو البقاء إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم الرقا البصري بقراءتي عليه بمشهد الكوفة على ساكنه السلام في المحرم سنة ست عشرة وخمسمائة ، قال : حدثنا أبو طالب يحيى بن محمد بن الحسين بن عتبة في ربيع الأول سنة ثلاث وستين وأربعمائة بالبصرة في مشهد النخاسين على صاحبه السلام ، قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد في « ط » محمد بن محمد .

بن خالد المذاري في المحرم سنة ست وثلاثين وأربعمائة في مشهد النخاسين ، قال حدثنا الشيخ أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري في صفر سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ببغداد ، قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن مخزوم مولى بني هاشم ، قال : حدثنا الحسن ابن أحمد بن عبد الغفار الأنصاري ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن مالك ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، عن حميد الطويل ، عن أبي زرارة ، عن ابن عباس ، قال : سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام) : تختم (بالعقيق) ليس في « ط » .

في اليمين ، فانها فضيلة من الله للمقربين ، قال علي (عليه السلام) : ومن المقربون يارسول الله ؟ قال جبرئيل وميكائيل وما بينهما من الملائكة ، قال : فيم أتختم ؟ قال : تختم بالعقيق الأحمر فانه جبل أقر الله عز وجل بالوحدانية ولي بالنبوة ولك (بالوصية ولولدك) ليس في « م » .

بالإمامة ولشيعتك بالجنة ولمبغضهم بالنار » رواه الخوارزمي في مناقبه المغازلي في مناقبه عنه العمدة .

13 . أخبرنا الشيخ الزاهد أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه بالري سنة عشرة وخمسمائة ، قال : أخبرني عمي أبو جعفر محمد بن الحسن ، عن أبيه الحسن بن الحسين ، عن عمه الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه (رحمهم الله) ،

قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان العدل ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، قال : حدثنا أبو الحسن العبدي ، قال : حدثنا سليمان بن مهران ، عن عباية بن ربعي قال :

قلت لعبدالله بن عباس : لم كنى رسول الله عليا أبا تراب ؟ قال : لأنه صاحب الأرض وحجة الله على أهلها بعده ، وبه بقاؤها وإليه سكونها ولقد سمعت رسول الله يقول : انه إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعد الله تعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى والكرامة قال ياليتني كنت ترابا أي ليتني كنت من شيعة علي (عليه السلام) في « ط » : ياليتني من شيعة علي ، وفي العلل ، يعني من شيعة علي .
وذلك قول الله عز وجل : (ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا) النبأ : 40 .
« رواه في علل الشرائع

14 . وبالإسناد عن أبي جعفر محمد بن علي (رحمه الله) ، قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، قال : حدثني عمي محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله : « من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لأمه ، فانها لم تخن أباه » عنه البحار أخرج الصديق في أماليه علل الشرائع معاني الأخبار
أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن محمد الطوسي (رحمه الله) في السنة المذكورة بالموضع المذكور ، قال : حدثنا السعيد الوالد ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدثنا جعفر بن محمد ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا إبراهيم بن الحكم ، عن المسعودي ، قال : حدثنا الحارث ابن حصيرة ، عن عمران بن الحصين ، قال : « كنت أنا وعمر بن الخطاب جالسين عند النبي وعلي جالس إلى جنبه إذ قرأ رسول الله : (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض إله مع الله قليلا ما تذكرون) النمل : 62 .

قال : فانقض علي (عليه السلام) انتفاض العصفور ، فقال له النبي : ما شأنك تجزع ؟ (فقال : ومالي لا أجزع) ليس في « ط » .
والله يقول : [انه] من أمالي الشيخ .
يجعلنا خلفاء الأرض في « ط » : أم من يجعلكم خلفاء الأرض .
فقال له النبي : لا تجزع فوالله لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا (كافر) ليس في أمالي الشيخ وأمالي المفيد .

منافق « رواه الشيخ في أماليه المفيد في أماليه أخرجه في البحار
16 . أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن بمشهد مولانا أمير المؤمنين في شوال سنة اثنتي عشر وخمسمائة ، قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن الحسن الخزاعي ، قال : حدثنا أبو الطيب علي بن محمد بن بنان في « م » : نبات .

قال : حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد السكري في « م » : السكوني .
من كتابه ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق ببغداد من كتابه ،
قال : حدثنا محمد بن دينار الضبي ، قال : حدثنا عبد الله بن الضحاك ، قال :
حدثنا هشام بن محمد ، (عن أبيه) ليس في « م » .
قال :

« اجتمع الطرماح وهشام المرادي ومحمد بن عبد الله الحميري عند معاوية بن أبي سفيان ، فأخرج بكرة فوضعها بين يديه وقال في « م » : ثم قال .
يا معشر شعراء العرب قولوا (قولكم) ليس في « م » .
في علي بن أبي طالب ولا تقولوا إلا الحق وأنا نفي من صخر بن حرب ان اعطيت هذه البكرة إلا من قال الحق في علي ، فقام الطرماح وتكلم في علي في « م » : فتكلم وقال في علي .
(عليه السلام) ووقع فيه ، فقال معاوية : اجلس فقد عرف الله نيتك ورأى في « ط » : عرف .

مكانك ، ثم قام هشام المرادي ، فقال : أيضا ووقع فيه ، فقال معاوية : اجلس (مع صاحبك) ليس في « ط » .

فقد عرف الله مكانكما .

فقال عمرو بن العاص لمحمد بن عبد الله الحميري وكان خاصا به : تكلم ولا تقل إلا الحق ، ثم قال : يا معاوية قد آليت ان لا تعطي هذه البدرة إلا لمن قال الحق في « م » : قائل الحق .

في علي ، قال : نعم أنا نفي بن صخر بن حرب ان أعطيتها (منهم) ليس في « م » .

إلا من قال الحق في علي ، فقام محمد بن عبد الله فتكلم ثم قال :

بحق محمد قولوا بحق * فان الافك من شيم اللئام
أبعد محمد بأبي وامي * رسول الله ذي الشرف الهمام
أليس علي أفضل خلق ربي * وأشرف عند تحصيل الأنام
ولايته هي الايمان حقا * فذرني من أباطيل الكلام
وطاعة ربنا فيها وفيها * شفاء للقلوب من السقام
علي إمامنا بأبي وامي * أبو الحسن المطهر من حرام
إمام هدى أتاه الله علما * به عرف الحلال من الحرام
ولو اني قتلت النفس حبا * له ما كان فيها من آثام
يحل النار قوما أبغضوه * وإن صلوا وصاموا ألف عام
ولا والله لا تزكوا صلاة * بغير ولاية العدل الإمام
أمير المؤمنين بك اعتمادي * وبالغر الميامين إعصامي
(فهذا القول لي دين وهذا * إلى لقياك يا رب كلامي)
برئت من الذي عادى عليا * وحاربه من أولاد الحرام
تناسوا نصبه في يوم « خم » * من البارئ ومن خير الأنام
برغم الأنف من يشنأ كلامي * علي فضله كالبحر طام
وأبرء من اناس أخروه * وكان هو المقدم بالمقام
علي مدمر الابطال لما * رأوا في كفه لمع الحسام
على آل الرسول صلاة ربي * صلاة بالكمال وبالتمام
فقال معاوية : أنت أصدقهم قولاً ، فخذ هذه البدرة .

17 . أخبرنا الشيخ السعيد المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي (رضي الله عنه) بمشهد مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) بقراءتي عليه في جمادى الآخرة سنة إحدى عشر وخمسمائة ، قال : حدثنا السعيد الوالد ، قال : أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد الحارثي ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي ، قال : حدثني جعفر بن محمد بن سليمان أبو الفضل ، قال : حدثنا داود بن رشيد ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق الثعلبي الموصلي أبو نوفل ، قال : سمعت جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول :

« نحن خيرة الله من خلقه وشيعتنا خيرة الله من أمة نبيه (صلى الله عليه وآله) »
رواه المفيد في أماليه الشيخ في أماليه

أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن علي بن بابويه (رحمه الله) بالري سنة عشرة وخمسمائة ، عن عمه محمد بن الحسن ، عن أبيه الحسن بن الحسين ، عن عمه الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن علي (رحمه الله) ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ، قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة ، قال : حدثني المغيرة بن محمد ، قال : حدثنا رجاء بن (أبي) ليس في معاني الأخبار .

سلمة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) قال :

« خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالكوفة عند في المعاني : بعد .

منصرفه من النهروان وبلغه أن معاوية يسبه ويعيبه في المعاني : يلعنه .
ويقتل أصحابه ، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه ، ثم قال :

لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا ، يقول الله عز وجل :
وأما بنعمة ربك فحدث (الضحى) : 11 .

اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى ، وفضلك الذي لا ينسى ، [يا] من المعاني .

أيها الناس انه بلغني ما بلغني واني أراني قد أقترت أجلي ، وكأني بكم وقد جهلتم أمري ، واني تارك فيكم ما تركه رسول الله : كتاب الله وعترتي ، وهي عترة الهادي إلى النجاة ، خاتم الأنبياء وسيد النجباء والنبي المصطفى .

يا أيها الناس لعلمكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قلتي بعدي إلا مفتر ، أنا أخو رسول الله وابن عمه وسيف نعمته ، وعماد نصرته وبأسه وشدته ، أنا رحي جهنم الدائرة وأضراسها الطاحنة ، أنا مؤتم البنين والبنات ، وقابض الأرواح ، وبأس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين ، أنا مجدل الأبطال وقاتل الفرسان ومبيد من كفر بالرحمن ، وصهر خير الأنام ، أنا سيد الأوصياء ووصي خير الأنبياء ، أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ووارثه ، وأنا زوج البتول سيدة نساء العالمين ، فاطمة التقية النقية ، الزكية البرة في المعاني : الميرة ، وفي « م » : البرية .
المهدية ، حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالاته وريحانة رسول الله ، سبطاه خير الأسباط وولدي خير الأولاد ، هل ينكر أحد ما أقول ، أين مسلمو أهل الكتاب ؟
أنا اسمي في الإنجيل « إليا » ، وفي التوراة « بريا » ، وفي الزبور « اري » في « ط » : اريا .

وعند الهند « كابر » في « م » كابن ، وفي المعاني : كبكر .
وعند الروم « بطريسا » ، وعند الفرس « جبير » في « م » : جبير ، وفي المعاني : حيثر .
وعند الترك « تبير » في « م » : بتير ، وفي المعاني : بثير .
وعند الزنج « حيتير » في « ط » : خبير .
وعند الكهنة « بوسي » ، وعند الحبشة « بتريك » في المعاني : بثريك .
وعند امي « حيدرة » ، وعند ظئري « ميمون » ، وعند العرب « علي » ، وعند الأرمن « فريق » ، وعند أبي « ظهيرا » .
ألا واني مخصوص في القرآن بأسماء ، احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم ، يقول الله عز وجل : (إن الله مع الصادقين) ليس في المصحف هكذا .
أنا ذلك الصادق ، وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة ، قال الله تعالى : (وأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين) الأعراف : 43 .

أنا ذلك المؤذن ، وقال الله تعالى : (وأذان من الله ورسوله) التوبة : 3 .
فانا ذلك الأذان ، وأنا المحسن يقول الله عز وجل : (وأن الله لمع المحسنين)
العنكبوت : 69 .

وأنا ذو القلب يقول الله عز وجل : (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) ق :
36 .

وأنا الذاکر في « ط » : الذکر .

يقول الله عز وجل : (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) آل عمران :
188 .

ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمي وأخي وابن عمي ، والله فائق الحب والنوى ، لا
يلج النار لنا محب ولا يدخل الجنة (لنا) ليس في « ط » .

مبغض يقول الله عز وجل : (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم)
الأعراف : 44 .

وأنا الصهر يقول الله عز وجل : (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا
وصهرا) الفرقان : 56 .

وأنا الأذن الواعية يقول الله عز وجل : (وتعيها اذن واعية) الحاقة : 12 .

وأنا السلم في « ط وم » : السالم ، ما أثبتناه من المعاني .

لرسول الله يقول الله عز وجل : (ورجلا سلما لرجل) الزمر : 30 .

ومن ولدي مهدي هذه الامة .

ألا وقد جعلت محنتكم ، ببغضي يعرف المنافقون وبمحبتتي امتحن الله المؤمنين ،
هذا عهد النبي الامي إلي ، انه لا يحبك يا علي إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ،
وأنا صاحب لواء رسول الله في الدنيا والآخرة ، ورسول الله فرطي وأنا فرط شيعتي ،
والله لا عطش محبي ولا خاف والله موالي في المعاني : ولا خاف وليي .

أنا ولي المؤمنين والله وليي في « ط » : وليه .

يحب في المعاني : حب .

محبي أن يحبوا من أحب الله ويحب في المعاني : حب .

مبغضي أن يبغضوا من أحب الله ، ألا وانه قد بلغني أن معاوية سبني ولعنني ، اللهم اشدد وطأتك عليه وإنزل اللعنة على المستحق أمين رب العالمين ، رب إسماعيل وباعث إبراهيم إنك حميد مجيد ، ثم نزل (عليه السلام) عن أعواده ، فما عاد إليها حتى قتله ابن ملجم لعنه الله « رواه في معاني الأخبار : 59 مع توضيحات .

19 . أخبرنا الشيخ أبو البقاء البصري إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم الوفا المجاور بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في المحرم سنة ست عشرة وخمسائة بقراءتي عليه قال : حدثنا أبو طالب محمد بن الحسين بن عتبة بالبصرة في مشهد النخاسين ، على صاحبه السلام ، سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين الفقيه ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان ، قال : أخبرني علي بن حبشي بن قوني الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمان ، قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان ، قال : حدثني نصر بن مزاحم ، قال : حدثني محمد بن عمران بن عبد الكريم في بشارات الشيعة : عبد الله بن عبد الله بن محمد بن عمران .

عن أبيه ، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال : « دخل أبي المسجد فإذا هو باناس من شيعتنا ، فدنا منهم فسلم عليهم ، ثم قال لهم : والله إنني لأحب ربحكم وأرواحكم ، وانكم لعلى دين الله وما بين أحدكم وبين أن يغتبط بما هو فيه إلا أن يبلغ نفسه هاهنا . وأشار بيده إلى حنجرته . فأعينونا بورع واجتهاد ، ومن يأت منكم بإمام فليعمل بعمله .

أنتم شرط الله ، وأنتم أعوان الله ، وأنتم أنصار الله ، وأنتم السابقون الأولون ، وأنتم السابقون الآخرون ، وأنتم السابقون إلى الجنة ، قد ضمنا لكم الجنان بأمر الله ورسوله كأنكم في الجنة تتنافسون في فضائل الدرجات ، كل مؤمن منكم صديق وكل مؤمنة منكم حوراء .

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : يا قنبر ! قم فاستبشر ، فالله ساخط على الأمة ما خلا شيعتنا ، ألا وأن لكل شيء شرفا وشرف الدين الشيعة ، ألا وإن لكل شيء عمادا وعماد الدين الشيعة ، ألا وإن لكل شيء سيدا وسيد المجالس مجلس شيعتنا ،

ألا وإن لكل شيء شهودا وشهود الأرض سكان شيعتنا فيها ، ألا وإن من خالفكم منسوب إلى هذه الآية : (وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية) الغاشية : 2 . 4 .

ألا وإن من دعا منكم فدعاؤه مستجاب ، ألا وإن من سأل منكم حاجة فله بها مائة ، يا حبذا حسن صنع الله اليكم ، نخرج شيعتنا من قبورهم يوم القيامة مشرقة ألوانهم ووجوههم قد اعطوا الأمان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، والله أشد حبا لشيعتنا منا لهم « رواه الصدوق في بشارات الشيعة ، عنه البرهان ، أخرجه الصدوق في أماليه والشيخ في أماليه مع إختلافات .

20 . أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي ، قال : حدثنا السعيد الوالد (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان الحارثي البغدادي ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد الحسيني ، قال : حدثنا أحمد بن عبد المنعم ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد الفزاري ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر . قال : وحدثني جعفر بن محمد الحسيني ، قال : حدثنا أحمد بن عبد المنعم ، قال : حدثنا عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) :

« ألا ابشرك ألا أمنحك ، قال : بلى يا رسول الله ، قال : فاني خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ، ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء امهاتهم إلا شيعتك ، فانهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم » عنه البحار ورواه الشيخ في أماليه

21 . أخبرنا الشيخ أبو علي ، عن أبيه رحمة الله عليه قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان رحمة الله عليه ، قال : أخبرنا أبو القاسم جعفر بن قولويه ، قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام الاسكافي ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، قال : حدثنا الحسن بن

سعيد الأهوازي ، قال : حدثنا علي بن حديد ، عن سيف بن عميرة ، عن مدرك بن زهي في أمالي الصدوق : مدرك بن الهزهاز .
قال :

قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) : « يا مدرك ان أمرنا ليس بقبوله فقط ، ولكن بصيانتته وكتمانه عن غير أهله ، اقرئ أصحابنا السلام ورحمة الله وبركاته وقل لهم : رحم الله امرءا في أمالي الصدوق : عبدا .

اجتر مودة الناس الينا ، فحدثهم بما يعرفون وترك ما ينكرون » رواه الشيخ في أماليه الصدوق في أماليه باسناد آخر مختصرا .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن شهريار الخازن بمشهد الكوفة على ساكنه السلام في ربيع الأول سنة ست عشرة وخمسمائة بقراءتي عليه ، قال : حدثنا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز المعدل من لفظه وكتابه بمدينة السلام في ذي القعدة سنة سبعين وأربعمائة ، قال : حدثنا العكبري أبو الحسن بن رزقويه ، قال : حدثنا أبو عمير بن السماك ، قال : حدثني علي بن محمد القزويني ، قال : حدثنا داود بن سليمان بن وهب بن أحمد القزويني الثغري سنة ست وستين ومائتين ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا ، قال : حدثنا أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد بن علي ، عن أبيه محمد عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي (عليهم السلام) ، قال : قال رسول الله :

« من أحب ان يركب سفينة النجاة ويتمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا (عليه السلام) بعدي ، وليعاد عدوه ، وليأتم بالهداة الميامين من ولده ، فانهم خلفائي وأحبائي وحجج الله على الخلق بعدي ، وسادات امتي وقادة الأتقياء إلى الجنة ، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله ، وحزب أعدائهم حزب الشيطان » رواه الصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) وفي أماليه مع اختلاف .

23 . قال : وبالإسناد عن الصدوق ، قال : حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس ، قال :

حدثنا أبي ، قال : حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن سنان ، قال : حدثنا أبو

الجارود زياد بن المنذر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول

الله (صلى الله عليه وآله) :

« ولاية علي بن أبي طالب ولاية الله ، وحبه عبادة الله ، وأتباعه فريضة الله ، وأوليائه أولياء الله ، وأعداؤه أعداء الله ، وحبزه حزب الله ، وسلمه سلم الله » رواه الصدوق في أماليه

24 . وبالإسناد قال : حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا أبي ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن العباس بن معروف ، عن محمد بن يحيى الخزاز ، عن طلحة بن زيد ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « أتاني جبرئيل من قبل ربي جل جلاله ، فقال : يا محمد ! ان الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك : بشر أخاك عليا بأني لا اعذب من تولاه ولا أرحم من عاداه » رواه الصدوق في أماليه

25 . وبالإسناد قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن المعلى بن محمد البصري ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الحكم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« ان عليا وصيي وخليفتي ، وزوجته سيدة نساء العالمين فاطمة ابنتي ، والحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة ولداي ، من والههم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني ، ومن ناواهم فقد ناواني ، ومن جفاهم فقد جفاني ، ومن برهم فقد برني ، وصل الله من وصلهم ، وقطع من قطعهم ، ونصر من أعانهم ، وخذل من خذلهم . اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت ، علي في « م » : فعلي . وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » رواه الصدوق في أماليه وبسند آخر .

وبالإسناد قال : حدثنا محمد بن عمر الجعابي الحافظ البغدادي ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ثابت بن كنانة ، قال : حدثنا محمد [بن الحسن] من الأمالي .

بن العباس أبو جعفر الخزاعي ، قال : حدثنا الحسن بن الحسين العرنى في « ط » : القربى ، وفي الأمالي : العرنى .

قال : حدثنا عمر في الأمالي : عمرو .

بن ثابت ، عن عطاء بن السائب ، عن ابن يحيى في الأمالي : أبي يحيى .

عن ابن عباس قال :

« سعد رسول الله المنبر فخطب واجتمع الناس إليه فقال : يا معشر في الأمالي :
مجموعون .

المؤمنين ان الله عز وجل أوحى الي اني مقبوض ، وان ابن عمي عليا مقتول ،
واني ايها الناس ، أخبركم خبرا ، إن عملتم به سلمتم وان تركتموه هلكتم ، ان ابن
عمي عليا هو أخي ووزيرى ، وهو خليفتي ، وهو المبلغ عني ، وهو امام المتقين
وقائد الغر المحجلين ، ان استرشدتموه أرشدكم وان اتبعتموه نجوتم ، وإن خالفتموه
ضللتم ، وإن أطعتموه فالله أطعتم ، وإن عصيتموه فالله عصيتم ، وإن بايعتموه فالله
بايعتم ، وإن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم ، ان الله عز وجل أنزل علي القرآن وهو
الذي من خالفه ضل ، ومن ابتغى علمه عند غير علي (عليه السلام) هلك .
أيها الناس اسمعوا قلبي ، واعرفوا حق نصيحتي ، ولا تخالفوني في أهل بيتي إلا
بالذي امرتم به ، ومن حفظهم فقد حفظني ، فانهم حامتي وقرابتي واخواني وأولادي ،
فانكم مجمعون في الأمالي : مجموعون .

ومساءلون عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما في « ط » : فيهم .
فانهم أهل بيتي ، فمن آذاهم فقد آذاني ، ومن ظلمهم فقد ظلمني ، ومن آذلهم فقد
آذلني ، ومن اعزهم فقد اعزني ، ومن اكرمهم اكرمني ، ومن نصرهم نصرني ، ومن
خذلهم خذلني ، ومن طلب الهدى في غيرهم فقد كذبني ، ايها الناس اتقوا الله
وانظروا ما انتم قائلون إذا لقيتموني ، فاني خصم لمن آذاهم في « ط » : عاداهم
وآذاهم .

ومن كنت خصمه فقد خصمته ، أقول قلبي هذا واستغفر الله لي ولكم « رواه
الصدوق في أماليه

27 . وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة ولو أتوني بذنوب أهل الأرض : الضارب بسيفه أمام ذريتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي في حوائجهم عندما اضطروا (إليه) ليس في « ط » .

والمحب لهم بقلبه ولسانه » عنه البحار

28 . قال : أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهریار الخازن ، قال : أخبرنا الشريف النقيب أبو الحسن زيد بن الناصر العلوي ، قال : أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان العلوي ، قال : حدثنا عمر بن إبراهيم الكناني المقري ومحمد بن عبد الرحمان المخلص ، قال : حدثنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي ، أخبرنا علي بن شعيب السمسار ، أخبرنا عبد الرحمان بن قيس بن معاوية في « م » : أبو معاوية .

البصري الزعفراني ، أخبرنا محمد بن عمر عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « ان أول كرامة المؤمن على الله تعالى أن يغفر لمشيئه » في « ط » : المشيعيه .

29 . أخبرنا الشيخ الزاهد أبو محمد الحسن بن الحسين ، عن عمه محمد بن الحسن ، عن أبيه الحسن بن الحسين بن علي ، عن عمه الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد ، قال : أخبرنا عمر بن أحمد في الخصال : محمد بن أحمد .

بن حمدان القشيري ، قال : أخبرنا المغيرة بن محمد بن مهلب ، قال : أخبرنا عبد الغفار بن محمد بن كثير في الخصال : بكير .

الكلابي الكوفي ، عن عمرو بن ثابت ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« حبي وحب أهل بيتي نافع في سبع مواطن في « ط » : مواضع .

أهوالهن عظيمة : عند الوفاة ، وفي القبر ، وعند النشور ، وعند الكتاب ، وعند الحساب ، وعند الميزان ، وعند الصراط » رواه الصدوق في الخصال والامالي وفضائل الشيعة

30 . وبهذا الأسناد ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن علي ، عن عمه أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن زياد بن المنذر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« المخالف على علي بن أبي طالب بعدي كافر ، والمشارك به كافر ، والمحب له مؤمن ، والمبغض له منافق ، والمقتفي لأثره لاحق ، والمحارب له مارق في « ط » : منافق مارق .

والراد عليه زاهق ، علي نور الله في بلاده وحجته على عباده ، علي سيف الله على أعدائه ، ووارث علم أنبيائه ، علي كلمة الله العليا وكلمة أعدائه السفلى ، علي سيد الأوصياء ووصي سيد الأنبياء ، علي أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وإمام المسلمين ، لا يقبل الله الايمان إلا بولايته وطاعته « رواه الصدوق في أماليه : 19 أقول : يأتي في ج 4 : الرقم 54 مثله .

31 . وبالإسناد قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا عبد الرحمان بن محمد الحسيني قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العرزمي ، قال : أخبرنا علي بن حاتم المنقري ، قال : حدثنا شريك ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله لعلي (عليه السلام) :

« يا علي ! شيعتك هم الفائزون يوم القيامة ، فمن أهان واحدا منهم فقد أهانك ، ومن أهانك فقد أهانني ، ومن أهانني أدخله الله نار جهنم فيها وبئس المصير ، يا علي ! أنت مني وأنا منك ، وروحك من روحي وطينتك من طينتي ، وشيعتك خلقوا من فضل طينتنا ، فمن أحبهم فقد أحبنا ومن أبغضهم فقد أبغضنا ، ومن عاداهم فقد عادانا ، ومن ودهم فقد ودنا .

يا علي ! ان شيعتك مغفور لهم ، على ما كان فيهم في « ط » : منهم .
من ذنوب وعيوب ، يا علي أنا الشفيح لشيعتك غدا إذا قمت المقام المحمود فبشرهم بذلك ، يا علي شيعتك شيعة الله ، وأنصارك أنصار الله ، وأوليائك أولياء الله

، وحزبك حزب الله ، يا علي سعد من تولاك وشقي من عاداك ، يا علي لك كنز في الجنة وأنت ذو قرينها » رواه الصدوق في أماليه

32 . وبالإسناد قال : حدثنا محمد بن ابراهيم ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الواحد الخزاز ، قال : حدثنا إسماعيل بن علي السدي ، عن منيع بن الحجاج ، عن عيسى بن موسى ، عن جعفر الأحمر ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) قال : قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة (عليهما السلام) على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبيين ، خطامها من لؤلؤ رطب ، قوائمها من الزمرد الأخضر ، ذنبها من المسك الأذفر ، عيناها ياقوتتان حمران ، عليها قبة من نور ، يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ، داخلها عفو الله ، وخارجها رحمة الله ، وعلى رأسها تاج من نور ، للتاج سبعون ركنا ، كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضيء كما يضيء الكوكب في « ط » : يضيء كالكوكب .

الدرى في افق السماء . وعن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن شمالها سبعون ألف ملك وجبرئيل أخذ بخطام الناقة ينادي بأعلى صوته : غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد ، فلا يبقى يومئذ نبي (مرسل) ليس في الأمالي . ولا رسول ولا صديق ولا شهيد إلا غضوا أبصارهم حتى تجوز فاطمة . فتسير حتى تحاذي عرش ربها جل جلاله وتروح في الأمالي : فترج ، وفي « م » : ترمي .

بنفسها عن ناقتها وتقول : إلهي وسيدي احكم بيني وبين من ظلمني ، اللهم إحكم بيني وبين من قتل ولدي ، فإذا النداء من قبل الله جل جلاله : يا حبيبي وابنة حبيبي سليني تعطي واشفعي تشفعي وعزتي وجلالي لا جازني في « ط » : لا اجازي .

ظلم ظالم .

فتقول : إلهي وسيدي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبي ومحب ذريتي ، فإذا النداء من قبل الله جل جلاله : أين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبو ذريتها ؟ فيقومون في الأمالي : فيقبلون .

وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة ، فتقدمهم فاطمة حتى تدخلهم الجنة « رواه في الأمالي 33 . قال يوجد في « ط » و « م » هذه العبارة ، الظاهر انها من زيادات النساخ : « قال : وبالإسناد حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، قال : أخبرني علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن علي بن معيد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه » .

وحدثنا أبي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب ، قال : حدثنا أحمد بن علي الأصفهاني ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، قال حدثني جعفر بن الحسن بن عبيدالله في « ط » : عبد الله .

بن موسى العبسي ، عن محمد في « ط » : أحمد .

بن علي السلمي ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) قال : لقد سمعت رسول الله يقول : في علي في « ط » : قال : قال رسول الله في علي .

(عليه السلام) خصال لو كانت واحدة منها في جميع الناس لأكتفوا بها فضلا . قوله في « ط » : منها قوله .

(صلى الله عليه وآله) : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ، وقوله : « علي مني كهارون من موسى » وقوله : « علي مني وأنا منه » ، وقوله : « علي مني كنفي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي » ، وقوله : « حرب علي حرب الله وسلم علي سلم الله » ، وقوله : « ولي علي ولي الله وعدو علي عدو الله » ، وقوله : « علي حجة الله وخليفته على عباده » في « ط » : علي حجة الله على أعدائه .

وقوله : « حب علي ايمان وبغضه كفر » ، وقوله : « حزب علي حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان » ، وقوله : « علي مع الحق والحق مع علي لا يفترقان حتى يرثا علي الحوض » ، وقول : « علي قسيم في « ط » : قاسم .

الجنة والنار » ، وقوله : « من فارق عليا فقد فارقتني ومن فارقتني فقد فارق الله عز وجل » ، وقوله : « شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة » رواه في الخصال الأمالي

أخبرنا الشيخ الأمين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن في ربيع الأول سنة ست عشرة وخمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، قال : حدثنا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز المعدل ، قال : حدثنا أبو عمير في البحار : أبو عمر .

بن السماك ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن المهدي ، قال : حدثنا عمر بن الخطاب السجستاني ، قال : حدثنا إسماعيل بن العباس الحمصي ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، قال :

سمعت رسول الله يقول لعلي (عليه السلام) : « ألا ابشرك يا علي ؟ قال : بلى بأبي أنت وامي يا رسول الله ، قال : أنا وانت وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) خلقنا من طينة واحدة ، وفضلت منها فضلة فجعل منها شيعتنا ومحبونا ، فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسمائهم وأسماء امهاتهم ، ما خلا نحن وشيعتنا ومحبونا ، فانهم يدعون بأسمائهم وأسماء آباءهم » رواه الشيخ في أماليه عنه البحار 35 . أخبرنا الشيخ الرئيس أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن عمه محمد بن

الحسن ، عن أبيه الحسن بن الحسين ، عن عمه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن محمد القبطي ، قال :

قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) : « أغفل الناس قول رسول الله في علي بن أبي طالب يوم مشربة ام ابراهيم ، كما أغفلوا قوله فيه يوم غدیر خم ، ان رسول الله كان في مشربة ام ابراهيم وعنده أصحابه ، إذا جاءه علي فلم يفرجوا له ، فلما رآهم لم يفرجوا في الأمالي : لا يفرجون ، وفي « م » : فلم يفرجوا . قال (لهم) ليس في « م » .

يا معاشر الناس ! هذا أهل بيتي تستخفون بهم في « ط » : هذا علي من أهل بيتي وتستخفون بهم .

وأنا حي بين ظهرانيكم ، أما والله لئن غبت عنكم فإن الله لا يغيب عنكم ، ان الروح والراحة والبشر والبشارة لمن انتم بعلي وتولاه ومسلم له وللاوصياء من ولده ان حقا علي ان ادخلهم في شفاعتي ، لانهم اتباعي ، فمن تبعني فانه مني ، سنة جرت في من إبراهيم لأنني من ابراهيم ، وابراهيم مني ، وفضلي له فضل في « ط » : فضله .

وفضله فضلي ، وأنا أفضل منه تصديق [ذلك] من الأمالي .

قول ربي : (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) آل عمران : 24 .

وكان رسول الله وثنت رجله في مشربة ام إبراهيم حتى عاده الناس « رواه في الأمالي وعنه (رحمه الله) عن عمه عن أبيه عن عمه أبي جعفر ، قال : حدثني أبي (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى ، قال : حدثنا العباس بن معروف ، قال : حدثنا أبو حفص العبدي ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال :

« قال رسول الله : إذا سألت الله عز وجل فاسأله لي الوسيلة ، قال : فسألت النبي

عن الوسيلة ، فقال : هي درجتي في الجنة وهي ألف مرقة ما بين المرقاة إلى

المرقة حضر الفرس الجواد شهرا ، وهي ما بين مرقة جوهرة إلى مرقة زبرجد ،

ومرقة ياقوتة إلى مرقة ذهب إلى مرقة فضة ، فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب

مع درجة النبيين فهي في درج النبيين كالقمر بين الكواكب ، فلا يبقى يومئذ نبي ولا

صديق ولا شهيد إلا قال : طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته ، فيأتي النداء من

عند الله عز وجل يسمع النبيين وجميع الخلق : هذه درجة محمد .

فأقبل وأنا يومئذ متزر في « ط » : مؤثر .

بريطة [من نور] من الأمالي .

وعلي تاج الملك وأكليل الكرامة وعلي بن أبي طالب امامي وبيده لوائه وهو لواء

الحمد ، مكتوب عليه : لا إله إلا الله المفلحون هم الفائزون بالله ، وإذا مررنا بالنبيين

قالوا : هذان ملكان [كريمان] من الأمالي .

مقربان ولم نعرفهما ولم نرهما ، وإذا مررنا بالملائكة قالوا : هذان نبيان مرسلان حتى أعلو الدرجة وعلي يتبعني ، حتى إذا صرت في أعلى درجة منها وعلي أسفل مني بدرجة ، ولا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال : طوبى لهذين العبدین ما أكرمهما على الله ، فيأتي النداء من قبل الله عز وجل يسمع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين : هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي ، طوبى لمن أحبه والويل لمن أبغضه وكذب عليه .

ثم قال رسول الله : فلا يبقى يومئذ أحد أحبك يا علي إلا استروح إلى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ، ولا يبقى أحد ممن عاداك أو نصب لك حربا [أو جدد لك حقا] من الأمالي .

إلا اسود وجهه واضطربت قدماه .

وبينا انا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إلي أما أحدهما رضوان خازن الجنان ، وأما الآخر فمالك خازن النار في « ط » : النيران .

فيأتي في الأمالي : فيدنو .

رضوان فيقول : السلام عليك يا أحمد ، فأقول : السلام عليك (ايها الملك) ليس في « ط » .

من أنت ؟ فما أحسن وجهك وأطيب ريحك ! فيقول : أنا رضوان خازن الجنان وهذه مفاتيح الجنة ، بعث بها إليك رب العزة فخذها يا أحمد ، فأقول : قد قبلت ذلك من ربي له الحمد على ما فضلني به ، أدفعها إلى أخي علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ثم يرجع فيدنو مالك فيقول : السلام عليك يا أحمد ، فأقول : السلام عليك ايها الملك من أنت ؟ فما أقبح وجهك وأنكر رؤيتك ! فيقول : أنا مالك خازن النار وهذه مقاليد النار ، بعث بها إليك رب العزة فخذها يا أحمد ، فأقول : قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به ، أدفعها إلى أخي علي بن أبي طالب ، ثم يرجع مالك فيقبل علي بن أبي طالب ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على حجرة في الأمالي : عجرة .

جهنم وقد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتد حرها ، وعلي أخذ بزمامها ، فنقول [له جهنم] من الأمالي .

جزني يا علي فقد أطفأ نورك لهبي ، فيقول لها علي : قري يا جهنم ، خذي هذا واتركي هذا ، خذي هذا عدوي واتركي هذا وليي ، فجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي من غلام أحدكم لصاحبه ، وإن شاء يذهبها يمينة وإن شاء يذهبها يسرة ، ولجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائق » رواه في الأمالي 37 . وبهذا الإسناد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البنظري ، قال : قرأت في كتاب أبي الحسن الرضا (عليه السلام) :

« ابلغ شيعتي أن زيارتي عند الله تعالى تعدل ألف حجة في « ط » : تعدل ألف حجة لمن زاره ، وفي الأمالي والعيون : تعدل عند الله .
قال : فقلت لأبي جعفر (ابنه) ليس في « ط » .

ألف حجة ؟ قال : إي والله ألف ألف حجة لمن زاره عارفا بحقه » رواه في

الأمالي والعيون وكامل الزيارة

38 . أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بقراءتي عليه في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وخمسائة ، قال : حدثنا السعيد الوالد أبو جعفر الطوسي رضي الله عنهما ، قال : أخبرنا الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله) ، قال : حدثني المظفر بن محمد الوراق ، قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام ، قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن زكريا البصري ، قال : حدثنا عمر بن المختار ، قال : حدثنا أبو محمد البرسي في « م » : البرنسي .

عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله : « كيف بك يا علي إذا وقفت على شفير جهنم وقدمت في « م » : قد مدت .

الصراط وقيل للناس جوزوا وقلت لجهنم : هذا لي وهذا لك ، فقال علي : يا رسول الله ومن أولئك ؟ فقال : أولئك شيعتك معك حيث كنت » عنه البحار

39 . أخبرني الشيخ أبو عبد الله الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن عمه أبي جعفر عن أبيه الحسن ، عن عمه أبي جعفر ، قال : حدثنا أبي (رحمهم الله) ، قال : حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب ، عن أحمد بن علي الإصفهاني ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن سلمان بن عبد الله الهاشمي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن جابر الجعفي ، قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) يقول : سمعت رسول الله يقول لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) : « يا علي أنت أخي ووصيي ووارثي وخليفتي على امتي في حياتي وبعد وفاتي ، محبك محبي ومبغضك مبغضي ، وعدوك عدوي ووليكي وليي » رواه في الأمالي

40 . أخبرني الشيخ أبو محمد الحسن بن بابويه ، عن عمه ، عن أبيه ، عن عمه أبي جعفر (رحمهم الله) ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن أبي أحمد الأزدي ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله : " ان الله تبارك وتعالى آخى بيني وبين علي بن أبي طالب وزوجه ابنتي من فوق سبع سماواته ، وأشهد على ذلك مقربي ملائكته وجعله لي وصيا (وخليفة) ليس في » ط .

فعلني مني وأنا منه ، محبه محبي ومبغضه مبغضي وان الملائكة لتتقرب إلى الله بمحبته » رواه الصدوق في أماليه

41 . قال : وبهذا الإسناد عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه (رحمه الله) ، قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن سعيد الهاشمي ، قال : حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن ظهير ، قال : حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله :

« يوم غدير خم أفضل أعياد امتي ، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره بنصب أخي علي بن أبي طالب علما لامتي يهتدون به من بعدي وهو اليوم الذي أكمل الله تعالى فيه الدين وأتم على امتي فيه النعمة ورضي لهم الإسلام دينا ، ثم قال عليه

وآله السلام : معاشر الناس ! ان علي بن أبي طالب مني وأنا من علي ، خلق علي من طينتي وهو إمام الخلق بعدي ، يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي ، وهو أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين وخير الوصيين ، وزوج سيدة نساء العالمين ، وأبو الأئمة المهديين ، معاشر الناس ! من أحب عليا أحبته ومن أبغض عليا أبغضته ، ومن وصل عليا وصلته ومن قطع عليا قطعتة ، ومن جفا عليا جفوته ومن والى عليا واليته ، ومن عادى عليا عاديته ، معاشر الناس ! أنا مدينة الحكمة وعلي بابها ولا تؤتى المدينة إلا من قبل الباب ، وكذب من زعم انه يحبني ويبغض عليا ، معاشر الناس ! والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما نصبت عليا علما لامتي حتى نوه الله باسمه في سماواته وأوجب ولايته على ملائكته

« رواه في الأمالي

42 . وبهذا الإسناد قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمه عبد الله بن عامر ، عن ابن أبي عمير ، عن حمزة بن حمران ، عن أبيه ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه جاء إليه رجل فقال له : يا أبا الحسن ! انك تدعا أمير المؤمنين فمن أمرك عليهم ؟ قال : الله جل جلاله أمرني عليهم ، فجاء الرجل إلى رسول الله فقال : يا رسول الله ! أصدق علي فيما يقول ، ان الله أمره على خلقه ؟ فغضب النبي ثم قال :

« ان عليا أمير المؤمنين بولاية من الله عز وجل عقدها له فوق عرشه ، واشهد على ذلك الملائكة ان عليا خليفة الله وحجة الله وانه لإمام المسلمين ، طاعته مقرونة في « ط » : طاعته مفروضة مقرونة .

بطاعة الله ، ومعصيته مقرونة بمعصية الله ، فمن جهله فقد جهلني ، ومن عرفه فقد عرفني ، ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوتي ، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي ، ومن دفع فضله فقد نقصني في الأمالي : تتقصني .

ومن قاتله فقد قاتلني ، ومن سبه فقد سبني ، لأنه مني ، خلق من طينتي وهو زوج فاطمة ابنتي وأبو ولدي الحسن والحسين ، ثم قال : أنا وعلي وفاطمة والحسن

والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه ، أعداؤنا أعداء الله وأولياؤنا
أولياء الله » رواه في الأمالي

43 . أخبرنا الشيخ أبو البقاء إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم البصري بقراءتي عليه في
المحرم سنة ست عشرة وخمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ،
قال : حدثنا أبو طالب محمد بن الحسين بن عتبة ، قال : حدثنا أبو الحسن محمد
بن الحسين بن أحمد ، قال : أخبرنا محمد بن وهبان الدبيلي في « م » : الدنبلي .
قال : حدثني علي بن أحمد بن بشر العسكري ، قال : حدثني أحمد بن المفضل
أبو سلمة الإصفهاني ، قال : أخبرني راشد بن علي بن وائل القرشي ، قال : حدثني
عبد الله بن حفص المدني ، قال : أخبرني محمد بن إسحاق ، عن سعيد بن زيد بن
أرطأة قال : لقيت كميل بن زياد وسألته عن فضل أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب ، فقال : ألا اخبرك بوصية أوصاني بها يوما (هي خير لك من الدنيا بما
فيها) ليس في « م » .

فقلت : بلى ، قال : قال لي علي (عليه السلام) :

« يا كميل بن زياد سم كل يوم باسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وتوكل على الله ،
واذكرنا وسم بأسمائنا وصل علينا ، واستعذ بالله ربنا وأدرء (بذلك) ليس في « ط »
عن نفسك وما تحوطه عنايتك تكف شر ذلك اليوم ، يا كميل ان رسول الله أدبه الله
عز وجل وهو أدبني ، وأنا أؤدب المؤمنين واورث الأدب المكرمين ، يا كميل ما من
علم إلا وأنا افتحه ، وما من سر إلا والقائم (عليه السلام) يختمه ، يا كميل ذرية
بعضها من بعض والله سميع عليم .

يا كميل لا تأخذ إلا عنا تكن منا ، يا كميل ما من حركة إلا وأنت محتاج إلى معونة
فيها إلى معرفة ، يا كميل إذا أكلت الطعام فسم باسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء في « م » : داء .

وهو الشفاء من جميع الأسواء ، يا كميل إذا أكلت الطعام فواكل به ولا تبخل به ،
فانك لم ترزق الناس (شيئا) ليس في « م » .
والله يجزل لك الثواب بذلك .

يا كميل احسن خلقك وابسط إلى جليسيك ولا تتهرن خادمك ، يا كميل إذا (أنت) ليس في « ط » ' أكلت فطول أكلك ، يستوف من معك ويرزق منه غيرك ، يا كميل إذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك ، وارفع بذلك صوتك ليحمده سواك فيعظم بذلك أجرك ، يا كميل لا توقرن معدتك طعاما ودع فيها للماء في « م » : للماء فيها موضعا وللريح مجالا ، يا كميل لا تنفذ طعامك فان رسول الله لم ينفذه ، يا كميل لا ترفعن يدك في « م » : يديك من الطعام إلا وأنت تشتهييه ، فإذا فعلت ذلك فأنت تستمرئه ، يا كميل صحة الجسم في « م » : الجسد من قلة الطعام وقلة الماء ، يا كميل البركة في المال من ايتاء الزكاة ومواساة المؤمنين وصلة الأقربين وهم الأقربون (لنا) ليس في « م » .

يا كميل زد قرابتك المؤمن على ما تعطي سواه من المؤمنين ، وكن بهم أرفأ وعليهم أعطف وتصدق على المساكين ، يا كميل لا تردن سائلا ولو بشق تمره أو من شطر عنب ، يا كميل الصدقة تنمي عند الله ، يا كميل حسن خلق المؤمن التواضع وجماله التعطف وشرفه الشفقة في « م » : الفقه .

وعزه ترك القال والقييل ، يا كميل إياك والمرء فانك تغري بنفسك السفهاء إذا فعلت وتفسد الاخاء . يا كميل إذا جادلت في الله تعالى فلا تخاطب إلا من يشبه العقلاء ، وهذا ضرورة ، يا كميل هم على كل حال سفهاء ما قال الله تعالى : (ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) البقرة : 13 .

يا كميل في كل صنف قوم أرفع من قوم إياك ومناظرة الخسيس منهم إذا شتموك في « ط » : ان اسمعوك فاحتمل ، وكن من الذين وصفهم الله تعالى (بقوله) ليس في « م » (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) الفرقان : 63 .

يا كميل قل الحق على كل حال ، ووازر المتقين واهجر الفاسقين ، يا كميل جانب المنافقين ولا تصاحب الخائنين ، يا كميل إياك وإياك والتطرق الى أبواب في « ط » الى ابواب ، أقول : لا تطرق أي لا تفرع واطرق الرجل : سكت ولم يتكلم الظالمين والاختلاط بهم والاكتماب منهم ، وإياك أن تطيعهم وأن تشهد في « م » : أو تشهد في مجالسهم بما يسخط الله (عليك) ليس في « ط » .

يا كميل إن في « م » : إذا اضطررت الى حضورهم في « ط » : حضورها .

فداوم ذكر الله تعالى والتوكل عليه ، واستعذ بالله من شرهم واطرق عنهم ، وانكر بقلبك فعلهم واجهر بتعظيم الله عز وجل لتسمعهم في « ط » : واسمعهم .
 فانهم يهابوك وتكفي شرهم ، يا كميل ان احب ما امت العباد الى الله تعالى بعد الاقرار به وبأوليائه التجمل والتعفف والاصطبار ، يا كميل لا بأس بأن لا يعلم شرك يا كميل لا تر في « ط » : ترين الناس افتقارك (واضطرارك) ليس في « م » .
 واصبر في « ط » : اصطبر عليه احتسابا تعرف بستر ، يا كميل ومن أخوك ؟
 أخوك الذي لا يخذلك عند الشدة ، ولا يقعد في « ط » : لا يغفل عنك عند الجريرة الجريرة : الجناية ، لانها تجر العقوبة الى الجاني ولا يخذعك حين تسأله ، ولا يتركك وأمرك حتى يعلمه فان كان مميلا المميل : اسم فاعل من امال ، أي أن كان ضالا يدعوك أي ضلاله فاصلحه أصلحه .

يا كميل المؤمن مرآة المؤمن يتأمله (ويسد فاقتة) ليس في « م » ويجمل حالته ،
 يا كميل المؤمنون اخوة ولا شئ أثر عند كل أخ من أخيه ، يا كميل ان في « ط »
 إذا لم تحب أخاك فلست أخاه ، يا كميل انما المؤمن في « ط » : المؤمنون .
 من قال بقولنا ، فمن تخلف عنا قصر عنا ، ومن قصر عنا لم يلحق بنا ، ومن لم يكن معنا ففي الدرك الأسفل من النار .

يا كميل كل مصدر المصدر : الذي يشتكي من صدره ، ينفث المصدر أي رمى بالنفثاة ، والمراد ان من ملأ صدره من محبتنا وأمرنا لا يمكن له أن يقيها ولا يبرزها فإذا أبرزها أمر بسترها ينفث فمن نفث إليك منا بأمر وأمرك بستره فاياك في « م »
 بامر فاستره واياك أن تبديه ، فليس لك من إبدائه توبة ، وإذا لم تكن في « ط » :
 فإذا لم يكن لك توبة فالمصير الى لظى يا كميل اذاعة سر آل محمد (عليهم السلام) لا يقبل في « م » : يقبل الله تعالى منها ولا يحتمل أحد عليها في « ط » :
 عليها أحد .

يا كميل وما قالوه لك مطلقا فلا تعلمه إلا مؤمنا موقفا في تحف العقول : موقنا .
 يا كميل لا تعلم الكافرين من أخبارنا فيزيدوا عليها ، فيبدوكم بها يوم يعاقبون عليها ،
 يا كميل لا بد لماضيكم من اوبة ولا بد لباقيكم من غلبة يا كميل سيجمع الله لكم خير البدء والعاقبة .

يا كميل أنتم ممتعون بأعدائكم تطربون بطربهم وتشربون بشربهم وتأكلون بأكلهم
وتدخلون مداخلهم ، وربما غلبتم على نعمتهم ، إي والله على إكراه منهم لذلك ،
ولكن الله عز وجل ناصركم وخاذلهم ، فإذا كان والله يومكم وظهر صاحبكم ، لم
يأكلوا والله معكم ، ولم يردوا مواردكم ولم يقرعوا أبوابكم ولم ينالوا نعمتكم أذلة
خاسئين ، اينما ثقوا اخذوا وقتلوا تقتيلا .

يا كميل احمد الله تعالى والمؤمنون على ذلك وعلى كل نعمة ، يا كميل قل عند كل
شدة : لا حول ولا قوة إلا بالله في « ط » : زيادة : العلي العظيم .

تكفها ، وقل عند كل نعمة : الحمد لله نزد في « م » : تزد ، وفي التحف : تزد
منها وإذا أبطأت الأرزاق عليك فاستغفر الله يوسع عليك فيها .

يا كميل إذا وسوس الشيطان في صدرك فقل : أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي ،
وأعوذ بمحمد الرضي من شر ما قدر وقضي ، وأعوذ بإله الناس من شر الجنة
والناس أجمعين وسلم ، تكف مؤونة ابليس والشياطين معه ، ولو انهم كلهم أبالسة
مثله يا كميل ان لهم خداعا في « م » : خدعا .

وشقاشق وزخاريف ووساوس وخيلاء على كل أحد (على) ليس في « ط » .
قدر منزلته في الطاعة والمعصية ، فيحسب ذلك يستولون عليه بالغلبة في « م »
في الغلبة .

يا كميل لا عدو أعدى منهم ولا ضار أضر (بك) ليس في « ط » .
منهم ، أمنيتهم أن تكون معهم غدا إذا اجثوا في « م » : جثوا .
في العذاب (الأليم) ليس في « م » .

لا يفتر عنهم شره ولا يقصر عنهم خالدين فيها أبدا ، يا كميل سخط الله تعالى
محيط بمن لم يحترز منهم باسمه واسم نبيه وجميع عزائمه وعوذه جل وعز وصلوات
الله على نبيه وآله وسلم .

يا كميل انهم يخدعونك بأنفسهم ، فإذا لم يجبهم مكروا بك وبنفسك بتحسينهم اليك
شهواتك ، وأعطائك أمانيك وارادتك ، ويسولون لك وينسونك وينهونك ويأمرونك ،
ويحسنون ظنك بالله عز وجل حتى ترجوه فتغتر بذلك وتعصيه وجزاء العاصي لظى

يا كميل احفظ قول الله عز وجل : (الشيطان سول لهم وأملى لهم) محمد (ص) :
25 .

والمسول الشيطان والمملي الله تعالى ، يا كميل اذكر قول الله تعالى لأبليس لعنه الله
(واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم
الشيطان إلا غرورا) الإسراء : 64 .

يا كميل ان ابليس لا يعد عن نفسه وانما يعد عن في « م » : ويأمرك .
ربه ليحملهم على معصيته فيورطهم ، يا كميل انه يأتي لك بلطف كيده فيأمرك بما
يعلم انك قد الفته من طاعة لا تدعها فتحسب في « م » : لتحسب .
ان ذلك ملك كريم وانما هو شيطان رجيم فإذا سكنت إليه واطمأنتت (حملك)
ليس في « ط » .

على العظام المهلكة التي لا نجاة معها ، يا كميل ان له فخاخا ينصبها فاحذر ان
يوقعك فيها .

يا كميل ان الأرض مملوءة من فخاخهم فلن ينجو منها إلا من تشبث بنا ، وقد
أعلمك الله عز وجل انه لن ينجو منها إلا عباده وعباده أولياؤنا ، يا كميل وهو قول
الله في « م » : قوله .

عز وجل : (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان) الحجر : 42 .
وقوله عزوجل:(إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون)النحل 100
يا كميل انج بولايتنا من أن يشركك في مالك وولدك كما أمر .

يا كميل لا تغتر بأقوام يصلون فيطيلون ويصومون فيداومون ويتصدقون فيحسبون
أنهم موفقون في « م » : موقنون .

يا كميل اقسم بالله لسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : ان الشيطان
إذا حمل قوما على الفواحش ، مثل الزنا وشرب الخمر والربا ، وما أشبه ذلك من
الخبث والمآثم ، حبب إليهم العبادة الشديدة والخشوع والركوع والخضوع والسجود ، ثم
حملهم على ولاية الائمة الذين يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون .

يا كميل انه مستقر ومستودع ، فاحذر أن تكون من المستودعين ، يا كميل انما تستحق أن تكون مستقرا إذا لزمتم الجادة الواضحة التي لا تخرجك الى عوج ولا تزيلك عن منهج ما حملناك عليه و (ما) ليس في « ط » .

هديناك إليه ، يا كميل لا رخصة في فرض ولا شدة في نافلة ، يا كميل ان الله عز وجل لا يسأل إلا على ما فرض ، وانما في « ط » : لا يسألك إلا عما فرض وانا قدمنا عمل النوافل بين أيدينا للاهوال العظام والطامة يوم المقام ، يا كميل ان الله أعظم في « م » : ان الواجب لله أعظم .

من أن تزيله الفرائض والنوافل وجميع الأعمال وصالح الأموال ، ولكن من تطوع خيرا فهو خير له ، يا كميل ان ذنوبك أكثر من حسناتك وغفلتك أكثر من ذكرك ، ونعمة الله عليك أكثر من كل عملك في « ط » : عمل .

يا كميل أنه لا تخلو من نعمة الله عز وجل عندك وعافيته ، فلا تخل من تحميده وتمجيده وتسبيحه وتقديسه وشكره وذكره على كل حال ، يا كميل لا تكونن من الذين قال الله عز وجل : (نسوا الله فأنساهم أنفسهم) الحشر : 19 .
ونسبهم الى الفسق (اولئك هم الفاسقون) النور : 4 .

يا كميل ليس الشأن أن تصلي وتصوم وتتصدق ، (انما) ليس في « م » .
الشأن أن تكون الصلاة فعلت بقلب نقي وعمل عند الله مرضي وخشوع سوي ابقاء للحد في « م » : واتقا للحد .

فيها ، يا كميل عند الركوع والسجود وما بينهما تبتلت العروق (فيها) ليس في « ط » .

والمفاصل حتى تستوفي (ولا) ليس في « ط » .

الى ما تأنى به من جميع صلواتك ، يا كميل انظر فيم تصلي وعلام تصلي ان لم يكن من وجهه وحله فلا قبول .

يا كميل اللسان في « ط » : ان اللسان .

يبوح في التحف : ينزح ، المراد منها هاهنا الترشح .

من القلب ، والقلب يقوم بالغذاء ، فانظر فيما تغذي قلبك وجسمك ، فان لم يكن ذلك حلالا لم يقبل الله تسبيحك ولا شكرك ، يا كميل افهم واعلم انا لا نرخص في

ترك أداء الأمانات لأحد من الخلق فمن روى عني في ذلك رخصه فقد أبطل وأثم
وجزاؤه النار بما كذب ، اقسام لسمعت رسول الله يقول لي قبل وفاته بساعة مرارا ثلاثا
: يا أبا الحسن أد الأمانة الى البر والفاجر فيما قل وجل في الخيط والمخييط .
يا كميل لا غزو إلا مع إمام عادل ، ونفل النفل . محرقة . الغنيمة .
إلا مع إمام فاضل ، يا كميل أرأيت لو (ان الله) ليس في « م » .
لم يظهر نبيا وكان في الارض مؤمن تقي أكان في دعائه الى الله مخطئا أو
مصيبا ؟ بل والله مخطئا حتى ينصبه الله عز وجل ويؤهله .
يا كميل الدين لله فلا تغترن بأقوال الامة في « م » : الأئمة .
المخدوعة التي ضلت بعد ما أهتدت وأنكرت وحدثت بعد ما قبلت ، يا كميل الدين
لله فلا يقبل الله تعالى من أحد القيام به إلا رسولا أو نبيا أو وصيا ، يا كميل هي
نبوة ورسالة وإمامة وما في « م » : لا ، وفي التحف : ليس .
بعد ذلك إلا متولين ومتغلبين وضالين ومعتدين .
يا كميل ان النصرى لم تعطل الله تعالى ولا اليهود ولا جددت موسى ولا عيسى ،
ولكنهم زادوا ونقصوا وحرفوا وألحدوا فلعنوا ومقتوا ولم يتوبوا ولم يقبلوا (يا كميل انما
يتقبل الله من المتقين) ليس في « ط » .
يا كميل ان أبانا آدم لم يلد يهوديا ولا نصرانيا ولا كان ابنه إلا حنيفا مسلما ، فلم يقم
بالواجب عليه ، فأداه الى أن لم يقبل قربانه في « ط » : فاداه ذلك الى أن يقبل الله
له قربانا .
بل قبل من أخيه فحسده وقتله وهو من المسجونين في الفلق الذين في « م » : الذي
عدتهم اثنا عشر ستة من الأولين وستة من الآخرين والفلق الأسفل من النار ومن
بخاره حر جهنم وحسبك فيما حر جهنم من بخاره في « م » : فيما من بخاره حر
جهنم .
يا كميل نحن والله الذين اتقوا والذين هم محسنون ، يا كميل ان الله عز وجل كريم
رحيم عظيم حلیم في « م » : كريم حلیم عظيم رحيم .
دلنا على الخلافة وأمرنا بالأخذ بها وحمل الناس عليها ، فقد أديناها غير مختلفين
وأرسلناها غير منافقين ، وصدقناها غير مكذبين وقبلناها غير مرتابين ، لم يكن لنا

والله شياطين نوحى إليها وتوحى إلينا كما وصف الله تعالى قوما ذكرهم الله عز وجل
(باسمائهم) ليس في « ط » .

في كتابه فاقراً في « م » : لو قرأ .

كما أنزل : (شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا
(الأنعام : 112 .

يا كميل الويل لهم فسوف يلقون غيا .

يا كميل لست والله متعلقا حتى أطاع وممتتا حتى اعصى ، ولا مهانا لطغام الأعراب

حتى انتحل إمرة المؤمنين أو ادعي بها ، يا كميل نحن الثقل الأصغر ، والقرآن

الثقل الأكبر ، وقد أسمعهم رسول الله وقد جمعهم فنادى (فيهم) ليس في « م » .

الصلاة جامعة يوم كذا وكذا وأياما سبعة وقت كذا وكذا في « م » : أيام سبعة يوم
كذا كذا . فلم يتخلف أحد .

فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : معاشر الناس إني مود عن ربي عز

وجل ولا مخبر عن نفسي ، فمن صدقني فله صدق ومن صدق الله أثابه الجنان ،

ومن كذبنى كذب الله عز وجل ، ومن كذب الله أعقبه النيران .

ثم ناداني فصعدت فأقامني دونه ورأسي الى صدره والحسن والحسين عن يمينه

وشماله ، ثم قال : معاشر الناس أمرني جبرئيل عن الله تعالى ، انه ربي وربكم أن

أعلمكم ان القرآن (هو) ليس في « ط » .

الثقل الأكبر وأن وصيي هذا وابنائي ومن خلفهم من أصلابهم هم الثقل الأصغر

في « ط » من أصلابهم حاملا وصاياهم الثقل الأصغر .

(يشهد الثقل الأكبر للثقل الأصغر ويشهد الثقل الأصغر) ليس في « م » .

للتقل الأكبر كل واحد منهما ملازمة لصاحبه غير مفارق له حتى يردا إلى الله

فيحكم بينهما وبين العباد .

يا كميل فإذا كنا كذلك فعلام تقدمنا في « م » : يتقدمنا .

من تقدم وتأخر عنا من تأخر ، يا كميل قد ابلغهم في « ط » : بلغهم .

رسول الله رسالة ربه ونصح لهم ولكن لا يحبون الناصحين ، يا كميل قال رسول

الله لي قولا (اعلنه) ليس في « ط » .

والمهاجرين والأنصار متوافرون يوماً بعد العصر يوم النصف من شهر رمضان قائماً على قدميه فوق منبره : علي وابنابي منه الطيبون مني وأنا منهم وهم الطيبون بعد امهم وهم سفينة في « م » : علي وابنابي منه والطيبون مني وأنا منهم وهم الطيبون بعد امهم وهم السفينة .

من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى الناجي في الجنة والهاوي في لظى .

يا كميل الفضل بيد الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، يا كميل علام يحسدوننا والله أنشأنا (من) ليس في « م » .

قبل أن يعرفونا أفتراهم بحسدهم إيانا عن ربنا يزيلوننا ؟

يا كميل من لا يسكن الجنة فبشره بعذاب أليم وخزي مقيم وأكبال ومقامع وسلاسل طوال ومقطعات النيران ومقارنة كل شيطان ، الشراب صديد واللباس حديد والخزنة فضضة والنار ملتهبة والأبواب موثقة مطبقة ينادون فلا يجابون ويستغيثون فلا يرحمون ، نداؤهم : (يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ما كثون لقد جنناكم بالحق ولكن أكثرهم للحق كارهون) الزخرف : 77 و 78 .

يا كميل نحن والله الحق الذي قال الله عز وجل : (ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن) المؤمنون : 71 .

يا كميل ثم ينادون الله تقدست أسماؤه بعد أن يمكثوا أحقاباً اجعلنا على الرجا فيجيبهم : (اخسأوا فيها ولا تكلمون) المؤمنون : 108 .

يا كميل فعندها ييأسون من الكرة واشتدت الحسرة وأيقنوا بالهلكة والمكث جزاء بما كسبوا عذبوا ، (يا كميل قل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين) ليس في « م » .

يا كميل أنا أحمد الله على توفيقه إياي والمؤمنين وعلى كل حال ، (يا كميل) ليس في « م » .

انما حظاً من حظا بدنيا زائلة مدبرة فافهم تحظى بأخرة باقية ثابتة ، يا كميل كل يصير الى الآخرة والذي يرغب منها رضا الله تعالى في « م » : يرغب فيه منها ثواب الله عز وجل .

والدرجات العلى من الجنة التي لا يورثها إلا من كان تقيا ، يا كميل إن شئت فقم
« رواه مختصرا في تحف العقول ، عنه البحار

44 . أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن الحسن بن بابويه ، عن عمه
محمد بن الحسن ، عن أبيه الحسن بن الحسين ، عن عمه أبي جعفر محمد بن
علي بن الحسين (رحمهم الله) ، قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، قال :
حدثني عمي محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن علي بن
عثمان ، عن محمد ابن الفرات ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن أبيه ،
عن جده قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« ان علي بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي وحجة الله وحجتي ، وباب الله
وبابي ، وصفي الله وصفيي ، وحبیب الله وحبیبی ، و خليل الله و خليلي ، وسيف الله
وسيفي ، وهو أخي وصاحبي ووزيری ووصیي ، محبه محبي ، ومبغضه مبغضي ،
ووليّه وليي ، وعدوه عدوي ، وحربه حربي ، وسلمه سلمی ، وقوله قولي ، وأمره
أمری ، وزوجته ابنتي ، وولده ولدي ، وهو سيد الوصيين وخير امتي أجمعين » عنه
البحار رواه الصدوق في الأمالي

45 . قال : وبهذا الإسناد قال : حدثنا الحسن بن محمد الهاشمي الكوفي ، قال :
حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن ظهير ، قال : حدثنا
أبو الحسن محمد بن الحسين في « ط » : الحسن بن محمد بن الحسين .

ابن أخ يونس البغدادي ، ببغداد قال : حدثنا محمد بن يعقوب النهشلي ، قال :
حدثنا علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد ،
عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ،
عن أبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، عن النبي ، عن جبرئيل ، عن
ميكائيل ، عن اسرافيل ، عن الله جل جلاله انه سبحانه قال :

« أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم من شئت من أنبيائي واخترت
من جميعهم محمدا حبيبا وخليلا وصفيا فبعثته رسولا الى خلقي في « ط » : خلقي
وخليقتي .

واصطفيت (له) ليس في « ط » .

علياً فجعلته له أخاً ووصياً ووزيراً ومؤيداً عنه من بعده إلى خلقي (وخليفتي إلى) ليس في « ط » .

عبادي ، وبين لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي وجعلته العلم الهادي من الضلالة وبابي الذي أوتي منه ، وبيتي الذي من دخله كان آمناً من ناري ، وحصني الذي من لجأ إليه حصنته من مكروه الدنيا والآخرة ، ووجهي الذي من توجه إليه لم أصرف وجهي عنه ، وحجتي في السماوات والأرضين على جميع من فيهن من خلقي .

لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالاقرار بولايته مع نبوة أحمد رسولي وهو يدي المبسوطة على عبادي وهو النعمة التي أنعمت بها على من أحببته من عبادي ، فمن أحببته من عبادي وتوليته عرفته ولايته [ومعرفته ، ومن ابغضته من عبادي ابغضته لانصرافه عن معرفته وولايته] من الأمالي والعيون .

فبعزتي حلفت وبجلالي أقسمت انه لا يتولى علياً عبد من عبادي إلا زحزحته عن النار وأدخلته الجنة ، ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته إلا [ابغضته و] منهما .

أدخلته النار وبئس المصير « رواه في الأمالي والعيون بشارة المصطفى لشيعته المرتضى و في مسند الإمام الرضا للشيخ عزيز الله و في بحار الأنوار 46 . وبهذا الإسناد قال : حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد ، قال : حدثنا محمد بن منصور بن أبي الجهم وأبو يزيد في « ط » : أبو زيد .

القرشي ، قالوا : حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، قال : حدثنا علي بن جعفر بن محمد ، قال : حدثني [أخي] من الأمالي .

موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال :

« أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد الحسن والحسين فقال : من أحب هذين وأباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة » رواه في الأمالي 47 . وبهذا الإسناد ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي في الأمالي : العبدي .

قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن عمار الجارودي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله ، عن أبي الجارود ، عن أبي الهيثم ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« ان الله تبارك وتعالى يبعث اناسا وجوههم من نور على كراسي من نور ، عليهم ثياب من نور في ظل العرش بمنزلة الأنبياء [وليسوا بالأنبياء] من الأمالي .
وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء ، فقال رجل : أنا منهم يارسول الله ؟ قال : لا ، قال آخر : أنا منهم يارسول الله ؟ قال : لا ، قيل : من هم ؟ [يارسول الله ؟ قال] من الأمالي .

فوضع يده على رأس علي بن أبي طالب وقال : هذا وشيعته « رواه في الأمالي بشارة المصطفى صلى الله عليه و آله لشيعته المرتضى عليه السلام .
وبهذا الإسناد ، قال : حدثني علي بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن جده أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه محمد بن خالد ، عن غياث بن إبراهيم ، عن ثابت بن دينار ، عن سعد بن طريف ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) :

« (يا علي) أنا مدينة الحكمة وأنت بابها ولن تؤت المدينة إلا من قبل الباب ، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك لأنك مني وأنا منك ، لحمك من لحمي ، ودمك من دمي ، وروحك من روحي ، وسريرتك من سريرتي ، وعلانيتك من علانيتي ، وأنت إمام امتي وخليفتي عليها بعدي .

سعد من أطاعك وشقي من عصاك ، وربح من تولاك وخسر من عاداك ، وفاز من لزمك وهلك من فارقك ، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ، ومثلكم مثل النجوم ، كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة » . بشارة المصطفى لشيعته المرتضى وفي جامع الأخبار و في المسترشد لمحمد بن جرير الطبري الشيعي و في أمان الأمة من الإختلاف للشيخ لطف الله و في موسوعة الإمام علي و في بحار الأنوار

وقال صلى الله عليه وآله : لاتستخفوا بفقراء شيعة علي وعترته من بعده فان الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر (وقال) رب اشعث اغبر ذي طمرين مدقع بالابواب لو اقسام على الله لابره . وفي نسخة : من فاضل طينتنا . قال الباقر " ع : " ما من عبد من شيعتنا يقوم إلى الصلاة إلا اكتفتة بعدد من خالفه ملائكة يصلون خلفه يدعون الله حتى يفرغ من صلاته . قال جابر : كنت ذات يوم عند النبي (ص) اذ أقبل بوجهه على علي ابن ابي طالب عليه السلام فقال ألا ابشرك يا ابا الحسن ؟ قال بلى يا رسول الله ، قال : هذا جبرئيل يخبرني عن الله عزوجل انه اعطى شيعتك ومحبيك سبع خصال : الرفق عندالموت ، والانس عند الوحشة والنور عند الظلمة ، والامن عند الفزع والقسط عند الميزان ، والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل سائر الناس يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال رسول الله (ص :) من احبنا اهل البيت فليحمد الله على اول النعم ، قيل : وما اول النعم ؟ قال : طيب الولادة ، ولا يحبنا إلا من طابت ولادته . وقال رسول (ص :) لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه ، واهلي احب اليه من اهله ، وعترتي احب اليه من عترته ، وذاتي احب اليه من ذاته . وقال الباقر " ع " من اصبح يجد برد حبنا علي قلبه فليحمدالله على بادي النعم ، قيل : وما دباي النعم ، قال طيب الولادة . قال رسول الله (ص :) من رزقه الله حب الائمة من اهل بيتي فقد اصاب خير الدنيا والاخرة ، فلايشكن انه في الجنة ، وان في حب اهل بيتي عشرين خصلة ، عشر منا في الدنيا ، وعشر في الآخرة ، اما في الدنيا فالزهد والحرص على العلم ، والورع في الدين ، والرغبة في العبادة والتوبة قبل الموت والنشاط في قيام الليل واليأس مما في ايدي الناس والحفظ لامر الله عزوجل ونهيه والتسعة بغض الدنيا والعاشرة السخاء . واما في الآخرة فلاينشر له ديوان ولاينصب له ميزان ويعطي كتابه بيمينه ويكتب له براءة من النار ويبيض وجهه ويكسى من حلل الجنة ويشفع في مائة من أهل بيته وينظر الله عزوجل اليه بالرحمة ويتوج من تيجان الجنة ، والعاشرة يدخل في الجنة بغير حساب فطوبى لمحبي اهل بيتي . عن الصادق عليه السلام قال : صانع المنافق بلسانك واخلص ودك للمؤمنين وان جالسك يهودي فاحسن مجالسته . قال سلمان رحمه الله اوصاني خليلي رسول الله (ص) بسبع خصال لا ادعهن على كل حال ، اوصاني

ان انظر إلى من هو دونى ولا انظر إلى من هو فوقى ، وان احب الفقراء وادنوا منهم ، وان اقول الحق وان كان مرا ، وان اصل رحمي وان كانت مدبرة ، وان لا اسأل الناس شيئا ، وان اقول لاحول ولاقوة إلا بالله فانها من كنوز الجنة . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسن المحضر من طيب المولد . وقال الصادق " ع : " احب العباد إلى الله عزوجل صدوق في حديثه محافظ على صلاته ، وما افترض الله عليه ، مع اداء الامانة . قال الصادق " ع : " خياركم سمحاؤكم ، وشراركم بخلاؤكم ومن صالح الاعمال البر الاخوان والسعي في حوائجهم وفي ذلك مرغمة للشيطان وترحز عن النيران ودخول الجنان . قال : يا جميل اخبر بهذا الحديث غرر اصحابك ، فقال له : جعلت فداك من غرر اصحابى ؟ قال : هم البارون بالاخوان في العسر واليسر ، ثم قال : يا جميل اما ان صاحب الكثير يهون عليه ذلك وقد مدح الله صاحب القليل (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) سئل ابو عبدالله " ع : " ما ادنى حق المؤمن على اخيه ؟ قال : ان لا يستأثر عليه بما هو احوج اليه منه (. وقال) ايضا : تقربوا إلى الله بمواساة اخوانكم (. وقال) ايضا : المؤمن اعظم حرمة من الكعبة (. وقال :) الصداقة محدوده فمن لم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه إلى كمال الصداقة ، ومن لم يكن فيه شئ من تلك الحدود من الصداقة ، فلا تنسبه إلى شئ من الصداقة اولها ان تكون سريرته وعلايته لك واحدة ، والثانية ان يرى زينك زينه ، وشينك شينه ، والثالثة ان لا يغيره مال ولا ولاية ، والرابعة ان لا يمنعك شيئا مما تصل اليه مقدرته ، والخامسة ان لا يسلمك عند النكبات قال ابو عبدالله " ع " قال ابليس عليه اللعنة : خمس ليس لي فيهن حيلة وسائر الناس في قبضتي ، من اعتصم بالله من نية صادقة واتكل عليه في جميع اموره ، ومن كثر تسبيحة في ليلة ونهاره ، ومن رضى لآخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه ، ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه ، ومن رضى بما قسم الله له ولم يهتم لرزقه . قال الباقر " ع : " احبب أخاك المسلم واحبب له ما تحب لنفسك ، واكره له ما تكره لنفسك إذا احتجت فأسأله ، وإذا سألك فاعطه ، ولا تدخر عنه خيرا فانه لا يدخره عنك ، كن له ظهرا فانه لك ظهر ، ان غاب فاحفظه في غيبته ، وان شهد فزره واجله واكرمه فانه منك وانت منه وان كان عليك

عابتا فلا تفارقه حتى تسل سخيمته وما في نفسه ، وإذا اصابه خير فأحمد الله عزوجل عليه ، وان ابتلى فاعضده وتمحل له .

عن ابي عبدالله " ع " قال : ما من مؤمن يخذل اخاه وهو يقدر على نصرته إلاخذله الله في الدنيا والآخرة . وعنه عليه السلام قال : من روى على اخيه المؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقطه من أعين الناس اخرجته الله عزوجل من ولايته إلى ولاية الشيطان . قال رسول الله (ص :) من احبنا كان معنا يوم القيامة ولو ان رجلا احب حجرا لحشره الله معه . عن ابي عبدالله " ع " قال : ان من اوثق عرى الاسلام ان يحب في الله ويبغض في الله ويعطي في الله ويمنع في الله عزوجل .

وعنه عليه السلام قال : من جالس لنا عايبا او مدح لنا قاليا او واصل لنا قاطعا او قاطع لنا واصلا او والى لنا عدوا او عادى لنا ولما فقد كفر بالذي انزل السبع المثنى والقرآن العظيم . قال رسول الله (ص :) والذي نفسي بيده لاتدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ولاتحابوا ، اولادلكم على شئ ان فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم ، (وقال :) إذا الناس اظهروا العلم وصيغوا العمل ولاتحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا في الارحام لعنهم الله عند ذلك واصمهم واعمى ابصارهم قال رسول الله (ص :) كثرة المزاح يذهب بماء الوجه ، وكثرة الضحك يموحوا الايمان ، وكثرة الكذب يذهب بالبهاء . قيل لابي عبدالله " ع " : بم يعرف الناجي ؟ فقال : من كان فعله . لقوله موافقا فهو ناج ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك مستودع . قال رسول الله (ص :) قال الله جل جلاله : انا الله لاإله إلاانا خلقت الملوك وقلوبهم بيدي فأيما قوم اطاعوني جعلت الملوك عليهم رحمة وايما قوم عصوني جعلت الملوك عليهم سخطة ألالاتشغلوا انفسكم بسب الملوك توبوا إلى الله اعطف بقلوبكم عليكم . وعنه قال : من لم يكن له واعظ من قبله وزاجر من نفسه ولم يكن له قرين مرشد استمكن عدوه من عنقه . قال رسول الله (ص :) قال الله تعالى : أيما عبد اطاعني لم اكله إلى غيره ، وايما عبد عصاني واكلته إلى نفسه ، ثم لم اباك في أي واد هلك . قال رسول الله (ص :) من غلب علمه هواه فذاك علم نافع ومن جعل شهوته تحت قدميه فر الشيطان من ظله ، قال الله تعالى لداود : حرام على كل قلب عالم محب للشهوات ان اجعله إماما للمتقين . قال

الرضا " ع : " لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال ، سنة من ربه ،
 وسنة من نبيه ، وسنة من وليه ، فالسنة من ربه كتمان سره ، قال الله تعالى (:
 عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احد إلا من ارتضى من رسول) واما السنة من نبيه
 فمدارة الناس فان الله عزوجل امر نبيه بمدارة الناس فقال (: خذ العفو و امر بالعرف
 واعرض عن امر نبيه واما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله لا تظهر الشماتة لآخيك فيرحمه الله ويبتليك . قال امير المؤمنين
 "ع : " لاتجعلن اكثر شغلك بأهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء الله ،
 فالله لا يضيع اوليائه ، وان يكونوا اعداء اله فما همك وشغلك بأعداء الله) .
 وقال (:) لاهل التقوى وعلامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء
 بالعهد وقلة الغم والبخل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل
 المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب إلى الله عزوجل (طوبى
 لهم وحسن مآب) وطوبى شجرة في الجنة اصلها في دار رسول الله فليس مؤمن إلى
 وفي داره غصن من اغصانها لاينوي في قلبه شيئا إلى اناه ذلك الغصن به ، ولو ان
 راكبا مجدا سارفي طلبها مائة عام لم يخرج منها ولو ان غرابا طار من اصلها ما بلغ
 اعلاها حتى صار هرما الاففي هذا فارغبوا ان المؤمن من نفسه في شغل والناس منه
 في راحة ، إذا جن عليه الليل فرش وجهه وسجد الله تعالى ذكره بمكارم بدنه ويناجي
 الذي خلقه في فكاك رقبته ألافهكذا كونوا . قال رسول الله (ص :) اعبد الناس من
 يقيم الفرائض ، وازهد الناس من اجتنب الحرام ، واتقى الناس من قال الحق فيماله
 وعليه ، اورع الناس من ترك المرء وان كان محقا واشد الناس اجتهاد من ترك
 الذنوب واكرم الناس اتقاهم ، واعظم الناس قدرا من ترك ما لايعينه ، واسعد
 الناس من خالط كرام الناس . وقال صلى الله عليه وآله للحسن بن علي " ع
 : "عمل بفرايض الله تكن ما اتقى الناس وارض بما قسم الله تكن اغنى الناس ،
 وكف عن محارم الله تكن اورع الناس ، واحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا ،
 واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما . وقال : ان اصلاح اول هذه الامة بالزهد
 واليقين وهلاك آخر بالشح والامل . وقال صلى الله عليه وآله : ان اخوف ما اخاف
 على امتي الهوى وطول الامل ، فأما الهوى فيصد عن الحق ، واما طول الامل

فينسي الآخرة (قال) إذا رأيتم الرجل قد اعطي الزهد في الدنيا فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة . مشكاة الأنوار . أخي الكريم ليس كل من شهد الشهادتين بمؤمن و لكنه مسلم ألا ترى قول رسول الله صلى الله عليه و آله لعمه العباس لا والله لن يدخل قلب أحد منهم الإيمان حتى يحبكم لله و لرسوله فمحببة أهل البيت شرط من شروط الإيمان . أو ما سمعت قول الرضا عليه السلام عن أبيه عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه و آله عن ربه سبحانه و تعالى قال لا إله إلا الله حصني فمن قالها كان في حصني ثم قال الرضا عليه السلام بشرطها و شروطها و أنا من شروطها؟ فالإيمان أخي الكريم له أوصاف في القرآن الكريم و إليك البعض منها في هذه الآيات المباركات

قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {الحجرات/14} إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ {الحجرات/15}

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {المجادلة/22}

وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَرَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ {الحجرات/7} فَضَلَّأَ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ {الحجرات/8}

مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ {النحل/106}

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ {الشورى/52}

صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ
{الشورى/53}

وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ
حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {الحشر/9}

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا
تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ {الحشر/10}

أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ
صَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ {البقرة/108} وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ
كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَصُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ
بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {البقرة/109}

إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَصُرُوا اللَّهُ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ {آل
عمران/177}

الْيَوْمَ أَحْلَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلًّا لَكُمْ وَطَعَامَكُمْ حَلًّا لَهُمْ
وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا
آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ
حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ {المائدة/5}

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا
وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ {الأنفال/2} الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ
{الأنفال/3} أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ
{الأنفال/4} كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ
{الأنفال/5} يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ
{الأنفال/6} وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ

تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ {الأنفال/7} لِيُحِقَّ
الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ {الأنفال/8}

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى
يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ
شَأْنِهِمْ فَأَذَنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {النور/62}

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ {الحجرات/10}

و رسول الله صلى الله عليه و آله يقول عن ابن عباس ما من آية بدئت بيا أيها
الذين آمنوا إلا و علي رأسها و أميرها. طبعها و لم سماه الله أمير المؤمنين؟

لا والله أخي الكريم فالحق أحق أن يتبع. و حديث علي مع الحق و الحق مع علي
لا يخفى على مسلم. و هنا أطرح سؤالاً أخي الكريم لو اختلف أحد مع علي هل
وجب أن نكون مع علي أم مع الآخر؟ فالآخر مهما كان اسمه فهو على باطل ما
دام علي مع الحق. مالكم كيف تحكمون؟

وكان ثوبه مرقوعاً بجلد تارة، وليف أخرى، ونعلاه من ليف. وكان يلبس الكرياس
الغليظ، فإذا وجد كمه طويلاً قطعه بشفرة، ولم يخطه، فكان لا يزال متساقطاً على
ذراعيه حتى يبقى سدى لا لحمه له.

وكان يأتد - إذا اتدتم - بخل أو بملح، فإن ترقى عن ذلك فبعض نبات الأرض،
فإن ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الإبل. ولا يأكل اللحم إلا قليلاً، ويقول: " لا
تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان ". وكان مع ذلك أشد الناس قوة، وأعظمهم أيداً الأيد
والآد: القوة لسان العرب

لا ينقض الجوع قوته، ولا يخون التخون: التتقص لسان العرب

الإقلال منته.

وهو الذي طلق الدنيا، وكانت الأموال تجبى إليه من جميع بلاد الإسلام إلا

من الشام، فكان يفرقها ويمزقها، ثم يقول:

هذا جناي وخياره فيه * إذ كل جان يده إلى فيه هذا مثل، أراد أنه لم يتلطح بشيء

من فيء المسلمين بل وضعه مواضعه النهائية
شرح نهج البلاغة.

راجع: الخصائص العملية / إمام المستضعفين.

سماحة الكف - رسول الله صلى الله عليه وآله :علي... أقدم الناس إسلاما،
وأسمحهم كفا المناقب لابن المغازلي بشارة المصطفى الفضائل لابن شاذان كلها
عن ابن عباس، المناقب للكوفي عن سليمان الأعمش، الأمالي للصدوق
كنز الفوائد مائة منقبة والثلاثة الأخيرة عن جابر.

عنه صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام أنت... أجودهم كفا، وأزهدهم في الدنيا
عنه (صلى الله عليه وآله) - في وصف علي عليه السلام هذا البحر الزاخر، هذا
الشمس الطالعة، أسخى من الفرات كفا، وأوسع من الدنيا قلبا، فمن أبغضه فعليه
لعنة الله.

الإمام علي عليه السلام: لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وآله وإني لأربط
الحجر على بطني من الجوع، وإن صدقتي اليوم لأربعون ألفا مسند ابن حنبل
فضائل الصحابة لابن حنبل الزهد لابن حنبل تاريخ دمشق، البداية والنهاية
كلها عن محمد بن كعب.

عنه (عليه السلام): لقد رأيتني أربط الحجر على بطني من الجوع في عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله، وإن صدقتي اليوم لأربعون ألف دينار تاريخ دمشق مسند ابن
حنبل حلية الأولياء أسد الغابة

نحوه، ربيع الأبرار المناقب للكوفي كلها عن محمد بن كعب.

سنن الدارقطني عن أبي سعيد: شهدت جنازة فيها رسول الله صلى الله عليه وآله،
فلما وضعت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله: أعليه دين؟ قالوا: نعم. فعدل عنها،
وقال (صلى الله عليه وآله): صلوا على صاحبكم.

فلما رآه علي تقفى، قال: يا رسول الله، برئ من دينه، وأنا ضامن لما عليه.
فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى عليه، ثم انصرف، فقال: يا علي، جزاك
الله خيرا، فك الله رهانك يوم القيامة كما فككت رهان أخيك المسلم؛ ليس من عبد

يقضي عن أخيه دينه إلا فك الله رهانه يوم القيامة سنن الدارقطني السنن الكبرى
كلاهما عن عاصم بن ضمرة عن الإمام علي (عليه السلام) وتاريخ أصبهان كلها
نحوه، المنتخب من مسند عبد بن حميد عوالي اللآلي نحوه.

ربيع الأبرار عن محمد ابن الحنفية: كان أبي (عليه السلام) يدعو قنبرا بالليل،
فيحمله دقيقا وتمرا، فيمضي إلى أبيات قد عرفها، ولا يطلع عليه أحدا. فقلت له: يا
أبة، ما يمنعك أن يدفع إليهم نهارا؟

قال (عليه السلام): يا بني، صدقة السر تطفئ غضب الرب ربيع
الأبرار المناقب للكوفي

المناقب للكوفي عن محمد ابن الحنفية: كان أبي رضوان الله عليه إذا جاءت غلته
من ضياعه أخذ قوته لنفسه، وقوت عياله وأمهات أولاده، وأعطى الحسن والحسين
قوتها، وأعطاني قوتي، وأعطى من بلغ من ولده، وأعطى عقيل وولده، وولد جعفر،
وأم هانئ وولدها، وأعطى جميع ولد عبد المطلب من كان منهم يحتاج إلى أن
يعطيه، وإلى سائر بني هاشم، وإلى ولد المطلب بن عبد مناف، وولد نوفل بن عبد
مناف، وإلى جماعة من قريش من كان منهم يحتاج إلى الصلة، وإلى أهل بيوت من
الأنصار، وغيرهم، حتى لا يبقى منه شيئا رضوان الله عليه ومغفرته.
ولم يسأله أحد شيئا فرده إلا بما يرضيه المناقب للكوفي.

و قال علي بن أبي طالب عليه السلام: قيمة كل امرئ ما يحسنه فأخذ الخليل
فنظمه شعرا فقال:

لا يكون العلي مثل الدني لا و لا ذو الزكاء مثل الغبي
قيمة المرء قدر ما يحسن المرء قضاء من الإمام علي

فإذا كان و لا بد من التكفير فمن باب أولى أن يكفر من فرح بمصيبة الحسين عليه
السلام و أهل بيته و أصحابه أو من سب آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و
سلم على أن يكفر من لم تيرض على معاوية أو عمرو بن العاص أو عبد الله بن
الزبير أو غيرهم.

قيل للخليل بن أحمد ما دليل إمامة علي قال احتياج الكل له في الكل و استغناؤه عن الكل في الكل دليل على أنه إمام الكل. وقال الشافعي: لما سأله أحد أصحابه عن علي بن أبي طالب عليه السلام ما أقول في رجل أسر أولياءه مناقبه تقية، وكتما أعداؤه حنقا وعداوة، ومع ذلك فقد شاع ما بين الكتمانين ما ملأ الخافقين؟ وقد نظم السيد تاج الدين الحلبي هذا المعنى في قوله:

لقد كتمت آثار آل محمد * محبوبهم خوفا وأعداؤهم بغضا

فأبرز من بين الفريقين نبذة * بها ملأ الله السماوات والأرضا

و يقول أحمد بن حنبل كما يرويه بن الجوزي في مناقب أحمد بن حنبل من لم يثبت الإمامة لعلي فهو أضل من حمار أهله.

أما من يقول و أن عليا عليه السلام تقبل الوضع بعد السقيفة و لم يحتج فأقول له نقل ابن أبي الحديد في شرح النهج قال و روى الكلبي أنه لما أراد علي عليه السلام المسير إلى البصرة قام فخطب الناس فقال بعد أن حمد الله و صلى على رسول الله صلى الله عليه و آله إن الله لما قبض نبيه استأثرت علينا قريش بالأمر و دفعتنا عن حق نحن أحق به من الناس فرأيت أن الصبر على ذلك أفضل من تفريق كلمة المسلمين و سفك دمائهم و الناس حديثو عهد بالإسلام و الدين يمخض مخض الطب يفسده أدنى وهن و يعكسه أقل خلف... ولعلي عليه السلام في نهج البلاغة كتاب إلى أهل مصر ، بعثه مع مالك الأشتر رحمه الله تعالى جاء فيه : أما بعد ، فإن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين ومهيما على المرسلين فلما مضى صلى الله عليه وآله تتنازع المسلمون الأمر من بعده ، فوالله ما كان يلقي في روعي ، ولا يخطر ببالي أن العرب تزعج هذا الأمر من بعده صلى الله عليه وآله عن أهل بيته ، ولا أنه نحوه عني من بعده صلى الله عليه وآله فما راعني إلا إنشغال الناس على فلان يبايعونه ، فأمسكت بيدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام ، يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلما وهدما تكون المصيبة به علي أعظم من

فوت ولايتكم التي إنما هي متاع أيام قلائل يزول منها ما كان ، كما يزول السراب وكما ينسطع السحاب ، فنهضت في تلك الأحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه ثم ألم يكفك احتجاجه هذا على أبي بكر؟ إقرأه و افهم احتجاج أمير المؤمنين على أبي بكر لما كان يعتذر إليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط له. عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام، قال :لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على أبي بكر، وأحب لقائه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه. أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة، فقال :يا أبا الحسن والله ما كان هذا الأمر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال ولا كثرة لعشيرة ولا استيثار به دون غيري فما لك تضرع علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتتنظر إلي بعين الشنآن؟ قال :فقال أمير المؤمنين عليه السلام :فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا أنقت بنفسك في القيام به؟ قال :فقال أبو بكر :حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله " :إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " ولما رأيت إجماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله، وأحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى من ضلال، فأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت. فقال علي عليه السلام : أما ما ذكرت من قول النبي صلى الله عليه وآله " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال "فكنت من الأمة أم لم أكن؟ قال :بلى .قال :وكذلك العصابة الممتعة عنك :من سلمان، وعمار، وأبي ذر، والمقداد، وابن عبادة، ومن معه من الأنصار .قال :كل من الأمة قال علي عليه السلام :فكيف تحتج بحديث النبي وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟ !وليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول لصحبته منهم تقصير، قال : ما علمت بتخلفهم إلا بعد إبرام الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إلي إن أحببتهم أهون مؤنة على الدين وإبقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفاراً، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم. فقال علي عليه السلام :أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق

هذا الأمر بما يستحقه؟ فقال أبو بكر :بالنصيحة، والوفاء، ودفع المداهنة، وحسن السيرة، وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثم سكت. فقال علي عليه السلام :والسابقة، والقراية. فقال أبو بكر :والسابقة والقراية. فقال علي عليه السلام :أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في فقال أبو بكر :بل فيك يا أبا الحسن. قال :فأنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال :بل أنت. قال عليه السلام :فأنشدك بالله، أنا صاحب الأذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال :بل أنت. قال : فأنشدك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال : بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير أم أنت؟ قال :بل أنت قال فأنشدك بالله ألي الولاية من الله مع رسوله في آية الزكاة بالخاتم أم لك؟ قال :بل لك. قال فأنشدك بالله ألي الوزارة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال :بل لك. قال فأنشدك بالله ألي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وباهلي وولدي في مباهلة المشركين أم بك وبأهلك وولدك ؟ قال :بل بكم. قال فأنشدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك ؟ قال :بل لك ولأهل بيتك. قال فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت؟ قال :بل أنت وأهلك وولدك قال فأنشدك بالله أنا صاحب آية " يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا أم أنت؟ قال :بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا؟ قال :بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي أم أنا؟ قال :بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله برايته يوم خيبر، ففتح الله له أم أنا؟ قال :بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا ؟ قال :بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي ائتمنك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته إلى الجن فأجبت أم أنا؟ قال :بل أنت. قال فأنشدك بالله

أنا الذي طهره الله من السفاح من لدن آدم إلى أبيه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله " :خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم إلى عبد المطلب " أم أنت؟ قال :بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي اختارني رسول الله وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام، وقال " :الله زوجك إياها في السماء أم أنت؟ قال :بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه إذ يقول " :هما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما أم أنت؟ قال :بل أنت. قال فأنشذك بالله أخوك المزين بالجناحين يطير في الجنة مع الملائكة أم أخي ؟ قال :بل أخوك. قال فأنشذك بالله أنا ضمننت دين رسول الله وناديت في المواسم بإنجاز مواعده أم أنت ؟ قال :بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله والطيير عنده يريد أكله يقول " :اللهم ايتني بأحب خلقك إلي وإليك بعدي يأكل معي من هذا الطير فلم يأته غيري أم أنت؟ قال :بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين، على تأويل القرآن أم أنت؟ قال :بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله " :على أقضاكم " أم أنت ؟ قال بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت ؟ قال :بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال :بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله أم أنا قال : بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته إليه وباعك جبرئيل وأضفت محمدا فأطعمت ولده أم أنا قال :فبكي أبو بكر قال :بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لنلتها أم أنا ؟ قال بل أنت قال :فأنشذك بالله أنت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله " :أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة أم أنا؟ قال :بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأحل لك فيه ما أحل الله له أم أنا قال :بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت

الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فجاجيته إذ عاتب الله قوما فقال " :أشفتكم أن تقدموا بين يدي نجويكم صدقات أم أنا قال :بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة " :زوجتك أول الناس إيمانا، وأرجحهم إسلاما في كلام له " أم أنا قال :بل أنت. قال فأنشدك بالله يا أبا بكر أنت الذي سلمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم القليب أم أنا؟ قال :بل أنت. قال :فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه، ودون غيره، ويقول له أبو بكر :بل أنت. قال :فيهذا وشبهه تستحق القيام بأمر أمة محمد، فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه. قال :فبكى أبو بكر وقال :صدقت يا أبا الحسن انظرني قيام يومي فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك. فقال علي عليه السلام :لك ذلك يا أبا بكر. فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي، فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول الله صلى الله عليه وآله تمثل له في مجلسه فقام إليه أبو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولى وجهه عنه، فقال أبو بكر :يا رسول الله أمرت بأمر لم أفعله؟ فقال :أرد عليك السلام وقد عاديت من والاه الله ورسوله؟ رد الحق إلى أهله. فقلت :من أهله؟ قال :من عاتبك عليه علي، قلت :فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره. فصاح أبو بكر إلى علي عليه السلام وقال ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك وأخبره بما قد رأى، قال :فبسط علي يده فمسح عليها أبو بكر وباعه وسلم إليه وقال له :أخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك، وأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك، قال :فقال علي عليه السلام :نعم. فخرج من عنده متغيرا لونه عاتبا نفسه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له ما لك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان وما رأى وما جرى بينه وبين علي، فقال :أنشدك بالله يا خليفة رسول الله والاعتزاز بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو، بالثبات عليه، والقيام به. قال :فأتى علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحدا فأحس بشئ منهم، ففقد إلى قبر

رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فمر به عمر، فقال: يا علي دون ما تريد خرط القتاد فعلم عليه السلام بالأمر ورجع إلى بيته.

وإحتجابه هذا إقرأه و أنت ستعلم أن عليا عليه السلام لم و لن يقول و أنهما خير منه روي عن سليم بن قيس الهلالي، أنه قال: رأيت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذكرون العلم، فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل، مثل قوله صلى الله عليه وآله: الأئمة من قريش. وقوله صلى الله عليه وآله: الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب. وقوله: لا تسبوا قريشا. وقوله: إن للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم. وقوله: من أبغض قريشا أبغضه الله. وقوله: من أراد هوان قريش أهانه الله. وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل في سعد بن معاذ وفي جنازته والذي غسلته الملائكة، والذي حمته الدبر. فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي: منا فلان وفلان. وقالت قريش: منا رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنا حمزة، ومنا جعفر، ومنا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة، ومنا أبو بكر وعمر وسعد وأبو عبيدة وسالم وابن عوف. فلم يدعوا من الحيين أحدا من أهل السابقة إلا سموه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم علي ابن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر، ومن الأنصار أبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وأبو مريم وأنس بن مالك وزيد بن أرقم وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعدا بجانبه غلام صبيح الوجه مديد القامة أمرد فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة، قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن ابن أبي ليلى فلا أدري أيهما أجمل، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، وأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين

الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشئ مما هم فيه، وعلي ابن أبي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن! ما يمنعك أن تتكلم؟ فقال ما من الحيين أحد إلا وقد ذكر فضلا وقال حقا، فأنا أسألكم - يا معاشر قريش والأنصار! - بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ بأبنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرننا ولا بأهل بيوتاتنا. قال: صدقتم، يا معاشر قريش والأنصار! أستم تعلمون أن الذي نلتهم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ فإن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني وأهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حملة في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة، إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط. فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أنني أول الأمة إيمانا بالله وبرسوله؟ قالوا: اللهم نعم. قال: نشدتم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإني لم يسبقني إلى الله عز وجل والى رسوله أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم. قال أنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والسابقون السابقون * أولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: أنزلها الله عز وجل في الأنبياء وفي أوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصيي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وحيث نزلت: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وحيث نزلت: ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس: يا رسول الله! أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة بجمعهم؟ فأمر الله عز

وجل نبيه أن يعلمهم ولاية أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، فنصبتني للناس بغدير خم، ثم خطب فقال: أيها الناس! إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري فظننت أن الناس مكذبوني فأوعدني لابلغها أو ليعذبني، ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب، فقال: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قم يا علي، فقمت، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام سلمان، فقال: يا رسول الله ولاء كماذا؟ قال ولاء كولائي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله عز وجل "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً" فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: الله أكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي، فقام أبو بكر وعمر وقالوا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي؟ قال: بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. قالوا: يا رسول الله بينهم لنا. قال: أخي ووزير ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض، فقالوا كلهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا، فقال علي عليه السلام: صدقتم، ليس كل الناس يستوي في الحفظ. أنشدكم بالله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، لما قام وأخبر به فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأبو ذر، والمقداد، وعمار، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: أيها الناس! إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته، وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربي لابلغنها أو يعذبني أيها الناس! إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم والزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإني أشهدكم أنها لهذا خاصة - ووضع يده على يد علي بن أبي طالب عليه السلام - ثم لابنيه

من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض. أيها الناس! قد بينت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم، وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلة فيكم، فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم، ولا يزيلونهم ولا يزيّلهم ثم جلسوا. قال سليم: ثم قال علي عليه السلام: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسنا ثم ألقى علينا كساء وقال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله فقال: أنت إلى خير، إنما نزلت في وفي أخي علي وفي ابني وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا أحد غيرنا، فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فحدثنا كما حدثتنا به أم سلمة. ثم قال علي عليه السلام أنشدكم بالله أتعلمون أن الله أنزل: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان: يا رسول الله! عامة هذه الآية أم خاصة؟ فقال: أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي بعده إلى يوم القيامة؟ فقالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أنني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: ولم خلفتني مع النساء والصبيان فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بي أوبك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج: يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير إلى آخر السورة؟ فقال سلمان، فقال: يا رسول الله! من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم؟ قال: عني بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة، فقال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله؟ فقال: أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا لم يخطب بعد

ذلك فقال: أيها الناس! إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فقام عمر بن الخطاب - وهو شبه المغضب - فقال: يا رسول الله! أكل أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أولهم علي أخي ووزير وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء لله في أرضه وحججه على خلقه، وخزان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله. فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك. ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئا إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى علي آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق، ثم قال حين فرغ: اللهم اشهد عليهم. وقالوا: اللهم اشهد أنا لم نقل إلا ما سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وما حدثناه من نثق به من هؤلاء وغيرهم أنهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: أنقروا بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من زعم أنه يحبني ويبغض عليا فقد كذب وليس يحبني؟ و وضع يده على رأسي، فقال له قائل: كيف ذلك يا رسول الله قال: لأنه مني وأنا منه، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله. قال: نحو من عشرين رجلا من أفاضل الحيين: اللهم نعم. وسكت بقيتهم. فقال للسكوت: مالكم سكتتم؟ قالوا: هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم، قالوا: اللهم اشهد عليهم. فقال طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قريش - : فكيف تصنع بما ادعى أبو بكر وأصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم أتوه بك تقاد و في عنقك حبل، فقالوا لك: بايع، فاحتججت بما احتججت به فصدقوك جميعا. ثم ادعى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أباي الله أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة، فصدقه بذلك عمر وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ثم قال طلحة: كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه. فأما الخلافة فقد شهد أولئك الأربعة بما سمعت. فقام علي عليه السلام عند ذلك وغضب من مقالته فأخرج شيئا قد كان

يكتمه، وفسر شيئاً قاله يوم مات عمر لم يدر ما عني به، فأقبل على طلحة والناس يسمعون فقال: أما والله - يا طلحة - ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلي من صحيفة الأربعة، هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع إن قتل الله محمداً أو توفاه أن يتوازروا علي ويتظاهروا فلا تصل إلي الخلافة، والدليل - والله على باطل ما شهدوا وما قلت - يا طلحة - قول نبي الله يوم غدير خم: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم أمراء علي وحكام؟! وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة، فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقوله: إني قد تركت فيكم أمرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، أفينبغي أن يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه، وقد قال الله عز وجل: أقمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون وقال وزاده بسطة في العلم والجسم وقال: اثتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما ولت أمة قط أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفلاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا، فأما الولاية فهي غير الإمارة، والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم أنهم سلموا علي بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك - يعني الزبير - وعلى الأمة رأساً، وعلى هذا سعد وابن عوف وخليفتم هذا القائم - يعني عثمان - فإننا معشر الشورى الستة أحياء كلنا إن جعلني عمر بن الخطاب في الشورى إن كان قد صدق هو وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله، أ جعلنا شورى في الخلافة أو في غيرها؟ فإن زعمتم أنه جعلها شورى في غير الإمارة فليس لعثمان إمارة، وإنما أمرنا أن نتشاور في غيرها، وإن كانت الشورى فيها فلم أدخلني فيكم، فهلا أخرجني وقد قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج أهل بيته من الخلافة، وأخبر أنه ليس لهم فيها نصيب؟ ولم قال عمر حين دعانا رجلاً رجلاً، فقال لعبد الله ابنه -وها هو إذا أنشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت؟ قال: أما إذا ناشدنتي بالله،

فإنه قال: إن يتبعوا أصلع قريش لحملهم على المحجة البيضاء وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال: يا بن عمر فما قلت له عند ذلك؟ قال: قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: وما رد عليك؟ قال: رد على شيئا أكتمه قال عليه السلام: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني به في حياته: ثم أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، ومن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في نومه فقد رآه في يقظته قال: فما أخبرك قال عليه السلام: فأنشدك بالله يا بن عمر لئن أخبرتك به لتصدقن؟ قال: إذا أسكت قال: فإنه قال لك حين قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة، فسكت ابن عمر وقال أسألك بحق رسول الله أسكت عني. قال سليم: فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس خنقته العبرة وعيناه تسيلان، وأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام على طلحة والزبير وابن عوف وسعد، فقال: والله لئن كان أولئك الخمسة أو الأربعة كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ما يحل لكم ولايتهم، وإن كانوا صدقوا ما حل لكم أيها الخمسة أن تدخلوني معكم في الشورى، لأن إدخالكم إياي فيها خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله ورد عليه، ثم أقبل على الناس، فقال: أخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به، أصادق أنا فيكم أم كاذب؟ قالوا: بل صديق صدوق، والله ما علمناك كذبت كذبة قط في جاهلية ولا اسلام قال: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا صلى الله عليه وآله وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمة المؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا، ولا تصلح الإمامة والخلافة إلا فينا، ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا أهل البيت نصيبا ولا حقا، أما رسول الله صلى الله عليه وآله فخاتم النبيين وليس بعده نبي ولا رسول، ختم برسول الله صلى الله عليه وآله الأنبياء إلى يوم القيامة وجعلنا من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه، وفرض طاعتنا في كتابه، وقرننا بنفسه في كتابه المنزل وبينه في غير آية من القرآن، ثم إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يبلغ ذلك أمته فبلغهم كما أمره الله فأيهما أحق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه، وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني ببراءة، فقال: لا يبلغ عني إلا رجل مني، أنشدكم بالله، أسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: اللهم نعم،

نشهد أننا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثك ببراءة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع، وإنه لا يصلح أن يكون المبلغ عنه غيبي، فأيهما أحق بمجلسه ومكانه - الذي سمي بخاصته أنه من رسول الله صلى الله عليه وآله أو من حضر مجلسه من الأمة -؟ فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد أن يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله غيرك؟ ولقد قال لنا ولسائر الناس: ليبلغ الشاهد الغائب، فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرءا سمع مقالتي ثم بلغها غيره، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله عز وجل، والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم محيلة من ورائهم، وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب. فقال علي عليه السلام: إن الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم ويوم عرفة في حجة الوداع ويوم قبض في آخر خطبة خطبها حين قال: إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله تعالى وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض كهاتين الإصبعين، ألا أن أحدهما قدام الآخر فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا، ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، و إنما أمر العامة جميعا أن يبلغوا من لقوا من العامة إيجاب طاعة الأئمة من آل محمد عليه وعليهم السلام وإيجاب حقهم، ولم يقل ذلك في شئ من الأشياء غير ذلك، وإنما أمر العامة أن يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما يبعثه الله به غيرهم، ألا ترى - يا طلحة -! أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي - وأنتم تسمعون - : يا أخي إنه لا يقضي عني ديني ولا يبرء ذمتي غيرك، تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وغراماتي وتقاتل على سنتي؟ فلما ولي أبو بكر قضى عن نبي الله دينه وعاتته فاتبعتموه جميعا؟ فقضيت دينه وعاتته، وقد أخبرهم إنه لا يقضي عنه دينه وعاتته غيبي، ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاء لدينه وعاتته، وإنما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي أبرأه منه، وإنما بلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما جاء به من عند الله من بعده الأئمة

الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر بولايتهم، الذين من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. فقال طلحة: فرجت عني ما كنت أدري ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فسرت له، فجزاك الله يا أبا الحسن عن جميع أمة محمد صلى الله عليه وآله الجنة. يا أبا الحسن! شئ أريد أن أسألك عنه، رأيتك خرجت بثوب مختوم، فقلت: أيها الناس! إنني لم أزل مشتغلا برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه، ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد، ولم أر ذلك الذي كتبت وألفت، وقد رأيت عمر بعث إليك أن ابعث به إلي، فأبيت أن تفعل، فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية كتبها، وإذا ما لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجاها فلم يكتب، فقال عمر - وأنا أسمع - : أنه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرأون قرآنا لا يقرأه غيرهم فقد ذهب، وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها، والكاتب يومئذ عثمان، وسمعت عمر وأصحابه الذين ألقوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون: إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وأن النور نيف ومائة آية، والحجر مائة وتسعون آية، فما هذا؟ وما يمنعك - يرحمك الله - أن تخرج كتاب الله إلى الناس وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة، فمزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار؟ فقال له علي عليه السلام: يا طلحة! إن كل آية أنزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله، وكل حلال وحرام أو حد أو حكم أو شئ تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى أرش الخدش. فقال طلحة: كل شئ من صغير أو كبير أو خاص أو عام أو كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟ قال: نعم، وسوى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب، ولو أن الأمة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ياطلحة! ألسنت قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل أمته فقال صاحبك: إن

نبي الله يهجر، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله فتركها؟ قال بلى، قد شهدته.
قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي أراد أن يكتب
ويشهد عليه العامة، فأخبره جبرئيل عليه السلام أن الله عز وجل قد قضى على أمته
الاختلاف والفرقة، ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد
على ذلك ثلاثة رهط: سلمان وأبو ذر والمقداد وسمى من يكون من أئمة الهدى
الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسماني أولهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا -
وأشار إلى الحسن والحسين - ثم تسعة من ولد ابني الحسين، أذكلك كان يا أبا ذر
ويا مقداد؟ فقاما ثم قالوا: نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال
طلحة: والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أقلت الغبراء ولا
أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق ولا أبر عند الله من أبي ذر، وأنا أشهد أنهما
لم يشهدا إلا بحق وأنت عندي أصدق وأبر منهما. ثم أقبل علي عليه السلام، فقال:
اتق الله عز وجل يا طلحة! وأنت يا زبير! وأنت يا سعد! وأنت يا بن عوف! اتقوا الله
وآثروا رضاه، واختاروا ما عنده، ولا تخافوا في الله لومة لائم. ثم قال طلحة: لا أراك
يا أبا الحسن أجبتي عما سألتك عنه من أمر القرآن، ألا تظهره للناس؟ قال: يا
طلحة! عمدا كفت عن جوابك، فأخبرني عما كتب عمر و عثمان، أقرآن كله أم فيه
ما ليس بقرآن؟ قال طلحة: بل قرآن كله. قال: إن أخذتم بما فيه نجوت من النار
ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا، وبيان حقنا، وفرض طاعتنا. قال طلحة: حسبي، أما
إذا كان قرآنا فحسبي. ثم قال طلحة: أخبرني عما في يدك من القرآن وتأويله وعلم
الحلال والحرام إلى من تدفعه؟ ومن صاحبه بعدك؟ قال: إلى الذي أمرني رسول الله
صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال وصيي وأولى الناس بعدي
بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني الحسين، ثم يصير
إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه
وآله حوضه، هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم، أما أن معاوية وابنه
سيليان بعد عثمان ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحد بعد واحد
تكلمة اثني عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأي رسول الله صلى الله عليه وآله على

منبره يردون الأمة على أدبارهم القهقري، عشرة منهم من بني أمية ورجلان أسسا ذلك لهم، وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأمة إلى يوم القيامة. انتهى كلامه عليه السلام.

و لا بأس أيضا أن نذكر بخطاب الزهراء عيها السلام و رد أبي بكر عليها المروي في شرح النهج لابن أبي الحديد و في بلاغات النساء و لابن أبي طيفور و في أعلام النساء و رواه العلامة الطبرسي في كتابه الاحتجاج بسنده عن عبد الله بن الحسن [هو عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن طالب (عليه السلام)] باسناده عن آبائه (عليهم السلام) انه لما أجمع [أي أحكم النية والعزيمة] أبو بكر وعمر على منع فاطمة (عليها السلام) فدكا وبلغها ذلك لاثت [أي لفته] خمارها [الخمار : المقنعة ، سميت بذلك لان الرأس يخمر بها أي يغطي] على رأسها ، واشتملت [الاشتمال الشيء جعله شاملا ومحيطا لنفسه] بجلبابها [الجلاباب : الرداء والازار] واقبلت في لمة [أي جماعة وفي بعض النسخ في لميمة بصيغة التصغير أي في جماعة قليلة] من حفتها [الحفّة : الاعوان والخدم] ونساء قومها تطأ ذبولها [أي ان اثوابها كانت طويلة تستر قدميها فكانت تطأها عند المشي] ما تخرم مشيتها مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله) [الخرم: البرك ، النقص والعدول] حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد [أي جماعة] من المهاجرين والانصار وغيرهم ، فنيطت [أي عقلت] دونها ملاءة [الملاءة الازار] فجلست ثم أنت انة اجهش [اجهش القوم : تهيئوا] القوم لها بالبكاء ، فارتج المجلس ، ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم ، افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله ، فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها ، فقالت (عليها السلام) : (الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم ، والثناء بما قدم ، من عموم نعم ابتداها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وتمام منن اولها ، جم عن الاحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء امدها ، وتفاوت عن الادراك ابدها ، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها ، واستحمد إلى الخلائق باجزالها ، وثنى بالندب إلى امثالها ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، كلمة جعل الاخلاص بأولها ، وضمن القلوب موصلها ، وأنار في التفكير معقولها ، الممتع من الابصار

رؤيته ، ومن الالسن صفته ، ومن الاوهام كيفيته ، ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها ، وانشأها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته ، وذراها بمشيته ، من غير حاجة منه إلى تكوينها ، ولا فائدة له في تصويرها ، الا تثبيتا لحكمته ، وتنبئها على طاعته ، واطهارا لقدرته ، تعبدا لبريته ، اعزازا لدعوته ، ثم جعل الثواب على طاعته ، ووضع العقاب على معصيته ، زيادة لعباده من نعمته ، وحياشة [حاش الابل] : جمعها وساقها [لهم إلى جنته واشهد ان أبي محمدا عبده ورسوله ، اختاره قبل ان ارسله ، وسماه قبل ان اجتباه ، واصطفاه قبل ان ابتعثه ، اذ الخلائق بالغيب مكنونة ، وبستر الاهاويل مصونة ، وبنهاية العدم مقرونة ، علما من الله تعالى بما يلي الامور ، واحاطة بحوادث الدهور ، ومعرفة بموقع الامور ، ابتعثه الله اتماما لامره ، وعزيمة على امضاء حكمه ، وانفاذا لمقادير حتمه ، فرأى الامم فرقا في اديانها ، عكفا على نيرانها ، عابدة لاوثانها ، منكرة لله مع عرفانها ، فأثار الله بأبي محمد (صلى الله عليه وآله) ظلمها ، وكشف عن القلوب بهمها [أي مبهماتا وهي المشكلات من الامور] وجلى عن الابصار غمها [الغم : جمع غمة وهي : المبهم الملتبس وفي بعض النسخ (عماها)] وقام في الناس بالهداية ، فانقذهم من الغواية ، وبصرهم من العماية ، وهداهم إلى الدين القويم ، ودعاهم إلى الطريق المستقيم . ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ، ورغبة وايثار ، فمحمدا (صلى الله عليه وآله) من تعب هذه الدار في راحة ، قد حف بالملائكة الايرار ورضوان الرب الغفار ، ومجاورة الملك الجبار ، صلى الله على أبي نبيه ، وأمينه ، وخيرته من الخلق وصفيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته . ثم التقت إلى أهل المجلس و قالت : (انتم عباد الله نصب امره ونهيه ، وحملة دينه ووحيه ، وامناء الله على انفسكم ، وبلغائه إلى الامم ، زعيم حق له فيكم ، وعهد قدمه اليكم ، وبقية استخلفها عليكم : كتاب الله الناطق ، والقرآن الصادق ، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، بينة بصائره ، منكشفة سرائره ، منجلية ظواهره ، مغتبطة به اشياعه ، قائدا إلى الرضوان اتباعه ، مؤد النجاة استماعه ، به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة ، وبيناته الجالية ، وبراهينه الكافية ، وفضائله المندوبة ، وخصه الموهوبة ، وشرائعه المكتوبة . فجعل الله الايمان : تطهيرا لكم من الشرك ، والصلاة : تنزيها لكم

عن الكبر ، والزكاة : تزكية للنفس ، ونماء في الرزق ، والصيام: تثبيتا للاخلاص ،
والحج : تشييدا للدين، والعدل: تنسيقا للقلوب وطاعتنا: نظاما للملة ، وامامتنا: امانا
للفرقة ، والجهاد : عزا للاسلام ، والصبر معونة على استيجاب الاجر، والامر
بالمعروف : مصلحة للعامة ، وبر الوالدين : وقاية من السخط وصلة الارحام :
منسأه [أي مؤخرة] في العمر ومنمأة للعدد ، والقصاص : حقنا للدماء ، والوفاء
بالنذر : تعريضا للمغفرة ، وتوفية المكائيل والموازين : تغييرا للبخس ، والنهي عن
شرب الخمر : تنزيها عن الرجس، واجتتاب القذف : حجابا عن اللعنة ، وترك
السرقة : ايجابا بالعفة ، وحرمة الله الشرك : اخلاصا له بالربوبية ، فاتقوا الله حق
تقاته ، ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه ، فانه
انما يخشى الله من عباده العلماء. ثم قالت : (أيها الناس اعلموا ، اني فاطمة وأبي
محمد (صلى الله عليه وآله) لا اقول عودا وبدوا ، ولا اقول ما اقول غلطا ، ولا
افعل ما افعل شططا [الشَطَطُ : هو البعد عن الحق ومجاورة الحد في كل شيء]
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم [عنتم : انكرتم وجددتم] حريص
عليكم بالمؤمنين رؤؤف رحيم . فان تعزوه وتعرفوه : تجدوه أبي دون نساءكم ، واخا
ابن عمي دون رجالكم ، ولنعم المعزى اليه (صلى الله عليه وآله) ، فبلغ الرسالة ،
صادعا [الصدع هو الاظهار] بالندارة [الانذار : وهو الاعلام على وجه التخويف
[مائلا عن مدرجة [هي المذهب والمسلك] المشركين ، ضاربا ثبجهم [الثَّبَجُ :
وسط الشيء ومعظمه] آخذا باكظامهم [الكَظْمُ : مخرج النفس من الحلق] داعيا
إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يجف الاصنام [في بعض النسخ)
يكسر الاصنام) وفي بعضها (يجذ) أي يكسر [وينكت الهام ، حتى انهزم الجمع
وولوا الدبر ، حتى تفرى الليل عن صبحه [أي انشق حتى ظهر وجه الصباح]
واسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين [الشقاشق :
جمع شِقْشِقَة وهي : شيء كالربة يخرجها البعير من فيه اذا هاج] وطاح [أي هلك]
وشظ [الوشيظ : السفلة والرذل من الناس] النفاق ، وانحلت عقد الكفر والشقاق ،
وفهت بكلمة الاخلاص [أي كلمة التوحيد] في نفر من البيض الخماص [المراد
بهم اهل البيت عليهم السلام] وكنتم على شفا حفرة من النار ، مذقة الشارب [أي

شربته [وئهة [أي الفرصة [الطامع ، وقبسة العجلان [مثل في الاستعجال]
وموطئ الاقدام [مثل مشهور في المغلوبة والمذلة [تشربون الطرق [ماء السماء
الذي تبول به الابل وتبعر [وتقتاتون القدّ [سير بقدر من جلد غير مدبوغ [اذلة
خاسئين ، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم ، فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد
(صلى الله عليه وآله) ، بعد اللتيا والتي ، وبعد أن مني بيهم الرجال [أي
شجعانهم] وذؤبان العرب ، ومردة اهل الكتاب ، كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله
ان نجم [أي ظهر] قرى الشيطان [أي امته وتابعوه] اوفغرت فاعرة من المشركين
[أي الطائفة منهم] قذف أخاه في لهواتها [اللهوات وهي اللحمية في اقصى شفة
الفم] فلا ينكفيء [أي يرجع] حتى يطأ جناحها باخمصه [الاخمص مالا يصيب
الارض من باطن القدم] ويخمد لهبها بسيفه ، مكدودا في ذات الله ، مجتهدا في أمر
الله ، قريبا من رسول الله ، سيذا في أولياء الله ، مشمرا ناصحا ، مجدا ، كادحا لا
تأخذه في الله لومة لائم ، وانتم في رفاهية من العيش ، وادعون [أي ساكنون]
فاكهون [أي ناعمون] آمنون ، تتربصون بنا الدوائر [أي صروف الزمان أي كنتم
تتظرون نزول البلايا علينا] وتتوكفون الاخبار [أي تتوقعون اخبار المصائب والفتن
النازلة بنا] وتتكصون عند النزال ، وتقرون من القتال ، فلما اختار الله لنبيه دار
أنبيائه، ومأوى اصفياه، ظهر فيكم حسكة النفاق [في بعض النسخ (حسكية
)وحسكة النفاق عداوته] وسمل [أي صار خلقا] جلباب الدين [الجلباب الازار]
ونطق الغاوين ، ونبغ خامل [أي من خفى ذكره وكان ساقطا لانباهة له] الاقلين ،
وهدر [الهدير : ترديد البعير صوته في حنجرته] فنيق [الفحل المكرم من الابل
الذي لا يركب ولا يهان] المبطلين ، فخطر [خطر البعير بذنبه اذا رفعه مرة بعد
مرة وضرب به فخذه] في عرصاتكم ، واطلع الشيطان رأسه من مغرزه [أي
مايخفى فيه تشبيها له بالقنفذ فانه يطلع رأسه بعد زوال الخوف] هاتقا بكم [أي
حملكم على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه] فألفاكم لدعوته مستجيبين ، وللعزة
فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا ، واحشمكم فألفاكم غضايا فوسمتم]
الوسم اثر الكي [غير ابلكم ووردتم [الورود :حضور الماء للشرب] غير مشربكم ،
هذا و العهد قريب والكلم [أي الجرح] رُحيب [أي السعة] والجرح لما يندمل [أي

لم يصلح بعد [والرسول لما يقبر ، ابتدارا زعمتم خوف الفتنة ، ألا في الفتنة سقطوا ، وان جهنم لمحيطة بالكافرين ، فهيهات منكم ، وكيف بكم ، وانى تؤفكون ، وكتاب الله بين اظهركم ، اموره ظاهرة ، واحكامه زاهرة ، واعلامه باهرة ، وزواجه لايحة ، وأوامره واضحة ، وقد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون ؟ ام بغيره تحكمون ؟ بئس للظالمين بدلا ، ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين . ثم لم تلبثوا الا ريث أن تسكن نفرتها [نفرت الدابة جزعت وتباعدت] ويسلس [أي يسهل] قيادها ، ثم اخذتم توروب وقذتها [أي لهبها] وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي ، واطفاء انوار الدين الجلي ، واهمال سنن النبي الصفي ، تشربون حسوا [الحسو : هو الشرب شيئا فشيئا] في ارتغاء [الارتغاء : هو شرب الرغوة وهي اللبن المشوب بالماء وحسوا في ارتغاء : مثل يضرب لمن يظهر ويريد غيره] وتمشون لاهله وولده في الخمرة [الخمر : ماواراك من شجر وغيره] والضراء [أي الشجر الملتف بالوادي] ويصير منكم على مثل حز [أي القطع] المدى ، ووخز السنان في الحشاء ، وانتم الان تزعمون : أن لا إرث لنا ، افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ ! أفلا تعلمون ؟ بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية : أني ابنته . ايها المسلمون أغلب على ارثي ؟ يابن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا ارث أبي ؟ لقد جئت شيئا فريا !أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ اذ يقول: (وورث سليمان داود) [النمل : 16] وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال: (فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب) [مريم : 6] وقال : (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله) [الانفال : 75] وقال : (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) [النساء : 11] وقال : (إن ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين) [البقرة : 180] وزعمتم : ان لا حظوة [أي المكانة] لي ولا ارث من أبي ، ولا رحم بيننا ، افخصكم الله بأية اخرج أبي منها ؟ ام هل تقولون : أن اهل ملتين لا يتوارثان ؟ أو لست انا وأبي من اهل ملة واحدة ؟ أم انتم أعلم بخصوص القرآن من أبي وابن عمي ؟ فدونها مخطومة [من الخطام وهو : كل مايدخل في انف البعير ليقاد به] مرحولة [الرحل : هو للناقة كالسراج للفرس]

تلتاق يوم حشرِك ، فنعم الحكم الله والزعيم محمد ، والموعِد القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون ، ولا ينفَعكم اذ تتدمون ولكل نبأ مستقر ، وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم) . ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت (يامعشر النقيبة [أي الفتية] واعضاد الملة وحضنة الاسلام ، ماهذه الغميرة [أي ضعفة في العمل] في حقي والسنة [النوم الخفيف] عن ظلامتي ؟ أما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبي يقول : (المرء يحفظ في ولده) ؟ سرعان ما أحدثتم ، عجلان ذا إهالة [أي الدسم] ولكم طاقة بما احاول ، وقوة على ما اطلب وأزاول ، أتقولون مات محمد (صلى الله عليه وآله) ؟ فخطب جليل ، استوسع وهنه [وهنة الوهن : الخرق] واستنهر [أي اتسع] فتقه وانفتق رتقه ، واظلمت الارض لغيبته ، وكسف الشمس والقمر ، وانتثرت النجوم لمصيبته ، واكدت [أي قل خيرها] الآمال ، وخشعت الجبال ، وأضيع الحريم ، وأزيلت الحرمة عند مماته ، فتلك والله النازلة الكبرى ، والمصيبة العظمى ، لا مثلها نازلة ، ولا بائقة [أي داهية] عاجلة ، اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه ، في افنيتم ، وفي ممساكم ، ومصبحكم ، يهتف في افنيتم هتافا ، وصراخا ، وتلاوة ، والحانا ، ولقبه ما حل بأنبياء الله ورسله ، حكم فصل وقضاء حتم : (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) [آل عمران : 144] . (أيها بني قيلة [قبيلتنا الانصار : الاوس والخزرج] أهضم تراث أبي ؟ وانتم بمرئ مني ومسمع ، ومنندى [أي المجلس] ومجمع ، تلبسكم الدعوة ، وتشملكم الخبرة ، وانتم ذوو العد والعدة ، والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة [ما استترت به من السلاح] توافيكم الدعوة فلا تجيبون ، وتأتكم الصرخة فلا تغيثون ، وانتم موصوفون بالكفاح ، معروفون بالخير والصلاح ، والنخبة التي انتخبت ، والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت ، قاتلتكم العرب ، وتحلمت الكد والتعب وناطحتكم الامم ، وكافحتكم البهم ، لا نبرح [أي لا نزال] او تبرحون نأمركم فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ، ودر حلب الايام ، وخضعت ثغرة الشرك ، وسكنت فورة الافك ، وخمدت نيران الكفر ، وهدأت دعوة الهرج ، واستوسق [أي اجتمع] نظام الدين فأنى حزتم بعد البيان ؟ واسررتم بعد الاعلان ؟ ونكصتم بعد

الاقدام؟ واشركتم بعد الايمان ؟ بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم ، وهموا
 باخراج الرسول ، وهم بدؤكم اول مرة ، اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم
 مؤمنين . ألا وقد أرى أن قد اخلدتم [أي ملتتم] إلى الخفض [أي السعة والخصب
 واللين] وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض ، وخلوتم بالدعة [الدعة : الراحة
 والسكون] ونجوتم بالضيق من السعة فمجتم ماوعيتم ، ودسغتم [الدسغ : الفيء]
 الذي تسوغتم [تسوغ الشراب شربه بسهولة] فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا
 فان الله لغني حميد . ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالجدلة [الجدلة :
 ترك النصر] التي خامرتكم [أي خالطتكم] الغدرة التي استشعرتها قلوبكم ، ولكنها
 فيضة النفس ، ونفثة الغيظ ، وخور [أي الضعف] القناة [أي الرمح ، والمراد من
 ضعف القناة هنا ضعف النفس عن الصبر على الشدة] وبثة الصدر ، وتقدمة
 الحجة ، فدونكموها فاحتقبوها [أي احملوها على ظهوركم ودبر البعير اصابته الدبرة
 وهي جراحة تحدث من الرجل] دبيرة الظهر ، نقبة [نقب خف البعير رق وتثقب]
 الخف ، باقية العار ، موسومة بغضب الجبار ، وشنار الابد ، موصولة بنار الله
 الموقدة ، التي تطلع على الافئدة ، فبعين الله ما تفعلون ، وسيعلم الذين ظلموا أي
 مقلب ينقلبون ، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فاعملوا أنا عاملون ،
 وانتظروا إنا منتظرون) . فاجابها أبو بكر عبدالله بن عثمان وقال : يا بنت رسول
 الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما ، روؤفا رحيفا ، وعلى الكافرين عذابا
 ليما ، وعقابا عظيما ، ان عزوانه وجدناه اباك دون النساء ، واخا إلفك دون الاخلاء
 [الالف : هو الاليف بمعنى المؤلف والمراد به هنا الزوج لانه إلف الزوجة ، وفي
 بعض النسخ : ابن عمك] آثره على كل حميم ، وساعده في كل امر جسيم ، لا
 يحبكم الا سعيد ، ولا يبغضكم الا شقي بعيد ، فأنتم عترة رسول الله ، والطيبون
 الخيرة المنتجبون ، على الخير ادلتنا ، إلى الجنة مسالكنا ، وأنت يا خيرة النساء ،
 وأبنة خير الانبياء ، صادقة في قولك ، سابقة في وفور عقلك ، غير مردودة عن
 حقك ، ولا مصدودة عن صدقك ، والله ماعدوت رأي رسول الله ، ولا عملت الا بإذنه
 والرائد لا يكذب أهله ، واني اشهد الله وكفى به شهيدا أني سمعت رسول الله (صلى
 الله عليه وآله) يقول : (نحن معاشر الانبياء ، لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا

عقار ، وإنما نورث الكتاب والحكمة، والعلم والنبوة ، وما كان لنا من طعمة ، فلولي الامر بعدنا ، ان يحكم فيه بحكمه) وقد جعلنا ماحولته في الكراع والسلاح ، يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ، ولم استبد بما كان الرأي عندي وهذه حالي ومالي ، هي لك وبين يديك ، لاتزوى عنك ، ولا ندخر دونك ، وانك وانت سيدة امة أبيك ، والشجرة الطيبة لبنيك ، لا ندفع مالك من فضلك ، ولا يوضع في فرعك واصلك ، حكمك نافذ فيما ملكت يداي ، فهل ترين ان اخالف في ذلك أباك (صلى الله عليه وآله) ؟

فقال (عليها السلام) : (سبحان الله ما كان أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن كتاب الله صادفا [أي معرضا] ولا لاحكامه مخالفا ! بل كان يتبع اثره ، ويقفو سوره ، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالا عليه بالزور ، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل [أي المهالك] في حياته ، هذا كتاب الله حكما عدلا ، وناطقا فصلا ، يقول : (يرثني ويرث من آل يعقوب) [مريم : 6] ويقول : (وورث سليمان داود) [النمل : 16] وبين عزوجل فيما وزع من الاقساط ، وشرع من الفرائض والميراث ، وابعاح من حظ الذكران والاناث ، ما ازاح به علة المبطلين ، وأزال التظني والشبهات في الغابرين ، كلا بل سولت لكم انفسكم أمرا فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون) . فقال ابو بكر : صدق الله ورسوله ، وصدقت ابنته ، أنت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة ، وركن الدين ، وعين الحجة ، لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك ، هؤلاء المسلمون بيني وبينك ، قلدوني ما تقلدت ، وباتفاق منهم أخذت ما أخذت ، غير مكابر ولا مستبد ، ولا مستأثروهم بذلك شهود . فالتفت فاطمة (عليها السلام) إلى الناس وقالت : (معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل [في بعض النسخ : قبول الباطل] المغضية على الفعل القبيح الخاسر ، افلا تتدبرون القرآن ؟ أم على قلوب أفعالها ؟ كلا بل ران على قلوبكم ما اسأت من اعمالكم ، فأخذ بسمعكم وابصاركم ، ولبس ما تأولتم ، وساء ما به أشرتم ، وشر ما منه اغتصبتم ، لتجدن والله محمله ثقيلًا ، وغبه وبيلًا ، اذا كشف لكم الغطاء ، وبان باورائه الضراء ، وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون ، وخسر هنالك المبطلون) . ثم عطفت على قبر النبي (صلى الله عليه وآله) وقالت :

قد كانت بعدك أنباء و هنبئة
لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها
واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
وكل اهل له قربي ومنزلة
عند الاله على الادنين مقترب
ابدت رجال لنا نجوى صدورهم
لما مضيت وحالت دونك الترب
تجهمتنا رجال واستخف بنا
لما فقدت وكل الارض مغتصب
وكنت بدرا ونورا يستضاء به
عليك ينزل من ذي العزة
الكتب
وكان جبريل بالآيات يؤنسنا
فقد فقدت وكل الخير
محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا
لما مضيت وحالت دونك
الكتب

ثم انكفتت (عليها السلام) ، وأمير المؤمنين (عليه السلام) يتوقع رجوعها اليه
ويتطلع طلوعها عليه ، فلما استقرت بها الدار ، قالت : لأمير المؤمنين (عليه
السلام) : (يابن أبي طالب ، اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين ،
نقضت قادمة [قوادم الطير : مقادم ريشه وهي عشرة] الاجدل [أي الصقر]
فخانك ريش الاعزل [العزل من الطير : ما لا يقدر على الطيران] هذا ابن ابي
قحافة يبتزني [أي يسلبني] نحلة أبي وبلغة [البلغة ما يتبلغ به من العيش] ابني
لقد اجهد [في بعض النسخ : اجهر] في خصامي ، والفيتة [أي وجدته] الد [
الاد : شديد الخصومة] في كلامي ، حتى حبستني قبلة نصرها والمهاجرة وصلها
وغضت الجماعة دوني طرفها ، فلا دافع ولا مانع ، خرجت كاظمة ، وعدت راغمة
اضرعت [ضرع : خضع وذل] خذك يوم اضعت حدك إفتربت الذئاب وافترشت
التراب ، ما كففت قائلا ، ولا اغنيت طائلا [أي ما فعلت شيئا نافعا ، وفي بعض

النسخ : ولا اغيت باطلا : أي كفته [ولا خيار لي ، ليتني مت قبل هنيئتي ، ودون
 نلتني عذيري [العذير بمعنى العاذر أي : الله قابل عذري] الله منه عاديا [أي
 متجاوزا] ومنك حاميا ، وبلاي في كل شارق ! وبلاي في كل غارب مات العمد ،
 ووهن [الوهن : الضعف في العمل او الامر او البدن] العضد ، شكواي إلى أبي !
 وعدواي [العدو : طلبك إلى وال لينتقم لك من عدوك] إلى ربي ! اللهم انك اشد
 منهم قوة وحولا ، واشد بأسا وتنكيلا) . فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : (لا
 ويل لك بل الويل لسانك [الشانيء : المبغض] ثم نهني عن وجدك [أي كفي عن
 حزنك وخففي من غضبك] يا ابنة الصفة ، وبقية النبوة فما ونيت [أي ماكلت ولا
 ضعفت ولا عييت] عن ديني ولا اخطأت مقدوري [أي ما تركت ما دخل تحت
 قدرتي أي لست قادرا على الانتصاف لك لما اوصاني به الرسول] فان كنت تريدين
 البلغة ، فرزقك مضمون ، وكفيك مأمون ، وما اعد لك افضل مما قطع عنك ،
 فاحتسبي الله) . فقالت : (حسبي الله) وامسكت .

و قولته المشهورة عليه السلام يحتج بها على أبي بكر

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا و المشيرون غيب
 و إن كنت بالقربى حجبت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي و أقرب
 أي إن كنت قد وليت بالشورى فهل تكون شورى بدون بني هاشم و هم أولى بها؟
 فإنهم لم يحضروا و إن كنت ذكرت قرابتك من رسول الله و حججتهم بها فغيرك
 (يعني نفسه) أولى فهو أقرب لرسول الله منك. و قوله أيضا:

لنا ما تدعون بغير حق إذا عرف الصحاح من المراض
 عرفتم حقنا فجحدموه كما عرف السواد من البياض
 كتاب الله شاهدنا عليكم و قاضينا الإله فنعم قاض

أي من لديه أدنى مسكة من العقل يميز بها السليم من السقيم يعرف أن الحق الذي
 تدعونه هو حقنا. و أنتم تعرفون ذلك و تتكرونه تماما كما تعرفون الأبيض من
 الأسود. و الشاهد على حقنا كتاب الله و القاضي به هو الله محل القضاء.

و قوله كذلك في خطبته المشهورة الشقشقية: أما والله لقد تقمصها فلان و إنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي ينحدر عني السيل و لا يرقى إلي الطير فسدلت دونها ثوبا و طويت عنها كشحا و طففت أرتئي بين أن أصول بيد جداء أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير و يشيب فيها الصغير و يكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه. فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت و في العين قذى و في الحلق شجا أرى تراثي نهبا حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ثم تمثل بقول الأعشى:

شتان ما يومي على كورها و يوم حيان أخي جابر

فيا عجباً بينا هو يستقلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها و يخشن مسها و يكثر العثار فيها والإعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط و شماس و تلون و اعتراض فصبرت على طول المدة و شدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنني أحدهم فيا لله و للشورى متى اعتراض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكنني أسففت إذ أسفوا و طرت إذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه و مال الآخر لصهره مع هن و هن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه و معتلفه و قام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله و أجهز عليه عمله و كبت به بطنته. فما راعني إلا و الناس كعرف الضبع إلي ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسان و شق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة و مرقت أخرى و قسط آخرون بوجود الناصر و ما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم و لا سغب مظلوم كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض و لا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها و وعوها و لكنهم حليت الدنيا في أعينهم و راقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة و برأ النسمة لولا حضور الحاضر و قيام الحجة و وجود الناصر لألقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أولها و لألقيتم

دنياكم هذه أزهده عندي من عفة عنز . قالوا و قام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا قيل إن فيه مسائل كان يريد الإجابة عنها فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث أفضيت فقال : هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس والله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام ألا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد. و كذلك قوله في خطبة له يوم خرج طلحة و الزبير لقتاله فحمد الله و صلى على رسوله ثم قال: أما بعد فإنه لما قبض الله نبيه صلى الله عليه و آله و سلم قلنا نحن أهله وورثته و عترته و أولياؤه دون الناس لا ينازعنا سلطانه أحد و لا يطمع في حقنا طامع إذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا فصارت الإمرة لغيرنا و صرنا سوقة يطمع فينا الضعيف و يتعزز علينا الذليل فبكت الأعين منا لذلك و خشنت الصدور و جزعت النفوس و ايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين و أن يعود الكفر و يبور الدين لكنا على غير ما كنا لهم عليه فولى الأمر ولاة لم يألوا الناس خيرا ثم استخرجتموني أيها الناس من بيتي فبايعتموني على شين مني لأمركم و فراسة تصدقني ما في قلوب كثير منكم و بايعني هذان الرجلان في أول من بايع تعلمون ذلك و قد نكثا و غدرا و نهضا إلى البصرة بعائشة ليفرقا جماعتكم و يلقيا بأسكم بينكم اللهم فخذهما بما عملا أخذة واحدة رابية و لا تنعش لهما صرعة و لا تقل لهما عثرة و لا تمهلها فواقا فإنهما يطلبان حقا تركاه و دما سفكاه اللهم إني اقتضيتك وعدك فإنك قلت و قولك الحق ثم بغي عليه لينصرنه الله اللهم فأنجز لي موعودك و لا تكني إلى نفسي إنك على كل شيء قدير .

و هذا ليس بغريب أن يكون إلا عليا من تربي في حجر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان له رسول الله بمثابة الأب و خديجة الكبرى بمثابة الأم و تتشق الخلق المحمدي العظيم مع الهواء إذ كان ملازما له ملازمة الظل لصاحبه مع ما وهبه له الله من إمكانات عقلية و جسدية و نفسية غير عادية و أدرك بالمحسوس إرهاصات النبوة الأولى و تباشيرها زيادة على ما دعا له به رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم. و هل يستطيع صنع مثل علي عليه السلام غير رسول الله صلى الله عليه
و آله؟ فيا من تفضل غيره عليه فهل ترى فيمن تفضله تربية أبيه خير من تربية
رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فهاهو ضرار بن ضمرة الكناني يروي عنه الطبراني
عن أبي صالح قال أنه دخل على معاوية فأمره أن يوصف له عليا قال: أو تعفني يا
أمير المؤمنين قال: لا أعفيك قال: إن كان ولا بد من وصفي له كان والله بعيد المدى
شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتتطق الحكمة من
نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها و يستأنس بالليل وظلمته. كان والله غزير العبرة
طويل الفكر يقلب كفه ويخاطب نفسه ويعجبه من اللباس ما قصر و من الطعام ما
خشن. كان والله كأحدنا يديننا إذا أتيناها و يجيبنا إذا سألناه و كنا مع قربنا لا نكلمه
هيبة له فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين و يحب المساكين لا
يطيع القوي في باطله و لا ييأس الضعيف من عدله . فأشهد بالله لقد رأيتاه و قد
أرعى الليل سدوله و غارت نجومه يتمثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ
تململ السليم و يبكي بكاء الحزين فكأنني أسمعه الآن و هو يقول يا ربنا يا ربنا
يتضرع إليه ثم يقول للدنيا: أبي تغررت؟ أو إلي تشوقت؟ هيهات هيهات غري غيري
قد بنتتك ثلاثا فعمرك قصير ومهلك حقير وخطرك كبير. آه آه من قلة الزاد وبعد
السفر ووحشة الطريق. قال: فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها و جعل
ينشأ بكمه و قد اختنق القوم بالبكاء فقال: كذلك كان أبو حسن كيف وجدك عليه يا
ضرار؟ قال: وجد من ذبح واحدها في حجرها لا ترقأ دمعتها و لا يسكن حزنها. و
جاء الأحوط التميمي إلى معاوية بالشام و قال له يا أمير المؤمنين جئتك من عند
بخيل جبان (يقصد عليا) فقال له معاوية ويلك و أنى يأتيه البخل و قد كنا نتحدث
أن لو كان له بيتا من تبن و بيتا من تبر لأنفذ التبر قبل أن ينفذ التبن. و أنى يأتيه
الجبن ووالله ما بارز أحدا إلا قتله. فوالله لولا الحرب خداع لضربت عنقك أخرج
عني ولا تبق ببلدي. و ليس بغريب أيضا أن يقول: عبدت الله قبل أن يعبده أحد
سبع سنين. و هو من ضحى بنفسه من أجل الحبيب الأعظم و النبي الأكرم يوم
أمره صلى الله عليه وآله وسلم أن ينام على فراشه يوم خرج إلى الغار وقد أحاط
المشركون بالدار فعن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المفسر

قال: رأيت في بعض الكتب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد الهجرة خلف علياً بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه و رد الودائع التي كانت عنده و أمره ليلة خرج إلى الغار و قد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه و قال له: إتشح ببردي الحضرمي الأخضر فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله تعالى. ففعل ذلك فأوحى الله إلى جبريل و مكائيل عليهما السلام أني آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختارا كلاهما الحياة. فأوحى الله عز و جل إليهما أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه و بين نبيي محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه و يؤثره بالحياة أهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه. فنزلا فكان جبريل عند رأسه و ميكائيل عند رجليه و جبريل ينادي: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله عز و جل به الملائكة. فأنزل الله عز و جل على رسوله و هو متوجه إلى المدينة في شأن علي(و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) البقرة 207. إذا لا شك و أن ما يؤخذ عن علي ليس كما يؤخذ عن غيره. و كذلك في حديث التبليغ ببراءة حيث كان قد أرسل بها أبا بكر ليبلغها ثم أمر علياً أن يأخذها من أبي بكر و يبلغها هو و أخبر بعد أن سأله في ذلك أن جبريل عليه السلام قال له (لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل من بيتك) وأكدها لهم لما سأله أبو بكر و قال يا رسول الله أحدث في شيء؟ قال ما حدث فيك إلا خير إلا أني أمرت بذلك ألا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني مسند أبي يعلى الموصلي، أي فهذا أمر إلهي وما علينا إلا البلاغ . و هذا ما دل على أن التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعله الله في أهل بيته خاصة و لقد قال علي عليه السلام تالله لقد علمت تبليغ الرسالات و إتمام العادات و تمام الكلمات و عندنا أهل البيت أبواب الحكم و ضياء الأمر ألا و إن شرائع الدين واحدة و سبله قاصدة من أخذ بها لحق و غنم و من وقف عنها ضل و ندم اعملوا ليوم تذخر فيه الذخائر و تبلى فيه السرائر و من لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه أعجز و غائبه أعوز و اتقوا نارا حرها شديد و قعرها بعيد و حليتها حديد و شرابها صديد ألا و إن اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده. فأخذنا عن كل الناس إلا عن أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم. و إذا قال القائل فكيف

بأقوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأخرى و من بينها (بلغوا عني و لو آية) فأقول لم يمنع هذا أن نحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما أخذناه من المنبع و قد قال علي عليه السلام نحن شجرة النبوة و محط الرسالة و مختلف الملائكة و معادن العلم و ينابيع الحكم ناصرنا و محبنا ينتظر الرحمة و عدونا و مبغضنا ينتظر السطوة. و كذا في وقعة خيبر في مطلع العام السابع للهجرة فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبابكر برأيته إلى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع و لم يك فتح و قد جهد. ثم بعث في الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع و لم يك فتح و قد جهد و في بعض الروايات يجبن أصحابه و يجبنونه, فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه) أخرجه البخاري و مسلم في صحيحيهما و سعيد بن منصور في سننه و ابن أبي شيبة في مصنفه و أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و في مسنده و ابن ماجة و الترمذي في سننهما و ابن أبي عاصم في سننه و البزار في مسنده و النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى الموصلي في مسنده و في مسند الشاشي و معجم بن الأعرابي و غيرهم من الكتب المعتمدة. فتشرف لها أبو بكر و عمر فلما كان من الغد دعا عليا فجاءه و هو أرمد فتقل في عينيه و دفع الراية إليه فمضى لسبيله فخرج إليه مرحب و راح يرتجز:

قد علمت خيبر أنني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانا و حيناً أضرب إذا الليوث أقبلت تلهب

فقال علي عليه السلام:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة أكليكم بالسيف كيل السندرة
ليث بغابات شديد قسورة.

ثم ضرب علي عليه السلام بسيفه على هامته ضربة وصلت إلى أضراسه فقتله و فتح الله الحصن على يديه عليه السلام. و قال رافع مولى رسول الله خرجنا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برأيته

فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي رضي الله عنه بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ. فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه كما في تاريخ الطبري. و في رواية فلم يقلبه إلا أربعون رجلا. للتذكير لما يقول الراوي فتشرف لها أبو بكر و عمر و في رواية أخرى فتطاولا لها، إن كنا منصفين، والله لم ينسجم تطاولهما لها مع قول رسول الله صلى الله عليه و آله لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، كرار و ليس فرار، و قد فرا فالمفروض يعرفان جيدا أنهما لم يعنيا بقول رسول الله، ليس بفرار، فيتناول لها من لم يفر فعل الراوي أراد بها تغطية الحقيقة وهذا معروف عند أصحاب الحديث كما في قوله فرجع و لم يك فتح أراد التغطية عن الفرار لكن رسول الله أكد أنهما قد فرا بقوله لأعطين الراية رجلا ليس بفرار مع أن الله سبحانه و تعالى يقول في كتابه و من يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بسئ المصير {الأنفال/16}. و قد جاء في الحديث المذكور في الصحاح و غيرها من الكتب حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و آله قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله و من هن؟ قال الشرك بالله و السحر و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق و أكل الربا و أكل مال اليتيم و التولي يوم الزحف و قذف المحصنات المؤمنات الغافلات. للتذكير فإن فرارهما لم يكن للمرة الأولى بل سبق يوم أحد و قد ذكره أبو طاهر المخلص في المخلصيات حدثنا يحيى قال: حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي، عن أبيه قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر فقرأ آل عمران، وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها، فلما انتهى إلى قوله {إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان} [آل عمران: 155] الآية قال: لما كان يوم أحد هزمنا ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأني أروى و الناس يقولون قتل محمد فقلت لا أجد أحدا يقول قتل محمد إلا قتلته حتى اجتمعوا على الجبل فنزلت إن الذين تولوا

منكم يوم التقى الجمعان الآية كلها. و يخبرنا ربنا سبحانه كذلك أنهم فروا أيضا يوم حنين فيقول سبحانه و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين. و يقول الله سبحانه و تعالى في آية أخرى و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار و كان عهد الله مسؤولا الأحزاب/15. تقول الكتب لم يبق معه إلا تسعة أو ثمانية كلهم من بني هاشم معهم أيمن ابن أم أيمن و قد كانوا اثنا عشر ألف حسب بعض الروايات أي لم يبق معه إلا أقل من واحد من الألف. للتذكير يقول الله سبحانه في هذه الآية ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين فمن هم إذا المؤمنون؟ بالطبع هم هؤلاء الذين لم يفروا و بقوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يضحون بأنفسهم من أجله و على رأسهم علي ابن أبي طالب عليه السلام فلنتعظ و نأخذ الدروس و نعتبر لنكون على السراط السوي بإذن الله. و كذا ما روى البيهقي في دلائل النبوة يوم تحدى عمرو بن عبد ود المسلمين أن يخرجوا من يبارزه و نادى عمرو ألا رجل يبرز؟ فجعل يؤنبهم و يقول أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها ألا تبرزون إلي رجلا؟ و راح يرتحز و يقول

ولقد بححت من النداء ... لجمعهم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن المشجع ... موقف القرن المناجز
و لذاك إني لم أزل... متسرعا قبل الهزاهز
إن الشجاعة في الفتى... و الجود من خير العزازز

و سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثلاث مرات (من يخرج لمبارزته) و في كل مرة يقول علي أنا فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يعيد عليهم السؤال فلما كانت المرة الثالثة و لم يجبه أحد إلا علي أمره بمبارزته و قال (برز الإيمان كله للشرك كله) فقال علي عندها لعمرو

لا تعجلن فقد أتاك ... مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزٍ
فِي نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ ... وَالصِّدْقُ مُنْجِي كُلِّ فَائِزٍ

إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أَقِيمَ ... عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَائِزِ
 مِنْ ضَرْبَةِ نَجْلَاءٍ ... يَبْقَى ذِكْرُهَا عِنْدَ الْهَزَاهِزِ

فبارزه علي و قتله فكانت يومها كذلك نصرة المسلمين بسببه وقال الله تعالى " و كفى الله المومنين القتال " أي بعلي و روي أن ابن مسعود كان يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلي. و قال أيضا " و من يكفر بالإيمان فقد حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين " أي من يكفر بعلي و إلا كيف الكفر بالإيمان؟ فالإيمان عكس الكفر فإما أن يؤمن الإنسان أو يكفر لكن لما قال الله من يكفر بالإيمان أي من يكفر بمن يتجلى فيه الإيمان و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله بأمر من ربه برز الإيمان كله أي علي . و يروي أن عليا لم يجهز على خصمه إجهازا نهائيا إلا بعد أن هدأت موجدته الشخصية على عمرو الذي بصق في وجهه لكي لا يكون عمله إلا في سبيل الإسلام. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ضربة علي يوم الخندق خير من عبادة الثقلين). كما روى ابن كثير في البداية و النهاية قَالَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَ حَدَّثَنِي مُسَلِّمَةُ بِنْتُ عَلْقَمَةَ الْمَازِنِي قَالَ لَمَّا اشْتَدَّ الْقِتَالُ يَوْمَ أَحَدَ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَحْتَ رَايَةِ الْأَنْصَارِ وَ أُرْسِلَ إِلَى عَلِيٍّ أَنْ يَأْتِيَ بِرَايَةِ الْقَوْمِ فَتَقَدَّمَ عَلِيٌّ وَ هُوَ يَقُولُ أَنَا أَبُو الْقَاصِمِ فَنَادَاهُ أَبُو سَعْدِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ وَ هُوَ صَاحِبُ لُؤَاءِ الْمُشْرِكِينَ هَلْ لَكَ يَا أَبُو الْقَاصِمِ فِي الْبِرَازِ مِنْ حَاجَةٍ؟ قَالَ نَعَمْ فَبَرَزَا بَيْنَ الصَّفِينِ فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَضْرِبَهُ عَلِيٌّ فَصْرَعَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ وَ لَمْ يَجْهَزْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ أَفَلَا أَجْهَزْتُ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ إِنَّهُ اسْتَقْبَلَنِي بِعَوْرَتِهِ فَعَطَفْتَنِي عَلَيْهِ الرَّحْمَ وَ عَرَفْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَتَلَهُ. وَ رَوَى فِي مَغَازِي الْوَاقِدِيِّ وَ فِي سَبْلِ الْهَدْيِ وَ فِي السِّيَرَةِ الْحَلَبِيَّةِ. وَ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ صَفِينٍ مَعَ بَسْرِ بْنِ أَرْطَاةَ لَمَّا حَمَلَ عَلَيْهِ لِيَقْتُلَهُ أَبْدَى لَهُ عَنْ عَوْرَتِهِ فَرَجَعَ عَنْهُ وَ كَذَلِكَ فَعَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ حِينَ حَمَلَ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ أَيَّامِ صَفِينِ أَبْدَى عَنْ عَوْرَتِهِ فَرَجَعَ عَلِيٌّ أَيْضًا فِي ذَلِكَ يَقُولُ الْحَارِثُ بْنُ النَّضْرِ

أفي كل يوم فارس غير منته... و عورته وسط العجاجة بادية
 يكف لها عنه علي سنانه... و يضحك منها في الخلاء معاوية

فإذا كان الإيمان كله يتجلى في علي و ضربته يوم الخندق خير من عبادة الثقلين و من يكفر بعلي يحبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين فهل بقي هناك أدنى شك في ولايته و إمامته عليه السلام؟ و كذا لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لمشركي قريش لما كان يوم الحديبية و قالوا له اردد إلينا أبناءنا و إخواننا و أرقاءنا: (يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف قد امتحن الله قلوبهم على الإيمان) قالوا من هو يا رسول الله؟ فقال أبو بكر من هو يا رسول الله؟ و قال عمر من هو يا رسول الله؟ قال: (هو خاصف النعل) و كان قد أعطى عليا نعله يخصفها كما جاء في مصنف ابن أبي شيبة و فضائل الصحابة و مسند أحمد و سنن الترمذي و مسند البزار و السنن الكبرى للنسائي و مسند ابن أبي يعلى و شرح مشكل الآثار و صحيح بن حبان و معجم الأوسط و طرق حديث من كذب علي متعمدا للطبراني و الإبانة الكبرى و المستدرک على الصحيحين و مناقب علي للمغازلي و شرح السنة للبعوي و تاريخ أبي زرعة الدمشقي و البداية و النهاية و في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و في سمي المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . للعلم في هذا الحديث جاء رسول الله صلى الله عليه و آله بصيغة الجمع فقال قد امتحن الله قلوبهم و لم يقل قلبه و لما سأله في ذلك قال هو خاصف النعل و لكن لم قالها بصيغة الجمع ؟ لأنها تشمل ذريته من بعده كما هو الحال تماما في قول الله تعالى (إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يوتون الزكاة و هم راکعون) فهذه حسب الكثير من المفسرين في حق علي و إنما جاءت بصيغة الجمع لأنها تشمل عليا و ذريته من بعده فهل من يقاتل على تأويل القرآن لا يعلم ما في القرآن؟ و هل من الممكن أن يعلم غيره ما يقاتل هو على تأويله؟ و كذا في رد الأمانات إلى أصحابها لما أراد صلى الله عليه و آله و سلم الهجرة إلى المدينة فكلف بها عليا عليه السلام. فكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يخصه أمام الملاء فالكل يشهد لعلي بذلك و كان يناجيه و إذا تأملت جيدا في حديث مسلم لعائشة كان يناجيه يوميا بل غدوة و عشيا تقول عائشة كان لعلي بن أبي طالب مناجات مع رسول الله غدوة و عشيا فيأتي علي إلى باب رسول الله و يأتي رسول الله إلى باب علي فم رسول الله عند أذن علي و فم علي

عند أذن رسول الله فنتاجيا ليلة حتى انتصف الليل فقلت من خلف الستار ويل لعلي بن أبي طالب أخذ حظي و نصيبي فدخل رسول الله. و العاقل يعي أن هذه لم تكن نكت يتبادلانها حاشى و كلا و إنما علم فهذا علم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي قال (علي عيبة علمي) أي موضع علمي و سري. كيف بالله عليك من يكن هذا حاله مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ما سبق ذكره و ما سيأتي بيانه يروي عنه البخاري إثنين و ثلاثين حديثا وقال مسلم في مقدمة صحيحه الجراح بن مليح يقول سمعت جابرا يقول عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و سلم كلها فأين هذه الروايات عن محمد الباقر عليه السلام يا مسلم يا عالم يا جليل؟ أليس هذا من باب الحسد أولا لأهل البيت؟ ثم أليس هذا كتمان للعلم؟ والله لا يستحيي من الحق. و حتى ابن عباس الذي أخذ علمه من علي لم يرو عنه البخاري إلا إثنين و خمسين و مائتين حديثا و هذا لا شيء مقارنة بما روي عن غيره. و حتى مسلم لم يرو عنهما إلا القليل القليل. ألم يلقيا رجالهما أم رجالهما لم يكونوا أهل ثقة؟ أم لم يعرفا كيف يتوصلان إليهم؟ و نحن نعم جيدا أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول (لا يصحبك إلا مؤمن و لا يأكل طعامك إلا تقي) وقوله صلى الله عليه و آله و سلم (المؤمن مع من أحب يوم القيامة). و لا يشك أحد أبدا أن رجال علي عليه السلام و رجال بن عباس لم يكونوا إلا أتقياء. كما أنه بلغنا وأن السلف كانوا يقطعون المسافات البعيدة و يتحملون مشقة السفر بلا زاد و لا راحلة من أجل الحديث الواحد لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكيف بما كان عند علي عليه السلام و ابن عباس و قد خص علي بالتبليغ عن رسول الله؟ بل حتى غير المسلمين يقولون: قل لي من تصحب أقول لك من أنت. فهذه قاعدة فالفطرة تقتضي إلتقاء الطيب بالطيب. إذا فالعاقل يعي أن هذا لم يكن إلا بأمر من الساسة فكفى تسترا على ما حدث و التاريخ يشهد و الكل يعلم هذا و لكن بإمكان علماءنا مراجعة ما يمكن مراجعته و تصحيح ما يمكن تصحيحه طبعا لا أقصد العبث داخل الكتب و تحريفها بالزيادة و النقصان أو حتى تغيير حرف من حروفها كما لاحظت بعد مقارنتي بعض النسخ لبعض بدت لي واضحة التحريفات التي تقوم بها أيدي من يتربصون بهذه الأمة

الدوائر عليهم دائرة السوء و غضب الله عليهم و لعنهم و أعد لهم جهنم و إنما أعني تبيين و توضيح السنة حسب ما ثبتت صحته ووافق الكتاب و قبله العقل المنصف و الراشد و السليم و العمل على إبعاد السنة من أيدي شيوخ أتباع بني أمية و خوارج العصر النواصب المعروفين عند الجميع و المدعومين بالبترو دولار و جعلها بين أيدي علماء ربانيين مخلصين لله و لرسوله و للمؤمنين ممن تتوفر لديهم شروط الإجتهد من كل المذاهب ليكونوا مراجع أحياء لا أموات لهذه الأمة لا علماء السلطة ولا الباحثين عن المال و الجاه والشهرة والنجومية و لا من الذين نكرت أعلاه الذين يذكرون كل ناصبي فيقولون عنه سيدنا فلان. و على هؤلاء العلماء أن يعملوا مجدين على إيجاد سبل و تدابير لحماية السنة، مع أن الله لا شك حاميا، و توحيد الأمة و أرى أن تجمع في موسوعة جامعة شاملة لكل ما توافقت عليه المدرستان و أن يذكر الكل بالأدلة القاطعة و الحجج البالغة لكل فريق و أن يرجح الأصوب منها و أن يعمل العلماء مجدين على تبيين كل التحريفات التي قامت بها هذه الشريعة التي تريد تمزيق هذه الأمة ليرض عليها أسيادها و أن يتصدى من قبل كل العلماء الحقيقيين لكل منع للكتب و خاصة المجموعة في هذه الموسوعة لتكون إن شاء الله المرجع لكل الأمة مع اختلاف مذاهبها و تخرج الأمة إن شاء الله من تحت سيطرة أعدائها من أتباع بني أمية و خوارج العصر ناصبي العدا و البغض لمحمد وآل محمد.

فالإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام هو صوت العدالة و ضمير الإنسانية الخالد، و أفضل شخصية نموذجية جسدت العدالة و الحق على أرض الواقع، و ما العجب وهو ذو الشخصية الفريدة و المتميزة في الوجود بعد شخصية سيد الخلق النبي محمد صلى الله عليه و آله فهو قد ولد بأطهر موقع في جوف الكعبة المشرفة، و صاحب مسيرة جهادية و نضالية فريدة كأول مؤمن و أول فدائي في التاريخ الإسلامي، وهو البطل و الشجاع في كل المعارك و الحروب، كما سيأتي بيانه و صاحب المكانة العالية فهو بن عم رسول الله صلى الله عليه و آله و أخوه و وصيه و وزيره و صهره و عيبة علمه و باب مدينة علمه و الأذن الواعية لعلمه و حامل لوائه و مفديه بنفسه و

محب لله و له و محبوب لدى الله و لديه و وليه في الدنيا و الآخرة و عيبة علمه و
 باب مدينة علمه و باب دار حكيمته و وارث علمه و مستودع مواريث الأنبياء و
 أمين الله على أرضه و حجته على بريته و ركن الإيمان و عمود الإسلام و مصباح
 الدجى و منار الهدى و العلم المرفوع لأهل الدنيا و الطريق الواضح و الصراط
 المستقيم و قائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين و أمينه في القيامة و حامل
 رايته يوم القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربه و زوج أبنته و أبو ريحانتيه و أبو
 سبطيه و جد الأئمة من أهل بيته و قسيم الجنة و النار و الفاروق و الصديق الأكبر
 و يعسوب الدين و صالح المؤمنين و المبلغ عنه و المسمع الناس صوته و المبين
 للناس ما اختلفوا فيه من بعده و أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و
 ألقاهم و أشجعهم و أحلمهم و أروعهم و أتقاهم و أصدقهم و أفهمهم و أزهدهم و
 أعدلهم و أقضاهم و أرحمهم و أعظمهم منزلة عند الله و رسوله و سيدهم و مولاهم
 وأميرهم و أنصحهم للأمة و نفس رسول الله وأمير للمؤمنين، وإمام المتقين والفصاحة
 والبلاغة،... و ختم حياته بالشهادة في محراب الصلاة في حالة السجود في أفضل
 الشهور شهر رمضان وفي أفضل الليالي ليلة القدر و نطق بأفضل كلمة فزت و رب
 الكعبة بينما الآخرون كانوا يقولون يا ليتني كنت بعرا أو كنت كبشا كما هو مبين
 فيروية مصنف ابن أبي شيبة أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال رأى أبو بكر
 الصديق طيرا واقعا على شجرة فقال طوبى لك يا طير والله لو ددت أني كنت مثلك
 تقع على الشجرة و تأكل من الثمر ثم تطير و ليس عليك حساب و لا عذاب والله
 لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق مر علي جمل فأخذني فأدخلني فاه
 فلاكني ثم ازدمني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا و ما روي في شعب الإيمان قال و
 حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال مر أبو بكر
 رضي الله عنه على طير قد وقع على شجرة فقال طوبى لك يا طير تطير فتقع على
 الشجر ثم تأكل من الثمر ثم تطير ليس عليك حساب و لا عذاب يا ليتني كنت
 مثلك والله لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق فمر علي بغير فأخذني
 فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدمني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا فقال عمر رضي الله
 عنه يا ليني كنت كبش أهلي سموني ما بدا لهم حتى إذا كنت كأسمن ما يكون

زارهم بعض من يحبون فذبحوني لهم فجعلوا بعضي شواءا و بعضه قديدا ثم أكلوني و لم أكن بشرا. فكيف يتمنى هذا إثنان من المبشرين بالجنة فلو صح الحديث هذا و حديث أصحابي كالنجوم و أمثالهما لما قالوا أبدا مثل هذه الأقوال و لاحتجا بها على أحقيتهما بالخلافة. و أضيف ردا على من قال بأن هذا الحديث (أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم) ورد في حق كل الصحابة بدون تمييز فأقول إذا يكون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد أمرنا باتباع معاوية و قد أحل الربا و هذا محال و حاشاه، صلى الله عليه و آله، أن يأمرنا به و هل بفعله هذا، و أين هو فعله هذا من الأفعال الأخرى؟ يرضى ربنا حتى نقول بعد ذكر اسمه رضي الله عنه؟ بل إن هذا الحديث قال عنه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة هذا الحديث باطل مكذوب من توليد أهل الفسق. ثم إن مصطلح الصحبة عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يختلف عن ما هو عند المتأخرين فهؤلاء يرون أن كل من رأى رسول الله و لو مرة واحدة يدخل تحت هذه التسمية و إنما قالوا بهذا إلا ليدخلوا ضمن هذه التسمية معاوية و أتباعه ليحصنوه عند جميع المسلمين و لكن هيهات و هل يكون الإنسان مؤمنا و منافقا في آن واحد؟ أما هذا المصطلح عند رسول الله صلى الله عليه و آله فهو خاص لأناس ألا ترى معي أن خالد بن الوليد تخاصم يوما مع عبد الرحمن بن عوف فسبه أمام رسول الله فقال له رسول الله لا تسبوا أصحابي كما هو مذكور في الصحيحين و كثير من الكتب الأخرى بما هو نصه حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه و آله لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم و لا نصيفه تابعه جرير و عبد الله بن داوود و أبو معاوية و محاضر عن الأعمش. فلما قال رسول الله لا تسبوا أصحابي قالها للصحابة في مفهوم المتأخرين أي جعل عبد الرحمن بن عوف من أصحابه و أخرج منهم خالدًا كما أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لا تسبوا أصحابي و لم يقل لا يسب أحد من بعدي أصحابي و هذا دليل على أنه ليس كل من عايشه هو من صحبه بل أناس مخصوصون بهذا الشرف الذي ليس مثله شرف. و الدليل على أن الصحابة في مفهوم المتأخرين ليسوا كلهم في مستوى العدالة لقول رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم في الحديث عن جابر عن عمر قال دخل رجلان على رسول الله يسألانه في شيء فأعانهما بدينارين فخرجا فإذا هما يثنيان خيرا فدخلت عليه فقلت يا رسول الله رأيت فلانا و فلانا خرجا من عندك يثنيان خيرا لكن فلان ما يقول ذاك و قد أعطيته ما بين عشرة إلى مائة فما يقول ذاك و إن أحدكم ليخرج بصدقته من عندي متأبطها و إنما هي له نار قلت يا رسول الله تعطيه و قد علمت أنها له نار قال فما أصنع يأتوني يسألوني و يأبى الله لي البخل. أخرجه أحمد في مسنده و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن الأعرابي في معجمه و ابن حبان في صحيحه و الحاكم في مستدركه و ابن عساكر في معجمه و في مسند الفاروق لابن كثير و في المقصد العلى في زوائد أبي يعلى و في موارد الضمآن إلى زوائد ابن حبان. و كذلك كلنا يعلم بأن حذيفة رضي الله عنه كان يعلم أسماء المنافقين أي أن منهم المنافقين و الأدلة كثيرة منها ما رواه مسلم و حدثنا أبو كريب و واصل بن عبد الأعلى و اللفض لوصل قالا حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ترد علي أمتي الحوض و أنا أنود الناس عنه كما يزود الرجل إبل الرجل عن إبله قالوا يا نبي الله أتعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء و ليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول و هل تدري ما أحدثوا بعدك وما رواه البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا ثم قال كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين إلى آخر الآية ثم قال ألا و إن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ألا و إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كل شيء شهيد فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم و في رواية أخرى للبخاري حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي قال حدثني هلال بن علي

عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم قلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم و في هذه الرواية يتبين أنها زمرة من الصحابة تقاد إلى النار و يقول فلا أراه يخلص منهم إلا مثل الشاردة من النعم إي لا يخلص من النار إلا القليل. والروايات كثيرة وفي كل الصحاح. فالصحابه إذا ثلاثة أصناف صنف أطاع رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته و بعد مماته و هؤلاء هم المنتجبون و يترضى عنهم و صنف أطاعه في حياته ثم انقلب على عقبه بعد وفاته و هؤلاء يوصفون بصفة الانقلاب و صنف لم يطعه لا في حياته و لا بعد مماته و هؤلاء هم المنافقون. ولم العجب و قد أخبرنا ربنا عز و جل في القرآن بذلك بقوله سبحانه و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبه فلن يضر الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين. و أخبرنا أيضاً بأنهم تركوه قائماً بقوله و إذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها و تركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو و من التجارة و الله خير الرازقين تقول الروايات لم يبق معه إلا ثمانية أو اثنا عشر رجلاً من بين المئات الذين كانوا معه في الصلاة كما أنهم تركوه يوم أحد و حنين و غيرهما وحده ليقتل و يعيشون دنياهم المفضلة لديهم فأين هو قولكم فداك أبي و أمي و نفسي يا أصحاب رسول الله؟ و قد روى الكثير من علماء السنة مما لا يترك أي شك بأن منهم المنافقين و منهم من انقلب على عقبه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و القرآن في هذا صريح أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم كما سمى الله سبحانه و تعالى في القرآن سورة كاملة ب "المنافقون" كما أن الصحابة كانوا يسمون سورة التوبة بالفاضحة لأنها فضحت "المنافقين منهم".

و قد ألف مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري نسباً الحنفي مذهباً في سلسلة كتب المناظرات يروي عن مؤتمر علماء بغداد الذي جرى بين علماء السنة و الشيعة جمعهم الملك شاه سلجوقي تحت إشراف العالم العظيم الوزير نظام الملك وفي هذه الأيام جمع الوزير (نظام الملك) عشرة رجال من كبار علماء السنة الذين يعتمد عليهم في التاريخ والفقه والحديث والأصول والجدل، كما حضر عشر من كبار علماء الشيعة، كان ذلك في شهر شعبان في المدرسة النظامية ببغداد، وتقرر ان ينعقد المؤتمر على الشروط التالية: ان يستمر البحث من الصباح الى المساء باستثناء وقت الصلاة والطعام والراحة. ان تكون المحادثات مستندة الى المصادر الموثوقة والكتب المعتمدة لا عن المسموعات والشائعات. ان تُكتب المحادثات التي تدور في هذا المؤتمر. و بدأ بينهم الجدل بحضور الملك و وزيره و انتخب عباسي ليمثل السنة و علوي ليمثل الشيعة و من بين ما جرى بينهم في هذا الجدل حوار حول الإمامة والخلافة

قال العباسي (وقد انتهز الفرصة): هل سمعت أيها الملك ان هذا الرجل لا يسمي عثمان خليفة وانما يسميه أميراً.

قال العلوي: نعم عثمان لم يكن خليفة.

قال الملك: ولماذا؟

قال العلوي: لأن الشيعة يعتقدون بطلان خلافة أبي بكر وعمر وعثمان!

قال الملك: (بتعجب واستفهام) ولماذا؟

قال العلوي: لأن عثمان جاء الى الحكم بشورى ستة رجال بينهم عمر وكل أهل الشورى الستة لم ينتخبوا عثمان وانما انتخبه ثلاثة أو اثنين منهم، فشرعية خلافة عثمان مستندة الى عمر، وعمر جاء إلى الحكم بوصية ابي بكر، فشرعية عمر مستندة الى ابي بكر، وجاء ابو بكر الى الحكم بانتخاب جماعة صغيرة تحت شراسة السيف والقوة فشرعية خلافة أبي بكر مستندة الى السلاح والقوة ولذا قال عمر في حقه: (كانت بيعة الناس لأبي بكر فلتة من فلتات الجاهلية وقى الله المسلمين شرها

فمن عاد إليها فاقتلوه) وأبو بكر نفسه كان يقول: (أقيلوني فليست بخيركم وعليّ فيكم) ولذا فالشيعة يعتقدون بأن خلافة هؤلاء باطلة من أساسها.

قال الملك (موجهاً الكلام الى الوزير): وهل صحيح ما يقوله العلوي من كلام ابي بكر وعمر؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون!

قال الملك: فلماذا نحن نحترم هؤلاء الثلاثة؟

قال الوزير: اتباعاً للسلف الصالح!

قال العلوي للملك: أيها الملك قل للوزير. هل الحق أحق ان يتبع أم السلف؟ أليس تقليد السلف ضد الحق مشمولاً لقوله تعالى: (قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على آثارهما مقتدون)؟!.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى العلوي): اذا لم يكن هؤلاء الثلاثة خلفاء لرسول الله فمن هو خليفة رسول الله؟

قال العلوي: خليفة رسول الله هو الامام علي بن ابي طالب

قال الملك: ولماذا هو خليفة؟

قال العلوي: لأن الرسول عينه خليفة من بعده، حيث انه صلى الله عليه وآله وسلم أشار الى خلافته في مواطن كثيرة جداً ومن جملتها لما جمع الناس في منطقة بين مكة والمدينة يقال لها: (غدير خم) ورفع يد علي وقال للمسلمين: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، ثم نزل عن المنبر وقال للمسلمين - وعددهم يزيد على مائة وعشرين ألف إنسان-: سلّموا على علي بإمرة المؤمنين، فجاء المسلمون واحداً بعد واحد وهم يقولون لعلي: السلام عليك ياأمير المؤمنين، فجاء أبو بكر وعمر وسلّموا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين وقال عمر: السلام عليك ياأمير المؤمنين (بخ بخ لك ياابن أبي طالب

أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة). فإذن: الخليفة الشرعي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو علي بن أبي طالب.

قال الملك (موجهاً الكلام الى الوزير) هل صحيح ما يذكر العلوي؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون والمفسرون.

قال الملك: دعوا هذا الكلام، وتكلموا حول موضوع آخر.

نسبة الإدعاء بتحريف القرآن

قال العباسي: ان الشيعة يقولون بتحريف القرآن.

قال العلوي: بل المشهور عندكم -أيها السنة- انكم تقولون بتحريف القرآن!

قال العباسي: هذا كذب صريح.

قال العلوي: ألم ترووا في كتبكم انه نزلت على رسول الله آيات حول (الغرائيق) ثم نُسخت تلك الآيات وحُذف من القرآن.

قال الملك (لوزير): وهل صحيح ما يدّعيه العلوي؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المفسرون.

قال الملك: فكيف يُعتمد على قرآن محرّف؟

قال العلوي: أعلم أيه الملك أننا لانقول بهذا الشئ وانما هذه مقالة اهل السنة، وعلى هذا فالقرآن عندنا معتمد عليه لكن القرآن - عند السنة - لا يمكن الاعتماد عليه!

قال العباسي: وقد وردت بعض الأحاديث في كتبكم وعن علمائكم؟

قال العلوي: تلك الاحاديث اولاً: قليلة، وثانياً: هي موضوعة ومزورة وضّعتها أعداء الشيعة لتشويه سمعة الشيعة، وثالثاً: روايتها وأسنادها غير صحيحة، وما نقل عن بعض العلماء، فلايعتمد على كلامهم، وانما علماءنا العظام الذين نعتمد عليهم

لايقولون بالتحريف ولايذكرون كما تذكرون أنتم حيث تقولون ان الله أنزل آيات في مدح الأصنام فقال - وحاشاه ذلك - تلك الغرائق العلى منها الشفاعة تُرتجى.

قال الملك: دعوا هذا الكلام وتكلموا بغيره.

الكلام حول رؤية الله وصفاته

قال العلوي: والسنة ينسبون إلى الله تعالى ما لا يليق بجلال شأنه.

قال العباسي: مثل ماذا؟

قال العلوي: مثل أ، هم يقولون: ان الله جسم، وانه مثل الانسان يضحك ويبكي وله يدٌ ورجل وعين وعورة ويُدخل رجله في النار يوم القيامة، وانه ينزل من السماوات الى سماء الدنيا على حمارٍ له!

قال العباسي: وما المانع من ذلك، والقرآن يصرّح به (وجاء ربك) ويقول: (يوم يُكشف عن ساق) ويقول: (يد الله فوق أيديهم) والسنة وردت بأن الله يُدخل رجله في النار.

قال العلوي: أمّا ماورد في السنة والحديث فهو باطل عندنا وكذب واقتراء، لأن أبا هريره وأمثاله كذبوا على رسول الله صلى الله عليه و آله حتى أن عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث وزجره.

قال الملك -موجهاً الخطاب الى الوزير-: هل صحيح ان عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث؟

قال الوزير: نعم منعه كما في التواريخ.

قال الملك: فكيف نعتمد على أحاديث أبي هريرة؟

قال الوزير: لأن العلماء اعتمدوا على احاديثه.

قال الملك: اذن: يجب أن يكون العلماء أعلم من عمر لأن عمر منع أباهيرة عن نقل الحديث لكذبه على رسول الله ولكن العلماء يأخذون بأحاديثه الكاذبة!؟

قال العباسي: هَب -أيها العلوي- ان الأحاديث الواردة في السنة حول الله غير صحيحة، ولكن ماذا تصنع بالآيات القرآنية؟

المحكم والمتشابه في القرآن

قال العلوي: القرآن فيه آيات محكمات هنّ أم الكتاب وأخر متشابهات وفيه ظاهر وباطن فالمحكم الظاهر يُعمل بظاهره، واما المتشابه فاللزم ان تنزّله على مقتضى البلاغة من ارادة المجاز والكناية والتقدير والّا لا يصح المعنى لاعقلاً ولا شرعاً فمثلاً: اذا حملت قوله تعالى (وجاء ربك) على ظاهره فقد عارضت العقل والشرع لأن العقل والشرع يحكمان بوجود الله في كل مكان وأنه لا يخلو منه مكان أبداً، وظاهر الآية تقول بجسميّة الله، والجسم له حيّز ومكان، ومعنى هذا ان الله لو كان في السماء خلا منه الأرض ولو كان في الأرض خلال منه السماء، وهذا غير صحيح لاعقلاً ولا شرعاً.

إرتبك العباسي أمام هذا المنطق الصائب وتحير في الجواب ثم قال: اني لأقبل هذا الكلام، وعلينا ان نأخذ بظواهر آيات القرآن.

قال العلوي: فما تصنع بالآيات المتشابهات؟؟، ثم انك لايمكنك ان تأخذ بظاهر كل القرآن، والّا لزم ان يكون صديقك الجالس الى جنبك الشيخ احمد عثمان (وهو من علماء السنة وكان أعمى البصر) من أهل النار؟

قال العباسي: ولماذا؟

قال العلوي: لأن الله تعالى يقول: (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً) فحيث أن الشيخ أحمد أعمى الآن في الدنيا فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً، فهل ترضى بهذا ياشيخ أحمد؟

قال الشيخ: كلا، كلا، فان المراد بـ(الأعمى) في الآية المنحرف عن طريق الحق.

قال العلوي: اذن: ثبت انه لايمكن الانسان ان يعمل بكل ظواهر القرآن.

وهنا اشتد الجدل حول ظواهر القرآن، هذا والعلوي يُفحم العباسي بالأدلة والبراهين حتى قال الملك: دعوا هذا الموضوع وانتقلوا الى غيره.

الجبر والتخيير

قال العلوي: ومن انحرافاتكم وأباطيلكم -أنتم السنة حول الله سبحانه انكم تقولون: ان الله يجبر العباد على المعاصي والمحرمات ثم يعاقبهم عليها؟

قال العباسي: هذا صحيح لأن الله يقول: (ومن يضل الله) ويقول: (طبع الله على قلوبهم).

قال العلوي: أما كلامك انه في القرآن، فجوابه: ان القرآن فيه مجازات وكنائيات يجب المصير اليها، فالمراد (بالضلال) ان الله يترك الانسان الشقي ويهمله حتى يضل، وذلك مثل قولنا: (الحكومة أفسدت الناس) فالمعنى انها تركتهم لشأنهم ولم تهتم بهم، هذا أولاً، وثانياً: ألم تسمع قول الله تعالى: (ان الله لا يأمر بالفحشاء) وقوله سبحانه (إنّا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً، إنا هديناه النجدين)، وثالثاً: لايجوز عقلاً ان يأمر الله بالمعصية ثم يعاقب عليها، ان هذا بعيد من عوام الناس فكيف من الله العادل المتعال سبحانه وتعالى عما يقول المشركون والظالمون علواً كبيراً.

قال الملك: لا، لا، لايمكن أن يجبر الله الانسان على المعصية ثم يعاقبه، ان هذا هو الظلم بعينه، والله منزّه عن الظلم والفساد (وان الله ليس بظلام للعبيد)، ولكن لأظن ان أهل السنة يلتزمون بمقالة العباسي؟

ثم وجّه خطابه الى الوزير وقال: هل أهل السنة يلتزمون بذلك؟

قال الوزير: نعم المشهور بين أهل السنة ذلك!

قال الملك: كيف يقولون بما يخالف العقل؟

قال الوزير: لهم في ذلك تأويلات واستدلالات.

قال الملك: ومهما يكن من تأويل واستدلال، فلن يُعقل ولاأرى إلا رأي السيد العلوي بأن الله لايجبر أحداً على الكفر والعصيان، ثم يعاقبه على ذلك؟!.

نسبة الإدعاء بأن النبي صلى الله عليه و آله يشك بنبوته والتصرفات التي لا تليق بمقامه:

قال العلوي: ثم ان السنة يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان شاكاً في نبوته.

قال العباسي: هذا كذب صريح.

قال العلوي: أستم ترون في كتبكم ان رسول الله قال(مأبطاً عليّ جبرئيل مرة الآ وظننت انه نزل على ابن الخطاب) مع العلم ان هناك آيات كثيرة تدل على ان الله اخذ الميثاق من النبي محمد صلى الله عليه و آله على نبوته؟

قال الملك -موجهاً الخطاب الى الوزير-: هل صحيح مايقوله العلوي من ان هذا الحديث موجود في كتب السنة؟

قال الوزير: نعم يوجد في بعض الكتب.

قال الملك: هذا هو الكفر بعينه. إلى أن وصل بهم الحوار إلى أن قال العلوي: ويدلّك أيها الملك على صدق مقالتي: أن فاطمة أوصت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن لايشهد أبابكر وعمر وسائر الذين ظلموها جنازتها، فلا يصلوا عليها، ولايحضروا تشييعها، وأن يخفي عليّ قبرها حتى لايحضروا على قبرها، ونفّذ عليّ (عليه السلام) وصاياها!

قال الملك: هذا أمر غريب، فهل صدر هذا الشئ من فاطمة وعلي؟

قال الوزير: هكذا ذكر المؤرخون!

قال العلوي: وقد آذى أبو بكر وعمر فاطمة أذية أخرى!

قال العباسي: وماهي تلك الأذية؟

قال العلوي: هي أنهما غصبا ملكها فدك.

قال العباسي: وما هو الدليل على أنهما غصبا (فدك)؟

قال العلوي: التواريخ ذكرت أن رسول الله صلى الله عليه و آله أعطى فدكاً لفاطمة فكانت فدك في يدها - في أيام رسول الله - فلما قبض النبي صلى الله عليه و آله أرسل ابوبكر وعمر من أخرج عمّال فاطمة من (فدك) بالجبر والسيوف والقوة، واحتجّت فاطمة على أبي بكر وعمر لكنهما لم يسمعا كلامها، بل نهراها ومنعاها، ولذلك لم تكلمهما حتى ماتت غاضبة عليهما!.

قال العباسي: لكن عمر بن عبد العزيز ردّ فدك على أولاد فاطمة- في أيام خلافته-

قال العلوي: وما الفائدة؟ فهل لو أن انساناً غصب منك دارك وشردك ثم جاء إنسان آخر بعد أن متّ أنت، وردّ دارك على أولادك كان ذلك يمسح ذنب الغاصب الأول؟

قال الملك: يظهر من كلامكما -أيها العباسي والعلوي- أن الكل متفقون على غصب أبي بكر وعمر فدكاً؟

قال العباسي: نعم ذكر ذلك التاريخ.

قال الملك: ولماذا فعلا ذلك؟

قال العلوي: لأنهما أرادا غصب الخلافة، وعلما بأن فدك لو بقيت بيد فاطمة لبذلت ووزّعت واردها الكثير (مائة وعشرون ألف دينار ذهب -على قول بعض التواريخ-) في الناس، وبذلك يلتف الناس حول علي عليه السلام، وهذا ماكان يكرهه أبو بكر وعمر!

قال الملك: إذا صحت هذه الأقوال فعجيب أمر هؤلاء! وإذا بطلت خلافة هؤلاء الثلاثة، فمن ياترى يكون خليفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟

الخلفاء اثنا عشر

قال العلوي: لقد عيّن الرسول بنفسه- وبأمر من الله تعالى- خلفاءه من بعده، في الحديث الوارد في كتب الحديث حيث قال: (الخلفاء بعدي اثنا عشر بعدد نقباء بني إسرائيل وكلهم من قريش).

قال الملك للوزير: هل صحيح أن الرسول قال ذلك؟

قال الوزير: نعم.

قال الملك: فمن هم اولئك الاثنا عشر؟

قال العباسي: اربعة منهم معروفون وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.

قال الملك: فمن البقية؟

قال العباسي: خلاف في البقية بين العلماء.

قال الملك: عدّهم.

فسكت العباسي.

قال العلوي: أيها الملك: الآن أذكرهم لك بأسمائهم حسب ما جاء في كتب علماء السنة وهم: علي، الحسن، الحسين، علي، محمد، جعفر، موسى، علي، محمد، علي، الحسن، المهدي عليهم الصلاة والسلام.

المهدي المنتظر (ع)

قال العباسي: اسمع ايها الملك: ان الشيعة يقولون بأن (المهدي) حي في دار الدنيا منذ سنة (255) وهل هذا معقول؟ ويقولون: انه سيظهر في آخر الزمان ليملأ الأرض عدلاً بعد ان تملأ جوراً.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى العلوي): هل صحيح انكم تعتقدون بذلك؟

قال العلوي: نعم صحيح ذلك، لأن الرسول قال بذلك، ورواه الرواة من الشيعة والسنة.

قال الملك: وكيف يمكن ان يبقى انسان هذه المدة الطويلة؟

قال العلوي: الآن لم يذهب من عمر الامام المهدي مقدار ألف سنة، والله يقول في القرآن حول نوح النبي: (فلبث فيهم الف سنة إلا خمسين عاماً) فهل يعجز الله ان يبقي إنساناً هذه المدة؟

أليس الله بيده الموت والحياة وهو على كل شئ قدير؟

ثم أن الرسول قال ذلك وهو صادق مصدق.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى الوزير): هل صحيح ان الرسول أخبر بالمهدي، على مايقوله العلوي؟

قال الوزير: نعم قال الملك للعباسي: فلماذا أنت تنكر الحقائق الواردة عندنا نحن السنة؟

قال العباسي: خوفاً على عقيدة العوام أن تتزلزل، وتميل قلوبهم نحو الشيعة!

قال العلوي: إذن انت أيها العباسي مصداق لقوله تعالى: (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) فشملتك اللعنة من الله تعالى..

ثم قال العلوي: ايها الملك اسئل من هذا العباسي: هل يجب على العالم المحافظة على كتاب الله واقوال رسول الله أم يجب عليه المحافظة على عقيدة العوام المنحرفة عن الكتاب والسنة؟

انتشار البدع عند المسلمين

قال العباسي: اني احافظ على عقيدة العوام حتى لاتميل قلوبهم الى الشيعة لان الشيعة اهل البدعة!

قال العلوي: ان الكتب المعتبرة تحدثنا ان إمامكم (عمر) هو اول من ادخل البدعة في الاسلام، وصرّح هو بنفسه حين قال: (نعمت البدعة هذه) وذلك في قصة صلاة

التراويح لما أمر الناس ان يصلوا النافلة جماعة مع العلم ان الله و الرسول حرّما
النافلة جماعة، فكانت بدعة عمر مخالفة صريحة لله والرسول!

ثم: ألم يبدع عمر في الاذان باسقاط (حي على خير العمل) وزيادة (الصلاة من
خير النوم)؟

ألم يبدع بالغاء سهم المؤلفة قلوبهم خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء متعة الحج، خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء متعة النساء خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء اجراء الحدّ على المجرم الزاني: خالد بن الوليد، خلافاً لأمر الله
والرسول في وجوب اجراء الحدّ على الزاني والقاتل؟

إلى غيرها من بدعكم أنتم أيها السنة التابعين لعمر.

فهل أنتم أهل بدعة أم نحن الشيعة؟

قال الملك للوزير: هل صحيح ما ذكره العلوي من بدع عمر في الدين؟

قال الوزير: نعم ذكر ذلك جماعة من العلماء في كتبهم!

قال الملك: إذن كيف نتبع نحن إنساناً أبدع في الدين؟

قال العلوي: ولهذا يحرم اتباع هكذا إنسان، لأن رسول الله صلى الله عليه و آله
قال: (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) فالذين يتبعون عمر في بدعه -وهم

عالمون بالأمر - فهم من أهل النار قطعاً-!

قال العباسي: لكن أئمة المذاهب أقرّوا فعل عمر؟

قال العلوي: وهذه بدعة أخرى أيها الملك!

قال الملك: وكيف ذلك؟

قال العلوي: لأن أصحاب هذه المذاهب وهم: أبو حنيفة مالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل، لم يكونوا في عصر النبي صلى الله عليه و آله ، بل جاؤوا بعده بمائتي سنة -تقريباً- فهل المسلمون الذين كانوا بين عصر الرسول وبين عصر هؤلاء كانوا على باطل وضلال؟ وما هو المبرر في حصر المذاهب في هؤلاء الأربعة وعدم اتباع سائر الفقهاء؟ وهل أوصى الرسول بذلك؟

قال الملك: ماتقول يا عباسي؟

قال العباسي: كان هؤلاء أعلم من غيرهم!

قال الملك: فهل ان علم العلماء جفّ دون هؤلاء؟

قال العباسي: ولكن الشيعة أيضاً يتبعون مذهب (جعفر الصادق)؟

قال العلوي: إنما نحن نتبع مذهب جعفر لأن مذهبه مذهب رسول الله لأنه من أهل البيت الذين قال الله عنهم: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) وإلا فنحن نتبع كل الأئمة الإثني عشر لكن حيث ان الإمام الصادق (ع) تمكن أن ينشر العلم والتفسير والأحاديث الشريفة أكثر من غيره من الأئمة (بسبب وجود بعض الحرية في عصره) حتى كان يحضر مجلساً أربعة آلاف تلميذ، وحتى استطاع الإمام الصادق أن يجدد معالم الإسلام بعدما حاول الأمويون والعباسيون القضاء عليها، ولهذا سمي الشيعة بـ(الجعفرية) نسبة إلى مجدد المذهب وهو الامام جعفر الصادق عليه السلام.

قال الملك: ماجوابك يا عباسي؟

قال العباسي: تقليد أئمة المذاهب الأربعة عادة اتخذناها نحن السنة!

قال العلوي: بل أجبركم على ذلك بعض الأمراء، وأنتم اتبعتم أولئك متابعة عمياء لاحجة لكم فيها ولابرهان!

سكت العباسي.

من مات ولم يعرف إمام زمانه

قال العلوي: أيها الملك: اني أشهد ان العباسي من أهل النار، إذا مات على هذه الحالة.

قال الملك: ومن أين علمت انه من أهل النار؟

قال العلوي: لأنه ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله قوله: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) فاسأل أيها الملك: من هو إمام زمان العباسي؟

قال العباسي: لم يرد هذا الحديث عن رسول الله.

قال الملك للوزير: هل ورد هذا الحديث عن رسول الله؟

قال الوزير: نعم ورد!

قال الملك مغضباً: كنت أظن انك أيها العباسي ثقة، والآن بين لي كذبك!

قال العباسي: اني أعرف إمام زمانني!

قال العلوي: فمن هو؟

قال العباسي: الملك!

قال العلوي: اعلم أيها الملك انه يكذب، ولايقول ذلك إلا تملقاً لك!

قال الملك: نعم اني أعلم انه يكذب، واني أعرف نفسي بأني لأصلح أن أكون إمام زمان الناس، لأنني لأعلم شيئاً، وأقضي غالب أوقاتي بالصيد والشؤون الإدارية!

ثم قال الملك: أيها العلوي فمن هو إمام الزمان في رأيك؟

قال العلوي: إمام الزمان في نظري وعقيدتي هو (الإمام المهدي) عليه السلام كما تقدم الحديث حوله عن رسول الله صلى الله عليه و آله فمن عرفه مات ميتة

المسلمين. وهو من أهل الجنة، ومن لم يعرفه مات ميتة جاهلية وهو في النار مع أهل الجاهلية!

خاتمة المناظرة وإعلان الملك

تشيّعه مع الوزير

وهنا تهلّل وجه الملك شاه، وظهرت آثار الفرح والسرور في وجهه والتفت إلى الحاضرين قائلاً:

إعلموا أيتها الجماعة اني قد اطمانتُ ووثقتُ من هذه المحاورّة (وقد كانت دامت ثلاثة أيام) وعرفتُ وتيقّنتُ أن الحق مع الشيعة في كل مايقولون ويعتقدون، وان أهل السنة باطل مذهبهم، منحرفة عقيدتهم، واني أكون ممن أذا رأى الحق أذعن له واعترف به، ولا أكون من أهل الباطل في الدنيا وأهل النار في الآخرة ولذلك فإنني أعلن تشييعي أمامكم، ومن أحب أن يكون معي فليتشيع على بركة الله ورضوانه ويُخرج نفسه من ظلمات الباطل إلى نور الحق!

فقال الوزير نظام الملك: وأنا كنت أعلم ذلك، وان التشييع حق، وان المذهب الصحيح فقط هو مذهب الشيعة منذ أيام دراستي ولذا أعلن أنا أيضاً تشييعي.

وانتشر خبر تشييع الملك ونظام الملك والوزراء والقواد والكتّاب في كافة البلاد، فدخل في التشييع عدد كبير من الناس، وأمر نظام الملك - وهو والد زوجتي - أن يدرّس الأساتذة مذهب الشيعة في المدارس النظامية في بغداد!

لكن بقي بعض علماء السنة الذين أصرّوا على الباطل على مذهبهم السابق مصداقاً لقوله تعالى: (فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة).

وأخذوا يحيكون المؤامرات ضد الملك ونظام الملك وحملّوه تبعة هذا الأمر إذ كان هو العقل المدبّر للبلاد، حتى امتدّت اليه يدُ أثيمة -بإيعاز من هؤلاء المعاندين السنة- فاغتالوه في 12 رمضان سنة (485)، وبعد ذلك اغتالوا الملك شاه سلجوقي.

فإِنَّا لله وَإِنَّا إليه راجعون فلقد قُتِلَا في سبيل الله ومن أجل الحق والإيمان، فهنيئاً لهما ولكل من يُقتل في سبيل الله ومن أجل الحق والإيمان. و أقول لحكام زماننا و هم والله بل أكثرهم أقل ضرراً من السلف إن اعتبروا بهذا الملك الذي هداه الله فعرف الحق و اتبعه و تتبعوه في نصرة الحق فإنكم والله تكونوا من أنصار دين الله دين الحق ليظهره الله سبحانه و تعالى على يد الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف على الأديان و تكونوا معه و نطمع في الله أن يجعلنا معه لنصرة دينه و أن يحشرنا معهم و يرزقنا شفاعتهم إنه ولي ذلك و القادر عليه.

و كذلك الكثير جدا في الأحاديث النبوية الشريفة المتواترة و الصحيحة و المذكورة في كل الكتب المعتمدة عند الفريقين. ولا بأس أن أذكر من بينها حديث الثقلين المتواتر و المروي في كل الصحاح تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردا الحوض و قد ذكرته أعلاه و حديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه في خطبة الغدير مع أحاديث أخرى مجتمعة في نفس الخطبة الشريفة و المروية بالتواتر متفرقة في كتب القوم و صحاحهم و حديث السفينة مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و حديث قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء و الناس جزء و حديث لو أن أحدا صف بين الركن و المقام فصلى و صام ثم لقي الله و هو مبغض لآل محمد دخل النار و حديث من أراد أن يحيى حياتي و يميت مماتي فليتول عليا بن أبي طالب من بعدي و ليوالي وليه و ليقصد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهما و علما و ويل للمكذابين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتي و حديث كذب من زعم أنه يحبني و يبغضك يا علي و حديث الطير اللهم أنتني بأحب خلقك إليك بعدي يأكل معي هذا الطير و حديث المنزلة أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و حديث الحسن و الحسين إمامان إن قاما أو قعدا و حديث يرضى الله لرضاها و يغضب لغضبها و أحاديث أخرى كثيرة و قد أوردتها في كتبي السابقة رسالة تحكيم العقول عند سماع كل قول و الفوز و النجاة

لمن أحبهم و مات و الفحص الدقيق و التحري العميق حتى يكتمل التحقيق و و تبقى خطبة الغدير الدليل على نكت الناكثين و خلاصة ما كتبت و تكتب يدي السمع و الطاعة لمن بهم رشدي و آخرهم الإمام المهدي و تغيير دين الله بتعطيل الإمامة و حدود الله فليرجع إليها أخي القارئ الكريم و هم من سماهم الله في كتابه العزيز خير البرية. فالأخبار تنقل عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه بعدما أنزل الله عليه أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه و آله "أنت يا علي و شيعتك". و أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه و آله فأقبل علي فقال النبي صلى الله عليه و آله و الذي نفسي بيده إن هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة و نزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية فكان أصحاب النبي صلى الله عليه و آله إذا أقبل علي قالوا جاء خير البرية و أخرج ابن عدي و ابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعا علي خير البرية و أخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما أنزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي هو أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيين و أخرج ابن مردويه عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله ألم تسمع قول الله إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية أنت و شيعتك و موعدي و موعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين الدر المنثور للسيوطي. و مع هذا فخير البرية عانى ما عاناه من أمة محمد صلى الله عليه و آله مباشرة من بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه و آله و قد أخبره أن الأمة ستغدر به و إلى أن قتل عليه السلام و قتل أبناؤه من بعده و خاصة الأئمة منهم فلم يسلم منهم أحد إلا الحجة بن الحسن عليهما السلام فقد غيبه ربه لحكم يعلمها اللهم عجل فرجه الشريف لفرجنا يا رب و ما ذلك عليك بعزيز. و ما روى الطبراني في المعجم الكبير حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمر بن سعيد عن فضيل بن مرزوق عن أبي سخيلة عن أبي زر و عن سلمان قال أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد علي رضي الله عنه فقال إن هذا أول من آمن بي و هو أول من يصافحني يوم القيامة و هذا الصديق الأكبر و هذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق

و الباطل و هذا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظالمين. و عن عائشة قالت رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت يا أبت رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي فقال يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه ابن السمان في الموافقة. وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه أبو الحسن الحربي. وعن عمرو بن العاص مثله. أخرجه الابهري. وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عد عمران بن حصين فانه مريض فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة فأقبل عمران يحد النظر إلى علي فقال له معاذ لم تحد النظر إليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى علي عبادة) فقال معاذ وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه ابن أبي الفرات. و جاء في الصواعق المحرقة لابن حجر عن عائشة ذكر علي عبادة. و هذا نفس قوله صلى الله عليه و آله الذي سبق ذكره المخبر عن ربه سبحانه قوله في علي و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين أي يذكر كثيرا من قبل المتقين. فليكن إذا ذكر علي شغلنا الشاغل حتى نزداد حبا و ودا لرسول الله و آل بيته الطيبين الطاهرين و ننال بركتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة بإذن الله. عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب للزبير بن العوام هل لك في أن تعود الحسن بن علي رضي الله عنهما فانه مريض ؟ فكأن الزبير تلكاً عليه فقال له عمر أما علمت أن عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة؟ وعن أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم إني أقول كما قال أخي موسى واجعل لي وزيرا من أهلي أخي عليا أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) أخرجه احمد في المناقب. عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة (ادعوا لى حبيبي فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه فقال ادعوا لى حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال ادعوا لى حبيبي فدعوا له عليا فلما رآه أدخله معه في الثوب الذى كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض صلى الله عليه وسلم) أخرجه الرازي. وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما أسري بي إلى السماء أخذ جبريل

بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فكنت أقلبها إذ انفلقت وخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت وعليك السلام من أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقتي الجبار من ثلاثة أصناف أعلاي من عنبر ووسطي من كافور وأسفلي من مسك وعجنني بماء الحيوان ثم قال كوني فكنت خلقتي لآخيك وابن عمك علي ابن أبي طالب. أخرجه الامام علي بن موسى الرضا. وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا فقصرى في الجنة وقصر إبراهيم في الجنة متقابلان وقصر علي بين قصري وقصر إبراهيم فياله من حبيب بين خليلين أخرجه أبو الخير الحاكمي. وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تزود بها المناقين عن الحوض) أخرجه الطبراني. وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. وعن أبي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى في بطشه فلينظر إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه) أخرجه أبو الخير الحاكمي . و أخرجه الترمذي في صحيحه والبعثي عن ابي بكر وقال البيهقي بإسناده إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله - من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيئته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب. وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه وإلى نوح في حكمه وإلى يوسف في جماله فلينظر إلى علي بن أبي طالب) أخرجه الملا في سيرته. وفي الرياض النضرة قال : أخرج الملا عمر بن خضر في سيرته قيل يا رسول الله ! وكيف يستطيع علي عليه السلام أن يحمل لواء الحمد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطي خصالا شتى صبورا كصبري ، وحسنا كحسن يوسف ، وقوة كقوة جبريل عليه السلام . وروى السيد مير علي الهمداني في كتابه (مودة القربى) المودة الثامنة قال : عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (من أراد أن ينظر إلى إسرافيل في هيئته وإلى ميكائيل في رتبته ، وإلى جبرائيل في جلالته ،

وإلى آدم في علمه ، وإلى نوح في خشيته ، وإلى إبراهيم في خلته ، وإلى يعقوب في حزنه ، وإلى يوسف في جماله ، وإلى موسى في مناجاته ، وإلى أيوب في صبره وإلى يحيى في زهده ، وإلى عيسى في عبادته ، وإلى يونس في ورعه وإلى محمد في حسبه وخلقه ، فلينظر إلى علي ، فإن فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها في أحد غيره) . الله أكبر والحمد لله فسيد الخلق يخبرنا أن عليا عليه السلام فيه تسعون خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه و لم يجمعها في غيره . وروى أخطب خوارزم في كتاب المناقب أن النبي - صلى الله عليه وآله - قال : " يا علي لو أن عبدا عبد الله عز وجل مثلما قام نوح في قومه، وكان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، ومد في عمره حتى حج ألف حجة على قدميه، ثم قتل ما بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها . و في الكتاب المذكور قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لم يخلق الله النار وفي كتاب الفردوس : حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة . وعن علي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبي صلى الله عليه وسلم نائم فلما دخلت عليه قال ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل تدري من الرجل قلت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل يحدثني حين خف عني وجعي فنمت ورأسي في حجره . وعن ابن عباس وقد ذكر عنده علي قال إنكم لتذكرون رجلا كان يسمع وطئ جبريل فوق بيته . أخرج أحمد في المناقب . وعن أبي رافع قال لما قتل علي أصحاب الالوية يوم أحد قال جبريل عليه السلام يارسول الله إن هذه لهي المواساة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنه مني وأنا منه فقال جبريل عليه السلام وأنا منكما يا رسول الله أخرج أحمد في المناقب . روى الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي . قال : روى أبو موسى من طريق ابن مردويه بإسناده إلى عباد بن راشد اليماني قال : حدثني سنان بن شفعلة الأوسي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «حدثني جبرئيل إن الله تعالى لما زوج فاطمة علياً أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد

محبّي آل بيت محمد (صلى الله عليه وآله)» «حديث ابن عباس» روى الشيخ سليمان القندوزي قال : وفي المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي أنت صاحب حوضي ، وصاحب لوائي ، وحبیب قلبي ، ووصيي ووارث علمي ، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي ، وأنت أمين الله على أرضه وحُجّة الله على بريّته ، وأنت ركن الايمان وعمود الاسلام ، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى ، والعلم المرفوع لأهل الدنيا ، يا علي من اتّبعتك نجا ومن تخلف عنك هلك ، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم ، وأنت قائد الغرّ المحجلين ويعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة ، وما عرجني ربّي عزّوجلّ الى السماء وكلمني ربي الا قال : يا محمد اقرأ علياً مني السلام ، وعرفه أنه امام أوليائي ونور أهل طاعتي ، وهنيئاً لك هذه الكرامة روى العلامة أبو محمد عثمان بن عبدالله بن حسن العراقي الحنفي في «الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة»: عن عبد الله بن حنبل ، عن أبيه ، عن الشافعي رحمة الله عليه انه قال : سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول : قال أنس بن مالك : «ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببغضه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه» . وروى العلامة الحموي في «فرائد السمطين» باسناده عن مالك بن أنس عن أبي الزناد قال : قالت الأنصار : كنا لنعرف الرجل لغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب ، روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبدالله قال : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه. فقلت : ومن هذا الذي يلعنه رسول الله؟ قال: هذا الشيطان الرجيم . فقلت : والله يا عدوّ الله لأقتلنك ، ولأريحنّ الامّة منك ، قال : ما هذا جزائي منك قلت : وما جزاؤك مني يا عدوّ الله ؟ قال : والله ما أبغضك أحدٌ إلا شاركت أباه في رحم أمّه. «مارواه ابن عباس». ورى الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن ابن جريح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : بينما نحن بفناء الكعبة والنبي (صلى الله عليه وآله) يحدثنا اذ خرج علينا مما يلي الركن شيء عظيم

كأتم ما يكون من الفيلة ، قال : فتفل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وجهه وقال : لعنت أو قال : خزيت . وشك اسحاق . قال : فقال : علي بن أبي طالب : ما هذا يارسول الله ؟ قال : أو ما تعرفه يا علي ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : هذا ابليس ، فوثب اليه فقبض على ناصيته وجذبه فزاله عن موضعه وقال : يا رسول الله أقتله ؟ قال : أو ما علمت أنه قد أُجِّل الى الوقت المعلوم . قال : فتركه من يده فوقف ناحية ثم قال : مالي ولك يا ابن أبي طالب ، والله ما أبغضك أحدًا إلا وقد شاركت أباه فيه ، أقرأ ما قاله الله تعالى : (وشاركهم في الأموال والأولاد). روى الذهبي في «ميزان الاعتدال» قال : وقال ابن حبان : روي عن أحمد بن عبدة ، عن ابن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : أمرنا رسول الله أن نعرض أولادنا على حُبِّ علي بن أبي طالب روى العلامة ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» عن أبي مريم الأنصاري ، عن علي (عليه السلام) قال : «لا يُحِبُّني كافر ولا ولد زنا»..

شيرويه في الفردوس : قال ابن عباس : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : انما رفع الله القطر عن بني اسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وأن الله يرفع القطر عن هذه ببغضهم علي بن أبي طالب . وفي رواية : فقام رجل فقال : يا رسول الله ، وهل يبغض علياً أحدًا؟ قال نعم القعود عن نصرته بغضٌ . و لكن قل لي بربك فهل من أخبرنا الله عنهم وأنهم يكرهون الحق لم يكرهوا عليا و هو دوما مع الحق لقوله سبحانه و تعالى و لقد جنناكم بالحق و لكن أكثركم للحق كارهون . روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي أخطب خوارزم باسناده عن زيد بن يثيع قال : سمعت أبا بكر الصديق يقول : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) خيم خيمة وهو متكئ على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا معاشر المسلمين أنا سلّم لمن سالم أهل هذه الخيمة ، وحرّب لمن حاربهم ، وولي لمن والاهم ، وعدوّ لمن عاداهم ، لا يُحِبُّهم الا سعيد الجد طيب المولد ، ولا يبغضهم الا شقي الجد ردي الولادة . فقال رجل لزيد : أنت سمعت أبا بكر يقول هذا؟ قال : أي ورب الكعبة. فإني والله لا أنكر أن يسيد كل السلف الصالح بل وأدعو لذلك و إنما أنكر أن تسلب السيادة ممن أعطاهم لهم الله و أن يسيد أعداؤهم و أعداء رسول الله و أعداء أمته عن الحسن بن علي قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ادعو لي سيد العرب فقالت عائشة ألسنت سيد العرب قال أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال لهم يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي أحبه بحبي و أكرموه بكرامتي فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزوجل) و رواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة نحوه في السؤدد مختصرا. وروى العلامة الزمخشري بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -: فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلمها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي، حبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم به نجا، ومن تخلف عنه هوى. فها هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد أن يأمر الأنصار بحب علي قالها صراحة أحبه بحبي و أكرموه بكرامتي و أكد على أن هذا بأمر من الله سبحانه و تعالى. فهل استثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحدا من العرب أو أحدا من صحابته لما قال في حق علي عليه السلام سيد العرب؟ فوالله لو لم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي إلا هذه لكفى بها أن يكون سيذا و إماما و أميرا لكل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. أليس سيد الناس كبيرهم و أميرهم و إمامهم و حاكمهم؟ و كذلك حديث الحسن و الحسين سيذا شباب أهل الجنة و حديث الحسن و الحسين إمامان إن قاما أو قعدا و حديث حسين مني و أنا من حسين حسين سبط من الأسباط أحب الله من أحب حسينا و أحاديث أخرى كثيرة جدا لا يسع المجال أن أذكرها كلها. يجدر بي أن أذكرك أخي القارئ الكريم أن حديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه هو و معه أحاديث أخرى و آيات من القرآن ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خطبة الغدير المروية عن الصادقين الذين أمرنا الله و رسوله أن نكون معهم لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين و قد أفردت لها كتابا و تبقى خطبة الغدير الدليل على نكت الناكثين فارجع إليه إن شئت و هذه الخطبة هي تبليغ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى جميع أمته ما أمره به ربه سبحانه و تعالى لما أوحى إليه يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس و أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحاضرين بتبليغ

الغائبين و قال فليبلغ الشاهد الغائب إلى يوم الدين أي كل من وصلته هذه الخطبة الكريمة هو ملزم بتبليغها غيره. و كل هذه الأحاديث المتواترة و الصحيحة عند أهل السنة المتفرقة في الكتب السننية جمعت في هذه الخطبة الشريفة. فكيف بالله على كل عاقل كل هذه الأحاديث السننية تعتبر صحيحة و متواترة و هي مجمعة في خطبة الغدير المروية عن الصادقين و لا يقبلون بها؟ ثم بعد تمام الخطبة أمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله ببناء خيمة لعلي يتلقى فيها التبريكات و بنيت له و بايعه كل الحاضرون و قال له عمر بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة. و في تفسير الثعلبي عن بن عيينة أن النبي صلى الله عليه و سلم لما قال ذلك طار في الآفاق فبلغ الحارث بن النعمان فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا محمد أمرتنا عن الله بالشهادتين فقبلنا و بالصلاة و الزكاة و الصيام و الحج فقبلنا ثم لم ترض حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا فهذا شيء منك أو من الله؟ فقال والذي لا إله إلا هو إنه من الله فولى و هو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو إئتنا بعذاب أليم فما وصل راحلته حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته فخرج من دبره فقتله و نزلت سائل بعذاب واقع {المعارج/1} للكافرين ليس له دافع {المعارج/2} من الله ذي المعارج {المعارج/3}. و والله إني لأرى فيمن يكذب و يضعف كل ما ورد عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم في حق علي و كل آل البيت إلا أنه يضمر في قلبه ما نطق به الحارث بن النعمان وكان هذا الأخير أشجع منهم. و كل الصحابة يشهدون لعلي بذلك. فهل كل هذه المعاناة إلا ليقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حبوا عليا على حسب بعض العلماء. ألا يتقون الله؟ لما كان هذا لعل عليه السلام و هو أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كلهم أدلى دلوه ليؤول و يشرح كيف ما شاء. أيتناول بالله عليك قزم على عملاق؟ فهل يناشد علي الناس ليشهدوا إلا ليبين أنه تجب محبته؟ لا والله إنما كان هذا لأمر بالغ الأهمية و هو تنصيب علي عليه السلام لولاية أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم من بعده. و يجدر بالذكر أنها لو كانت كما قالوا لما ناشد علي الناس حتى يشهدوا بأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال فعلا هذا , و

لاكتفى بأية المودة و هي صريحة في هذا الشأن , و لكن أراد أن يبين لهم بأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أوصى فعلا بولاية علي , و قوله (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) أي بنفس الكيفية أي مبايعة كما كانت عليه لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو نفس النبي بنص القرآن الكريم. وقال بن السكيت الولاية بكسر السين السلطان. أقول هذا خاصة و أن بعض المفسرين السنيين و بإجماع علماء مذهب أهل البيت يقولون أن هذا كان بعد قول الله تعالى(يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالاته والله يعصمك من الناس) المائدة 67. أي هذا الأمر من الله فوالله إن كنا منصفين لهذا تنصيب رسمي من قبل الله و رسوله لعلي بن أبي طالب لتوليه أمر المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و لقد كان ابن مسعود يقرأ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي و الكل يشهد أن ابن مسعود كان يقرأها هكذا.

و كذلك الأحاديث النبوية الشريفة الدالة على إمامة علي عليه السَّلام و خلافته بعد النبي صلى الله عليه و آله دون غيره واضحة و صريحة على أن خلافة رسول الله صلى الله عليه و آله الحَقَّة هي لعلي بن أبي طالب عليه السَّلام حصراً ، و أن علياً هو الإمام و الولي بعد رسول الله صلى الله عليه و آله بأمر و تعيين إلهي و نصب و تصريح نبوي في مواضع عديدة فهي كثيرة جداً لا مجال لذكرها تفصيلاً هنا ، فلذلك فإننا نُشير إلى نماذج منها.

الحديث الاول

في مبدأ الدعوة الإسلامية قبل ظهور الإسلام بمكة ، حين أنزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه و آله ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ فدعاهم إلى دار عمه . أبي طالب . و هم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه ، و فيهم أعمامه أبو طالب و حمزة و العباس و أبو لهب ، و الحديث في ذلك من صحاح السنن المأثورة و في آخر ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : " يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، جئتكم بخير الدنيا و الآخرة ، و قد أمرني الله أن أدعوكم إليه ، فأيكم يؤازرنى على أمري هذا

على أن يكون أخي و وصيي و خليفتي فيكم ؟ فأحجم القوم عنها غير علي . و كان أصغرهم . إذ قام فقال : أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ رسول الله برقبته و قال : إن هذا أخي و وصيي و خليفتي فيكم ، فاسمعوا له و أطيعوا ، فقام القوم يضحكون و يقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيع .

الحديث الثاني

قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي عليه السَّلام : " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " ، و هذا الحديث من الأحاديث المتواترة فقد رواه جماعة كثيرة من الصحابة منهم : سعد بن أبي وقاص ، معاوية ، حبشي بن جنادة ، جابر ، أبوسعيد الخدري ، سعد بن مالك ، أسماء بنت عميس ، عبد الله بن عمر ، ابن أبي ليلي ، مالك بن الحويرث ، علي بن أبي طالب ، عمر بن الخطاب عبد الله بن عباس ، أم سلمة ، عبد الله بن مسعود ، أنس بن مالك ، زيد بن أرقم ، أبو أيوب ، أبو بردة ، جابر بن سمرة ، البراء ، أبو هريرة ، زيد بن أبي أوفى ، نبيط بن شريط ، فاطمة بنت حمزة .

الحديث الثالث

أخرج أبو داود الطيالسي . كما في أحوال علي من الاستيعاب . بالإسناد إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلي بن أبي طالب : " أنت ولي كل مؤمن بعدي . "

الحديث الرابع

قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، و هو آخذ بضبع علي : " هذا إمام البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره مخذول من خذله ، ثم مدَّ بها صوته " ، أخرجه الحاكم من حديث جابر في صحيحه المستدرک ، ثم قال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

الحديث الخامس

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " أوحى إليّ في علي ثلاث : أنه سيد المسلمين وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين " ، أخرجه الحاكم ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

الحديث السادس

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " أول من يدخل من هذا الباب إمام المتقين ، و سيد المسلمين ، و يعسوب الدين ، و خاتم الوصيين ، و قائد الغر المحجلين ، فدخل علي ، فقام إليه مستبشرا ، فاعتنقه و جعل يمسخ عرق جبينه ، و هو يقول له أنت تؤدي عني ، و تسمعهم صوتي ، و تبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي . "

الحديث السابع

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " إن الله عهد إلي في علي أنه راية الهدى ، و إمام أوليائي ، و نور من أطاعني و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين ... الحديث

الحديث الثامن

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا ، هذا علي فأحبهو بحبي ، و أكرموه بكرامتي ، فإن جبرائيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزَّ و جلَّ . "

الحديث التاسع

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " أنا مدينة العلم و علي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب . "

الحديث العاشر

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي أخرجه الحاكم في المستدرک من حديث أنس ، ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه .

قال العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين قدّس الله نفسه الزّكية بعد ذكره هذا الحديث : إن من تدبر هذا الحديث و أمثاله علم أن عليا من رسول الله بمنزلة الرسول من الله تعالى ، فإن الله سبحانه يقول لنبيه : ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ، و رسول الله يقول لعلي : " أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي . "

قوله تعالى: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ [المائدة: ٥٥]، وقد أجمع المفسرون واستفاضت الروايات من طرق الشيعة والسنة ان الآية نزلت في حق عليّ عليه السلام.

قوله تعالى: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ... [النجم: ١]، روى أهل السنة والشيعة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من سقط ذلك الكوكب في داره فهو خليفتي من بعدي». وقد سقط النجم في دار عليّ عليه السلام، فقال المنافقون: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم غوى بحبّ ابن عمّه وليس قوله هذا الا عن الهوى، فنزل قوله تعالى: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ [النجم: ١ - ٤].

٥. قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ [المائدة: ٦٧]، والآية نزلت قبل غدير خم فامتثل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر الله تعالى بالتبليغ وأعلن ولاية عليّ عليه السلام على رؤوس الاشهاد بقوله: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه». وقد روى السيوطي عن بعض الصحابة أنّ الآية نزلت هكذا: «يا ايها الرسول بلغ ما انزل عليك من ربك أنّ عليّاً مولى المؤمنين الخ». الدر المنثور، السيوطي

٦. قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي... [المائدة: ٣]، نزلت بعد واقعة غدير خم أي بعد ما بلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولاية عليّ عليه السلام في غدير خم.

٧. قوله تعالى: وَتَعِيَهَا أُنْذُنٌ وَأَعْيَةٌ [الحاقة: ١٢]. قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «هي اذنك يا علي».

٨. وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ [الواقعة: ١٠ . ١١]. وقد ورد ان السابقون ثلاثة، ففي رواية عن ابن عباس قال: «سبق يوشع بن نون إلى موسى وسبق صاحب ياسين إلى عيسى وسبق عليّ إلى محمّد» إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري

وفي حديث آخر، السابقون السابقون أربعة ابن آدم المقتول وسابق أمة موسى عليه السلام وهو مؤمن آل فرعون وسابق أمة عيسى وهو حبيب النجار والسابق في أمة محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام بحار الأنوار، العلامة المجلسي.

٩. قوله تعالى: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [التوبة: ١٩]، نزلت في عليّ عليه السلام والعبّاس وشيبة، فقال العبّاس: أنا أفضل لأنّ سقاية الحاجّ بيدي وقال شيبة: أنا أفضل لأنّ حجابة البيت بيدي، وقال عليّ عليه السلام: « أنا أفضل فإنّي آمنتم قبلكما وهاجرت وجاهدت »، فرضوا برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فأنزل الله تعالى هذه الآية. بحار الأنوار، العلامة المجلسي.

١٠. قوله تعالى: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ [السجدة: ١٨]، نزلت في عليّ عليه السلام والوليد بن عقبة، فعن ابن عبّاس: وقع بين عليّ بن أبي طالب وبين الوليد بن عقبة كلام، فقال له عليّ: « يا فاسق »، فردّ عليه، فأنزل الله أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ. إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري.

١١. قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ [المجادلة: ١٢]، ولم يعمل بهذه الآية غير عليّ عليه السلام كما قال عليه السلام: « آية في كتاب الله ما عمل بها أحد من الناس غيري: النجوى كان لي دينار بعته بعشرة دراهم فكلّما أردت ان أناجي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

تصدّقت بدرهم ما عمل بها أحد قبلي ولا بعدي». إحقاق الحق و إزهاق الباطل،
التستري.

١٢. قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا [مريم:
٩٦]، نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما في تفسير الثعلبي وتذكرة
الخواص سبط ابن الجوزي والدر المنثور للسيوطي.

١٣. قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ [البينة: ٧
]، نزلت في عليّ عليه السلام كما في تفسير الدر المنثور وغيره.

١٤. قوله تعالى: وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ [محمد: ٣٠]، عن أبي سعيد الخدري قال
ببغضهم عليّ بن أبي طالب [كفاية الطالب].

١٥. قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا [الأحزاب: ٣٣]، وحديث الكساء معروف والمشهور والآية نزلت حينما جلس
النبي مع عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام تحت الكساء. وعن أم سلمة
قالت: نزلت هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين.

١٦. قوله تعالى: وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ
[التحریم: ٤]، وعن ابن عباس قال: صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب، كما في
الدر المنثور وعن أسماء بنت عميس قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلّم
يقول: «وصالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

١٧. قوله تعالى: وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ [الزمر: ٣٣]، عن مجاهد قال:
جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلّم وصدق به عليّ بن أبي طالب عليه السلام،
كما في تاريخ ابن عساکر وكفاية الطالب للكنجي وتفسير القرطبي وروى ذلك عن
أبي هريرة. كما في الدر المنثور.

١٨. قوله تعالى: أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ [هود: ١٧]، عن عليّ عليه السلام في حديث: « رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بيته من ربه وأنا الشاهد منه أتلوه وأتبعه... » كما في ينابيع المودة الدر المنثور.

١٩. قوله تعالى: إِنِّي جَاعِلٌ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ [البقرة: ١٢٤]، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا دعوة أبي إبراهيم . ثم قال: . فانتهدت الدعوة إليّ وإلى عليّ لم يسجد أحد منّا لصنم قطّ فاتخذني الله نبياً واتخذ علياً وصياً». الأماي، الشيخ الطوسي.

وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلٌ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/124} أي لما جعل الله إبراهيم على نبينا و آله و عليه السلام إماما طلب منه أن يجعلها أيضا في ذريته فأجابه الله أنه قد جعلتها في ذريتك الصالحين أي محمد و آل بيته الطيبين الطاهرين و أبطلت هذه الآية إمامة الظالمين إلى يوم الدين. و هؤلاء الظالمين أعطوا الحكم من قبل البشر و سموه بالإمامة و لكن تبقى هذه من جعل البشر أما الإمامة الحقيقية فهي من جعل لله و لأوليائه الذين اختار و اصطفى من عباده و قد أخبرنا بهم رسول الله صلى الله عليه و آله و بعددهم و أخبر أنهم اثنا عشر إماما أولهم علي عليه السلام و آخرهم المهدي عليه السلام كما أخبرنا تماما بعدد الأنبياء و الأمة ككل تعرف أربعة منهم الإمام علي و الإمام الحسن و الإمام الحسين و الإمام المهدي عليهم السلام أما مذهب أهل البيت فيعرفون الإثني عشر إماما إذا أغلب الأمة تعرف ثلاث الأئمة عليهم السلام و لم تؤمن بالإمامة و تعرف واحد من سنتين و تسعمائة و أربعة آلاف نبيا و تؤمن بنبوتهم كلهم. مع أن الإمامة مذكورة بكثرة في القرآن الكريم والسنة النبوية المحمدية الأصيلة. و يجب على الأمة الإيمان بكل ما جاء به محمد صلى الله عليه و آله و لا يجوز أن تؤمن ببعض و تكفر ببعض.

وَجَعَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ {الأنبياء/73}

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ {السجدة/24}

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ
 {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ
 {المائدة/56} أجمع علماء اهل البيت و الكثير من علماء السنة على أنها في علي
 عليه السلام خاصة إذ هو الوحيد الذي تصدق بخاتم و هو راع و جاءت بصيغة
 الجمع لأنها تشمل ذريته الأئمة من بعده.

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
 مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67}

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ
 فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {المائدة/3}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي
 شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ
 تَأْوِيلًا {النساء/59} أولي الأمر هم لا شك الإثني عشر إمام الذين أوصى بهم رسول
 الله صلى الله عليه و آله أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام و آخرهم المهدي
 عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف.

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ
 الْكِتَابِ {الرعد/43} الكثير من العلماء يقولون من عنده علم الكتاب هو علي عليه
 السلام.

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً
 أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ
 الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ {هود/17} فرسول الله صلى الله عليه و
 آله هم من كان على بيينة من ربه و يتلوه أي يأتي من بعده مباشرة شاهد منه الذي
 هو علي عليه السلام.

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33} هم اصحاب الكساء رسول الله صلى الله عليه وآله و علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام.

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/23}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ {الأنفال/1}

وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ أَمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ النِّقْيِ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {الأنفال/41}

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ {آل عمران/61}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا {الإنسان/1} إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا {الإنسان/2} إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا {الإنسان/3} إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا {الإنسان/4} إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا {الإنسان/5}

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا {الإنسان/6} يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا {الإنسان/7} وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا {الإنسان/8} إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا {الإنسان/9} إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا {الإنسان/10} فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا {الإنسان/11} وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا {الإنسان/12} مُتَّكِنِينَ

فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا {الإنسان/13} وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا
 وَذُلَّتْ فُطُوفُهَا تَذْلِيلًا {الإنسان/14} وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِأَنِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ
 قَوَارِيرًا {الإنسان/15} قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا {الإنسان/16} وَيُسْقَوْنَ فِيهَا
 كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا {الإنسان/17} عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا {الإنسان/18}
 وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا {الإنسان/19} وَإِذَا رَأَيْتَ
 ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا {الإنسان/20} عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوعًا
 أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا {الإنسان/21} إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً
 وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا {الإنسان/22} إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا {الإنسان/23}
 فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا {الإنسان/24} وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً
 وَأَصِيلًا {الإنسان/25} وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا {الإنسان/26} إِنَّ
 هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا {الإنسان/27} نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا
 أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا {الإنسان/28} إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى
 رَبِّهِ سَبِيلًا {الإنسان/29} وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا
 {الإنسان/30} يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
 {الإنسان/31}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ {العصر/1} إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ {العصر/2} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ {العصر/3}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ {الكوثر/1} فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ {الكوثر/2} إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ
 {الكوثر/3}

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ {البينة/7}

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
 {الرعد/7}

وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ {المائدة/5}

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ {فاطر/32} جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ {فاطر/33} وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ {فاطر/34} الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ {فاطر/35}

وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {النور/55}

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ {الأنبياء/105} إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ {الأنبياء/106}

وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ {ق/41} يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ {ق/42}

فَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {الروم/38}

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا {الأحزاب/25} أي بعلي. و هكذا كان ابن مسعود يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلي.

يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ

وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ {يس/12}

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ {الزمر/56}

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبجا - 1. فالموريات قدحا - 2. فالمغيرات صبجا - 3. فأثرن به نقعا - 4. فوسطن به جمعا - 5. إن الانسان لربه لكنود - 6. وإنه على ذلك لشهيد - 7. وإنه لحب الخير لشديد - 8. أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور. 9 - وحصل ما في الصدور - 10. إن ربهم بهم يومئذ لخبير - 11. بيان تذكر السورة كفران الانسان لنعم ربه وحبه الشديد للخير عن علم منه به وهو حجة عليه وسيحاسب على ذلك.

والسورة مدنية بشهادة ما في صدرها من الأقسام بمثل قوله: " والعاديات ضبجا " الخ الظاهر في خيل الغزاة المجاهدين على ما سيجي، وإنما شرع الجهاد بعد الهجرة ويؤيد ذلك ما ورد من طرق الشيعة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أن السورة نزلت في علي عليه السلام وسريته في غزوة ذات السلاسل، ويؤيده أيضا بعض الروايات من طرق أهل السنة على ما نشير إليه في البحث الروائي التالي إن شاء الله.

قوله تعالى: " والعاديات ضبجا " العاديات من العدو وهو الجري بسرعة والضح صوت أنفاس الخيل عند عدوها وهو المعهود المعروف من الخيل وإن ادعي أنه يعرض لكثير من الحيوان غيرها، والمعنى أقسم بالخيال اللاتي يعدون يضبحن ضبجا.

وقيل: المراد بها إبل الحاج في ارتفاعها بركبانها من الجمع إلى منى يوم النحر، وقيل:

إبل الغزاة، وما في الآيات التالية من الصفات لا يلائم كون الإبل هو المراد بالعاديات.

قوله تعالى: " فالموريات قدحا " الايراء إخراج النار والقدح الضرب والصك المعروف يقال: قدح فأورى إذا أخرج النار بالقدح، والمراد بها الخيل تخرج النار بحوافرها إذا عدت على الحجارة والأرض المحصبة.

وقيل: المراد بالايراء مكر الرجال في الحرب، وقيل: إيقادهم النار، وقيل: الموريات أسنة الرجال توري النار من عظيم ما تتكلم به، وهي وجوه ظاهرة الضعف.

قوله تعالى: " فالمغيرات صبحا الإغارة والغارة الهجوم على العدو بغتة بالخيل وهي صفة أصحاب الخيل ونسبتها إلى الخيل مجاز، والمعنى فاقسم بالخيل الهاجمات على العدو بغتة في وقت الصبح.

وقيل: المراد بها الآبال ترتفع بركبانها يوم النحر من جمع إلى منى والسنة أن لا ترتفع حتى تصبح، والإغارة سرعة السير وهو خلاف ظاهر الإغارة.

قوله تعالى: " فأثرن به نقعا " أثرن من الإثارة بمعنى تهيج الغبار ونحوه، والنقع الغبار، والمعنى فهيجن بالعدو والإغارة غبارا.

قيل: لا بأس بعطف " أثرن " وهو فعل على ما قبله وهو صفة لأنه اسم فاعل وهو في معنى الفعل كأنه قيل: أقسم بالللاتي عدون فأورين فأغررن فأثرن.

قوله تعالى: " فوسطن به جمعا " وسط وتوسط بمعنى، وضمير " به " للصبح والباء بمعنى في أو الضمير للنقع والباء للملابسة.

والمعنى فصرن في وقت الصبح في وسط جمع والمراد به كتيبة العدو أو المعنى فتوسطن جمعا ملابسين للنقع.

وقيل: المراد توسط الآبال جمع منى وأنت خبير بأن حمل الآيات الخمس بما لمفرداتها من ظواهر المعاني على إبل الحاج الذين يفيضون من جمع إلى منى خلاف ظاهرها جدا.

فالمتمعن حملها على خيل الغزاة وسياق الآيات وخاصة قوله: " فالمغيرات صبحا " فوسطن به جمعا " يعطي أنها غزاة بعينها أقسم الله فيها بخيل المجاهدين العاديات والفاء في الآيات الأربع تدل على ترتب كل منها على ما قبلها.

قوله تعالى: " إن الانسان لربه لكنود " الكنود الكفور، والآية كقوله: " إن الانسان لكفور " الحج66:، وهو إخبار عما في طبع الانسان من اتباع الهوى والانكباب على عرض الدنيا والانقطاع به عن شكر ربه على ما أنعم عليه.

وفيه تعريض للقوم المغار عليهم، وكأن المراد بكفرانهم كفرانهم بنعمة الاسلام التي أنعم الله بها عليهم وهي أعظم نعمة أوتوها فيها طيب حياتهم الدنيا وسعادة حياتهم الأبدية الأخرى.

قوله تعالى: " وإنه على ذلك لشهيد " ظاهر اتساق الضمائر أن يكون ضمير " وإنه

" للانسان فيكون المراد بكونه شهيدا على كفران نفسه بكفران نفسه علمه المذموم وتحمله له.

فالمعنى وإن الانسان على كفرانه بربه شاهد متحمل فالآية في معنى قوله: " بل الانسان على نفسه بصيرة " القيامة: 14.

وقيل: الضمير لله واتساق الضمائر لا يلائمه.

قوله تعالى: " وإنه لحب الخير لشديد " قيل: اللام في " لحب الخير " للتعليل والخير المال، والمعنى وإن الانسان لأجل حب المال لشديد أي بخيل شحيح، وقيل: المراد أن الانسان لشديد الحب للمال ويدعوه ذلك إلى الامتناع من إعطاء حق الله، والانفاق في الله. كذا فسروا.

ولا يبعد أن يكون المراد بالخير مطلقه ويكون المراد أن حب الخير فطري للانسان ثم إنه يرى عرض الدنيا وزينتها خيرا فتتجذب إليه نفسه وينسيه ذلك ربه أن يشكره.

قوله تعالى: " أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور - إلى قوله - لخبير " البعثة كالبحثة

البعث والنشر، وتحصيل ما في الصدور تمييز ما في باطن النفوس من

صفة الايمان والكفر ورسم الحسنه والسيئة قال تعالى: " يوم تبلى السرائر " الطارق:

9، وقيل: هو إظهار ما أخفته الصدور لتجازى على السر كما تجازى على العلانية.

وقوله: " أفلا يعلم " الاستفهام فيه للانكار، ومفعول يعلم جملة قائمة مقام المفعولين يدل عليه المقام. ثم استؤنف فقيل: إذا بعثر ما في القبور الخ تأكيدا للانكار، والمراد

بما في القبور الأبدان.

والمعنى - والله أعلم - أفلا يعلم الانسان أن لكونه وكفرانه بربه تبعة ستلحقه

ويجازى بها، إذا اخرج ما في القبور من الأبدان وحصل وميز ما في سرائر النفوس

من الايمان والكفر والطاعة والمعصية إن ربهم بهم يومئذ لخبير فيجازيهم بما فيها.

(بحث روائي) في المجمع، قيل: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية إلى

حي من كنانة فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصاري أحد النقباء فتأخر

رجوعهم فقال المنافقون: قتلوا جميعا فأخبر الله تعالى عنها بقوله: " والعاديات ضبحا

" عن مقاتل.

وقيل: نزلت السورة لما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام إلى

ذات السلاسل فأوقع بهم وذلك بعد أن بعث عليهم مرارا غيره من الصحابة فرجع كل منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل. قال: وسميت هذه الغزوة ذات السلاسل لأنه أسر منهم وقتل وسبى وشد أسراؤهم في الحبال مكتفين كأنهم في السلاسل.

ولما نزلت السورة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الناس فصلى بهم الغداة وقرء فيها " والعاديات " فلما فرغ من صلاته قال أصحابه: هذه سورة لم نعرفها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نعم إن عليا ظفر بأعداء الله وبشرني بذلك جبريل في هذه الليلة فقدم علي عليه السلام بعد أيام بالغنائم والأسارى. تفسير الميزان للسيد الطباطبائي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ {النبأ/1} عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ {النبأ/2} الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ {النبأ/3} كَلَّا سَيَعْلَمُونَ {النبأ/4} ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ {النبأ/5} عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت: جعلت فداك إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية " عم يتساءلون عن النبأ العظيم " قال: فقال: ذلك إلي إن شئت أخبرهم، قال: فقال:

لكني أخبرك بتفسيرها، قال: فقلت: " عم يتساءلون " قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله آية أكبر مني، ولا لله من نبأ عظيم أعظم مني، ولقد عرضت ولايتي على الأمم الماضية فأبت أن تقبلها، قال: قلت له: " قل هو نبأ عظيم * أنتم عنه معرضون.

" قال: هو والله أمير المؤمنين عليه السلام بصائر الدرجات .

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد مثله أصول الكافي .

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية، فقال: هو علي عليه السلام لان رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيه خلاف وذكر صاحب كتاب النخب حديثا مسندا عن محمد بن

مؤمن الشيرازي بإسناده إلى السدي في تفسير هذه الآية، قال: أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله وقال: يا محمد هذا الامر بعدك لنا أم لمن؟ فقال: يا صخر الامر من بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى، فأنزل الله تعالى " عم يتساءلون * عن النبأ العظيم * الذي هم فيه مختلفون ": منهم المصدق بولايته وخلافته، ومنهم المكذب بهما، ثم قال:

"كلا" وهو رد عليهم " سيعلمون " خلافته بعدك أنها حق " ثم كلا سيعلمون " يقول يعرفون ولايته وخلافته إذ يسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى ميت في شرق ولا في غرب ولا بحر ولا بر إلا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت، يقولان للميت: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ وروى أيضا: حدثنا أحمد بإسناده إلى علقمة أنه قال: خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرء: " عم يتساءلون عن النبأ العظيم " فأردت البراز إليه أي القتال معه.

فقال علي عليه السلام: مكانك، وخرج بنفسه فقال له: أتعرف النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون؟ قال: لا، فقال عليه السلام: أنا والله النبأ العظيم الذي فيه اختلفتم، وعلى ولايتي تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم، وببغيتكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم، ويوم الغدير قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما عملتم، ثم علا بسيفه فرمى برأسه ويده كنز جامع الفوائد مخطوط. بحار الأنوار للمجلسي.

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّٰخِرِينَ
{الزمر/56} رسول الله صلى الله عليه و آله يقول في خطبة الغدير أن عليا عليه السلام هو جنب الله.

فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ {سبأ/14} علي بن إبراهيم : قال : حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال : انتهى رسول الله - صلى الله عليه وآله - إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد وقد جمع رملا ووضع رأسه عليه ،

فحركه برجله ثم قال: قم يا دابة الارض ، فقال رجل من أصحابه : يارسول الله - صلى الله عليه وآله - أفيسمي بعضنا بهذا الاسم ؟ فقال : لا والله ما هو إلا له خاصة وهي الدابة التي ذكرها الله في كتابه : (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون). ثم قال : يا علي ، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعدائك. فقال رجل لابي عبد الله - عليه السلام - : (إن العامة يقولون هذه الدابة لا تكلمهم). فقال أبو عبد الله - عليه السلام - : كلمهم الله في نار جهنم وإنما هوتكلمهم من الكلام ، والدليل على أن هذا في الرجعة [قوله] : (ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى إذا جاؤا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أماذا كنتم تعملون). ذكر في غيبة النعماني و البحار و تفسير البرهان.

و في تفسير القمي روي هكذا : وروي في الخبر أن رجلا قال لابي عبد الله - عليه السلام - : بلغني أن العامة يقرأون هذه الاية هكذا : تكلمهم : أي تجرحهم . قال : الايات أمير المؤمنين والائمة - عليهم السلام - فقال الرجل لابي عبد الله - عليه السلام - : إن العامة تزعم أن قوله : (يوم نحشر من كل امة فوجا) عني يوم القيامة . فقال أبو عبد الله - عليه السلام - : أفيحشر الله (يوم القيامة) من كل امة فوجا ويدع الباقيين ؟ لا ، ولكنه في الرجعة . وأما آية القيامة [فهي] (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا) .مدينة المعاجز.

حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل : (ويوم نحشر من كل امة فوجا) قال : ليس أحد من المؤمنين قتل الا و يرجع حتى يموت ، ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا .

في مجمع البيان واستدل بهذه الاية على صحة الرجعة من ذهب إلى ذلك من الامامية ، بان قال : ان دخول من في الكلام يوجب التبويض فدل ذلك على أن اليوم المشار اليه في الاية يحشر فيه قوم دون قوم ، وليس ذلك من صفة يوم القيامة الذي يقول فيه سبحانه : (وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا) وقد تظاهرت

الايخبار عن ائمة الهدى من آل محمد عليهم السلام في ان الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوما ممن تقدم موتهم من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعاونته ، ويبتهجون بظهور دولته ، ويعيد ايضا قوما من أعدائه لينتقم فيهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب في القتل على أيدي شيعته او الذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ، ولا يشك عاقل ان هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه ، وقد فعل الله في الامم الخالية ، ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزيز وغيره على ما فسرناه في موضعه ، وصح عن النبي صلى الله عليه واله قوله : سيكون في امتي كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقدمة بالقدمة حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه ، على ان جماعة من الامامية تأولوا ما ورد من الاخبار في الرجعة على رجوع الدولة والامر والنهي دون رجوع الاشخاص واحياء الاموات ، وأولوا الاخبار في ذلك لما ظنوا ان الرجعة تنافي التكليف ، وليس كذلك لانه ليس فيها ما يلجئ إلى فعل الواجب والامتناع من القبيح ، والتكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والايات القاهرة كفلق البحر وقلب العصا ثعبانا وما أشبه ذلك ، ولان الرجعة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولة فيتطرق التأويل عليها وانما المعول في ذلك على اجماع الشيعة الامامية وان كانت الاخبار تعضده وتؤيده .

في جوامع الجامع وقد استدلت بعض الامامية بهذه الاية على صحة الرجعة وقال : ان المذكور فيها يوم يحشر فيه من كل جماعة فوج وصفة يوم القيامة انه يحشر فيه الخلايق بأسرهم كما قال سبحانه : (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا) وورد عن آل محمد صلوات الله عليهم ان الله تعالى يحيى عند قيام المهدي قوما من أعدائهم قد بلغوا الغاية في ظلمهم واعتدائهم ، وقوما من مخلصي أوليائهم قد ابتلوا بمعاناة كل عناء ومحنة في ولايتهم لينتقم هؤلاء من اولئك ويتشفوا مما تجرعوه من الغموم بذلك ، وينال كلا من الفريقين بعض ما استحقه من الثواب والعقاب .

وروى عنه عليه السلام : سيكون في امتي كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقدمة بالقدمة ، وعلى هذا فيكون المراد بالايات الائمة الهادية عليهم السلام .

في ارشاد المفيد رحمه الله وروى عن عبدالكريم الخثعمي قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : كم يملك القائم عليه السلام ؟ قال : سبع سنين يطول الله له الايام والليالي يكون السنة من سنه مقدار عشر سنين من سنينكم ، فيكون سنى ملكه سبعين سنة من سنينكم هذه ، واذا آن قيامه مطر الناس جمادى الاخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله ، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم ، وكأنى انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم عن التراب . تفسير نور الثقلين و في تفسير الصافي.

يقول الإمام الصادق(عليه السلام) في بعض أحاديثه «إن الرجعة ليست بعامة، وهي خاصة، لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً، أو محض الشرك محضاً».

ولعل الآية من سورة الأنبياء (وحرام على قرية أهلكناها إثمهم لا يرجعون) تشير إلى هذا المعنى أيضاً، لأنها تتحدث عن عدم رجوع أولئك الذين ذاقوا عذابهم الشديد في هذه الدنيا، فيتضح منها أن أولئك الذين لم يذوقوا مثل هذا الجزاء ينبغي أن يرجعوا، فيذوقوا عذابهم «فلاحظوا بدقة» .

كما يرد هذا الاحتمال أيضاً، وهو أن رجعة «الطائفتين هاتين» في ذلك المقطع الخاص من الزمان هي بمثابة درسين كبيرين وأيتين مهمتين من آيات عظمة الله . ومسألة القيامة و«المبدأ والمعاد» . للناس، ليبلغوا أسمى درجات الكمال المعنوي بمشاهدتهما ويزداد إيمانهم... ولا يكونوا مفتقرين إلى شيء أبداً. روي هذا في تفسير الأمثال و في مكارم الشيرزي و في تفسير نمونه و في الدرر الملتقطة في تفسير الآيات القرآنية و في تفسير القمي و في التفسير و المفسرون و في بحار الأنوار و في ميزان الحكمة للريشهري و في مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول و في مسائل السيروية و في مدينة المعاجز و في مأساة الزهراء عليها السلام و في شمس خلف السحاب و في مائتان و خمسون علامة حتى ظهور الإمام و في عصر الظهور و في المهدي في القرآن و السنة و في تاريخ الإمام الإمام الثاني عشر و في الرجعة و في العقائد الحقة و في تصحيح إعتقادات الإمامية و في دلائل الإمامة و في الأسطورة السبئية و في أضواء على عقائد الشيعة الإمامية و

في مختصر مفيد أسئلة و أجوبة في الدين و العقيدة و في مناظرات في العقائد و الأحكام و في شرح الزيارة الجامعة للسيد عبد الله الشبر .

أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {البقرة/259}. و الآية وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا {الكهف/25}. و هذان الآيتان في القرآن الكريم إنما تدلان على رجعة هؤلاء في الدنيا و العاقل يعي هذا جيدا. أما في القيامة لا تحتاج إلى دليل فالقرآن واضح في هذا المجال يقول سبحانه و تعالى و حشرناهم فلم نغادر منهم أحدا.

رسائله إلى الشيخ المفيد

قال العلامة الطبرسي رحمه الله: «ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في أيام بقيت من صفر سنة عشرة وأربعمائة على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه ونور ضريحه، ذكر موصله أنه يحمله من ناحية متصلة بالحجاز؛ نسخته:

للأخ السديد و الوليِّ الرشيد، الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان .
أدام الله إعزازه . من مستودع العهد المأخوذ على العباد

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد؛ سلام عليك أيها الولي المخلص في الدين، المخصوص فينا باليقين، فإنّا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، ونسأله الصلاة على سيّدنا ومولانا ونبينا محمّد وآله الطاهرين، ونُعلمك . أدام الله توفيقك لنصرة الحقّ وأجزل مثوبتك على نطقك عنّا بالصدق . أنّه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة، وتكليفك ما تؤدّيه عنّا إلى موالينا قبلك، أعزّهم الله بطاعته وكفاهم المهمّ برعايته لهم وحراسته. فقف . أيّدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه . على ما أذكركه، واعمل في تأديته إلى من تسكن إليه

بما نرسمه إن شاء الله: نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي أرانا الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإننا نحيط علماً بأنبائكم، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون. إننا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولو لا ذلك لنزل بكم اللاواء واصطلمكم الأعداء، فانتقوا الله جلّ جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حمّ أجله، ويحمى عنها من أدرك أمّله، وهي أمانة لأزوف حركتنا، ومباءتكم بأمرنا ونهينا، والله متمّ نوره ولو كره المشركون. اعتصموا بالتقيّة من شبّ نار الجاهلية يحششها عصب أموية، يهول بها فرقة مهدية، أنا زعيم بنجاة من لم يرم فيها المواطن، وسلك في الطعن منها السبل المرصيّة، إذا حلّ جمادى الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه، واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه، ستظهر لكم من السماء آية جليّة، ومن الأرض مثلها بالسوية، ويحدث في أرض المشرق ما يُحزن ويُقلق، ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مرّاق، تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق، ثم تنفجر الغمّة من بعد ببوار طاغوت من الأشرار، ثم يسترّ بهلاكه المتّقون الأخيار، ويتّفق لمريدي الحجّ من الآفاق ما يؤمّلونه منه على توفيرٍ عليه منهم واتّفاق، ولنا في تيسير حجّهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتّفاق. فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبّتنا، ويتجنّب ما يدينه من كراهتنا وسخطنا، فإنّ أمرنا بغتة فجاءة حين لا تتفعه توبة، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة، والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته.

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها عليه السلام.

هذا كتابنا إليك أيها الأخ الوليّ والمخلص في ودّنا، الصفيّ والناصر لنا الوفيّ، حرسك الله بعينه التي لا تنام، فاحتفظ به ولا تظهر على خطّنا الذي سطرناه بما له ضمّناه أحداً وأدّ ما فيه إلى من تسكن إليه، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين».

الرسالة الثانية

وورد على الشيخ المفيد كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة 412 هـ ؛ نسخته:

من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق ودليله

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الله عليك أيها الناصر للحق، الداعي إليه بكلمة الصدق، فإننا نحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو إلهنا وإله آبائنا الأولين، ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطاهرين. وبعد؛ فقد كنا نظرننا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه الله لك من أوليائه وحرصك به من كيد أعدائه، وشفعنا ذلك الآن من مستقر لنا ينصب في شمراخ من بهماء صرنا إليه آنفاً من غماليل أجاننا إليه السباريت من الإيمان، ويوشك أن يكون هبوطنا إلى صحصح من غير بعد من الدهر و لا تطاول من الزمان، ويأتيك نبأ مئاً يتجدد لنا من حال، فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة إلينا بالأعمال، والله موفّقك لذلك برحمته. فلتكن حرصك الله بعينه التي لا تنام . أن تقابل لذلك فتنة تبسل نفوس قوم حرثت باطلاً لاسترهاب المبطلين، يبتهج لدمارها المؤمنون، ويحزن لذلك المجرمون، وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم مستحلّ للدم المحرم، يعمد بكيده أهل الإيمان، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم والعدوان، لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء، فلتطمئن بذلك من أوليائنا القلوب، وليتقوا بالكفاية منه، وإن راعتهم بهم الخطوب، والعاقبة بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب. ونحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين . أيّدك الله بنصره الذي أيّد به السلف من أوليائنا الصالحين . أنه من اتقى ربّه من إخوانك في الدين، وأخرج مما عليه إلى مستحقّيه، كان آمناً من الفتنة المبطلّة ومحنها المظلمة المضلّة، ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمره بصلته، فإنه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته. ولو أنّ أشياعنا . وفقهم الله

لطاقته . على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم؛ لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتّصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم . والله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلاته على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطاهرين وسلم، وكتب في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها:

«هذا كتابنا إليك أيها الوليّ الملهم للحقّ العليّ بإملائنا وخطّ ثقتنا، فاخفه عن كلّ أحد، واطوّه، واجعل له نسخة تطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا . شملهم الله ببركتنا إن شاء الله . الحمد لله والصلاة على سيّدنا محمد النبي وآله الطاهرين».

أقول: إنّه لشرف كبير ومصدر فخر واعتزاز أن يمثل الشخص بين يدي الإمام ويكون في حضرته؛ يزوره عياناً ويتشرف برؤيته وتقبيل يده . ولكن . اعلموا أيّها الإخوان . إنّ هذا ليس هو الواجب، فإنّه لم يبلغنا عن الشيخ المفيد أنّه التقى بالحجّة ولا يُعرف ما هو السبب، وربما التقاه ولم يصلنا خبره . ولكنّه مع ذلك نال هذه الأوسمة منه سلام الله عليه.

فكيف بأمة محمد صلى الله عليه وآله تتكر كل هذه الآيات؟ و غيرها كثير إنما ذكرت فقط ما لا يختلف عليه إثنان عند أهل العلم من الفريقين.

و أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله في حقهم عليهم السلام الصحيحة و المتواترة كثيرة جدا و في علي عليه السلام خاصة لكي نبين للأمة ما أخفوا عليها لمنعها من نور الله الذي أراده لعباده و الذي يتجلى في هؤلاء الأطهار وأضلوها عن الطريق الواضح المسلك و المؤدي إلى النجاة من النار و الفوز بالجنة معهم بإذن الله أذكر من بينها تركت فيكم ما إن تمسكنم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترفا حتى يرده علي الحوض الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و ابن أبي شيبة في مصنفه وهو في مسند أحمد و في سنن الترمذي و في السنة لابن أبي عاصم و في مسند البزار و في السنن الكبرى

للنسائي و في مسند أبي يعلى و في شرح مشكل الآثار و في الشريعة للأجري و في المعجم الأوسط و المعجم الصغير و المعجم الكبير للطبراني و في شرح مذاهب السنة لأبن شاهين و في سنن الدارقطني و في المستدرک على الصحيحين و في شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة و في حلية الأولياء و في السنن الكبرى للبيهقي و في مناقب علي لأبن المغازلي و في ترتيب الآمالي الخميسية للشجري و في شرح السنة للبعوي و في معجم ابن عساكر و في غيرهم و ذكره مسلم في صحيحه بلفظ أنكركم الله في أهل بيتي أنكركم الله في أهل بيتي أنكركم الله في أهل بيتي.

و أخرج الترمذي بسنده إلى أبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم، قالاً: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» سنن الترمذي. إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي))؛ رواه الترمذي في سننه في باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وذكر له شواهد كثيرة؛ فقد جاء هذا الحديث عن علي بن أبي طالب، وزيد بن أرقم، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وعمرو بن عوف، وابن عباس رضي الله عنهم أجمعين.

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً، بماء يدعى حُمًا بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: ((أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به))، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: ((وأهل بيتي، أنكركم الله في أهل بيتي، أنكركم الله في أهل بيتي، أنكركم الله في أهل بيتي)). رواه مسلم في صحيحه عن أبي الطفيل رضي الله عنه قال: جمع علي رضي الله عنه الناس في الرحبة، ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر حُمّ

ما سمع، لما قام، فقام ناس كثير، فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للناس: ((أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟))، قالوا: نعم يا رسول الله، قال: ((من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه))؛ رواه الإمام أحمد في مسنده والنسائي في السنن الكبرى وابن حبان في صحيحه وهو حديث صحيح ورد عن عشرة من الصحابة، وهم: علي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وأبي أيوب الأنصاري، وزيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وبريدة بن الحصيب، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة رضي الله عنهم، وقد جمع هذه الروايات المحدث الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إليّ: ((أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق))؛ رواه مسلم في أوائل صحيحه في كتاب الإيمان رقم ، ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه في أوائل سننه ورواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ورواه أحمد أيضًا في كتابه فضائل الصحابة في موضعين ورواه ابن حبان في صحيحه في باب ذكر الخبر الدال على أن محبة المرء عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه من الإيمان، ورواه البزار وأبو يعلى وغيرهم عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: ((لا يبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق))؛ رواه الإمام أحمد في مسنده ورواه أيضًا في فضائل الصحابة ورواه الترمذي في باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأبو يعلى في مسنده وصححه الأرناؤوط، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((والذي نفسي بيده، لا يبغضنا - أهل البيت - رجل إلا أدخله الله النار))؛ رواه ابن حبان في صحيحه في باب ذكر إيجاب الخلود في النار لمبغض أهل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم، وحسنه الأرناؤوط، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة

عن أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، عن فاطمة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: ((يا فاطمة، ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة))؛ رواه البخاري ومسلم، وأحمد بن حنبل وابن ماجه والنسائي في السنن الكبرى والطبراني في المعجم الكبير والحاكم في المستدرک وغيرهم.

عن ابن شهاب الزهري، عن عروة قال: قالت عائشة لفاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أبشرك؟! إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((سيدات نساء أهل الجنة أربع: مريم بنت عمران، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخديجة بنت خويلد، وآسية))؛ رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين وصححه الذهبي على شرط البخاري ومسلم، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة))؛ رواه أحمد في مسنده والترمذي في سننه في باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب، والحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وصححه الترمذي، وصححه الأرناؤوط والألباني، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة "ورد من حديث أبي سعيد الخدري، وحذيفة بن اليمان، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عمر، والبراء بن عازب، وأبي هريرة، وجابر بن عبدالله، وقره بن إياس"، وقد أطل الألباني في تخريج هذا الحديث بجميع شواهد، ثم قال "فالحديث صحيح بلا ريب، بل هو متواتر، كما نقله المناوي".

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حسن وحسين، هذا على عاتقه، وهذا على عاتقه، وهو يلثم هذا مرة، وهذا مرة، حتى انتهى إلينا، فقال له رجل: يا رسول الله، إنك تحبهما، فقال: ((من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني))؛ رواه أحمد في مسنده والحاكم في المستدرک في باب مناقب الحسن والحسين ابني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة

وقد ذكر الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الأَجْرِيُّ - رحمه الله - في كتابه الشريعة أبوابًا كثيرة في فضائل أهل البيت، وروى كثيرًا من الأحاديث في فضائلهم، ثم قال كتاب جامع فضائل أهل البيت رضي الله عنهم، قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد ذكرت من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم ما حضرني ذكره، وفضلهم كثير عظيم، وأنا أذكر فضل أهل البيت جملة، الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه في غير موضع، وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يباهل بهم، فقال جل ذكره: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ [آل عمران: 61]، وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، وممن قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: 33]، وهم الذين غشاهم النبي صلى الله عليه وسلم بمرط له مرحل، وقال لهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: 33]، وهم: علي، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم، وممن قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة، إلا سببي ونسبي وصهري))، فهم علي، وفاطمة، والحسن والحسين، وجعفر الطيار، وجميع أولاد علي، وجميع أولاد فاطمة، وجميع أولاد الحسن والحسين، وأولاد أولادهم، وذريتهم الطيبة المباركة، وأولاد خديجة أبدأ، رضوان الله عليهم أجمعين؛ انتهى مختصرًا. وكتاب الشريعة للأجري المتوفى سنة 360 هـ من أشهر كتب العقيدة عند أهل السنة والجماعة.

ومن ينظر في صحيح البخاري يعجب من كثرة تبويبات الإمام البخاري - رحمه الله - في فضائل آل البيت؛ فقد ذكر في كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه، روى فيه سبعة أحاديث من رقم (3701 - 3707)، وذكر باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه، روى فيه حديثين (3708 و3709)، وذكر باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر البخاري في هذا الباب قول أبي بكر الصديق رضي الله

عنه: (والذي نفسي بيده، لقربة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إليّ أن أصل من قرابتي)، وروى عن ابن عمر، عن أبي بكر رضي الله عنهم قال: (ارقبوا محمدًا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته)، وذكر البخاري باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، روى فيه ثمانية أحاديث (3746 - 3753)، ثم قال البخاري رحمه الله: باب مناقب فاطمة عليها السلام، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((فاطمة سيدة نساء أهل الجنة))، حدثنا أبو الوليد، حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فاطمة بضعَةٌ مني، فمن أغضبها أغضبني.

وفي صحيح مسلم ذكر الإمام مسلم - رحمه الله - في كتاب فضائل الصحابة ستة أحاديث في فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه (2404 - 2409)، وروى ثلاثة أحاديث في فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما (2421 - 2423)، وروى حديثين في فضائل فاطمة رضي الله عنها 2449 - 2450.

وصحّحه السيد حسن السقاف في صحيح شرح العقيدة الطحاوية صحيح شرح العقيدة الطحاوية دار الإمام النووي.

وكذا الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير صحيح الجامع الصغير المكتب الإسلامي.

أخرج أحمد بسنده إلى زيد بن ثابت قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.»

قال حمزة أحمد الزين في تحقيقه على «المسند»: «إسناده حسن» مسند أحمد دار الحديث القاهرة. و في طبعة دار صادر.

وأورده الهيتمي في «مجمع الزوائد» وقال عنه: «رواه أحمد وإسناده جيد» مجمع الزوائد دار الكتب العلمية.

وقال عنه الشيخ الألباني: «صحيح» صحيح الجامع الصغير للألباني المكتب الإسلامي.

وأخرج الطبراني في «المعجم الكبير» بسنده إلى زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إني تركت فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي وأنهما لم يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» المعجم الكبير دار إحياء التراث العربي. والناشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» وقال: «رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات» مجمع الزوائد دار الكتب العلمية.

وقد أخرجه أحمد في «مسنده» بلفظ يقرب من ذلك وبسنده إلى زيد بن ثابت أيضاً، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض جميعاً»، وقال عنه المحقق حمزة أحمد الزين: «إسناده حسن» مسند أحمد دار الحديث القاهرة، والحديث في طبعة دار صادر.

وأخرج النسائي في «السنن الكبرى» بسنده إلى زيد بن أرقم قال: «لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات الدوحات: جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة. فقممن كنسَن. ثم قال: كأني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، ثم قال: إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت لزيد القائل هو أبو الطفيل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه» السنن الكبرى دار الكتب العلمية.

وقد أخرج هذا الحديث الحاكم النيسابوري في المستدرک وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله» المستدرک على الصحيحين في مناقب أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب، دار المعرفة. ورواه ابن كثير في «البداية والنهاية» عن «السنن» وقال: «قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي وهذا حديث صحيح» البداية والنهاية مؤسسة التاريخ العربي.

وما أورده الحافظ أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري عن مسند إسحاق بن راهويه بسنده إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام): «أن النبي صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة بخم. ثم خرج آخذاً بيده علي فقال: أستم تشهدون أن الله ربكم قال كذا في المطبوع، ولعل الصحيح قالوا. بلى، قال: أستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم، وأن الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كان الله ورسوله مولاه فإن هذا مولاه وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم وأهل بيتي»

قال البوصيري (٨٤٠ هـ) بعد ذكره للحديث: «رواه إسحاق بسند صحيح...» إتحاف الخيرة المهرة، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ. ١٩٩٨ م. كما أورده ابن حجر في «المطالب العالية» وقال: «هذا إسناد صحيح» المطالب العالية دار المعرفة. كما أورده السخاوي مقتصراً على الشطر الأخير منه في «استجلاب ارتقاء الغرف»، وقد علق المحقق عليه قائلاً: «إسناده صحيح» استجلاب ارتقاء الغرف، بتحقيق خالد بن أحمد الصمي دار البشائر الإسلامية.

وقال الألباني: «ورجاله ثقات غير يزيد بن كثير فلم أعرفه»، ثم تنبّه إلى أن هذا تحريف من الطباع وأن الصحيح هو كثير بن زيد خصوصاً أن ابن أبي عاصم في كتابه «السنة» ذكر الرواية وفي طريقها كثير بن زيد وليس يزيد بن كثير انظر «سلسلة الأحاديث الصحيحة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع».

وقال الألباني في تحقيقه على كتاب «السنة»: «وفي كثير بن زيد كلام لا ينحط به حديثه عن مرتبة الحسن» السنة المكتب الإسلامي، بيروت، بتحقيق الألباني.

فتكون الرواية حسنة بطريقها هذا عند الألباني.

وقال الحاكم في تعليقه على رواية فيها كثير بن زيد وأبو عبدالله القراط: «كثير بن زيد وأبو عبدالله القراط مدنيان لا نعرفهما إلا بالصدق وهذا حديث صحيح» المستدرك على الصحيحين دار المعرفة. ووافقه الذهبي.

وعلق الشيخ الألباني على كلام الحاكم وموافقة الذهبي قائلاً: «قلت: بل هو إسناد حسن... وكثير بن زيد قال الحافظ: صدوق يخطئ، قال الذهبي: صدوق فيه لين» سلسلة الأحاديث الصحيحة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

فالحديث صحيح بلفظه هذا عند كبار الحفاظ ولا أقل من كونه حسناً كما هو عند الألباني، وهو صالح للاحتجاج به على كل حال.

وهناك صيغ أخرى، وطرق كثيرة للحديث نغض عن ذكرها، توخياً للاختصار. وقد عرفت أن الطرق التي مرّت بعضها صحيح، وبعضها جيد وبعضها حسن، وهي صالحة للاحتجاج بحدّ ذاتها، لكن يمكن القول، بل هو المتعين أن حديث الثقلين حديث متواتر عند أهل السنّة لا حاجة معه لذكر الأسانيد وتصحيحها.

إن تمسكتم لن تضلوا هذا المنطوق أما المفهوم إن لم تتمسكوا تضلوا فهل من لم يتمسك بعترّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يدخل تحت قول الله عز وجل ولا الضالين؟ وهل من يغضب رسول الله بأذيته في أهل بيته وبالتالي يغضب الله لم يدخل تحت قوله عز وجل غير المغضوب عليهم؟ إذا فالكل يعلم أن من قال فيهم ربنا سبحانه وتعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين ليسوا فقط اليهود والنصارى بل حتى من المسلمين وكل أمة محمد تتبرأ منهم بقراءتهم في الصلاة سورة الفاتحة على الأقل سبعة عشر مرة في اليوم والله الحمد والمنة والكل يعلم أيضاً أنه ليس كل اليهود ولا كل النصارى في النار. مع أنه نص صراحة على أذيته صلى الله عليه وآله وسلم في كثير من الأحيان منها قوله (من أذى علياً فقد أذاني) ذكره أحمد في مسنده وفي فضائل الصحابة وابن أبي شيبة في مصنفه والترمذي في سننه وابن أبي عاصم في سنته وفي مسند البزار والنسائي في السنن الكبرى وأبو يعلى الموصلي في مسنده وابن أبي بكر الخلال

في السنة و أبي عوانة في مستخرجه و الخرائطي في مساوي الأخلاق و الشاشي في المسند و ابن حبان في صحيحه و الآجري في الشريعة و الطبراني في المعجم الصغير و الأوسط و الكبير و الحاكم في مستدركه و أبو نعيم في تثبيت الإمامة و ترتيب الخلافة و البيهقي في الإعتقاد و السنن الصغير و السنن الكبرى و ابن المغازلي في مناقب علي و البغوي في شرح السنة و ابن عساكر في المعجم... أصحاب الحديبية، قال: خرجت مع علي إلى اليمن فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت في نفسي عليه، فلما قدمت، أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخلت المسجد ذات غدوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه، فلما رأني أبدني عينيه، يقول: حدد إلي النظر حتى إذا جلست قال: يا عمرو والله لقد آذيتني، قلت أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله، قال بلى من آذى علياً فقد آذاني» مسند أحمد دار صادر.

أخرجه الحاكم في «المستدرک» وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد». ووافقه الذهبي المستدرک على الصحيحين وبهامشه «تلخيص المستدرک» للذهبي دار المعرفة. و أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» وقال: «رواه أحمد والطبراني باختصار والبخاري وأخصر منه، ورجال أحمد ثقات» مجمع الزوائد دار الكتب العلمية. وفي «مجمع الزوائد» عن سعد بن أبي وقاص قال: «كنت جالساً في المسجد أنا ورجلين معي فنلنا من علي، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبان يعرف في وجهه الغضب، فتعوذت بالله من غضبه، فقال: ما لكم ومالي من آذى علياً فقد آذاني.

رواه أبو يعلى والبخاري باختصار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير محمود بن خدش وقنان وهما ثقتان» مجمع الزوائد دار الكتب العلمية.

و قوله أيضاً (حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعاً إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجزيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة). و حديث من سره أن يحيى حياتي و يميت مماتي فليوال علياً من

بعدي و ليوال وليه و ليققد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهما و علما وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيه صلتي لا أنالهم الله شفاعتي كما جاء في التدوين في أخبار قزوين. نرى واضحا في هذا الحديث أمر بتولي علي بقوله فليوال عليا و أمر بتولي من ولاه علي بقوله وليوال وليه و أمر بالإقتداء بالأئمة من بعده بقوله وليقتد بالأئمة من بعدي ثم يخبر أنهم عترته التي نص عليها بحديث الثقلين و يخبر بفضلهم و علمهم حتى لا يشك أحد في ذلك أو يظن أنه أعلم منهم ثم يأتي دعاؤه صلى الله عليه و آله و سلم على من يكذب بفضلهم وكذلك دعاؤه على من يقطع صلته بهم فيكون قد قطع صلته برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكان هذا الدعاء بالويل لهم و هو واد في جهنم والعياذ بالله منه ودعا الله ألا تتألم شفاعته كذلك. و هذا الحديث يبين أن الإمامة تتوارث من إمام إلى آخر. إذا حتى لو لم يذكروا بالإسم فهذا لا يمنع أنهم هم المعروفون عند الجميع بأسمائهم و أن كل إمام خلفه من كان قبله و هذه سنة جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ هو من خلف عليا بن أبي طالب عليه السلام. فهذه الإمامة منوطة بالسمع و الطاعة لهم وبالإقتداء بهم و السير على خطاهم فهم أئمة الهدى و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (يهدون بأمرك إلى طاعتك) و أذكر هنا بأن رسول الله لما ذكر الإقتداء بالصحابه, إن صح الحديث, ترك لنا الخيار فيمن نقصد به بقوله فبأيهم اقتديتم اهتديتم و لكن لما تعلق الأمر بالأئمة من أهل البيت لفضها بلفظ الأمر فليوال عليا وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي. و كذلك قوله عندما أمر بالتمسك بالكتاب و العترة فقال ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. و حديث (من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله) فعلى كل حال و بغض النظر عن كوننا هؤلاء الخلفاء فالكل يعلم أن الباقي منهم هو من آل بيت رسول الله و هو الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف . فالبعض يعتقد و أنه ولد من الحسن العسكري و هو في الغيبة الكبرى و البعض الآخر يعتقد و أنه لم يولد بعد و لكنه يكون من آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فالسؤال الذي يطرح نفسه بخصوص الإمام المهدي المنتظر هو هذا هل ولد فعلا أم لا؟ فالجواب يكون كالتالي: إن بعض

الأقوال تؤكد على أنه ولد و من بين هذه الأقوال حوالي سبعين من علماء أهل السنة. و لكن لنفرض أنه لم يولد بعد فإنه و لا بد و أنه ولد للحسن العسكري ولد و يشهد لذلك كل أهل بلده في ذلك الزمان ويشهد كذلك الكثير على أنه صلى على أبيه لما مات و هو بن خمس سنين . فأين هو ذلك الصبي بغض النظر عما إذا كان هو الإمام المهدي أو غيره و بغض النظر عما إذا كان قد صلى على أبيه أم لا ؟ و لم يرو أنه عثر فيما بعد على جثته إن كان قد مات و لا على قبره و لا على أي دلالة تدل عليه. ألم يبحث عنه أهله؟ و إذا لم يبحثوا عليه فلماذا هذا؟ ألم يحقق القضاء مع أهله في ذلك؟ و إذا كان كذلك ألم يكن القضاء أهلا للتحقيق في ذلك؟ و لما يقال أنه لما كان في الغيبة الصغرى كان له أربع سفراء و كان في اتصال معهم ألم يحقق القضاء مع هؤلاء لمعرفة الحقيقة؟ و إن كان كذلك فلم هذا؟ ألا يكون هذا تقصير من طرف الأمة كأمة تحترم الحقوق و تؤدي لكل ذي حق حقه؟ أم لما كان هذا من أهل البيت فلا يهم هذا الأمر؟ كيف لنا أن نقبل و أن الإمامة كانت تتوارث أبا عن جد أي متسلسلة و الثاني عشر لم يكن من الحادي عشر أي تنقطع السلسلة إن لم يكن ذلك المولود هو الإمام المهدي مع أن الكل يعلم بأن قول رسول الله صلى الله عليه و آله لن يفترقا حتى يردا علي الحوض أي القرآن و العترة لن يفترقا و لو للحضة واحدة و هذا هو قولهم عليهم السلام لا تخلو أرض الله من حجة لله؟ بعد كل هذه التساؤلات و بعد ما علم من نصوص عن جده صلى الله عليه و آله و عن الأئمة من بعده و بعد الإحاطة بأن مثل هذا كان في الأمم السابقة فلم لم يكن في هذه الأمة أيضا و هي تحذو حتما حذوها حذو القذة بالقذة و النعل بالنعل؟ كما أخبر به سيد خلق الله جميعا وفي حديث آخر (لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر الحديث) ثم إذا كانت الإمامة المعتقد بها في البيعة لقوله صلى الله عليه و آله و سلم (من لم تكن في عنقه بيعة فقد مات ميتة جاهلية) من هو إمام هذا العصر و كل المدة التي مضت منذ حوالي سنة خمسة و خمسين و مائتين للهجرة؟ أقول فلو القضاء حقق في ذلك لكان يكفيه شاهدان عدلان فكيف بحوالي سبعين شاهد من علماء أهل السنة و الكثير من علماء الفرق الأخرى يشهدون بذلك. و أهل بلده في ذلك الزمان كذلك يشهدون أنه ولد للحسن العسكري ولد فهل يعقل و أن أهل بلد

بأجمعهم يكذبون؟ و هل كل هؤلاء العلماء الذين شهدوا يكذبون؟ فلم لا نصدق إذا؟
 أليس هذا بالتعنت و العناد ليس إلا؟ إذا فالإحتمال الأرجح والأقوى والأقرب للحقيقة
 و الأصوب هو أنه كما قيل ولد من الحسن العسكري و مضت عليه غيبة صغرى و
 هو اليوم في الغيبة الكبرى عجل الله فرجه الشريف. و لا ينبغي لعاقل أن يرتاب في
 ذلك و قد روي عن أحد الأئمة عليهم السلام أنه قال: تكون لولدي غيبة يرتاب فيها
 الناس إلا من عصم الله. و على كل فإن كلي الاعتقادين إيمان به و أنه بشر به
 رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و انتظاره هذا إن شاء الله هو بيعة الجميع
 لصاحب العصر و الزمان الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف. لأن في
 الإنتظار نية الإلتباع له و الإنتصار له مع جده الحسين و جده الحسن و جده علي
 و جدته فاطمة الزهراء و جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الإنتصار
 للإسلام. و الأعمال بالنيات كما عبر عن ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و
 سلم فهي إذا المبايعة إذ لم تبق المبايعة باليد شرط والله أعلم.

يقول المناوي معلقاً على حديث «إنكم ستبتلون في أهل بيتي من بعدي»: «هذا من
 معجزاته الخارقة لأنه إخبار عن غيب وقد وقع، وما حلّ بأهل البيت بعده من البلاء
 أمر شهير، وفي الحقيقة البلاء والشقاء على من فعل بهم ما فعل» فيض التقدير
 شرح الجامع الصغير دار الكتب العلمية.

فما لقيه أهل البيت (عليهم السلام) من الظلم، والجور، والاضطهاد والتنكيل أمر
 مشهور لا يخفى على أحد وكأنّ النبي لم يوص بهم، ولم ينوّه إلى عظم منزلتهم مع
 أن حديث الثقلين (الأمر بالتمسك بالكتاب والعترة) لوحده كاف في معرفة قدر أهل
 البيت وعظيم منزلتهم، فكيف إذا أضفنا إليه العديد من الآيات والروايات الدالة على
 جلالتهم، بل ووجوب اتباعهم، لكن الضمائر الميئة أبت إلا أن تعمل على تغييب
 الحقيقة وطمسها بشتى الوسائل، فمضافاً إلى القتل والتشريد راحت الأقلام . بغضاً
 لأهل البيت . تضع فضائل لمناوئهم وأعدائهم، كما عمد الكثير إلى تضعيف
 الروايات الواردة في حقهم عليهم السلام.

وكان لهذا التغييب الإعلامي . والذي استمرّ إلى اليوم . أثر كبير في تشويش ذهنية المسلمين وإبعادهم عن هذا الخط الإسلامي الأصيل، حتى أنّ الكم الهائل من متقفي أهل السنّة لا يعرف إلى اليوم من هو جعفر الصادق ومحمد الباقر وغيرهم من أئمة أهل البيت؛ لأنه لم يسمع من علمائه مديحاً واحداً حول هذه الشخصيات المباركة، ولم يعرف قدرهم ومركزيتهم في العالم الإسلامي.

قال الإمام الآجري: «شرفه الله الكريم بأعلى الشرف، سوابقه بالخير عظيمة، ومناقبه كثيرة، وفضله عظيم وخطره جليل، وقدره نبيل، أخو الرسول (صلى الله عليه وآله)، وابن عمه وزوج فاطمة، وأبو الحسن والحسين، وفارس المسلمين، ومفرج الكرب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقاتل الأقران، الإمام العادل، الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، المتبع للحق المتأخر عن الباطل، المتعلق بكل خلق شريف، الله عز وجل ورسوله له محبّان، وهو لله والرسول محبّ، الذي لا يحبّه إلاّ مؤمن تقي ولا يبغضه إلاّ منافق شقي، معدن العقل والعلم، والحلم والأدب، رضي الله عنه» نقلها المحقق آل زهوي في مقدمته على كتاب «خصائص الإمام علي» للنسائي: عن كتاب «الشريعة».

قال الحاكم ووافقه الذهبي: «فقد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، في جوف الكعبة» المستدرك على الصحيحين وبها مشه «تلخيص المستدرك» للذهبي دار المعرفة.

ألقابه: أمير المؤمنين تاريخ الإسلام للذهبي: حوادث (١١ . ٤٠ هـ) عهد الخلفاء الراشدين دار الكتاب العربي. والمرتضى والوصي مطالب السؤل لمحمد بن طلحة الشافعي مؤسسة أم القرى. وقد لقّبه رسول الله (صلى الله عليه وآله): سيد المسلمين وإمام المتّقين، وقائد الغر المحجّلين وسيد الأوصياء وسيد العرب إعلام الوري للطبرسي مؤسسة آل البيت.

كان علي (عليه السلام) هو الإمام والخليفة الشرعي للمسلمين بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى ذلك النصوص الصريحة الصحيحة في كتب الفريقين

اشتهرت مناقبه وفضائله وملأت الخافقين وقد صرح أحمد بن حنبل وغيره بأنه: «لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد، أكثر مما جاء في علي»

قال السيوطي: «وأخرج أحمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر أن النبي عليه الصلاة والسلام قال لعلي: «أشقى الناس رجلان، أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه . يعني قرنه . حتى تبتل منه هذه من الدم . يعني لحيته .» تاريخ الخلفاء للسيوطي دار الكتاب العربي.

قال أحمد و إسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في علي.

٢ . قال ابن أبي الحديد المعتزلي (ت: ٦٥٥هـ) في «شرح نهج البلاغة»:»

«فأما فضائله (عليه السلام)، فإنها قد بلغت من العظم والجلالة والانتشار والاشتهار مبلغاً يسمح معه التعرض لذكرها، والتصدي لتفصيلها» إلى أن قال: «وما أقول في رجل أقرّ له أعداؤه وخصومه بالفضل، ولم يمكنهم جحد مناقبه، ولا كتمان فضائله، فقد علمت أنه استولى بنو أمية على سلطان الإسلام في شرق الأرض وغربها، واجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره، والتحريض عليه، ووضع المعاييب والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر، وتوعدوا مادحيه، بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة، أو يرفع له ذكراً، حتى حظروا أن يسمى أحد باسمه، فما زاده ذلك إلا رفعة وسمواً، وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه، وكلما كتم تضوع نشره، وكالشمس لا تستر بالرياح، وكضوء النهار إن حجبت عنه عين واحدة، أدركته عيون كثيرة، وما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة، وتنتهي إليه كل فرقة، وتتجاذبه كل طائفة، فهو رئيس الفضائل وينبوعها، وأبو عذرها، وسابق مضمارها، ومجلى حليتها، كل من بزغ فيها بعده فمنه أخذ، وله اقتفى، وعلى مثاله احتذى» شرح نهج البلاغة دار الكتب العلمية. طبعة مصورة على طبعة دار إحياء الكتب العربية.

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً الأحزاب: ٣٣.

أخرج الترمذي في «سننه» بسنده إلى عطاء بن أبي رباح عن عمر بن أبي سلمة (ربيب النبي صلى الله عليه وسلم)، قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} فِي بَيْتِ أُمِّ سَلْمَةَ، فَدَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلِيَّ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً»، قَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْتِ عَلَى مَكَانِكَ وَأَنْتِ إِلَى خَيْرٍ» سَنَّ التِّرْمِذِيُّ كِتَابَ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، دَارَ الْفِكْرِ، بَيْرُوتَ.

قال الشيخ الألباني: «صحيح» صحيح سنن الترمذي كتاب تفسير القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. وأخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان دار الفكر، والطحاوي في مشكل الآثار دار صادر.

أخرج أحمد في «مسنده» بسنده إلى علي بن زيد عن أنس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمرّ ببیت فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى الفجر فيقول: الصلاة يا أهل البيت إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً مسند أحمد بن حنبل وأخرجه بسند آخر إلى علي بن زيد دار الحديث، القاهرة. وقد حَسَّنَ مُحَقِّقُ الْكِتَابِ حَمْزَةَ أَحْمَدَ الزَّيْنِ كُلِّي الطَّرِيقَيْنِ قَائِلًا: «إِسْنَادُهُ حَسَنٌ» فِي تَهْمِيشِهِ عَلَى كُلِّ مِنْهُمَا. وَأَخْرَجَ الْحَدِيثَ التِّرْمِذِيُّ فِي سَنَنِهِ كِتَابَ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، دَارَ الْفِكْرِ. قَائِلًا: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ»، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» ذَكَرَ مَنَاقِبَ فَاطِمَةَ، دَارَ الْمَعْرِفَةِ، قَائِلًا: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يَخْرُجْهُ»، وَأَقْرَبَهُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ.

وقد صحّ عن النبي قوله لعلي (عليه السلام) أنّه: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» تجد الحديث بألفاظ مختلفة في مصادر عديدة منها: «صحيح مسلم و «مسند أحمد» و «سنن النسائي».

آية المباهلة: {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا
وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ}
آل عمران: ٦١.

و قد أمر الله، سبحانه وتعالى نبيه في أن يباهل نصارى نجران، حيث كانوا يعاندون
في قضية عيسى (عليه السلام)، ويعتقدون بألوهيته ويجادلون النبي في ذلك،
ونقتصر في ذكر الحادثة على ما نقله الفخر الرازي في تفسيره، قال: «روي أنه
(عليه السلام) لما أورد الدلائل على نصارى نجران، ثم إنهم أصرّوا على جهلهم،
فقال (عليه السلام): «إن الله أمرني إن لم تقبلوا الحجة أن أباهلكم» فقالوا: يا أبا
القاسم، بل نرجع فننظر في أمرنا، ثم نأتيك، فلما رجعوا، قالوا للعاقب: وكان ذا
رأيهم، يا عبد المسيح ما ترى؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمداً
نبي مرسل، ولقد جاءكم بالكلام الحق في أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبياً قط
فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لكان الاستئصال فإن أبيتم إلا الإصرار
على دينكم والإقامة على ما أنتم عليه، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وعليه مرط من شعر أسود، وكان قد احتضن
الحسين وأخذ بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعلي رضي الله عنه خلفها، وهو
يقول: إذا دعوت فأمنوا، فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى، إني لأرى وجوهاً لو
سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه
الأرض نصراني إلى يوم القيامة، ثم قالوا: يا أبا القاسم: رأينا أن لا نباهلك وأن نترك
على دينك، فقال صلوات الله عليه فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا، يكن لكم ما للمسلمين،
فأبوا، فقال: فإني أناجزكم القتال، فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك
على أن لا تغزونا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي إليك في كل عام ألفي جلة: ألفاً
في صفر، وألفاً في رجب، وثلاثين درعاً عادية من حديد، فصالحهم على ذلك،
وقال: والذي نفسي بيده، إن الهلاك قد تدلّى على أهل نجران، ولو لاعنوا، لمسخوا
قردة وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله، حتى الطير
على رؤوس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا تفسير الفخر

الرازي: وانظر «تفسير الثعلبي» دار إحياء التراث العربي، وقد أرسل الخبر إرسال
المسلمات

وروي أنه (عليه السلام) لما جاء في المرط الأسود، ف جاء الحسن رضي الله عنه
فأدخله، ثم جاء الحسين رضي الله عنه فأدخله ثم فاطمة، ثم علي رضي الله عنهما
ثم قال: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} واعلم أن
هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث» الفخر الرازي.

قال الحاكم النيسابوري: «وقد تواترت الأخبار في التفاسير عن عبد الله بن عباس
وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ يوم المباهلة بيد علي وحسن وحسين
وجعلوا فاطمة وراءهم ثم قال: هؤلاء أبناؤنا وأنفسنا ونساؤنا فاهلّموا أنفسكم وابناءكم
ونساءكم، ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين معرفة علوم الحديث ط. دار
الآفاق الجديدة.

لا يرتاب أحد ولا يشك ذو لب بأن الآية تعطي منقبة عليّة ومزية جليلة للأربعة من
أصحاب الكساء (عليهم السلام)، فهم صفوة الصفوة ولباب اللباب والخيرة الخيرة من
عامة المسلمين بعد النبي محمد صلى الله عليه وآله.

اختارهم الرسول (صلى الله عليه وآله) من بين أمته . بأمر من الله . ليباهل بهم الكفر
والنفاق وليثبت بهم الحق الحقائق.

فضيلة لا تدانيها فضيلة، ومنزلة يعجز القلم عن وصفها وبيانها، لا ينكرها إلا مكابر
ومعاند؛ لذا أقرّ بها المؤلف والمخالف، وهذا الزمخشري يعدها دليلاً لا شيء أقوى
منه على فضيلتهم فيقول في تفسيره: «وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل
أصحاب الكساء (عليهم السلام)» تفسير الكشاف.

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى الشورى: ٢٣.

وأخرج حديثاً بسنده إلى جرير بن عبد الله البجلي، قال: «قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل

محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوّار قبره ملائكة الرحمان، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان من الجنة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة» تفسير الثعلبي دار إحياء التراث.

وقال الشيخ أحمد الرفاعي الشافعي قال ابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب» عند ذكره لحوادث وفيات (٥٧٨ هـ): وفيها توفي الشيخ الزاهد القدوة أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعه، الشيخ الكبير الرفاعي البطائحي... كان شافعي المذهب، فقيهاً وقال عنه الياضي في «مرآة الزمان» في حوادث سنة (٥٧٨):... شيخ الشيوخ الذي ملأت شهرته المشارق والمغرب، تاج العارفين وإمام المعرفين ذي الأنوار الزاهرة والكرامات الباهرة والمقامات العلية والأحوال السنية، والبركات العامة والفضائل الشهيرة بين الخاصة والعامة، أحمد بن أبي الحسن الرفاعي. في «البرهان المؤيد»: «و نوروا كل قلب من قلوبكم بمحبة آله الكرام (عليهم السلام) فهم أنوار الوجود اللامعة وشموس السعود الطالعة. قال تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى. وقال يعني الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الله في أهل بيتي.

و قال الشيخ حسن بن علي السقاف في «صحيح شرح العقيدة الطحاوية»: «محبة آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فريضة عقائدية من الله تعالى على كل مسلم ومؤمن والدليل عليها من القرآن قوله تعالى قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى

وقد صرّح الحاكم النيسابوري في المستدرک بأن الآل وأهل البيت هم واحد، فقد أخرج بسنده إلى عبد الرحمن بن أبي لیلی، قال: «لقيني كعب بن عجرة فقال، ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي (صلى الله عليه وآله)، قلت بلى، قال فأهدها إليّ، قال: سألنا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت، قال فقولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد» مستدرک الحاكم دار المعرفة، وانظر «صحيح البخاري» دار الفكر. فالسؤال كان عن كيفية الصلاة عليكم أهل البيت ووقع الجواب: قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد...، فالسؤال عن الأهل والجواب بلفظ الآل؛ ولذا فإن الحاكم تتبّه لهذا المضمون، فأخرج هذا الحديث في مستدرکه مع أنه موجود في صحيح البخاري فعلق؛ ليرفع اللبس عن القارئ، قائلاً: وقد روى هذا الحديث بإسناده وألفاظه حرفاً بعد حرف الإمام محمد بن إسماعيل البخاري عن موسى بن إسماعيل في الجامع الصحيح وإنما أخرجته ليعلم المستفيد أن أهل البيت والآل جميعاً هم مستدرک الحاكم دار المعرفة.

فقد أخرج أحمد والطبراني وغيرهما، بسندهم إلى ابن عباس، قال: «لَمَّا نَزَلَتْ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يا رسول الله؛ من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال: علي وفاطمة وابناهما رضي الله عنهم» فضائل الصحابة مؤسسة الرسالة، وجاءت الرواية بلفظ «من قرابتنا هؤلاء...» والمعجم الكبير دار إحياء التراث.

وأورد الحديث الهيثمي في «مجمع الزوائد» وعلق عليه قائلاً: «رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار... وأبو يعلى باختصار والبخاري بنحوه... ورواه أحمد باختصار كثير وإسناد أحمد وبعض طرق البخاري والطبراني في الكبير حسان» مجمع الزوائد دار الكتب العلمية، بيروت.

وأورده ابن حجر الهيثمي في صواعقه وقال: «وأخرج البخاري والطبراني عن الحسن رضي الله عنه من طرق بعضها حسن» الصواعق المحرقة دار الكتب العلمية.

ومن الشواهد على اختصاص الآية بالأربعة ما أخرجه الحاكم وحسنه بسنده إلى أبي هريرة قال: «نظر النبي (صلى الله عليه وآله) إلى علي وفاطمة و الحسن والحسين فقال أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.» قال الحاكم: «هذا حديث حسن» وأقره الذهبي في التلخيص

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ. قال الثعلبي في تفسير «الكشف والبيان»: «قال ابن عباس، وقال السدي، وعتبة بن حكيم، وثابت بن عبدالله: إنما يعني بقوله: {وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ} الآية، علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) مرّ به سائل، وهو راکع في المسجد وأعطاه خاتمه» تفسير الثعلبي تفسير آية ٥٠، من سورة المائدة.

و قال ابن الجوزي في «زاد المسير» بعد أن ذكر القول الأول في المسألة وهو أن الآية نزلت في علي بن أبي طالب، وذكر إحدى الروايات الدالة على ذلك، قال: «و به قال مقاتل، وقال مجاهد: نزلت في علي بن أبي طالب صدق وهو راکع» زاد المسير دار الفكر، بيروت.

فاتضح من قول الثعلبي وابن الجوزي، أن ابن عباس والسدي وعتبة بن حكيم وثابت بن عبدالله ومقاتل ومجاهد كلهم يقولون بأن الآية نزلت في علي (عليه السلام)، وإلى هذا القول ذهب بعض العلماء أيضاً: قال أبو جعفر الإسكافي قال عنه الذهبي: «و هو العلامة أبو جعفر محمد بن عبدالله السمرقندي ثم الإسكافي المتكلم وكان أعجوبة في الذكاء، وسعة المعرفة مع الدين والتصون والنزاهة». انظر «سير أعلام النبلاء»: مؤسسة الرسالة. (ت: ٢٤٠ هـ) في «المعيار والموازنة»: «و فيه نزلت: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} تصديقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كنت مولاه فعلي مولاه» إذ قرن الله ولايته بولاية رسوله» المعيار والموازنة.

وأخرج الحاكم بسنده إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: «نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ

يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل المسجد والناس يصلون بين راعع وقائم فصلّى فإذا سائل، قال يا سائل أعطاك أحد شيئاً؟ فقال: لا؛ إلاّ هذا الراكع (علي) أعطاني خاتماً» معرفة علوم الحديث دار الآفاق الجديدة.

وأخرج ابن مردويه بسنده إلى ابن عباس قال: «كان علي بن أبي طالب قائماً يصلّي فمرّ سائل وهو راعع فأعطاه خاتمه فنزلت {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ} الآية تفسير ابن كثير دار المعرفة.

وأخرج ابن أبي حاتم بسنده إلى سلمة بن كهيل، قال: «تصدّق علي بخاتمه وهو راعع، فنزلت {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ} الآية الدر المنثور للسيوطي دار الفكر.

و الروايات مستفيضة كما قلنا والملاحظ أن ابن حجر العسقلاني في تخريجه لروايات تفسير «الكشاف للزمخشري» أخرج رواية ابن أبي حاتم، وابن مردويه والحاكم، ولم يقدح في سندهما مع أنه أخرج غيرهما وقدح في سندهما مما يدل على قبوله بما ذكر تفسير الكشاف الحاشية.

ومهما يكن من أمر؛ فإن خبر تصدق علي بالخاتم في أثناء الركوع له طرق متعددة يعضد بعضها بعضاً؛ ولذا فإن السيوطي في «لباب النقول» بعد أن ذكر عدة طرق للرواية، قال: «فهذه شواهد يقوي بعضها بعضاً» لباب النقول دار الكتب العلمية.

فالحادثة إذا ثابتة والآية نازلة في علي بن أبي طالب عليه السلام.

و في ذلك أنشأ حسان بن ثابت وقد استأذن النبي قائلاً : ائذن لي يا رسول الله أن أقول في علي أبياتا تسمعهن. فقال صلى الله عليه وآله وسلم : قل على بركة الله فقام حسان فقال :

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم فأسمع بالرسول مناديا
وقد جاءه جبريل عن أمر ربه بأنك معصوم فلاتك وانيا
وبلغهم ما أنزل الله ربهم إليك ولا تخش هناك الاعاديا

فقام به إذ ذاك رافع كفه بكف علي معن الصوت عاليا

فقال : فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك تعاميا

إلهك مولانا وأنت ولينا ولن تجدن فينا لك اليوم عاصيا

فقال له : قم يا علي فإنني رضيتك من بعدي إماما وهاديا

فمن كنت مولا فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى عليا معاديا

فيارب انصر ناصريه لنصرهم إمام هدى كالبدري جلوا الدياجيا

ولا يخفى أن قائل هذا الشعر من مشاهير الصحابة ، وقد قاله بمسمع منهم وبإذن

من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم إن النبي أقره واستحسنه.

دلالاته على إمامة أهل البيت ووجوب التمسك بهم والأخذ عنهم.

وهذه الدلالة جلية للعيان لاتحتاج إلى مزيد بيان؛ فألفاظ الحديث صريحة في ذلك

فانظر قوله «إني تركت فيكم خليفتين...» فهو صريح في أن العترة خلفاء الرسول

وانظر قوله: «وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا...» وقوله: «إني تارك فيكم

ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي...» فالأخذ والتمسك بالعترة منح من الضلال

والهلكة، وموجب للهداية الحققة.

وصرح بهذه الدلالة جمع من علماء أهل السنة:

قال الملاء علي القاري: «والمراد بالأخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحافظة حرمتهم

والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالتهم...» مرقاة المفاتيح باب مناقب أهل بيت

النبي، الفصل الثاني، دار الفكر.

ونقل الملاء عن بعضهم قال: «ومعنى التمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهديهم

وسيرتهم» المصدر نفسه.

وقال المناوي في تعليقه على الحديث بعد فقرة (حتى يردا علي الحوض): «أي الكوثر يوم القيامة، زاد في رواية، كهاتين . وأشار بإصبعيه . وفي هذا مع قوله أولاً إني تارك فيكم، تلويح بل تصريح بأنهما كتوأمين، خلفهما ووصى أمته بحسن معاملتهما، وإيثار حقهما على أنفسهما، والاستمساك بهما في الدين» فيض القدير شرح الجامع الصغير دار الكتب العلمية.

وقال السيد حسن السقاف العالم السني المعاصر: «والمراد بالأخذ بآل البيت والتمسك بهم هو محبتهم، والمحافظة على حرمتهم، والتأدب معهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم والعمل برواياتهم والاعتماد على رأيهم ومقالتهم واجتهادهم وتقديمهم في ذلك على غيرهم» صحيح شرح العقيدة الطحاوية دار الإمام النووي، الأردن.

ومما يؤكد دلالاته على الإمامة أيضاً اقترانه في بعض طرقه الصحيحة بسياق واحد مع حديث الغدير المعروف (من كنت مولاه فهذا علي مولاه)، فهو يعطي دلالة واضحة على أن المراد من الحديثين أمر واحد، وهو خلافة أهل البيت وأولهم من بعد النبي (صلى الله عليه وآله) سيد العترة علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي لفظ الثقلين الوارد في الحديث إشارة واضحة إلى إمامة أهل البيت أيضاً، وذلك يظهر بسهولة لكل من تأمل في كلمات علماء أهل السنة في ذلك:

قال ابن الأثير في «النهاية»: «سمّاهما ثقلين: لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقل، ويقال لكل خطير نفيس: ثقل، فسماهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما» النهاية في غريب الحديث المكتبة الإسلامية.

قال النووي في «شرح صحيح مسلم»: «قال العلماء: سمّيا ثقلين لعظمهما وكبير شأنهما وقيل لثقل العمل بهما» صحيح مسلم بشرح النووي دار الكتاب العربي.

وقال جلال الدين السيوطي في ديباجته ما يقرب من القول المتقدم الديباج على مسلم دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية. وقال الزمخشري في «الفايق في غريب الحديث»: «الثقل: المتاع المحمول على الدابة، وإنما قيل للجن والأنس: الثقلان لأنهما قُطَّانُ الأرض فكأنهما أُنْقِلاها، وقد شبه بهما الكتاب والعترة في أن الدين

يُستصلحُ بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين» الفايق في غريب الحديث دار الكتب العلمية.

إلى غير ذلك من الكلمات انظر مثلاً «مرقاة المفاتيح» باب مناقب أهل بيت النبي، الفصل الأول، دار الفكر، و «لسان العرب» دار إحياء التراث.

التي تقيد أن التمسك بالعترة أمر عظيم ثقيل وأن شأنها كبير وبها يُستصلح الدين، أهل يرتاب بعد هذا ذو لب في دلالة حديث الثقلين على الإمامة ووجوب التمسك بأهل البيت؟!.

الدلالة الثانية: دلالاته على عصمة أهل البيت عليهم السلام:

وتوضيح ذلك ببيانين:

الأول: إن النبي أمرنا بالتمسك المطلق بأهل البيت، فلا بد أن تكون كل أعمالهم وأقوالهم مطابقة للشريعة المقدسة؛ حتى يكون التمسك بهم منجياً من الضلال، وإلا لو كانوا يخطئون، لما أمرنا النبي بالتمسك المطلق بهم، ولهذا أشار العلامة القاري في «المرقاة»، فقال: «في إطلاقه [أي عدم تقييد التمسك بهم في أمر دون آخر] إشعار بأن من يكون من عترته في الحقيقة لا يكون هديه وسيرته إلا مطابقاً للشريعة والطريقة» مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح باب مناقب أهل بيت النبي، الفصل الثاني، دار الفكر.

الثاني: إن النبي قرنهم بالقرآن الكريم، وأوضح بأنهما لن يفترقا، والقرآن معصوم من كل خطأ وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، فالذي يكون مع القرآن بحيث لا يفترق عنه أبداً لا بد أن يكون معصوماً من كل خطأ ومخالفة للشريعة، وإلا كان مفارقاً للقرآن، ويؤيد ذلك ما رواه الحاكم في «المستدرک» وتبعه الذهبي في «التلخيص» من قول..

ومن هنا يتوجه السؤال إلى الأخوة من أهل السنة: مَنْ هو إمام المسلمين من أهل البيت الذي يجب التمسك به في زماننا هذا؟ بل من هم أئمة أهل البيت الذين يجب

التمسك بهم من وفاة الرسول صلى الله عليه و آله وإلى يومنا فإنه في كل عصر وزمان لابد أن يوجد واحد من أهل البيت صالح للتمسك به؟

الشيعة الإمامية عندهم الجواب واضح، وصريح وهو أنّ الأئمة من أهل البيت اثنا عشر إماماً، أولهم علي بن أبي طالب ثم ولده الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد الباقر بن علي، ثم جعفر الصادق بن محمد، ثم موسى الكاظم بن جعفر، ثم علي الرضا بن موسى، ثم محمد الجواد بن علي، ثم علي الهادي بن محمد، ثم الحسن العسكري بن علي، ثم محمد بن الحسن المهدي، المنتظر، الموعود، الغائب عن الأنظار، وهو إمام العصر والزمان.

هذا جوابنا فأين جوابكم؟ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

ولحديث الثقلين دلالات ومعطيات أخرى كدلالاته على أعلمية أهل البيت على غيرهم؛ إذ أمر غيرهم باتباعهم، ولم يأمرهم باتباع الغير، ودلالاته على أفضليتهم وغير ذلك مما يفيد هذا الحديث الغني بالمعطيات، ولمن أراد الاطلاع على حديث الثقلين، وما حواه من كنوز، عليه بمراجعة الكتب المختصة بذلك من قبيل «خلاصة عبقات الأنوار»، الجزء الثاني، تلخيص السيد علي الميلاني، وغيرها.

وقبل أن نختم الكلام عن هذا الحديث نحاول أن نبيّن، مختصراً، المراد من العترة التي يجب التمسك بها في الحديث الشريف في المبحث التالي:

من هم أهل البيت الذين أمرنا باتباعهم؟

اتضح مما سبق إن لحديث الثقلين دلالات عديدة: منها دلالاته على أن أهل البيت هم خلفاء النبي والأئمة من بعده الذين ينجو المتمسك بهم من الضلال، ومنها عصمتهم من الخطأ والزلل، ومنها أعلميتهم على سائر من سواهم... لذا لا يمكن لأحد القول بأن أهل البيت هم كل من انتسب إلى النبي (صلى الله عليه وآله)؛ لأنه من المقطوع والمجزوم به أنّ كثيراً ممن انتسب إليه، لا تتوفر فيهم تلك الشروط والصفات المعينة.

وكذا لا يمكن القول بأن منهم نساء النبي؛ لأنه عُلمَ بعدم عصمتهم أولاً، ولأنّ منهن من قاتل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهي السيدة عائشة فكيف يمكن أن تكون مأموراً باتباعها، والتمسك بها، وهي قاتلت علياً، وهو بلا كلام داخل ضمن أهل البيت، بل هو سيد العترة، أفهل يأمر النبي باتباع المتقاتلين معاً؟!!

وكذا الكلام يرد على الصحابة فمنهم من خالف الرسول وعصاه، ومنهم من فرّ من الزحف في أحد، ومنهم من قاتل علي بن أبي طالب، مضافاً لما هو معلوم من اختلافات كثيرة بينهم أنفسهم، فكيف يكون التمسك بهم منجياً من الضلال؟! على أن غالبية الصحابة ليسوا من عترة النبي فلا يشملهم قوله بلا كلام.

إذن، لا بد أن يكون المقصودون من أهل البيت مجموعة معيّنة، تتوفر فيهم مواصفات خاصة معيّنة، وقد بيّنهم الرسول صلى الله عليه وآله بطرق عديدة، منها:

١ . أشار فيما صحّ من أقواله إلى أنّ عدد خلفائه اثنا عشر خليفة، وهذا الحديث رواه مسلم في «صحيحه» والبخاري وأحمد بن حنبل وغيرهم، وسيأتي الكلام عنه بعد حديث الثقلين.

فهذا الحديث مفسر لحديث الثقلين ومبيّن بتحديد رقمي لما هو المراد من حديث الثقلين فالأول (حديث الثقلين) يوجب التمسك بالثقلين، بالخليفتين (القرآن والعترة)، والثاني (حديث الاثني عشر) يبيّن أن عدد خلفائه الذين يجب التمسك بهم هم اثنا عشر خليفة.

فهذا التحديد يبين بوضوح أن لفظ أهل البيت ليس عاماً.

٢ . ما مرّ سابقاً في آية التطهير من أن النبي (صلى الله عليه وآله) حدد المقصودين من أهل البيت، الموجودين في زمانه، وهم أصحاب الكساء، علي وفاطمة والحسن الحسين وقد مرّ تفصيل ذلك، فلا نعيد.

٣. ما مرّ أيضاً من اصطحاب النبي أصحاب الكساء معه إلى المباهلة، وقوله فيهم: «اللهم هؤلاء أهلي» وقد مرّ أيضاً في آية المباهلة، فراجع.

إلى غير ذلك من الإشارات العديدة، إلى المراد من أهل البيت في زمانه وقد تقدم بعضها وسيأتي في طيّات البحث غيرها.

فهذه البيانات من الرسول (صلى الله عليه وآله) تحدد المراد من العترة، التي يجب التمسك بها؛ ولذا نرى العلامة المناوي من علماء أهل السنة يقول في تفسيره للفظ (وعترتي أهل بيتي) من حديث الثقلين: «و هم أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» فيض القدير شرح الجامع الصغير دار الكتب العلمية.

إذا فالنبي (صلى الله عليه وآله) حدد رقمياً العترة التي يجب التمسك بها وهم اثنا عشر خليفة وأوضح الموجودين منهم في زمانه صلى الله عليه وآله.

وبهذا يثبت أن حديث الثقلين يثبت مزية خاصة لأناس محدّدين معينين آتاهم الله مقاماً لم يؤته أحداً من العالمين، وعلى رأس هؤلاء الطيبين الطاهرين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه.

ومن يتأمل، لا يجد أئمة اثني عشر يمكن عدّهم المصدق الواقعي لهذا الحديث الشريف غير الذين ذكرهم الشيعة الإمامية الاثنا عشرية، ابتداء من سيد العترة علي بن أبي طالب، وختاماً بالمهدي المنتظر.

وقد صرّح بعض علماء أهل السنة بأن أحق من يجب التمسك به من العترة هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال السمهودي: «وأحق من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في فضله ودقائق مستنبطاته وفهمه وحسن شيمه ورسوخ قدمه» جواهر العقدين دار الكتب العلمية.

وقال ابن حجر الهيثمي المكي: «ثم أحق من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته»
الصواعق المحرقة دار الكتب العلمية.

أقول: الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بعلي بن أبي طالب عليه السلام و الأئمة من ذريته عليهم السلام.

وإذ شارفنا على الانتهاء من حديث الثقلين يحسن بنا أن ننبه على أن الحديث الوارد بصيغة كتاب الله وسنتي بدل لفظ وعترتي إنما هو حديث موضوع مكذوب و يضعفه بعض العلماء فهذا الحديث ذكره مالك بن أنس في موطنه بدون سند و ذكر في كتاب آخر بسند فيه صالح بن موسى الطلحي و هذا الأخير لم يسلم عند أي عالم أو محقق فالبخاري والبيهقي والنسائي وابن معين وأحمد بن حنبل و غيرهم كل قال فيه مقالته منهم من قال ضعيف جدا منهم من قال منكر الحديث منهم من قال متروك منهم من قال يروي المناكير منهم من قال لا يكتب حديثه... و العجب أن علماء الأمة و خطباؤها، إلا من رحم ربك، يذكرون على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا الحديث ولا يذكرون حديث الثقلين المتواتر المروي عن مائة صحابي حسب قول بعض العلماء في أمهات الكتب من بينها. صحيح مسلم . صحيح الترمذي . الإمام النسائي في خصائصه . الإمام احمد بن حنبل . مستدرك الحاكم . كنز العمال . الطبقات الكبرى لابن سعد . جامع الأصول لابن الأثير . الجامع الصغير للسيوطي . مجمع الزوائد للهيثمي . الفتح الكبير للنبهاني . أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير . تاريخ ابن عساكر - تفسير ابن كثير . التاج الجامع للأصول - ابن حجر في كتابه الصواعق المحرقة و قال عنه صحيح . والذهبي في تلخيصه و قال بصحته على شرط الشيخين . والخوارزمي الحنفي . وابن المغازلي الشافعي - والطبراني في معجمه، وكذلك صاحب السيرة النبوية وفي هامش السيرة الحلبية -صاحب ينابيع المودة وغيرهم. و على كل فحتى و إن صح حديث و سنتي فإن الحديثين يكملان بعضهما بعضا إذ من السنة أن نود و نوالي أهل البيت بل أقول يفسر بعضهما بعضا أي إذا جمعنا بينهما فهمنا و كأن رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم قال كتاب الله و عترتي التي هي سنتي أو كتاب الله و سنتي التي هي عترتي.

قال العلامة حسن السقاف أحد علماء أهل السنّة المعاصرين: «وأما حديث (تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي) فحديث موضوع كما بيّنته في كتابي «صحيح صفة صلاة النبي» ونكرت جميع طرقه وهو من وضع النواصب أعداء آل البيت النبوي، ليصرفوا الأمة عن اتباع آل البيت واقتناء آثارهم، وليضعوا لهم ما شاءوا من الأحاديث المكذوبة ليقودونهم كيف ماشاءوا!! فانتبهوا لذلك!» صحيح شرح العقيدة الطحاوية دار الإمام النووي، الأردن.

ولو سلّمنا جدلاً وقلنا بصحة الحديث بلفظ «وسنتي» فلا يوجد هناك أي تعارض بين الحديثين؛ إذ أنّ من سنة النبي (صلى الله عليه وآله) هو قوله: «إني تارك فيكم الثقلين... كتاب الله وعترتي»، فيكون حديث «وسنتي» دالاً على وجوب الأخذ بحديث «وعترتي».

الحديث الثاني: حديث الاثني عشر خليفة

ورد هذا الحديث بصياغات مختلفة متقاربة نصّت على أنّ عدد الخلفاء بعد النبي اثنا عشر خليفة.

فقد أخرج مسلم في «صحيحه» في كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش بسنده عن حصين عن جابر بن سمرة قال: «دخلت مع أبي علي النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقول: إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة، قال: ثم تكلم بكلام خفي عليّ، قال: فقلت لأبي ما قال؟ قال: كلهم من قريش» صحيح مسلم دار الفكر.

وأخرج بسنده إلى عامر بن سعد بن أبي وقاص، قال: كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فكتب إلي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة عشية رجم الأسلمي

يقول: لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش» المصدر نفسه دار الفكر.

وأخرج البخاري في «صحيحه» في كتاب الأحكام بسنده عن جابر بن سمرة، قال: يكون اثنا عشر أميراً، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنّه قال: كلهم من قريش» صحيح البخاري دار الفكر.

وأخرج أحمد في «مسنده» عن مسروق قال: «كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود وهو يُقرئنا القرآن فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تملك هذه الأمة من خليفة فقال عبد الله بن مسعود ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ثم قال: نعم ولقد سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اثنا عشر كعدة نقيب بني إسرائيل» مسند أحمد دار صادر.

وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» مسند أبي يعلى دار المأمون للتراث.

والطبراني في «الكبير» المعجم الكبير مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

قال أحمد محمد شاكر: «إسناده صحيح» مسند أحمد بتحقيق أحمد محمد شاكر دار الحديث، القاهرة.

والحديث أورده السيوطي وحسنه في «تاريخ الخلفاء» تاريخ الخلفاء دار المعرفة، بيروت.

وحديث الاثني عشر خرجه كبار أئمة الحديث وامتألت الكتب بذكره ولا نرى حاجة لذكر مصادره بعد وجوده في البخاري ومسلم، إذ لا كلام ولا نقاش في صحته، بل يمكن القول أنه من المجمع على صحته لأنه في صحيح مسلم وقد صرح بأنه لم يخرج في كتابه إلا ما أجمعوا عليه.

قال السيوطي في «تدريب الراوي»: «... وقال مسلم ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا، إنما وضعت ما أجمعوا عليه» تدريب الراوي مكتبة الرياض الحديثة.

فالحديث مجمع عليه، ودلالته على أن خلفاء النبي اثنا عشر خليفة جلية ظاهرة للعيان، وهذا العدد كما هو واضح ينطبق على ما تذهب إليه الشيعة الإمامية الاثنا عشرية، من وجود الاثني عشر إماماً من أهل البيت، أولهم علي وآخرهم المهدي.

أما أهل السنّة فبقوا في حيرة من أمر هذا الحديث ولم يجدوا له مخرجاً؛ لأنهم إن قالوا هم الخلفاء الأربعة نقص عددهم، وإن أدخلوا فيهم الخلفاء الأمويين أو العباسيين زاد عددهم، لذا راحوا ينتقون انتقاء حسب أهوائهم وكأنّ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) ترك هذا الأمر المهم الخطير في مهبط الريح.

ومن الغريب أنّ بعضهم أدخل ضمن انتقائه معاوية بن أبي سفيان وولده يزيد بن معاوية وهو الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» دار المعرفة. وانظر «تاريخ الخلفاء» للسيوطي دار الكتاب العربي.

مع أنّ معاوية خرج على خليفة زمانه علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقاتله في صفين وقُتل في هذه المعركة الصحابي الجليل عمّار بن ياسر فيكون معاوية مصداقاً لأمرين:

أولاً: لقول النبي لعلي (عليه السلام): «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» فالمبغض لعلي منافق فما بالك بمن قاتله تقدم الحديث في آخر البحث عن آية التطهير وهو موجود في صحيح مسلم وستأتي الإشارة إليه منفرداً إن شاء الله.

وثانياً: لقول النبي (صلى الله عليه وآله) بأن عمّاراً تقتله الفئة الباغية فقد أخرج البخاري في «صحيحه» عن أبي سعيد قال: «كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة وكان عمّار ينقل لبنتين لبنتين فمرّ به النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عن رأسه الغبار وقال ويح عمّار تقتله الفئة الباغية، عمّار يدعوهم إلى الله ويدعونهم إلى النار» صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير، دار الفكر.

وأخرج مسلم عن أمّ سلمة: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعمّار «تقتلك الفئة الباغية» صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراف الساعة، دار الفكر.

قال المناوي في «فيض القدير»: «(فائدة) قال ابن حجر: «حديث تقتل عماراً الفئة الباغية، رواه جمع من الصحابة منهم قتادة وأمّ سلمة وأبو هريرة وابن عمر وعثمان وحذيفة وأبو أيوب وأبو رافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وأمّية وأبو اليسر، وغالب طرقه كلّها صحيحة أو حسنة وفيه علمٌ من أعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لعلي وعمار وردّ على النواصب الزاعمين أنّ علياً لم يكن مصيباً في حروبه» فيض القدير شرح الجامع الصغير دار الكتب العلمية.

فهل يكون معاوية بعد هذا إماماً عادلاً، وخليفة لرسول الله على الأمة الإسلامية؟ تنبيه: صحّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: قاتل عمار وسالبه في النار.

وأما يزيد بن معاوية فهو غني عن التعريف وأطبقت كتب التاريخ والسير على قبح وشناعة أفعاله فهو الذي قتل الحسين بن علي (عليه السلام) سيد شباب أهل الجنة وهو الذي استباح المدينة المنورة وهتك الأعراض والنواميس وهو الذي تجاسر على البيت الطاهر فضرب الكعبة بالمنجنيق انظر على سبيل المثال ترجمة يزيد في «تاريخ الخلفاء» للسيوطي دار المعرفة.

فهل بعد هذا يكون خليفة رسول الله وإماماً من أئمة المسلمين؟!..!!

و هذا التخبط في تشخيص الخلفاء هو نتيجة الابتعاد عن وصايا وتوجيهات النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) فإن السنة النبوية يُفسّر بعضها بعضاً فحيث أن الرسول (صلى الله عليه وآله) أوصى بالتمسك بأهل البيت في حديث الثقلين عُلم من ذلك أن أخرج الحاكم وصحّحه، ووافقه الذهبي، «المستدرك على الصحيحين» وبهامشه «تلخيص المستدرك» للذهبي دار المعرفة.

وأورده الهيثمي عن أحمد وقال: «ورجال أحمد ثقات»، انظر «مجمع الزوائد» كتاب الفتن، باب فيما كان بينهم يوم صفين، دار الكتب العلمية.

و معلوم أن الذي قتل الصحابي الجليل عمار بن ياسر في معركة صفين، هو صحابي آخر كان ضمن صفوف جيش معاوية يدعى أبو الغادية الجهني، «تعجيل المنفعة» لابن حجر العسقلاني دار الكتاب العربي.

فهذا الصحابي في النار بنص قول النبي فهل يمكن بعد هذا القول بأن كل الصحابة عدول؟ فهل يتصور أن من يكون في النار عادلاً وصحابياً جليلاً يجب احترامه!!؟ خلفاءه الاثني عشر هم من أهل بيته الطاهرين، وبذا يتضح الحال ويتبين المقصود، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

الحديث الثالث: حديث السفينة

و هو قول النبي (صلى الله عليه وآله): «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.

و هذا الحديث رواه عدة من الصحابة منهم: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أبوزر الغفاري، أبو سعيد الخدري، ابن عباس، عبدالله بن الزبير، وأنس بن مالك، واستفاضت طرق نقل الحديث إليهم، ووقفنا على ستة طرق مختلفة في طبقاتها وعدة طرق أخرى تتداخل في بعض طبقاتها انظر الحديث في: «فضائل الصحابة» لأحمد بن حنبل مؤسسة الرسالة و «المصنف» لابن أبي شيبة دار الفكر. و «المعجم الكبير» للطبراني دار إحياء التراث، و «المعجم الأوسط دار الحرمين. و «المعجم الصغير دار الكتب العلمية. و «المستدرک» للحاكم دار المعرفة، وتاريخ بغداد دار الكتب العلمية. و «الحلية» لأبي نعيم دار الكتاب العربي، و «تاريخ الخلفاء» للسيوطي دار الكتاب العربي. و «مجمع الزوائد» للهيتمي دار الكتب العلمية.

وهذه الطرق بضم بعضها إلى بعض ترفع الحديث إلى درجة الصحة ومن دون حاجة إلى ملاحظة لأحاد رواة أسانيدهم؛ ولذا قال الحافظ السخاوي في «استجلاب ارتقاء الغرف» بعد أن ذكر طرقاً عديدة للحديث: وبعض هذه الطرق يقوي بعضاً استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف دار البشائر.

وقال ابن حجر الهيثمي في «صواعقه»: «وجاء من طرق كثيرة يقوي بعضها

بعضاً: مثل أهل بيتي وفي رواية: إنما مثل أهل بيتي، وفي أخرى: أن مثل أهل بيتي، وفي رواية: ألا أن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، وفي رواية: من ركبها سلم ومن تركها غرق، وأن مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له...» الصواعق المحرقة: دار الكتب العلمية. وعقد السمهودي في «جواهر العقدين» باباً أسماه «ذكر أنهم أمان الأمة وأنهم كسفينة نوح عليه الصلاة والسلام، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق» جواهر العقدين دار الكتب العلمية. وذكر طرقاً عديدة للحديث ثم قال: «وهذه الطرق يقوي بعضها بعضاً» المصدر نفسه.

فالحديث صحيح ولا غبار عليه، وقد صحّحه الحاكم في «المستدرک»، كما تتبع السيد الميلاني. وهو من علماء الشيعة الإمامية. أكثر من طريق للحديث وأثبت صحتها على مباني أهل السنة انظر «دراسات في منهاج السنة لمعرفة ابن تيمية.

ودلالة الحديث على وجوب التمسك بأهل البيت، وضلالة وهلاك المتخلف عنهم أوضح من أن يُبين، فالحديث يدل على إمامة أهل البيت كما يدل على عصمتهم من الزلزل وإلا لو كانوا يخطئون لما قال الرسول بأن من ركب في سفينتهم نجا، فنجاة من يركب سفينة أهل البيت، تدل على أن المشار إليهم لا يفارقون الشريعة المقدسة في كل حركاتهم وسكناتهم، فهذا قول النبي (صلى الله عليه وآله): النجوم أمانٌ لأهل السماء وأهل بيتي أمانٌ لأمتي.

رُوي هذا الحديث بألفاظ متقاربة مع بعض الزيادات المتفاوتة عن جمع من الصحابة منهم: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وابن عباس وسلمة بن الأكوع وجابر بن عبد الله الأنصاري، وغيرهم.

وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة» فضائل الصحابة مؤسسة الرسالة. والطبراني في «المعجم الكبير» المعجم الكبير دار إحياء التراث. والحاكم في «المستدرک» في مواضع ثلاثة المستدرک على الصحيحين دار المعرفة.

والرويانى فى «مسنده» مسند الرويانى مؤسسه قرطبه. وعزاه السخاوى أيضاً إلى مسدّد، وابن أبى شيبه، وأبى يعلى فى مسانيدهم انظر «استجلاب ارتقاء الغرف» للسخاوى دار البشائر الإسلاميه.

والحديث مضافاً إلى اعتباره عند جمع من علمائهم؛ فإن له طرقاً عديدة يقوى بعضها بعضاً.

وممن صرح باعتباره الحاكم فى «المستدرک» حيث قال بصحته المستدرک على الصحيحين دار المعرفة.

وكذا ابن حجر الهيثمى فى «صواعقه» الصواعق المحرقة دار الكتب العلميه.

وحسنه السيوطى فى الجامع الصغير وأشار المناوى إلى كثرة طرقه فى «فيض القدير» فيض القدير شرح الجامع الصغير دار الكتب العلميه.

وعقد السخاوى فى كتابه «استجلاب ارتقاء الغرف» باباً أسماه «باب الأمان ببقائهم والنجاه فى اقتنائهم» استجلاب ارتقاء الغرف دار البشائر.

وذكر فيه نحواً من طرق الحديث المتقدم مما يدل على اعتباره عنده وثبوته لديه، وكذا السمهودى فى «جواهر العقدين» عقد باباً أسماه «ذكر أنهم أمان الأمة وأنهم كسفينة نوح عليه الصلاة والسلام من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق» جواهر العقدين دار الكتب العلميه.

وذكر فيه جمله من الأحاديث الدالة على ذلك؛ مما يدل على اعتبار ذلك عنده أيضاً، خصوصاً أنه جزم فيما تقدم بأنهم أمان لأهل الأرض عند تعليقه على حديث الثقلين حيث قال: «إن ذلك يفهم وجود من يكون أهلاً للتمسك من أهل البيت والعترة الطاهرة فى كل زمان وجدوا فيه إلى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به، كما أنّ الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا . كما سيأتى . أماناً لأهل الأرض، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض» المصدر نفسه.

فحصل أن حديث الأمان الوارد في أهل البيت حديث معتبر وله طرق متعددة، أما دلالته على وجوب التمسك بأهل البيت فلا خلاف فيها؛ إذ لا معنى لكونهم أماناً لأهل الأرض ومع ذلك تجوز مخالفتهم والسير على غير طريقتهم. قال المناوي في «فيض القدير»: عند شرحه للحديث المذكور: «شَبَّهَهُم بنجوم السماء وهي التي يقع بها الاهتداء وهي الطوالع والغوارب والسيارات والثابتات، فكذلك بهم الاقتداء وبهم الأمان من الهلاك» فيض القدير شرح الجامع الصغير دار الكتب العلمية.

ومن وجوب التمسك بهم والسير وفق منهجهم وكونهم أماناً لأهل الأرض يتضح أمر عصمتهم وعدم مخالفتهم للشريعة؛ إذ مع احتمال خطئهم ومخالفتهم للشريعة لا يتحقق الأمان معهم.

قول النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي وفاطمة والحسن والحسين: «أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم». «فيض القدير شرح الجامع الصغير دار الكتب العلمية.

أخرج هذا الحديث الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده» من طريق أبي هريرة مسند أحمد دار صادر.

وأخرجه ابن ماجة في «سننه» من طريق زيد بن أرقم بلفظ: «أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم» سنن ابن ماجة دار الفكر.

وأخرجه الترمذي في «سننه» بلفظ: «أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم» سنن الترمذي ما جاء في فضل فاطمة، دار الفكر.

كما أخرج الحديث كل من: ابن أبي شيبة في «المصنف» المصنف دار الفكر.

وابن حبان في «صحيحه» صحيح ابن حبان مؤسسة الرسالة.

والطبراني في «الكبير» المعجم الكبير دار إحياء التراث.

و «الأوسط» المعجم الأوسط دار الحرمين.

و «الصغير» المعجم الصغير دار الكتب العلمية.

والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» تاريخ بغداد دار الكتب العلمية.

وابن عساكر في «تاريخ دمشق» تاريخ دمشق دار الفكر.

وغيرهم.

وهو من الأحاديث المعتبرة عند أهل الفن، فقد أخرجه الحاكم من طريق أبي هريرة وقال: هذا «حديث حسن...» وذكر له شاهداً، وهو حديث زيد بن أبي أرقم المتقدم، ووافقه الذهبي في «التلخيص» على ذلك؛ إذ سكت عن تحسينه للحديث وذكر حديث زيد بن أبي أرقم بعنوان شاهد له أيضاً انظر «المستدرک على الصحيحين» وبهامشه تلخيص الذهبي دار المعرفة.

كما أخرج الحديث ابن حبان في «صحيحه» كما تقدم، ومعلوم من مقدمة ابن حبان في كتابه أنه لا يخرج إلا الصحيح.

و الحديث أيضاً موجود في كتاب «مشكاة المصابيح» مشكاة المصابيح: باب مناقب أهل بيت النبي، الفصل الثاني المكتب الإسلامي. للخطيب

لا يخفى على كل مسلم أنّ الله سبحانه وتعالى قرن الصلاة على نبيّه بالصلاة على أهل بيته الطاهرين، والأحاديث النبوية صريحة في ذلك متفق على صحتها بين علماء المسلمين، وأخرجها أكابر أئمة الحديث.

فقد أخرج مسلم في «صحيحه» «باب الصلاة على النبي بعد التشهد» بسنده إلى أبي مسعود الأنصاري: قال: «أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونحن في مجلس سعد بن عباد، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله تعالى أن نصلّي عليك يعني بقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}»

يا رسول الله فكيف نصلّي عليك؟ قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صلّيت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل

محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد» صحيح مسلم دار الفكر.

وتقدم منا ذكر حديث كعب بن عجرة الذي أخرجه البخاري في «صحيحه» انظر «صحيح البخاري» دار الفكر.

والحديث موجود في أمّهات الكتب بألفاظه المختلفة كـ «مسند أحمد» مسند أحمد دار صادر.

و «المصنف» المصنف نشر المجلس العلمي.

لعبد الرزاق الصنعاني، و «المصنف» لابن أبي شيبة المصنف دار الفكر.

وغيرها الكثير الكثير، فلا داعي لذكرها مع اشتهاار الحديث ووجوده في الصحيحين.

والحديث فيه مضامين عالية ودلالات عظيمة تبرز مقام أهل البيت السامي، فالآية ظاهرة في وجوب الصلاة على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقط ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ لكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حينما علم أصحابه بمراد الآية عمّ الأمر بالصلاة، ليكون شاملاً لأهل بيته (عليهم السلام)، ومعلوم أنّ الرسول (صلى الله عليه وآله) يسمو في كل تصرفاته بعيداً عن العواطف الشخصية والمؤثرات الدنيوية، بل هو رسول الهدى لا ينطق عن الهوى إنّ هو إلا وحيّ يوحى.

ولا يفوتني أنّ أُنبه القارئ بعد أنّ رأى الخبر الصحيح في كيفية الصلاة على النبي أنّ لا يغفل ذكر الآل، وأنّ يستمع إلى أقوال العلماء وينظر في كتبهم ويرى هل يصلّون على الآل كما أمر النبي؟ بل الغريب، أنّ مسلماً في «صحيحه» حتى في نقله لهذه الرواية التي تعلّم المسلمون كيفية الصلاة على النبي وأنها بضم الآل إليه؛ نراه يصلّي على النبي من دون ذكر الآل!! وما عشت أراك الدهر عجباً.

ولا شك بأن أمير المؤمنين (عليه السلام) داخل فيمن أمرنا بالصلاة عليهم؛ لأنه سيد العترة بلا ريب، فصلوات الله وسلامه عليه.

الحديث السابع: قول الرسول (صلى الله عليه وآله) وهو آخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلام «من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما، كان معي في درجتي يوم القيامة.»

و هذا الحديث من الأحاديث المعتبرة عند أهل السنة أيضاً، فقد حسَّنه الترمذي في «سننه» سنن الترمذي دار الفكر.

وشمس الدين بن الجزري في «أسنى المطالب» أسنى المطالب.

وأحمد محمد شاكر في تحقيقه على «مسند أحمد» مسند أحمد دار الحديث، القاهرة.

والحديث أخرجه

جمع من المحدثين والحفاظ منهم الترمذي في «سننه» سنن الترمذي دار الفكر.

وعبد الله بن أحمد في زوائده على «المسند» مسند أحمد دار صادر.

والدولابي في «الذرية الطاهرة النبوية» الذرية الطاهرة النبوية الدار السلفية، الكويت.

والطبراني في «المعجم الصغير» المعجم الصغير دار الكتب العلمية.

والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» تاريخ بغداد دار الكتب العلمية.

وغيرهم.

و دلالة الحديث صريحة في رفعة مقامهم وسمو منزلتهم وعظيم درجتهم عند الله سبحانه وتعالى.

الحديث الثامن: قول النبي (صلى الله عليه وآله): «والذي نفسي بيده لا يبغضنا . أهل البيت . أحدٌ إلا أدخله الله النار.»

أخرج هذا الحديث الحاكم في «المستدرک» بسنده إلى أبي سعيد الخدري وقال عنه: «هذا الحديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي المستدرک وبهامشه تلخيص الذهبي دار المعرفة.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» صحيح ابن حبان مؤسسة الرسالة.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» إلى أحمد أيضاً الدر المنثور في ذيل آية المودة، دار الفكر.

وأورد الحديث وصححه السيد حسن السقاف في «صحيح شرح العقيدة

الطحاوية» صحيح شرح العقيدة الطحاوية دار الإمام النووي.

وقال بعده: «وقد نصّ على محبة العترة جمهور أهل السنة والجماعة، لكنّها بقيت مسألة نظرية لم يطبقها كثيرون فهي مفقودة حقيقة في أرض الواقع وهذا مما يؤسف له جد الأسف، وقد حاول النواصب وهم المبغضون لسيدنا علي رضوان الله عليه ولذريته . وهم عترة النبي (صلى الله عليه وآله) الأطهار . أن يصرفوا الناس عن محبة آل البيت التي هي قربة من القرب فوضعوا أحاديث في ذلك وبنوا عليها أقوالاً فاسدة منها: أنّهم وضعوا حديث: «آل محمد كل تقى» وحديث «أنا جدّ كل تقى» ونحو هذه الأحاديث التي هي كذب من موضوعات أعداء أهل البيت النبوي، ومن الباطل قول أحد النواصب المبتدعة أثناء كلام له في هذا الموضوع يعني به الشيخ الألباني في كتابه سلسلة الأحاديث الصحيحة.

«وأهل بيته في الأصل هم نساؤه صلى الله عليه وسلم وفيهن الصديقة عائشة رضي الله عنهن جميعاً...» صحيح شرح العقيدة الطحاوية، دار الإمام النووي، الأردن.

وعلق السيد السقاف على هذه الفقرة قائلاً: «يريد هذا المبتدع هنا أن يصرف الناس عن اعتقاد أن أهل البيت هم على وجه الخصوص أصحاب الكساء سيدنا علي والسيدة فاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، فادعى أن أهل البيت هنا أزواجه صلى الله عليه وسلم، وكأن هذا المبتدع يحترم أزواجه صلى الله عليه وسلم!! وقد حاول أن يظهر هنا أنه يحترمهم، رضوان الله تعالى عليهم مع أنه يصفهن في صحبته بأن الزنا يجوز عليهن.

و بعد أن أوردت لك أخي القارئ الكريم بعض الآيات الكريمة و الأحاديث النبوية الشريفة في حق علي عليه السلام و أهل البيت و التي تدل على إمامتهم و التمسك بهم مع القرآن لك الدليل القاطع من عند سيد الخلق صلى الله عليه و آله المنقول لنا عن طريق الصادقين الذين أمرنا أن نكون معهم بقول الله سبحانه و تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين و هو خطبته الشريفة و المباركة و الشاملة لكل ما أوردته لك من كتب السنة خطبة الغدير و هي هذه

حدثنا أحمد بن محمد الطبري قال أخبرني محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن قال حدثني الحسن بن علي أبو محمد الدينوري قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا سيف بن عميرة عن عقبة عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن علي ع قال حج رسول الله ص من المدينة و قد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج و الولاية فأثاه جبرئيل فقال يا محمد إن الله يقرؤك السلام و يقول لك إني لم أقبض نبيا من أنبيائي و رسولا من رسلي إلا من بعد كمال ديني و تمام حجتني و قد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج أن تبلغ قومك فريضة الحج و فريضة الولاية و الخليفة من بعدك فإني لم أخل أرضي من حجة و لن أخلها أبدا و إن الله عز و جل يأمرك أن تبلغ قومك الحج و ليحج معك من استطاع السبيل من أهل الحضر و الأطراف و الأعراب فتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صيامهم و توقفهم من ذلك على مثل الذي أوقفتم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنادى منادي رسول الله ص أن رسول الله يريد الحج و أن يعلمكم من ذلك مثل الذي

علمكم من شرائع دينكم و يوقفكم من ذلك على مثل ما أوقفكم قال فخرج رسول الله ص و خرج معه ناس و أصغوا له لينظروا ما يصنع و كان جميع من حج مع رسول الله ص من أهل المدينة و الأعراب سبعين ألفا أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألفا الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا أو اتبعوا السامري و العجل و كذلك أخذ رسول الله ص البيعة لعلي ع بالخلافة على نحو عدد أصحاب موسى ع سبعين ألفا فنكثوا البيعة و اتبعوا العجل سنة بسنة و مثلاً بمثل لم يخرم منه شيء و اتصلت التلبية ما بين مكة و المدينة فلما وقف رسول الله ص بالموقف أتاه جبرئيل ع عن أمر الله عز و جل فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام و يقول لك إنه قد دنا أجلك و مدتك و إني أستقدمك على ما لا بد منه و لا عنه محيص اعهد عهدك و تقدم في وصيتك و اعهد إلى ما عندك من العلم و ميراث علوم الأنبياء من قبلك و السلاح و التابوت و جميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلمه إلى وصيك و خليفتك من بعدك حجتى البالغة على خلقي علي بن أبي طالب فأقمه للناس و جدد عهدك و ميثاقك و بيعته و ذكرهم ما في الذر من بيعتي و ميثاقي الذي أوثقتهم به و عهدي الذي عهدت إليهم من الولاية لمولاهم و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي بن أبي طالب فإني لم أقبض نبياً إلا بعد إكمال ديني و تمام نعمتي بولاية أوليائي و معاداة أعدائي و ذلك كمال توحيدني و تمام نعمتي على خلقي باتباع وليي و طاعته طاعتي و ذلك أني لا أترك أرضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي ف اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً بوليي و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي عبي و وصي نبيي و الخليفة من بعده و حجتى البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي و مقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من أطاعه أطاعني و من عصاه عصاني جعلته علماً بيني و بين خلقي من عرفه كان مؤمناً و من أنكره كان كافراً و من أشرك معه كان مشركاً من لقيني بولايته دخل الجنة و من لقيني بعداوته دخل النار فأقم يا محمد علياً و خذ عليه البيعة و جدد عهدي و ميثاقي لهم الذي أوثقتهم عليه فإني قابضك إلي و مستقدمك قال فخشي رسول الله ص قومه و أهل النفاق و الشقاق بأن يتفرقوا أو يرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم و ما تنطوي على ذلك أنفسهم لعلي

ع من البغضاء و سأل جبرئيل ع أن يسأل ربه العصمة إلى أن بلغ مسجد الخيف فأمره أن يعهد عهده و يقيم عليا ع للناس وليا و أوعده بالعصمة من الناس بالذي أراد حتى إذا أتى كراع الغميم بين مكة و المدينة فأناه جبرئيل فأمره بالذي أتاه به من قبل و لم يأت به بالعصمة فقال يا جبرئيل إني أخشى قومي يكذبوني و لا يقبلون قولي في علي فدفع حتى بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر و الانتهاز و العصمة من الناس فكان أولهم قرب الجحفة فأمر أن يرد من تقدم منهم و حبس من تأخر عنهم في ذلك المكان و أن يقيمهم للناس و يبلغهم ما أنزل إليه في علي ع و أخبره أن قد عصمه الله من الناس فأمر رسول الله ص مناديه ينادي في الناس الصلاة جامعة و تتحى إلى ذلك الموضع و فيه سلمات فأمر رسول الله ص أن يقيم ما تحتهن و أن ينصب له أحجار كهيئة منبر يشرف على الناس فرجع أوائل الناس و احتبس أواخرهم فقام رسول الله ص فوق تلك الأحجار فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علا بتوحيده و دنا بتفريده و جل في سلطانه و عظم في برهانه مجيدا لم يزل و محمودا لا يزال باري المسموكات و داحي المدحوات و جبار السماوات سبوح قدوس رب الملائكة و الروح متفضل على جميع من برأه و متناول على من أدناه يلحظ كل عين و العيون لا تراه كريم حلیم ذو أناة قد وسع كل شيء رحمة و من عليهم بنعمته لا يعجل عليهم بانتقام و لا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر و علم الضمائر و لم يخف عليه المكنونات و لا اشتبهت عليه الخفيات له الإحاطة بكل شيء و الغلبة لكل شيء و القوة بكل شيء و القدرة على كل شيء ليس كمثله شيء و هو منشئ الشيء حين لا شيء و دائم غني و قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم جل أن تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير لا يلحق أحد وصفه من معانيه و لا يجد أحد كيف هو من سر و علانية إلا بما دل عز و جل على نفسه و أشهد أنه الله الذي ملأ الدهر قدسه و الذي يغشى الأبد نوره و الذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير و لا معه شريك في تقديره و لا تفاوت في تدبيره صور ما ابتدع على غير مثال و خلق ما خلق بلا معونة من أحد و لا تكلف و لا احتيال أنشأها فكانت و برأها فبانت فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الصنعة و

الحسن المنعة العدل الذي لا يجور و الأكرم الذي ترجع إليه الأمور أشهد أنه الذي تواضع كل شيء لعظمته و ذل كل شيء لعزته و استسلم كل شيء لقدرته و خضع كل شيء لهيبته مالك الأملاك و مملك الأفلاك و مسخر الشمس و القمر كل يجري لأجل مسمى يكور الليل على النهار و يكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد و مهلك كل شيطان مرید لم يكن له ضد و لا ند أحد صمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد إله واحد و رب ماجد يشاء فيمضي و يريد فيقضي و يعلم و يحصي و يميت و يحيي و يفقر و يغني و يضحك و يبكي و يدني و يقصي و يمنع و يثري له الملك و له الحمد بيده الخير و هو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل لا إله إلا الله العزيز الغفار مستجيب الدعاء و مجزل العطاء و محصي الأنفاس و رب الجنة و الناس الذي لا يشكل عليه شيء و لا يضجره صراخ المستصرخين و لا يبرمه إباح الملحين العاصم للصالحين الموفق للمفلحين و مولى المؤمنين و رب العالمين الذي استحق من كل خلق أن يشكره و يحمده على السراء و الضراء و الشدة و الرخاء فأومن به و ملائكته و كتبه و رسله أسمع لأمره و أطيع و أبادر إلى كل ما يرضاه و أستسلم لما قضاه رغبة في طاعته و خوفا من عقوبته لأنه الله الذي لا يؤمن مكره و لا يخاف جوره أقر له على نفسي بالعبودية و أشهد له بالربوبية و أؤدي ما أوحى إلي به حذرا أن لا أفعل فتحل بي قارعة لا يدفعها عني أحد و إن عظمت حيلته و صفت حيلته لا إله إلا هو لأنه أعلمني عز و جل أنني إن لم أبلغ ما أنزل إلي في حق علي فما بلغت رسالته و قد ضمن لي العصمة من الناس و هو الله الكافي الكريم و أوحى إلي بسم الله الرحمن الرحيم يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِيٍّ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ مَا قَصُرَتْ فِي تَبْلُغِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيَّ وَ أَنَا أَبِين لَكُمْ سَبَبُ هَذِهِ الْآيَةِ إِنْ جَبْرئِيلُ هَبَطَ عَلَيَّ مَرَارًا ثَلَاثًا يَأْمُرُنِي عَنِ السَّلَامِ رَبِّ السَّلَامِ أَنْ أَقُومَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ فَأَعْلَمُ كُلَّ أَبِيضٍ وَ أَسْوَدٍ أَنَّ عَلِيًّا بِنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَ وَصِيِّ وَ خَلِيفَتِي عَلَيَّ أُمَّتِي وَ الْإِمَامَ مِنْ بَعْدِي مَحَلَّهُ مِنْ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ هُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ وَ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بِذَلِكَ آيَةً هِيَ فِي كِتَابِهِ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ

آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ فعلي بن أبي طالب الذي
 أقام الصلاة و أتى الزكاة و هو راعع يريد وجه الله في كل حال فسألت جبرئيل أن
 يستعفي لي السلام عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمي بقله المتقين و كثرة
 المنافقين و ادعاء اللائمين و حيل المستهزيين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه
 بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم و يحسبونه هينا و هو عند الله عظيم و
 كثرة أذاهم لي غير مرة حتى سموني أذنا و زعموا أنني كذلك لكثرة ملازمته إياي و
 إقبالي عليه حتى أنزل الله في ذلك قرآنا فقال عز من قائل وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ
 وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ لَوْ شِئْتَ أَنْ أُسْمِيَ
 الْقَائِلِينَ بِذَلِكَ بِأَسْمَائِهِمْ لَسَمِيتُ وَ أَنْ أُوْمِي إِلَى أَعْيَانِهِمْ لِأُوْمَاتٍ وَ أَنْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ
 لَدَلْتُ وَ لَكِنِّي وَ اللَّهُ فِي أُمُورِهِمْ قَدْ تَكْرَمْتُ وَ كُلَّ ذَلِكَ لَا يَرْضَى اللَّهُ مِنِّي إِلَّا أَنْ أُبْلِغَ
 مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيَّ فِي حَقِّ عَلِيٍّ ثُمَّ تَلَا ص يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
 فِي حَقِّ عَلِيٍّ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ فَاعْلَمُوا
 معاشر الناس ذلك فيه فإن الله قد نصبه لكم وليا و إماما مفروضا طاعته على
 المهاجرين و الأنصار و على التابعين بإحسان و على البادي و الحاضر و على
 الأعجمي و العربي و الحر و العبد و الصغير و الكبير و على الأبيض و الأسود و
 على كل موحد ماض حكمه جاز قوله نافذ أمره ملعون من خالفه مأجور من تبعه و
 من صدقه و أطاعه فقد غفر الله له و لمن سمع و أطاع له معاشر الناس إنه آخر
 مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا و أطيعوا و انقادوا لأمر الله ربكم فإن الله هو
 مولاكم ثم رسوله المخاطب لكم ثم علي بعدي وليكم و إمامكم بأمر ربكم و الإمامة
 في ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله و رسوله لا حلال إلا ما أحله الله و رسوله و
 هم و لا حرام إلا ما حرمه الله و رسوله و هم و الله عز و جل عرفني الحلال و
 الحرام و أنا عرفت عليا معاشر الناس ما من علم إلا و قد أحصاه الله في و كل علم
 علمنيه قد علمته عليا و المتقين من ولده و هو الإمام المبين الذي ذكره الله في سورة
 يس وَ كُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ معاشر الناس فلا تضلوا عنه و لا تتفروا
 منه و لا تستكفوا من ولايته فإنه يهدي إلى الحق و يعمل به و يزهق الباطل و
 ينهى عنه و لا تأخذه في الله لومة لائم إنه أول من آمن بالله و رسوله لم يسبقه إلى

الإيمان بي أحد و الذي فدا رسول الله بنفسه و الذي كان مع رسول الله و لا أحد يعبد الله مع رسول الله من الرجال غيره معاشر الناس إنه أول الناس صلاة و أول من عبد الله معي أمرته عن الله أن ينام في مضجعي ففعل فاديا لي بنفسه ففضلوه فقد فضله الله و اقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس إنه إمامكم بأمر الله لا يتوب الله على أحد أنكر ولايته و لا يغفر له حتما على الله تبارك اسمه أن يعذب من يجده و يعانده معي عذابا نكرا أبد الأبدين و دهر الدهرين و احذروا أن تخالفوه فتصلوا بنار وقودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين معاشر الناس بي و الله بشر الأولون من النبيين و المرسلين و أنا خاتم النبيين و المرسلين و الحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات و الأرضين فمن شك في ذلك فقد كفر كفر الجاهلية الأولى و من شك في شيء من قولي هذا فقد شك في كل ما أنزل علي و من شك في واحد من الأئمة فقد شك في الكل منهم و الشاك فينا في النار معاشر الناس إن الله عز و جل حباني بهذه الفضيلة منه علي و إحسانا منه إلي فلا إله إلا هو أبد الأبدين و دهر الدهرين و على كل حال معاشر الناس إن الله قد فضل عليا بن أبي طالب على الناس كلهم و هو أفضل الناس بعدي من ذكر أو أنثى ما أنزل الرزق و بقي واحد من الخلق ملعون ملعون من خالف قولي هذا و لم يوافقه ألا إن جبرئيل يخبرني عن الله بذلك و يقول من عادى عليا و لم يتوالاه فعليه لعنتي و غضبي فلتنظر كل نفس ما قدمت لغد و اتقوا الله أن تزل قدم بعد ثبوتها إن الله خبير بما تعملون. معاشر الناس إنه جنب الله الذي ذكره في كتابه العزيز فقال تعالى مخبرا عنم يخالفه يا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ الْآيَةَ مَعَاشِرَ النَّاسِ تَدْبُرُوا الْقُرْآنَ وَ افْهَمُوا آيَاتِهِ وَ انظُرُوا فِي حِكْمَاتِهِ وَ لَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهُ فَوَ اللَّهِ لَن يُبَيِّنَ لَكُمْ زَوَاجِرَهُ وَ لَا يُوضِحَ لَكُمْ تَفْسِيرَهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَ سَائِلٌ بَعْضُهُ وَ رَافِعُهُ بِيَدِي وَ مَعْلَمَكُمْ أَن مَن كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ وَ هُوَ أَخِي وَ وَصِيي وَ مَوَالَاتِهِ مَن اللَّهُ أَنْزَلَهَا عَلَيَّ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ عَلِيًّا وَ الطَّاهِرِينَ مَن ذُرِّيَّتِي وَ وَلَدِي وَ وَلَدَهُ هُمُ الثَّقَلِ الْأَصْغَرُ وَ الْقُرْآنُ الثَّقَلِ الْأَكْبَرُ وَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَنْبِيٌّ عَن صَاحِبِهِ وَ مُوَافِقٌ لَهُ لَن يَفْتَرِقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ إِلَّا إِنَّهُمْ أَمْنَاءُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَ حِكْمَتِهِ فِي أَرْضِهِ إِلَّا وَ قَدْ أُدِيتُ إِلَّا وَ قَدْ أَسْمَعْتُ إِلَّا وَ قَدْ بَلَغْتُ إِلَّا وَ قَدْ أَوْضَحْتُ إِلَّا وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ قَالَ وَ إِنِّي أَقُولُ عَن

الله إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي و لا تحل إمرة المؤمنين لأحد بعدي غيره ثم ضرب بيده على عضد علي ع فرفعها و كان أمير المؤمنين مذ أول ما صعد رسول الله ص على درجة دون مقامه فبسط يده نحو وجه رسول الله ص بيده حتى استكمل بسطهما إلى السماء و شال عليا ع حتى صارت رجلاه مع ركبتي رسول الله ص ثم قال معاشر الناس هذا علي أخي و وصيي و واعي علمي و خليفتي في أمتي على من آمن بي ألا إن تنزيل القرآن علي و تأويله و تفسيره بعدي عليه و العمل بما يرضى الله و محاربة أعدائه و الدال على طاعته و الناهي عن معصيته إنه خليفة رسول الله و أمير المؤمنين و الإمام الهادي و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بأمر الله أقول ما يبذل القول لدي بأمرك يا ربي أقول اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و العن من أنكره و اغضب على من جحد حقه اللهم إنك أنزلت علي أن الإمامة لعلي و إنك عند بياني ذلك و نصبي إياه لما أكملت لهم دينهم و أتممت عليهم نعمتك و رضيت لهم الإسلام دينا و قلت إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ و قلت وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ اللهم إني أشهدك أني قد بلغت معاشر الناس إنه قد أكمل الله دينكم بإمامته فمن لم يأت به و بمن يقوم بولدي من صلبه إلى يوم العرض على الله فأولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا و الآخرة و في النار هم خالدون فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ معاشر الناس هذا علي أنصركم لي و أحقكم و أقربكم و أعزكم علي و الله و أنا عنه راضيان و ما نزلت آية رضى في القرآن إلا فيه و لا خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به و لا شهد الله بالجنة في هل أتى على الإنسان إلا له و لا أنزلها في سواه و لا مدح بها غيره معاشر الناس هو قاضي ديني و المجادل عني و التقي النقي الهادي المهدي نبيه خير الأنبياء و هو خير الأوصياء ذرية كل نبي من صلبه و ذريتي من صلب علي معاشر الناس إن إبليس لعنه الله أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم و تنزل أقدامكم فإن آدم أهبط إلى الأرض بذنبه و خطيئته و إن الملعون حسده على الشجرة و هو صفوة الله فكيف بكم و أنتم أنتم و قد كثر أعداء الله ألا و إنه لا يبغض عليا إلا شقي و لا يتولاه إلا تقي و لا يؤمن به إلا مؤمن مخلص فيه نزلت سورة العصر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي

خُسِرَ السورة معاشر الناس قد أشهدت الله و بلغتكم رسالتي و ما علي إلا البلاغ
معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون معاشر الناس آمنوا
بالله و رسوله و النور الذي أنزل معه مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا
أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ بِاللَّهِ مَا عَنِ بِهذه الآية إلا قوما من أصحابي
أعرفهم بأسمائهم و أنسابهم قد أمرت بالصفح عنهم فليعمل كل امرئ على ما يجد
لعلي في قلبه من الحب و البغض معاشر الناس النور من الله مسبوك في ثم في
علي بن أبي طالب ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله و بكل
حق هو لنا ألا و إن الله قد جعلنا حجة على المعاندين و على المقصرين و
المخالفين و الخائنين و الآثمين و الظالمين و الغاصبين من جميع العالمين معاشر
الناس أنذركم أي رسول الله قد خلت من قبلي الرسل أ فإن مت أو قتلت انقلبتم على
أعقابكم و مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ أ لا و إن
عليًا الموصوف بالصبر و الشكر ثم من بعده في ولدي من صلبه معاشر الناس لا
تمنوا علي بإسلامكم بل لا تمنوا على الله فيحبط عملكم و يسخط عليكم و يبتليكم
بشواظ من نار و نحاس إن ربكم لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي أئمة
يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون معاشر الناس إن الله و أنا بريئان منهم و
من أشياعهم و أنصارهم و جميعهم في الدرك الأسفل من النار و بنس مثوى
المتكبرين ألا إنهم أصحاب الصحيفة معاشر الناس فلينظر أحدكم في صحيفته قال
فذهب على الناس إلا شردمة منهم أمر الصحيفة معاشر الناس إنني أدعها إمامة و
وراثة في عقبى إلى يوم القيامة و قد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر و
غائب و على من شهد و من لم يشهد و ولد أم لم يولد فليبلغ حاضرکم غائبکم إلى
يوم القيامة و سيجعلون الإمامة بعدي ملكا و اغتصابا ألا لعن الله الغاصبين و
المغتصبين و عندها يفرغ لكم أيها الثقلان من يفرغ ف يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ
وَ نُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ معاشر الناس إن الله عز و جل لم يكن ليذركم على ما أنتم
عليه حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ معاشر الناس
إنه ما من قرية إلا و الله مهلكها بتكذيبها و كذلك يهلك قريتكم و هو المواعد كما
ذكر الله في كتابه و هو مني و من صلبي و الله منجز وعده معاشر الناس قد ضل

قبلكم أكثر الأولين فأهلكهم الله و هو مهلك الآخرين ثم تلا الآية إلى آخرها ثم قال إن الله أمرني و نهاني و قد أمرت عليا و نهيته بأمره فعلم الأمر و النهي لديه فاسمعوا الأمر منه تسلموا و أطيعوه تهتدوا و انتهوا عما ينهاكم عنه ترشدوا و لا تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس أنا الصراط المستقيم الذي أمركم أن تسألوا الهدى إليه ثم علي بعدي و قرأ سورة الحمد و قال فيهم نزلت فيهم ذكرت لهم شملت إياهم خصت و عمت أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون ألا إن حزب الله هم المفلحون ألا إن أعداءهم هم السفهاء الغاوون إخوان الشياطين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ألا إن أولياءهم الذين ذكر الله في كتابه لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ الْآيَةَ الْآلَا إِنِ أَوْلِيَاءَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ أَلَا إِنِ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَرْتَابُوا أَلَا إِنِ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ آمِنِينَ وَ تَلْقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّسْلِيمِ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ وَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَلَا إِنِ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَصِلُونَ سَعِيرًا أَلَا إِنِ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ لِحَنَمٍ شَهِيْقًا وَ هِيَ تَفُورُ وَ يَرُونَ لَهَا زَفِيرًا كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا أَلَا إِنِ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ إِلَى قَوْلِهِ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ أَلَا إِنِ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ مَعَاشِرِ النَّاسِ قَدْ بَيْنَا مَا بَيْنَ السَّعِيرِ وَ الْأَجْرِ الْكَبِيرِ عَدَوْنَا مِنْ ذِمَّةِ اللَّهِ وَ لَعْنَهُ وَ وَلِينَا مِنْ أَحْبَبِهِ اللَّهِ وَ مَدَحِهِ مَعَاشِرِ النَّاسِ أَلَا إِنِّي النَّذِيرُ وَ عَلِيُّ الْبَشِيرِ أَلَا إِنِّي الْمُنْذِرُ وَ عَلِيُّ الْهَادِي أَلَا إِنِّي النَّبِيُّ وَ عَلِيُّ الْوَصِيِّ أَلَا إِنِّي الرَّسُولُ وَ عَلِيُّ الْإِمَامِ وَ الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِي أَلَا إِنِ الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ مِنْهُ أَلَا إِنِ الظَّاهِرُ عَلَى الْأَدْيَانِ أَلَا إِنِ الْمُنْتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِينَ أَلَا إِنِ فَاتِحِ الْحِصُونِ وَ هَادِمِهَا وَ قَاتِلِ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنَ الشَّرِكِ الْمَدْرِكِ لِكُلِّ ثَارٍ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ أَلَا إِنِ نَاصِرِ دِينِ اللَّهِ أَلَا إِنِ الْمُجْتَازِ مِنْ بَحْرِ عَمِيقٍ أَلَا إِنِ الْمُجَازِي كُلِّ ذِي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ وَ كُلِّ ذِي جَهْلٍ بِجَهْلِهِ أَلَا إِنِ خَيْرَةَ اللَّهِ وَ مَخْتَارَهُ أَلَا إِنِ وَارِثِ كُلِّ عِلْمٍ وَ الْمُحِيطِ بِهِ أَلَا إِنِ الْمَخْبِرِ عَنِ رَبِّهِ السَّدِيدِ أَلَا إِنِ الْمَفُوضِ إِلَيْهِ أَلَا إِنِ قَدْ بَشَّرَ بِهِ مِنْ سَلْفٍ مِنَ الْقُرُونِ بَيْنَ يَدَيْهِ أَلَا إِنِ بَاقِي حَجَجِ الْحَجِيجِ وَ لَا حَقَّ إِلَّا مَعَهُ أَلَا وَ إِنِ

ولي الله في أرضه و حكمه في خلقه و أمينه في علانيته و سره معاشر الناس إني قد بينت لكم و فهمتكم و هذا علي يفهمكم بعدي ألا إني أدعوكم عند انقضاء خطبتي إلى مصافقتي إلى بيعته و الإقرار به ثم مصافقته بعدي ألا إني قد بايعت الله و علي قد بايعني و أنا أخذكم بالبيعة له عن الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا معاشر الناس إن الحج و العمرة من شعائر الله فَمَنْ حَجَّ النَّبِيَّتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فما ورده أهل بيت إلا استغنوا و أبشروا و لا تخلفوا عنه إلا بتروا و افتقروا و ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر له ما سلف من ذنبه فإذا قضى حجه استأنف به معاشر الناس الحجاج معانين و نفقاتهم مخلفة و الله لا يضيع أجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال في الدين و التفقه و لا تنصرفوا من المشاهد إلا بتوبة و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة كما أمركم الله فإذا طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم الذي قد نصبه الله لكم بعدي أمين خلقه إنه مني و أنا منه و هو و من تخلف من ذريتي يخبرونكم بما تسألون منه و يبينون لكم إليهم فيه ترجعون مما لا تعلمون ألا و إن الحلال و الحرام أكثر من أن أحصيها و أعدهما فأمر بالحلال و أنهى عن الحرام في مقام واحد و قد أمرت فيه أن آخذ عليكم بالبيعة و الصفقة بقبول ما جئت به من الله في علي أمير المؤمنين و الأوصياء الذين هم مني و منه الإمامة فيهم قائمة خاتمها المهدي إلى يوم يلقي الله الذي يقدر و يقضي كل حلال دللتكم عليه و حرام نهيتكم عنه فإني لم أرجع عن ذلك و لم أبدله ألا فاذكروا و احفظوا و تراضوا و لا تبدلوه و لا تغيروه و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر ألا و إن رأس أعمالكم الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فعرفوا من لم يحضر مقامي و يسمع مقالتي هذا فإنه بأمر الله ربي و ربكم و لا أمر بمعروف و لا نهى عن منكر إلا مع إمام معصوم معاشر الناس إني أخلف فيكم القرآن و وصيي علي و الأئمة من ولده بعدي قد عرفت أنهم مني فإن تمسكتم بهم لن تضلوا إلا إن خير زادكم التقوى و احذروا الساعة إن زلزلة الساعة شيء عظيم و اذكروا الموت و المعاد و الحساب بين يدي الله عز و جل و الميزان و الثواب و العقاب فمن جاء بالحسنة أثيب عليها

و من جاء بالسيئة فليس له في الجنة من نصيب معاشر الناس إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحد في وقت واحد و قد أمرني الله أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي من إمرة المؤمنين و لمن جاء بعده من ولده الأئمة من ذريتي فقولوا بأجمعكم بأنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا و ربك في إمامنا و أئمتنا من ولده نبايحك على ذلك بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و أيدينا على ذلك نحيا و عليه نموت و عليه نبعث لا نغير و لا نبدل و لا نشك و لا نجحد و لا نرتاب عن العهد و لا ننقض الميثاق و عظمتنا بوعظ الله في علي أمير المؤمنين و الأئمة التي ذكرت من ذريتك من ولده بعده الحسن و الحسين و من نصبه الله بعدهما فالعهد و الميثاق لهم مأخوذ منا من قلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و ضمائرنا و أيدينا من أدركها بيده و إلا فقد أقر بها بلسانه و لا نبتغ بذلك بدلا و لا يرى الله من أنفسنا حولا نحن نؤدي ذلك عنك الداني و القاصي من أولادنا و أهالينا و نشهد الله بذلك و كفى بالله شهيدا و أنت علينا به شهيد معاشر الناس ما تقولون فإن الله يعلم كل صوت و خائنة الأعين و ما تخفي الصدور فمن اهتدى فلنفسه و من ضل فإنما يضل عليها و من بايع فإنما يبايع الله يد الله فوق أيديكم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه فبايعوا الله و بايعوني و بايعوا عليا و الحسن و الحسين و الأئمة منهم في الدنيا و الآخرة بكلمة باقية معاشر الناس لقنوا ما لقنتكم و قولوا ما قلته و سلموا على أميركم و قولوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنْ فَضَّلَ عَلِي وَ مَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الْقُرْآنِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ أُنْكَرَهَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ فَمَنْ أَنْبَأَكُمْ بِهَا فَصَدَّقُوهُ بِهَا مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ يَطْعَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أَوْلِيَ الْأَمْرِ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ إِلَى بَيْعَتِهِ وَ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ فَقُولُوا مَا يَرْضَى اللَّهُ عَنْكُمْ وَ إِنْ تَكْفَرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئًا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَدَيْتَ وَ أَمَرْتَ وَ اغْضَبْ عَلَى الْجَاهِدِينَ وَ الْكَافِرِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ فَتَبَادَرَ النَّاسُ إِلَى بَيْعَتِهِ وَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا لَمَّا أَمَرْنَا اللَّهُ وَ رَسُولَهُ بِقُلُوبِنَا وَ أَنْفُسِنَا وَ أَلْسِنَتِنَا وَ جَمِيعِ جَوَارِحِنَا ثُمَّ انْكَبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلَى عَلِيٍّ صَاحِقِ رَسُولِ اللَّهِ صَ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ عَمْرٍ وَ

عثمان و طلحة و الزبير ثم باقي المهاجرين و الأنصار و الناس على طبقاتهم و مقدار منازلهم إلى أن صليت الظهر و العصر في وقت واحد و المغرب و العشاء الآخرة في وقت واحد و لم يزلوا يتواصلون البيعة و المصافحة ثلاثا و رسول الله ص كلما بايعه فوج بعد فوج يقول الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين و صارت المصافحة سنة و رسما و استعملها من ليس له حق فيها.

و أكاد أجزم أن ما جعلهم يمنعون تدوين سنة النبي صلى الله عليه و آله هو هذه الخطبة المباركة لأنه صلى الله عليه و آله لم يترك شيئا إلا و وضحه و كانت هذه الخطبة المباركة خطبة وداع لهم و بأمر من ربه سبحانه و تعالى نصب من وجبت طاعتهم و التمسك بهم بعده صلى الله عليه و آله امتدادا لرسالته الخالدة.

يرى أتباع المذاهب السنية أن النبي صلى الله عليه وآله معصوم في تبليغ الرسالة فقط ، دون بقية سلوكه العام ، وسلوكه الشخصي. و هل هذه الخطبة و كل ما أمر به و نهى عنه خلال ثلاث و عشرين سنة ليست من تبليغ الرسالة؟ هذا من ناحية نظرية ، أما ناحية عملية فإن مصادرهم تزعم أن النبي صلى الله عليه وآله ارتكب أخطاء عديدة وبعضها في تبليغ الرسالة وأن بعضها كان يصححه له جبرئيل عليه السلام ، وبعضها كان يصححه له عمر بن الخطاب ، فيؤيده الوحي.

وكذلك لا يرون عصمة أهل بيت النبي وعترته ، علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، ويقولون إن لهم فضائل كما لهم أخطاء ، ولا يعترفون بأنهم معينون من الله تعالى أوصياء للنبي صلى الله عليه وآله وأئمة للأمة ، ولذا يؤولون الآيات والأحاديث التي تدل على عصمتهم وإمامتهم عليهم السلام ، ويجعلون درجة علي عليه السلام رابع الصحابة لأنه كان الخليفة الرابع ، وأكثرهم يفضل عليه أبا بكر وعمر وعثمان ، وقد يفضلون عائشة على فاطمة الزهراء عليها السلام ، كما يفضلون بعض التابعين العاديين على أئمة أهل البيت عليهم السلام أمثال الإمام زين العابدين ، والإمام محمد الباقر ، والإمام جعفر الصادق عليهم السلام. و لكن والله فإن هذا ليس إلا عناد لله و رسوله فكيف بكل الآيات التي تدل على الإمامة مفسرة

من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله نتركها كلها أم نلغيها أم ننسبها لغيرهم؟ أما والله لقد أعطوا الإمامة لكل من شاءوا إلا لمن أعطاهم لهم الله سبحانه و تعالى.

ويترتب على هذا الفهم أمور عديدة ، تظهر في المعالم التالية:

الأول: أن النبي صلى الله عليه وآله توفي عندهم بدون وصية كتابية ولاشفهية. وأن الصحابة هم الأصل بعد النبي صلى الله عليه وآله والأفضل من جميع الأمة عبر أجيالها ، وعنهم يتلقون دينهم ، ولايهتمون بالرأي المخالف لهم ، بل يعتبرونه انحرافاً عن الإسلام حتى لو كان صادراً من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله و لكن بدون أن يأتوا لا بآية واحدة من القرآن الكريم تدل على ذلك و لا حديث واحد يدل على ذلك و لكن يقولون إذا طلبت منهم ذلك القول ما نقول. قال عبد الرحمن بن أبي ليلى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته ويكون أهلي أحب إليه من أهله وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته) رواه الطبراني في المعجم الكبير و في المعجم الأوسط و البيهقي في شعب الإيمان, من بين الأحاديث الكثيرة في أهل بيته. و أراد فوق كل ذلك من حرصه صلى الله عليه و آله و سلم أن يكتب لهم كتابا فعن بن عباس قال لما اشتد الوجع برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال إئتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا قال عمر قد غلبه الوجع و عندنا كتاب الله هو حسبنا فكثر اللغط و التنازع فقال قوموا لا ينبغي عندي التنازع فخرج بن عباس و هو يقول الرزية كل الرزية ما حال بيننا و بين كتاب رسول الله . رواه البخاري و مسلم في صحيحهما و أحمد في مسنده و الحاكم في مستدركه و هو مذكور كذلك في حلية الأولياء و ينابيع المودة و الجامع الصغير للطبراني و الإصابة لابن حجر العسقلاني و كنز العمال و تاريخ ابن عساكر و المناقب للخوارزمي و تاريخ الطبري و تاريخ الكامل لابن الأثير. أراد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يضمن لأمة السعادة الأبدية في الدنيا و الآخرة ألا ترى أنه قال لن تضلوا بعده أبدا نكر لن للنفي الأبدي وأضاف لها أبدا للتأكيد لكن أبى هؤلاء إلا أن يعترضوا على رسول الله صلى الله عليه و آله و يرفضوا بذلك الجنة التي عرضها عليهم رسول الله صلى الله

عليه و آله. فطردهم من عنده لأنهم أغضبوه باتهاهم له بالهجر ثم لسلبه منه النبوة بقول عمر كما هو في بعض الروايات "إن الرجل ليهجر" و كان آخر عهده بهم صلى الله عليه و آله أن طردهم فهل أخي الكريم لما عصوه و طردهم كان, لا سمح الله, قد خالف قول ربه سبحانه إذ يقول و لا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء و ما من حسابك عليهم من شيء فطردهم فتكون من الظالمين, الأنعام 52؛ بل يؤكد لنا رسول الله صلى الله عليه و آله من خلال طردهم أنهم لم يكونوا أبدا من الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه. و لم يثبت أنهم اعتذروا له و تابوا بل ثبت تماديهم في عصيانهم لله و له إذ لم يحضروا لا تغسيله و لا تكفينه و لا حتى دفنه صلى الله عليه و آله, و ثبت أيضا أن رسول الله صلى الله عليه و آله انتقل إلى جوار ربه و هو غضبان عليهم ألا ترى ما قال صلى الله عليه و آله لعمة العباس يوم الإثنين و كان قد سأله ففي مصنف عبد الرزاق قال معمر و أخبرني أيوب عن عكرمة قال قال العباس بن عبد المطلب والله لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت شيئا تجلس عليه يدفع عنك الغبار و يرد عنك الخصم فقال النبي صلى الله عليه و آله لأدعنهم ينازعوني ردائي و يطئون عقبي و يغشاني غبارهم حتى يكون الله يريحني منهم فعلمت أن بقاءه فينا قليل و في مصنف ابن شيبه ابن عليه عن أيوب عن عكرمة قال قال العباس لأعلمن ما بقي رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا فكلمت الناس فإنهم قد آذوك قال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي و يصيبني غبارهم حتى يكون الله يريحني منهم و في سنن الدارمي حدثنا سليمان بن حرب أنبأنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال قال العباس رضوان الله عليه لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقال يا رسول الله إني أراهم قد آذوك و آذاك غبارهم فلو اتخذت عريشا تكلمهم منه فقال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله يريحني منهم قال فعلمت أن بقاءه فينا قليل و في مسند البزار حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال نا أبو غسان قال نا سفيان بن عيينة عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال العباس قلت لا أدري ما بقاء

رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا يظلك قال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله يريحني منهم. و قد كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخبر عليا عليه السلام كما هو مروى في مسند أبي يعلى الموصلي و مسند البزار حدثنا القواريري حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا الفضل بن عميرة أبو قتيبة القيسي قال حدثني ميمون الكردي أبو نصير عن أبي عثمان عن علي بن أبي طالب قال بينا رسول الله صلى الله عليه و آله آخذ بيدي و نحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ أتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها ثم مررنا بأخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول ما أحسنها و يقول لك في الجنة أحسن منها فلما خلا له الطريق اعتقني ثم أجهش باكيا قال قلت يا رسول الله ما يبكيك؟ قال ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي قال قلت يا رسول الله في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك مسند أبي يعلى الموصلي. و يقول القرآن الكريم أم حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله أضغانهم {محمد/29}. و ما زاد الطين بلة أنهم أرادوا حرق بيت ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام. كما ثبت و أن أبا بكر و عمر لم يشهدا دفن الرسول صلى الله عليه و آله في كنز العمال وفي العقد الفريد و في تاريخ الذهبي، و خاصة و أنه كان صهر أبي بكر و صهر عمر و الغريب أن زوجته عائشة لم تحضر فقد قالت : (ما علمنا بدفن النبي حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليلة الأربعاء) كما هو مذكور في سيرة ابن هشام ، تاريخ الطبري ، تاريخ ابن كثير ، ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة الرسول ، وطبقات ابن سعد ، وتاريخ الخميس ، تاريخ الذهبي ، مسند أحمد بن حنبل. فالمفروض أن يقيما و عائشة مع أهل بيته العزاء لا أن يتخلفوا عن دفنه و الله لا يستحيي من الحق. و كأن رسول الله صلى الله عليه و آله بطردهم من بيته يقول لكافة المسلمين بما فيهم نحن احذروا هؤلاء أن تتبعوهم فيضلونكم. و قد قال الله تعالى (ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم و من يعص الله و رسوله فقد ضل ضلالا مبينا) الأحزاب 36. و قال في آية أخرى (فلا و ربك لا

يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت و
يسلموا تسليما) النساء/65. فالآية الأولى تحذر من معصية رسول الله صلى الله عليه
و آله و سلم أما الثانية تحذر من أن نقبل بما قضى و نسكت و في أنفسنا شيء .
فهل نحن في هذه القضية أمام أناس كانت لهم الخيرة من أمرهم أم لم تكن لهم
الخيرة من أمرهم؟ و إن كانت لهم الخيرة من أمرهم فهل كانوا مؤمنين؟ و هل عصوا
الله و رسوله أم لا؟ و هل ضلوا ضلالا بعيدا أم لا؟ و هل سلموا لأمر رسول الله فيما
قضى تسليما؟ فهل لا أطاعوا الله و رسوله ليدخلوا تحت من قال الله فيهم و من يطع
الله و رسوله فقد فاز فوزا عظيما؟ و هل لما أمرهم أن يعطوه دواة و قرطاس ليكتب
لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا ليست هذه ليبين لهم؟ و مع هذا فحال الأمة و يا
للأسف و عبر التاريخ لا تلتزم بالنصوص إلا من رحم ربك. فإنهم يتهمون رسول الله
صلى الله عليه و آله و سلم بأنه لم يوص مع أنه أوصى صراحة يوم غدیر خم و أراد
أن يؤكد هذه الوصية يوم خميس الرزية بل أكدها لعلي و أشهد عليها المقداد و
سلمان و أبا ذر رضي الله عنهم كما ثبت عن علي عليه السلام. و إلا فكيف بالله
عليك أخي القارئ الكريم لم يمتثل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أمر ربه؟ إذ
يقول سبحانه و تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية
لوالدين والأقربين بالمعروف و آيات أخرى في القرآن الكريم من بينها
وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ
مُسْلِمُونَ {البقرة/132} أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا
تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبَاتُكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا
وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ {البقرة/133} تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا
تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ {البقرة/134}

وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا
تَرَكَنَّ مِن بَعْدٍ وَصِيَّةً يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ
فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُم مِّن بَعْدٍ وَصِيَّةً تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ
رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ
مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِّن بَعْدٍ وَصِيَّةً يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً

مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ {النساء/12} تَلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ {النساء/13} وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ {النساء/14} شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ {الشورى/13} وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِي بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ {الشورى/14} فَذَلِكَ فَادِعُ وَالسُّنْقَمُ كَمَا أُمِرْتُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ {الشورى/15}

كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ {البقرة/180} فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ {البقرة/181}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْإِثْمِينَ {المائدة/106} فَإِنْ عَثَرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَفُومَانُ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ {المائدة/107} ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ

وَأَسْمِعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ {المائدة/108}

وفي البخاري يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله ما من حق امرئ مسلم أن يبيت إلا وصيته تحت رأسه. أفصدقون أن نبيكم يأمر بما لا يفعل مع أن في كتاب الله تقريرا للذي يأمر بما لا يفعل من قوله: أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون. و كذلك كبر مقنا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون.

فوالله إن كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد مات بغير وصية فقد خالف أمر ربه، وناقض قول نفسه، ولم يقتد بالأنبياء الماضية من إيصائهم إلى من يقوم بالأمر من بعدهم، على أن الله تعالى يقول فبهدهم اقتده لكنه حاشاه من ذلك. ثم هل بربك، أخي القارئ الكريم، ابن عمر و عائشة زوج النبي أحرص على الأمة من رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فهاهو مسلم يروي في صحيحه أن ابن عمر قال دخلت على حفصة فقالت أعلمت أن أباك غير مستخلف؟ قال قلت ما كان ليفعل فقالت إنه فاعل قال ابن عمر فحلفت أن أكلمه في ذلك فسكت حتى غدوت و لم أكلمه قال فكنت كأنما أحمل بيمينني جبلا حتى رجعت فدخلت عليه فقلت له إني سمعت الناس يقولون مقالة فأليت أن أقولها لك زعموا أنك غير مستخلف و أنه لو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاءك و تركها رأيت أن قد ضيع فرعاية الناس أشد. و يروي أيضا مسلم عن عائشة على أنها أرسلت إلى عمر حين طعن لا تدع أمة محمد بلا راع أستخلف عليهم و لا تدعهم بعدك هملا فإني أخشى عليهم الفتنة. فابن عمر و عائشة أحرص إذا على الأمة من رسول الله صلى الله عليه و آله فلقد ترك رسول الله صلى الله عليه و آله، حسب زعمهم أمتهم هملا و هذا مناقض تماما لقول الله سبحانه و تعالى في حق حبيبه و حبيبنا صلى الله عليه و آله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. و قد أكد هذا أحمد بن حنبل في مسنده أن سلمان قال: يا رسول الله فمن وصيك؟ قال: يا سلمان من كان وصي أخي موسى - عليه السلام -؟ قال: يوشع بن نون! قال: فإن وصيي ووارثي علي بن أبي طالب. وفي كتاب ابن المغازلي الشافعي بإسناده عن رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال: لكل نبي وصي ووارث، وأنا وصيي ووارثي علي بن أبي طالب وهذا الإمام البغوي وهو من أعظم المحدثين والمفسرين وقد روى في تفسيره المسمى بمعالم التنزيل عند قوله تعالى وأندر عشيرتك الأقربين، عن علي - عليه السلام - أنه قال: لما نزلت هذه الآية أمرني رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أن أجمع له بني عبد المطلب فجمعتهم وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون، فقال لهم بعد أن أضافهم برجل شاة وعس من لبن شبعوا وريا وأنه كان أحدهم ليأكله ويشربه: يا بني عبد المطلب إني قد جئكم بخير الدنيا والآخرة، وقد

أمرني ربي أن أدعوكم إليه فأيكم يؤازرنني عليه، ويكون أخي ووصيي وخليفتي من بعدي؟ فلم يجبه أحد. قال علي: فمتمت إليه، وقلت: أنا أجيبك يا رسول الله. فقال لي: أنت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا، فقاموا يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع وهذه الرواية قد رواها أيضا أحمد بن حنبل في مسنده ومحمد بن إسحاق الطبري في تاريخه والخرکوشي أيضا رواها، ورواها الفقيه برهان الدين في (أنباء نجباء الأنباء) ، وابن الأثير في الكامل ، وأبو الفداء عماد الدين الدمشقي في (تاريخه) ، وشهاب الدين الخفاجي في (شرح الشفا) للقاضي عياض وبتر آخره وقال: ذكر في دلائل البيهقي ، وغيره بسند صحيح . والغازن علاء الدين البغدادي في (تفسيره) ، والحافظ السيوطي في (جمع الجوامع) كما في ترتيبه نقلا عن الطبري ، وعن الحفاظ الستة: أبي إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وأبي نعيم ، والبيهقي . وابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) ، وروى صاحب كفاية الطالب عن أنس ابن مالك، قال: كنت أنا وأبو ذر وسلمان وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم عند النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - إذ دخل الحسن والحسين - عليهما السلام - فقبلهما رسول الله، وقام أبو ذر فانكب عليهما، وقبل أيديهما، ورجع فقعده معنا، فقلنا له سرا: يا أبا ذر رأيت شيئا من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقوم إلى صبيين من بني هاشم فينكب عليهما ويقبلهما ويقبل أيديهما؟ فقال: نعم، لو سمعتم ما سمعت لفعلتم بهما أكثر مما فعلت. فقلنا: وما سمعت فيهما عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يا أبا ذر؟ فقال: سمعته لعلي ولهما: والله لو أن عبدا صلى وصام حتى يصير كالشن البالي إذا ما نفعه صلاته ولا صومه إلا بحبكم والبراءة من عدوكم. يا علي، من توصل إلى الله بحقكم فحق على الله أن لا يرده خائبا. يا علي، من أحبكم وتمسك بكم فقد تمسك بالعروة الوثقى قال: ثم قام أبو ذر وخرج فتقدمنا إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فقلنا: يا رسول الله أخبرنا أبو ذر بكيت وكيت. فقال: صدق أبو ذر، والله ما أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ثم قال - صلى الله عليه وآله وسلم -: - خلقني الله تعالى وأهل بيتي من نور واحد قبل أن خلق الله آدم بسبعة آلاف عام ، ثم نقلنا من صلبه في أصلاب الطاهرين

إلى أرحام الطاهرات قلت يا رسول الله: وأين كنتم؟ وعلى أي شأن كنتم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (كنا أشباحا من نور تحت العرش نسبح الله ونقدسه) . ثم قال صلى الله عليه وآله و آله لما عرج بي و كنت عند سدرة المنتهى ودعني جبرئيل .

فقلت :يا حبيبي جبرئيل في مثل هذا المقام تفارقني؟ فقال :يا محمد إني لا أجوز هذا الموضوع فتحترق أجنحتي، ثم زج بي من النور إلى النور ما شاء الله تعالى، فأوحى الله تعالى إلى محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - : إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها وجعلتك نبيا، ثم اطلعت ثانيا فاخترت منها عليا وجعلته وصيك ووارث علمك وإماما من بعدك، وأخرج من أصلابكم الذرية الطاهرة والأئمة المعصومين خزان علمي، ولولا هم ما خلقت الدنيا ولا الآخرة، ولا الجنة ولا النار، أتحب أن تراهم؟ فقلت :نعم يا رب، فنوديت :يا محمد ارفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار علي، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة بن الحسن يتلألأ من بينهم كأنه كوكب دري - عليهم أفضل الصلاة والسلام. - فقلت :يا رب من هؤلاء ومن هذا؟ فقال سبحانه وتعالى :هؤلاء الأئمة من بعدك المطهرون من صلبك، وهذا هو الحجة الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويشفي صدور قوم مؤمنين . فقلنا :بآبائنا وأمهاتنا أنت يا رسول الله لقد قلت عجباً . فقال - صلى الله عليه وآله وسلم -

وأعجب من هذا أن أقواما يسمعون هذا مني ثم يرجعون على أعقابهم بعد إذ هداهم الله ويؤذونني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي . و هذا نفس قول الله سبحانه و تعالى و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم . فهل بالله عليك أخي القارئ الكريم لما قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات و من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت أليس هذا طعن أولا في رسول الله ثم في الصحابة ثانيا فهل رسول الله صلى الله عليه وآله هو من علمهم كيف يعبدونه أم هل الصحابة هم من عبدوه من أنفسهم و لم ينهم على ذلك و حاشاه صلى الله عليه وآله أن يكون كذلك و أين كان أبو بكر بقوله هذا من قول الله تعالى ما كان لبشر أن يؤتية الله الكتاب و الحكمة و النبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله و لكن كونوا ربانيين بما

كنتم تعلمون الكتاب و بما كنتم تدرسون {آل عمران/79} و لا يأمركم أن تتخذوا الملائكة و النبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون {آل عمران /80}.

فلنسأل أخي القارئ الكريم أنفسنا سؤالاً و احدا لا غير هل بين لنا رسول الله صلى الله عليه و آله كل شيء كما أمره ربه سبحانه أم لم يبين؟ فمن يقول لم يبين فقد كفر و من يقول قد بين فهو إذا يعلم داخل نفسه بأن رسول الله صلى الله عليه و آله بين بالتدقيق ما أَرادَه الله سبحانه و قد استعمل كل المفردات التي تليق تماما بإيصال المعلومة كما أَرادها رب العزة سبحانه إذ لا ينطق رسول الله صلى الله عليه و آله عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. ألا تلاحظ معي أخي القارئ الكريم أن نفس هذا القول يقوله التكفيريون اليوم لمن يزور قبر رسول الله صلى الله عليه و آله؟ و مع هذا فحال الأمة و يا للأسف و عبر التاريخ لا تلتزم بالنصوص إلا من رحم ربك. فالإلتزام بالنصوص واجب و مطلوب منا خاصة و نحن في هذا الزمان الذي كثرت فيه الفتن و صار المسلم يكفر من قبل المسلم و نحسب هذا هينا و هو عند الله عظيم. كيف بالتكفير مع أن الله سبحانه و تعالى يقول في القرآن الكريم ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمنا أي لا يحق لنا أن نشك في إسلام أحد لمجرد أن ألقى علينا السلام. تخيل لو أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تمكن من أن يكتب لأُمَّته ما كان يريد أن تتمسك به فلن تضل بعده أبدا أكان من الممكن أن تكون أمتنا على ما كانت عليه؟ و لكن كان الرد سريعا من عمر و قد اتبعه الكثير من الصحابة في رفضه لسنة رسول الله صلى الله عليه و آله صراحة ولاتهامه له بالهجر و الهذيان فهذا أبو بكر يقول: "لئن أخذتموني بسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم لا أطيقها" كما في مسند أحمد و كنز العمال. و الغريب أن من رفض السنة هم من سمو أنفسهم أهل السنة فمن لم يكن معهم فهو خارج عن هذه التسمية و هؤلاء والله هم علي و شيعته الذين اتبعوا سنة رسول الله صلى الله عليه و آله. و كأن هؤلاء الساسة يريدون أن يقولوا للناس السنة الحقيقية هي سنتنا لا سنة رسول الله فمن قبل منا أدخلناه في هذه التسمية و من لم يقبل نسمة رافضي ليوهموا الناس أن هؤلاء رفضوا سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فعلي و الأئمة من ذريته و أتباعهم هم والله كما قال عنهم القرآن الكريم خير البرية لا الرافضة كما يسمونهم

الذين رفضوا صراحة سنة رسول الله صلى الله عليه وآله كما أخرج الطبري في تفسيره وقد: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا عيسى بن فرقد عن أبي الجارود عن محمد بن عليّ (أولئك هم خير البرية) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أنت يا علي و شيعتك". و أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي فقال النبي صلى الله عليه وآله و الذي نفسي بيده إن هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة و نزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي قالوا جاء خير البرية و أخرج ابن عدي و ابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعا علي خير البرية و أخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما أنزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي هو أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيين و أخرج ابن مردويه عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ألم تسمع قول الله إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية أنت و شيعتك و موعدي و موعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين الدر المنثور للسيوطي.

بل تراهم يقرون الصحابة بالنبي في الصلاة عليه صلى الله عليه وآله ، وقد يحذفون منها الصلاة على آل النبي ، مع أنهم رووا في أصح صحاحهم أن النبي صلى الله عليه وآله علمهم الصلاة عليه وأمرهم أن يقروا به آله عليهم السلام فقط. الحق المبين في معرفة المعصومين عليهم السلام.

لقد كان الإمام يتصرف تصرف الحجة. فهو لم يؤمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يرفع سيفاً ما دام الناس لم يلتفتوا حوله باختيارهم. فإذا التفتوا حوله فقد لزمه أن يسوقهم إلى ما يعرف و إلا تعطل الدين. وهذا هو شأن الحجة على امتداد التاريخ الإنساني إن تركه الناس بعد دعوته إياهم. إما أن يعتزل بمن آمن معه. وإما أن يهاجر. فإن وقع على أتباعه ما يستأصلهم من حوله فهنا يدخل فقه الدفاع والقتال ولا قتال إلا بنص. وفي جميع الحالات فإن الحجة لا يهمل من لزمه أو من

يريده. وروي أن أمير المؤمنين عندما كان يتجهز لرد الناكثين كان فريق أم المؤمنين قد خطا خطوات واسعة نحو الحرب الشاملة.

كان للحكام العرب عبر التاريخ الدور الأبرز في وضع قواعد تخدم مصالحهم أولاً ثم يبحث لها لاحقاً عن التبريرات من قبل علماء السلطان الذين لا هم لهم إلا الكسب الطائل للأموال و الجاه و المنزلة عنده فكثر المبررون و هؤلاء والله أخطر على الأمة من السلاطين. و ظهر التفسير بالرأي للقرآن الكريم المنهي عنه من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى لجعل معاني القرآن تتماشى و هوى السلاطين و ابتدع الإجتهد و قاعدة كل الصحابة عدول و قاعدة من اجتهد فأخطأ فله أجر و من اجتهد فأصاب فله أجران التي والله ما نص عليها لا الله و لا رسوله بل النصوص على إبطالها و من بينها هذا الذي نحن بصدده من فسر القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ و من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار. و بهذا و بإقصاء من أمر الله سبحانه و تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله بالأخذ عنهم كل دينهم من بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و الذين هم علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين ثم علي زين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري ثم الإمام المهدي عليهم السلام و عجل الله فرجهم الشريف و اختيار السلطة الحاكمة لمذاهب أربع مع أن الإختلافات في ما بينها بل بين أصحاب المذهب الواحد كثيرة جداً مع أن المذاهب كثرت بعد رسول الله صلى الله عليه و آله إذ تركوا ما أوصاهم بالتمسك به. و بهذا و أمثاله تم إضعاف الدين و تحريف بعض أحكامه و تعطيل البعض الآخر لأن الناس صاروا تبعاً لهم إلا من رحم ربك و كما يعلم الجميع الناس على دين ملوكهم. و أكاد أجزم أن ما ابتكر من علم الرجال إلا من أجل طمس مناقب و فضائل أهل البيت عليهم السلام و والله إن كل علماء الرجال إلا من رحم ربك ولعياذ بالله مكذبون و معاندون لرسول الله صلى الله عليه و آله و بالتالي مكذبون و معاندون لله سبحانه و تعالى لأن رسول الله صلى الله عليه و آله يقول في المتواتر و في كل الكتب المعتبرة يا علي لا

يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق فهذه قاعدة كل مبغض لعلي منافق مهما كان اسمه و هؤلاء يقولون عن كل من يحب علي أنه رافضي خبيث جلد و عن كل عدو لعلي صدوق ثقة أليس هذا تكذيب لله و رسوله ولعياذ بالله؟ و قد نجحوا إلى حد ما في إبعاد الناس عنهم و منعهم للناس بالأخذ من هذا الفيض النبوي الشريف الذي ورثوه عن جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله العلم الملدني فهم و لله الحمد الراسخون في العلم لا غيرهم.

فإن الأمة المحمدية و يا للأسف إلا من رحم ربك أختارت بعد رسول الله صلى الله عليه و آله العدول عن كل ما أمر به و نهى عنه إلا ما وافق هواهم و أورثوا هذا للأجيال جيلا بعد جيل إلى يومنا هذا. و أوجدوا ما أدخلوه في السنة ليبلغوا به مآربهم و يكسبوا به دنياهم التي إنما اختاروها على خير خلق الله أجمعين فضلوا و أضلوا و نحن اليوم ندفع الثمن و الكل يعرف هذا و بالأخص العلماء و لكن لا يذكرونه و يذكرون على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله ما لا يليق بجلالة و عظمة قدره صلى الله عليه و آله و الذي يقول عنه ربه سبحانه و إنك لعلی خلق عظيم. فيا علماء أمة محمد صلى الله عليه و آله اتقوا الله في نبيكم و أهل بيته الطيبين الطاهرين فإنكم إنما اتخذتم سبلا غير سبيلهم الذي هو السبيل إلى الله سبحانه لقوله و لا تتبعوا السبل فتتفرق بكم عن سبيله إن أنتم تماديتم في الإبتعاد عنهم بترك ذكرهم على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله و هذا والله هو النصب بعينه فلا ينبغي أن نحسبه هينا فهو عند الله عظيم. و ازداد الإنحراف في أمتنا الإسلامية خاصة في عهد الدولة الأموية و العباسية إذ أمر معاوية بوضع الأحاديث و لقد وضعوا اللآلاف من الأحاديث بأمره فقد أرسل إلى جميع عماله على كافة الأقاليم الخاضعة لحكمه ما هذا نصه أن برئت الذمة ممن روى شيئا في فضائل أبي تراب و أهل بيته كما هو في شرح النهج ثم أمر برواية فضائل و مناقب عثمان و لما غصت البلاد بفضائل عثمان أمر برواية فضائل الصحابة و الخلفاء الأولين و جاء في كتابه بالحرف و لا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب و أهل بيته إلا و تأتوني بمناقض له في الصحابة. وهكذا لم يفتح معاوية باب الرواية

عن رسول الله في مجالي الفضائل والمناقب فحسب ، بل فتح باب الوضع والكذب على رسول الله وخصص معاوية للرواة صلوات وكساء وحباء وقطائع ، فانجست الأرض عن مئات الألوف من الرواة طمعا بما يعطيه معاوية ، ووضعت الملايين من المناقب والفضائل التي لا وجود لها إلا في خيالات رواة معاوية ، ثم أسندت كلها لرسول الله صلى الله عليه و آله ثم فرض معاوية على الخاصة والعامة الاعتراف بهذه المرويات وحفظها وتدريسها ، واعتبارها من وثائق الدولة الرسمية .

قال ابن نبطويه : " إن أكثر هذه المرويات مفتعلة ، ولا أصل لها ، وكان القصد منها إرغام أنوف بني هاشم. و هذا مذكور في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد و ما نقله عن المدائني في كتابه الأحداث. فبغرض الإساءة إلى رسول الله و آل بيته و الإساءة للإسلام وضعوا الكثير من الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه و آله و أدخلوا الكثير من الإسرائيليات فهذا شعبة العالم الجليل عند علماء أهل السنة و المعروف عند جميع الأمة كما يقول عنه صاحب العبر في خبر من غير شعبة بن الحجاج بن الورد، الإمام أبو بسطام العتكي الأزدي. مولاهم، الواسطي، شيخ البصرة. وأمير المؤمنين في الحديث روى عن معاوية بن قره وعمرو بن مرة وخلق من التابعين. قال الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق. وقال ابن المدني: له نحو ألفي حديث. وقال سفيان لما بلغه موت شعبة: مات الحديث. وقال أبو زيد الهروي: رأيت شعبة يصلي حتى تورم قدماه. وقد أثنى جماعة من كبار الأئمة على شعبة ووصفوه بالعلم والزهد والقناعة والرحمة والخير. وكان رأساً في العربية والشعر سوى الحديث. و روي عنه نحوه في مرآة الجنان و عبرة اليقظان و زاد قال وقال ابو حاتم: كان أعلم زمانه بحديث ابن مسعود، رضي الله عنه. يقول هذا العالم الجليل عند أهل السنة وقد أخبر الخطيب البغدادي في كتابه الجامع لأخلاق الراوي و آداب السامع يقول أخبرني محمد بن الحسين بن محمد المتوثي أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان نا أبو عباس المبرد نا يزيد بن محمد بن مهلب المهلب قال حدثني الأصمعي قال سمعت شعبة يقول ما أعلم أحدا فتنس الحديث كتفتيشي وفتت على أن ثلاثة أرباعه كذب و هذا أيضا موجود في كتاب حياة التابعين. قال الإمام أحمد كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن و قال عبد

السلام بن مطهر ما رأيت أحدا أمعن في العبادة من شعبة و قال بن المبارك كنت عند سفيان إذ جاءه موت شعبة فقال مات الحديث. كما أني قرأت في كتاب عمر الفاروق قول المؤلف على حد تعبير الدارقطني ما الصحيح في المكذوب من الحديث إلا كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود. فيا شعبة و يا دارقطني و أنتما عالمان جليلان لم سكتن عن تبين هذه الأحاديث المكذوبة؟ أليس هذا كتمان للشهادة؟

لذا يجب على علماءنا بذل الكثير من الجهد في تبين الأحاديث الصحيحة التي لا لبس فيها و بعيدة كل البعد عن الإسرائيليات و عن كل ما يسوء إلى سيد خلق الله أجمعين و آل بيته الطيبين الطاهرين و إلى الأنبياء من قبلهم. و يجدر بالذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار و أو صانا أن نتحر من الأقوال التي قد تنسب له بقوله [إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به و إذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم و أبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدهم منه] المروي في مسند أحمد و في شرح مشكل الآثار و في صحيح بن حبان و في الكفاية وفي علم الرواية للخطيب البغدادي و في موارد الضمان إلى زوائد بن حبان. و أنا والله كما هو عليه الكثير من الأمة نرى أن بعض الأحاديث والله لا تليق أبدا بسيد خلق الله صلى الله عليه وآله وسلم و أنها موضوعة بقصد لتتقص من قيمته صلى الله عليه وآله وسلم و لكن لن يحصل هذا أبدا منها حديث الغرائق و حديث نزول الوحي و أحاديث أخرى كثيرة حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت داود، عن أبي العالية، قال: قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما جلساؤك عبد بني فلان ومولى بني فلان، فلو ذكرت آلهتنا بشيء جالسناك، فإنه يأتيك أشراف العرب فإذا رأوا جلساءك أشراف قومك كان أرغب لهم فيك، قال: فألقى الشيطان في أمنيته، فنزلت هذه الآية: (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ) قال: فأجرى الشيطان على لسانه: تلك الغرائق العلى، وشفاعتهن ترجى، مثلهن لا ينسى؛ قال: فسجد النبي حين قرأها وسجد معه المسلمون والمشركون فلما علم الذي أجرى على لسانه كبر ذلك عليه فأنزل الله (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ

رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أَمْنِيَّتِهِ) .. إلى قوله: (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) و معظم كتب التفسير تذكر هذا الحديث. فبالله على كل مسلم هل ينطق إبليس لعنه الله على لسان سيد الخلق و قد عصمه الله؟ و هل يكون لمن قال له رب العزة، إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين، سلطان على حبيبه محمد صلى الله عليه و آله و سلم؟ وفي تفسير سورة اقرأ قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا مَعْمَرٌ، عن الزهري، عن عُرْوَةَ، عن عائشة قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. ثم حُبب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه -وهو: التعبد- الليالي ذوات العدد، ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فتزود لمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فيه فقال: اقرأ. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فقلت: ما أنا بقارئ". قال: "فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: { اقرأ باسم ربك الذي خلق } حتى بلغ: { ما لم يعلم } قال: فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال: "زملوني زملوني". فزملوه حتى ذهب عنه الروع. فقال: يا خديجة، ما لي: فأخبرها الخبر وقال: "قد خشيت علي". فقالت له: كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا؛ إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن قصي -وهو ابن عم خديجة، أخي أبيها، وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، وكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي -فقالت خديجة: أي ابن عم، اسمع من ابن أخيك. فقال ورقة: ابن أخي، ما ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى ليتني فيها جذعا أكون حيا حين يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أومخرجي هم؟". فقال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بما جننت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا. [ثم] لم ينشب ورقة أن تُؤفِّي، وفتر

الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم -فيما بلغنا-حزناً غداً منه مرارا كي يتّردى من رعوس شَوَاهِق الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه، تبدى له جبريل فقال: يا محمد، إنك رسول الله حقاً. فيسكن بذلك جأشه، وتقرّ نفسه فيرجع. فإذا طالت عليه فترة الوحي غداً لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة الجبل تبدى له جبريل، فقال له مثل ذلك. وروي أيضاً في الصحيحين و في تفسير الطبري و في تفسير الثعلبي و في تفسير البغوي و كثير من التفاسير الأخرى مع اختلاف في بعض الألفاظ. فهل بربك يرسل الله إلى حبيبه ملك ليعلمه بالقوة؟ ثم وهل لم يعرف رسول الله بنبوته حتى يخبره ورقة بن نوفل مع أنه يخبر و أنه كان نبي و آدم بين الطين و الماء؟ و الطامة الكبرى هل سيد الخلق يريد أن ينتحر؟ فكفى ثم كفى ثم كفى. فإلى من؟ و إلى أين؟ و حديث البخاري حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر النبي صلى الله عليه و آله و قال الليث كتب إلي هشام أنه سمعه و وعاه عن أبيه عن عائشة قالت سحر النبي صلى الله عليه و آله حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء و ما يفعله حتى كان ذات يوم دعا و دعا ثم قال أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي و الآخر عند رجلي فقال أحدهما للآخر ما وجع الرجل قال مطبوب قال و من طبه قال لبيد بن الأعصم قال فيما قال في مشط و مشاقة و جف طلعة ذكر قال فأين قال في بئر ذروان فخرج إليها النبي صلى الله عليه و آله ثم رجع فقال لعائشة حين رجع نخلها كأنه رؤوس الشياطين فقلت استخرجته فقال لا أما أنا فقد شفاني الله و خشيت أن يثير ذلك على الناس شراً ثم دفنت البئر. فهذا الحديث يضرب عصمة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكيف يقبله العقل؟ و لم لم يقل عن هذا الذهبي و يشهد القلب أنه موضوع مع أنه كذلك؟ و الله سبحانه و تعالى يقول و الله يعصمك من الناس فكيف يفلت لبيد بن الأعصم هذا من الله و يسحر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ ثم إذا كان مسحوراً فكيف حدثت عائشة بكل تفصيل؟ ثم إن كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كأبي أحد من الناس و يسحر ألا يحتمل أنما حدثها به قد يكون من تأثير الجن؟ ألا يتساءل من كان في قلبه مرض أنه ربما ما دام يصاب بالسحر و أنه

ليس بعين الله قد يوحى إليه من قبل الجن؟ ثم ألم يقل الله سبحانه لأغلبين أنا ورسلي فكيف بلبيد بن الأعصم يغلب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم؟ مع أن الله سبحانه وتعالى كذب من يقول أن الرسول صلى الله عليه وآله يسحر بقوله وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا. والأحاديث كثيرة التي لا يتقبلها العقل ولا هي موافقة للقرآن الكريم فكيف تقبل الأمة بهذا؟ والكارثة الكبرى أن البخاري يروي في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر و زنا اللسان المنطق و النفس تمنى و تشتهي و الفرج يصدق ذلك كله و يكذبه». أترك لك التعليق أخي القارئ الكريم. فإذا كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته فكيف بعد مماته. أما في حق الأنبياء من قبل فكذلك تجد في التراث الذي يجب على الأمة تنقيته العجب العجاب كحديث عن سليمان ابن داود على نبينا وآله وعليهما السلام أنه قال لأطوفن على مائة امرأة فتلد كل واحدة منها فارس يجاهد في سبيل الله المروي في صحيح البخاري و مسند أحمد و سنن الترمذي و السنن الكبرى للنسائي و مسند أبي يعلى الموصلي و مستخرج أبي عوانة و شرح مشكل الآثار و معجم ابن الأعرابي و صحيح بن حبان و حلية الأولياء و طبقات الأصفياء و آمالي بن بشران و المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع و في الطيوريات. و ما يروونه عن داود عليه السلام أخبرني أبو أحمد محمد بن إسحاق الصفار السلمي ثنا أحمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا أسباط عن السدي في قوله عز و جل و شددنا ملكه قال كان يحرسه كل يوم و ليلة أربعة ألف قال السدي و كان داود قد قسم الدهر ثلاثة أيام يوما يقضي فيه بين الناس و يوما يخلو فيه لعبادته و يوما يخلو فيه لنساءه و كان له تسع و تسعون امرأة و كان فيما يقرأ من الكتب أنه يجد فضل إبراهيم و إسحاق و يعقوب فلما وجد ذلك فيما يقرأ من الكتب قال يا رب أرى الخير كله قد ذهب به آبائي الذين كانوا قبلي فاعطني مثل ما أعطيتهم و افعلي بي مثل ما فعلت بهم قال فأوحى الله إليه أن آباءك ابتلوا ببلايا لم تبتل بها أنت إبراهيم بذبح ابنه و ابتلي إسحاق بذهاب بصره و ابتلي يعقوب بحزنه على ابنه يوسف و إنك لم تبتل من ذلك بشيء قال يارب ابتلني بمثل ما ابتليتهم به و أعطني مثل ما

أعطيتهم قال فأوحى الله إليه إنك مبتلى فاحترس قال فمكث بعد ذلك ما شاء الله أن يمكث إذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب حتى وقع بين رجليه و هو قائم يصلي قال فمد يده إليه ليأخذه فطار من الكوة فنظر أين يقع فبعث في أثره قال فأبصر امرأة تغتسل على سطح لها فرأى امرأة من أجمل النساء خلقا فحانت منها التفاتة فأبصرته فألقت شعرها فاستترت به فزاده ذلك فيها رغبة قال فسأل عنها فأخبر أن لها زوجا و أن زوجها غائب بمسلة كذا و كذا قال فبعث إلى صاحب المسلة فأمره أن يبعثه إلى عدوه كذا و كذا قال فبعثه ففتح له فلم يزل يبعثه إلى أن قتل في المرة الثالثة فتزوج امرأته فلما دخل عليها لم يلبث إلا يسيرا حتى بعث الله عليه ملكين في صورة إنسيين فطلبا أن يدخلوا عليه فوجداه في يوم عبادة فمنعهما الحرس أن يدخلوا عليه فتسورا عليه المحراب قال فما شعر و هو يصلي إذ هو بهما بين يديه جالسين قال ففرع منهما فقالا لا تخف إنما نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق و لا تشطط يقول لا تخف و ذكر الحديث بطوله في إقراره بخطيئته. رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين. وفي معجم ابن الأعرابي هكذا نا محمد نا يونس بن محمد نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن خليفة عن ابن عباس أن داود النبي عليه السلام حدث نفسه إن هو ابتلي اعتصم فقيل له إنك تبلى و أعلم اليوم الذي تبلى فيه فأخذ الزبور و أغلق باب المحراب و أقعد منصفا على الباب و قال لا تأذن اليوم لأحد فبينما هو يقرأ في الزبور إذ جاء طائر مذهب كأحسن ما يكون من الطير فجعل يدنو منه حتى أمكنه أن يأخذه فتناوله بيده فبطش فاستوفز خلفه و أطبق الزبور فدنا منه فأخذه فانصب منحدرًا فوقه على حصن فنظر فإذا امرأة تغتسل عند بركتها من الحيض فلما رأت ظله حركت رأسها و غطت جسدها بشعرها فقال للمنصف اذهب فقل لها لتجئ فأتاها فأخبرها بقوله و قال إن نبي الله يدعوك فقالت ما شأني و شأن نبي الله إن كانت له حاجة فليجئ أما أنا فلا آتية فرجع المنصف إلى داود فأخبره بذلك فانطلق إليها فلما رآته أغلقت الباب و قالت يا داود ما شأنك أما تعلم أنه من فعل هذا رجتموه فرجع و كان زوجها غازيا في سبيل الله فكتب إلى أميره فانظر أن تجعل أوريا في حملة السير لعله أن يفتح الله و إما أن يقتل فقدموه في حملة التابوت فقتل فلما انقضت عدتها خطبها و اشترطت عليه

إن ولدت غلاما جعله خليفة من بعده و أشهدت على ذلك خمسين رجلا من بني إسرائيل و كتبت عليه كتابا فما شعر بنفسه حتى ولد سليمان بن داود و تسور عليه الملكان المحراب و خر داود ساجدا. و ما يروونه على موسى عليه السلام و قالوا و قال رسول الله صلى الله عليه و آله كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سوءة بعض و كان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه قال فجمع موسى بأثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سوءة موسى و قالوا والله ما بموسى من بأس فقام الحجر بعد حتى نظر إليه فأخذ ثوبه و طفق بالحجر ضربا فقال أبو هريرة والله إن بالحجر ندبا ستة أو سبعة ضرب موسى بالحجر. المروي في صحيح البخاري و صحيح مسلم ومسنند أحمد و مستخرج أبي عوانة و صحيح بن حبان و مسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم و المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع و السنن الكبرى للبيهقي. و في إبراهيم و أنه كذب ثلاث كذبات المروي في كثير من الكتب المعتمدة من بينها صحيح البخاري و صحيح مسلم و مسند أحمد و السنن الكبرى للنسائي و معجم ابن الأعرابي و معجم الأوسط و كسند الشاميين للطبراني و الأسماء و الصفات للبيهقي و السنن الكبرى للبيهقي و غيرها.

معلوم بالضرورة أن القرآن قد أقر بتنزیه الأنبياء وعصمتهم وتوقيرهم على عكس الخرافات الإسرائيلية التي تفحش في أعراضهم وأخلاقهم، ولقد كان من المفترض أن تحاكي التفاسير القرآنية روح القرآن وقواعده في الأدب مع الأنبياء ولكن التفاسير وللأسف امتلأت بخلاف ذلك وإذا تساءلنا عن السبب فعند «كعب» الخبر اليقين. فمثلا أورد الطبري وغيره الكثير من المفسرين حول تفسير آية: «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ» 24 يوسف. ما نصه مختصرا: «عن ابن عباس، سئل عن هم يوسف ما بلغ؟ قال: حل الهميان، وجلس منها مجلس الخائن وفي رواية-الخاتن-، ما بلغ من هم يوسف؟ ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه.

ومن الإسرائيليات المكذوبة التي لا توافق عقلا ولا نقلا : ما ذكر ابن جرير في تفسيره، وصاحب " الدر المنثور " وغيرهما من المفسرين في قوله تعالى : ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه {فقد ذكروا في هم يوسف عليه الصلاة والسلام ما ينافي عصمة الأنبياء وما يخجل القلم من تسطيره، لولا أن المقام مقام بيان وتحذير من الكذب على الله وعلى رسله، وهو من أوجب الواجبات على أهل العلم.

فقد رووا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن هم يوسف عليه السلام ما بلغ؟ قال : حل الهميان -يعني السراويل- وجلس منها مجلس الخائن، فصيح به : يا يوسف : لا تكن كالطير له ريش، فإن زنى قعد ليس له ريش، ورووا مثل هذا عن علي رضي الله عنه وعن مجاهد وعن سعيد بن جبير .

وروا أيضا في البرهان الذي رآه، ولولاه لوقع في الفاحشة بأنه نودي : أنت مكتوب في الأنبياء، وتعمل عمل السفهاء وقيل : رأى صورة أبيه يعقوب في الحائط وقيل : في سقف الحجرة وأنه رآه على إبهامه، وأنه لم يتعظ بالنداء، حتى رأى أباه على هذه الحال بل أسرف واضعو هذه الإسرائيليات الباطلة، فزعموا أنه لما لم يرعو من رؤية صورة أبيه عاضا على أصابعه، ضربه أبوه يعقوب، فخرجت شهوته من أنامله.

و في الدر الثور للسيوطي وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ 24

أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما همت به تزينت ثم استلقت على فراشها ، وهم بها وجلس بين رجلها يحل تبانه ، نودي من السماء : يا بن يعقوب ، لا تكن كطائر ينتف ريشه ، فبقي لا ريش له ، فلم يتعظ على النداء شيئا حتى رأى برهان ربه جبريل عليه السلام في صورة يعقوب عاضاً على أصبعيه ، ففزع فخرجت شهوته من أنامله ، فوثب إلى الباب فوجده مغلقاً ، فرفع يوسف رجله فضرب بها الباب الأدنى فانفرج له ، واتبعت فأدركته ، فوضعت يديها في قميصه فشقتة حتى بلغت عضلة ساقه ، فألفيا سيدها لدى الباب.

ولأجل أن يؤيد هؤلاء الذين افتروا على الله ونبيه يوسف هذا الافتراء، يزعمون أيضا أن كل أبناء يعقوب قد ولد له اثنا عشر ولدا ما عدا يوسف، فإنه نقص بتلك الشهوة التي خرجت من أنامله ولدا، فلم يولد له غير أحد عشر ولدا، بل زعموا أيضا في تفسير البرهان، فما روي عن ابن عباس أنه رأى ثلاث آيات من كتاب الله: قوله تعالى وإن عليكم لحافظين، كراما كاتبين وقوله تعالى: وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه وقوله تعالى: أقمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقيل: رأي: ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا. ومن البديهي أن هذه الآيات بهذا اللفظ العربي لم تنزل على أحد قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وإن كان الذين افتروا هذا لا يعدمون جوابا، بأن يقولوا: رأى ما يدل على معاني هذا الآيات بلغتهم التي يعرفونها، بل قيل في البرهان: إنه أرى تمثال الملك، وهو العزيز، وقيل خياله، وكل ذلك مرجعه إلى أخبار بني إسرائيل وأكاذيبهم التي افتجروها على الله وعلى رسله، وحمله إلى بعض الصحابة والتابعين: كعب الأحبار ووهب بن منبه، وأمثالهما.

وهنا السؤال كيف اجترأ الطبرى وغيره على تدوين نقل فاحش الكذب كهذا على النبى المكرم يوسف بن يعقوب الذى قال فيه المصطفى صلوات الله عليه: «هو الكريم بن الكريم بن الكريم»، ولكن لما فشت الروح الإسرائيلية فى التراث بنصوصها وعقائدها استحل الطبرى و غيره أن يكتبوا هذا عن النبى «ابن الأكرمين» فالإسرائيليات استوطنت العقول قبل الكتب، ولو رجح أحدهم لما قاله الطبرى و السيوطي و غيرهما عن كيفية ذهاب الشهوة عن نبى الله «يوسف» لرأى النقول الفاحشة مما نمسك عن ذكرها هنا لسوء أدبها، ومن مثل ذلك امتلأت كتب الحديث والتفسير بالكثير عن الأنبياء و هذا بالطبع لينقصوا من قيمتهم عليهم السلام و لكن يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره المشركون. فلو بالله عليك أخي الكريم كانوا يحسنون اللغة العربية لما ذهبوا إلى هذه الأكاذيب و الخرافات و الإسرائيليات و نفهموا أن الله سبحانه و تعالى أراد أن يوسف لم يهم لأنه قال و لقد همت به و هم بها لولا أن رأى برهان ربه يعني لولا أنه رأى برهان ربه لهم بها و لكن جنبه الله ذلك فلم يهم.

و منها أيضا هذا النوع الأشد فجورا بين الإسرائيليات والذي يهدف من دسه إلى التأسيس والتثبيت لعلم كبيرهم الذي علمهم السحر «كعب الأحبار» فلننظر لما أورده الطبرى فى معرض تفسيره لآية: «حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا» 86 الكهف. ما نصه مختصرا: «قال: سمعت عبد الله بن عباس يقول: قرأ معاوية هذه الآية، فقال: «عين حامية» فقال ابن عباس: إنها عين حمئة، قال: فجعل كعبا بينهما، قال: فأرسلا إلى كعب الأحبار، فسألاه، فقال كعب: أما الشمس فإنها تغيب فى ثأط، فكانت على ما قال ابن عباس». ثم يورد بعدها بسطور رواية أخرى: «قال: وأخبرنى عمرو بن دينار، عن عطاء بن أبى رباح، عن ابن عباس، قال: قرأت {فى عين حمئة} وقرأ عمرو بن العاص {فى عين حامية} فأرسلنا إلى كعب، فقال: إنها تغرب فى حمأة طينة سوداء.

وهذه الرواية الفاحشة مفادها أن أعلام الصحابة وبعد أن تتلمذوا على يد سيد الأنبياء ونهلوا من علومه فإذا بهم يتحولون للتعلم على يد أستاذ جديد بعد النبى وهو الأستاذ كعب، ولم لا وقد شاع أن عند كعب علوما مثمرة لا تنتهى، فهذا الطبرى وغيره يخبروننا -ولله الحمد- أن تثبيت قراءة لفظة من القرآن إنما كان بفضل الكذاب «كعب الأحبار» وأنه أقر ابن عباس فى معناه، ألهذا الحد وصل التساهل فى قبول الكذب؟ فهل الصحابة أغمار سفهاء ليحتكموا فى آية من القرآن إلى هذا البائس اليهودى الذى يقطر الصحابة فى عرقهم علما يزنه هو وقومه، وما حجية سؤالهم عن غروب الشمس فى كتاب كعب فماذا لو قال إنها تغرب فى الماء فهل بذلك كانت ستثبت قراءة «عين حامية»، فسبحان الله من جرأة القوم من المفسرين على قول ونقل مكذوب على الصحابى «ابن عباس» بل إن من سذاجة واضطراب النص أنه تارة يجعل الواقعة بين ابن عباس ومعاوية، وتارة يجعلها بين ابن عباس وعمرو بن العاص والمضحك أنه فى المرتين يحتكمون للعلامة الكبير الأستاذ كعب رضى الله عنه.

هذه الآثار الكارثية للروح الإسرائيلية التى اصطبغ بها التراث الدينى لم تقب فقط فى جنبات الكتب، بل كما بينا انسحبت وتعدت لتصبح روحا عامة قد يعجز كثير من

الباحثين عن افتكاكها من التراث الدينى أصولاً وفروعاً، كما أنها أحدثت على مر العصور ضموراً فى العقل المسلم، واستعداداً لتلقى وتصديق الخرافة بكل أريحية وما لهذا جاء الإسلام؛ لذا فإن تفنيد الروايات الإسرائيلية التى خربت النقول والعقول واختلقت عقائد فاسدة هو السبيل إلى مرحلة الخلاص من هذا التراث الثقيل، وخطوة أولى لاستعادة الوعى الحر عند المسلمين وإحياء دور العقل بعيداً عن الغشاوات التى حالت دهوراً بينهم وبين النص المنزل و هذه هي مسؤولية علماءنا اليوم و هي أكبر بكثير مما كانت عليه في الأزمنة السابقة إذا فيا علماء كونوا على قدر مسؤوليتكم و حسن ظن أغلبية الأمة المحمدية الممزقة لترجع إلى ما أَرادها لها الله و رسوله صلى الله عليه و آله.

بعض من الإسرائيليات في البخاري

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال النبي: هاجر إبراهيم عليه السلام بسارة فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة، فقيل: دخل إبراهيم بامرأة هي من أحسن النساء، فأرسل إليه أن يا إبراهيم من هذه التي معك؟ قال: أختي، ثم رجع إليها فقال: لا تكذبي حديثي فإني أخبرتهم أنك أختي والله إن على الأرض مؤمن غيري وغيرك فأرسل بها إليه فقام إليها، فقامت توضأ وتصلي، فقالت: اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله. صحيح البخاري.

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: (قرصت نملة نبياً من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح) (أخرجهم مسلم في السلام باب النهي عن قتل النمل (بقرية النمل) موضع اجتماعه.

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب عن خالد عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (فقدت أمة من بني إسرائيل لا يدري ما فعلت وإني

لا أراها إلا الفأر إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشرب وإذا وضع لها ألبان الشاء شربت (فحدثت كعبا فقال: أنت سمعت النبي صلى الله عليه و آله يقوله؟ قلت: نعم، قال لي مرار، فقلت: أفأقرأ التوراة؟ (أخرجه مسلم في الزهد والرقائق باب الفأر وأنه مسخ).

حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله قال: (بينما أيوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه ربه: يا أيوب، ألم أكن أغنيك عما ترى؟ قال: بلى يا رب، ولكن لا غنى لي عن بركتك).

حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله قال: (إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء).

حدثني إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و آله قيل لبني إسرائيل: (ادخلوا الباب سجدًا وقولوا حطة). فبدلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا حبة في شعرة) (أخرجه مسلم في أول كتاب التفسير).

حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال: (أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه، فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، قال: ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة، قال: أي رب ثم ماذا؟ قال: ثم الموت. قال: فالآن، قال فسأل الله أن يدينه من الأرض المقدسة رمية بحجر). قال أبو هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : (لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر).

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله قال: (خفف على داود عليه السلام القرآن

فكان يأمر بدوابه فتسرح، فيقرأ القرآن قبل أن تسرح دوابه ولا يأكل إلا من عمل يده)
(رواه موسى بن عقبة عن صفوان عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه و آله).

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي
هريرة: عن النبي صلى الله عليه و آله قال: قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة
على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارساً يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: إن
شاء الله، فلم يقل، ولم تحمل شيئاً، إلا واحداً ساقطاً أحد شقيه. فقال النبي صلى الله
عليه و آله : (لو قالها لجاهدوا في سبيل الله) (أخرجه مسلم في الأيمان باب
الاستثناء).

حدثنا آدم حدثنا شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال: جاء
حبر من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: يا محمد، إنا نجد: أن
الله يجعل السماوات على إصبع والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء
والثرى على إصبع، وسائر الخلائق على إصبع، فيقول أنا الملك، فضحك
النبي صلى الله عليه و آله حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر، ثم قرأ رسول
الله صلى الله عليه و آله : (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ).

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال حفظناه من عمرو عن طاوس سمعت أبا
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتج آدم وموسى فقال له موسى يا آدم
أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط
لك بيده أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة فحج آدم موسى
فحج آدم موسى ثلاثا وقال سفيان حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم مثله

حدثنا بن أبي الأسود حدثنا حرمي حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يزال يلقي في النار وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا

سعيد عن قتادة عن أنس وعن معتمر سمعت أبي عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يلقي فيها { وتقول هل من مزيد } حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فينزوي بعضها إلى بعض ثم تقول قد بعزتك وكرمك لا تزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة.

حدثنا مسدد سمع يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني منصور وسليمان عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله أن يهوديا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن الله يمسك السماوات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والشجر على إصبع والخلائق على إصبع ثم يقول أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قرأ { وما قدروا الله حق قدره } قال يحيى بن سعيد وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا له.

حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد أو هشيم عن إسماعيل عن قيس عن جرير قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ نظر إلى القمر ليلة البدر قال إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا.

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي حدثنا أبو شهاب عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إنكم سترون ربكم عيانا.

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل وأيم الذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون.

حدثنا إسماعيل حدثني مالك عن بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه أعرابي فقال يا رسول الله إن امرأتي ولدت غلاما أسود فقال هل لك من إبل قال نعم قال ما ألوانها قال حمر قال هل فيها من أورك قال نعم قال فأنى كان ذلك قال أراه عرق نزعه قال فلعل ابنك هذا نزعه عرق.

حدثنا أبو اليمان حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رجلا اطلع من جحر في بعض جحر النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه بمشقص أو مشاقص وجعل يختله ليطعنه.

حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتكح البكر حتى تستأذن ولا الثيب حتى تستأمر فقيل يا رسول الله كيف إذن قال إذا سككت وقال بعض الناس إن لم تستأذن البكر ولم تزوج فاحتال رجل فأقام شاهدين زورا أنه تزوجها برضاها فأثبت القاضي نكاحها والزوج يعلم أن الشهادة باطلة فلا بأس أن يطأها وهو تزويج صحيح.

حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن الجعد أبي عثمان حدثني أبو رجاء العطاردي قال سمعت بن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات إلا مات ميتة جاهلية.

حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني.

قال أبو عبد الله وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله (: أنه نكر رجلا من بني إسرائيل سأل بعضهم بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار، فقال: انتني بالشهداء أشهدهم، فقال

كفى بالله شهيدًا، قال: فأنتني بالكفيل، قال: كفى بالله كفيلا، قال: صدقت فدفعها إليه إلى أجل مسمى، فخرج في البحر فقضى حاجته ثم التمس مركبا يركبها يقدم عليه للأجل الذي أجله فلم يجد مركبًا فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه ثم زجج موضعها ثم أتى بها إلى البحر فقال: اللهم إنك تعلم أنني كنت تسلفت فلانا ألف دينار فسألني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك، وسألني شهيدًا فقلت كفى بالله شهيدًا فرضي بك، وأناي جهدت أن أجد مركبًا أبعث إليه الذي له فلم أقدر، وأناي أستودعكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبًا يخرج إلى بلده فخرج الرجل الذي أسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فإذا بالخشبة التي فيها المال فأخذها لأهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان أسلفه فأتى بالألف دينار فقال والله ما زلت جاهدًا في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي أتيت فيه، قال: هل كنت بعثت إلى بشيء؟ قال أخبرك أنني لم أجد مركبًا قبل الذي جئت فيه قال فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالألف دينار راشدًا.

قد يصعب كثيرا إحصاء كم التشوهات الكارثية التي ألمت بتراثنا الديني الذي إنما سببه الأول منع تدون السنة النبوية الشريفة من قبل السقيفة و تأخر هذا التدوين كثيرا قرنا من الزمن أو ما يزيد على ذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله. وهذه التشوهات القبيحة وعلى الرغم من تعدد طرائقها ومسالكها يتقدمها بلا شك التشوه الإسرائيلي التوراتي، فهو العلامة الأبرز بين جميع الأخطاء التاريخية التي ارتكبت بحق تراثنا، فالإسرائيليات هي الضاربة دائما في الجذور والمستقرة القابعة في الأعماق، أعماق أهم الكتب التراثية كافة، فاستقرت راکزة في كتب التفسير القرآني، وقبعت باطمئنان أيضا في كتب الحديث كبيرها وصغيرها، صحيحها وسقيمها، فضلا عن كتب التاريخ والسيرة النبوية بالتأكيد، بيد أن المشكلة الكبرى في الإسرائيلييات لا تكمن في كونها مجرد خرافات كاذبة انتفخت بها جنبات كتب التراث، بل المعضلة أنها وصلت لأن تصبح في بعض الأحيان من أصول العقائد

الإسلامية، ومن هنا أفسدت الفواحش الإسرائيلية ماء الإسلام الرائق بقاذورات خرافية وأسطورية تمتلئ بالكذب على الله وآياته ورسله. لذا يجب على علماءنا الربانيين اليوم أكثر من أي وقت مضى التمحيص الدقيق في تراثنا القديم و مراجعة ما يمكن مراجعته و تصحيح ما يمكن تصحيحه لإزالة كل غبار عليه و العمل على إيجاد سبل تصل بنا إلى أصالة و نقاوة ديننا الحنيف و إرجاع الأمة أمة محمد صلى الله عليه و آله إلى السنة المحمدية الأصيلة الخالصة الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة و التي لن تنافي القرآن أبداً.

فالإسرائيليات إنما ابتدأت في التسلسل إلى كتبنا و التي هي كل الروايات الأسطورية والخرافية التي تناقلها المفسرون وأهل الحديث والمؤرخون حول القصص الذي بثه من أسلم من أهل الكتاب من اليهود تغليبا ككعب الأحمار و وهب بن منبه و غيرها حول بدء الخلق و قصص الأمم السابقة وأحوال النبوات وكل الغيبات الأخروية من أهوال القبور وأشرار الساعة وأهوال القيامة، وكان تسلسل هذه الخرافات الكاذبة إلى كتب التفسير والحديث النبوي على سواء تسلسلا ممنهجاً، حيث يزعم أهل الحديث أن المفسرين فقط هم الذين تقاصروا عن تنقيح ما دونوه، ومن ذلك شاع القول إن الإسرائيليات لم تعرف طريقاً لكتب الحديث، وهذا كذب، بل استقرت الإسرائيليات مستترة ومكذوبة على النبي في كتب الحديث كافة.

و كان هذا خاصة لما أعطي لهؤلاء الذين أسلموا ظاهراً من اليهود بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله الفرصة لإعطاء الدروس في مسجد النبي صلى الله عليه و آله من التوراة. و كان البعض من الصحابة يخلطون بينما سمعوه من هؤلاء و ما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه و آله مثل العبادلة الثلاثة عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن عمر، وكذا أبوهريرة.

وقد كذب عدد لا يحصى من أكابر الصحابة كعباً وكان أمر كذبه فاشياً، إلا أن بعض التابعين ومن ورائهم أهل الحديث والتفسير افتتنوا به لما وجدوا أن أعلاماً شهيرة من الصحابة تحدث عن «كعب» فاعتقد التابعون وأهل الحديث أن ذلك إشارة متيقنة لصدق هذا «الكعب»، فنافحوا ودافعوا عنه في كتبهم بل جعلوه من الثقات العدول في الرواية رغم تواتر الروايات الدالة على فحش كذبه.

يقول سبحانه فى محكم التنزيل واصفا اليهود: «أَفَنظَمُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ» البقرة 75, ويقول عنهم أيضا: «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسْتَزُوا بِهِ نَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ» البقرة 79. ورغم صراحة الآيات الدالة على خرافات اليهود وسوء أدبهم مع الله, نجد المجيزين لرواية الفواحش الإسرائيلية والمفتونين بها يقولون إن النبى أجاز ذلك ويستتدون إلى حديث أخرجه البخارى أن النبى قال: «بلغوا عنى ولو آية, وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج, ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار». وهذا الحديث ليس دليلا البتة على جواز التحدث عنهم فى الدين.

ومنها أيضا قصة بدء الخليقة فى القرآن عميقة الفلسفة واسعة البيان ورائقة المعنى, ولكن أصحاب التفاسير وأهل الحديث أبوا إلا أن ينقلوا إلينا الخرافات الإسرائيلية على أنها المذكورة التفسيرية للوقائع التى أوجزها القرآن, فقد أورد الطبرى فى تفسيره لآية: «فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» 36 البقرة. ما يلى مختصرا: «فلما أراد إبليس أن يستزلهما دخل فى جوف الحية, فلما دخلت الحية الجنة, خرج من جوفها إبليس, فأخذ من الشجرة التى نهى الله عنها آدم وزوجته, فجاء بها إلى حواء, فقال: انظرى إلى هذه الشجرة, ما أطيب طعمها, وأحسن لونها! فأخذت حواء فأكلت منها, ثم ذهبت بها إلى آدم, فقالت: انظر إلى هذه الشجرة, ما أطيب طعمها, وأحسن لونها! فأكل منها آدم, فبدت لهما سوءاتهما,.. قال الرب: ملعونة الأرض التى خلقت منها لعنة يتحول ثمرها شوكا. ثم قال: يا حواء أنت التى غررت عدى, فإنك لا تحملين حملا إلا حملته كرها, فإذا أردت أن تضعى ما فى بطنك أشرفت على الموت مرارا». ثم يردف الطبرى بعدها قائلا: «قال الله: فإن لها على-أى لحواء- أن أدميها فى كل شهر مرة كما أدميت هذه الشجرة, وأن أجعلها سفيهة, فقد كنت خلقتها حليلة.»

فهذه القذارات الفاحشة والكذب على الله سبحانه و تعالى وعلى العقيدة الإسلامية فى

جذورها أوردتها الطبرى كتفسير للآية بكل بساطة، وأى كذب على الله أفدح من جعله سبحانه يغير أقواله وأحكامه لتكون رد فعل على عصيان آدم وعصيان زوجته وعصيان الأفعى، وبالمراة المظلومة دائما فالحيض عقاب لها والحمل عقاب لها، والله جعلها سفية بعد أن خلقها حليلة، وهذه هي روح الإسرائيليات فى تحقير المرأة عندهم، لذا فلا يظن أحد أن هذه الخرافات ظلت حبيسة الكتب بل تشكلت بعد ذلك فى الوعى المسلم وأنضجت روايات مكذوبة على النبى عن تحقير المرأة وفتنتها وشرها وسفها الدائم، كما أشرنا فى مقالنا «تاريخ تحقير النساء»، ومن وراء هذا نسجت الثقافة الإسرائيلية خيوطها الأفعوانية فى الوعى المسلم وظهرت بقية الخرافات والأسماء: «شجرة التفاح - شجرة التوت - الأفعى - حيض النساء وآلام الولادة - أسماء ابني آدم هابيل وقايل رغم أننا لا نعلم من هؤلاء - قصة خلق زوج آدم من ضلعه... إلخ، وقس ذلك على كل قصص القرآن الموجزة التى فسرها كذابو بني إسرائيل. و منها ما تحط من شأن الأنبياء بخلاف ما أمرنا به:

و من هذه الإسرائيليات لا شك هذا التجسيد و التجسيم لله سبحانه و تعالى هو أصل يهودى إسرائيلى، ومن أشباه ذلك ما تسلل وتسرب إلى كتب الحديث والتفسير رغم أن أصل العقيدة الإسلامية يقوم على أن الله ليس كمثله شىء، وأنه منزه عن التشبيه والتجسيم، ولكن هيهات فأين كعب وشركاه؟ فقد أخرج ثلة من أهل الحديث فى كتبهم ومسانيدهم وسننهم حديثا مكذوبا منكرا عن النبى يقول فيه بزعمهم: «رأيت ربي فى صورة شاب أمرد له وفرة جعد قطط فى روضة خضراء»، والمعنى أن النبى رأى الله على صورة شاب جميل ولا شك ولا ريبة تخالج العاقل أن استقرار حديث كاذب كهذا إنما هو من هذه السطوة الإسرائيلية التى سرت فى التراث، ورغم أن كثيرا من أهل الحديث قد ضعفوه فإن آخرين للأسف قد دافعوا عن صحته وبعضهم أوله على رؤيا المنام، ولكن الذى يعيننا ليس من صحح ومن ضعف لأن نص الحديث فاحش النكران، ولكن السؤال كيف استقر هذا الحديث فى كتب التراث؟

إليك أخي الكريم شىء من توحيدده عليه السلام و حاول أخي الكريم أن تجد هذا عند غيره من الصحابة أو غيرهم على الإطلاق.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَ لَا يُحْصِي نِعْمَاءَهُ الْعَادُونَ وَ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ
 الْمُجْتَهِدُونَ الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهَمَمِ وَ لَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ
 مَحْدُودٌ وَ لَا نَعْتٌ مَوْجُودٌ وَ لَا وَقْتُ مَعْدُودٌ وَ لَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَ
 نَشَرَ الرِّيَّاحَ بِرَحْمَتِهِ وَ وَتَدَّ بِالصُّخُورِ مِيدَانَ أَرْضِهِ أَوَّلَ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَ كَمَالُ مَعْرِفَتِهِ
 التَّصَدِيقُ بِهِ وَ كَمَالُ التَّصَدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ وَ كَمَالُ تَوْحِيدِهِ الإِخْلَاصُ لَهُ وَ كَمَالُ
 الإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمُوصُوفِ وَ شَهَادَةِ كُلِّ
 مُوصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ وَ مَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ تَنَاهَى وَ مَنْ
 تَنَاهَى فَقَدْ جَزَّاهُ وَ مَنْ جَزَّاهُ فَقَدْ جَهَلَهُ وَ مَنْ جَهَلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ
 حَدَّهُ وَ مَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ قَالَ فِيهِ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَ مَنْ قَالَ عَلَامَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ
 كَائِنٌ لَا عَنْ حَدَثٍ مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ وَ غَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَا
 بِمُرَائِلَةٍ فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَ الآلَةُ بِصِيرٍ إِذْ لَا مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ مُتَوَجِّدٌ إِذْ
 لَا سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَ لَا يَسْتَوْجِسُ لِفَقْدِهِ . أَنشَأَ الْخَلْقَ إِِنْشَاءً وَ ابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً بِلَا رَوِيَّةٍ
 أَجَالَهَا وَ لَا تَجْرِبَةَ اسْتِقَادَهَا وَ لَا حَرَكَةَ أَحْدَثَهَا وَ لَا هَمَامَةَ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا أَحَالَ
 الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا وَ لِأَمِّ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَ عَرَزَ عَرَائِزَهَا وَ أَلَزَمَهَا أَشْبَاحَهَا عَالِمًا بِهَا قَبْلَ
 ابْتِدَائِهَا مُحِيطًا بِحُدُودِهَا وَ انْتِهَائِهَا عَارِفًا بِعَرَائِزِهَا وَ أَحْنَائِهَا ثُمَّ أَنشَأَ سُبْحَانَهُ فَتَقَّ
 الْأَجْوَاءَ وَ شَقَّ الْأَرْجَاءَ وَ سَكَّائِكَ الْهَوَاءَ فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِمًا تَيَّارُهُ مُتَرَكَمًا رَحَّارُهُ
 حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ وَ الزَّرْعِ الْقَاصِفَةِ فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ وَ سَلَطَهَا عَلَى شِدِّهِ وَ
 قَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ الْهَوَاءَ مِنْ تَحْتِهَا فَتَبَقَّ وَ الْمَاءَ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ ثُمَّ أَنشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحًا
 اعْتَقَمَ مَهَبَّتُهَا وَ أَدَامَ مُرَبَّتُهَا وَ أَعْصَفَ مَجْرَاهَا وَ أَبْعَدَ مَنَشَأَهَا فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ الْمَاءِ
 الرِّخَّارِ وَ إِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ فَمَخَصَّنُهُ مَخْضَ السِّقَاءِ وَ عَصَفَتْ بِهِ عَصَفَهَا بِالْفَضَاءِ
 تَرَدُّ أَوْلَهُ إِلَى آخِرِهِ وَ سَاجِيَهُ إِلَى مَائِرِهِ حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ وَ رَمَى بِالرَّبْدِ رُكَامَهُ فَرَفَعَهُ فِي
 هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ وَ جَوٍّ مُنْفَهَقٍ فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجًا مَكْفُوفًا وَ
 عَلِيَاهُنَّ سَفْفًا مَحْفُوظًا وَ سَمَكًا مَرْفُوعًا بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعُمُهَا وَ لَا دِسَارٍ يَنْظِمُهَا ثُمَّ رَبَّتَهَا
 بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَ ضِيَاءِ النُّوَابِ وَ أَجْرَى فِيهَا سِرَاجًا مُسْتَطِيرًا وَ قَمَرًا مُنِيرًا فِي فَلَكِ
 دَائِرٍ وَ سَفْفٍ سَائِرٍ وَ رَقِيمٍ مَائِرٍ . ثُمَّ فَتَقَّ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَارًا مِنْ
 مَلَائِكَتِهِ مِنْهُنَّ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ وَ رُكُوعٌ لَا يَنْصَبُونَ وَ صَافُونَ لَا يَتْرَافُونَ وَ

مُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ لَا يَعْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ وَ لَا سَهُوُ الْعُقُولِ وَ لَا فِتْرَةُ الْأَبْدَانِ وَ لَا
 غَفْلَةُ النَّسْيَانِ وَ مِنْهُمْ أَمْنَاءُ عَلَى وَحْيِهِ وَ أَلْسِنَةٌ إِلَى رُسُلِهِ وَ مُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَ أَمْرِهِ
 وَ مِنْهُمْ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ وَ السَّدَنَةُ لِأَبْوَابِ جَنَانِهِ وَ مِنْهُمْ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى
 أَقْدَامُهُمْ وَ الْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ وَ الْحَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ وَ
 الْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ مُتَلَفِعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ
 مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ وَ أَسْتَارُ الْقُدْرَةِ لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ
 بِالتَّصْوِيرِ

وَ لَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ وَ لَا يَحْدُونَهُ بِالْأَمَاكِينِ وَ لَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ
 بِالنَّظَائِرِ . ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَ سَهْلِهَا وَ عَذْبِهَا وَ سَبَخِهَا تُزْبَةً سَنَهَا
 بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَ لَاطَهَا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزَبَتْ فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَ
 وُضُولٍ وَ أَعْضَاءٍ وَ فُضُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَ أَضْلَدَهَا حَتَّى صَلَصَلَتْ لَوْقَتِ
 مَعْدُودٍ وَ أَمِدٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثَلَتْ إِنْسَانًا ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا وَ فِكْرٍ
 يَتَصَرَّفُ بِهَا وَ جَوَارِحٍ يَخْتَدِمُهَا وَ أَدْوَاتٍ يُقَلِّبُهَا وَ مَعْرِفَةٍ يُغْرِقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ
 وَ الْأَذْوَاقِ وَ الْمَشَامِّ وَ الْأَلْوَانِ وَ الْأَجْنَاسِ مَعْجُونًا بِطِينَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ وَ الْأَشْبَاهِ
 الْمُؤْتَلِفَةِ وَ الْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ وَ الْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبُرْدِ وَ الْبَلَّةِ وَ الْجُمُودِ
 وَ اسْتَأْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَ دَبِعَتْهُ لَدَيْهِمْ وَ عَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْأَذْعَانِ
 بِالسُّجُودِ لَهُ وَ الْخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَتْهُ
 الْحَمِيَّةُ وَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقْوَةُ وَ تَعَزَّزَ بِخَلْقَةِ النَّارِ وَ اسْتَوَهَنَ خَلْقَ الصَّلَاصِلِ فَأَعْطَاهُ
 اللَّهُ النَّظِرَةَ اسْتِحْقَاقًا لِلْسُّخْطَةِ وَ اسْتِثْمَامًا لِلْبَلِيَّةِ وَ إِنْجَازًا لِلْعِدَّةِ فَقَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ
 إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ . ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَارًا أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشُهُ وَ أَمَنَ فِيهَا
 مَحَلَّتَهُ وَ حَذَرَهُ إِبْلِيسَ وَ عَدَاوَتَهُ فَاعْتَرَتْهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمَقَامِ وَ مِرَافِقَةِ الْأَنْبَرِ
 فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشُكِّهِ وَ الْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ وَ اسْتَبَدَلَ بِالْجَدَلِ وَجَلًا وَ بِالْإِعْتِرَارِ نَدْمًا ثُمَّ بَسَطَ
 اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ وَ لَقَاهُ كَلِمَةً رَحْمَتِهِ وَ وَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ وَ أَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ
 الْبَلِيَّةِ وَ تَنَاسَلَ الدُّرِّيَّةُ . وَ اضْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَحَدًا عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ
 وَ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ لَمَا بَدَّلَ أَكْثَرَ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَهَلُوا حَقَّهُ وَ اتَّخَذُوا

الْأَنْدَادَ مَعَهُ وَ اجْتَالَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَ اقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ وَ وَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْذِنُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ وَ يُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ وَ يَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ وَ يُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ وَ يُرُوهُمْ آيَاتِ الْمَقْدَرَةِ مِنْ سَفْفِ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ وَ مِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ وَ مَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ وَ آجَالَ تُفْنِيهِمْ وَ أَوْصَابٍ تُهْرِمُهُمْ وَ أَحْدَاثٍ تَتَابِعُ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يُخْلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيِّ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ رُسُلٌ لَا تُقَصِّرُ بِهِمْ قَلَّةٌ عَدَدِهِمْ وَ لَا كَثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ مِنْ سَابِقِ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ أَوْ غَابِرِ عَرَفَهُ مَنْ قَبْلَهُ عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ وَ مَضَتِ الدُّهُورُ وَ سَلَفَتِ الْأَبَاءُ وَ خَلَفَتِ الْأَبْنَاؤُ . إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لِإِنْجَازِ عِدَّتِهِ وَ إِنْتِمَائِهِ نُبُوتِهِ مَأْخُودًا عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقُهُ مَشْهُورَةٌ سِمَاتُهُ كَرِيمًا مِيْلَادُهُ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مَلَأَ مُتَفَرِّقَةً وَ أَهْوَاءُ مُنْتَشِرَةً وَ طَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ بَيْنَ مُشَبِّهِ اللَّهِ بِخَلْقِهِ أَوْ مُلْحِدٍ فِي اسْمِهِ أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ أَنْفَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) لِقَاءَهُ وَ رَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَ أَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا وَ رَغِبَ بِهِ عَنْ مَقَامِ الْبُلُوْى فَقَبَّضَهُ إِلَيْهِ كَرِيمًا (صلى الله عليه وآله) وَ خَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَّهَاتِهِمْ إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا بَعِيْرَ طَرِيْقٍ وَاضِحٍ وَ لَا عِلْمٍ قَائِمٍ . كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ مُبَيَّنًا حَالَهُ وَ حَرَامَهُ وَ فَرَائِضَهُ وَ فَضَائِلَهُ وَ نَاسِخَهُ وَ مَنْسُوخَهُ وَ رُخْصَهُ وَ عَزَائِمَهُ وَ خَاصَّهُ وَ عَامَّهُ وَ عِبْرَهُ وَ أَمْثَالَهُ وَ مُرْسَلَهُ وَ مَحْدُودَهُ وَ مُحْكَمَهُ وَ مُتَشَابِهَهُ مُفَسِّرًا مُجْمَلَهُ وَ مُبَيَّنًا غَوَامِضَهُ بَيْنَ مَأْخُودٍ مِيثَاقِ عِلْمِهِ وَ مُوَسَّعٍ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ وَ بَيْنَ مُثَبَّتٍ فِي الْكِتَابِ فَرَضَهُ وَ مَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسْخَهُ وَ وَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخْذَهُ وَ مُرْخَّصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ وَ بَيْنَ وَاجِبٍ بِوَقْتِهِ وَ زَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ وَ مُبَايِنٍ بَيْنَ مَحَارِمِهِ مِنْ كَبِيْرٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ أَوْ صَغِيْرٍ أَرْصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ وَ بَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ مُوَسَّعٍ فِي أَقْصَاهُ . وَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنْبِيَاءِ بِرِدُونِهِ وَرُودِ الْأَنْعَامِ وَ يَأْلَهُونَ إِلَيْهِ وَ لُؤَهُ الْحَمَامِ وَ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلَامَةً لِتَوَاضُعِهِمْ لِعَظَمَتِهِ وَ إِذْعَانِهِمْ لِعِرَّتِهِ وَ اخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سُمَاعًا أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ وَ صَدَّقُوا كَلِمَتَهُ وَ وَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَاءِهِ وَ تَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ يُخْرِزُونَ الْأَرْبَاحَ فِي مَتَجَرِّ عِبَادَتِهِ وَ يَتَبَادَرُونَ عِنْدَهُ مَوْعِدَ مَغْفِرَتِهِ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لِلْإِسْلَامِ عِلْمًا وَ لِلْعَائِدِينَ حَرَمًا فَرَضَ حَقَّهُ وَ

أَوْجَبَ حَجَّهُ وَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ وَفَادَتَهُ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ .

رواية من كنت مولاه

هذه الرواية نقلت في كثير من كتب اهل السنة؛ من جملتها: مسند احمد بن حنبل، سنن ابن ماجه القزويني، سنن الترمذي، مجمع الزوائد للهيثمي و... لكن البخاري و مسلم امتنعا من نقلها فهذا يمكن ان يكون من دلائل ضعفها؛ لأن اهل السنة انكروا كثير من الروايات التي نقلت في فضائل و امامة الامام علي عليه السلام، بحجة ان البخاري و مسلم لم يذكرها. مع العلم أن صحيح البخاري و صحيح مسلم و الأربعة كتب الأخرى أي الصحاح الست و تؤكد على أن أصحاب هذه الكتب ليسوا عربا و لم يتقنوا اللغة العربية و بالتالي نقلوا الأحاديث بالمعنى و ليست الأمة ملزمة باتباع كل ما جاء في هذه الكتب إلا ما وافق كتاب الله لأن رسول الله صلى الله عليه و آله أمرنا أن نعرض كلامه على كتاب الله فما وافقه و إلا ضربنا به عرض الحائط.

تكلم بعض الصحابة في ذلك بعد تولي الخلافة من قبل أبي بكر مدافعين عن حق علي عليه السلام في الخلافة فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم من بعدهم الأنصار . وروي أنهم كانوا غُيَّباً عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقدّموا وقد تولى أبو بكر وهم يومئذ أعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال : إِتَقِ اللَّهَ يَا أَبَا بَكْرَ ، فقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه يوم قريظة حين فتح الله له وقد قَتَلَ عَلِيٌّ يَوْمئِذٍ عِدَّةً مِنْ صَنَادِيدِ رِجَالِهِمْ ، وَأُولِي الْبَأْسِ وَالنَّجْدَةِ مِنْهُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، إِنْ مَوْصِيكُمْ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظُوهَا وَمَوْدِعَكُمْ أَمْرًا فَاحْفَظُوهُ ، أَلَا إِنْ عَلِيًّا بِنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمِيرَكُمْ بَعْدِي ، وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ ، بِذَلِكَ أَوْصَانِي رَبِّي ، أَلَا وَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَحْفَظُوا فِيهِ وَصِيَّتِي وَتَوَازَرَوْهُ وَتَتَصَرَّوهُ اخْتَلَفْتُمْ فِي أَحْكَامِكُمْ ، وَاضْطَرَبَ عَلَيْكُمْ أَمْرُ دِينِكُمْ ، وَوَلِيكُمْ شِرَارُكُمْ . أَلَا إِنْ أَهْلَ بَيْتِي هُمُ الْوَارِثُونَ لِأَمْرِي ، وَالْعَالَمُونَ بِأَمْرِ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي . اللَّهُمَّ مَنْ أَطَاعَهُمْ مِنْ أُمَّتِي ، وَحَفِظَ فِيهِمْ وَصِيَّتِي فَاحْشَرِهِمْ فِي زُمْرَتِي ، وَاجْعَلْ لَهُمْ نَصِيبًا مِنْ مِرَافِقَتِي ، يَدْرِكُونَ بِهِ نُورَ الْآخِرَةِ . اللَّهُمَّ

ومَن أساء خلافتي في أهل بيتي فأحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض". فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من أهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه . فقال خالد: اسكت يا ابن الخطاب فإنك تتطوق عن لسان غيرك. وأيم الله لقد علمت قريش أنك من الأمم حسباً وأدناها منصباً ، وأخسها قدراً وأخملها ذكراً وأقلهم غناء عن الله ورسوله . وأنك لجبان في الحروب ، بخيل بالمال ، لئيم العنصر ، مالك في قريش من فخر ، ولا في الحروب من ذكراً وإنك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ، فلما كفر قال إني بريء منك ، إني أخاف الله رب العالمين ، فكان عاقبتهمما أنهما في النار خالدَيْن فيها ، وذلك جزاء الظالمين ، فأبلس عمر ، وجلس خالد بن سعيد. ثم قام سلمان الفارسي كما رواه ابن أبي الحديد وقال : كرديد ونكرديد وندانيد جه كرديد أي فعلتم ولم تفعلوا وما علمتم ما فعلتم وامتنع من البيعة قبل ذلك حتى وُجِيءَ عنقه ، فقال : يا أبا بكر إلى من تسند أمرك إذا نزل ما لا تعرفه ، وإلى من تفرع إذا سئلت عما لا تعلمه ، وما عذرَكَ في تقدم من هو أعلم منك وأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعلم بتأويل كتاب الله عزَّ وجلَّ وسنة نبيه ، ومَن قدَّمه النبي صلى الله عليه وآله في حياته ، وأوصاكم به عند وفاته ، فنبذتم قوله ، وتناسيتم وصيته ، وأخلفتم الوعد ، ونقضتم العهد ، وحللتهم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد حذراً من مثل ما أتيتموه ، وتنبهياً للأمة على عظيم ما اجترحتموه من مخالفة أمره ، فعن قليل يصفو لك الأمر وقد أثقلت الوزر ونقلت إلى قبرك ، وحملت معك ما اكتسبت يداك ، فلو راجعت الحق من قُرب وتلافيت نفسك ، وتبت إلى الله من عظيم ما اجترمت ، كان ذلك أقرب إلى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك ، فقد سمعت كما سمعنا، ورأيت كما رأينا ، فلم يردعك ذلك عما أنت متشبث به من هذا الأمر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظاً للدين والمسلمين في قيامك به ، فالله الله في نفسك ، فقد أعذر من أُنذر ولا تكن كمن أدبر واستكبر. ثم قام أبو ذر فقال : يا معاشر قريش أصبتم قباحةً وتركتم قرابة ، والله لترتدنَّ جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين ولو جعلتم الأمر في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان. والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحنَّ إليها عين من ليس من أهلها ، وليسفكن في طلبها دماء كثيرة ،

فكان كما قال أبو ذر رضوان الله عليه . ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " الأمر بعدي لعليّ ثم ، لإبنيّ الحسن والحسين ثم للطاهرين من ذُرِّيَّتِي " . فأطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به إليكم ، فأطعتم الدنيا الفانية ، وبعتم الآخرة الباقية التي لايهرم شبابها ، ولا يزول نعيمها ، ولا يحزن أهلها ولا يموت سكانها ، بالحقير التافه الفاني الزائل ، وكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها ، ونكصت على أعقابها ، وغيرت وبدّلت ، واختلفت ، فساوَيْتُمُوهم حذو النعل بالنعل ، والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال أمركم ، وتجزون بما قدمت أيديكم ، وما الله بظلام للعبيد . ثم قام المقداد بن الأسود وقال : ارجع يا أبا بكر عن ظلمك ، وتب إلى ربك ، والنزم بيتك ، وابك على خطيئتك ، وسلم الأمر لصاحبه الذي هو أولى به منك ، فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك من بيعته ، وألزمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد وهو مولاه ، ونبّه على بطلان وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما إلى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي أنزل الله تعالى فيه على نبيه صلى الله عليه وآله : { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } الكوثر/3 فلا اختلاف بين أهل العلم أنها نزلت في عمرو - و أقول والصحيح و الله أعلم أنها نزلت في العاص بن وائل أبوه. بل إنما هو ابن النابغة و قد كانت تحت أربع رجال منهم العاص و لما أنجبت عمرو نسبته إلى العاص و لما سألوها لما نسبته إليه قالت هو من يصرف علي و هو والله ليس بأبنة و قد أخبرنا الله سبحانه و تعالى أن العاص هو الأبتَر أي الذي ليس له ولد بقوله إن شانئك هو الأبتَر. وهو كان أميراً عليهما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي أنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السلاسل وإن عمرواً قلدكما حرس عسكره فمن الحرس إلى الخلافة؟ إتق الله وبادر الإستقالة قبل فوتها ، فإن ذلك أسلم في حياتك وبعد وفاتك ، ولا تركز إلى دنياك ، ولا تغررك قريش وغيرها ، فعن قليل تضمحل عنك دنياك ، ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك . وقد علمت وتيقنت أن علياً بن أبي طالب عليه السلام صاحب هذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وآله فسلّمه إليه بما جعله الله له فإنه أتم لسترك وأخف لوزرك فقد والله نصحت لك إن قبلت نُصحي وإلى الله ترجع الأمور. ثم قام بريدة الأسلمي فقال إنا لله وإنا إليه

راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا أبا بكر؟ أنسيت أم تناسيت أم خدعتك نفسك وسوّلت لك الأباطيل؟ أولم تذكر ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله من تسمية علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، والنبي بين أظهرنا وقوله في عدة أوقات : هذا أمير المؤمنين ، وقاتل القاسطين؟ فاتق الله وتدارك نفسك قبل أن لا تُدرَكها وأنقذها مما يهلكها ، وارجع الأمر إلى من هو أحق به منك ، ولا تتماذ في اغتصابه وراجع وأنت تستطيع أن تراجع ، فقد محضتُك النصح ، ودللتك على طريق النجاة ، فلا تكونن ظهيراً للمجرمين. ثم قام عمار بن ياسر فقال : يا معاشر قريش يا معاشر المسلمين ، إن كنتم علمتم وإلا فاعلموا أن أهل بيت نبيكم أولى به وأحق بإرثه ، وأقومُ بأمر الدين وآمن على المؤمنين ، وأحفظ لملته ، وأنصح لأمته ، فمروا صاحبكم فليرد الحق إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم ، ويضعف أمركم ، ويظفر عدوكم ، ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم ، وتختلفون فيما بينكم ، ويطمع فيكم عدوكم ، فقد علمتم أن بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم ، وعلي من بينهم وليمك بعهد الله وبعهد رسوله ، وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عندما سدَّ النبي صلى الله عليه وآله أبوابكم التي كانت إلى المسجد فسدها كلها غير بابيه وإيثاره إياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها إليه منكم ، وقوله صلى الله عليه وآله : " أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها " . وأنتم جميعاً مصطرخون فيما أشكل عليكم من أمور دينكم إليه وهو مستغنٍ عن كل أحد منكم ، إلى ما له من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه ، فما بالكم تحيدون عنه وتغيرون على حقه ، وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة ، بنس للظالمين بدلاً. أعطوه ما جعله الله له : { وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ } المائدة/21 . ثم قام أبي بن كعب فقال يا أبا بكر لا تجحد حقاً جعله الله لغيرك ، ولا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيّه وصفيّه ، وصدف عن أمره . أردد الحق إلى أهله تسلم ولا تتماذ في غيك فتندم وبادر الإنابة يخفّ وزرك ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفساً ، فتلقى وبال عمك ، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك ، فيسألك عما جنيت { وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ } فصلت/46 ثم قام خزيمه بن ثابت فقال: أيها الناس أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله

قبل شهادتي وحدي ولم يُرد معي غيري؟ قالوا بلى قال : فأشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " أهل بيتي يُفَرِّقون بين الحق والباطل ، وهم الأئمة الذين يُقتدى بهم ". وقد قلت ما علمت ، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين . ثم قام أبو الهيثم بن التيهان فقال: وأنا أشهد على نبيّنا صلى الله عليه وآله أنه أقام عليّاً عليه السلام- يعني في يوم غدِير خم - . فقالت الأنصار ما أقامه إلاّ للخلافة. وقال بعضهم ما أقامه إلاّ ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه. وأكثروا الخوض في ذلك ، فبعثنا رجالاً منا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن ذلك ، فقال: قولوا لهم: " علي عليه السلام مولى المؤمنين بعدي ، وأنصح الناس لأمتي ، وقد شهدت بما حضرني . فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، إن يوم الفصل كان ميقاتاً ". ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبيّ محمد صلى الله عليه وآله ثم قال: يا معاشر قريش اشهدوا على أني أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيته في هذا المكان يعني الروضة ، وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: " أيها الناس هذا علي إمامكم من بعدي ، ووصيي في حياتي وبعد وفاتي ، وقاضي ديني ، ومنجز وعدي وأول من يصفحني على الحوض ، فطوبى لمن تبعه ونصره ، والويل لمن تخلف عنه وخذله ". وقام معه أخوه عثمان بن حنيف فقال: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " أهل بيتي نجوم الأرض ، فلا تتقدموهم وقَدِّموهم ، فهم الولاية بعدي ". فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله وأي أهل بيتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: " علي والطاهرون من وُله ". وقد بيّن صلى الله عليه وآله فلا تكن يا أبا بكر أول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون. ثم قام أبو أيوب الأنصاري فقال: اتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم ، ورُدُّوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم ، فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام لنبيّنا صلى الله عليه وآله ومجلس بعد مجلس يقول: أهل بيتي أئمتكم بعدي ، ويومئى إلى علي عليه السلام ويقول: هذا أمير البرة ، وقاتل الكفرة ، مخذول من خذله منصور من نصره. فتوبوا إلى الله من ظلمكم ، إن الله تَوَّاب رحيم ، ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين.

يقول الصادق عليه السلام: فَأُفْحِمَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمَنْبَرِ حَتَّى لَمْ يُخْرِ جَوَاباً ثُمَّ قَالَ: وَلَيْتُكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، أَقِيلُونِي ، أَقِيلُونِي فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : أَنْزِلْ عَنْهَا يَا لَكْعَ إِذَا كُنْتَ لَا تَقُومُ بِحُجَّجِ قُرَيْشٍ لَمْ أَقْمِتْ نَفْسَكَ هَذَا الْمَقَامَ ، وَاللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخْلَعَكَ وَأَجْعَلَهَا فِي سَالِمِ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ . قَالَ : فَنَزَلَ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ وَانْطَلَقَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَبَقُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يَدْخُلُونَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ ، جَاءَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَمَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ ، وَقَالَ لَهُمْ : مَا جُلُوسُكُمْ ؟ فَقَدْ طَمَعَ فِيهَا وَاللَّهِ بَنُو هَاشِمٍ ، وَجَاءَهُمْ سَالِمُ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ وَمَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ ، وَجَاءَهُمْ مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَمَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ ، فَمَا زَالَ يَجْتَمِعُ رَجُلٌ رَجُلًا حَتَّى اجْتَمَعَ أَرْبَعَةُ آلَافِ رَجُلٍ ، فَخَرَجُوا شَاهِرِينَ أَسْيَافَهُمْ ، يَقْدِمُهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَتَّى وَقَفُوا بِمَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ يَا صَحَابَةَ عَلِيٍّ لَنْنُ ذَهَبَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَتَكَلَّمُ بِالَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ بِالْأَمْسِ لِنَأْخُذَنَّ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاهُ . فَقَامَ إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَقَالَ : يَا بَنَ صِهَائِكَ الْحَبَشِيَّةَ أَبَاسْيَافِكُمْ تَهْدِدُونَا أَمْ بِجَمْعِكُمْ تَفْرَعُونَا ؟ وَاللَّهِ إِنْ أَسْيَافُنَا أَحَدٌ مِنْ أَسْيَافِكُمْ ، وَإِنَّا لِأَكْثَرَ مِنْكُمْ وَإِنْ كُنَّا قَلِيلِينَ لِأَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ فِيْنَا ، وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ طَاعَةَ إِمَامِي أَوْلَى بِي لِشَهْرَتِ سَيْفِي وَلِجَاهِدَتِكُمْ فِي اللَّهِ إِلَى أَنْ أُبْلِيَ عَذْرِي ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اجْلِسْ يَا خَالِدُ ، فَقَدْ عَرَفَ اللَّهُ مَقَامَكَ وَشَكَرَ لَكَ سَعِيكَ ، فَجَلَسَ . وَقَامَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِلَّا صَمْتًا يَقُولُ : بَيْنَا أَخِي وَابْنِ عَمِي جَالِسٌ فِي مَسْجِدِي مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، إِذْ يَكْبِسُهُ جَمَاعَةٌ مِنْ كِلَابِ أَهْلِ النَّارِ يَرِيدُونَ قَتْلَهُ وَقَتْلَ مَنْ مَعَهُ وَلَسْتُ أَشْكَ أَلَا وَإِنَّكُمْ هُمْ ، فَهَمَّ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَوَثَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخَذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ ، ثُمَّ جَلَدَ بِهِ الْأَرْضَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا ابْنَ صِهَائِكَ الْحَبَشِيَّةَ لَوْلَا كِتَابُ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ وَعَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَقْدَمُ ، لِأُرَيْتِكَ أَيْنَا أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقْلُ عَدَدًا ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : انصرفوا رحمكم الله، فوالله لا دخلت المسجد إلا كما دخل أخواي موسى وهارون إذ قال له أصحابه: " اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون " والله لا أدخل إلا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله أو لقضية أفضيها، فإنه لا يجوز لحجة أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله أن يترك الناس في حيرة. و لا يخفى على أحد و أن هؤلاء الصحابة هم من

خيار صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله في أصحاب السقيفة إن كنتم فعلا تريدون المحافظة على دين الله و أنتم تعلمون منزلة هؤلاء الذين شهدوا أمام الله و أمام خلق الله بأن هذا الأمر وصى به رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام كان يلزمكم التحي عما هو ليس بحقكم و الله لا يستحي من الحق .

و لما كان الإجهاد مقابل النص سائد و هذا بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله مباشرة إذ منعت السنة من التدوين و منع الحديث فاختلف العلماء فيما بينهم ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وآله و آلته صلى بهم ثلاث و عشرين سنة ثم اختلفوا في الصلاة حتى قال أنس بن مالك و هو يبكي كما روي في صحيح البخاري حدثنا عمرو بن زرارة قال أخبرنا عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة الحداد عن عثمان بن أبي رواد أخي عبد العزيز بن أبي رواد قال سمعت الزهري يقول دخلت على أنس بن مالك بدمشق و هو يبكي فقلت ما يبكيك؟ فقال لا أعرف شيئا مما أدركت إلا هذه الصلاة و هذه الصلاة قد ضيعت . وقد أخرج البخاري أيضا عن أنس أنه قال ما أعرف شيئا مما كان على عهد النبي صلى الله عليه وآله و سلم قيل الصلاة قال أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها؟ ويروي عن أم الدرداء قالت دخل علي أبو الدرداء و هو مغضب فقلت ما أغضبك؟ فقال والله ما أعرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله و سلم شيئا إلا أنهم يصلون جميعا. و أخرج أحمد بسنده عن أم الدرداء الحديث نفسه. و هذا وضع ما كانت الأمة عليه في عهد هذين الصحابييين فكيف بوضعنا اليوم؟

فالعجب أن رسول الله صلى الله عليه وآله و آلته صلى بهم جميعا ثلاث و عشرين سنة كاملة فكيف يختلفون بعده في الصلاة؟ بل اختلفوا حتى في الأذان فقد روى مالك في موطأه مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قد أراد أن يتخذ خشبتين يضرب بهما ليجمع الناس للصلاة فأري عبد الله بن زيد الأنصاري من بني الحارث بن الخزرج خشبتين في النوم فقال إن هاتين لنحو مما يريد رسول الله صلى الله عليه وآله و آلته فليلأ الأذان للصلاة؟ فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله و آلته حين استيقض فذكر له ذلك فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله و آلته بالأذان. و روى عبد الرزاق في مصنفه أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر العبدي البصري قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري قال قرأنا على

عبد الرزاق بن همام عن معمر عن الزهري عن المسيب قال كان المسلمون يهتمهم شيء يجمعون به لصلاتهم فقال بعضهم ناقوس و قال بعضهم بوق فأري عبد الله بن زيد الأنصاري في المنام أن رجلا مر به معه ناقوس فقال له عبد الله تبيع هذا؟ فقال الرجل و ما تصنع به؟ قال نضرب به لصلاتنا قال أفلا أدلك على خير؟ قال بلى قال تقول الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله قال و رأى عمر بن الخطاب في منامه مثل ذلك فلما صلى عبد الله الصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ليخبره و غدا عمر إلى النبي فوجد عبد الله قد سبقه و وجد النبي صلى الله عليه و آله قد أمر بلالا بالأذان و في رواية عنه قال عطاء سمعت عبيد بن عمير يقول إنتمر النبي صلى الله عليه و آله و أصحابه كيف يجعلون شيئا إذا أرادوا جمع الصلاة اجتمعوا لها فأتَمروا بالناقوس قال فبينما عمر بن الخطاب يريد أن يشتري خشبتين للناقوس إذ رأى في المنام ألا تجعلوا الناقوس بل أذنوا بالصلاة قال فذهب عمر إلى النبي ليخبره بالذي رأى و قد جاء النبي صلى الله عليه و آله الوحي بذلك فما راع عمر إلا بلالا يؤذن فقال النبي صلى الله عليه و آله قد سبقك بذلك الوحي حين أخبره بذلك عمر و في رواية أخرى عنه عن عبد الله بن زيد أخي بني الحارث بن الخزرج أنه بينا هو نائم إذ رأى في المنام رجلا معه خشبتان قال فقلت له إن النبي صلى الله عليه و آله يريد أن يشتري هذين العودين يجعلهما ناقوسا يضرب به للصلاة قال فالتفت إلى صاحب العودين برأسه فقال أنا أدلكم على ما هو خير من هذا فبلغه رسول الله صلى الله عليه و آله فأمره بالتأذين فاستيقض عبد الله بن زيد قال و رأى عمر مثل رؤيا عبد الله بن زيد فسبقه عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه و آله قم فأذن فقال يا رسول الله إني فضيع الصوت فقال له فعلم بلالا ما رأيت فعلمه فكان بلال يؤذن و في رواية أخرى كذلك عن الثوري عن عمرو بن مرة و حصين بن عبد الرحمن أنهما سمعا عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول كان النبي صلى الله عليه و آله قد أهمله الأذان حتى هم أن يأمر رجلا فيقومون على أطام المدينة فينادون للصلاة حتى نقسوا أو

كادوا أن ينقسوا قال فرأى رجل من الأنصار يقال له عبد الله بن زيد رجلا على حائط المسجد عليه بردان أخضران و هو يقول الله اكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد ان لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ثم قعد قعدة ثم عاد فقال مثلها ثم قال قد قامت الصلاة مرتين الإقامة فغدا على النبي صلى الله عليه و آله فحدثه فقال علمها بلالا ثم قام عمر فقال لقد أطاف بي الليلة الذي أطاف به عبد الله و لكنه سبقني. إذا الغالب فيما روي عن الأذان هو أن عبد الله بن زيد هو من رأى كيفية الأذان في المنام و أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله فهل بالله عليك يعتبر هذا من الوحي الذي أخبرنا الله و رسوله أنه يكون عن طريق جبرائيل عليه السلام؟ و إن كان كذلك و لم يكن وحيا، فربما لذا غير منه عمر و قد يبرر هذا لعمر، من يتعصب له، و يقول إن عمرا لم يغير شيئا من الوحي إنما كان هذا من منام عبد من عباد الله فحسب. و إن أخذنا بالرواية التي تقول سبقك بها الوحي أي أنها وحي من الله، و لا أشك أبدا بأنها وحي من الله، ولهذا يقول الإمام الصادق عليه السلام مستنكرا : ينزل الوحي على نبيكم فتزعمون أنه أخذ الأذان من عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب. فكيف بعمر إذا يتجرأ على تغيير الوحي و تتبعه الأمة في ذلك؟ كما روى مالك أخبرنا مالك أخبرنا نافع عن ابن عمر أنه كان يكبر في النداء ثلاثا و يتشهد ثلاثا و كان أحيانا إذا قال حي على الفلاح قال على إثرها حي على خير العمل . و في البحر الزخار عن أبي محذورة مؤذن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه و آله أن أقول في الأذان حي على خير العمل و في نفس الكتاب عن هذيل بن بلال المدائني قال : سمعت ابن أبي محذورة يقول : حي على خير العمل. و في مختصر كنز العمال في هامش مسند أحمد بن حنبل عن بلال أنه كان يؤذن بالصبح فيقول حي على خير العمل. قال محمد الصلاة خير من النوم يكون ذلك في نداء الصبح بعد الفراغ من النداء و لا يجب أن يزداد في النداء ما لم يكن منه و يقول عبد الرزاق عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقيم الصلاة في السفر يقولها مرتين أو ثلاثا يقول حي على الصلاة حي على الصلاة حي على خير العمل كما روي في

مصنف ابن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة قال نا عبيد الله عن نافع قال كان ابن عمر زاد في آذانه حي على خير العمل أخبرنا أبو عبيد الله الحافظ و أبو سعيد ابن أبي عمرو قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء ثنا مالك بن أنس عن نافع قال كان ابن عمر يكبر في النداء ثلاثا و كان أحيانا إذا قال حي على الفلاح قال على إثرها حي على خير العمل و رواه الليث بن سعد عن نافع السنن الكبرى للبيهقي و كما في البيهقي بهذا اللفظ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد ابن الحارث الفقيه ثنا أبو محمد ابن حيان أبو الشيخ الأصفهاني ثنا محمد بن عبد الله بن رسته ثنا يعقوب بن حميد بن كاسب ثنا عبد الرحمن بن سعد المؤذن عن عبد الله بن محمد بن عمار و عمار و عمر ابني حفص بن عمر بن سعد عن آباءهم عن أجدادهم عن بلال أنه كان ينادي بالصبح فيقول حي على خير العمل فأمره النبي صلى الله عليه و آله أن يجعل مكانها الصلاة خير من النوم و ترك حي على خير العمل قال الشيخ و هذه اللفضة لم تثبت عن النبي صلى الله عليه و آله فيما علم بلالا و أبا محذورة و نحن نكره الزيادة فيه و بالله التوفيق. و هذا ما يدل على أن حي على خير العمل هي من الآذان لا شك و هو وحي من الله و لا ريب و الصلاة خير من النوم ما هي إلا وضع من عمر و الله لا يستحيي من الحق كما يروي مالك بن أنس في كتابه الموطأ قال : إن المؤذن جاء إلى عمر بن الخطاب يؤذنه بصلاة الصبح فوجده نائما فقال الصلاة خير من النوم فأمره عمر أن يجعلها في نداء الصبح. ويروي الدارقطني في السنن عن العمري عن نافع عن ابن عمر عن عمر أنه قال لمؤذنه إذا بلغت حي على الفلاح في صلاة الفجر فقل الصلاة خير من النوم. ويروي سعد الدين التفتازاني في حاشيته على شرح العضد للئجي في البحر الزخار عن عمر أنه كان يقول ثلاث : كن على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله أنا أحرمةن وأنهي عنهن متعة الحج ، و متعة النكاح ، وحي على خير العمل. و في البحر الزخار أيضا عن الإمام الباقر عليه السلام قال : كانت هذه الكلمة (حي على خير العمل) في الأذان فأمر عمر بن الخطاب أن يكفوا عنها مخافة أن تثبط الناس عن الجهاد ويتكلموا على الصلاة. بل الأغلبية الساحقة من الأمة لا تتوضأ كما أمر به الله و رسوله فظاهر القرآن يأمر بمسح

الرجلين لا بغسلهما و قد اختلف في الوضوء مع أن الآية الكريمة صريحة في هذا الشأن إذ يقول الله سبحانه و تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا و جوهكم و أيديكم إلى المرافق و امسحوا برؤوسكم و أرجلكم إلى الكعبين أي غسلتان و مسحتان كما ذكره ابن أبي شيبة في مصنفه قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال غسلتان ومسحتان و كما ذكر عبد الرزاق في مصنفه قال عن معمر عن قتادة عن عكرمة و الحسن قالوا في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم و أيديكم إلى المرافق و امسحوا برؤوسكم و أرجلكم إلى الكعبين قالوا تمسح الرجلين. ولقوله صلى الله عليه و آله :

(لا يقبل الله صلاة أحدكم أحدث حتى يتوضأ كما أمره الله تعالى يغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه إلى الكعبين) سنن أبي داود. وقال الشوكاني في نيل الأوطار : أخرج الطبراني في معجمه الكبير ، عن عباد بن تميم عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله يتوضأ ويمسح على رجليه. وقد أخرج هذا الحديث ابن حجر وقال : رجاله ثقات كلهم. و في الإصابة في تمييز الصحابة عن عباد بن تميم عن أبيه أيضا قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله يتوضأ ويمسح الماء على رجليه ثم قال رجال هذا الحديث ثقات كلهم. وحديث عثمان بن عفان : أنه دعا بوضوء فمضمض واستنشق وغسل وجهه ثلاثا وذراعيه ثلاثا ثلاثا ومسح برأسه وظهر قدميه ، ثم ضحك : قال : ألا تسألوني ما أضحكني ، قلنا ما أضحكك يا أمير المؤمنين ، قال : ضحكت أن رسول الله صلى الله عليه و آله دعى بوضوء قريبا من هذا المكان فتوضأ رسول الله صلى الله عليه و آله كما توضأت ثم ضحك كما ضحكت ، ثم قال : ألا تسألوني ما أضحكني ، قلنا ما أضحكك يا نبي الله ، قال : أضحكني أن العبد إذا توضأ فغسل وجهه حط الله عنه كل خطيئة ، أصاب بوجهه فإذا غسل ذراعيه كان كذلك فإذا مسح رأسه كان كذلك فإذا مسح ظهر قدميه كان كذلك أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد و أحمد في مسنده شرح أحمد بن شاکر. عن بشر بن سعيد قال : أتى عثمان بن عفان المقاعد فدعا بوضوء فتمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه ثلاثا ثم مسح برأسه ورجليه ثلاثا ، ثم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله هكذا توضأ يا هؤلاء أكذاك ، قالوا : نعم

أخرجه أحمد بن حنبل شرح أحمد بن شاكر . و الكل يعلم أن القرآت للقرآن سبع منها ما قرئ بالجر ومنها ما قرئ بالنصب وذلك أن ابن كثير وأبا عمرو وأبا بكر و حمزة عن عاصم قرأوا و أرجلكم بالجر . و حتى لمن يقرأ بالنصب فهذا معلوم في علم اللغة أنه قد يعطف على محل الشيء , هنا و أرجلكم واو العطف و أرجلكم معطوف على محل رؤوسكم بالنصب لأن الباء كما يعرف الجميع فهي للتبعيض أما الأصل فامسحوا رؤوسكم وأرجلكم ونجد هذا في مواضع أخرى في القرآن الكريم كقوله تعالى و أذان من الله و رسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين و رسوله لفضة الجلالة الله بالنصب و محلها الرفع للإبتداء و رسوله معطوف على محل الله الرفع فجاءت و رسوله بالضم أي في أصلها الله بريء من المشركين و رسوله و هذا جائز فيكون على هذا من قرأ الآية بنصب الأرجل كمن قرأها بجرها، وهي في القراءتين جميعا معطوفة على الرؤوس التي هي أقرب إليها في الذكر من الأيدي و لا يعقل أبدا العطف للأبعد، ويخرج ذلك عن طريق التعسف، ويجب المسح بهما جميعا، والحمد لله. و قد تكون الواو ليست واو عطف بل واو ناصبة أي واو المعية و ما بعدها مفعول معه هذا من كتاب الله، أما من سنة نبينا صلى الله عليه و آله و سلم فنجد أن الطبري و بن ماجة و أبو داوود و النسائي كلهم يروون وأن أنس و بن عباس و عكرمة و غيرهم كانوا يقولون الوضوء غسلتان و مسحتان و يروون أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمر الله عز و جل فيغسل وجهه و يديه إلى المرفقين و يمسح برأسه و رجليه إلى الكعبين ثم يذكر كيفية الصلاة. فالنبي صلى الله عليه و آله علمهم كيف يتوضأون فمنها :أن النبي صلى الله عليه وآله قام بحيث يراه أصحابه، ثم توضأ فغسل وجهه وذراعيه، و مسح برأسه ورجليه . رواه الطبري . ومنها :أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال للناس في الرحبة ألا أدلكم على وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا :بلى. فدعا بقعب فيه ماء، فغسل وجهه وذراعيه، و مسح على رأسه ورجليه، وقال :هذا وضوء من لم يحدث حدثا. و يروى أن الشعبي قال ألا ترى إلى التيمم فإننا نمسح ما هو مغسول في الوضوء و نلغي ما هو ممسوح في الوضوء. لما كثرت الإختلافات بعد رسول الله صلى الله عليه و آله

كثرت المذاهب لكثرة الاختلافات حتى بلغت حسب بعض الأقوال سبعين مذهب أو أكثر فتدخلت حينها السلطة فمنعت من لا يستجيب لمطالبها و مصالحها من بين العلماء و أبقّت على من رأت فيهم مصالحها أي المذاهب الأربعة و كان اجتهادها في منع الإجتهد حتى لا تكثر الاختلافات و لكن ليتها منعت القتل و التعذيب و التمثيل و التشنيع و التنكيل و التطريد و التشريد و النفي فكانما منعت الإجتهد في كل شيء إلا في هذه الأشياء. فوالله لقد استغفلوا الأمة أربعة عشر قرناً فيا أمة محمد و قد امتن الله علينا في هذا العصر بكل هذه الوسائل و التكنولوجيات و العلوم و التطور و الإزدهار فهل من صحوة اليوم؟ فهلا قلتم معي و بصوت مرتفع لمن أراد منكم أن تغلقوا أبواب عقولكم و ترموا بالمفاتيح في البحر أو تجعلوها مجمدة في الثلجات و لا تخرجونها و يكفيكم أن تسمعوا و تطيعوا لما قالوا "لا استغفال بعد اليوم"؟ و من بين المذاهب التي لم تكن السلطة راضية عنهم مذهب سفيان الثوري و ابن أبي داوود و حسن البصري و الأوزاعي و أبو عيينة و ابن أبي ذؤيب و ليث بن سعد و غيرهم كثير. فأعطي مالك بن أنس ما أعطي من الفضل عند العباسيين حتى أسموه بإمام دار الهجرة يقول ابن قتيبة: لما ولي أبو جعفر المنصور الخلافة جمع مالك بن أنس، وابن أبي ذؤيب، وابن سمعان في مجلس واحد وسألهم: أي الرجال أنا عندكم؟ أمن أئمة العدل أم من أئمة الجور؟ قال مالك، فقلت: يا أمير المؤمنين أنا متوسل إليك بالله تعالى، وأتشفع إليك بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وقرابتك منه، إلا ما أعفيتني من الكلام في هذا، قال: قد أعفاك أمير المؤمنين. أما ابن سمعان فقال له: أنت والله خير الرجال يا أمير المؤمنين، تحج بيت الله الحرام، وتجاهد العدو، وتؤمن السبل، ويأمن الضعيف بك أن يأكله القوي، وبك قوام الدين، فأنت خير الرجال وأعدل الأئمة. أما ابن أبي ذؤيب فقال له: أنت والله عندي شرّ الرجال، استأثرت بمال الله ورسوله، وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين، وأهلك الضعيف، وأتعبت القوي، وأمسكت أموالهم، فما حُجّتك غداً بين يدي الله؟ فقال له أبو جعفر: ويحك ما تقول؟ أتعلّق؟ أنظر ما أمامك؟ قال: نعم قد رأيت أسياًفاً، وإنما هو الموت، ولا بدّ منه، عاجله خير من آجله. وبعد هذه المحاورّة طرد المنصور ابن أبي ذؤيب وابن سمعان، واختلى بمالك وحده وأمنّه وقال له: يا أبا عبد الله انصرف

إلى مصرك راشداً مهدياً، وإن أحببت ما عندنا، فنحن لا نُؤثر عليك أحداً، ولا نعدلُ بك مخلوقاً. قال: ثم بعث أبو جعفر المنصور من الغد لكل واحد منهم صرة فيها خمسة آلاف دينار مع أحد شرطته وقال له: تدفع لكل رجل منهم صرة، أما مالك بن أنس إن أخذها فبسبيله، وإن ردّها فلا جناح عليه في ما فعل. وأما ابن أبي ذؤيب فائتني برأسه إن أخذها، وإن ردّها عليك، فبسبيله لا جناح عليه. وإن يكن ابن سمعان ردّها فأنت برأسه، وإن أخذها فهي عافيتُه. قال مالك: فنهض بها إلى القوم، فأما ابن سمعان فأخذها فسلم، وأما ابن أبي ذؤيب فردّها فسلم، وأما أنا فكنتُ والله محتاجاً إليها فأخذتها. وقال له المنصور: (يا أبا عبد الله إنه لم يبق على وجه الأرض أعلم مني ومنك، وإنني قد شغلتي الخلافة فضع أنت للناس كتاباً ينتفعون به، تجنب فيه رخص ابن عباس، وشدائد ابن عمر، ووطنه للناس توطئة. قال مالك: فوالله لقد علمني التصنيف يومئذ) (مقدمة ابن خلدون وتاريخه وسير الذهبي). قال مالك: (فقلت له: إن أهل العراق لا يرضون علمنا! فقال أبو جعفر: يُضربُ عليه عامتهم بالسيف وتقطع عليه ظهورهم بالسياط) ! (ترتيب المدارك لعياض). وشرط عليه أن لا يروي في كتابه عن علي. (مستدرک الوسائل). فلا تجد في الموطأ أي رواية عن علي! ثم في عهد هارون فقد فضل أبا حنيفة فكان مذهبه هو الأقوى وبقى في عهد العثمانيين وأعطى أبو حنيفة من الفضل أكثر من غيره من المذاهب الأربعة إذ هو الوحيد الذي يجيز الخلافة لغير العربي وبقى حتى اليوم هذا المذهب هو الأكثر تتبعا من غيره من المذاهب الأربعة. وحتى ابن شهاب الزهري الذي أمر بتدوين الحديث فقد كان رئيس شرطة مروان بن الحكم. ومع أن هذه المذاهب تختلف عن بعضها البعض في كثير من الأمور إلا أنها في نظر الحكام لا بد لها و أن تعد كالمذهب الواحد لأن مذهب أهل البيت رغم كل التعتيمات و بفضل الله ما ازداد إلا إنتشارا فهو وإن حسب كل مذهب على حدة، الأكبر و الأقوى والأصلح، والله الحمد والمنة لأن علماءهم أخذوا دينهم من منبعه الأصلي وهو سنة رسول الله صلى الله عليه و آله.

للتأكيد فهؤلاء رؤساء المذاهب كانوا يتحصلون على ما يريدون من قبل السلطة بل إنهم كانوا يتصرفون نفس تصرفات السلطان مقابل الشعوب

أخرج أبو الشيخ الأصبهاني في طبقات المحدثين حدثنا عبد الرحمن بن الفيض، قال: ثنا هارون بن سليمان، قال: سمعت محمد بن النعمان بن عبد السلام، يقول: أتى رجل مالك بن أنس فقال: {الرحمن على العرش استوى} [طه: 5]، كيف استوى؟ قال: فأطرق وجعل يعرق، وجعلنا ننتظر ما يأمر به، فرفع رأسه فقال: الاستواء منه غير مجهول، والكيف منه غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا ضالاً، أخرجوه من داري. إسناده حسن.

أخرجه ابن المقرئ في معجمه حدثنا القاضي عبد الله بن سيدة الأصبهاني، ثنا الليث بن عبد الله البالي قال: سمعت زكريا بن محمد بن مروان يقول: كنت عند إسماعيل بن أبي أويس فسأله رجل من الحاج عن مسألة الشاميين، مع أبي عبد الله مالك بن أنس فقال ابن أبي أويس: نعم، كنت ذات يوم عند أبي عبد الله مالك إذ استأذن عليه رجل من الشاميين فأذن له، فسلم، ثم قال: اشفني يا أبا عبد الله، شفاك الله قال: وما ورائك؟ قال: أخبرني عن قول الله تعالى: {الرحمن على العرش استوى} [طه: 5] كيف استوى قال: فأطرق ملياً ثم رفع رأسه، فقال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، قم عني، لا أقام الله رجلك، فما أراك إلا ضالاً.

أخرجه ابن عبد البر في التمهيد ت بشار بتصرف أخبرنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثنا بقي بن مخلد قال حدثنا أيوب بن صالح المخزومي بالرملة قال كنا عند مالك إذ جاءه عراقي فقال له يا أبا عبد الله مسألة أريد أن أسألك عنها فطأطأ مالك رأسه فقال له يا أبا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال سألت عن غير مجهول وتكلمت في غير معقول إنك امرؤ سوء أخرجوه فأخذوا بضبعيه فأخرجوه.

وقال ابن أبي زيد القيرواني المتوفى 386 هجري في النوادر والزيادات من العتبية قال سحنون - يعني يقصد كتاب العتبية لسحنون - : أخبرني بعض أصحاب مالك أن رجلاً قال لمالك: يا أبا عبد الله مسألة، فسكت عنه، ثم عاوده فسكت، ثم سأله فرفع إليه رأسه فقال له: {الرحمن على العرش استوى} كيف استواؤه؟ فطأطأ مالك

رأسه ساعة ثم قال :سألت عن غير مجهول، وتكلمت في غير معقول، ولا أراك إلا امرأ سوء أخرجوه.

و لكن عند أول اختلاف للعالم مع السلطان يأتي الإنتقام فوراً من قبل الحاكم تقول الرواية الأكثر شهرة في محنة الإمام مالك والتي يرويها ابن جرير الطبري في تاريخه وغيره بأنه كان يُحَدِّث بحديث (لا طلاق لمُكْرَه) وكان ذلك أثناء ثورة محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية، وهنا يختلف النقاد والمؤرخون حول تعليل المحنة؛ فيقول من يرى أن مالك كان كارهاً للعباسيين وأبي جعفر المنصور بأن مالك كان يقصد من وراء إثارة هذا الحديث حض الناس على البيعة للنفس الزكية، وأنه ليس عليهم حرج في نقضهم لبيعة أبي جعفر المنصور لأنهم بايعوه مُكْرَهين وبيعة المُكْرَه لا تجوز كما لا يجوز طلاق المُكْرَه. يكمل هؤلاء الرواية فيقولون: فسعى الحاقدون والناقمون على مكانة مالك إلى جعفر بن سليمان والي العباسيين على المدينة وقالوا له: إنه لا يرى أيمان بيعتكم فأتى به جعفر بن سليمان وجلده حتى كادت تتخلع كتفه، وكان ذلك بأمرٍ من الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور.

الإمام الصادق عليه السلام في أحاديث رؤساء المذاهب الأربعة

الإمام الصادق عليه السلام شخصيّة قويّة ، ومكانة مرموقة ، ومركز ملحوظ عند سائر الطوائف وجميع الفرق. فهو الصادق في لهجته ، لُقّب بالصادق من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله وعرف بصدق الحديث حتّى أصبح مضرب المثل في عصره وبعد عصره.

يقول أبو حنيفة : « ما رأيت أفقه من جعفر بن محمّد ثمّ قال أبو حنيفة : أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس .».

يقول مالك بن أنس : « ما رأيت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمّد الصادق علماً وعبادة وورعاً .».

وكذلك يقول : « إنّه كان من العلماء العبّاد الزهّاد ، ولم يمنعه زهده وتبتله عن الكسب وطلب المعاش من وجوهه المشروعة مع الإجمال في الطلب والإعتدال في الإنفاق وأداء الحقوق ، كما أنّه ينهى عن الكسل والبطالة .»

وأيضاً في هذا الكلام نشير إلى أقوال علماء الأُمَّة ورؤساء المذاهب ، وحفّاظ الحديث وكبار المؤرّخين والكتاب من القدماء وبعض المعاصرين في انطباعاتهم عن شخصيّة الإمام الصادق عليه السلام.

وقال عنه ابن الحجاج وهو الشاعر المشهور :

يا سيّداً أروي أحاديثه رواية المستبصر الحادق كأنّني أروي حديث النبي محمّد عن جعفر الصادق. نعم فإنك تروي أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله أليس هو القائل حديثي حديث أبي محمد الباقر و حديث أبي حديث جدي علي زين العابدين و حديث جدي حديث جدي الحسين و حديث جدي الحسين حديث جدي علي بن أبي طالب و حديث جدي حديث جدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و حديث رسول الله كلام الله سبحانه و تعالى؟

أبو حنيفة الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت ، ولد سنة ٨٠ هـ في نسا ، وتوفّي سنة ١٥٠ هـ في بغداد.

وقد كشف لنا أبو حنيفة انطباعاته عن الإمام الصادق عليه السلام ، وأنّه ما رأى أفقه منه بقوله : « ما رأيت أفقه من جعفر بن محمّد ، لما أقدمه المنصور بعث إليّ فقال : يا أبا حنيفة إنّ الناس قد افتتنوا بجعفر بن محمّد فهبّئ له من المسائل الشداد. فهبّأت له أربعين مسألة ثمّ بعث إليّ أبو جعفر المنصور وهو بالحيرة ، فدخلت عليه وجعفر بن محمّد جالس عن يمينه ، فلمّا بصرت به دخلتني من الهيبة لجعفر ما لم يدخلني لأبي جعفر المنصور. فسلمت وأوماً فجلست ، ثمّ التفت إليه قائلاً : يا أبا عبدالله هذا أبو حنيفة. فقال : نعم أعرفه ، ثمّ التفت المنصور فقال : يا أبا حنيفة الق على أبي عبدالله مسائلك. فجعلت ألقى عليه فيجيبني فيقول : أنتم تقولون كذا وهم يقولون كذا ونحن نقول كذا ، فربّما تابعنا وربّما تابعهم وربّما خالفنا حتّى أتيت على الأربعين مسألة ، ما أخلّ منها مسألة واحدة. ثم قال أبو حنيفة :

أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس « مناقب أبي حنيفة للموفق ، وجامع أسانيد أبي حنيفة ، وتذكرة الحفاظ للذهبي .

وهذه القضية تكشف لنا انطباعات أبي حنيفة عن الإمام الصادق عليه السلام ، وأنه ما رأى أفقه منه ، وهو أعلم الناس لعلمه باختلاف الناس .

مالك بن أنس مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبعي ولد سنة ٩٣ بالمدينة وتوفي سنة ١٧٩ .

يقول مالك بن أنس : « اختلفت إلى جعفر بن محمد زماناً فما كنت أراه إلا على إحدى ثلاث خصال : إما مصلياً وإما صائماً وإما يقرأ القرآن ، وما رأيته قط يحدث عن رسول الله إلا على الطهارة ، ولا يتكلم بما لا يعنيه ، وكان من العلماء العبّاد والزهاد الذين يخشون الله مالك بن أنس ، للخولي كتاب مالك لمحمد أبو زهرة : نفلًا عن المدارك للقاضي عياض وأيضاً إلى هنا عبارة التهذيب وما بعدها زيادة في كتاب المجالس السنوية وقد ذكر ابن تيمية في كتاب التوسّل والوسيلة هذه العبارة في جملة طويلة في ضمنها هذه الجملة .

وما رأيت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد الصادق علماً وعبادة وورعاً » تهذيب .

هذه شهادة مالك وانطباعته عن شخصيّة الإمام ، ومالك هو رئيس مذهب من مذاهب الإسلام ، وكان معاصراً للإمام الصادق عليه السلام . والذي يعيننا من هذه الكلمة قوله : إنّه كان من العلماء العبّاد والزهاد ، الذين يخشون الله . فالعلم وحده غير نافع بدون عمل ، فالإمام الصادق عليه السلام عالم عامل زاهد في الدنيا يخشى الله ويتبع أوامره ، و (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) فاطر : ٢٨ .

ولم يمنعه زهده وتبّله عن الكسب وطلب المعاش من وجوهه المشروعة مع الإجمال في الطلب والإعتدال في الإنفاق وأداء الحقوق ، كما أنّه ينهي عن الكسل والبطالة .

وفي رواية أخرى أن الصادق عليه السلام قال لأبي حنيفة لما دخل عليه :

من أنت؟

قال أبو حنيفة:

قال عليه السلام: مفتي أهل العراق؟

قال: نعم.

قال: بما تفتيهم؟

قال: بكتاب الله.

قال: عليه السلام: وأنتك لعالم بكتاب الله، ناسخه ومنسوخه، ومحكمه و متشابهه؟

قال: نعم.

قال: فأخبرني عن قول الله عز وجل: (وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما

أمين سبأ - 17 أي موضع هو؟

قال أبو حنيفة: هو ما بين مكة والمدينة، فالتفت أبو عبد الله إلى جلسائه. وقال:

نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة ولا تأمنون على دمائكم من القتل، وعلى

أموالكم من السرقة؟

فقالوا: اللهم نعم.

فقال أبو عبد الله: ويحك يا أبا حنيفة! إن الله لا يقول إلا حقا أخبرني عن قول الله

عز وجل: (ومن دخله كان آمنا) آل عمران - 97 أي موضع هو؟ قال: ذلك بيت

الله الحرام، فالتفت أبو عبد الله إلى جلسائه وقال: نشدتكم بالله هل تعلمون:

إن عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبيرة دخلاه فلم يأمنوا القتل؟

قالوا: اللهم نعم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: ويحك يا أبا حنيفة! إن الله لا يقول إلا حقا.

فقال أبو حنيفة: ليس لي علم بكتاب الله، إنما أنا صاحب قياس.

قال أبو عبد الله: فانظر في قياسك إن كنت مقيسا أيما أعظم عند الله القتل أو الزنا؟

قال: بل القتل.

قال: فكيف رضي في القتل بشاهدين، ولم يرض في الزنا إلا بأربعة؟ ثم قال

له: الصلاة أفضل أم الصيام؟ قال: بل الصلاة أفضل.

قال عليه السلام: فيجب على قياس قولك على الحايض قضاء ما فاتها

من الصلاة في حال حيضها دون الصيام، وقد أوجب الله تعالى عليها

قضاء الصوم دون الصلاة.

قال له :البول أقذر أم المنى؟

قال البول أقذر.

قال عليه السلام: يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المنى، وقد وجب الله تعالى الغسل من المنى دون البول.

قال: إنما أنا صاحب رأي.

قال عليه السلام: فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة،

فدخلها بامرأتهما في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتهما في بيت واحد وولدتا

غلامين فسقط البيت عليهم، فقتل المرأتين وبقي الغلامان أيهما في رأيك المالك

وأيهما المملوك وأيهما الوارث وأيهما الموروث؟

قال: إنما أنا صاحب حدود.

قال: فما ترى في رجل أعمى فقأ عين صحيح وأقطع قطع يد رجل، كيف يقام

عليهما الحد. قال: إنما أنا رجل عالم بمباعت الأنبياء.

قال: فأخبرني عن قول الله لموسى وهارون حين بعثهما إلى فرعون: (لعله يتذكر أو

يخشى) طه - 44 ولعل منك شك؟

قال: نعم.

قال: وكذلك من الله شك إذ قال: (لعله)؟

قال أبو حنيفة: لا علم لي.

قال عليه السلام: تزعم أنك تقتي بكتاب الله ولست ممن ورثه، وتزعم أنك صاحب

قياس وأول من قاس إبليس لعنه الله ولم بين دين الإسلام على القياس، وتزعم أنك

صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله صلى الله عليه وآله صوابا، ومن دونه خطأ،

لأن الله تعالى قال:

فاحكم بينهم بما أراك الله المائدة - 57 ولم يقل ذلك لغيره، وتزعم أنك صاحب

حدود، ومن أنزلت عليه أولى بعلمها منك، وتزعم أنك عالم بمباعت الأنبياء، ولخاتم

الأنبياء أعلم بمباعتهم منك، لولا أن يقال: دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن

شئ ما سألتك عن شئ، فقس إن كنت مقبلا.

قال أبو حنيفة: لا أتكلم بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس.
قال: كلا إن حب الرياسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك تمام الخبر
الإحتجاج للطبرسي.

أما عن الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا
وعلق من لا أريد ذكر اسمه في موضع آخر وهو قوله: «و تخصيص الشيعة (أهل
البيت) في الآية بعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم دون نساءه صلى
الله عليه وآله وسلم من تحريفهم لآيات الله تعالى انتصاراً لاهوائهم كما هو مشروح
في موضعه.»

قال السيد السقاف هنا: «وهذا من تلبيساته وتمحله في رد السنة الثابتة في تفسيره
لأهل البيت، وهو بهذا أراد أن يُلبس على القارئ بأن من قال إن أهل البيت هم أهل
الكساء أنهم هم الشيعة!! والحق أن من قال ذلك جميع أهل السنة والجماعة وقبلهم
الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وآله وسلم!! ولكن هذا هو النصب الذي
يفضي بصاحبه إلى ما ترى كما شرحنا هذا في موضعه» صحيح شرح العقيدة
الطحاوية دار الإمام النووي، الأردن.

هذا والأحاديث في فضل أهل البيت وعلو درجاتهم شهيرة عديدة أفرد لها أصحاب
الحديث فصولاً خاصة، وألف فيها البعض كتباً مستقلة، وحيث لم يكن غرضنا
إحصاء ذلك، بل كان إشارة إلى جملة من الفضائل؛ لذا نوقف الركب إلى هنا،
ونحيل القارئ إلى الكتب المختصة بذلك.

ب . الأحاديث الخاصة في علي عليه السلام:

فضائل علي (عليه السلام) ملأت الخافقين، وانتشرت واشتهرت شهرة عظيمة وفيها
ألفت كتب عديدة لذا سننتخب جملة يسيرة من ذلك ونحيل القارئ إلى مراجعة الكتب
الحديثية التي خصصت أبواباً في فضل علي عليه السلام:

الفضيلة الأولى: أنه الأول إسلاماً:

أخرج النسائي بسنده إلى زيد بن أرقم قال: «أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب.»

قال المحقق آل زهوي: «إسناده صحيح» خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بتحقيق آل زهوي المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک» وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي عليه المستدرک على الصحيحين وبهامشه تلخيص المستدرک للذهبي دار المعرفة.

وعن زيد بن أرقم أيضاً: «أول من صلى مع رسول الله علي.»

قال آل زهوي: «إسناده صحيح» خصائص أمير المؤمنين المكتبة العصرية.

وخرّج الحديث قائلاً: «أخرجه أحمد في «الفضائل» وابن أبي شيبة في

«المغازي» والطيالسي في «مسنده» والترمذي وابن جرير الطبري في «تاريخه» وذكر غيرهم أيضاً المصدر نفسه.

وعن سلمان الفارسي قال: أول هذه الأمة وروداً على نبيها صلى الله عليه وسلم أولها إسلاماً علي بن أبي طالب»، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: «رواه الطبراني ورجاله ثقات» مجمع الزوائد.

وعن عبد الله بن عباس قال: «أول من أسلم علي رضي الله عنه.»

رواه الطبراني في «الأوائل» وقال المحقق: «حديث صحيح رجاله ثقات» الأوائل بتحقيق محمد شكور مؤسسة الرسالة.

وعن سعد بن أبي وقاص في حديثه مع رجل يشتم علياً: «يا هذا على ما تشتم علي بن أبي طالب، ألم يكن أول من أسلم، ألم يكن أول من صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ألم يكن أعلم الناس...»

أخرجه الحاكم وصحّحه ووافقه الذهبي المستدرک على الصحيحين وبهامشه تلخيص الذهبي دار المعرفة.

وعن علي (عليه السلام) قال: «أنا أول رجل صَلَّى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم» أخرجه أحمد في المسند وقال عنه أحمد محمد شاكر محقق الكتاب: «إسناده صحيح» مسند أحمد بتحقيق أحمد محمد شاكر دار الحديث القاهرة.

وأخرجه ابن أبي شيبه في «المصنف» المصنف دار الفكر.

وابن أبي عاصم في «الأوائل» الأوائل دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.

هذا والمروي في أنّ علياً أول من أسلم كثيراً جداً، وما ذكرناه نموذجاً من الصحابة الذين قالوا بتقديم إسلامه ليس إلا، واستقصاء ذلك يحتاج إلى بحثٍ خاص، ونختم الكلام بنقل كلمتين لعالمين من علماء أهل السنة، فقد قال الحاكم النيسابوري في «معرفة علوم الحديث»: «ولا أعلمُ خلافاً بين أصحاب التواريخ، أنّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أولهم إسلاماً» معرفة علوم الحديث دار الآفاق الجديدة.

وقال السيوطي في «تاريخ الخلفاء»: «أسلم قديماً، بل قال ابن عباس وأنس وزيد بن أرقم وسلمان الفارسي وجماعة: إنه أول من أسلم، ونقل بعضهم الإجماع عليه» تاريخ الخلفاء دار الكتاب العربي.

الفضيلة الثانية: أنه أحبّ الخلق إلى الله

أخرج النسائي بسنده إلى أنس بن مالك قال: «إن النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده طائر فقال اللهم انتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير فجاء أبو بكر فردّه وجاء عمر فردّه وجاء علي فأذن له» السنن الكبرى دار الكتب العلمية.

وهذا الحديث معروف بحديث الطير وله طرق عديدة متكاثرة جداً انظر بعض طرقه في «تاريخ دمشق» وما بعدها.

عن جمع كبير من الصحابة منهم: علي بن أبي طالب، وابن عباس وسفينة خادم رسول الله، وأبي سعيد الخدري، مضافاً لأنس المتقدم ذكر الحديث عنه، وغيرهم، وأخرجه جمع كبير من الحفاظ والمحدثين.

فقد أخرجه الحاكم في «المستدرک» من طريق أنس وصححه ثم قال: «و قد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً، ثم صحت الرواية عن علي وأبي سعيد الخدري وسفيينة» المستدرک على الصحيحين دار المعرفة.

ورواه الطبراني من طريق سفينة المعجم الكبير دار إحياء التراث العربي.

وأورده الهيثمي في مجمعهم وقال: «ورجال الطبراني رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة» مجمع الزوائد دار الكتب العلمية.

كما حسن حديث الطير الحافظ ابن حجر عند ذكره لتلخيص الأحاديث التي أخرجه الأئمة الستة في الحديث السادس عشر في آخر رسالته الموسومة بـ «أجوبة الحافظ ابن حجر عن أحاديث المصابيح»، والمطبوعة في نيل كتاب «مشكاة المصابيح» مشكاة المصابيح ط. المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥، بيروت، بتحقيق الألباني.

فالحديث، مضافاً لكثرة طرقه التي تصل حد التواتر بلا كلام؛ فإن له طرقاتاً صحيحة والله الحمد وممن أخرج حديث الطير: أحمد في «فضائل الصحابة» مؤسسة الرسالة، والترمذي في «سننه» دار الفكر، والبزار في مسنده.

مؤسسة علوم القرآن، والطبراني في «الأوسط دار الحرمين، وأبو نعيم في «مسند أبي حنيفة» مكتبة الكوثر، الرياض، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد دار الكتب العلمية، وغيرهم الكثير، مضافاً لما تقدم ذكره من «سنن النسائي»، و «تاريخ دمشق»، و «مستدرک الحاكم».

الفضيلة الثالثة: قول الرسول في حقه في حديث الغدير المعروف: «من كنت مولاه فعلي مولاه.»

وهذا الحديث لا يخفى على أحد فهو كالشمس في رابعة النهار، صحيح متواتر رواه الجم الغفير عن الجم الغفير في مختلف الأزمنة والأعصار، وأخرجه أئمة الحديث وكبار الحفاظ في كتبهم ومسانيدهم.

و للحديث زيادات في الألفاظ من قبيل قول النبي: «أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم»، أو قوله: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» وغيرها. لذا سنذكر طرفاً من ذلك ونشير إلى من صحّحه من علماء أهل السنّة:

فقد أخرج النسائي في «خصائص أمير المؤمنين» بسنده إلى زيد بن أرقم، قال: «لَمَّا رجع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فَمُئِمَّنَ، ثم قال: «كأنني قد دُعيتُ فأجبتُ، إني تركتُ فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»، ثم قال: «إِنَّ اللهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا وَلِي كُلِّ مُؤْمِنٍ»، ثم أخذ بيد علي فقال: «من كنت وليّه، فهذا وليّه، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادَ عَادَاهُ» فقلتُ لزيد: سمعته من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه» خصائص أمير المؤمنين للنسائي المكتبة العصرية.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک» المستدرک على الصحيحين دار المعرفة.

وابن أبي عاصم في «السنّة» السنة المكتب الإسلامي، بيروت.

والطبراني في «الكبير» المعجم الكبير دار إحياء التراث العربي.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله» المستدرک على الصحيحين دار المعرفة.

وأورده ابن كثير في «البدایة والنهایة» وقال: «قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وهذا حديث صحيح» البدایة والنهایة مؤسسة التاريخ العربي.

وعن أبي الطفيل (عامر بن واثلة) قال: «جمع علي رضي الله تعالى عنه الناس في الرحبة ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام، فقام ثلاثون من الناس (وفي رواية: فقام ناس كثير) فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ، قَالَ [يعني الصحابي أبا الطفيل] فخرجت وكأنّ في نفسي شيئاً، فلقيت زيد بن

أرقم، فقلت له: إني سمعت علياً رضي الله عنه يقول كذا وكذا، قال: فما تنكر، قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له.»
أخرجه أحمد في «المسند» مسند أحمد دار صادر.

والنسائي في «الخصائص» خصائص أمير المؤمنين المكتبة العصرية، بتحقيق آل زهوي.

وابن حبان في صحيحه صحيح ابن حبان مؤسسة الرسالة.

والهيثمي في «موارد الظمان» موارد الظمان دار الكتب العلمية، بيروت.
وغيرهم.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة» مجمع الزوائد دار الكتب العلمية.

قال الألباني: «وإسناده صحيح على شرط البخاري» سلسلة الأحاديث الصحيحة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

قال الداني بن منير آل زهوي: «إسناده صحيح» خصائص أمير المؤمنين للنسائي بتحقيق آل زهوي المكتبة العصرية.

و عن رياح بن الحارث قال: «جاء رهط إلى علي بالرحبة، فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب، قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فإن هذا مولاه، قال رياح: فلما مضوا تبعتهم فسألت من هؤلاء قالوا نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري.»
أخرجه أحمد في «المسند مسند أحمد دار صادر.

والطبراني في «الكبير» المعجم الكبير دار إحياء التراث العربي.

قال الهيثمي: «رواه أحمد والطبراني...، ورجال أحمد ثقات» مجمع الزوائد دار الكتب العلمية.

وقال الشيخ الألباني: «وهذا إسناد جيد، رجاله ثقات» سلسلة الأحاديث الصحيحة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

ولهذا الخبر تنمة أيضاً؛ ففي وقعة صفين للحافظ الثقة إبراهيم بن ديزيل «حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال: حدثنا ابن فضيل، قال حدثنا الحسن بن الحكم النخعي، عن رياح بن الحارث النخعي قال: كنت جالساً عند علي (عليه السلام) إذ قدم عليه قوم مثلثون، فقالوا: السلام عليك يا مولانا، فقال لهم: أولستم قوماً عرباً: قالوا: بلى، ولكننا سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

قال: فلقد رأيت علياً (عليه السلام) ضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال: اشهدوا، ثم إن القوم مضوا إلى رحالهم فتبعتهم، فقلت لرجل منهم: من القوم؟ قالوا: نحن رهط من الأنصار، وذاك . يعنون رجلاً منهم . أبو أيوب صاحب منزل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: فأتيته فصافحته» ونقل هذا الخبر عن كتاب «وقعة صفين» لإبراهيم بن ديزيل، ابن أبي الحديد في «شرح النهج» دار الكتب العلمية المصوّرة على طبعة دار إحياء الكتب العربية.

وهذه الرواية معتبرة سنداً، فإبراهيم بن ديزيل، قال فيه الذهبي: «الإمام الحافظ الثقة العابد...» سير أعلام النبلاء مؤسسة الرسالة.

وقال أيضاً: «قال صالح بن أحمد الحافظ: سمعت أبي، سمعت علي بن عيسى يقول: إن الإسناد الذي يأتي به إبراهيم لو كان فيه أن لا يؤكل الخبز، لوجِبَ أن لا يؤكل لصحة إسناده» المصدر نفسه.

أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم، رواه الجرمي عن الجرمي، ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له في هذا العلم يظهر أنّها إشارة إلى ابن تيمية الحراني الذي ضعف الحديث.

فقد ورد مرفوعاً عن...» وذكر نحو ثلاثين صحابياً أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب.

وقال الألباني في «الصحيحة» في تصحيحه للحديث «من كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»: «وجملة القول أن حديث الترجمة حديث صحيح بشطريه يعني بالشرط الأول «من كنت مولاه، فعلي مولاه» وبالشرط الثاني «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.»»

بل الأول منه متواتر عنه صلى الله عليه وسلم كما يظهر لمن تتبع أسانيده وطرقه، وما ذكرت منها كفاية». إلى أن قال: «إذا عرفت هذا، فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث وبيان صحته أنني رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية قد ضعف الشرط الأول من الحديث وأما الشرط الآخر فزعم أنه كذب، وهذا من مبالغاته الناتجة في تقديري من تسرعه في تضعيف الأحاديث قبل أن يجمع طرقها ويدقق النظر فيها» سلسلة الأحاديث الصحيحة التعليق على الحديث رقم ١٧٥٠. مكتبة المعارف، الرياض.

وسنعود في آخر هذا البحث لنقف مع ما ضعفه الألباني من هذا الحديث فانتظر.

وقال الداني بن منير آل زهوي: «فحديث المولاة حديث صحيح ثابت بل هو متواتر كما قال الألباني في «الصحيحة»»

مضافاً إلى أن الخطيب أخرجه بألفاظ متقاربة في «تاريخ بغداد» بسند آخر ينتهي إلى أبي هريرة، جاء فيه: «فقال عمر بن الخطاب بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم.» ثم أن قول عمر صححه العلامة الحنفي سبط ابن الجوزي قال عنه الذهبي: «الشيخ العالم المتقن الواعظ البليغ المؤرخ الأخباري واعظ الشام» انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» مؤسسة الرسالة، و «تاريخ الإسلام»: حوادث وفيات (٦٥١ . ٦٦٠) دار الكتاب العربي. في «تذكرة الخواص» تذكرة الخواص مؤسسة أهل البيت، بيروت. وأقر بصحته الغزالي بل علق عليه بما يدل على تخليه عن مذهبه والتحاقه بمدرسة أهل البيت، فقد ذكر الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: «ولأبي المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في كتاب «رياض الأفهام في مناقب أهل البيت» قال: ذكر أبو حامد في كتابه «سر العالمين وكشف ما في

الدارين» فقال في حديث: «من كنت مولاه، فعلي مولاه» إنَّ عمر قال لعلي: بخ بخ، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة. قال أبو حامد: وهذا تسليم ورضا، ثم بعد هذا غلب عليه الهوى حباً للرياسة، وعقد البنود، وأمر الخلافة ونهياها، فحملهم على الخلاف، فنذبوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً، فبئس ما يشترون، وسرد كثيراً من هذا الكلام الفسل الذي تزعم الإمامية، وما أدري ما عذره في هذا؟ والظاهر أنه رجع عنه وتبع الحق فان الرجل من بحور العلم، والله أعلم» سير أعلام النبلاء مؤسسة الرسالة.

خرج الترمذي في «سننه» باب مناقب علي بن أبي طالب، بسنده إلى عمران بن حصين قال: «بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي طالب، فمضى في السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه، وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه بما صنع علي، وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدأوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على النبي صلى الله عليه وسلم، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم والغضب يُعرف في وجهه، فقال: ماتريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إنَّ علياً منِّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي» سنن الترمذي دار إحياء التراث.

وأخرجه النسائي في «الخصائص» خصائص الإمام علي للنسائي المكتبة العصرية.

وأبو يعلى في «مسنده» مسند أبي يعلى دار المأمون للتراث.

وابن حبان في «صحيحه» صحيح ابن حبان مؤسسة الرسالة.

وغيرهم.

قال الترمذي: «حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان» سنن الترمذي دار إحياء التراث.

وتعقبه الألباني قائلاً: «قلت: وهو ثقة من رجال مسلم وكذلك سائر رجاله، ولذلك قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم» وأقره الذهبي سلسلة الأحاديث الصحيحة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

والحديث قوّاه ابن حجر في «الإصابة» الإصابة دار الكتب العلمية، بيروت. أيضاً.

و أخرج أحمد في «مسنده» من طريق الأجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: «بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثين إلى اليمن

على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد فقال إذا التقيتم فعلي على الناس وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده، فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا مقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه، قال بريدة فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك، فلما أتيت النبي صلى الله عليه وسلم دفعت الكتاب، فقرأ عليه فرأيت الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقع في علي لأنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي وأنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي» مسند أحمد دار صادر.

قال الألباني: إسناده حسن، رجاله ثقات، رجال الشيخين غير الأجلح وهو ابن عبد الله الكندي، فمختلف فيه، وفي «التقريب»: صدوق شيعي سلسلة الأحاديث الصحيحة مكتبة المعارف، الرياض.

وقال حمزة أحمد الزين محقق كتاب «مسند أحمد» مسند أحمد بتحقيق أحمد الزين دار الحديث، القاهرة.

إسناده صحيح، وأجلح الكندي هو ابن عبد الله، موثق وحديثه في السنن وأدب البخاري، والحق كما قال.

وأخرج أبو داود الطيالسي بسنده إلى ابن عباس، قال: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت ولي كل مؤمن بعدي» مسند أبي داود الطيالسي دار الحديث، بيروت.

وأخرجه أحمد في «مسنده» مسند أحمد دار صادر.

ومن طريقه الحاكم في «مستدرکه» المستدرک على الصحيحين دار المعرفة.

قال الحاكم: «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي المصدر نفسه.

ووافقهما الألباني بقوله: وهو كما قال سلسلة الأحاديث الصحيحة مكتبة المعارف، الرياض.

وقال أحمد محمد شاكر: «إسناده صحيح» مسند أحمد بتحقيق أحمد محمد شاكر دار الحديث، القاهرة.

فاتضح أن هذا الحديث صحيح، بل كل الزيادات التي تقدمت فيه معتبرة أيضاً وقد ذكرنا تصحيح العلماء لها. وفي الحديث دلالة على أن علياً هو الخليفة والإمام بعد رسول الله ولا يمكن أن تكون لفظة الولي هنا بمعنى النصر لأن علياً ناصر المؤمنين حتى في حياة رسول الله، فماذا يعني تقييد رسول الله الولاية بالبعدية بقوله «أنت ولي كل مؤمن بعدي» أو «من بعدي» فلا شك أن الرسول (صلى الله عليه وآله) أراد بهذه الولاية الأولوية في التصرف في شؤون الأمة، خصوصاً إن هذه العبارة جاءت في بعض ما تقدم. رداً على اعتراض بعض الصحابة على علي (عليه السلام)؛ لأنه اصطفى جارية لنفسه، ومن غير الخفي على كل ذي لب أن اصطفاء الجارية أمر يتعلق وينسجم مع الأولوية في التصرف لا مع النصر؛ إذ لا علاقة بين كون شخص ناصر المسلمين وبين أن يكون له حق الاصطفاء، لذا غضب النبي على الصحابة وأوضح مقام علي قائلاً: ما تريدون من علي ثلاثاً، إن

علياً مني وأنا منه، أي أنا وهو نفس واحدة، له ما لي من حق التصرف وهو ولي كل مؤمن بعدي.

الفضيلة الخامسة: في أنه من النبي بمنزلة هارون من موسى:

أخرج البخاري في «صحيحه» بسنده إلى سعد بن أبي وقاص قال: «قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى» صحيح البخاري دار الفكر، بيروت.

وأخرجه مسلم بسنده إلى سعيد بن المسيّب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، قال سعيد فأحببت أن أشافه بها سعداً، فلقيت سعداً فحدثته بما حدثني عامر، فقال أنا سمعته، فقلت: أنت سمعته، فوضع أصبعيه على أذنيه فقال: نعم وإلا فاستكتا» صحيح مسلم، باب فضائل علي دار الفكر، وانظر حديث المنزلة بألفاظه المختلفة في كل من: «سنن ابن ماجة» دار الفكر. و «سنن الترمذي» دار الفكر، و «السنن الكبرى» للنسائي وغيرها، دار الكتب العلمية، و «صحيح ابن حبان» مؤسسة الرسالة، و «مستدرك الحاكم» دار المعرفة، وغيرها من المصادر الحديثية الكثيرة جداً.

وقد روى هذا الحديث عدة من الصحابة وهو متفق على صحته ولا نرى ضرورة لأن نتبع طريقه ونلاحظ تصحيح العلماء له بعد أن اتفق عليه الشيخان، فنقتصر على نقل قول شمس الدين ابن الجزري حيث قال في «أسنى المطالب»: «متفق على صحته بمعناه من حديث سعد بن أبي وقاص قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: وقد روى هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة، منهم: عمر، وعلي، وابن عباس، وعبدالله بن جعفر، ومعاذ، ومعاوية، وجابر بن عبد الله، وجابر بن سمرة، وأبو سعيد، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وزيد بن أبي أوفى، ونبيط بن شريط، وحبشي بن جنادة، وماهر بن الحويرث وأنس بن مالك، وأبو الطفيل، وأم سلمة، وأسماء بنت عميس، وفاطمة بنت حمزة» ثم ذكر طريقه كلها بأسانيد في «تاريخ دمشق» أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب.

وبعد أن اتضح أنه لا يمكن المناقشة في سند الحديث وننوه إلى أن الحديث مضافاً لصحته فهو متواتر لذا ذكره الكتاني في كتابه «نظم المتناثر من الحديث المتواتر»، وبعد أن ذكر عدة من الصحابة الذين رووه قال: «وفي شرح الرسالة للشيخ جسوس رحمه الله ما نصه: وحديث أنت مني بمنزلة هارون من موسى متواتر جاء عن نيف وعشرين صحابياً واستوعبها ابن عساكر في نحو عشرين ورقة»، «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» دار الكتب السلفية، مصر.

نقول: إن في الحديث دلالة واضحة على أن الخليفة بعد النبي (صلى الله عليه وآله) هو علي (عليه السلام)؛ لأنه من النبي (صلى الله عليه وآله) بمنزلة هارون من موسى، ومعلوم أن إحدى منازل هارون من موسى هي الخلافة، فيكون علي (عليه السلام) هو خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله.

إن قال قائل: إن خليفة موسى هو يوشع لأن هارون مات في زمن موسى قلت: إن الرسول (صلى الله عليه وآله) بين أن منزلة علي منه هي منزلة هارون من موسى ولم يقل إن ما يحصل لهارون يحصل لعلي؛ ولذا فإن هارون مات في زمن موسى لكن علي (عليه السلام) لم يميت في زمن النبي (صلى الله عليه وآله)، فلو فرض أن هارون بقي حياً لكان هو الخليفة من دون شك أو تردد، فهكذا علي يكون هو الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وآله.

أخرج الحاكم في «المستدرک» بسنده إلى أبي ذر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصا الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني ومن عصى علياً فقد عصاني» المستدرک على الصحيحين دار المعرفة.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» تاريخ دمشق دار الفكر.

وأورده المتقي الهندي في «كنز العمال» كنز العمال مؤسسة الرسالة.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي المستدرک وبهامشه «تلخيص المستدرک» للذهبي دارالمعرفة.

والحديث يدل دلالة صريحة وواضحة على عصمة علي (عليه السلام) من الخطأ والزلل، وأن كل أفعاله وأقواله مطابقة للشريعة المقدسة؛ لذا صارت طاعته طاعة للنبي وهي طاعة لله، ومعصيته معصية للنبي وهي معصية لله، ولو لم يكن كذلك، لما أطلق النبي قوله هذا فيه، وهو مسدّد من السماء ولا ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى.

أخرج أبو يعلى في «مسنده» عن أبي سعيد: أن علياً مرّ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «الحقّ مع ذا، الحقّ مع ذا» مسند أبي يعلى دار المأمون للتراث.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» تاريخ دمشق دار الفكر.

وأورده المتقي الهندي في «كنز العمال» كنز العمال مؤسسة الرسالة.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: «رواه أبو يعلى ورجاله ثقات» مجمع الزوائد دار الكتب العلمية.

وعن علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «رحم الله علياً، اللهم أدر الحق معه حيث دار.»

أخرجه الترمذي في «سننه» سنن الترمذي دار الفكر.

وأبو يعلى في «مسنده» مسند أبي يعلى دار المأمون للتراث.

والطبراني في «الأوسط» المعجم الأوسط دار الحرمين.

والحاكم في «المستدرك» المستدرك على الصحيحين دار المعرفة.

وابن عساكر في «تاريخ دمشق» تاريخ دمشق وغيرهم.

وصحّ هذا الحديث: الحاكم في «المستدرك» مستدرك الحاكم دار المعرفة.

وأبو منصور ابن عساكر الشافعي في «الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين» الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين: ٨٦، حديث رقم ٢٤، دار الفكر.

والسيوطي في «الجامع الصغير» كما في «فيض القدير» فيض القدير دار

الكتب العلمية للمناوي.

وأرسله الفخر الرازي إرسال المسلمات، فقال في تفسيره: «و من اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله (عليه السلام): اللهم أدر الحق مع علي حيث دار» تفسير الفخر الرازي دار الفكر.

وأخرج الخطيب في «تاريخ بغداد» بسنده إلى أبي ثابت مولى أبي ذر قال: «دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي وتذكر علياً وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة» تاريخ بغداد دار الكتب العلمية.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» تاريخ دمشق دار الفكر.

وحديث أم سلمة هذا سمعه سعد بن أبي وقاص في دارها، قال: إني سمعت رسول الله يقول: «علي مع الحق أو الحق مع علي حيث كان» جاء في صدر الحديث: «إن فلاناً [وهو معاوية] دخل المدينة حاجاً فأتاه الناس يسلمون عليه، فدخل سعد فسلم، فقال: وهذا لم يعنا على حقنا على باطل غيرنا. قال فسكت عنه، فقال: مالك لا تتكلم؟ فقال: هاجت فتنة وظلمة فقلت لبعيري! أخ أخ، فأنخثت حتى انجلت فقال رجل: إني قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره فلم أر فيه أخ أخ! فقال: أما إذا قلت ذلك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: علي مع الحق... الحديث. فقال له رجل [وهو معاوية]: من سمع ذلك؟

قال سعد: قاله في بيت أم سلمة، قال: فأرسل إلى أم سلمة فسألها، فقالت: قد قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فقال الرجل لسعد: ما كنت عندي قط ألوم منك الآن، فقال: ولم؟ قال: لو سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وسلم لم أزل خادماً لعلي حتى أموت!.

أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» وقال: «رواه البزار وفيه سعد بن شعيب ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح» مجمع الزوائد دار الكتب العلمية.
قال الشيخ الأميني: «الرجل الذي لم يعرفه الهيثمي هو سعيد بن شعيب الحضرمي، قد خفي عليه لمكان التصحيف، ترجمه غير واحد بما قال شمس الدين إبراهيم

الجوزجاني: إنه كان شيخاً صالحاً صدوقاً، كما في خلاصة الكمال وتهذيب التهذيب
الغدير دار الكتاب العربي.

فلا غبار على سند الحديث، إذا.

قال أبو القاسم البلخي وتلامذته: إنه «قد ثبت عنه في الأخبار الصحيحة أنه قال:
«علي مع الحق والحق مع علي، يدور حيثما دار» ووافقهم ابن أبي الحديد على ذلك
شرح نهج البلاغة دار الكتب العلمية، مصورة على طبعة دار إحياء الكتب العربية.

من فارقه، فارق رسول الله صلى الله عليه وآله:

أخرج الحاكم في «المستدرک» بسنده عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال النبي
(صلى الله عليه وآله): «يا علي من فارقتني فقد فارق الله ومن فارقك يا علي فقد
فارقتني» المستدرک على الصحيحين دار المعرفة.

وأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» فضائل الصحابة: ٢ / ٥٧٠، مؤسسة
الرسالة.

وابن عساكر في «تاريخ دمشق» تاريخ دمشق دار الفكر.

وأخرجه أبو بكر الإسماعيلي في «معجم شيوخه» بسنده إلى ابن عمر قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من فارق علياً فارقتني ومن فارقتني فارق الله
عزوجل» معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي مكتبة العلوم والحكم.

وأخرجه عن ابن عمر أيضاً، الطبراني في «الكبير» المعجم الكبير دار إحياء التراث
العربي.

قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» المستدرک على الصحيحين دار المعرفة.

قال الهيثمي: «رواه البزار ورجاله ثقات» مجمع الزوائد دار الكتب العلمية.

أما الذهبي، فقد وافق الحاكم في التصحيح لكنه استنكر متن الحديث بقوله: «بل
منكر» انظر «المستدرک» وبهامشه «تلخيص المستدرک» دار المعرفة.

أن علياً من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورسول الله من علي ولا يؤدي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا علي عليه السلام.

أخرج ابن ماجة في «سننه» بسنده إلى حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي» سنن ابن ماجة .

وأخرجه الترمذي في «سننه» سنن الترمذي دار الفكر.

والنسائي في «سننه» السنن الكبرى دار الكتب العلمية.

وفي «الخصائص» خصائص أمير المؤمنين للنسائي المكتبة العصرية.

وأحمد في «مسنده» مسند أحمد دار صادر. وغيرهم.

والحديث صححه الترمذي في «سننه» سنن الترمذي دار الفكر.

وحسنه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» سير أعلام النبلاء مؤسسة الرسالة.

والألباني في «صحيح الجامع الصغير» صحيح الجامع الصغير المكتب الإسلامي.

وفي تحقيقه على «سنن ابن ماجة» سنن ابن ماجة تعليق الألباني مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

كما قال بصحته محقق «الخصائص» الحويني الأثري تهذيب خصائص الإمام علي بتحقيق الحويني الأثري دار الكتب العلمية.

ومحقق كتاب «سير أعلام النبلاء» مشيراً إلى أن رجاله رجال الشيخين سير أعلام النبلاء أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه شعيب الأرنؤوط وحقق هذا الجزء نذير حمدان، ط، مؤسسة الرسالة. ومحقق

وما تبليغ سورة براءة بيد علي إلا ضمن هذا المعنى المتقدم. وخبر تبليغ براءة بيد علي (عليه السلام) خبر صحيح.

فقد أخرج الترمذي والنسائي وغيرهم بسندهم إلى أنس بن مالك قال: «بعث النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة مع أبي بكر، ثم دعاه فقال: لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي، فدعا علياً فأعطاه إياها» سنن الترمذي دار الفكر، و «سنن النسائي» دار الكتب العلمية.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من حديث أنس.

قال الحويني الأثري في تحقيقه على «خصائص النسائي»: «إسناده صحيح» تهذيب خصائص الإمام علي بتحقيق الحويني الأثري: ٦٧، دار الكتب العلمية. وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائده على «المسند» بسنده إلى علي قال: لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي صلى الله عليه وسلم، دعا النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر، فبعثه بها ليقراها على أهل مكة، ثم دعاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: «أدرك أبا بكر، فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم»، فلحقته بالجحفة، فأخذت الكتاب منه، ورجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله نزل فيّ شيء؟ قال: لا، ولكن جبرائيل جاءني فقال: لن يؤدّي عنك إلا أنت أو رجل منك.»

قال أحمد محمد شاکر محقق كتاب «المسند»: «إسناده حسن» مسند أحمد بتحقيق أحمد محمد شاکر دار الحديث، القاهرة.

و في «الخصائص» بسنده إلى زيد بن يثيغ عن علي (عليه السلام): «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعث ببراءة إلى أهل مكة مع أبي بكر، ثم أتبعه بعلي، فقال له: خذ الكتاب فامض به إلى أهل مكة. قال: فلحقه فأخذ الكتاب منه، فانصرف أبو بكر، وهو كئيب، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أنزل فيّ شيء؟ قال: لا، إلا أنني أمرت أن أبلغه أنا أو رجل من أهل بيتي.»

قال أبو إسحق الحويني الأثري: «صحيح» تهذيب خصائص الإمام علي للنسائي بتحقيق الحويني الأثري دار الكتب العلمية.

وأخرج أحمد في «مسنده» والحاكم في «المستدرک» بسندهما إلى ابن عباس في حديث طويل جاء فيه: «ثم بعث فلاناً بسورة التوبة فبعثت علياً خلفه فأخذها منه، وقال [يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله)]: «لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه» مسند أحمد دار صادر، و «المستدرک على الصحيحين» دار المعرفة.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد» ووافقته الذهبي في «التلخيص» المستدرک على الصحيحين وبهامشه «تلخيص المستدرک» دار المعرفة.

وقال أحمد محمد شاكر: «إسناده صحيح»، وقال: «قوله: ثم بعث فلاناً بسورة التوبة: يريد أبا بكر رضي الله عنه» مسند أحمد بتحقيق أحمد محمد شاكر دار الحديث، القاهرة.

و عن النعمان بن بشير، قال: «استأذن أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول: والله لقد عرفت أن علياً أحب إليك من أبي ومني مرتين أو ثلاثاً فاستأذن أبو بكر، فدخل فأهوى إليها فقال يا بنت فلانة ألا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم.»

أخرجه أحمد في «مسنده» مسند أحمد دار صادر.

والنسائي في «سننه» سنن النسائي دار الكتب العلمية.

و «خصائصه» تهذيب خصائص أمير المؤمنين للنسائي دار الكتب العلمية.

قال الحافظ الهيثمي في «المجمع»: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح» مجمع الزوائد دار الكتب العلمية.

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»: «أخرجه أحمد، وأبو داود والنسائي بسند صحيح» فتح الباري شرح صحيح البخاري دار المعرفة، بيروت.

وقال الحويني الأثري محقق «الخصائص»: «إسناده صحيح» تهذيب خصائص الإمام علي بتحقيق الحويني الأثري دار الكتب العلمية.

و قد أجاد السيد حسن السقاف في بيان صحة هذه الأحاديث في كتابه «تناقضات الألباني الواضحات» من شاء، فليراجع انظر «تناقضات الألباني الواضحات» دار الإمام النووي.

الفضيلة الثانية عشرة: في أنّ من أحبّ علياً فقد أحبّ الله ورسوله؛ ومن أبغض علياً فقد أبغض الله ورسوله:

أخرج الطبراني بسنده إلى أبي الطفيل قال: «سمعتُ أمّ سلمة تقول أشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أحبّ علياً، فقد أحبني ومن أحبني فقد أحبّ الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله» المعجم الكبير دار إحياء التراث.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» وقال: «رواه الطبراني وإسناده حسن» مجمع الزوائد دار الكتب العلمية.

والسيوطي في «تاريخ الخلفاء» وقال: «أخرجه الطبراني بسند صحيح» تاريخ الخلفاء دار الكتاب العربي.

والألباني في «الصحيحة» وقال: «رواه المخلص في «الفوائد المنتقاة» بسند صحيح عن أمّ سلمة قالت: أشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: فذكره» سلسلة الأحاديث الصحيحة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

وأخرج الحاكم بسنده إلى أبي عثمان النهدي، قال: «قال رجل لسلمان: ما أشدّ حبك لعلي، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من أحبّ علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني.»

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي المستدرك على الصحيحين وبهامشه «تلخيص المستدرك» للذهبي دار المعرفة.

والحديث أورده السيوطي في «الجامع الصغير» الجامع الصغير دار الفكر، بيروت.

من رواية الحاكم عن سلمان، واستدرك عليه المناوي في «فيض القدير» بعد ذكر الحاكم وإقرار الذهبي وسكوته عنهما قائلاً: «و رواه أحمد باللفظ المزبور عن أم سلمة وسنده حسن» فيض القدير دار الكتب العلمية. وفي تعليق الألباني على «الجامع الصغير» للسيوطي قال: «صحيح» صحيح الجامع الصغير المكتب الإسلامي.

أنه حامل راية خبير وأنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

أخرج البخاري في «صحيحه» بسنده إلى سهل بن سعد رضي الله عنه: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر: لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يُعطاه، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ كلهم يرجو أن يُعطاه، فقال: أين علي بن أبي طالب فقبل يا رسول الله يشتكى عينيه، فأرسلوا إليه فأتي به، فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه، ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلاً، فقال عليه الصلاة والسلام: أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم» صحيح البخاري باب غزوة خيبر، دار الفكر.

الحديث رواه عدة من الصحابة وأخرجه البخاري في أكثر من موضع صحيح البخاري دار الفكر، بيروت. وكذا مسلم.

وفي بعض أخبار (مسلم) بسنده إلى أبي هريرة قال: «قال عمر بن الخطاب: ما أحببتُ الإمارة إلا يومئذ قال: فتساورت لها رجاء أن أدعى لها، قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب فأعطاه إياها...» صحيح مسلم في فضائل علي، دار الفكر. وانظر الحديث في صحيح مسلم.

والحديث لا كلام في صحته خصوصاً مع وروده في الصحيحين.

٢ . في أنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق:

أخرج مسلم في «صحيحه» بسنده إلى علي بن أبي طالب، قال: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إليّ، أن لا يحبني إلا مؤمن و لا يبغضني إلا منافق.

خلقت أنا و علي من نور واحد قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق آدم قُسم ذلك النور جزئين فجزء أنا وجزء علي، وفي رواية خلقتُ أنا وعلي من نور واحد.»

فإن قيل: فقد ضعفوا هذا الحديث، فالجواب [والكلام لابن الجوزي] أن الحديث الذي ضعفوه غير هذه الألفاظ وغير الإسناد، أما اللفظ [يعني لفظ الحديث الذي ضعفوه]: خلقتُ أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة، وفي رواية خلقتُ أنا وعلي من نور وكنا عن يمين العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام فجعلنا نتقلب في أصلاب الرجال إلى عبدالمطلب، وأما الإسناد [يعني إسناد الحديث الذي ضعفوه] فقالوا في إسناده محمد بن خلف المروزي وكان مغفلاً، وفيه أيضاً جعفر بن أحمد بن بيان وكان شيعياً. والحديث الذي رويناه يخالف هذا اللفظ والإسناد، رجاله ثقات فإن قيل فعبد الرزاق هو عبدا الرزاق الصنعاني صاحب «المصنف» من كبار محدثيهم.

كان يتشيع، قلنا: هو أكبر شيوخ أحمد بن حنبل ومشى إلى صنعاء من بغداد حتى سمع منه وقال: ما رأيت مثل عبد الرزاق ولو كان فيه بدعة لما روى عنه ومازال إلى أن مات يروي عنه ومعظم الأحاديث التي في «المسند» رواها من طريقه، وقد أخرج عنه أيضاً في الصحيح «تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي مؤسسة أهل البيت، بيروت.

٥ . في أن من آذى علياً فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وآله:

أخرج أحمد في «مسنده» عن عمرو بن شاس الأسلمي

٦ . حديث المؤاخاة:

عن ابن عمر قال: «أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه: يا رسول الله أخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت أخي في الدنيا والآخرة». أخرجه الترمذي في «سننه» وحسنه سنن الترمذي: ٥ / ٣٠٠ دار الفكر، بيروت.

والحديث رواه جمع من الصحابة وعدّه ابن عبد البر في الاستيعاب من الآثار الثابتة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انظر «الاستيعاب في معرفة الأصحاب دار الجيل، بيروت.

وأرسله الحافظ ابن حجر في الإصابة إرسال المسلمات بقوله: «و كان اللواء بيده في أكثر المشاهد ولما أخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه قال له أنت أخي» الإصابة في معرفة الصحابة دار الفكر.

٧. في أنه باب مدينة علم رسول الله (صلى الله عليه وآله

قال السيوطي في «تاريخ الخلفاء»: «و أخرج البزار والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله وأخرج الترمذي والحاكم عن علي قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: أنا مدينة العلم وعلي بابها، هذا حديث حسن على الصواب، لا صحيح كما قال الحاكم ولا موضوع كما قاله جماعة منهم ابن الجوزي والنووي، وقد بيّنت حاله في التعقبات على الموضوعات» تاريخ الخلفاء دار الكتاب العربي.

وسياتيك بعد قليل أن السيوطي صحح الحديث في كتاب آخر.

وقال السيد حسن السقاف في تحقيقه على كتابه «تناقضات الألباني الواضحات»: «صحّ عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» صحّحه الحافظ ابن معين كما في (تاريخ بغداد)، والإمام الحافظ ابن جرير الطبري في «تهذيب الآثار» مسند سيدنا علي والحافظ العلائي في «النقد الصحيح»، والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطي كما في «اللآلي المصنوعة» والحافظ السخاوي كما في «المقاصد الحسنة» تناقضات الألباني الواضحات للسيد السقاف دار الإمام النووي.

كما ألف العلامة أحمد بن الصديق المغربي كتاباً خاصاً في تصحيح الحديث المذكور أسماه «فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي.»

وأخرج الحاكم بسنده إلى شريك بن عبد الله عن أبي إسحاق قال: سألت قثم بن العباس، كيف ورث علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دونكم، قال: لأنه أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً.»

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي المستدرك على الصحيحين وبهامشه «تلخيص الذهبي» دار المعرفة.

ثم قال: «سمعت قاضي القضاة أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي يقول: سمعت أبا عمر القاضي يقول: سمعت إسماعيل بن إسحاق القاضي يقول وذكر له قول قثم هذا فقال: إنما يرث الوارث بالنسب وبالولاء ولا خلاف بين أهل العلم أن ابن العم لا يرث مع العم فقد ظهر بهذا الإجماع أن علياً ورث العلم من النبي صلى الله عليه وسلم دونهم» ثم خرج حديثاً يدل على صحة ذلك، أيضاً فقال: «وبصحة ما ذكره القاضي حدثنا محمد بن صالح بن هاني، حدثنا أحمد بن نصر حدثنا عمرو بن طلحة القنّاد حدثنا إسباط بن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان علي يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله يقول: {أَفَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ} والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لأقاتلن علي ما قاتل عليه حتى أموت والله إنني لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارث علمه فمن أحقّ به مني» وقد وافق الذهبي الحاكم في ذلك المصدر نفسه دار المعرفة.

فتبين أن علياً (عليه السلام) هو باب مدينة علم النبي ووارث علمه.

إماما الهدى وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين عليهما السلام

نافذة إلى معرفتهما عليهما أفضل الصلاة والسلام

هما الإمامان الهمامان، والقمران النيران، سبطا النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وريحانته من الدنيا، وسيدا شباب أهل الجنة؛ الحسن والحسين عليهما السلام.

فضلهما وقدرهما لا يخفى على كل مسلم، وهو أكبر من أن تسطره الأقلام أو تمتلئ به الصحف، فلهما في وصف الله ورسوله غنى عن وصف الواصفين، وثناء المادحين فهما من أصحاب الكساء، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وهما المدعوان في مباهلة نصارى نجران؛ ليمثلا جنبة الحق الإلهي المقدس؛ وليكونا ولدين للرسول بنص القرآن العظيم، وامتألت بذكر فضائلهما الكتب، وعجت بها أسنة المحدثين؛ لذا سنتناول في هذا الفصل مجموعة مما ورد من فضائلهما في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة. و قال عنهما رسول الله صلى الله عليه وآله (الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة). أي سيدي كل الناس بعد علي عليه السلام بما فيهم كبار صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لما كانا سيدي أختيارهم إذ الأخيار هم من يدخلون الجنة كيف لا و هما بنص رسول الله سبطا هذه الأمة و قد رأيت في بعض المعاجم سبط أي أمة من الأمم في الخير أي هما حسب هذا الشرح أمتا خير لهذه الأمة أي منهما الخير الكثير أي منهما أئمة الهدى لهذه الأمة. و قلت بعد علي لأن علي سيد كل العرب و هما من العرب و هو أبوهما وهو خير منهما لقول رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم(و أبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما).و ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أن أخبر أن أهل الجنة كلهم شباب. و إذا قيل و ما قوله صلى الله عليه وآله و سلم في أبي بكر وعمر وأنهما سيدي كهول أهل الجنة فأقول لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أن أخبر بأن في الجنة كهول و لا شيوخ ولا أزيد.

فالإمام الحسن، هو الإمام الثاني من أئمة أهل البيت عليهم السلام.

أبوه أمير المؤمنين، ومولى المتقين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأُمّه سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء بنت الرسول محمد (صلى الله عليه وآله)،

فضلها وشرفها أشهر من أن يذكر ويكفي أن النبي محمداً (صلى الله عليه وآله)

يغضب لغضبها و قد قال لها (إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك). وقال لها

أيضا عن الشعبي عن أبي جحيفة عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله

عليه وآله و سلم قال (ثم إذا كان يوم القيامة قيل يا أهل الجمع غضوا أبصاركم

حتى تمر فاطمة بنت محمد فتمر وعليها ريطتان خضراوان). و لكن فلنتساءل أهي راضية علينا أم غاضبة؟ فوالله لهي التي ذاقت من العذاب و الظلم و الطغيان ما لم يذقه بشر بأبي و أمي أنت يا سيدتي. والله يغضب لغضبها و رسول الله يغضب لغضبها و كل أهل البيت و الملائكة و الأنبياء إذ هم في صف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بغضبون لغضبها فهل نحن بخير؟ و هل رأت فاطمة الزهراء الخير من أمة أبيها؟ و هي التي قال الشاعر فيها

أو تعرف الزهراء؟ من أولها قدرا عظيما من لدنه و جاها
 رب السماوات العلى و أحاطها بعناية لم يعطها لسواها
 حتى غدت أوفى النساء لدينها و أشدهن تمسكا بتقواها
 أو ما سمعت بوصف عائشة لها؟ قد أشبهت خير الأنام أباها
 في سمته و حديثه و قيامه و قعوده و حكته في ممشاها
 و تمثلت ما كان من أخلاقه و استمسكت بهدى الذي رباها
 ثم استقت من فكره و حجاه ما نمت بها تفكيرها و حجاها
 فلكأنى بهذه الأمة لا تولي بال لأي كلمة و تحسب إنما هي إلا كلمات و فقط. و
 ربنا سبحانه و تعالى يضرب لنا الأمثال لنعتبر و لكن نمر عليها مر الكرام و لا
 نعي أبدا ما المقصود منها بل نتعمد هذا و علي عليه السلام يقول ما أكثر العبر و
 ما أقل الإعتبار أو كما قال عليه السلام. فلما يخبرنا الله سبحانه و تعالى عن الكلمة
 الطيبة و أنها كالشجرة الطيبة و الكلمة الخبيثة و أنها كالشجرة الخبيثة فالشجرة
 الطيبة والله هي محمد و أهل بيته فعن جعفر الصادق عليه السلام قيل له ما هي
 الشجرة الطيبة التي ذكرها الله في القرآن قال الشجرة هي محمد و الفرع هو علي و
 الغصن أمنا فاطمة الزهراء و الثمار نحن الأئمة. أو كما قال. إنها والله شجرة الشهداء
 توارثوها كما توارثوا العلم أبا عن جد فالموت لهم عادة و الشهادة لهم من الله كرامة
 كبيرهم لا يقاس و صغيرهم جمرة لا تداس. و الشجرة الخبيثة كل من عاداهم و لو
 بكلمة خبيثة. و هل لعن علي على المنابر إلا كلمة خبيثة؟ لا بل والله هي لسنة عند
 الأمويين و من بعدهم عند النواصب من أتباع هذه الشجرة الملعونة في القرآن. ألم تر
 كيف اتهموا عمر بن عبد العزيز بتغيير السنة لما منع لعن علي من على المنابر و

كانت هي السبب الذي سم من أجله ؟ فليُنظر كل واحد منا أين هو أفي صف أهل البيت أو في صف الأعداء؟ ولا يمكن أبدا أن يكون الإنسان هنا و هناك. فليختر لنفسه مكان فلقد طال الأمر بالسكوت و إن الأمة والله لأحوج منها اليوم من كل زمان لمعرفة الحقيقة كل الحقيقة ليلتحق من تخلف عن جهل بسفينة النجاة. أما من تعمد هذا فهو في الأمواج المتلاطمة و إلى جهنم و بئس المصير. ألا يعي المسلم وضع الأمة عندما لا يجد لتساؤلاته أي جواب؟ ألا يسأل المسلم نفسه لم لم يعرف حتى اليوم قبر فاطمة الزهراء عليها السلام؟ لم وصت عليا لتدفن بليل؟ لم لم تقبل و أن يصلوا عليها؟ لم أرادوا نبش قبرها؟ أبالصدفة يقتل علي ابن أبي طالب عليه السلام ثم يقتل الحسن ثم يقتل الحسين و يقتل معه ابنه علي الأكبر شبيه رسول الله خلقا و خلقا و منطقا و يقتل معه أخوه أبو الفضل العباس قمر العشيرة و يقتل معه ابنه عبد الله الرضيع و يقتل معه القاسم بن أخيه الحسن و محمد بن الحسن و هما لا يزالان طفلين وتقتل رقية الطفلة الصغيرة فوق رأس أبيها و يقتل معه أصحابه و نعم الأصحاب و يفعل ببنات رسول الله ما فعل ثم يقتل علي زين العابدين ثم يقتل زيد بن علي و ينبش قبره و يستخرج و يصلب مدة أربع سنين ثم يقتل ابنه يحيى ثم يقتل محمدا الباقر ثم يقتل جعفر الصادق ثم يقتل موسى الكاظم ثم يقتل علي الرضا ثم يقتل محمدا الجواد ثم يقتل علي الهادي ثم يقتل حسن العسكري بل حتى أضرحتهم الطيبة لم تسلم كما قتل الكثير من أهل البيت من غير الأئمة. أليس هذه هي أذيته صلى الله عليه و آله في أهل بيته؟ مع أن الله تعالى يقول إن الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة و أعد لهم عذابا مهينا {الأحزاب/57} و الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا قد احتملوا بهتانا و إثما مبينا {الأحزاب/58}. أم ليسوا من المؤمنين؟ أم ليست فاطمة الزهراء عليها السلام من المؤمنات؟ و كذلك قوله تعالى إن الذين فتنوا المومنين و المومنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق. أرأيت أخي القارئ الكريم ما فعلت أمة محمد بمحمد و آل محمد؟ أرأيت كيف عقول هؤلاء؟ والله إنني لأعجب لهذه الأمة فإلى متى وإلى أي مدى هذا السكوت من قبل أمة الإسلام؟ هل هناك أهل بيت فوق الأرض جرى لهم ما جرى لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبل

أمة أبيهم و جدھم؟ فهل كل هذا إلا حقد و حسد؟ ألا ترى في وقتنا هذا الذي يؤمن فيه المسلم بكل هذه الأكاذيب في الإعلانات المروجة للسلع في الفضائيات و الأنترنت و غيرهما و هو يعلم جيدا بأنها كذب في كذب يترك توصيات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو يعلم جيدا أنها الحق كل الحق وأنها المنجية له؟ أيعقل هذا؟ بم نفكر؟ أم ليس لنا عقول؟ وإن الأمة اليوم والله لهي أكثر وعيا من أي وقت مضى فإن الدولة العصرية تشرع قوانين من خلالها تسير شؤون الأمة والكل سواسية أمام هذه القوانين و الكل يلتزم بهذه القوانين و يحترمها و يطالب بحقوقه من خلالها فالأمة اليوم إذا تدرك جيدا مدى أهمية النص لذا عليها اليوم و هي بهذا المستوى من الإدراك أن تعلم أيضا أن للنص الشرعي أهمية بالغة و أنه ليس كلمات فقط يقرأها المسلم و لا يولي لها أي بال وهي أولى بأن يلتزم بها و أولى بأن تطبق بحذافرها من قبل الأمة الإسلامية. أما من يزرع بمجرد سماع أسماء أهل البيت و يذكر في المقابل الصحابة و كأنه المدافع عن الصحابة دون غيره و كأننا لما نذكر أهل البيت نلغي الصحابة فأقول له والله لو أن الصحابة هم أحياء اليوم ما قبلوا منه تصرفات مثل هذه. ألا يحتاج الصحابة إلى رسول الله؟ ألا يرجون شفاعته؟ فهو من وصى بأهل بيته. أيقبل منك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن تبدل مودتهم المفروضة من قبل الله في القرآن العظيم بمودة غيرهم؟ أما من كان منهم محاربا لعلي أو الحسين أو غيرهما من أهل البيت أو سب أهل البيت أو عاداهم و لو بعدوله عنهم إلى أعدائهم فعلى المسلم الحق إن لم يكن يعرفهم كلهم أن يقول إني والله لفي صف رسول الله و أهل بيته مهما كان الخصم. و بهذا يكون قد أختار لنفسه الأصلح لها والأقوم و الأمثل. قد يقول القائل الحمد لله فإني لا أبغضهم أقول له لا يكفي هذا بل تجب مودتهم و من مودتهم بغض عدوهم و موالاته من والاهم و معاداة من عاداهم و في هذا النجاة من النار و الفوز بالجنة جعلني الله و إياكم من هؤلاء و حشروني و إياكم معهم وأسكننا فسيح جنانه إنه ولي ذلك و القادر عليه آمين. لا يقبل أبدا الحياد أي أن يكون الإنسان مع رسول الله و مع عدوه في آن واحد فليحسم كل واحد منا هذا الأمر ولا ينبغي الإنتظار أكثر مما انتظرنا لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كذب من زعم أنه يحبني و يبغض عليا بن أبي طالب و قوله

صلى الله عليه وآله لما سأله و هل يبغض علي؟ قال القعود عن نصرته بغض له. تخيل لو أن الأمة كافة ناصرته أهل البيت و بالتالي ناصرته رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم هل كان من الممكن أن يحدث كل ما حدث لهؤلاء الأعلام الأبطال و هذه الشجرة الطيبة التي كلنا يتمنى أن يستظل تحتها و ينتشق من طيبها و ينهل من ثمرها و ينتفع ببركتها؟ أليست الأمة اليوم قادرة على ذلك؟ بل هي والله لقادرة يكفيها من هذا التخلي عن الله واللعب و الطرب و الغناء و تهتم بأمر دينها و تتمسك بسفينة النجاة و التي هي والله كما وصفها رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم.

فقد أخرج البخاري في «صحيحه» بسنده إلى المسور بن مخرمة، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني» صحيح البخاري، باب المهاجرين دار الفكر.

أما بالنسبة للحسن و الحسين عليهما السلام فكانا هما الإمامين المفترضين الطاعة شرعا رغم مبايعة الناس معاوية و ابنه يزيد لقول رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم:(الحسن و الحسين إمامان إن قاما أو قعدا) أي إن قاما بلأمر أو لم يقوما به. و إذا أردنا أن نعرف حال الأمة اليوم بعدما أصابها من التمزق خاصة بعد ما حدث لسبط رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم الحسين عليه السلام ما حدث فإننا نجد أن الله تعالى و رسوله لا شك غاضبين على هذه الأمة و قد قال ربنا سبحانه و تعالى (و من يحلل عليه غضبي فقد هوى و إني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى) طه 82. و كيف لا و قد قتلوه قتلة لم يقتل بمثلها أحد قتلة نهى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أن يقتل بها الكلاب قتلوه بالسيوف بالرمح بالسهم بالأعمدة بالخشب بالحجارة. و قتل معه الكثير من أهل بيته فحتى الرضيع لم يسلم من القتل. و قتل معه أصحابه و نعم الأصحاب فكلهم تمنى أن يقتل ثم يحيى ثم يقتل آلاف المرات فأثبتوا مودتهم و محبتهم واتباعهم محمدا و آل بيته ففدوهم بكل ما لديهم و استحقوا بذلك محبوبة رب العالمين لهم. فقتلوا كلهم عطشى و هو من سقى جيشا بأكمله من الأعداء لما كانت المشرعة تحت سيطرته. و قد سبي بنات

رسول الله و ضربوا بالسياط واقتادوهن مع الصبيان و أهالي أصحاب الحسين مقيدين بالحبال. لقد فعل بخير أهل بيت وجد على الأرض ما لم يفعل بأحد. أليس هذا من باب الحسد أولاً و قبل كل شيء؟ و قد خطب خطبة لما دنا منه القوم دعا براحلته فركبها ثم نادى بأعلى صوته أيها الناس اسمعوا قولي و لا تعجلوني حتى أعظكم بما لحق لكم علي و حتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم فإن قبلتم عذري و صدقتم قولي و أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد و لم يكن لكم علي سبيل و إن لم تقبلوا مني العذر و لم تعطوا النصف من أنفسكم فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي و لا تنظرون إن وليي الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين فلما سمع أخواته كلامه هذا صحن وبكين و بكى بناته فارتفعت أصواتهن فأرسل إليهن أخاه العباس بن علي و عليا ابنه وقال لهما اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكأوهن فلما سكتن حمد الله و أتى عليه و ذكر الله بما هو أهله و صلى على محمد و على ملائكته و أنبيائه ثم قال: أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلي أنفسكم و عاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلي و انتهاك حرمتي ألسنت ابن بنت نبيكم و ابن وصيه و ابن عمه و أول المؤمنين بالله و المصدق لرسوله بما جاء به من عند الله أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي أو ليس جعفر الشهيد ذو الجناحين عمي أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم أن رسول الله قال لي و لأخي هذان سيدا شباب أهل الجنة فإن صدقتموني بما أقول و هو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله و يضر به من اختلقه و إن كذبتموني فإن فيكم من إذا سألتموه عن ذلك أخبركم سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري أو أبا سعيد الخدري أو سهل بن سعد الساعدي أو زيد بن أرقم أو أنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي و لأخي أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ثم قال فإن كنتم في شك من هذا القول أفتشكون أثرا ما أنى ابن بنت نبيكم خاصة أخبروني أتطلبونني بقتيل منكم قتله أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة. فأخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبت بن ربعي و يا حجار بن أبحر و يا قيس بن الأشعث و يا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا لي أن قد أينعت الثمار و اخضر الجناب و طمت الجمام و إنما تقدم على جند لك مجند فأقبل قالوا لم نفعل فقال سبحان الله بلى والله لقد فعلتم ثم

قال أيها الناس إذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الأرض فقال له قيس بن الأشعث أولاً تنزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك إلا ما تحب و لن يصل إليك منهم مكروه فقال له الحسين أنت أخو أخيك أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل و لا أقر إقرار العبيد عباد الله إني عذت بربي و ربكم أن ترجمون أعوذ بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. ثم أناخ راحلته فعقلها عقبة بن سمعان وزحف القوم إليه وجالت خيولهم، فدعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز و عمامته ودرعه وسيفه، فركب الفرس ولبس الآثار ووقف قبالة القوم، فاستتصتهم فأبوا عليه، ثم تلاوموا فنصتوا، فخطبهم: حمد الله وأثنى عليه، واستتشدهم عن نفسه الكريمة وما قال فيها جده رسول الله صلى الله عليه وآله وعن فرس رسول الله ودرعه ومامته وسيفه، فأجابوه بالتصديق، فسألهم لم يقتلونه؟ فأجابوه لطاعة أميرهم. فخطبهم ثانياً وقال " :تبا لكم أيتها الجماعة وترحاً، أحيئذ استصرختمونا والهين فأصرخناكم موجفين سلتم علينا سيفاً لنا في أيمانكم، وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدونا وعدوكم؟ فأصبحتم الباء لأعدائكم على أوليائكم بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لم يستحصف، ولكن أسرعتم إليها كطيرة الدباء وتداعيتم إليها كتهافت الفراش، فسحقاً لكم يا عبيد الأمة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومحرفي الكلم، وعصبة الإثم ونفثة الشيطان، ومطفئ السنن، ويحكم أهؤلاء تعضدون، وعنا تتخاذلون؟ أجل والله، غدر فيكم قديم وشجت عليه أصولكم، وتآزرت عليه فروعكم، فكنتم أخبث ثمر، شجى للناظر وأكلة للغاصب، ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبية، من أن تؤثر طاعة اللئام، على مصارع الكرام، ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد وخذلان الناصر! ثم أنشد أبيات فروة بن مسيك المرادي:

فإن نهزم فهزامون قدما * وإن نهزم فغير مهزمتنا
وما إن طبنا حبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم قال " :أما والله لا تلبثون بعدها إلا كريت ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور
الرحى، وتقلق بكم قلق المحور، عهد عهده إلي أبي عن جدي صلى الله عليه وآله
فأجمعوا أمركم وشركائكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون إنني
توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة في الأرض إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي
على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني
يوسف، وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة فإنهم كذبونا وخذلونا وأنت ربنا
عليك توكلنا وإليك المصير. لما قال عذري(أي حجتى) لا الاعتذار فإنه لم يرتكب
أي خطيئة في حقهم حتى يعتذر. قلت هذا لأبين بأن أمة محمد صلى الله عليه و
آله و سلم كانت يومها في أسوأ حال فكيف لم تنصر ابن رسول الله و سيد شباب
أهل الجنة وسبط الأمة و ريحانة رسول الله و ابن سيدة نساء أهل الجنة وابن بنت أم
أبيها وابن أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين و سيد العرب والمسلمين و أخ الحسن
المجتبى. فيا ليتهم تدبروا أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. لكن
أختاروا إمامهم المال و الجاه و السلطان و حطام الدنيا و كسادها فأضلوا الطريق و
سفكوا أقول دم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و سبي بناته و أبناءه كالعبيد
و صفدوا في الحديد و جعل رأس ابنه الحسين على رمح و رأس أبي الفضل العباس
قمر العشيرة و رأس علي الأكبر شبيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو
الذي كان يقول عليه أبوه الحسين كنا إذا اشتقنا إلى رسول الله نظرنا إلى علي.أهذه
الرؤوس بالله، على كل إنسان يعقل لا أقول كل مسلم، أن تقطع و تحمل على
الرماح؟ فوالله إنها لأعظم الجرائم التي وقعت على هذه الأرض.و لا زالت إلى اليوم
أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم لم تنكر صراحة هذه الجرائم الشنيعة في حق
خير أهل بيت وجد على الأرض على الإطلاق و لعل قول رسول الله صلى الله عليه
و آله و سلم ما أودى نبي مثل ما أوديت أي أودى في أهل بيته. و طافوا بهذه
الرؤوس النيرة في البلدان وقاموا بأشياء يندى لها الجبين و لا من ناصر رغم أمر

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ونداء الحسين عليه السلام لأهل من ناصر ينصرني. فلقد نصره الله ووالله إنه لرمز الفداء و التضحية للإنسانية جمعاء. فهاهو غاندي محرر الهند يقول لقد تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوما فأنتصر. بينما أمم أخرى تصدر قوانين في حق شعوب مارسوا جرائم ضد الإنسانية. أما الأغلبية من المسلمين فلا تذكر الحسين و لا نهضة الحسين و كأنها تريد أن تطمسها هي الأخرى و قد خلدها الله . أيعقل أن أمة محمد صلى الله عليه وآله و سلم في أغليبتها لم تسمع بنهضة الحسين إلا بحدوث هذه الفضائيات؟ أليس هو من خرج في طلب الإصلاح في أمة جده و قد طغى عليها الفساد؟ أليس الأمة قد بايعت يومها يزيد بن معاوية بالجبر؟ ألم يكف أمة محمد وأنها لم تتصره و لا ابنه الحسين رغم أمره بذلك فراحت تريد التعقيم على نهضة الحسين هذه النهضة الخالدة في أذهان الأحرار حتى من غير المسلمين و حتى نهضة حفيده زيد بن علي؟ أليس هذا ما كانت تتمناه بنو أمية؟ و والله إنها لمطاعة حتى اليوم مع أن أحد أئمة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خلقنا و بنو أمية أعداء قلنا صدق الله و قالوا كذب الله حارب أبو سفيان رسول الله و حارب معاوية عليا و قتل يزيد حسينا و يحارب السفيناني المهدي. ولكن إنما سميت الشبهة بالشبهة لأنها تشبه الحق كما قال علي عليه السلام فصدوا الناس عن الحق وأوقعوهم في الشبهات.

قول علي زين العابدين وأم كلثوم بعد مقتله عليه السلام لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام وأدخل النسوة من كربلاء إلى الكوفة جعلت نساؤها يلتدمن ويهتكن الجيوب عليه فرفع علي بن الحسين عليهما السلام رأسه وقال بصوت ضئيل وقد نحل من المرض يا أهل الكوفة إنكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم وأومات أم كلثوم بنت علي عليهما السلام إلى الناس أن اسكتوا فلما سكنت الأنفاس وهدأت الأجراس قالت أبدأ بحمد الله والصلاة والسلام على أبيه أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختر والخذل لا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ألا وهل فيكم إلا الصلف والشنف وملق الإمام وغمز الأعداء وهل أنتم إلا كمرعى على دمنة وكفضة على ملحوضة ألا ساء ما قدمت أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون أي والله فابكوا

وإنكم والله أحرىء بالبكاء فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد فزتم بعارها وشنارها ولن
ترحضوها بغسل بعدها أبدا وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة
وسيد شبان أهل الجنة ومنار محبتكم ومدرة حجتكم ومفرخ نازلتكم فتعسا ونكسا لقد
خاب السعي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة
لقد جئتم شيئا إذا تكاد السموات يتفطرن منه وتتشق الأرض وتخر الجبال هذا
أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم وأي كريمة له أبرزتم وأي دم له سفكتم لقد جئتم بها
شوهاء خرقاء شرها طلاع الأرض والسماء أفعجبتكم أن قطرت السماء دما ولعذاب
الآخرة أخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل فإنه لا تحفره المبادرة ولا يخاف
عليه فوت الثار كلا إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم ولت عنهم فضل الناس حيارى
وقد ردوا أيديهم إلى أفواههم وقال شيخ كبير من بني جعفي وقد اخضلت لحيته من
دموع عينيه كهولهم خير الكهول ونسلهم إذا عد نسل لا يبور ولا يخزى. و بنو أمية
الذين عاصروه المسؤولون على قتله و جميع الأمة الإسلامية في عصره المسؤولون
على عدم نصرته رغم ما علم و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال (إن
ابني هذا يقتل بأرض بالعراق يقال لها كربلاء فمن أدركه فلينصره) فهذا أمر صريح
من رسول الله بنصرة الحسين و مع هذا فلم تنصره الأمة في ذلك الوقت و لم تنصره
حتى اليوم كما كان الحال في الكثير من أوامره التي لم تنفذ من قبل أمته صلى الله
عليه و آله و سلم. و هل هذه إلا معصية لله و رسوله؟ و ها هي خطبة السيدة
زينب بنت علي عليهما السلام بين يدي يزيد ولما وجه عبيد الله بن زياد آل الحسين
عليه السلام إلى يزيد بدمشق ومثلوا بين يديه أمر برأس الحسين فأبرز في طست
فجعل ينكت ثناياه بقضيب في يده وهو يقول من أبيات :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل

لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل

فجزيناهم ببدر مثلها وأقمنا ميل بدر فاعتدل

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

فقال زينب بنت علي عليهما السلام صدق الله ورسوله يا يزيد ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون أظننت يا يزيد أنه حين أخذ علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء فأصبحنا نساق كما يساق الأسارى أن بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة وأن هذا لعظيم خطرِكَ فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك جذلان فرحا حين رأيت الدنيا مستوسقة لك والأمور متسقة عليك وقد أمهلت ونفست وهو قول الله تبارك وتعالى ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين. أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك نساءك وإماءك وسوقك بنات رسول الله قد هتكت ستورهن وأصلحت صوتهن مكتئبات تخدي بهن الأباعر ويحدو بهن الأعادي من بلد إلى بلد لا يراقبن ولا يؤوين يتشوفهن القريب والبعيد ليس معهن ولي من رجالهن وكيف يستبأ في بغضتنا من نظر إلينا بالشنف والشنآن والإحن والأضغان أتقول ليت أشياخي ببدر شهدوا غير متأثم ولا مستعظم وأنت تتكت ثنايا أبي عبد الله بمخصرتك ولم لا تكون كذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإهراقك دماء ذرية رسول الله ونجوم الأرض من آل عبد المطلب ولتردن على الله وشيكا موردهم ولتودن أنك عميت وبكمت وأنت لم تقل فاستهلوا وأهلوا فرحا اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا ممن ظلمنا والله ما فريت إلا في جلدك ولا حزرت إلا في لحمك وسترد على رسول الله برغمك وعترته ولحمته في حظيرة القدس يوم يجمع الله شملهم ملمومين من الشعث وهو قول الله تبارك وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وسيعلم من بواك ومكنك من رقاب المؤمنين إذا كان الحكم الله والخصم محمد وجوارحك شاهدة عليك فبئس للظالمين بدلا أيكم شر مكانا وأضعف جندا مع أني والله يا عدو الله وابن عدوه أستصغر قدرك وأستعظم تقريعك غير أن العيون عبرى والصدور حرى وما يجزي ذلك أو يغني عنا وقد قتل الحسين عليه السلام وحزب الشيطان يقربنا إلى حزب السفهاء ليعطوهم أموال الله على انتهاك محارم الله فهذه الأيدي تنطف من دماننا وهذه الأفواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الزواكى يعتامها عسلان الفلوات فلئن اتخذتنا مغنما لتتخذن مغرما حين لا تجد إلا ما قدمت يداك تستصرخ يا بن مرجانة ويستصرخ بك وتتعاوى وأتباعك عند الميزان وقد وجدت أفضل زاد زدك معاوية

فتلك ذرية محمد فوالله ما اتقيت غير الله و لا شكواي إلا إلى الله فكذ كيدك واسع
سعيك وناصب جهدك فوالله لا يرحض عنك عار ما أتبت إلينا أبدا والحمد لله الذي
ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شبان الجنان فأوجب لهم الجنة أسأل الله أن يرفع لهم
الدرجات وأن يوجب لهم المزيد من فضله فإنه ولي قدير.

وروي أن يزيد دعا الخاطب وأمره أن يصعد المنبر ويذم الحسين وأباه . عليهما
السَّلام . ، فصعد وبالع في سبِّ أمير المؤمنين والحسين عليهما السَّلام والمدح
لمعاوية ويزيد فصاح به الإمام السجاد . عليه السَّلام . : «ويلك أيها الخاطب،
اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فتبؤاً مقعدك من النار». ثم قال: «أتأذن لي
يا يزيد أن أصعد المنبر فأتكلم بكلمات فيهن الله رضا ولهؤلاء الجلساء أجر» فأبى
يزيد، فقال الناس، يا أمير المؤمنين إئذن فليصعد فعلنا نسمع منه شيئاً، فقال: إنّه
إن صعد لم ينزل إلا بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان. فقيل له: وما قد يحسن
هذا؟ فقال: إنّه من أهل بيت زقوا العلم زقاً، فلم يزلوا به حتى اذن له، فصعد المنبر،
فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ خطب خطبة أبكى بها العيون وأوجل منها القلوب. ثمّ قال:
«أيها الناس أعطينا ستا وفضلنا بسبع، أعطينا: العلم والحلم والسماحة والفصاحة
والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين. وفضلنا بأنّ منّا النبي المختار محمداً . صلّى
الله عليه وآله وسلّم . ، ومنّا الصديق، ومنّا الطيّار ومنّا أسد الله وأسد رسول الله، ومنّا
خيرة نساء العالمين، ومنّا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين.

أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا ابن مكة
ومنى، أنا ابن زمزم والصفاء، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الرداء أنا ابن خير من
أتزر وارتندي، أنا ابن خير من انتعل واحتقى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن
من حجّ ولبّى، أنا ابن من حمل على البراق في الهواء أنا ابن من أُسري به من
المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل سدرة المنتهى، أنا
ابن من دنا فتدلّى فكان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلّى بملائكة
السماء، أنا ابن من أوحى الله الجليل إليه ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن
علي المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلا الله. أنا ابن من

ضرب بين يدي رسول الله بسيفين وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين وباع البيعتين، وقاتل ببدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين. أنا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكّائين وأمير الصابرين وأفضل العالمين وأفضل القائمين من آل طه وياسين. أنا ابن المؤيد بجبرئيل، المنصور بميكائيل. أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين والمجاهد أعداءه الناصبين، وأفضل من مشى من قريش أجمعين، وأول من استجاب لله ولرسوله من المؤمنين، وأول السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين، وسهم مرامي الله على المنافقين، ولسان حكمة العابدين، وناصر دين الله وولي أمر الله وبستان حكمة الله وعيبة علمه. ثم قال: أنا ابن فاطمة الزهراء ، أنا ابن سيدة النساء...». فلم يزل الإمام يعرف نفسه ويقدمها، ويعرف في الواقع أصل الإمامة والرسالة حتى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب والأنين وخاف يزيد أن تكون فتنة، فأمر المؤذن ، فقال: الله أكبر الله أكبر. فقال الإمام: «الله أكبر من كلّ شيء، فلما قال: أشهد أنّ محمداً رسول الله التفت الإمام إلى يزيد وقال: محمّد هذا جدي أم جدّك يا يزيد؟ فإن زعمت أنّه جدّك فقد كذبت وكفرت، وإن زعمت أنّه جدي فلم قتلت عترته؟».

وكتب عماد الدين الطبري من علماء القرن السابع الهجري في كتاب كامل بهائي عند نهاية خطبة السجاد: ...قال الإمام السجاد: «يا يزيد هذا الرسول العزيز الكريم جدّي أم جدّك؟ فإن زعمت أنّه جدّك فقد كذبت ويعلم الناس ذلك، وإن زعمت أنّه جدّي فلم قتلت أبي بلا ذنب ونهبت ماله وأسرت نساءه».

ثم إن الأمة الإسلامية تفتخر بما لها من تراث هائل في العلوم و المعرفة و خاصة الجانب الديني منها فالمكتبة الإسلامية تدل على حضارة عريقة و أصيلة و تدل على أمة تعتر بدينها و تسبق الأمم إلى العدل و العدالة. لكن ما الفائدة من إرث كهذا و كلما أخذ منه شيء و أعلن للناس يقال عنه كذب؟ فهل كل هذا الخير الكثير و الوفير الذي تحتوي عليه المكتبة الإسلامية كذب؟ ثم من قال و أنه لا يجوز البكاء ولا الندب بمفهومه العرفي يوم إصدار النص؟ فالبكاء على الحسين من السنة

و قد بكى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و أما الندب فروي أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مر ببني عبد الأشهل وهم يندبون قتلاهم يوم أحد فقال: (لكن حمزة لا بواكي له) كما جاء في مصنف عبد الرزاق و في سنن سعيد بن منصور و مصنف ابن أبي شيبة و مسند إسحاق بن راهويه و في مسند أحمد و في سنن ابن ماجة و مسند البزار و مسند أبي يعلى و شرح معاني الآثار و معجم بن الأعرابي و في المعجم الكبير للطبراني و في المستدرک على الصحيحين و السنن الكبرى للبيهقي و غيرهم. قالت المرأة التي روت: فخرجنا حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فندبنا حمزة و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في البيت حتى سمعنا نشيجه في البيت. فأرسل إلينا (أن قد أصبتم أو قد أحسنتم) يقول بعض العلماء إنما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذا لأن حمزة كان سيد الشهداء يومئذ لكنه كان غريبا بالمدينة فندبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما قال. و ذكر في المغازي أن سعد بن معاذ لما سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جمع نساء قومه و كذلك سعد بن عبادة و كذلك معاذ بن جبل ف جاء كل فريق إلى باب بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يندبون حمزة رضي الله عنه فاستأنس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ببكائهم حتى نام. و من ذلك الوقت جرى الرسم بالمدينة أنه إذا مات منهم ميت يبديون بالبكاء لحمزة رضي الله عنه. و قد عرف الندب وقتها حسب أقوال بعض العلماء بالبكاء مع ذكر المحاسن. و هل الحسين عليه السلام لم يقتل غريبا كما هو الحال بالنسبة لحمزه عليه السلام؟ أليس هما من طينة واحدة؟ فهل لا يجوز البكاء على الحسين؟ بل ورد فيما أخرجه أحمد عن الربيع بن المنذر عن أبيه قال كان حسين بن علي رضي الله عنهما يقول من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت قطرة أتاه الله عز و جل الجنة. و يفخر الملعون الذي قتله مع القتلة و حز رأسه و هو رجل مدحجي يطلب المال الوفير من يزيد بن مرجانة الملعون الآخر يقول:

أوقرركابي ذهباً فإني قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أما و أبا

فقال له يزيد و لم قتلته و أنت تعلم أنه خير الناس أما و أبا؟ قال له من أجل المال فأمر يزيد أن يضرب عنقه و قال لو أعطي مال من أجل قتلي لقتلني. والحسين هو من كان بكأوه يؤذي رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم وكان يغضب إذا عارضه أحد في حبه له ولأخيه الحسن فعن أنس بن مالك قال: كتب النبي صلى الله عليه و سلم لرجل عهدا فدخل الرجل يسلم على النبي و النبي يصلي فرأى الحسن و الحسين يركبان مرة على عنقه ويركبان على ظهره مرة و يمران بين يديه و من خلفه فلما فرغ صلى الله عليه و سلم من الصلاة قال له الرجل ما يقطعان الصلاة؟ فغضب النبي صلى الله عليه و سلم فقال: ناولني عهدك فأخذه فمزقه ثم قال: من لم يرحم صغيرنا و لم يوقر كبيرنا فليس منا و لا أنا منه.

لا بد أن أذكر بعض الأحداث الخطيرة و المخالفات و المعاصي لله و رسوله من بعض أصحابه و يا للأسف في أواخر حياته صلى الله عليه و آله محاولة اغتياله صلى الله عليه وآله في العقبة في طريق رجوعه من تبوك، وقد كانت محاولة متقنة، نفذتها مجموعة منافقة بلغت نحو عشرين شخصاً، وقد عرفوا أن النبي صلى الله عليه وآله سيمر ليلاً من طريق الجبل بينما يمر الجيش من طريقٍ حول الجبل، وكانت خطتهم أن يكمنوا فوق الطريق الذي سيمر فيه الرسول صلى الله عليه وآله، حتى إذا وصل إلى المضيق ألقوا عليه ما استطاعوا من صخورٍ لتتحدر بقوةٍ وتقتله، ثم يفرون ويضيعون أنفسهم في جيش المسلمين، ويكون على الرسول، ويأخذون خلافته و نفذوا هذه الخطة الشيطانية حتى إذا بدؤوا بدحرجة الصخور، جاء جبرئيل وأضاء الجبل عليهم، فرآهم الرسول صلى الله عليه وآله وناداهم بأسمائهم، وأراهم لمرافقيه المؤمنين: حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر، وأشهدهما عليهم، فسارع المنافقون ونزلوا من الجهة الثانية من الجبل، وضيعوا أنفسهم في المسلمين. ففي كتاب دلائل النبوة للشيخ أبي أحمد البيهقي: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ. وذكر الإسناد مرفوعاً إلى أبي الأسود. عن عروة قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قافلاً من تبوك إلى المدينة حتى إذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من أصحابه فتأمروا أن يطرحوه من عقبة في الطريق أرادوا أن يسلكوها معه، فأخبر رسول الله خبرهم، فقال: «من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فإنه أوسع لكم». فأخذ

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والعقبة وأخذ الناس بطن الوادي إلا النفر الذين أرادوا المكر به استعدوا وتلثموا، وأمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشياً، وأمر عمّاراً أن يأخذ بزمام الناقة، وأمر حذيفة بسوقها، فبينما هم يسيرون إذ سمعوا ركزة القوم من ورائهم قد غشوه، فغضب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأمر حذيفة أن يردّهم فرجع ومعه محجن، فاسقبل وجوه رواحلهم وضربها ضرباً بالمحجن، وأبصر القوم وهم متلثمون، فرعبهم الله حين أبصروا حذيفة وظنّوا أنّ مكرهم قد ظهر عليه، فأسرعوا حتّى خالطوا الناس، وأقبل حذيفة حتّى أدرك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فلما أدركه قال: «اضرب الراحلة يا حذيفة، وامش أنت يا عمّار». فأسرعوا وخرجوا من العقبة ينتظرون الناس، فقال النبي: «يا حذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط. أو الركب. أحداً؟». فقال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان وكانت ظلمة الليل غشيتهم وهم متلثمون. فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «هل علمتم ما شأن الركب وما أرادو؟» قالوا: لا يا رسول الله. قال: «فإنهم مكروا ليسيروا معي حتّى إذا أظلمت في العقبة طرحوني منها» قالوا أفلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاءك الناس فتضرب أعناقهم؟ قال: «أكره أن يتحدّث الناس ويقولون إنّ محمّداً قد وضع يده في أصحابه» فسماهم لهما وقال: «أكتماهم» (دلائل النبوة للبيهقي ونقله المجلسي في بحار الأنوار) ثم إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمر بالرحيل في أول نصف الليل الأخير، وأمر مناديه فنادى: ألا لا يسبقن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أحد إلى العقبة، ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة، فينظر من يمر به، ويخبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمره أن يستتر بحجر. فقال حذيفة: يا رسول الله إني أتبين الشر في وجوه رؤساء عسكري، وإني أخاف إن قعدت في أصل الجبل، وجاء منهم من أخاف أن يتقدمك إلى هناك للتدبير عليك يحس بي، فيكشف عني، فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني. فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إنك إذا بلغت أصل العقبة، فاقصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة وقل لها: " إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يأمرك أن تنفري لي حتى أدخل في جوفك، ثم يأمرك أن ينتقب فيك ثقبه

أبصر منها المارين، ويدخل علي منها الروح لئلا أكون من الهالكين " فانها تصير إلى ما تقول لها باذن الله رب العالمين. فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة، وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم وبين أيديهم رجالتهم، يقول بعضهم لبعض: من رأيتموه ههنا كائنا من كان فاقتلوه، لئلا يخبروا محمدا أنهم قد رأونا ههنا فينكص محمد، ولا يصعد هذه العقبة إلا نهارا، فيبطل تدبيرنا عليه. ومكر المنافقين به في الطريق، وعصمة الله تعالى اياه واطلاعه عليه، وما ظهر في ذلك من آثار النبوة " وفيه: قال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان. وغشيتهم وهم متلثمون. وسمعتها حذيفة، واستقصوا فلم يجدوا أحدا، وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم ففترقوا، فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك، وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال، وهم يقولون، ألا ترون حين محمد كيف أغراه بأن يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به ههنا فنمضي فيه تدبيرنا وأصحابه عنه بمعزل؟ وكل ذلك يوصله الله من قريب أو بعيد إلى اذن حذيفة ويعيه. فلما تمكن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت: إنطلق الآن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بما رأيت وما سمعت. قال حذيفة: كيف أخرج عنك وإن رأني القوم قتلوني مخافة على أنفسهم من نميمتي عليهم؟ قالت الصخرة: إن الذي مكنك من جوفي، وأوصل إليك الروح من الثقبه التي أحدثها في هو الذي يوصلك إلى نبي الله وينقذك من أعداء الله. فهض حذيفة ليخرج، وانفجرت الصخرة، فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أعيد على صورته، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما رأى وسمع. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوعرفتهم بوجوههم؟ قال: يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا أحدا، أحدروا اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم بأعيانهم وأسمائهم فلان وفلان حتى عد أربعة وعشرين. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حذيفة إذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إن الله تعالى بالغ في محمد أمره ولو كره الكافرون. ثم قال: يا حذيفة فانهم بنا أنت وسلمان وعمار، وتوكلوا على الله، فاذا جزنا الثنية الصعبة فأذنوا للناس أو يتبعونا. فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله

وهو على ناقته وحذيفة وسلمان أحدهما أخذ بخطام ناقته يقودها، والآخر خلفها يسوقها، وعمار إلى جانبها، والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالي الثنية على تلك العقبات، وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله صلى الله عليه وآله، وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر إليه من بعده. فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله أذن الله تعالى لها، فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سقطت في جانب المهوى، ولم يبق منها شيء إلا صار كذلك، وناقة رسول الله صلى الله عليه وآله كأنها لا تحس بشيء من تلك القعقات التي كانت للدباب. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار: اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلم فارم بها. ففعل ذلك عمار، فنفرت بهم، سقط بعضهم فانكسر عضده، ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك أوجاعهم، فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا. ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حذيفة وأمير المؤمنين عليه السلام - : إنهما أعلم الناس بالمنافقين، لقعوده في أصل العقبة ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله صلى الله عليه وآله، وكفى الله رسوله أمر من قصد له، وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، فكسى الله الذل والعار من كان قعد عنه، وألبس الخزي من كان دبر على علي عليه السلام ما دفع الله عنه. عنه في الوسائل والبحار وعن الاحتجاج بإسناده عن الحسن العسكري عليه السلام. تفسير الإمام العسكري. بين قوسين محاولة الإغتيال هذه حصلت لسيد الخلق صلى الله عليه وآله فالفروض على أمة محمد صلى الله عليه وآله و آلهم لو كانت ألفت فيها كتبا كثيرة و لحقق فيها الحكام لكشف الحقائق للأمة و للعالم. و أجزم أن لو حدثت لغير رسول الله كأبي سفيان مثلا أو أي أحد لوجدتها اليوم في كل كتاب. ولكن هذا لا يروق لحكام أخذوا هذا الحكم باسم الإسلام لضرب الإسلام و ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله و أهل بيته الطيبين. فإن حذيفة رضي الله عنه كان يعلم أسماء المنافقين أي أن منهم المنافقين. كما أن الدليل على عدم عدالتهم جميعا آية الانقلاب هذه و الآية في سورة الجمعة التي إنما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في السنة السابعة أو الثامنة و إذا رأوا تجارة أو لهوا

انفضوا إليها و تركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو و من التجارة و الله خير الرازقين. يقول المؤرخون كانوا حوالي ألف مع رسول الله صلى الله عليه و آله في الصلاة فرأوا تجارة و لهوا فخرجوا من الصلاة و تركوه قائما و ما بقي معه إلا اثنا عشر حسب بعض المؤرخين. و قال القرطبي روي أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لو خرجوا جميعا لأضرم الله عليهم الوادي نارا أي استحقوا بفعلتهم هاته النار إذ لم يحترموا لا الله و لا رسوله و لا الصلاة و بعد كل هذه المدة من إسلامهم. فهل نشق بمثل هؤلاء و نفتدي بهم؟ و كذلك الآيات في تولية الدبر لهؤلاء الصحابة و غيرها كثير في القرآن الكريم دليل على عدم عدالتهم أجمعين و تتسف كثيرا من الأحاديث الموضوعة و المنسوبة لرسول الله صلى الله عليه و آله في فضائل بعض الصحابة كحديث أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم و هذا الحديث قال عنه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة هذا الحديث باطل مكذوب من توليد أهل الفسق. و حديث المبشرين بالجنة فلو كان يعرفه أصحابه لما قال أبو بكر و عمر حسب رواية مصنف ابن أبي شيبة أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال رأى أبو بكر الصديق طيرا واقعا على شجرة فقال طوبى لك يا طير والله لو ددت أني كنت مثلك تقع على الشجرة و تأكل من الثمر ثم تطير و ليس عليك حساب و لا عذاب والله لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق مر علي جمل فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا و ما روي في شعب الإيمان قال و حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال مر أبو بكر رضي الله عنه على طير قد وقع على شجرة فقال طوبى لك يا طير تطير فتقع على الشجر ثم تأكل من الثمر ثم تطير ليس عليك حساب و لا عذاب يا ليتني كنت مثلك والله لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق فمر علي بعير فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا فقال عمر رضي الله عنه يا ليني كنت كبش أهلي سموني ما بدا لهم حتى إذا كنت كأسمن ما يكون زارهم بعض من يحبون فذبحوني لهم فجعلوا بعضي شواء و بعضه قديدا ثم أكلوني و لم أكن بشرا. فكيف يتمنى هذا إثنان من المبشرين بالجنة فلو صح الحديث هذا و حديث أصحابي كالنجوم و أمثالهما لما قالوا أبدا مثل هذه الأقوال و لاحتجا

بها على أحقيتهما بالخلافة. و هذا والله دليل على أن مثل هذه الأحاديث إنما وضعت بعد ما أشبع هؤلاء موتا بكثير. و هذا القول منهما يشبه تماما ما أخبرنا به الله و أن هناك يوم القيامة من يقول يا ليتني كنت ترابا. أما من هو متيقن بأنه قسيم الجنة و النار فلقد قال حين ضربه ابن ملجم الملعون " فزت و رب الكعبة". و حديث (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) فهذا الحديث تشتم منه رائحة الوضع لأنه لم ينسجم مع الوقائع مع أنه وإن أريد بأنه خير القرون لوجود سيد الخلق فيه و معه كل هذه الوجوه النيرة أصحاب الكساء فهذا لا شك فيه أبدا و لكن الحديث أريد به عدالة كل الصحابة و التابعين و من تبعهم لأنه يقول ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم و هؤلاء يعلم الجميع أن منهم ما ارتكب من الجرائم ما لم يرتكبه غيرهم. وهذا لا ينسجم أبدا مع الواقع. و أحاديث كثيرة أخرى وضعت في تراثنا و والله لهي تدل على نفسها بالوضع عند من له عقل لأنها أولا وضعت من قبل ناس ما يهمهم إلا الأصفر الرنان أو ملوي الأعناق كما يسميه معاوية فلم ينتبهوا أن فيما روي أو ما في القرآن يخالفها فولدت ميتة و ثانيا لو علمها من قيلت في حقهم أي لو كانت صحيحة للاحتج بها أصحابها بأحقيتهم في الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و بأفضليتهم على خلق الله بعد رسول الله و لما منعوا أن تدون السنة النبوية التي إنما هي حافلة بمنابهم و فضائلهم بل لكانوا أمروا أن يبدأ فوراً في تدوينها. و ثالثاً فلا عاقل من السلف و لا الخلف و إن اعتقد بصحتها يجرؤ بذكرها على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله. فكانت حكمة رسول الله صلى الله عليه و آله ألا يبين أسماءهم لأن الناس حديثو عهد بالإسلام و لو كشفهم لارتد الكثير عن الإسلام. و من الملاحظ أن روايات مؤامرة العقبة ذكرت أسماء قرشية معروفة، و قد ضعّفها رواة قریش طبعاً، لكن أكثرهم وثقوا ابن جميع وغيره من الرواة الذين نقلوا عن حذيفة بن اليمان أسماء هؤلاء الزعماء المشاركين فيها. كما أنهم رووا عن حذيفة وعمار رواياتٍ فاضحةٍ لبعض الصحابة الذين كانوا يسألونهما عن أنفسهما: هل هم من المنافقين؟ و هنا نكتة يجب أن نبينها إذا كان الإنسان لم يشارك في محاولة الإغتيال و هو واثق من هذا فكيف به يسأل إن شارك أم لا في هذه المحاولة للإغتيال؟ ورووا أنهم كانوا يعرفون الشخص إذا كان من المنافقين أم لا، بصلاة

حذيفة عليه عند موته فإن لم يصل عليه فهو منهم. ورووا أيضا أن حذيفة لم يصل على جنازة أي زعيم من قريش مات في حياته. و قصة الفرار التي ذكرها القرآن فإن فرارهم لم يكن مرة واحدة بل تعدد ففي يوم أحد و قد ذكره أبو طاهر المخلص في المخلصيات حدثنا يحيى قال: حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي، عن أبيه قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر فقرأ آل عمران، وكان يعجبهُ إذا خطب أن يقرأها، فلما انتهى إلى قوله {إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان} [آل عمران: 155] الآية قال: لما كان يوم أحد هزمتنا ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأني أروى و الناس يقولون قتل محمد فقلت لا أجد أحدا يقول قتل محمد إلا قتلته حتى اجتمعوا على الجبل فنزلت إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية كلها. و يخبرنا ربنا سبحانه كذلك أنهم فروا أيضا يوم حنين فيقول سبحانه و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين. و يقول الله سبحانه و تعالى في آية أخرى و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار و كان عهد الله مسؤولا الأحزاب/15. تقول الكتب لم يبق معه إلا تسعة أو ثمانية كلهم من بني هاشم معهم أيمن ابن أم أيمن و قد كانوا إثنا عشر ألف حسب بعض الروايات أي لم يبق معه إلا أقل من واحد من الألف. للتذكير يقول الله سبحانه في هذه الآية ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين فمن هم إذا المؤمنون؟ بالطبع هم هؤلاء الذين لم يفروا و بقوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يضحون بأنفسهم من أجله و على رأسهم علي ابن أبي طالب عليه السلام فلنتعظ و نأخذ الدروس و نعتبر لنكون على السراط السوي بإذن الله. و فرارهم أيضا يوم خيبر وسكوتهم عندما واجههم عمرو بن عبد ود يوم الخندق كما ذكرنا أعلاه.

والإعتراض على رسول الله صلى الله عليه و آله من قبل عمر ثبت ذلك عنه في كثير من الأحيان رغم أن الله سبحانه يقول في كتابه العزيز يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله و رسوله و اتقوا الله إن الله سميع عليم {الحجرات/1} و من بينها يوم صلح الحديبية كما هو مروى في الصحيحين و في مسند أحمد وفي مصنف بن

أبي شيبه و مصنف عبد الرزاق الصنعاني و غيرهم من الكتب و اللفظ هنا لان
أبي شيبه في مصنفه عمر نا ابن ابي شيبه نا عبد الله بن نمير نا عبد العزيز بن
سياه نا حبيب بن ابي ثابت عن ابي وائل قال قدم سهل بن حنيف يوم صفين فقال
يا أيها الناس اتهموا أنفسكم فقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوم الحديبية
و لو نرى قتالا لقاتلنا و ذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه و
آله و بين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله
فقال يا رسول الله ألسنا على حق و هم على باطل؟ قال بلى قال أليس قتلنا في
الجنة و قتلهم في النار؟ قال بلى قال ففيم نعطي الدنيا في ديننا و نرجع و لما
يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب إني رسول الله و لن يضيعني الله أبدا
قال فانطلق عمر فلم يصبر متغيضا فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر ألسنا على حق و
هم على باطل؟ قال بلى قال أليس قتلنا في الجنة و قتلهم في النار؟ قال بلى قال
فعلام نعطي الدنيا في ديننا و نرجع حتى يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن
الخطاب إنه رسول الله و لن يضيعه الله أبدا قال فنزل القرآن على رسول الله صلى
الله عليه و آله بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال يا رسول الله أوفتح هو؟ قال
نعم فطابت نفسه و رجع. و روى مالك في موطأه مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه
أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يسير في بعض أسفاره و عمر بن الخطاب
يسير معه ليلا فسأله عمر في شيء فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه
فقال عمر تكلتك أمك يا عمر نذرت رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاث مرات كل
ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى إذا كنت أمام الناس و خشيت أن ينزل
في قرآن فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت خشيت أن يكون نزل في
قرآن قال فجنّت رسول الله صلى الله عليه و آله فسلمت عليه قال لقد أنزلت علي
هذه الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ إنا فتحنا لك فتحا
مبيناً. و قال الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز يحذر المنافقون أن تنزل عليهم
سورة تنبؤهم بما في قلوبهم قل استهزؤوا إن الله مخرج ما تحذرون {التوبة/64}.

كما أن كليهما كانا لا يضحيان فقد ذكر البيهقي في السنن الكبرى هذا معبرا أن هذا
كان منهما كراهية أن يقتدى بهما فيظن من رأهما أنها واجبة و كذا في جمع الجوامع

للسيوطي ولكن ألا يكن الأجدر و الأولى بهما أن يخافا أن يقتدى بهما في تركها؟ و روى مسلم في صحيحه أن ابن عباس و ابن الزبير اختلفا في المتعتين فقال جابر بن عبد الله فعلناهما مع رسول الله صلى الله عليه و آله ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما. و من قول عمر بن الخطاب " متعتان كانتا على عهد رسول الله أنا محرمتان ومعاقب عليهما كنز العمال. و قد روى النسائي في سننه الكبرى أخبرنا محمود بن غيلان المروزي قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن مسلم القرني قال دخلنا على أسماء ابنة أبي بكر فسألناها عن متعة النساء فقالت فعلناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم و كذا في مسند الطيالسي حدثنا يونس قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا شعبة ، عن مسلم القرني ، قال : دخلنا على أسماء بنت أبي بكر فسألناها عن متعة النساء ، فقالت: « فعلناها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم » كما روي أن ابن عباس لما رد على ابن الزبير و قد عيره على المنبر كان من بين ما قال له سل أمك إذ نزلت عن بردى عوسجة فلما عاد ابن الزبير إلى أمه سألها عن بردى عوسجة فقالت ألم أنك عن ابن عباس وعن بني هاشم فإنهم كعم الجواب إذا بدوها فقال بلى وعصيتك فقالت يا بني احذر هذا الأعمى الذي ما أطاقته الإنس والجن واعلم أن عنده فضائح قریش ومخازيها بأسرها فإياك وإياه آخر الدهر. وقد أخرج أبو بكر البيهقي في السنن الكبرى من حديث جابر أنه قال : إن ابن الزبير ينهي عن المتعة وإن ابن عباس يأمر بها، قال على يدي جرى الحديث، تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومع أبي بكر فلما ولي عمر خطب الناس فقال : إن رسول الله هذا الرسول وإن القرآن هذا القرآن وإنهما كانتا متعتان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنهي عنهما وأعاقب عليهما إحداهما متعة النساء. و هذا يعني أنه يعلم جيدا أن القرآن ينص على هذا و المحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم و أحل لكم ما وراء ذلك أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة و لا جناح عليكم فيما ترضيتم به من بعد الفريضة إن الله كان عليما حكيما {النساء/24} فالآية صريحة بأن متعة النساء حلال مع أن رسول الله صلى الله عليه و آله أحلها أيضا. فإن الله سبحانه و تعالى قال في هذه الآية فاتوهن أجورهن لما كان زواج متعة أما في

النكاح فيقول صدقاتهن و إن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا {النساء/3} و أتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئاً مريئاً {النساء/4}. و قد ثبت أن عليا عليه السلام قال لو لم يحرم عمر متعة النساء لما زنى مسلم أبداً. أما ما روي عن علي عليه السلام و أن رسول الله صلى الله عليه و آله حرم متعة النساء و أكل لحم الحمر الوحشية يوم خيبر فهذا موضوع لعدة أسباب منها أنه لم يكن هناك نساء في خيبر و لم يتمتع الصحابة قط في خيبر و ثانياً أن هذا الحديث لم تجد له أثر في مدرسة أهل البيت و شيعة علي أولى برواية علي من غيرهم و ثالثاً لم يتهم عمر نفسه بمنع سنة رسول الله صلى الله عليه و آله إذا كان قد حرمها رسول الله صلى الله عليه و آله؟ ثم لم يعط، مبغضوا أهل بيت رسول الله، أهمية للمتعة، و قد تركت و لم تمارس منذ قرون، بل و يا للأسف تمارس الزنا بكثرة. و أقول لبعض من يقول في شيعة أهل البيت، لأنهم يقولون بتحلية المتعة لقول الله و رسوله مع أنها لم تمارس لا عندهم و لا عند غيرهم، أنهم متعيون ألا يثبت هذا أنهم، ولأنهم فضلوا الزنا التي حرم الله و رسوله، أبناء زنى؟ و والله إنهم كذلك. و ذكر الذهبي في تذكرة الحفاظ عن أبي بكر قال إنكم تحدثون عن رسول الله أحاديث تختلفون فيها و الناس بعدكم أشد اختلافاً فمن سألكم فقولوا بيننا و بينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله و حرموا حرامه كما روي في الأنوار الكاشفة و تدوين السنة رغم أن رسول الله صلى الله عليه و آله يقول يوشك الرجل متكئاً في أريكته ، يحدث بحديث من حديثي فيقول بيننا وبينكم كتاب الله ، فما وجدنا فيه من حلال استحلناه ، وما وجدنا فيه من حرام حرماناه ، ألا وإن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله كما في مسند أحمد و سنن أبي داود و سنن ابن ماجة و سنن الدارمي و سنن البيهقي و لزوم السنة و دلائل النبوة و المستدرك على الصحيحين و الترمذي و قال حديث صحيح و في الحديث و المحدثون. و ثبت أن عليا عليه السلام أنكر على عثمان لما قال عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال : والله إنا لمع عثمان بن عفان بالجحفة،ومعه رهط من أهل الشام فيهم حبيب بن مسلمة الفهري إذ قال عثمان : وذكر له التمتع

بالعمرة إلى الحج إن أتم للحج والعمرة أن لا يكونا في أشهر الحج، فلو أخرتم هذه العمرة حتى تزوروا هذا البيت زورتين كان أفضل فإن الله تعالى قد وسع في الخير. وعلي بن أبي طالب في بطن الوادي يعلف بعيراً له، قال فبلغه الذي قال عثمان، فأقبل حتى وقف على عثمان فقال : أعمدت إلى سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، و رخصة رخص الله تعالى بها للعباد في كتابه تضيق عليهم فيها وتتهى عنها، وقد كانت لذي الحاجة ولنائي الدار؟ ثم أهل بحجة وعمرة معاً، فأقبل عثمان على الناس فقال : وهل نهيت عنها؟ إني لم أنه عنها إنما كان رأياً أشرت به فمن شاء أخذ به ومن شاء تركه . وعن مسلم البطين عن علي بن الحسين عن مروان بن الحكم قال : كنا نسير مع عثمان فإذا رجل يلبي بهما جميعاً، فقال عثمان: من هذا؟ فقالوا: علي، فقال : ألم تعلم أنني قد نهيت عن هذا؟ قال : بلى، ولكن لم أكن لأدع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لقولك . و مرة عن علي بن زيد ثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي قال: كان أبي الحارث على أمر من أمور مكة في زمن عثمان ، فأقبل عثمان إلى مكة، فقال عبد الله بن الحارث : فاستقبلت عثمان بالنزل بقديد، فاصطاد أهل الماء حجلًا فطبخناه بماء وملح، فجعلناه عراقاً للثريد، فقدمناه إلى عثمان وأصحابه فأمسكوا، فقال عثمان: صيد لم أصطده ولم أمر بصيده، اصطاده قوم حل فأطعموناه فما بأس، فقال عثمان: من يقول في هذا؟ فقالوا : علي، فبعث إلى علي فجاء، قال عبد الله بن الحارث : فكأنني أنظر إلى علي حين جاء وهو يحث الخبط عن كفيه فقال له عثمان: صيد لم نصطده ولمن أمر بصيده، اصطاده قوم حل فأطعموناه فما بأس، قال : فغضب علي وقال : أنشد الله رجلاً شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتى بقائمة حمار وحش، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنا قوم حرم فأطعموه أهل الحل، قال : فشهد اثنا عشر رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال علي: أشهد الله رجلاً شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتى ببيض النعام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنا قوم حرم أطعموه أهل الحل، قال : فشهد دونهم من العدة من الاثني عشر، قال: فتنى عثمان وركه عن الطعام فدخل رحله وأكل ذلك الطعام أهل الماء . و أنكرت السيدة عائشة و عبد الله بن عمر على عمر بن الخطاب ما خالف فيه رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اشتكت عائشة من اتباع الناس لعمر في تحريمه الطيب في مني ، فقالت: (كنت أطيّب رسول الله (ص) إذا رمى جمرة العقبة قبل أن يفيض ، فسنة رسول الله أحق أن يؤخذ بها من سنة عمر) . (رواه للألباني قال: أخرجه الطحاوي بسند صحيح). واشتكى من ذلك عبد الله بن عمر ! قال ابن كثير في سيرته (وقد كان الصحابة يهابونه كثيراً ، فلا يتجاسرون على مخالفته غالباً ، وكان ابنه عبد الله يخالفه فيقال له: إن أباك كان ينهى عنها ، (أي متعة الحج وهي الإحلال من الإحرام بعد العمرة) فيقول: لقد خشيت أن تقع عليكم حجارة من السماء ، قد فعلها رسول الله! أفسنة رسول الله نتبع أو سنة عمر بن الخطاب؟) و لكن في قضية التراويح هذا المصطلح الذي لم يأت قط من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله والذي يصفها عمر بنفسه ب "نعم البدعة" و كأن هناك نعم البدعة و بئس البدعة مع أن الكل يعلم أن البدعة كل ما أحدث في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله من أقواله من أحدث في أمرنا هذا فهو رد و لقوله كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار . و لا بد أن نذكر ما ورد في هذا الباب في الكتب المعتمدة و عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن عن عبد القارئ أنه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه و يصلي الرجل فيصلّي بصلاته الرهط فقال عمر إنني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ و احد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى و الناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر نعم البدعة هذه و التي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل و كان الناس يقومون أوله صحيح البخاري. كما روي هذا الحديث في السنن الكبرى للبيهقي و في صحيح ابن خزيمة و في مصنف عبد الرزاق و في معرفة السنن و الآثار للبيهقي. مع أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى أن يصلوها إلا في بيوتهم كما جاء في البخاري و مسلم و غيرهما حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا وهيب قال حدثنا موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وآله اتخذ حجرة قال حسبت أنه قال من حصير في رمضان فصلّي فيها ليالي فصلّي بصلاته ناس من أصحابه فلما علم بهم

جعل يقعد فخرج إليهم فقال قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة قال عفان حدثنا وهيب حدثنا موسى سمعت أبا النضر عن بسر عن زيد عن النبي صلى الله عليه وآله صحيح البخاري و كثير من الكتب الأخرى. و روي في صحيح مسلم كما يلي و حدثنا محمد بن المثني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا سالم أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت قال احتجر رسول الله صلى الله عليه وآله حجيرة بخصفة أو حصير فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي فيها قال فنتبع إليه رجال و جاءوا يصلون بصلاته قال ثم جاءوا ليلة فحضروا و أبطأ رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم قال فلم يخرج إليهم فرفعوا أصواتهم و حصبوا الباب فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله مغضبا فقال ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة. و حدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة قال سمعت أبا النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وآله اتخذ حجرة في المسجد من حصير فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيها ليلالي حتى اجتمع إليه ناس فذكر نحوه و زاد فيه و لو كتب عليكم ما قتمتم به. و نلاحظ حسب الحديث أن عمر جمعهم على أبي بن كعب لكن لم يصلها هو معهم لأن الراوي يقول خرجت مع عمر ليلة أخرى و الناس يصلون لصلاة قارئهم يعني وجدوهم يصلون ثم لم لا يتبعون عمر في أن لو أخرجوا هذه الصلاة حتى تكون هي التي ينامون عليها؟

و يؤكد هذا الحديث المروي عن أنس بن مالك قال: كان عند رسول الله طير فقال اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير) فجاء علي فأكل معه رواه ابن الأثير في جامع الأصول : الستة ورزين في تجريد الصحاح الست ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ، والبلاذري في التاريخ ، والسمعاني في الأنساب ، وابن البيع في صحيحه ، وأبو يعلى في مسنده ، والإمام أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ، والنسائي في الخصائص ، وابن عساكر ، وابن النجار ، والبغوي في المصابيح ، وابن حجر في المنح المكية ، ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى ، والعلامة

السيوطي في جمع الجوامع ، والعلامة المتقي في كنز العمال ، وابن المغازلي في المناقب ، بأسانيد كثيرة ، وكما ذكر في مسند البزار و مناقب علي لابن المغازلي و سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل ، وألف ابن عقدة في طرق هذا الحديث كتابا مستقلا. فهو إذا أحب خلق الله إليه فلا عجب و هو نفس النبي صلى الله عليه و آله و سلم بنص القرآن الكريم و لا بأس أن أذكر بأنه عن ابن عباس قال جاء أبو بكر وعلي يزوران قبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بستة ايام قال علي لابي بكر تقدم يا خليفة رسول الله قال أبو بكر ما كنت لاتقدم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (علي مني بمنزلة من ربي) أخرجه السمان في كتاب الموافقة. فمن غيره نال هذه المنزلة العظيمة عند الله ورسوله؟ فكيف نريد أن نخطئه؟ لكن الأمة و للأسف و كأنها اعتادت مخالفة منقذها فخالفته هنا في هذه الوصية و في غيرها فما يكون إذا مصيرها؟ كان و لا بد من أن تصل إلى الحالة التي هي عليها لما تباعدت عما أوصاها به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بل و خالفته فحدث ما حدث لآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم والتاريخ يشهد حتى قال علي زين العابدين بن الحسين عليهما السلام في خطبة له لوأن جدي أوصاهم بقتالنا ما فعلوا أكثر مما فعلوا أي لما أوصاهم بنا فكأنما أوصاهم بقتالنا و بعبارة أخرى أنهم تخلوا عن وصية رسول الله بل و خالفوا وصيته. فهذا و كأن الأمة تخلت عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لما تخلت عن نصرة الحسين عليهما السلام لأنه القائل (أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم). اللهم اجعلني سلما لمن كان سلما لعترتة أفضل أنبيائك و حربا لمن كان حربا لخيرة و صفوة أوليائك و ألهمني تمييز هؤلاء من أولئك حتى أبتعد كل البعد عن أعدائك و أتمسك بمن جعلتهم من أوليائك و من علي بأفضل نعمائك و ارزقني الصبر على بلائك و اجعلني من الشاكرين من أتقيائك الذين وعدتهم بمراتب عالية في جناتك و احشرنني مع محمد خير أصفياك و آله خير آل أنبيائك إنك الولي و القادر على ذلك. آمين.

فكيف نريد أن يبقى لنا عز بعد غضب الله و رسوله علينا؟ فاللهم ربنا إنا نعود إليك و إلى حبيبك المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم ونتوسل إليك به وآل بيته الطيبين الطاهرين أن تغفر لهذه الأمة و أن تلهمها الرشد و السداد و أن تنصرها

على أعدائها و أعدائك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين. يوم نتوصل بإذن الله إلى ما قلت أعلاه و تتوفر لدى كل من يريد الإطلاع على ما عند الغير لا شك أن الأمة تتوصل إلى الترجيح بين الأقوال و هذا مستحسن إذ قال الله سبحانه و تعالى (و بشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله و أولئك هم أولوا الألباب) الزمر 18. وأمرنا الله بدعائه و ضمن لنا الإجابة بقوله سبحانه (أدعوني أستجب لكم) وإننا ندعوه أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه. و إذا لم نستمع إلى كل الأقوال فكيف نتبع أحسنها؟ فالمفروض إذا أن نستمع و ندع الله و نحن متيقنين بالإجابة و لا شك أن الله يهدينا إلى أحسن الأقوال و التي هي والله أقوال عترة رسول الله صلى الله عليه و آله.

فإني والله أعجب لمن لا يستطيع التمييز بين علي عليه السلام و غيره. فليسأل الإنسان نفسه من غير علي، من ولد آدم كلهم، زوجة الله سبحانه وتعالى من فوق سبع سماوات فاطمة الزهراء خير النسوان وسيدة نساء أهل الجنة وبضعة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ فعن عمر وقد ذكر عنده علي قال ذلك صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل جبريل فقال يا محمد إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة ابنتك من علي أخرجه ابن السماك في الموافقة. وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني ملك فقال يا محمد ان الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك اني قد زوجت فاطمة ابنتك من علي بن أبي طالب في الملا الاعلى فزوجها منه في الارض، خرجه الامام علي بن موسى الرضا في مسنده، وعن أنس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد إذ قال لعلي هذا جبريل يخبرني أن الله زوجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين الف ملك وأوحى إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدر والياقوت فنثرت عليهم الدر والياقوت فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن في اطباق الدر والياقوت فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيامة. أخرجه الملا في سيرته. وعن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة حين وجهها إلى علي إن الله لما أمرني ان ازوجك من علي وأمر الملائكة أن يصطفوا صفوفاً في الجنة ثم امر شجر الجنان أن تحمل الحلي والحلل ثم امر جبريل فنصب في الجنة منبراً ثم صعد جبريل واختطب فلما فرغ نثر عليهم من ذلك فمن أخذ أحسن أو أكثر من

صاحبه افتخر به إلى يوم القيامة يكفيك يا بنية هذا. روي في الشريعة للأجري و في حلية الأولياء و طبقات الأصفياء و في ذخائر العقبي في فضائل ذوي القربى. من غيره من ولد آدم عليه السلام ولد في الكعبة المشرفة؟ من غيره طهر تطهيرا من قبل الله مع رسول الله من غير أصحاب الكساء؟ من غيره كان نفس النبي صلى الله عليه و آله و سلم؟ من غيره أوجب الله مودته من غير العترة؟ من غيره أبو ریحانتي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ من غيره أبو سبطي هذه الأمة؟ من غيره من نسله كل هذه الأنوار الساطعة من ذرية رسول الله؟ من غيره ولي كل مؤمن و كل مؤمنة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ من غيره آخاه مرتين رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ من غيره تربي في حجر رسول الله؟ من غيره شهد النجوى من غير الأنبياء؟ من غيره نام في فراش رسول الله يفديه بنفسه؟ من غيره من رسول الله بمنزلة رسول الله من ربه؟ من غيره النظر في وجهه عبادة؟ من غيره يعطي الجائزة لجواز الصراط؟ من غيره يحمل لواء رسول الله لواء الحمد يوم القيامة؟ من غيره فيه تسعون خصلة من خصال الأنبياء لم يجمعها الله في غيره؟ من غيره كلف بالتبليغ عن رسول الله؟ من غيره كلف برد الودائع يوم أراد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الهجرة إلى المدينة المنورة؟ من غيره أعطي الراية يوم خيبر و هو محب لله و رسوله و محبوب لدى الله و رسوله وفتح الله على يديه؟ من غيره بارز مرحب و هزمه يوم خيبر و بارز عمرو بن عبد ود و هزمه يوم الخندق؟ من غيره كفى الله به المؤمنين القتال؟ من غيره بمنزلة هارون من موسى بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ من غيره كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ابنته فاطمة الزهراء ركنيه الوثيقين الذين يعتمد عليهما؟ من غيره عنده علم الكتاب؟ من غيره علم علي؟ من أفضى من علي؟ من أفقه من علي؟ من أزهد من علي؟ من سيد العرب غير علي؟ من إذا أحبه الإنسان كان مؤمنا و إذا أبغضه كان منافقا؟ من غيره إذا أحبه الإنسان أحب الله و إذا أبغضه أبغض الله؟ من غيره هو الإيمان كله؟ و من غيره من يكفر به فقد حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين؟ فوالله لو كل واحد بدأ يسأل نفسه عن كل ما نعرفه عن علي لتبين كل شيء. و لكن هل لا

يزال الناس لم يسألوا أنفسهم هذه الأسئلة؟ فأنا أشك في هذا و لكن أقول الناس تتعمد إخفاء الحقيقة و هل تخفى الحقيقة؟ كلا والله إنها لساطعة و ما تحجب أبدا.

و من هذه الإنحرافات لا بأس أن نذكر هنا ما روي و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعث وهو بمكة، خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر، وهم بالغميصاء، وقد كانوا في الجاهلية أصابوا من بني المغيرة وقتلوا عوفا أبا عبد الرحمن بن عوف، فخرج عبد الرحمن بن عوف مع خالد بن الوليد ورجال من بني سليم وقد كانوا قتلوا ربيعة بن مكرم في الجاهلية، فخرج جندل الطعان فقتل من بني سليم بدم ربيعة مالك بن الشريد، وبلغ جذيمة أن خالدا قد جاء ومعه بنو سليم، فقال لهم خالد: ضعوا السلاح. فقالوا: إنا لا نأخذ السلاح على الله ولا على رسوله ونحن مسلمون فانظر ما بعثك رسول الله صلى الله عليه وسلم له فإن كان بعثك مصدقا فهذه إبلنا وغنمنا فأعد عليها. قال: ضعوا السلاح. قالوا: إنا نخاف أن تأخذنا بأحنة الجاهلية. فانصرف عنهم وأذن القوم وصلوا، فلما كان في السحر شن عليهم الخيل فقتل المقاتلة وسبى الذرية، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد! وبعث عليا بن أبي طالب فأدى إليهم ما أخذ منهم حتى العقال وميلغة الكلب، وبعث معه بمال ورد من اليمن فودى القتلى وبقيت معه منه بقية، فدفعها علي إليهم على أن يحلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما علم ومما لا يعلم. فقال رسول الله: لما فعلت أحب إلي من حمر النعم، ويومئذ قال لعلي: فذاك أبواي. وقال عبد الرحمن بن عوف: والله لقد قتل خالد القوم مسلمين، فقال خالد: إنما قتلتهم بأبيك عوف بن عبد عوف. فقال له عبد الرحمن: ما قتلت بأبي ولكنك قتلت بعمك ألكاه بن المغيرة. و قصة التظاهر عليه من زوجته عائشة و حفصة و التي نكرها القرآن الكريم إذ يقول سبحانه و تعالى وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ {التحريم/3} إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ {التحريم/4} عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَرْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ مَسْلَمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا {التحريم/5} و القصة معروفة

و مذكورة في كل الكتب المعتمدة من بينها صحيح البخاري و صحيح مسلم و تفسير الثعالبي و الدر المنثور و تفسير القاسمي و تفسير ابن كثير و تفسير البغوي و التحرير و التنوير و الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور و التفسير المنير للزحيلي و الوسيط للزحيلي و قد تظاهرتا عائشة و حفصة على رسول الله صلى الله عليه و آله و كان قد أكل عسلا عند زينب بنت جحش فقالت عائشة لحفصة عندما يجيء عندك قولي له فيك رائحة مغاير و أقولها له بدوري لما يجيء عندي أراذتا أن تمنعانه من الذهاب عند زينب و الأكل عندها فحرم رسول الله صلى الله عليه و آله على نفسه العسل فأنزل الله عليه يا أيها النبي لم تحرم ما أحل لك تبتغي مرضاة أزواجك و أنزل آية إن تتوبا إلى الله الآية. فطلقهما رسول الله صلى الله عليه و آله لمدة تسع و عشرين يوما ثم راجعهما. يقول الله سبحانه إن تتوبا إلى الله أي عائشة و حفصة فقد صغت قلوبكما أي زاغت قلوبكما من الزيف و إن تظاهرا عليه فالله يتولى أمره و ينصره وجبريل و صالح المؤمنين الذي هو علي عليه السلام و الملائكة كلهم معه أيضا أي هذا وعيد من الله لهما و كذلك الوعيد من الله لهما إن طلقهما يبده ربه بأزواج خيرا منهن في كل الصفات التي ذكر الله سبحانه في هذه الآية أي أن هناك من النساء من هن خير منكن في كل الصفات. كما جاء في بحار الأنوار و غيره من الكتب. قالت أسماء بنت عميس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في هذه الآية: علي بن أبي طالب صالح المؤمنين: وقال سلام: سمعت خيثمة يقول: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام، قال سلام: فحجبت فلقيت أبا جعفر عليه السلام وذكرت له قول خيثمة فقال: صدق خيثمة أنا حدثته بذلك: قال: قلت له: رحمك الله ادع الله لي، فدعا كما مر وقال عرف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وأصحابه مرتين: الأولى قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، والآخرى: أخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا أيها الناس هذا صالح المؤمنين. روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعیم، بإسناده عن عبد الله بن جعفر عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ هذه الآية " فإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين " قال صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

الثعلبي وابن المغازلي بإسنادهما مثله. عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله صالح المؤمنين: هو علي بن أبي طالب عليه السلام. [وروى أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي بإسناده، عن أسماء بنت عميس قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. وبإجماع الشيعة على ذلك كما ادعاه السيد المرتضى رحمه الله]. بيان: قال العلامة في كشف الحق: أجمع المفسرون وروى الجمهور أن صالح المؤمنين علي عليه السلام. وقال الطبرسي: ووردت الرواية من طريق الخاص والعام أن المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين عليه السلام وهو قول مجاهد، وفي كتاب شواهد التنزيل بالاسناد عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد عرف رسول الله عليا أصحابه مرتين: أما مرة فحيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وأما الثانية فحيث نزلت هذه الآية أخذ بيد علي عليه السلام فقال: أيها الناس هذا صالح المؤمنين. وقالت أسماء بنت عميس: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. انتهى. فإذا علمت بنقل الخاص والعام بالطرق المتعددة أن صالح المؤمنين في الآية هو أمير المؤمنين عليه السلام وبإجماع الشيعة على ذلك كما ادعاه السيد المرتضى - رحمه الله - فقد ثبت فضله لأنه ليس يجوز أن يخبر الله أن ناصر رسوله صلى الله عليه وآله إذا وقع التظاهر عليه بعد ذكر نفسه وذكر جبرئيل عليه السلام إلا من كان أقوى الخلق نصرة لنبيه وأمنعهم جانبا في الدفاع عنه. وضرب الله لهما مثلا بامرأتي نوح ولوط، اللتين خانتا زوجيهما فدخلتا النار. و في القرآن أيضا يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين و كان ذلك على الله يسيرا. و مع هذا فقد قالت له عائشة و هذا موجود في الكتب المعتمدة عند الفريقين أنت الذي تزعم أنك نبي. و يقول في ذلك من ذكرت و قلت يتربعون على سلطة الفتوى و لو قالها غيرها لکفر. ثم قضية لد النبي بالقوة حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَائِشَةَ لَدَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ فَأَشَارَ أَنْ لَا تَلْدُونِي قُلْتُ كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ الدَّوَاءَ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ لَا تَلْدُونِي قَالَ لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا لَدَّ

غَيْرُ الْعَبَّاسِ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكَ. مسند أحمد السشن الكبرى للنسائي صحيح ابن حبان مشكل الآثار للطحاوي اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان المسند الجامع الجمع بين الصحيحين البخاري و مسلم تهذيب سنن أبي داود و إيضاح بعض مشكلاته صحيح البخاري مسند الصحابة في الكتب التسعة صحيح مسلم جامع الأصول من أحاديث الرسول التبويب الموضوعي للأحاديث. و ما روي عن السيدة عائشة و هو والله إن كنا منصفين ليضر بالإسلام و رووا عن ابن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت جاءت سهلة بنت سهيل بن عمر إلى رسول الله ص فقالت إني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم علي فقال أرضعيه قالت أرضعه وهو رجل فضحك ثم قال أ لست أعلم أنه رجل كبير. عوالي اللآلي.

أخبرنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن يعني بن مهدي قال ثنا سفيان يعني الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لسهلة أرضعيه قالت إنه رجل فساق الحديث. أخبرنا حميد بن مسعدة عن سفيان وهو بن حبيب عن بن جريج عن بن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت جاءت سهلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن سالما يدخل علينا وقد عقل ما يعقل الرجال وعلم ما يعلم الرجال قال أرضعيه تحرمي عليه بذلك فمكثت حولا لا أحدث به ولقيت القاسم فقال حدث به ولا تهابه. أخبرنا يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال أنبأنا بن وهب قال أخبرني يونس وهو بن يزيد ومالك عن بن شهاب عن عروة قال ابى سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخل عليهن أحد من الناس بتلك الرضاعة يريد رضاعة الكبير وقلن لعائشة والله ما نرى الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلنت سهيل إلا رخصة في رضاعة سالم وحده من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل علينا أحد بهذه الرضعة ولا يرانا خالفهما عقيل. أخبرنا عبد الملك بن شعيب بن الليث قال أخبرني أبي عن جدي قال حدثني عقيل عن بن شهاب قال أخبرني أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة أن أمه زينب بنت أبي سلمة أخبرته أن أمها أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول ابى سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخل عليهن أحد بتلك الرضاعة

وقلن لعائشة والله ما نرى هذه إلا رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لسالم فما يدخل علينا أحد بهذه الرضاعة ورائينا. أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا بن وهب قال أخبرني مخزومة بن بكير عن أبيه قال سمعت حميد بن نافع يقول سمعت زينب بنت أبي سلمة تقول سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول جاءت سهلة بنت سهيل إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إني لأرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعته قلت السنن الكبرى للنسائي.

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ أَنْتِ سَهْلَةٌ بِنْتُ سَهْلٍ بْنِ عَمْرِوٍ وَكَانَتْ تَحْتَ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ عُنْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ إِنَّ سَالِمًا مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ يَدْخُلُ عَلَيْنَا وَإِنَّا فَضْلٌ وَإِنَّا كُنَّا نَرَاهُ وَوَلَدًا وَكَانَ أَبُو حُدَيْفَةَ تَبْنَاهُ كَمَا تَبَنَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ { ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ } فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ تُرْضِعَ سَالِمًا فَأَرْضَعَتْهُ خَمْسَ رَضَعَاتٍ وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ وَلَدِهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ فَبِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَأْمُرُ أَحْوَاتَهَا وَبَنَاتِ أَحْوَاتِهَا أَنْ يُرْضِعْنَ مَنْ أَحَبَّتْ عَائِشَةُ أَنْ يَرَاهَا وَيَدْخُلَ عَلَيْهَا وَإِنْ كَانَ كَبِيرًا خَمْسَ رَضَعَاتٍ ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَأَبَتْ أُمَّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلْنَ عَلَيْهِنَّ بِتِلْكَ الرِّضَاعَةِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَرْضِعَ فِي الْمَهْدِ وَقُلْنَ لِعَائِشَةَ وَاللَّهِ مَا نَدْرِي لَعَلَّهَا كَانَتْ رُخْصَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَالِمٍ مِنْ دُونِ النَّاسِ. مسند أحمد السنن الكبرى للبيهقي صحيح ابن حبان الجمع بين الصحيحين البخاري و مسلم الموطأ رواية يحيى الليثي سنن البيهقي مستخرج أبي عوانة مسند الصحابة في كتب التسعة موطأ مالك سنن أبي داود جامع الأصول من أحاديث الرسول مسند الموطأ.

وإتفاق بعض الصحابة و اتخاذ صحيفة بينهم على ألا يتولى أمرهم علي بن أبي طالب عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و هذه الصحيفة التي بينهم نكروها علي عليه السلام في احتجاجه على الصحابة. فكانوا في كل مناسبة إلا و يحاولون إسقاطه في عيني رسول الله صلى الله عليه وآله و رسول الله صلى الله

عليه و آله يدافع عنه و يعلن لهم أنه وليهم من بعده و مبغضه منافق و هذا أمر جلي في قصة بريدة و التي يجدر بي أن أذكرها عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم جيشا و استعمل عليهم عليا بن أبي طالب فمضى في السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه و تعاهد أربعة من أصحاب رسول الله فقالوا إن لقينا رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبرناه بما صنع علي و كان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا برسول الله صلى الله عليه و سلم فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رجالهم فلما قدمت السرية سلموا على النبي فقام أحد الأربعة فقال يا رسول الله ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا و كذا فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قام إليه الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه رسول الله ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه رسول الله ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فأقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم و الغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إن عليا مني و أنا من علي و هو ولي كل مؤمن من بعدي. يريد كل إنسان مؤمن لأن الإخوة المصريين يقولون إنسانة يريدون المرأة و هذا لا يصح لغة. وقد شهد الذهبي في تاريخه بصحة الحديث: «عن البراء أن النبي بعث خالد بن الوليد إلى اليمن يدعوهم إلى الإسلام قال البراء: فكننت فيمن خرج مع خالد فأقمنا ستة أشهر يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه . ثم إن النبي بعث علياً فأمره أن يُقفل خالداً إلا رجلاً كان يمم مع خالد ، أحب أن يعقب مع علي فليعقب معه، فكننت فيمن عقب مع علي... هذا حديث صحيح أخرج البخاري بعضه بهذا الإسناد». انتهى. ومعناه أن النبي حلَّ جيش خالد ، لكن خالداً عصى وبقي مع بعض أصحابه للبحث عن خطأ لعلي وتوغل علي في اليمن فأسلمت على يده همدان وغيرها ، وقاتل في بعض المناطق وغنم غنائم ووزعها ، وعزل منها الخمس لرسول الله، واختار جارية فقوّم قيمتها وحسبها من سهمه من الخمس ، فرأى خالد في ذلك انتصاراً يُعوض به فشله لسته أشهر. فكتب إلى النبي مع بريدة وثلاثة أشخاص ، ووصل بريدة إلى المدينة ففرح مبغضوا علي وقالوا له عجل وأخبر النبي لتسقط مكانته عنده. لكن النتيجة كانت معكوسة عليهم فقد غضب النبي غضباً شديداً ، وأخرج من يكره علياً من الإسلام ، وقال لهم: إن حب علي إيمان وبغضه

نفاق ، وإنه وليهم من بعده..الخ. ويُعرف هذا الحديث بحديث بريدة ، وهو صحيح روته بعض المصادر بصيغ عديدة، ومنها ما في مجمع الزوائد: «عن بريدة قال: أبغضت علياً بغضاً لم أبغضه أحداً قط ! قال: وأحببت رجلاً من قريش لم أحبه إلا على بغضه علياً ! قال: فبعث ذلك الرجل على جيش فصحبته ، ما صحبته إلا ببغضه علياً. وفي حديث: وأخذ عليٌّ جارية من الخمس ، فدعا خالد بن الوليد بريدة فقال: إغتمها فأخبر النبي ما صنع! فقدمت المدينة ، ودخلت المسجد ورسول الله في منزله وناس من أصحابه على بابه فقالوا: ما الخبر يا بريدة؟ فقلت: خيراً فتح الله على المسلمين. فقالوا: ما أقدمك؟ قلت: جارية أخذها عليٌّ من الخمس فجئت لأخبر النبي. فقالوا: فأخبر النبي فإنه يسقط من عينه، ورسول الله يسمع الكلام فخرج مغضباً فقال: ما بال أقوام ينتقصون علياً ! من تنقص علياً فقد تنقصني، ومن فارق علياً فقد فارقني، إن علياً مني وأنا منه ، خلق من طينتي وخلق من طينة إبراهيم ، وأنا أفضل من إبراهيم ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم. يا بريدة: أما علمت أن لعليٍّ أكثر من الجارية التي أخذ، وأنه وليكم بعدي؟ فقلت: يا رسول الله بالصحبة إلا بسطت يدك فبايعتني على الإسلام جديداً ! قال: فما فارقته حتى بايعته على الإسلام». إن بريدة يخبر في هذا الحديث أنه بفراقه علياً هنا فقد فارق رسول الله صلى الله عليه و آله و لم يرض حتى أعاد بيعته من جديد لرسول الله صلى الله عليه و آله. ومنها ما رواه الحاكم وفيه: «فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله إذا لقينا النبي أخبرناه بما صنع علي! قال عمران: وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدؤوا برسول الله، فنظروا إليه وسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رجالهم ، فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله فقال أحد الأربعة: يا رسول الله ، ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا ! فأعرض عنه ! ثم قام الثاني فقال مثل ذلك فأعرض عنه! ثم قام الثالث فقال مثل ذلك فأعرض عنه ! ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا! فأقبل عليه رسول الله والغضب في وجهه فقال: ما تريدون من علي ! إن علياً مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن. هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه». ثم جاءت قضية إنفاذ جيش أسامة بن زيد بأمر من رسول الله صلى الله عليه و آله بعد تأميره لأسامة على جيش فيه كبار الصحابة فامتنعوا بحجة أنه حدث

السن وابن سبعة عشر سنة و اعترضوا حتى على إنفاذ جيش أسامة معرفة منهم بأن الأمر سيحسم في غيابهم و ينصب علي بن أبي طالب رغم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن كل من لم يلتحق بجيش أسامة كما في الملل و النحل للشهرستاني بهامش الفصل لابن حزم. فمع أنه صلى الله عليه وآله على فراش الموت إلا أنه قد نهض معصب الرأس ، ملفوفاً بقطيفة محموماً فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال (: أيها الناس ما مقالة بلغتني في تأميري أسامة ، ولئن طعنتم في تأميري أسامة فقد طعنتم في تأميري أباه من قبل ، وأيم الله إنه كان لخليق بالإمارة قال: لئن طعنتم عليه، فقبله طعنتم على أبيه، وإن كانا لخليقين للإمارة كما في المغازي للواقدي و شرح النهج لابن أبي الحديد و السيرة الحلبية و السيرة الدحلانية و كنز العمال و منتخب الكنز بهامش مسند الإمام أحمد بن حنبل. واشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينفذ الجيش، وكان أسامة مقيماً بالجرف، فلما اشتدت عليه قال: أنفذوا جيش أسامة! فقالها مراراً، واعتل أربعة عشر يوماً، وتوفي يوم الإثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، ومن شهور العجم آذار، وكان قران العقرب. يعني توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لم ينفذ جيش أسامة مع أنه أمر صلى الله عليه وآله وسلم بذلك و لعن من يتخلف عنه كما في الملل و النحل للشهرستاني بهامش الفصل لابن حزم. إنهم لما اعترضوا على رسول الله صلى الله عليه وآله في توليه أسامة عليهم و كأنهم يقولون له ليس من حقه أن تؤمر علينا من تحب لكن عمر و هو على فراش الموت كان يردد لو أدركت خالد ابن الوليد أو معاذ بن جبل أو سالم مولى أبي حذيفة لوليته الخلافة من بعدي كما ذكره البلاذري في أنساب الأشراف. ثم منع تدوين السنة النبوية الشريفة في حياته صلى الله عليه وآله و استمرت من بعده لمدة قرن من الزمن أو يزيد على ذلك من قبل السقيفة التي هي في حد ذاتها انقلاب على رسول الله صلى الله عليه وآله لقوله سبحانه و تعالى و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين. و ما منعوها إلا لإقصاء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله. لأننا وإن عدنا للوراء عبر التاريخ نجد أن السنة لم يبدأ في تدوينها إلا في عهد عمر بن

عبد العزيز. قال الحافظ بن حجر في شرح البخاري يستفاد من هذا ابتداء تدوين الحديث النبوي ثم أفاد أن أول من دونه بأمر من عمر بن عبد العزيز ابن شهاب الزهري و قال بن حجر أعلم أن آثار النبي صلى الله عليه و سلم لم تكن في عصر الصحابة و كبار تابعيهم مدونة في الجوامع و لا مرتبة لأمرين أحدهما أنهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك كما ثبت في صحيح مسلم خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم والثاني سعة حفظهم و سيلان أذهانهم و لأن أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة ثم حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار و تبويب الأخبار. لعل ابن حجر قصد هذا الحديث في صحيح مسلم حدثنا هدا بن خالد الأزدي حدثنا همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لا تكتبوا عني و من كتب عني غير القرآن فليمحاه و حدثوا عني و لا حرج و من كذب علي قال همام أحسبه قال متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. لكن ألا ترى معي أنه لو صح هذا الحديث لكان يلزم أبا بكر و عمر محو الحديث لا إحراقه و بإحراقهما له فقد ارتكبا إثما هذا من جهة و من جهة أخرى فإن عمر بن عبد العزيز و من بعده إلى يوم الدين كلهم يكونوا قد أتوا أمرا عظيما بمخالفتهم لنهي رسول الله صلى الله عليه و آله و البخاري و مسلم نفسيهما الذان صححا الحديث ارتكبا سابقة لا يحمد عقباها ثم هل رسول الله صلى الله عليه و آله أمر باتباع سنته أم نهى عن اتباعها؟ لأنه إن صح الحديث هذا فهو نهى صريح. لكن كلنا يعلم أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمر بالكتابة و كان يملئ كل شيء على علي عليه السلام و أخبر أنه أعلم أمته من بعده و الكل يعرف هذا و أمر كل قادر على الكتابة أن يكتب لذا نجد أن أبا بكر كان قد كتب صحيفة من خمسمائة حديث بيده و احتفظ بها حتى توفي رسول الله صلى الله عليه و آله و جمع كبير من أصحاب رسول الله كانوا يكتبون. وعن عبد الله بن عمر قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه فنهتني قريش وقالوا: أكتب كل شيء ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضى! فأمسكت عن الكتاب فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأوماً بإصبعه إلى فيه فقال: [اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق] المروي في سنن أبي داود ، و سنن الدارمي

، ومسند أحمد، ومستدرك الحاكم ، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر. و روى البخاري في صحيحه: (فجاء رجل من أهل اليمن فقال: أكتب لي يا رسول الله ، فقال: أكتبوا لأبي فلان) و بلفظ آخر (فقام أبو شاه رجل من أهل اليمن فقال أكتبوا لي يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : أكتبوا لأبي شاه. قلت للأوزاعي: ما قوله أكتبوا لي يا رسول الله؟ قال هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه و آله ورواه أحمد في مسنده ، ومسلم وأبو داود والترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح. وقد روى شيبان عن يحيى بن أبي كثير مثل هذا و البيهقي في السنن والسيوطي في الدر المنثور. كما روى الترمذي : أن رجلا من الأنصار كان يجلس إلى النبي فيسمع من الحديث فيعجبه ولا يحفظه فشكا ذلك إلى النبي فقال له الرسول : استعن بيمينك وأوماً بيده أي خط . و في مسند أحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله : أكتب كل ما أسمع منك ؟ قال الرسول : نعم ، قال : قلت : في الرضا والغضب ؟ قال الرسول : نعم ، فإني لا أقول في ذلك كله إلا حقا وفي رواية أخرى إني أسمع منك أشياء أفأكتبها ؟ قال الرسول نعم. و في مجمع الزوائد قال عبد الله بن عمرو قال رسول الله : (قيدوا العلم ، قلت وما تقييده ؟ قال الكتابة) قال أنس : قيدوا العلم بالكتابة رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح وقال أنس : (شكا رجل إلى النبي سوء الحفظ فقال النبي استعن بيمينك وروى أبو هريرة مثل ذلك). و في مستدرك الحاكم قال عبادة بن الصامت (خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار ، فكان أول من لقينا أبو اليسر صاحب رسول الله ومعه غلام له ... ومعه ضبارة صحف. كما لا يفوتني هنا أن أذكر بان الله سبحانه أمر بتدوين ما هو أقل من السنة بكثير أما تقرأون في كتاب الله يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب و ليمل الذي عليه الحق وقال تعالى : (و لا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله) سورة البقرة 282. و جاء هذا التدوين متأخرا جدا أكثر من قرن من الزمن و قد ضيع من السنة ما ضيع بحجة الحفاظ على السنة، أيعقل هذا؟ و أنت تعلم ما يضيع خلال كل هذه المدة مع أن العلم فريضة على كل مؤمن و مؤمنة كما

أوصانا به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونهانا عن الكتمان كما في صحيح البخاري (عن أبي هريرة قال: إن الناس يقولون أكثر أبوهريرة ، ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثاً ، ثم يتلو: إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات و الهدى ... الى قوله الرحيم . إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق ، وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم ، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وآله بشبع بطنه ويحضر ما لا يحضرون ، ويحفظ ما لا يحفظون. و روى أيضا (قال ابن شهاب: كان عروة يحدث عن حمران ، فلما توضع عثمان قال: ألا أحدثكم حديثاً، لولا آية ما حدثتكموه: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: لا يتوضأ رجل يحسن وضوءه ويصلي الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة حتى يصليها. قال عروة الآية: إن الذين يكتُمون ما أنزلنا... ونحوه في مسلم وابن ماجه وأحمد والحاكم والسيوطي في الدر المنثور. وجاء هذا التدوين بعد فترة حكم بني أمية الطويلة و الكل يعرف أن عليا عليه السلام كان يلعن على المنابر و أن الأمة كان يشوبها الخوف من التهديدات التي كان يتعرض لها كل من يعرف شيئاً عن مناقبه و آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحرق ما كان مستسخ لدى الناس و عذب الحفظة و سجنوا و قتلوا تحت كل حجر و شجر بل و بنوا بهم الحيطان فضلا عما صنع من أحاديث على قياس معاوية و يزيد و من تبعهم عن طريق الإغراءات بالأصفر الرنان كما يسميه معاوية و يسميه أيضا ملوي الأعناق. إلا أنهم إنما اختاروا الدنيا الفانية على خير خلق الله أجمعين و لم يفكروا أبدا فيم يقدمون عليه و لم يأبهوا أبدا بقول الله تعالى (من كان يريد الحياة الدنيا و زينتها نوف إليهم أعمالهم فيها و هم فيها لا يبخسون) هود 15 أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها و باطل ما كانوا يعملون) هود 16. و هل خلدوا فيها لما اختاروها؟ إنما كانوا والله عبدة الدينار و الدرهم كما عبر عن ذلك سيد خلق الله أجمعين صلى الله عليه وآله وسلم بقوله (تعس عبد الدينار و الدرهم و القطيفة و الخميصة إن أعطي رضي و إن لم يعط سخط تعس و انتكس و إذا شيك فلا انتقش) كما في صحيح البخاري و سنن بن ماجه و مسند البزار و معجم أبي يعلى و معجم ابن الأعرابي و صحيح ابن حبان والمعجم الأوسط و

السنن الكبرى للبيهقي و شعب الإيمان. وفي رواية عن أبي هريرة (تعس عبد الدينار و الدرهم إن أعطي مدح و ضبح و إن منع قبح و كلح تعس فلا انتعش و شيك فلا انتقش) و جاء بلفظ لعن عبد الدينار و لعن عبد الدرهم في سنن الترمذي. فهذا دعاء من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على هؤلاء عبدة الدينار و الدرهم أي جعل الله حياتهم تعسة و كلها نكسات عليهم و لو يشاك أحد منهم بشوكة لم يوفقه الله ليخلعها فكيف باللعنة؟ و دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليس كدعاء غيره من البشر فهو مستجاب.

الشهادة المزورة على حُجر :

جمع زياد من أصحاب حُجر بن عدي اثني عشر رجلاً في السجن ثم دعا رؤساء الأرباع وهم : عمرو بن حريث على ربع أهل المدينة ، و خالد بن عرفطة على ربع تميم و همدان ، و قيس بن الوليد على ربع ربيعة و كندة ، و أبو بردة بن أبي موسى على ربع مذحج و أسد ، فشهد هؤلاء أن حُجراً جمع إليه الجموع و أظهر شتم الخليفة و دعا إلى حرب أمير المؤمنين ، و زعم أن هذا الأمر لا يصلح إلا في آل أبي طالب ، و أظهر عذر أبي تراب و الترحم عليه و البراءة من عدوه و أهل حربه ، و أن هؤلاء الذين معه هم رؤوس أصحابه و على مثل رأيه. و نظر زياد في شهادة الشهود و قال : ما أظن هذه شهادة قاطعة و أحب أن يكون الشهود أكثر من أربعة ، فدعا الناس ليشهدوا عليه ، و قال زياد :

على مثل هذه الشهادة فاشهدوا ، أما والله لأجهدنَّ على قطع خيط عنق الخائن الأحمق ، فقام عثمان بن شرحبيل التيمي أول الناس فقال : اكتبوا اسمي. فقال زياد : ابدؤوا بقريش ثم اكتبوا اسم من نعرفه و يعرفه أمير المؤمنين بالصحة و الاستقامة . يعني المعروفين بالاستقامة في عداة أمير المؤمنين علي عليه السلام و أهل بيته. فشهد عليه سبعون رجلاً ، فقال زياد : ألقوهم إلا من عُرف بحسب و صلاح في دينه ، فألقوا حتى صيروا إلى هذه العدة وهم أربع و أربعون فيهم : عمر بن سعد بن أبي وقاص ، شمر بن ذي الجوشن ، شبت بن ربعي ، زجر بن قيس.

وممّن شهد شدّاد بن المنذر أخو الحضين وكان يُدعى : ابن بزيعة ، فكتب : شهادة ابن بزيعة. فقال زياد : أما لهذا أبّ ينسب إليه ؟ ألغوه من الشهود. فقيل له : إنّه أخو الحضين بن المنذر. فقال : انسبوه إلى أبيه فنسب ، فبلغ ذلك شدّاداً فقال : والهفاه على ابن الزانية أوليست أمّه أعرف من أبيه ؟ فوالله ما يُنسب إلّا إلى أمّه سمية.

وكتب في الشهود شريح بن الحرث ، وشريح بن هانئ ، فأما شريح بن الحرث فقال : سألتني عنه فقلت : أما إنّه كان صوّاماً قوّاماً. وأما شريح بن هانئ فقال : بلغني أنّ شهادتي كتبت فأكذبتة ولُمتة ، وكتب كتاباً إلى معاوية وبعثه إليه بيد وائل بن حجر وفي الكتاب : بلغني أنّ زياداً كتب شهادتي ، وأنّ شهادتي على حُجر أنّه ممّن يقيم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، ويُديم الحجّ والعمرة ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، حرام الدم والمال ، فإن شئت فاقتله ، وإن شئت فدعه. فلما قرأ معاوية الكتاب قال : ما أرى هذا إلّا قد أخرج نفسه من شهادتكم.

وكتب شهادة السريّ بن وقاص الحارثي وهو غائب في عمله. قال الأميني : هذه شهادة زور لَقَّعها ابن أبيه أو ابن أمّه على أصناف من الناس ، منهم الصلحاء والأخيار الذين أكذبوا ذلك العزو المخلوق كشريح بن الحرث وشريح ابن هانئ ومن حذا حذوهما ، وشهدوا بخلاف ما كُتِبَ عنهما. ومنهم من كانوا غائبين عن ساعة الشهادة وساحتها ، لكنّ يد الإفك أثبتتها عليهم كابن وقاص الحارثي ومن يُشاكله. ومنهم رجرجةٌ من الناس يستسهلون شهادة الزور ويستسيغون من جرّائها إراقة الدماء ليس لهم من الدين موضع قدّم ولا قدّم : كعمر بن سعد ، وشمر بن ذي الجوشن ، وشبث بن ربعي ، وزجر بن قيس ، فتتاعقوا بشهادة باطلة لأجلها وصفهم الدعويّ بأنّهم خيار أهل المصر وأشرفهم ، وذوو النهى والدين. وإنّ معاوية جدّ عليم بحقيقة الحال لكنّ شهوة الوقية في كلّ ترابيّ حبّذت له قبول الشهادة المزوّرة والتنكيل بحُجر وأصحابه الصلحاء الأخيار ، فصرم بهم أصول الصلاح وقطع أوامرهم يوم أودى بهم ، ولم يكثرث لمغبة ما ناء به من عمل غير مبرور. فالى الله المشتكى.

تسيير حُجر وأصحابه إلى معاوية ومقتلهم:

دفع زياد حُجر بن عدي وأصحابه إلى وائل بن حُجر الحضرمي وكثير بن شهاب وأمرهما أن يسيرا بهم إلى الشام ، فخرجوا عشيةً وسار معهم صاحب الشرطة حتى أخرجهم من الكوفة ، فلما انتهوا إلى جبانة عرزم نظر قبيصة بن ضبيعة العبسي إلى داره وهي في جبانة عرزم فإذا بناته مشرفات ، فقال لوائل وكثير : ائذنا لي فأوصي أهلي. فأذنا له ، فلما دنا منهم وهنّ يبكين سكت عنهنّ ساعة ثم قال : اسكنّ فسكتن. فقال : اتقين الله عزّوجلّ واصبرن فإنّي أرجو من ربّي في وجهي هذا إحدى الحسينين : إمّا الشهادة وهي السعادة ، وإمّا الانصراف إليكنّ في عافية. وإنّ الذي يرزقنّ ويكفيني مؤنتكنّ هو الله تعالى وهو حيّ لا يموت ، أرجو أن لا يضيّعنّ وأن يحفظني فيكنّ. ثم انصرف فمرّ بقومه فجعل القوم يدعون الله له بالعافية.

فساروا حتى انتهوا بهم إلى مرج عذراء عند دمشق وهم اثنا عشر رجلاً:

حُجر بن عدي ، الأرقم بن عبدالله ، شريك بن شدّاد ، صيفي بن فسيل ، قبيصة بن ضبيعة ، كريم بن عفيف ، عاصم بن عوف ، ورقاء بن سمي ، كدام بن حيّان ، عبدالرحمن بن حسان ، محرز بن شهاب ، عبدالله بن حويّة. وأتبعهم زياد برجلين مع عامر بن الأسود فتمّوا أربعة عشر رجلاً ، فحُبِسوا بمرج عذراء ، فبعث معاوية إلى وائل بن حُجر وكثير بن شهاب فأدخلهما وأخذ كتابهما فقرأه على أهل الشام فإذا فيه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِعبدالله معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين من زياد بن أبي سفيان. أمّا بعد:

فإنّ الله قد أحسن عند أمير المؤمنين البلاء ، فأداله من عدوّه وكفاه مؤنة من بغى عليه ، إنّ طواغيت الترابيّة الصبائيّة. في الأغاني : الترابية السابة. رأسهم حُجر بن عدي خالفوا أمير المؤمنين ، وفارقوا جماعة المسلمين ، ونصبوا لنا الحرب ، فأظهرنا الله عليهم وأمكنا منهم وقد دعوت خيار أهل المصر وأشرفهم وذوي النهى

والدين فشهدوا عليهم بما رأوا وعلموا ، وقد بعثت بهم إلى أمير المؤمنين وكتبت شهادة صلحاء أهل المصر وخيارهم في أسفل كتابي هذا.

فلما قرأ معاوية الكتاب وشهادة الشهود عليهم قال : ماذا ترون في هؤلاء النفر الذين شهد عليهم قومهم بما تسمعون ؟ فقال له يزيد بن أسد البجلي : أرى أن تفرّقهم في قرى الشام فيكفيكم طواغيتها . وكتب معاوية إلى زياد : أما بعد : فقد فهمت ما اقتصت به من أمر حُجر وأصحابه وشهادة من قبلك عليهم فنظرت في ذلك فأحياناً أرى قتلهم أفضل من تركهم ، وأحياناً أرى العفو عنهم أفضل من قتلهم ، والسلام.

فكتب إليه زياد مع يزيد بن حُجبة التميمي : أما بعد : فقد قرأت كتابك وفهمت رأيك في حُجر وأصحابه فعجبت لأشبهه الأمر عليك فيهم وقد شهد عليهم بما قد سمعت من هو أعلم بهم ، فإن كانت لك حاجة في هذا المصر فلا تردن حُجراً وأصحابه إليّ.

فأقبل يزيد بن حُجبة حتى مرّ بهم بعذراء فقال : يا هؤلاء أما والله ما أرى براءتكم ولقد جنّت بكتاب فيه الذبح فمروني بما أحببت ممّا ترون أنّه لكم نافعٌ أعمل به لكم وأنطق به. فقال حُجر : أبلغ معاوية : أنا على بيعتنا لا نستقيها ولا نقيها ، وإنما شهد علينا الأعداء والأظنّاء. فقدم يزيد بالكتاب إلى معاوية وأخبره بقول حُجر فقال معاوية : زياد أصدق عندنا من حُجر. فقال عبدالرحمن بن أمّ الحكم الثقفي ، ويقال عثمان بن عمير الثقفي : جذاذها جذاذها. فقال له معاوية : لا تعنّ أبراً. فخرج أهل الشام ولا يدرون ما قال معاوية وعبدالرحمن ، فأتوا النعمان بن بشير فقالوا له مقالة ابن أمّ الحكم فقال النعمان : قتل القوم.

أقبل عامر بن الأسود العجلي وهو بعذراء يريد معاوية ليعلمه بالرجلين اللذين بعث بهما زياد ولحقا بحُجر وأصحابه ، فلما ولى ليمضي قام إليه حُجر بن عدي يرسف في القيود فقال : يا عامر اسمع منّي : أبلغ معاوية أنّ دماءنا عليه حرامٌ. وأخبره أنا قد أومنا وصالحناه فليتق الله ولينظر في أمرنا. فقال له نحواً من هذا الكلام فأعاد عليه حُجر مراراً. فدخل عامر على معاوية فأخبره بأمر الرجلين ، فقام يزيد بن أسد

البجلي فاستوهب الرجلين وكان جرير بن عبدالله كتب في أمر الرجلين أنّهما من قومي من أهل الجماعة والرأي الحسن ، سعى بهما ساعِ ظنينٌ إلى زياد وهما ممّن لا يحدث حدثاً في الإسلام ولا بغياً على الخليفة ، فلينفعهما ذلك عند أمير المؤمنين . فوهبهما له وليزيد بن أسد .

وطلب وائل بن حُجر في الأرقم الكندي فتركه .

وطلب أبو الأعور في عتبة بن الأخنس فوهبه له .

وطلب حمزة بن مالك الهمداني في سعيد بن نمران فوهبه له .

وطلب حبيب بن مسلمة في عبدالله بن حويّة التميمي فخلّى سبيله .

فقام مالك بن هبيرة فسأله في حُجر فلم يشفّعه فغضب وجلس في بيته ، فبعث معاوية هدبة بن فيّاض القضاعي من بني سلامان بن سعد والحُصين بن عبدالله الكلابي وأبا شريف البدي . في الأغاني : أبا حريف البدي . فأتوهم عند المساء فقال الخثعمي حين رأى الأعور مقبلاً : يُقتل نصفنا وينجو نصفنا . فقال سعيد بن نمران : اللهم اجعلني ممّن ينجو وأنت عنّي راضٍ . فقال عبدالرحمن بن حسان العنزي : اللهم اجعلني ممّن تكرم بهوانهم وأنت عنّي راضٍ ، فطالما عرّضت نفسي للقتل فأبى الله إلا ما أراد . فجاء رسول معاوية إليهم بتخلية ستة وبقتل ثمانية . سيأتي ذكر أسماء سبعة ممن قُتل ، وسبعة ممن نجا . فقال لهم رسل معاوية ، ثم إنّنا قد أمرنا أن نعرض عليكم البراءة من عليّ واللعن له ، فإن فعلتم هذا تركناكم وإن أبيتم قتلناكم ، وإنّ أمير المؤمنين يزعم أنّ دماءكم قد حلّت له بشهادة أهل مصركم عليكم ، غير أنّه قد عفا عن ذلك فابروا من هذا الرجل نخلٍ سبيلكم . قالوا : لسنا فاعلين . فأمروا بقيودهم فحلّت ، وبقبورهم فحفرت ، وأدّنت أكفانهم ، فقاموا الليل كلّهُ يصلّون فلما أصبحوا قال أصحاب معاوية : يا هؤلاء قد رأيناكم البارحة أطلتم الصلاة وأحسنتم الدعاء فأخبرونا ما قولكم في عثمان ؟ قالوا : هو أوّل من جار في الحكم ، وعمل بغير الحقّ . فقال أصحاب معاوية : أمير المؤمنين كان أعلم بكم ، ثم قاموا إليهم وقالوا : تبرؤون من هذا الرجل ؟ قالوا : بل نتولّاه . فأخذ كلّ رجل منهم رجلاً ليقتله ، فوقع قبيصة بن ضبيعة في يدي أبي شريف البدي فقال له قبيصة : إنّ الشرّ بين

قومي وقومك أمنٌ . أي : آمن . فليقتلني غيرك فقال له : برّتك رحمٌ . فأخذه
الحضرمي فقتله . وقتل القضاعي صاحبه .

قال لهم حُجر : دعوني أصلي ركعتين ، فأيمن الله ما توضع قطّ إلا صليت
ركعتين فقالوا له : صلّ فصلّى ثم انصرف فقال : والله ما صليت صلاة قطّ أقصر
منها ولولا أن تروا أنّ ما بي جزع من الموت لأحببت أن أستكثر منها . ثم قال :
اللهمّ إنّنا نستعديك على أمتنا فإنّ أهل الكوفة شهدوا علينا ، وإنّ أهل الشام يقتلوننا ،
أما والله لئن قتلتموني بها إنّني لأوّل فارس من المسلمين سلك في واديها ، وأوّل رجل
من المسلمين نبخته كلابها . فمشى إليه هدبة الأعور بالسيف فأرعدت خصائله .
الخصائل : جمع خصيلة ، وهي كل عصابة فيها لحم غليظ . فقال : كلاً زعمت أنّك
لا تجزع من الموت فأنا أدعك فابراً من صاحبك . فقال : ما لي لا أجزع وأنا أرى قبراً
محفوراً ، وكفنّاً منشوراً ، وسيفاً مشهوراً ، وإني والله إن جزعت لا أقول ما يسخط
الرب . فقيل له : مدّ عنقك . فقال : إنّ ذلك لدمّ ما كنت لأعين عليه . فقُدّم فضربت
عنقه وأقبلوا يقتلونهم واحداً واحداً حتى قتلوا ستّة .

الختعمي والعنزي من أصحاب حُجر :

قال عبدالرحمن بن حسان العنزي ، وكريم بن عفيف الختعمي : ابعثوا بنا إلى أمير
المؤمنين فنحن نقول في هذا الرجل مثل مقالته . فبعثوا إلى معاوية فأخبروه فبعث :
ائتوني بهما . فالتفتا إلى حُجر ، فقال له العنزي : لا تبعد يا حُجر ولا يبعد مثواك ،
فنعم أخو الإسلام كنت . وقال الختعمي نحو ذلك ثم مضى بهما ، فالتفت العنزي
فقال متمثلاً :

وبالموت قطعاً لحبل القرائن كفى بشفاة القبر بُعداً لهالك

فلما دخل عليه الختعمي قال له : الله الله يا معاوية إنّك منقولٌ من هذه الدار الزائلة
إلى الدار الآخرة الدائمة ومسؤولٌ عما أردت بقتلنا وفيه سفكت دماءنا ، فقال معاوية
: ما تقول في عليّ ؟ قال : أقول فيه قولك ، أنتبرأ من دين عليّ الذي كان يدين الله
به ؟ فسكت ، وكره معاوية أن يجيبه ، فقام شمر بن عبدالله الختعمي فاستوهبه . فقال

: هو لك غير أتي حابسه شهراً فحبسه ، فكان يرسل إليه بين كلّ يومين فيكلّمه ، ثم أطلقه على أن لا يدخل الكوفة ما دام له سلطانٌ. فنزل الموصل فكان يقول : لو قد مات معاوية قدمت مصر ، فمات قبل معاوية بشهر .

ثم أقبل على عبدالرحمن بن حسان فقال له : إيه يا أبا ربيعة ما قولك في عليّ ؟ قال : دعني ولا تسألني فإنه خيرٌ لك. قال : والله لا أدعك حتى تخبرني عنه. قال : أشهد أنه كان من الذاكرين الله كثيراً ، ومن الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر . في الأغاني من الأمرين بالحق والقائمين بالقسط. والعافين عن الناس. قال : فما قولك في عثمان ؟ قال : هو أول من فتح باب الظلم وأرتج أبواب الحق. قال : قتلت نفسك. قال بل إياك قتلت لا ربيعة بالوادي . يعني أنه ليس ثمّ أحد من قومه فيتكلم فيه . فبعث به معاوية إلى زياد وكتب إليه : أمّا بعد : فإنّ هذا العنزي شرٌّ من بعثت به فعاقبه بالعقوبة التي هو أهلها واقتله شرّاً قتلة. فلما قدم به على زياد بعث به إلى قسّ الناطف . موضع قرب الكوفة على شاطئ الفرات الشرقي. معجم البلدان. فدفن به حياً.

فقتل من أصحاب حُجر معه:

شريك بن شدّاد الحضرمي ، صيفي بن فسيل الشيباني ، قبيصة بن ضبيعة العبسي ، محرز بن شهاب المنقري ، كدام بن حيّان العنزي ، عبدالرحمن بن حسان العنزي. ونجا منهم:

كريم بن عفيف الخثعمي ، عبدالله بن حويّة التميمي ، عاصم بن عوف البجلي ، ورقاء بن سميّ البجلي ، أرقم بن عبدالله الكندي ، عتبة بن الأحنس السعدي ، سعد بن نمران الهمداني.

أخذنا ما في هذا الفصل. المذكور تحت عنوان (مواقف معاوية من حُجر وأصحابه) من : الأغاني عيون الأخبار لابن قتيبة ، تاريخ الطبري ، مستدرك الحاكم تاريخ ابن عساكر الكامل لابن الاثير ، تاريخ ابن كثير الأغاني تاريخ الأمم والملوك حوادث سنة 51 هـ ، المستدرك على الصحيحين تاريخ مدينة دمشق وفي مختصر

تاريخ دمشق ، الكامل في التاريخ حوادث سنة 51 هـ ، البداية والنهاية حوادث سنة 51 هـ.

قال الأميني : من حُجر بن عدي ؟ ومن الذين كانوا معه ؟ وما الذي كانت غايتهم في تلكم المواقف الهائلة ؟ وماذا اقترفوه من ذنب حتى قتلوا تقتيلاً ؟ ولماذا هتكت حرمااتهم ، وقطعت أوصال حياتهم وهم فئة مسلمة ؟!

حُجر بن عدي من عدول الصحابة ، أو أحد الصحابة العدول ، راهب أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كما قاله الحاكم . مستدرك الحاكم .

من أفاضل الصحابة وكبارهم مع صغر سنّه مستجاب الدعوة كما في الاستيعاب . الاستيعاب . وكان ثقة معروفاً كما قاله ابن سعد . طبقات ابن سعد ، تاريخ ابن عساكر وفي مختصر تاريخ دمشق ، تاريخ ابن كثير حوادث سنة 51 هـ .]

وقال المرزباني : إنّه وفد إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكان من عبّاد الله وزهادهم وكان باراً بأُمَّه ، وكان كثير الصلاة والصيام . تاريخ ابن كثير حوادث سنة 51 هـ .] وقال أبو معشر : كان عابداً وما أحدث إلاّ تَوْضُأً وما تَوْضُأً إلاّ صَلَّى . تاريخ ابن عساكر ، وفي مختصر تاريخ دمشق ، تاريخ ابن كثير حوادث سنة 51 هـ .]

وكان له صحبة ووفادة وجهاد وعبادة كما في الشذرات . شذرات الذهب حوادث سنة 51 هـ .] وكان صاحب كرامة واستجابة دعاء مع التسليم إلى الله . روى ابن الجنيّد في كتاب الأولياء : إنّ حُجر بن عدي أصابته جنابة فقال للموكلّ به : أعطني شرابي أتطهّر به ولا تعطني غداً شيئاً . فقال : أخاف أن تموت عطشاً فيقتلني معاوية ، قال : فدعا الله فانسكبت له سحابة بالماء فأخذ منها الذي احتاج إليه ، فقال له أصحابه : ادع الله أن يخلصنا . فقال : اللهمّ خِرْ لنا . الإصابة .

وقالت عائشة : أما والله إن كان ما علمت لمسلماً حجّاجاً معتمراً . الأغاني تاريخ الطبري حوادث سنة 51 هـ ، الكامل حوادث سنة 51 هـ .] وقالت لمعاوية : قتلت حُجراً وأصحابه ، أما والله لقد بلغني أنّه سيقتل بعذراء سبعة رجال . وفي لفظ : أناس

. يغضب الله وأهل السماء لهم .تاريخ ابن عساكر [227 / 12] 86 / 4 :وفي مختصر تاريخ دمشق تاريخ ابن كثير حوادث سنة 51 هـ ، الإصابة.

وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام « : يا أهل الكوفة سيقتل فيكم سبعة نفر هم من خياركم بعذراء مثلهم كمثل أصحاب الأخدود .» وفي لفظ : « حُجر بن عدي وأصحابه كأصحاب الأخدود ، وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد .» تاريخ ابن عساكر مختصر تاريخ دمشق ، تاريخ ابن كثير حوادث سنة 51 هـ ، شذرات الذهب حوادث سنة 51 هـ .]

وما ذنب حُجر وأصحابه الصلحاء ومن شاكلهم من أهل الصلاح وحملة الإسلام الصحيح إذ عبسوا على إمارة السفهاء ؟ إمارة الوزغ ابن الوزغ ، إلى أزنَى تقيف مغيرة ، إلى طليق استه بُسر بن أرطاة ، إلى ابن أبيه زياد ، إلى خليفتهم الغاشم ابن هند . وحُجر وأصحابه هم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وأخبتوا إلى ما جاء به نبيُّ الإسلام ، وقد صحَّ عنه صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أنه قال لجابر بن عبد الله « : أعاذك الله من إمارة السفهاء .» قال : وما إمارة السفهاء ؟ قال « : أمراء يكونون بعدي لا يقتدون بهديي ، ولا يستنون بسنتي ، فمن صدَّقهم بكذبهم ، وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا منِّي ولست منهم ، ولا يردوا عليَّ حوضي ، ومن لم يصدِّقهم بكذبهم ، ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك منِّي وأنا منهم ، وسيردوا عليَّ حوضي .» مسند أحمد.

وقال صلَّى الله عليه وآله وسلَّم « : إنَّ هلاك أُمَّتي . أو فساد أُمَّتي . رؤوس أمراء أُغيلمة سفهاء من قريش .» مسند أحمد.

وعن كعب بن عجرة مرفوعاً « : سيكون أمراء يكذبون ويظلمون ، فمن صدَّقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم ، فليس منِّي ولا أنا منه ، ولا يرد عليَّ الحوض يوم القيامة ، ومن لم يصدِّقهم بكذبهم ، ولم يعنهم على ظلمهم فهو منِّي وأنا منه ، وهو واردٌ عليَّ الحوض يوم القيامة .» مسند أحمد تاريخ الخطيب.

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « : ستكون عليكم أمراء تشغلهم أشياء عن الصلاة حتى يُؤخِّروها عن وقتها ، فصلَّوها لوقتها .» مسند أحمد تاريخ الخطيب. وابن سمية من أولئك الأمراء الذين أخروا الصلاة وأنكره عليه ذلك حُجر بن عدي ، كما مرَّ حديثه في الجزء التاسع.

ولم يكن لمعاوية عذرٌ في قتل أولئك الصفوة إلاَّ التشبُّث بالتافهات ، فكان يتلَوْن في الجواب بمثل قوله : إني رأيت في قتلهم صلاحاً للأمة وفي مقامهم فساداً للأمة ، وقوله : إني وجدت قتل رجل في صلاح الناس خيراً من استحياؤه في فسادهم .تاريخ ابن كثير حوادث سنة 51 هـ . وهل صلاح الناس في الالتزام بلعن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام والبراءة منه والتحامل على شيعته ، وفسادهم في تركها أو النهي عنها ؟ أنظر لعلك تجد له وجهاً في غير شريعة الإسلام.

وبمثل قوله : لست أنا قتلتهم إنما قتلهم من شهد عليهم .تاريخ الطبري حوادث سنة 51 هـ ، الاستيعاب. ولقد عرفت حال تلك الشهادة المزورة ، أو أنها من قوم لا خلاق لهم ، وكان معاوية أعرف بها وبهم ، ومع ذلك استباح دماء القوم ، وتترس بقبيله عن مرائق العتاب ، والإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره.

وبمثل قوله : فما أصنع كتب إليّ فيهم زياد يشدد أمرهم ويذكر أنهم سيفتقون عليّ فتقاً لا يرفع .الاستيعاب أسد الغابة.

.وقوله : حمّلي ابن سمية فاحتملت .الأغاني ، تاريخ الطبري حوادث سنة 51 هـ كامل ابن الاثير حوادث سنة 51 هـ .] قبَّح الله الصلف والوقاحة أكان زياد عاملاً له أو هو عامل لزياد حتى يحتمل الموبقات بإشارته ؟ وهل يُهدر دماء الصالحين . وبذلك عرفهم المجتمع الديني . بقول فاسق مستهتر ؟! والله يقول (: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ .الحجرات : 6.

لكن معاوية بعد أن استلحق زياداً بأبي سفيان راقه أن لا ينحرف عن مرضاته وفيها شفاء غلته وإن زحزحته عن زمرة أناس خوطبوا بالآية الشريفة.

وبمثل قوله لعائشة لما عاتبته على قتله حُجراً وأصحابه : فدعيني وحُجراً نلتقي عند ربنا عز وجلّ. وقوله لها حين قالت له : أين عزب عنه حلم أبي سفيان في حُجر وأصحابه ؟ : حين غاب عني مثلك من حلماء قومي .الأغاني الاستيعاب ، أسد الغابة ، تاريخ ابن كثير حوادث سنة 51 هـ .

إن هو إلا الهزة بالله وبلقائه ، أو لم يكف من آمن بالله واليوم الآخر نصح القرآن وحده وشرعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم معه في حرمة دماء المؤمنين الأبرياء ؟ هل يسع معاوية أو يغنيه يوم لقاء الله التمسك بالترهات تجاه قوله تعالى (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ .الإسراء : 33 . وقوله تعالى وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ... * وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا .النساء : 92 . 93 .

، وقوله تعالى (: إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ .آل عمران : 21 . وقوله تعالى وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا (. إلى قوله .) وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَمًا .الفرقان : 63 . 68 .
أولم يكف معاوية ما رواه هو نفسه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله : كلّ ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت كافراً أو الرجل يقتل مؤمناً متعمداً مسند أحمد .

أو ما كتبه بيده الأئمة إلى مولانا أمير المؤمنين من كتاب : وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « : لو تمالأ أهل صنعاء وعدن على قتل رجل واحد من المسلمين لأكبهم الله على مناخرهم في النار » ؟

أو ما رواه ابن عمر مرفوعاً : « لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً » ؟

أو ما جاء به البراء بن عازب مرفوعاً : « لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق » ؟ رواه ابن ماجه .سنن ابن ماجه والبيهقي .السنن الكبرى للبيهقي ،

وزاد فيه الأصبهاني : « ولو أنّ أهل سمواته وأهل أرضه اشتروا في دم مؤمن لأدخلهم النار. »

وفي رواية لبريدة مرفوعاً : « قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا. »

وفي حديث لأبي هريرة مرفوعاً : « لو أنّ أهل السماء وأهل الأرض اشتروا في دم مؤمن لأكبهم الله في النار. »

ومن حديث لابن عباس مرفوعاً : « لو اجتمع أهل السماء والأرض على قتل امرئٍ لعذبهم الله إلا أن يفعل ما يشاء. »

ومن حديث لأبي بكر مرفوعاً : « لو أنّ أهل السموات والأرض اجتمعوا على قتل مسلم لكبهم الله جميعاً على وجوههم في النار. »

ومن طريق ابن عباس مرفوعاً : « أبغض الناس إلى الله ملحدٌ في الحرم ، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية ، ومطلب دم امرئٍ بغير حقٍ ليهريق دمه. »

صحيح البخاري سنن البيهقي ومن طريق أبي هريرة مرفوعاً : « من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي الله مكتوباً بين عينيه : آيس من رحمة الله. »

ومن حديث أبي موسى مرفوعاً : « إذا أصبح إبليس بثّ جنوده فيقول : من أخذل اليوم مسلماً ألبسه التاج. فيجيء هذا فيقول : لم أزل به حتى طلق امرأته. فيقول : أوشك أن يتزوج. ويجيء هذا فيقول : لم أزل به حتى عقّ والديه. فيقول : يوشك أن يبرهما. ويجيء هذا فيقول : لم أزل به حتى أشرك. فيقول : أنت أنت. ويجيء هذا فيقول : لم أزل به حتى قتل فيقول : أنت أنت ويلبسه التاج. »

ومن حديث عبدالله بن عمرو مرفوعاً : « من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وأنّ ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاماً. » وفي لفظ أحمد .مسند أحمد.

من قتل نفساً معاهدة بغير حلّها حرم الله تبارك وتعالى عليه الجنة لم يشم ريحها.

إلى أحاديث جمّة أخرى أخرجها الحفاظ وأئمة الحديث في الصحاح والمسانيد ، وجمع شطراً منها الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب .الترغيب والترهيب.

ما أحوج معاوية مع هذه كلّها إلى نصح ضرائب عائشة في هذه الموبقة الكبيرة ،
وهي نفسها لم تكثر لسفك دماء آلاف مؤلّفة ممّن حسبتهم أبناءها على حد قول
الشاعر :

ترجي إلى البصرة أجنادها جاءت مع الأشقين في هودج

تريد أن تأكل أولادها كأنها في فعلها هرة

نعم ؛ مضى حُجر سلام الله عليه إلى ربّه سجيح الوجه ، وضيء الجبين ، حميداً
سعيداً مظلوماً مُهتظماً ، مضرّجاً بدمه ، مصفّداً بقيود الظلم والجور ، خاتماً حياته
الحميدة بالصلاة ، قائلاً : لا تطلقوا عنّي حديداً ، ولا تغسلوا عنّي دماً ، وادفونوني
في ثيابي فاتّي مخاصم. وفي لفظ : فإنّا نلتقي معاوية على الجادة . مستدرك الحاكم
الاستيعاب ، كامل ابن الأثير حوادث سنة 51 هـ [أسد الغابة الإصابة . وأبقت
تلك الموبقة على معاوية خزّي الأبد ، وعدّ الحسن من أربع خصال كنّ في معاوية
لو لم يكن فيه منهنّ إلا واحدة لكانت موبقة : قتله حُجراً ، وقال : ويلّ له من حُجر
وأصحاب حُجر . مستدرك الحاكم الاستيعاب كامل ابن الأثير حوادث سنة 51 هـ]
أسد الغابة ، الإصابة .

ونحن على يقين من أنّ الله تعالى سيأخذ ابن آكلة الأكباد بما خطّته يده الأثيمة إلى
أهل البصرة من قوله : إنّ سفك الدماء بغير حلّها ، وقتل النفوس التي حرّم الله قتلها
، هلاكٌ موبقٌ ، وخسرانٌ مبيّنٌ ، لا يقبل الله ممّن سفكها صرفاً ولا عدلاً شرح ابن
أبي الحديد .

وقد جاء في بحار الأنوار

.. فأدار الناس أمر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدي

ومولاي الرضا عليه السلام فأعلمته ما خاض الناس فيه، فتبسم ثم قال: يا عبد
العزیز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم، إن الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه صلى الله
عليه وآله حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال
والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج إليه الناس كملا، فقال عز و جل: " ما

فرطنا في الكتاب من شيء " وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره صلى الله عليه وآله: " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً " فأمر الامامة من تمام الدين ولم يمض عليه السلام حتى بين لامته معالم دينه وأوضح لهم سبله وتركهم على قصد الحق وأقام لهم عليا عليه السلام علما وإماما وما ترك شيئا تحتاج إليه الامة إلا بينه. فمن زعم أن الله عز و جل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز و جل، ومن رد كتاب الله فهو كافر، هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة؟ فيجوز فيها اختيارهم إن الامامة أجل قدرا وأعظم شأننا وأعلى مكانا وأمنع جانبا وأبعد غورا من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بأرائهم، أو يقيموا إماما باختيارهم. إن الامامة خص الله عز و جل بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة الثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره فقال عز و جل: " إني جاعلك للناس إماما " فقال الخليل عليه السلام سرورا بها: " ومن ذريتي " قال الله عز و جل: " لاينال عهدي الظالمين " فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة، وصارت في الصفوة. ثم أكرمه الله بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة فقال عز و جل: " ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا و أوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين " . فلم تنزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها النبي صلى الله عليه وآله فقال الله جل جلاله: " إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين " فكانت له خاصة فقلدها صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بأمر الله عز و جل على رسم ما فرضها الله، فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله عز و جل: " وقال الذين اتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث " فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة إذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله، فمن أين يختار هؤلاء الجهال؟ إن الامامة هي منزلة الانبياء وإرث الاوصياء، إن الامامة خلافة الله عز و جل وخلافة الرسول ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين عليهما السلام، إن الامامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، إن الامامة أس الاسلام النامي، وفرعه السامي، بالامام تمام الصلوة والزكاة

والصيام والحج والجهاد وتوفير الفئى والصدقات وإمضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف. والامام يحلل حلال الله ويحرم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذب عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة و الموعظة الحسنة والحجة البالغة، الامام كالشمس الطالعة للعالم وهي في الأفق بحيث لا تناله الايدي والابصار، الامام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبلد القفار ولجج البحار. الامام الماء العذب على الظمأ والذال على الهدى والمنجي من الردى الامام النار على اليفاع، الحار لمن اصطفى به، والدليل في المهالك من فارقه فهالك. الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة، الامام الامين الرفيق والاخ الشفيق ومفزع العباد في الداهية. الامام أمين الله في أرضه وحجته على عباده وخليفته في بلاده الداعي إلى الله والذاب عن حرم الله، الامام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين. الامام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب ، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختياره ؟ هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت العيون وتساغرت العظام وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحسرت الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فصائله فأقرت بالعجز والتقصير. وكيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم شئ من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه، لا كيف وأنى وهو بحيث النجم من أيدي المتناولين ووصف الواصفين ؟ فأين الاختيار من هذا ؟ وأين العقول عن هذا ؟ أو أين يوجد مثل هذا ؟ ظنوا أن ذلك يوجد في غير آل الرسول صلى الله عليهم كذبتهم والله أنفسهم ومنتهم الباطل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الامام بعقول حائرة باثرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه إلا بعدا، قاتلهم الله أنى يؤفكون، لقد راموا صعبا، وقالوا إفاكا وضلوا ضلالا بعيدا، ووقعوا في الحيرة إذا تركوا الامام عن بصيرة، وزين لهم

الشیطان أعمالهم فصدهم عن السبیل و كانوا مستبصرین. رغبوا عن اختیار الله و اختیار رسوله إلى اختیارهم و القرآن ینادیهم: " وربك یخلق ما یشاء و یختار ما كان لهم الخیرة سبحان الله و تعالی عما یشركون " و قال عز و جل: " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضی الله ورسوله أمرا أن یشركوا بالله الخیرة من أمرهم " و قال عز و جل: " ما لكم کیف تحکمون أم لكم کتاب فیہ تدرسون إن لكم فیہ لما تخیرون أولکم أیمان علینا بالغة إلى یوم القیامة إن لكم لما تحکمون سلهم أیهم بذلك زعیم أم لهم شركاء فلیأتوا بشركائهم إن كانوا صادقین ". و قال عز و جل: " أفلا یتدبرون القرآن أم علی قلوب أفقالها " أم طبع الله علی قلوبهم فهم لا یفقهون: أم قالوا: سمعنا وهم لا یسمعون " إن شر الدواب عند الله الصم البکم الذین لا یعقلون ولو علم الله فیهم خیرا لاسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون و قالوا سمعنا و عصینا بل هو فضل الله یؤتیة من یشاء و الله ذو الفضل العظیم. فکیف لهم باختيار الامام ؟ و الامام عالم لا یجهل، داعي لا ینکل، معدن القدس و الطهارة و النسك و الزهادة و العلم و العبادة، مخصوص بدعوة الرسول علیه السلام و هو نسل المطهرة البتول لا مغمز فیہ فی نسب، ولا یدانیة ذو حسب، فی البیت من قریش و الذروة من هاشم، و العترة من آل الرسول، و الرضا من الله، شرف الاشراف، و الفرع من عبد مناف. نامي العلم، کامل الحلم، مضطلع بالامامة، عالم بالسیاسة، مفروض الطاعة قائم بأمر الله، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله. إن الانبیاء و الائمة یوفقهم الله و یؤتیهم من مخزون علمه و حکمه ما لا یؤتیة غیرهم فیکون علمهم فوق کل علم أهل زمانهم فی قوله تبارک و تعالی: " أفمن یراهنی یهدی إلى الحق أحق أن یتبع أمن لا یراهنی لا یراهنی إلا أن یراهنی فما لكم کیف تحکمون " و قوله عز و جل: " و من یؤتی الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا " و قوله عز و جل فی طالوت: " إن الله اصطفاه علیکم و زاده بسطة فی العلم و الجسم و الله یؤتی ملکه من یشاء و الله واسع علیم " و قال عز و جل لنبیہ صلی الله علیه و آله: " و كان فضل الله علیک عظیما " و قال عز و جل فی الائمة من أهل بیته و عترته و ذریته: " أم یحسدون الناس علی ما آتاهم الله من فضله فقد آتینا آل إبراهیم الکتاب و الحکمة و آتیناهم ملکا عظیما فمنهم من آمن به و منهم من صد عنه و کفی بجهنم سعیرا ".

وإن العبد إذا اختاره الله عز و جل لأمور عباده شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ینابیع

الحكمة، وألهمه العلم إلهاما، فلم يعي بعده بجواب، ولا يحير فيه عن الصواب، وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن الخطايا والزلل والعتار، يخصه الله عز و جل بذلك ليكون حجة على عباده وشاهده على خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، فهل يقدر على مثل هذا فيختاره؟ أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدموه؟ تعدوا وبيت الله الحق، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، وفي كتاب الله الهدى والشفاء، فنبذوه واتبعوا أهواءهم فذمهم الله ومقتهم وأتعتهم فقال عز و جل: " ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين " وقال عز و جل: " فتعسا لهم وأضل أعمالهم " وقال عز و جل: " كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار " قال: وحدثني بهذا الحديث ابن عصام والدقاق والوراق والمكتب والحسن بن أحمد المؤدب جميعا عن الكليني عن أبي محمد القاسم بن العلاء عن القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام. لى: ابن المتوكل عن الكليني مثله ج: القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام مثله. ف: عبد العزيز مثله نى: الكليني عن القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم عنه عليه السلام مثله. كا: أبو محمد عن القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم مثله. بيان: قوله عليه السلام: وخذعوا عن أديانهم، أي خدعهم الشيطان صارفا لهم عن أديانهم، وفي الكافي: عن آرائهم، فعن تعليلية. قوله تعالى: " ما فرطنا " الاستشهاد بالآية على وجهين: الأول أن الامامة أعظم الأشياء فيجب أن يكون مبينا فيه. الثاني أنه تعالى أخبر ببيان كل شئ في القرآن، ولا خلاف في أن غير الامام لا يعرف كل شئ من القرآن، فلا بد من وجود الامام المنصوص، وعلى التقديرين مبنى الاستدلال على كون المراد بالكتاب القرآن كما هو الظاهر: وقيل: هو اللوح. قوله عليه السلام: من تمام الدين، أي لا شك أنه من أمور الدين بل أعظمها كيف لا وقد قدموه على تجهيز الرسول صلى الله عليه وآله الذي كان من أوجب الامور، فلا بد أن يكون داخلا فيما بلغه صلى الله عليه وآله وسلم. والقصد: الطريق الوسط. والاضافة بيانية. إلا بينه، لعلي عليه السلام أو للناس بالنص عليه. قوله عليه السلام: هل يعرفون، الغرض أن نصب الامام موقوف على العلم بصفاته وشرايط الامامة، وهم جاهلون بها، فكيف يتيسر لهم نصبه وتعيينه.

قوله: وأمنع جانباً، أي جانبه أشد من أن يصل إليه يد أحد. والاشادة رفع الصوت بالشئ، يقال: أشاده وأشاد به: إذا أشاعه ورفع ذكره. وصارت في الصفة مثله، أي أهل الطهارة والعصمة، أو أهل الاصطفاء والاختيار والنافلة: العطفة الزائدة، أو ولد الولد. يهدون بأمرنا، إي لا بتعيين الخلق. قرنا فقرنا منصوبان على الظرفية. قوله تعالى: " إن أولى الناس بإبراهيم " أي أخصهم وأقربهم، من الولي بمعنى القرب، أو أحقهم بمقامه، والاستدلال بالآية مبني على أن المراد بالمؤمنين فيها الائمة عليهم السلام، أو على أن تلك الامامة انتهت إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو لم يستخلف غير علي عليه السلام بالاتفاق.

إليك أخي الكريم بهذا الدعاء المبارك

دُعَاءُ الْمَشْلُورِ

الموسوم بدُعاء الشاب المأخوذ بذنبه المروي في كتب الكُفعمي وفي كتاب مهج الدعوات، وهو دُعاء علمه امير المؤمنين عليه السلام شاباً مأخوذاً بذنبه مشلولاً نتيجة ما عمله من الظلم والإثم في حق والده، فدعى بهذا الدعاء واضطجع فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منامه وقد مسح يده عليه وقال: احتفظ باسم الله الأعظم فإن عملك يكون بخير، فانتهبه معافى وهو هذا الدعاء:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ
يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا هُوَ يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ وَلَا كَيْفَ هُوَ وَلَا حَيْثُ هُوَ إِلَّا هُوَ، يَا ذَا الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ يَا ذَا الْعِزَّةِ وَالْجَبْرُوتِ، يَا مَلِكُ يَا قُدُّوسُ، يَا سَلَامُ يَا مُؤْمِنُ
يَا مُهَيِّمُنُ يَا عَزِيزُ يَا جَبَّارُ يَا مُتَكَبِّرُ يَا خَالِقُ يَا بَارِئُ يَا مَصَوِّرُ يَا مُفِيدُ يَا مُدَبِّرُ يَا شَدِيدُ يَا مُبْدِئُ يَا مُعِيدُ يَا مُبِيدُ يَا وَدُودُ يَا مَحْمُودُ يَا مَعْبُودُ يَا بَعِيدُ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ
يَا رَقِيبُ يَا حَسِيبُ يَا بَدِيعُ يَا رَفِيعُ يَا مَنِيْعُ يَا سَمِيعُ يَا عَلِيمُ يَا حَلِيمُ يَا كَرِيمُ يَا حَكِيمُ
يَا قَدِيمُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا دَيَّانُ يَا مُسْتَعَانُ يَا جَلِيلُ يَا جَمِيلُ يَا وَكِيلُ يَا كَفِيلُ يَا مُقِيلُ يَا مُنِيلُ يَا نَبِيلُ يَا دَلِيلُ يَا هَادِي يَا بَادِي يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ يَا قَائِمُ يَا دَائِمُ يَا عَالِمُ يَا حَاكِمُ يَا قَاضِي يَا عَادِلُ يَا فَاصِلُ يَا وَاصِلُ

يا طاهرُ يا مطهرُ يا قادرُ يا مُقتدرُ يا كبيرُ يا مُتكبرُ يا واحدُ يا أحدُ يا صمدُ يا مَنْ
 لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَلَا كَانَ مَعَهُ وَزِيرٌ، وَلَا اتَّخَذَ
 مَعَهُ مُشِيرًا، وَلَا احتاجَ إلى ظهيرٍ وَلَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إلهٍ غَيْرُهُ، لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ فَتَعَالَيْتَ
 عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا، يا عَلِيُّ يا شامِخُ يا باذِخُ يا فَتَّاحُ يا نَفَّاحُ يا مُرتاحُ يا
 مُفَرِّجُ يا ناصِرُ يا مُنْتَصِرُ يا مُدْرِكُ يا مُهْلِكُ يا مُنْتَقِمُ يا باعِثُ يا وارِثُ يا طالبُ يا
 غالبُ يا مَنْ لا يُؤْتُهُ هارِبٌ، يا تَوَّابُ يا أَوَّابُ يا وَهَّابُ يا مُسَبِّبَ الأسبابِ يا مُفَتِّحَ
 الأبوابِ يا مَنْ حَيْثُ ما دُعِيَ أَجابَ، يا طَهُورُ يا شُكُورُ يا عَفُوُّ يا غَفُورُ يا نُورَ النُّورِ
 يا مُدَبِّرَ الأمورِ يا لَطِيفُ يا خَبِيرُ يا مُجِيرُ يا مُنِيرُ يا بَصِيرُ يا كَبِيرُ يا وَثِرُ يا فَرْدُ يا
 أَبَدُ يا سَنَدُ يا صَمَدُ، يا كافيِ يا شافيِ يا وافيِ يا مُعافيِ يا مُحسِنُ يا مُجْمِلُ يا مُنْعِمُ
 يا مُفضِلُ يا مُتَكَرِّمُ يا مُتَقَرِّدُ، يا مَنْ عَلا فَقَهَرَ، يا مَنْ مَلَكَ فَقَدَرَ، يا مَنْ بَطَنَ فَخَبَرَ،
 يا مَنْ عُبِدَ فَشَكَرَ، يا مَنْ عَصِيَ فَعَفَرَ، يا مَنْ لا يَحْوِيهِ الفِكرُ ولا يُدْرِكُهُ بَصَرٌ، ولا
 يَخْفَى عَلَيْهِ أَثَرٌ، يا رازِقَ البَشَرِ يا مُقَدِّرَ كُلِّ قَدَرٍ، يا عاليِ المَكانِ يا شَدِيدَ الأركانِ يا
 مُبَدِّلَ الرِّمانِ يا قَابلَ القُربانِ يا ذا المِنَّةِ وَالإِحسانِ يا ذا العِزَّةِ وَالسُّلطانِ يا رَحِيمُ
 يا مَنْ هُوَ كُلُّ يَوْمٍ في شَأْنِ يا مَنْ لا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَن شَأْنٍ، يا عَظِيمَ الشَّانِ يا مَنْ
 هُوَ بِكُلِّ مَكانٍ، يا سامِعَ الأصواتِ يا مُجيبَ الدَّعواتِ يا مُنْجِحَ الطُّلُباتِ يا قاضيِ
 الحاجاتِ يا مُنْزِلَ البَرَكاتِ يا راحِمَ العَبراتِ يا مُقِيلَ العَثراتِ يا كاشِفَ الكُرُباتِ يا وَلِيَّ
 الحَسَناتِ يا رافعَ الدَّرجاتِ يا مُؤْتِيَ السُّؤالاتِ يا مُحْيِي الأَمواتِ يا جامعَ الشَّتاتِ يا
 مُطَّلِعاً على النِّيَّاتِ يا رادَّ ما قَدَّ فاتَ يا مَنْ لا تَشْتَبُهَ عَلَيْهِ الأصواتُ يا مَنْ لا تُضجِرُهُ
 المَسْأَلاتُ ولا تَغْشاهُ الظُّلماتُ، يا نُورَ الأرضِ والسَّمواتِ يا سابِغَ النِّعمِ يا دافعَ النِّعمِ،
 يا بارِئِ النَّسَمِ يا جامعَ الأَمامِ يا شافيِ السَّقَمِ يا خالقَ النُّورِ وَالظُّلَمِ يا ذا الجُودِ وَالكَرَمِ
 يا مَنْ لا يَطأُ عَرشَهُ قَدَمٌ، يا أَجودَ الأَجودِينِ يا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينِ يا أَسْمَعَ السَّامِعِينِ يا
 أَبْصَرَ النَّاظِرِينِ يا جارَ المُستَجيرِينِ يا أمانَ الخائِفينِ يا ظَهَرَ اللَّاجِينِ يا وَلِيَّ
 المُؤْمِنِينِ يا غياثَ المُستَغِيثِينِ يا غايَةَ الطَّالِبِينِ يا صاحِبَ كُلِّ غَريبٍ يا مُؤنَسَ كُلِّ
 وَحيدٍ، يا مُلجأَ كُلِّ طَريدٍ يا ماوِي كُلِّ شَريدٍ يا حافِظَ كُلِّ ضالَّةٍ، يا راحِمَ الشَّيخِ الكَبيرِ،
 يا رازِقَ الطِّفْلِ الصَّغيرِ يا جابِرَ العَظَمِ الكَسيرِ يا فاكَّ كُلِّ أسيرٍ، يا مُغْنيَ البائِسِ
 الفَقيرِ، يا عِصْمَةَ الخائِفِ المُستَجيرِ، يا مَنْ لَهُ التَّدبِيرُ وَالتَّقْدِيرُ يا مِنَ العَسيرِ عَلَيْهِ

سَهْلٌ يَسِيرٌ، يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ، يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا مَنْ هُوَ
بِكُلِّ شَيْءٍ خَبِيرٌ يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ، يَا مُرْسِلَ الرِّيحِ يَا فَالِقَ الإِضْبَاحِ يَا
بَاعِثَ الأَرْوَاحِ يَا ذَا الجُودِ وَالسَّمَّاحِ يَا مَنْ بِيَدِهِ كُلُّ مِفْتَاحٍ، يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ يَا
سَابِقَ كُلِّ قُوَّةٍ يَا مُحْيِيَ كُلِّ نَفْسٍ بَعْدَ المَوْتِ، يَا عُدَّتِي فِي شِدَّتِي يَا حَافِظِي فِي
غُرْبَتِي يَا مُؤْنِسِي فِي وَحْدَتِي يَا وَلِيَّيَ فِي نِعْمَتِي يَا كَهْفِي حِينَ تُعِينِنِي المَذَاهِبُ
وَتُسَلِّمُنِي الأَقَارِبُ وَيَحْدُلُنِي كُلُّ صَاحِبٍ، يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ، يَا سَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ
لَهُ، يَا نُحْرَ مَنْ لَا نُحْرَ لَهُ، يَا حِرْزَ مَنْ لَا حِرْزَ لَهُ، يَا كَهْفَ مَنْ لَا كَهْفَ لَهُ، يَا
كَنْزَ مَنْ لَا كَنْزَ لَهُ، يَا رُكْنَ مَنْ لَا رُكْنَ لَهُ، يَا غِيَاثَ مَنْ لَا غِيَاثَ لَهُ، يَا جَارَ مَنْ لَا
جَارَ لَهُ، يَا جَارِيَ اللِّصِيقِ، يَا رُكْنِي الوَثِيقِ، يَا الهِيَ بِالتَّحْقِيقِ، يَا رَبَّ النُّبُوتِ العَتِيقِ،
يَا شَفِيقُ يَا رَفِيقُ فُكْنِي مِنَ حَلَقِ المَضِيقِ، وَأَصْرِفْ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ وَضِيقٍ،
وَكَفِّنِي شَرَّ مَا لَا أَطِيقُ، وَأَعِنِّي عَلَى مَا أَطِيقُ، يَا رَادَّ يُوسُفَ عَلَى يَعْقُوبَ، يَا كَاشِفَ
ضُرِّ أَيُّوبَ، يَا غَافِرَ ذَنْبِ دَاوُدَ، يَا رَافِعَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَ مُنْجِيَهُ مِنَ أَيْدِي اليَهُودِ، يَا
مُجِيبَ نِدَاءِ يُونُسَ فِي الظُّلُمَاتِ، يَا مُصْطَفِيَّ مُوسَى بِالكَلِمَاتِ، يَا مَنْ غَفَرَ لِأَدَمَ
حَطِيئَتَهُ وَرَفَعَ إِدْرِيسَ مَكَانًا عَلِيًّا بِرَحْمَتِهِ، يَا مَنْ نَجَّى نُوحًا مِنَ العَرَقِ، يَا مَنْ أَهْلَكَ
عَادًا الأُولَى وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى، وَالمُؤْتَفِكَةَ
أَهْوَى، يَا مَنْ دَمَرَ عَلَى قَوْمِ لُوطٍ وَدَمَدَمَ عَلَى قَوْمِ شُعَيْبَ، يَا مَنْ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا،
يَا مَنْ اتَّخَذَ مُوسَى كَلِيمًا وَاتَّخَذَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ حَبِيبًا، يَا
مُؤْتِي لُقْمَانَ الحِكْمَةَ وَالمُؤْتِي لِسُلَيْمَانَ مُلْكَاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، يَا مَنْ نَصَرَ ذَا
الْفُرْقَيْنِ عَلَى المُلُوكِ الجَبَابِرَةِ، يَا مَنْ أَعْطَى الخِضْرَ الحَيَوَةَ، وَرَدَّ لِيُوشَعَ بْنَ
نُونٍ الشَّمْسَ بَعْدَ غُرُوبِهَا يَا مَنْ رَبَطَ عَلَى قَلْبِ أُمِّ مُوسَى وَأَخَصَّنَ فَرْجَ مَرْيَمَ ابْنَتِ
عِمْرَانَ، يَا مَنْ حَصَّنَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا مِنَ الذَّنْبِ وَسَكَّنَ عَن مَوْسَى العُضْبَ، يَا مَنْ
بَشَّرَ زَكَرِيَّا بِيَحْيَى، يَا مَنْ فَدَا إِسْمَاعِيلَ مِنَ الذَّبْحِ بِذَبْحِ عَظِيمٍ، يَا مَنْ قَبِلَ قُرْبَانَ
هَابِيلَ وَجَعَلَ اللُّعْنَةَ عَلَى قَابِيلَ، يَا هَازِمَ الأَحْزَابِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلَى جَمِيعِ المُرْسَلِينَ وَمَلَائِكَتِكَ المُقَرَّبِينَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ
أَجْمَعِينَ، وَاسْأَلْكَ بِكُلِّ مَسْأَلَةٍ سَأَلْتُكَ بِهَا أَحَدٌ مِمَّنْ رَضِيَتْ عَنْهُ، فَحَتَمْتَ لَهُ عَلَى
الإِجَابَةِ يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اللهُ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ، يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ، يَا

ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ
 بِهِ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي
 عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، وَبِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ، وَبِمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ، وَبِمَا لَوْ أَنَّ
 مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٍ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ
 إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى الَّتِي نَعَتَهَا فِي كِتَابِكَ فَقُلْتَ وَاللَّهِ
 الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا، وَقُلْتَ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ، وَقُلْتَ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي
 عَنِّي فَانِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ، وَقُلْتَ يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى
 أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ،
 وَأَنَا أَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي وَادْعُوكَ يَا رَبِّ وَأَرْجُوكَ يَا سَيِّدِي وَأَطْمَعُ فِي إِجَابَتِي يَا مَوْلَايَ كَمَا
 وَعَدْتَنِي، وَقَدْ دَعَوْتُكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَأَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا كَرِيمُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

ثُمَّ سَلَّ حَاجَتَكَ فَإِنَّهَا تُقْضَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَفِي الرَّوَايَةِ الْمَرْوِيَةِ فِي مَهْجِ
 الدَّعَوَاتِ لَا تَدْعُو بِهَذَا الدَّعَاءِ إِلَّا مَتَطَهَّرًا.

وفي جميع الحالات فإن الحجة لا يهمل من لزمه أو من يريده. وروي أن أمير
 المؤمنين عندما كان يتجهز لرد الناكثين كان فريق أم المؤمنين قد خطا خطوات
 واسعة نحو الحرب الشاملة.

الناكثون في البصرة:

دخلت أم المؤمنين فناء البصرة. فلقبها عمير بن عامر التميمي فأوصاها أن تراسل
 وجوه البصرة قبل اقتحامها. الطبري . وكان على البصرة عثمان بن حنيف عاملاً
 لأمير المؤمنين. فقالت أم المؤمنين لابن عامر: جننتي بالرأي وأنت امرؤ صالح.

وكتبت السيدة عائشة إلى رجال من أهل البصرة منهم الأحنف بن قيس. ثم تحركت
 بقواتها لتحسين أوضاعها حتى إذا كانت بالحفير انتظرت الجواب. الطبري.

وروى البيهقي عن الحسن البصري أن الأحنف بن قيس قال لأم المؤمنين: يا أم
 المؤمنين. هل عهد إليك رسول الله هذا المسير؟ قالت: اللهم لا، قال: فهل
 وجدته في شيء من كتاب الله جل ذكره؟ قالت: ما نقرأ إلا ما تقرأون. فقال:

فهل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استعان بشئ من نسائه إذا كان في قلة والمشركين في كثرة؟ قالت: اللهم لا. فقال الأحنف: فإن ما هو ذنبنا ". المحاسن والمساوي للبيهقي.

وروي أن عثمان بن حنيف عندما علم برسائل السيدة عائشة إلى وجوه أهل البصرة دعا عمران بن حصين وأبا الأسود الدؤلي وقال: انطلقا إلى هذه المرأة، فاعلما علمها وعلم من معها، فخرجا، ودخلا على عائشة بعد أن استأذنا وأذنت وقالوا: إن أميرنا بعثنا إليك نسألك عن مسيرك. فهل أنت مخبرتنا. فقالت: أطلب بدم عثمان، فقال أبو الأسود: إنه ليس في البصرة من قتلة عثمان أحد. قالت: صدقت، ولكنهم مع علي بن أبي طالب في المدينة. وجئت أستهض أهل البصرة لقتاله. أنغضب لكم من سوط عثمان ولا نغضب لعثمان من سيوفكم؟ فقال: ما أنت من السوط والسيوف إنما أنت حبيس رسول الله صلى الله عليه وسلم. أمرك أن تقر في بيتك وتتلي كتاب ربك، وليس على النساء قتال ولا لهن الطلب بالدماء، وإن أمير المؤمنين لأولي بعثمان منك وأحسن رحما، فإنهما أبناء عبد مناف. قالت: لست بمنصرفة حتى أمضي لما قدمت إليه. أفنظن يا أبا الأسود أن أحدا يقدم على قتالي. فقال: أما والله لنقاتلك قتالا أهونه لشديد. ورجعا إلى عثمان بن حنيف وقال أبو الأسود إنها الحرب فتأهب لها ". العقد الفريد ، الإمامة والسياسة لابن قتيبة.

ومما سبق يضاف إلى أسباب خروج السيدة عائشة. أن القوم ظنوا أن أحدا لن يجرؤ على قتالها. ويترتب على ذلك أن يقف أمير المؤمنين علي وحده في العراء ومعه قلة لا تغني عنه أمام الكثرة شيئا. وبدأ عثمان بن حنيف يتجهز لصد العدوان. وكان يعلم أن للناكثين أعوانا بالبصرة. الطبري. وأقبلت قوات أم المؤمنين، حتى إذا انتهوا إلى المربد ودخلوا من أعلاه. أمسكوا ووقفوا حتى خرج ابن حنيف فيمن معه. وخرج إلى السيدة عائشة من أهل البصرة من أراد أن يخرج إليها ويكون معها. الطبري. واصطف الفريقان. وتحدث طلحة فذكر عثمان بن عفان. ودعا إلى الطلب بدمه. وقال: إن في ذلك إعزاز دين الله عز وجل. وتكلم الزبير بمثل ذلك. وبعد حديثهما انقسم الناس. فقال البعض: صدقا وبراً، وقال البعض الآخر: فجرا وغدرا، وقالوا

الباطل وأمر به. قد بايعا ثم جاءا يقولان ما يقولان ". الطبري. وكان من نتيجة هذا الانقسام أن تحاتى الناس وتحاصبوا وأرهبوا. الطبري. وعندئذ تكلمت أم المؤمنين. وكانت جهورية يعلو صوتها كثرة كأن صوت امرأة جليلة. الطبري ' البداية والنهاية

فقالت: كان الناس يتجنون على عثمان بن عفان ويزرون على عماله ويأتوننا بالمدينة فيستشيروننا فيما يخبروننا عنهم، ويرون حسنا من كلامنا في صلاح بينهم. ثم قالت: ألا إن مما ينبغي لا ينبغي لكم غيره. أخذ قتلة عثمان وإقامة كتاب الله عز وجل ". الطبري ' البداية والنهاية. وترتب على بيان السيدة عائشة. افتراق أصحاب عثمان بن حنيف أمير علي فرقتين. فرقة قالت: صدقت والله و جاءت والله بالمعروف. وقال الآخرون: كذبتم والله ما نعرف ما تقولون، فتحاتوا وتحاصبوا وأرهبوا. الطبري ' البداية والنهاية. ومال بعضهم إلى عائشة وبقي بعضهم مع عثمان. وبينما يضرب الناس بعضهم بعضا بالحجارة. أقبل جارية بن قدامة السعدي وقال: يا أم المؤمنين. والله لقتل عثمان بن عفان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلاح. إنه كان لك من الله ستر وحرمة. فهتكت سترك وأبحت حرمتك. إنه من رأي قتالك فإنه يرى قتلك. إن كنت أتيتنا طائعة فارجعي إلى منزلك. وإن كنت أتيتنا مستكرهة. فاستعيني بالناس ". الطبري ، البداية والنهاية ، الكامل ولكن فوات أم المؤمنين قامت بتنفيذ أمر القتال الأول الذي سمعه أبو الأسود الدؤلي حين بعثه ابن حنيف إلى السيدة عائشة. وهذا الأمر " لست بمنصرفة حتى أمضي لما قدمت إليه. العقد الفريد ، الإمامة والسياسة ، ودار قتال شديد وكثر عدد القتلى في أصحاب ابن حنيف. الطبري ، البداية. وتدخلت أطراف لإنهاء هذا النزاع ولكن الأمور كانت تجري بسرعة نحو يوم الجمل. ففي نهاية المطاف تم الاستيلاء على البصرة. وأخرجوا عثمان بن حنيف، من قصره. وروى الطبري: أنهم أرسلوا إلى عائشة يستشيرونها في أمر ابن حنيف فقالت: إقتلوه. فقالت لها امرأة: نشدتك بالله يا أم المؤمنين في عثمان وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت عائشة: احبسوه ولا تقتلوه ".

وأمر مجاشع بن مسعود وكان أحد جنود أم المؤمنين بضرب عثمان ومنتف شعر لحيته: فضربوه أربعين سوطاً ومنتقوا شعر لحيته ورأسه وحاجبيه وأشفار عينيه وحبسوه. الطبري ' البداية والنهاية.

وخطبت أم المؤمنين: أيها الناس، إنه ما بلغ من ذنب عثمان ما يستحل به دمه. مصتموه كما يماص الثوب الرخيص. ثم عدوتم عليه فقتلتموه بعد توبته وخروجه من ذنبه وبايعتم ابن أبي طالب بغير مشورة من الجماعة ابتزازاً وغصبا أتروني أغضب لكم من سوط عثمان ولسانه. ولا أغضب لعثمان من سيوفكم. ألا إن عثمان قتل مظلوما فاطلبوا قتلته. فإذا ظفرتهم بهم فاقتلوهم. ثم اجعلوا الأمر شورى بين الرهط الذين اختارهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. ولا يدخل فيهم من شرك في دم عثمان. الإمامة والسياسة، ابن أبي الحديد.

وهكذا خرج علي بن أبي طالب من الخلافة عند أول خطوة داخل البصرة لأنه عندهم من الذين اشتركوا في دم عثمان. وروى اليعقوبي أنهم بعد استيلائهم على البصرة. انتهبوا بيت المال وأخذوا ما فيه. فلما حضر وقت الصلاة تنازع طلحة والزبير وجذب كل منهما صاحبه حتى فات وقت الصلاة. وصاح الناس: الصلاة الصلاة يا أصحاب محمد، فقالت أم المؤمنين رضي الله عنها: يصلي محمد بن طلحة يوماً وعبد الله بن الزبير يوماً. وروى ابن الأثير: لما بايع أهل البصرة طلحة والزبير قال الزبير: أريد ألف فارس أسير بهم إلى علي بن أبي طالب أقتله بياتا أو صباحا قبل أن يصل إلينا. فلم يجبه أحد. فقال: إن هذه للفتنة التي كنا نحدث عنها. فقال له مولاه: أتسميها فتنة وتقاتل فيها؟ قال: ويلك إنا نبصر ولا تبصر. ما كان أمر قط إلا وأنا أعلم موضع قدمي فيه. غير هذا الأمر. فإني لا أدري أمقبل أنا فيه أم مدبر. الكامل الطبري. وعندما لم يجب الزبير أحد. قال طلحة والزبير: إن قدم علينا علي ونحن على هذا الحال من القلة والضعف ليأخذن بأعناقنا. فأجمعا على مراسلة القبائل واستمالة العرب، فبايعهم. على ذلك الأزدي وضبة وقيس غيلان.

وبعث طلحة والزبير إلى أهل الشام بما صنعوا وصاروا إليه وقالوا: " وإنا نناشدكم الله في أنفسكم. ألا نهضتم بمثل ما نهضنا به ". الطبري، الكامل. وكتبت أم المؤمنين

إلى أهل الكوفة بما كان منهم وأمرتهم أن يثبطوا الناس عن علي بن أبي طالب وتحثهم على طلب قتلة عثمان وكتبت إلى أهل اليمامة وإلى أهل المدينة بما كان منهم أيضا وسيرت الكتب. الكامل. وروى ابن الأثير أن أم المؤمنين بعثت إلى أبي موسى الأشعري بكتاب تأمره فيه بملازمة بيته أو نصرتها. الكامل. وكانت سيرة أبي موسى بعد ذلك هي نصره أم المؤمنين على امتداد الطريق. وكتبت عائشة إلى زيد بن صوحان. كان من الذين سيرهم عثمان وقال النبي فيه: زيد وما زيد وأخبر بأنه في الجنة. تقول له: " من عائشة ابنة أبي بكر أم المؤمنين حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان. أما بعد: فإذا أتاك كتابي هذا. فأقدم فأنصرنا على أمرنا هذا.

فإن لم تفعل فخذل الناس عن علي بن أبي طالب ". الطبري ، البداية والنهاية ، الإمامة والسياسة. فكتب إليها. من زيد بن صوحان إلى عائشة ابنة أبي بكر حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما بعد. فأنا ابنك الخالص إن اعتزلت هذا الأمر ورجعت إلى بيتك. وإلا فأنا أول من نابذك، وقال زيد رضي الله عنه: " رحم الله أم المؤمنين أمرت أن تلزم بيتها. وأمرنا أن نقاتل فتركت ما أمرت به وأمرتنا به. وصنعت ما أمرنا به ونهتتنا عنه الطبري البداية والنهاية ، الإمامة والسياسة.

وروى ابن كثير أن أبا موسى وهو يثبط الناس عن علي. قام زيد بن صوحان وقال للناس: أيها الناس سيروا إلى أمير المؤمنين وسيد المسلمين. سيروا إليه أجمعين ". البداية والنهاية. وإذا سبقنا الأحداث بخطوتين سنجد زيدا على أرض معركة الجمل شهيدا. وروي عنه أنه قال: لا تنزعوا عني ثوبا ولا تغسلوا عني دما فإنني رجل مخاصم ". رواه البخاري ويعقوب بن سفيان في تاريخهما (الإصابة)، (الإستيعاب).
مسير الإمام علي:

لم يترك الإمام طريقا إلا أقام فيه حجة على القوم، فلقد بعث إليهم بالرسائل وبأصحابه وطالب بالتحكيم بينه وبينهم بواسطة أطراف تخلفت عنه وعنهم. ولكن القوم أبوا إلا المضي في طريقهم الذي خرجوا من أجله. فعندما علم الإمام بهياج المعارضين من مكة وجاءته رسالة من أم المؤمنين أم سلمة وفيها: أما بعد فإن

طلحة والزبير وأشياعهم. أشياع الضلالة يريدون أن يخرجوا بعائشة ومعهم عبد الله بن عامر. يذكرون أن عثمان قتل مظلوما والله كافيهم بحوله وقوته. ولولا ما نهانا الله عن الخروج وأنت لم ترض به. لم أدع الخروج إليك والنصرة لك. ولكني باعثة إليك بابني وهو عدل نفسي عمر بن سلمة، يشهد شاهدك فاستوص به يا أمير المؤمنين خيرا". الطبري، الكامل، الحاكم (المستدرک) ابن أبي الحديد.

وكانت عائشة قد كتبت إلى أم المؤمنين أم سلمة تريد. منها الخروج للطلب بدم عثمان. ولكن أم سلمة وعظمتها موعظة بليغة رواها ابن قتيبة في كتابه غريب الحديث فقالت: إن عمود الإسلام لا يثأب بالنساء. ولا يرأب بهن إن صدع... ما كنت قائلة لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عارضك في بعض هذه الفلوات... والله لو سرت سيرك هذا ثم قيل لي ادخلي الفردوس. لاستحييت أن ألقى محمدا هاتكة حجابا ضربه علي".

و ها هي أم سلمة تقول لعائشة محذرة إياها من قتال علي عليه السلام أقسم بالله لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي: ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى محمدا صلى الله عليه وآله هاتكة حجابا قد ضربه علي، اجعلي حصنك بيتك وقاعة الستر قبرك حتى تلقيه وأنت على ذلك أطوع، ثم قالت: لو ذكرتك من رسول الله صلى الله عليه وآله خمسا في علي صلوات الله عليه لنهشتني نهش الحية الرقشاء المطرقة ذات الحبيب أتذكرين إذ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرع بين نسائه إذا أراد سفرا فأقرع بينهن فخرج سهمي وسهمك فبيننا نحن معه وهو هابط من قديد ومعه علي عليه السلام ويحدثه فذهبت لتهمي عليه فقلت لك: رسول الله صلى الله عليه وآله معه ابن عمه ولعل له إليه حاجة فعصيتي ورجعت باكية فسألتك، فقلت: بأنك هجمت عليه فقلت له: يا علي إنما لي من رسول الله يوم من تسعة أيام وقد شغلته عني فأخبرتني أنه قال لك: أتبغضيه فما يبغضه أحد من أهلي ولا من أمتي إلا خرج من الإيمان أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم. ويوم أراد رسول الله صلى الله عليه وآله سفرا وأنا أجش له جشيشا فقال: ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدب تتبجها كلاب الحوآب، فرفعت يدي من الحشيش وقلت: أعوذ بالله أن أكونه، فقال: والله لا بد

لإحداكما أن تكونه، اتقي الله يا حميرا أن تكونيه أتذكركم هذا يا عائشة؟ قالت: نعم. ويوم تبذلنا لرسول الله صلى الله عليه وآله فلبست ثيابي ولبست ثيابك فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس إلى جنبك، فقال: أتظنين يا حميرا أنني لا أعرفك أما إن لأمتي منك يوما مرا أو يوما حمرا أتذكركم هذا يا عائشة؟ قالت: نعم. ويوم كنت أنا وأنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءك أبوك وصاحبه يستأذن فدخلت الخدر فقالا: يا رسول الله إنا لا ندري قدر مقامك فينا فلو جعلت لنا إنسانا نأتيه بعدك، قال: أما إنني أعرف مكانه وأعلم موضعه ولو أخبرتكم به لتفرقتم عنه كما تفرقت بنوا إسرائيل عن عيسى ابن مريم، فلما خرجا خرجت إليه أنا وأنت وكنت حزينة عليه، فقلت له: من كنت جاعلا لهم؟ فقال: خاصف النعل وكان علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يصلح نعل رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تخرقت ويغسل ثوبه إذا اتسخ، فقلت: ما أرى إلا عليا، فقال: هو ذاك، أتذكركم هذا يا عائشة؟ قالت: نعم. ويوم جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ميمونة فقال: يا نسائي اتقين الله ولا يسفر بكن أحد أتذكركم هذا يا عائشة؟ قالت: نعم ما أقبلني لوعظك وأسمعني لقولك فإن أخرج ففي غير حرج وإن أقعد ففي غير بأس وخرجت فخرج رسولها فنأدى في الناس من أراد أن يخرج فليخرج فإن أم المؤمنين غير خارجة فدخل عليها عبدالله بن الزبير فنفت في أذنها وقلبها في الذروة فخرج رسولها فنأدى من أراد أن يسير فليسر فإن أم المؤمنين خارجة، فلما كان من ندمها أنشأت أم سلمة تقول:

لو أن معتصما من زلة أحد * كانت لعائشة العتبي على الناس

كم سنة لرسول الله تاركة * وتلو آي من القرآن مدراس

قد ينزع الله من ناس عقولهم * حتى يكون الذي يقضي على الناس

فيرحم الله أم المؤمنين لقد * كانت تبدل إباحشا بإيناس.

وروي أن الإمام خطب يومئذ فقال: إن آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح أوله. فانصروا الله ينصركم ويصلح لكم أمركم. فقام أبو قتادة الأنصاري وقال: يا أمير المؤمنين إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلدني هذا السيف وقد أغمدته زمانا. وقد

حان تجريده على هؤلاء القوم الظالمين الذين لم يألوا الأمة غشا " . الكامل ، الطبري .
وتحرك الإمام من المدينة إلى الربذة فأقام فيها أياما بمن معه من قوات . وفي أثناء
مسيره بعث إلى أهل الكوفة وغيرهم . للإصلاح فقال : " أما بعد فإني خرجت من حيي
هذا إما ظالما وإما مظلوما وإما باغيا وإما مبغيا عليه . وإني أذكر الله من بلغه كتابي
هذا . لما نفر إلى . فإن كنت محسنا أعانني وإن كنت مسيئا استعطني " . ابن أبي
الحديد .

إنه صوت الحجة - فالإمام يخاطب الحاضر وفقا لما يعلم عن المستقبل الذي
كشف عنه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخبر بالغييب عن ربه عز وجل . والإمام
يخبر الحاضر قبل أن يأتي المستقبل وهذا عين العدل في الشريعة الغراء وروي أنه
كتب إلى الأمصار لما قدم إلى الربذة؟ كونوا لدين الله أعوانا وأنصارا وأيدونا وانهضوا
إلينا فالإصلاح ما نريد لتعود الأمة إخوانا . ومن أحب ذلك وآثره فقد أحب الحق
وآثره، ومن أبغض ذلك فقد أبغض الحق وغمضه " ، وقال : " لقد أصيب هذا الرجل ..
يعني عثمان - بأيدي هؤلاء القوم . الذين نزعهم الشيطان لينزع بين هذه الأمة . ألا
إن هذه الأمة لا بد مفترقة كما افتقرت الأمم قبلهم فنعوذ بالله من شر ما هو كائن " ،
ثم قال : " إنه لا بد مما هو كائن أن يكون . ألا وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث
وسبعين فرقة . وشرها فرقة تنتحلني ولا تعمل بعلمي . فقد أدركتم ورأيتم . فالزموا دينكم
واهدوا بهدي نبيكم صلى الله عليه وسلم . واتبعوا سنته . واعرضوا ما أشكل عليكم على
القرآن . فما عرفه القرآن فالزموه وما أنكره فردوه . وارضوا بالله جل وعز ربا وبالإسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقرآن حكما وإماما " . الطبري ، الكامل .

فالإمام كان يتحرك تحرك الدعوة، يخاطب الحاضر بزاد الماضي الطاهر المطهر .
ليعبر الحاضر إلى المستقبل في أمان، وفي علم الله المطلق أن كل حاضر فيه غشاء
لا يسمع ولا يبصر - وهذا الغشاء يسير بزاد الآباء والأهواء، لذا فهو عدو لكل
حاضر ولكل مستقبل فيه من الله برهان، وهنا كانت الحجة مهمة يقوم بها الهداة إلى
الله حتى لا يكون للغشاء على الله حجة يوم لا ينفع مال ولا بنون . وروي أن الإمام
عندما بعث إلى الأمصار للإصلاح . كتب أيضا إلى طلحة والزبير وأرسل كتابه مع

عمران بن حصين وفيه: أما بعد: فقد علمتما وإن كتمتما أنني لم أرد الناس حتى أراذوني. ولم أبايعهم حتى بايعوني. وإنكما ممن أراذني وبايعني، وإن العامة لم تبايعني لسلطان غالب. ولا لحرص حاضر. فإن كنتما بايعتاني طائعين فارجعا وتوبا إلى الله من قريب. وإن كنتما بايعتاني كارهين. فقد جعلتما لي عليكما السبيل بإظهاركما الطاعة وإسراركما المعصية.

ولعمري ما كنتما بأحق المهاجرين بالتقية والكتمان، وإن دفعكما هذا الأمر قبل أن تدخلوا فيه. كان أوسع عليكم من خروجكما منه بعد إقراركما به. وقد زعمتما أنني قتلت عثمان. فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة. ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل. فارجعا أيها الشيخان عن رأيكما. فإن الآن أعظم أمركما بالعار. من قبل أن يجتمع العار والنار. والسلام ". ابن أبي الحديد. وبينما الإمام يبعث برسائله، علم وهو في الربذة بما حدث لعامله عثمان بن حنيفة في البصرة وبالقتلى الذين قتلوا ظلما وعدوانا. الطبري. كما علم أن أبا موسى الأشعري يثبب الناس عنه بالكوفة. وتحرك الإمام إلى ذي قار، يقول ابن عباس عندما دخل عليه: فأتيته فوجدته يخصف نعلا. يخصف نعله أي يخرزها. فقلت له: نحن إلى أن تصلح من أمورنا أحوج منا إلى ما تصنع. فلم يكلمني حتى فرغ من نعله. ثم ضمها إلى صاحبها وقال لي: قومهما. فقلت: ليس لهما قيمة، قال: ذاك! قلت: كسر درهما، قال: والله أيهما أحب إلى من أمركم هذا إلا أن أقيم حقا أو أدفع باطلا. ثم خرج فخطب الناس فقال: إن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم، وليس أحد من العرب يقرأ كتابا، ولا يدعي نبوة. فساق الناس حتى بوأهم محلثهم أي أسكنهم منزلهم، أي ضرب الناس على الإسلام حتى أوصلهم إليه. وبلغهم منجاتهم. فاستقامت قناتهم أي كانت قناتهم معوجة فاستقامت. واطمأنت صفاتهم أي كانت تزلزله فاستقرت. أما والله إن كنت لفي ساقتها. حتى تولت بحذافيرها. ما عجزت ولا جبت وإن مسيري هذا لمثلها. فلأنقبن الباطل حتى يخرج الحق من جنبه. ما لي ولقريش! والله لقد قاتلتهم كافرين، ولأقاتلنهم مفتونين، وإنني لصاحبهم بالأمس. كما أنا صاحبهم اليوم والله ما تنقم منا قریش إلا أن الله اختارنا عليهم. فأدخلناهم في حيزنا " ابن أبي الحديد. فالإمام في كلامه. كأنه جعل الباطل كشيء قد اشتهل على الحق.

واحتوى عليه. وصار الحق في طيه. كالشئ الكامن المستتر فيه. فأقسم لينقبن ذلك الباطل إلى أن يخرج الحق من جنبه. ثم قال: ما لي ولقريش، ولم يقل: ما لي وطلحة والزبير. وذلك لأن الإمام ينظر إلى مساحة طويلة وعريضة. بصفته خبير بمعرفة الرجال، ثم أخبر عن هذه المساحة الطويلة العريضة فقال: لقد قاتلتهم كافرين. ثم قال خاصف النعل الأول. أي نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم: ولأقاتلنهم مفتونين. يقول ابن أبي الحديد: لأن الباقي على الإمام مفتون فاسق ابن أبي الحديد. ثم ربط الإمام بين ماضي المساحة وحاضرها برباط واحد، فقال: وإني لصاحبهم بالأمس كما أنا صاحبهم اليوم، ثم اختصر أسباب النزاع كله فقال: والله ما تنتقم منا قریش إلا أن الله اختارنا عليهم. فأدخلناهم في حيزنا. هكذا تحدث الإمام بعد إن خصف نعله.

وروي أن الإمام علي بعث إلى أبي موسى بعد أن علم خبره. أنه اختار الكوفة للنزول بين أظهرهم. وإنه اختارهم على الأمصار. لأنهم أشد الناس حبا له. فلما دخل مبعوثا علي قال أبو موسى: أما والله إن بيعة عثمان بن عفان في عنقي وعنق صاحبكما الذي أرسلكما. إن أردنا أن نقاتل لا نقاتل حتى لا يبقى أحد من قتلة عثمان إلا قتل حيث كان " الطبري. فانطلق المبعوثان إلى علي بن أبي طالب بذى قار وأخبراه الخبر الطبري فأرسل الإمام علي مبعوثا آخر هو عبد الله بن عباس ومعه الأشتر الطبري وعندما لم تغلح هذه المحاولة أيضا مع أبي موسى.

بعث الإمام بالحسن بن علي وعمار بن ياسر، وروى ابن الأثير. أن عبد الخير الحيواني قال: يا أبا موسى. هل بايع طلحة والزبير؟ قال: نعم، قال: هل أحدث علي بن أبي طالب ما يحل به نقض بيعته. قال: لا أدري، فقال: لا دريت، نحن نتركك حتى تدري، هل تعلم أحدا خارجا من هذه الفتنة، إنما الناس أربع فرق، علي بظهر الكوفة، وطلحة والزبير بالبصرة. ومعاوية بالشام، وفرقة بالحجاز لا غناء بها ولا يقاتل بها عدو، قال أبو موسى: أولئك خير الناس وهي فتنة. فقال عبد الخير: غلب عليك غشك يا أبا موسى " الكامل، الطبري. وعندما قدم الحسن بن علي وعمار بن ياسر إلى الكوفة. صعدا المنبر فكان الحسن فوق المنبر في أعلاه وقام عمار

أسفل من الحسن البخاري (الصحيح) أحمد (الفتح الرباني). قال في فتح الباري: فقال الحسن: إن عليا يقول: إني أذكركم الله رجلا رعي لله حقا إلا نفر فإن كنت مظلوما أعانني، وإن كنت ظالما خذلني. والله إن طلحة والزبير لأول من بايعني ثم نكثا. ولم أستأثر بمال. ولا بدلت حكما " رواه أبو يعلى (فتح الباري). والبخاري لم يرو شيئا من كلمة الحسن. علما بأنه ذكر أن الحسن كان في أعلى المنبر. وروى البخاري ما قاله عمار. فقال: قال عمار: إن عائشة قد سارت إلى البصرة ووالله إنها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة، ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أم هي " البخاري ك الفتن (الصحيح) أحمد (الفتح الرباني). وقال في فتح الباري: قال بعض الشراح: الضمير في إياه. لعلي بن أبي طالب، والظاهر خلافه وإنه لله تعالى فتح الباري ابن حجر. وأقول: إن الكتاب وأهل البيت في حبل واحد كما روى مسلم وغيره. وروي أن أبا موسى قال لعمار: يا أبا اليقظان أعدوت فيمن عدا على عثمان أمير المؤمنين فأحلتت نفسك مع الفجار. فقال عمار: لم أفعل ولم يسوءني الطبري ، البداية والنهاية قال الحسن،: يا أبا موسى لم تثبط الناس عنا. فوالله ما أردنا إلا الإصلاح، ولا مثل أمير المؤمنين يخاف على شيء. فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي والماشي خير من الراكب فقال عمار: يا أيها الناس. إنما قال له خاصة: أنت فيها قاعدا خيرا منك قائما. فقام رجل فقال لعمار: اسكت أيها العبد أنت أمس مع الغوغاء واليوم تسافه أميرنا. وثار زيد بن صوحان وطبقته وثار الناس " الطبري. ثم ألقى زيد بالمفاجأة. جاء ومعه كتابان من عائشة إلى أهل الكوفة كتاب للخاصة وآخر للعامة وفيهما: أما بعد فثبطوا أيها الناس واجلسوا في بيوتكم إلا عن قتلة عثمان بن عفان. فلما فرغ زيد من قراءة الكتاب في المسجد قال: أمرت بأمر وأمرنا بأمر. أمرت أن تقر في بيتها وأمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة. فأمرتنا بما أمرت به. وركبت ما أمرنا به الطبري وبعد أن فرغ زيد من كلامه. انقسم الناس. فريق هنا وفريق هناك. وقام الحسن بن علي فقال: أيها الناس أجيئوا دعوة أميركم وسيروا إلى إخوانكم. فإنه سيوجد لهذا الأمر من ينفر إليه، والله لأن يليه أولو النهى. أمثل في العاجلة وخير في العاقبة. فأجيئوا دعوتنا. وأعينونا على ما ابتلينا به وابتليتكم الطبري

، الكامل وقام حجر بن عدي فقال: أيها الناس أجيئوا أمير المؤمنين. وانفروا خفافا
ونقالا. وأنا أولكم الطبري ، البداية والنهاية وقام زيد بن صوحان وقال: أيها الناس.
سيروا إلى أمير المؤمنين وسيد المسلمين. سيروا إليه أجمعين " البداية والنهاية ثم
جاءت المفاجأة الأخرى على يد عمار بن ياسر، قال عمار: يا أبا موسى أنشدك
الله. ألم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار، وأنا سائلك عن حديث. فإن صدقت وإلا بعثت عليك من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقررك به. أنشدك الله. أليس إنك رسول الله
أنت نفسك فقال: إنها ستكون فتنة بين أمتي أنت يا أبا موسى فيه نائما خير منك
قاعد. وقاعدا خير منك قائما. وقائما خير منك ماشيا. فخصك رسول الله ولم يعم
الناس. فخرج أبو موسى ولم يرد عليه شيئا " رواه ابن عساكر (كنز العمال)، وأبو
يعلى (كنز) وحديث الفتنة التي وعن أبي نداء قال: كنت جالسا مع عمار، فجاء أبو
موسى قال: ما لي وما لك، ألسنت أخاك. فقال عمار: ما أدري ولكني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلعنك ليلة الجبل قال أبو موسى: قد استغفر لي. فقال
عمار: قد شهدت اللعن ولم أشهد الاستغفار رواه ابن عساكر كنز العمال وإذا أخذنا
خطوتين إلى الإمام نحو الأحداث. نجد أن الإمام عليا كان يرفض اشتراك أبي
موسى في التحكيم بعد صفين الطبري ، مروج الذهب ولكن القوم أصروا على
اشتراكه. فقال الإمام: إنه ليس لي بثقة قد فارقتني. وخذل الناس عني ثم هرب مني
الطبري وعندما أصروا قال الإمام: لقد كنت بالأمس أميرا. فأصبحت اليوم مأمورا.
وكنت بالأمس ناهيا فأصبحت اليوم منهيا. وسيأتي هذا في موضعه.

وروي أن أبا موسى لم يكف عن تثبيط الناس. فبعث الإمام علي قرظة بن كعب
الأنصاري أميرا على الكوفة. وكتب معه إلى أبي موسى: إني قد بعثت الحسن
وعمارا يستنفران الناس. وبعثت قرظة بن كعب واليا على الكوفة. فاعتزل عملنا
مذموما مدحورا. وإن لم تفعل فإني قد أمرته أن ينادك. فإن نابذته فظفر بك يقطعك
إربا إربا الكامل ثم بعث الأشر فجاى وكان لا يمر بقبيلة فيها جماعة إلا دعاهم
ويقول: اتبعوني إلى القصر. فانتهى إلى القصر في جماعة من الناس فدخله. وأخرج
الأشر غلمان أبي موسى من القصر. فخرجوا ينادون: يا أبا موسى هذا الأشر قد

دخل القصر . فضربنا وأخرجنا . فنزل أبو موسى فدخل القصر . فصاح به الأشر :
أخرج لا أم لك . أخرج الله نفسك . فقال : أجلي هذه العشية ، فقال : هي لك الكامل ،
البداية فلما قدم الكتاب على أبي موسى اعتزل الكامل واستجاب الناس للنفير البداية
والنهاية . وروي عن زيد بن علي عن ابن عباس قال : لما نزلنا مع علي ذي قار ،
قلت : يا أمير المؤمنين ما أقل من يأتيك من أهل الكوفة فيما أظن . فقال : والله
ليأتيني منهم ستة آلاف وخمسمائة وستون رجلا . لا يزيدون ولا ينقصون . قال ابن
عباس : فدخلني والله من ذلك شك شديد في قوله . وقلت في نفسي : والله إن قدموا
لأعدنهم . وروي ابن إسحاق عن عمه بن يسار قال : نفر إلى علي إلى ذي قار من
الكوفة في البحر والبر ستة آلاف وخمسمائة وستون رجلا حتى سمع صهيل الخيل
وشحیح البغال حوله - فلما سار بهم منقلة مرحلة السفر . قال ابن عباس :
والله لأعدنهم فإن كانوا كما قال : وإلا أتممتهم من غيرهم . فإن الناس قد كانوا سمعوا
قوله : قال : فعرضتهم فوالله ما وجدتهم يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا .
فقلت : الله أكبر . صدق الله ورسوله . ثم سرنا ابن أبي الحديد ، البداية والنهاية وقال
ابن كثير رواه الطبراني . وقبل أن يأخذ الإمام على الخطوة التالية بعث عبد الله بن
عباس وزيد بن صوحان إلى عائشة وقال لهما : إذهبا إلى عائشة وقولا لها إن الله
أمرك أن تقري في بيتك وألا تخرجي منه . وإنك لتعلمين ذلك ، غير أن جماعة قد
أغروك فخرجت من بيتك . فوقع الناس لاتفاقك معهم في البلاء والعناء . وخير لك أن
تعودي إلى بيتك . ولا تحومي حول الخصام والقتال . وإن لم تعودني ولم تطفئي هذه
النائرة فإنها سوف يعقب القتال . ويقتل فيها خلق كثير . فاتقي الله يا عائشة وتوبي
إلى الله فإن الله يقبل التوبة من عباده ويعفو . وإياك أن يدفعك حب عبد الله بن الزبير
وقرابة طلحة إلى أمر تعقبه النار . فجاءا إلى عائشة وبلغا رسالة علي إليها . فقالت :
إني لا أرد علي بن أبي طالب بالكلام لأنني لا أبلغه في الحجاج . فرجعا إليه وأخبراه
بما قالت تاريخ ابن أعم . ثم بعث عبد الله بن عباس إلى الزبير قبل وقوع الحرب
ليستفيئه إلى طاعته ليستفيئه أي يسترجعه . وقال له : " لا تلقين طلحة . فإنك إن تلقه
تجده كالثور عاقصا قرنه عاقصا قرنه أي قد التوى قرناه على أذنيه . يركب الصعب

يركب الصعب أي يستهين بالمستصعب من الأمور. ويقول: هو الذلول، ولكن الق الزبير فإنه ألين عريكة العريكة أي الطبيعة. فقل له: يقول لك ابن خالك. عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق. فما عدا مما بدا " ابن أبي الحديد ورجع رسل الإمام يؤذونه بالحرب، فقام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله ثم قال: أيها الناس إني راقبت هؤلاء القوم كي يرفعوا أن يرجعوا ووبختهم بنكتهم. وعرفتهم بغيهم فلم يستجيبوا. وقد بعثوا إلى أن أبرز للطعان. وأصبر للجلاد. وإنما تمنيك نفسك أمانى الباطل. وتعدك الغرور. ألا هبلتهم الهبول. لقد كنت وما أهدد بالحرب. ولا أرهب بالضرب. ولقد أنصف القارة من رماها فليرعدها وليبرقوا. فقد رأوني قديما. وعرفوا نكايتي. فكيف رأوني. أنا أبو الحسن. الذي فلتت حد المشركين. وفرقت جماعتهم. وبذلك القلب ألقى عدوي اليوم. وإني لعلى ما وعدني ربي من النصر والتأييد. وعلى يقين من أمري. وفي غير شبهة من ديني أيها الناس. إن الموت لا يفوته المقيم. ولا يعجزه الهارب. ليس عن الموت محيد ولا محيص. من لم يقتل. مات، إن أفضل الموت القتل. والذي نفس علي بيده لألف ضربة بالسيف أهون من موة واحدة على الفراش. الله إن طلحة نكث بيعتي وألب على عثمان حتى قتله. ثم عضهني عضه قال فيه ما لم يكن. به ورماني. اللهم فلا تمهله. اللهم إن الزبير قطع رحمي ونكث بيعتي، وظاهر علي عدوي. فاكفينه اليوم بما شئت... ثم نزل. ابن أبي الحديد.

على أعتاب الحرب:

واجه الإمام علي صعوبات كثيرة على طريق الحرب وكان تقادي هذه الصعوبات ليس بالأمر اليسير. فهي ستدور بين أهل القبلة وفي كل طرف من الأطراف يوجد رجال من أهل بدر. وعلى رأس هذه الأطراف أعلام لا يمكن تجاهلها. والحرب ستدور بعد أن غاب عن ذهن الغالب الأعم أحاديث كثيرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر فيها من أمور ويسمى فيها رؤوس الفتن بأسمائهم وأسماء آبائهم كما في حديث حذيفة وغيره. وعندما أمر الإمام برواية الحديث لم يعط الوقت الكافي لغريلة هذه الأحاديث وبيان مقاصد الصحيح منها. فعندما أصبحت الحرب على الأبواب ظهرت أحاديث الاعتزال والتماس سيوف من خشب والقاتل والمقتول في النار.

وأحاديث في أعماقها سلب مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كي تصبح الأمة بلا مهمة وتمهد الطريق لأغليمة قريش، وكان الإمام علي وسط هذه الأمواج المتلاطمة حجة بذاته ومن حوله نجوم ساطعة كعمار وزيد وحذيفة وغيرهم، وفي هؤلاء نصوص من النبي صلى الله عليه وسلم تدعو للالتفاف حول علي. وعلى الرغم من هذا فإن الإنسان هو الإنسان. فالإنسان الذي ارتدي ثياب النفاق بينما كان الوحي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من السهل عليه أن يشق طريقه في عهود ما بعد النبي وإن كان في هذه العهود من هو خبير بمعرفة الرجال، ولأن الساحة بها الحق والباطل وبها باطل ابتلع الحق في بطنه ليتكلم على لسانه. كان الإمام علي يحشد الناس من حوله متقاديا لكل جدل عقيم يكون في صالح التيارات المعادية. كان يسأل فيجب إجابة الخبير، وكان يعرض عن كل إنسان لا يريد أن ينتظم في جيشه. وذلك لأنه يعرف نتيجة الحرب مقدما وفقا لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يخبره. ومن كان هذا شأنه فهو في دائرة الحجة وليس في دائرة الحشد من أجل الأموال والغنائم. ونحن هنا سنلقي ضوءا على بعض ما كان يجري على أعتاب الحرب، لنرى حجم الصعوبات التي كان الإمام يواجهها وهو يأخذ بالأسباب ليصل إلى نتيجة وهو يعرفها مقدما. وكان يسير في اتجاهها على الرغم من معرفته أنه مقتول في نهاية طريقها. لأنه كان يعلم أن الاختبار سنة إلهية جارية، وأن جيله يختبر بأحداث يمثل الإمام نفسه الحق فيها، وأن نتائج هذه الأحداث سوف تمتد إلى أجيال قادمة. وأول ضوء نلقيه هنا سيكون على ما برز من طروحات فكرية في هذه الآونة، روي أن الحارث الليثي دخل على أمير المؤمنين فقال: يا أمير المؤمنين. أي فتنة أعظم من هذه، إن أصحاب بدر يمشون بعضهم إلى بعض بالسيف، فقال الإمام: ويحك أتكون فتنة أنا أميرها وقائدها. والذي بعث محمدا بالحق وكرم وجهه. ما كذبت ولا كذبت. ولا ضللت ولا ضل بي. ولا زلت ولا زل بي. وإني لعلى بينة من ربي. بينها الله لرسوله. وبينها رسوله لي. وسأدعى يوم القيامة ولا ذنب لي. ولو كان لي ذنب لكفر عني ذنوبي ما أنا فيه من قتالهم".

وروي أن الإمام خطب الناس فقال عن الفتن: إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع. وأحكام تتبدع. يخالف فيها كتاب الله. ويتولى عليها رجال رجالا...، وذكر ابن أبي

الحديد: إن الإمام تكلم عن الفتنة. فقال: " عليكم بكتاب الله " أي إذا وقع الأمر واختلط الناس. فعليكم بكتاب الله. وقد قام إليه من سأله عن الفتنة فقال: أخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وقد روى كثير من المحدثين عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: إن الله قد كتب عليك جهاد المفتونين. كما كتب علي جهاد المشركين. فقال علي: يا رسول الله. ما هذه الفتنة التي كتب علي فيها الجهاد؟ قال: قوم يشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله. وهم مخالفون للسنة. فقلت: يا رسول الله، فعلام أقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد؟ قال: علي الإحداث في الدين. ومخالفة الأمر. فقلت: يا رسول الله. إنك كنت قلت لي تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. فقال له أما إني وعدتك الشهادة وتستشهد. تضرب على هذه. يعني رأسك. فتخضب هذه - يعني لحيتك. فكيف صبرك إذن؟ قلت: يا رسول الله ليس ذا بموطن صبر. هذا موطن شكر. قال: أجل. فأعد للخصومة فإنك مخاصم. فقلت: يا رسول الله. لو بينت لي قليلا. فقال: إن أمتي ستفتن من بعدي. فتأول القرآن وتعمل بالرأي. وتستحل الخمر بالنبيذ. والسحت بالهدية. والربا بالبيع... فكن جليس بيتك حتى تقلدها. فإذا قلدها جاشت عليك الصدور. وقلبت لك الأمور. تقاتل حينئذ على تأويل القرآن. كما قاتلت على تنزيله... فقلت يا رسول الله: فبأي المنازل أنزل هؤلاء المفتونين من بعدك أبنزلة فتنة أم بمنزلة ردة؟ فقال: بمنزلة فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل. فقلت: يا رسول الله. أيدركهم العدل منا أم من غيرنا؟ قال: بل منا. بنا فتح الله وبنا يختم. وبنا ألف الله القلوب بعد الشرك. وبنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنة " ابن أبي الحديد ، ورواه وكيع كنز العمال وقاتل المفتونين وشدته وضع في دائرة الذهن. وكان أبو ذر رضي الله عنه يحدث به. قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، " والذي نفسي بيده. وعدتني الشهادة. فأسأل أن يجعلها لي بين يديك. قال: فمن يقاتل الناكثين إن فيكم لرجلا يقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله. وهم يشهدون أن لا إله إلا الله. فيكبر قتلهم على الناس. حتى يطعنون على ولي الله ويسخطون عمله كما سخط موسى أمر السفينة والغلام والجدار. فكان ذلك كله رضي الله تعالى " رواه الديلمي (كنزل العمال). ورغم أن أبا ذر كان يحدث بقتال

المفتونين قبل أن يأتي زمانه. إلا أن زمانه عندما جاء، قال من قال: يا أمير المؤمنين أي فتنة أعظم من هذه. ولقد رأينا كيف أجاب الإمام على هذا. ولم تكن هذه العقبة الوحيدة التي أزاحها الإمام. وإنما كانت هناك عقبات وعقبات أوجدتها ثقافات متعددة، وروي أن الحارث بن حوط الليثي دخل على أمير المؤمنين. فقال: يا أمير المؤمنين ما أرى طلحة والزبير وعائشة: أضحوا إلا على الحق، والحارث ما قال ذلك إلا من بريق العناوين التي يحملها هؤلاء. ولكن الإمام في إجابته أخذ الحارث بعيدا عن البريق والزخرف. فقال: يا حارث. إنك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك: إن الحق والباطل لا يعرفان بالناس. ولكن إعرف الحق باتباع من اتبعه. والباطل باجتناب من اجتنبه البيان والتبين الجاحظ تاريخ اليعقوبي. وعلق الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال على هذا القول فقال: العاقل من يقتدي بسيد العقلاء علي كرم الله وجهه حيث قال: " لا يعرف الحق بالرجال إعرف الحق تعرف أهله ".

وإذا كانت هناك عقبات فكرية قد واجهت الإمام. فلقد رأينا كيف تعامل الإمام مع أصحاب هذا الفكر بالمنطق وإقامة الحجة. وبنفس المنطق واجه الإمام العقبات التي واجهته عند التعبئة العامة قبل الحرب، وكما ذكرنا أن بعض الأحاديث قد ظهرت على السطح ويكمن فيها الاعتزال في غير موضعه. ومن هذه الأحاديث ما روي عن الأحنف أنه قال: خرجت وأنا أريد نصر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيني أبو بكره فقال: يا أحنف ارجع فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. فقلت: يا رسول الله هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: إنه قد أراد قتل صاحبه " رواه مسلم (الصحيح).

يقول سعيد حوي وهو يعقب على هذا الحديث: إن القتال مع علي بن أبي طالب كان حقا وصوابا. ولكن أبو بكره حمل حديثا ورد في غير الحالة التي قاتل فيها علي. على حالة قتال علي للباغين. وهو فهم من أبي بكره. ولكنه فهم في غير محله. ومن هذه الروايات ندرك أن عقبات متعددة واجهت عليا في معركته مع الآخرين. منها أمثال هذه الفتوى التي هي أثر من الورع أكثر منها أثر عند فتوى تصيب محلها " الأساس في السنة.

وورد عن الإمام علي قد حث الناس أن يعقلوا الخبر فقال: " إَعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية. فإن رواية العلم كثير ورعاته قليل " ابن أبي الحديد وقال: " ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداها ضلالة " ابن أبي الحديد وروي أنه لما بلغه حديث أبو بكر قال: القاتل والمقتول منهم... ونحن إذا نظرنا في جانب آخر. نجد أن أبا بكر كان يرجح أن أهل الجمل لن يفلحوا. ووفقا على ترجيحه هذا حدد خطوات نفسه. ولم يحدد خطواته على حديث القاتل والمقتول في النار. روى البخاري عنه أنه قال: " لقد نفعني الله بكلمة أيام الجمل لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن فارسا ملكوا ابنة كسرى قال: " لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة " البخاري ك الفتن (الصحيح).

وقال في فتح الباري: زاد الإسماعيلي عن طريق عوف " قال أبو بكر: فعرفت أن أصحاب الجمل لن يفلحوا "، ونقل ابن بطال عن المهلب أن ظاهر حديث أبي بكر يوهم توهين رأي عائشة فيما فعلت فتح الباري.

وروى الترمذي أن أبا بكر بعد أن ساق الحديث قال: " فلما قدمت عائشة ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمني الله " الترمذي وصححه (الجامع)، والحاكم وأقره الذهبي (المستدرک).

مما سبق نعلم أن أبا بكر كان يرجح أن الهزيمة ستصب على أهل الجمل. لكنه قال لمن أراد أن يلتحق بجيش علي " القاتل والمقتول في النار " وهذا من خوفه على الأحنف من شدة القتال. وترتب على هذا اعتزال الأحنف بأتباعه وكان معه زهاء ستة آلاف مقاتل الكامل ، الطبري. وفي موقف آخر التبتت فيها الأمور عند عملية حشد القوات. روي أن الإمام علي ذهب إلى لاهيان بن صيفي. وكان له صحبة. فقام الإمام علي باب حجرته وقال له: كيف أنت يا أبا مسلم. قال: بخير. فقال الإمام: ألا تخرج معي إلى هؤلاء القوم فتعينني. قال: إن خليلي عليه الصلاة والسلام وابن عمك. عهد إلى إذا كانت فتنة بين المسلمين أن اتخذ سيفاً من خشب، فهذا سيفي فإن شئت خرجت به معك، فقال الإمام: لا حاجة لنا فيك ولا في سيفك. ورجع من باب الحجرة ولم يدخل " رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه ونعيم ابن حماد

وأورده ابن حجر في الإصابة وابن كثير في البداية (الفتح الرباني)، جامع الترمذي. لقد رجع الإمام دون أن يوجه أي اتهام إلى أحد. فكما ذكرنا أن المقام مقام حجة، والاختيار مفتوح. وهو يأخذ بالأسباب ويكدر من أجل نهاية سيقتل عندها. والله يفعل ما يريد. ليبتلي الحاضرين وينظر كيف يعملون ويبتلي الذين من بعدهم في مواقفهم من هذه الأحداث. والإمام قبل اتخاذ قرار الحرب في جميع معاركه. كان يشاور ثم يضع الجميع أمام قراره وفي قراره لا تجد إلا مصلحة الدعوة فعن طارق بن شهاب قال: رأيت عليا عليه رحل رث بالريذة وهو يقول للحسن والحسين: ما لكما تحنان حنين الجارية. والله لقد ضربت هذا الأمر ظهرا لبطن. فما وجدت بدا من قتال القوم أو الكفر بما أنزل على محمد " رواه الحاكم (المستدرک)، (كنز العمال). إن الإمام إذا رفض القتال فلا معنى لعهد النبي له بقتال الناكثين والفاسقين والمارقين. لذا فهو يخوض الصعب. ولا يخوض الصعب أحد سواه. وعلى طريق الصعب كان يخفف عن اتباعه فيخبرهم قبل كل معركة خاضها بنتيجتها وأهم معالمها. قال ذلك يوم الجمل وأيام صفين وفي قتال الخوارج.

وروي عن ابن عباس قال: لما بلغ أصحاب علي حين ساروا إلى البصرة. أن أهل البصرة وليقتلن طلحة والزبير. وليخرجن إليكم من الكوفة ستة آلاف وخمسمائة رجلا... " رواه الطبراني، وابن كثير في البداية (البداية). ولقد تحدثنا من قبل أن ابن عباس وجد أن العدد كما ذكر الإمام وذلك لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره.

والخلاصة: أن مجمل الصعوبات التي واجهت الإمام كانت نتيجة لعدم الرواية بعد رسول الله. فهناك أحاديث تحذير فيها أسماء رؤوس الفتن كل ذلك على امتداد ربع قرن كان قد ضاع من ذاكرة البعض أو تناسوه كما في حديث حذيفة.

ومن الأسباب أيضا تعدد مصادر الفتوى ومنها من لا يصل بالإنسان إلى حقيقة.

الحرب:

فشلت جميع محاولات أمير المؤمنين لتجنب القتال وأبى الناكثون إلا المواجهة. وكان الأحنف بن قيس عندما سمع ومن معه فتوى أبي بكر قد اعتزل القتال. وأعلن هذا

أمام معسكر أمير المؤمنين. وعلى الرغم من هذا إلا أن وجد أن الأحنف كان مع علي. فأرسل إليه. إن شئت أتيتك وإن شئت كفتت عنك عشرة آلاف سيف. وكان علي قد علم أن الأحنف قد أعلن الاعتزال أمام المعسكر الآخر. وفي هذا الوقت العصيب لم يقل له الإمام: تعال إلي وأعني. وإنما قال له: كيف بما أعطيت أصحابك من الاعتزال، فقال الأحنف: إن من الوفاء لله عز وجل قتالهم.

لقد كان للفتوى أثر سيء. لأنه قد ترتب عليها عهود، والإمام يحترم عهود الناس حتى في أحلك الأوقات. ولذا قال له: كف من قدرت على كفه " الكامل ، الطبري

وفي ميدان القتال وقف الإمام علي في مواجهة الناكثين على أول طريق البغي الطويل. كان الإمام يركب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البداية والنهاية ، مروج الذهب.

وروى البلاذري أنها بقيت إلى زمن معاوية أنساب الأشراف وكان محمد بن الحنفية يرفع راية رسول الله السوداء وتعرف بالعقاب. وروي أن أم المؤمنين عائشة كانت على جمل يدعى عسكر اشتراه لها يعلى بن أمية. وكان الجمل لواء القوم ابن أبي الحديد وألبسوا هودج أم المؤمنين الأدرع الطبري و وضعوا عليه جلود البقر مروج الذهب وفي لحظات السكون قبل بدء المعركة خرج طلحة والزبير. فخرج إليها الإمام علي، حتى اختلفت أعناق دوابهم فقال الإمام: لعمرى قد أعددتما سلاحا وخيلا ورجالا. فهلا أعددتما عذرا يوم القيامة فاتقيا الله. ولا تكونا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا. ألم أكن حاكما في دمكما. تحرمان دمي وأحرم دمكما فهل من حدث أحل لكم دمي؟ قال طلحة: ألبيت الناس على عثمان. فقال الإمام: يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق. يا طلحة، تطلب بدم عثمان! فلعن الله قاتل عثمان! يا طلحة أجئت بعرس رسول الله تقاتل بها وخبأت عرسك في البيت، أما بايعتني؟ قال: بايعتك والسيف على عنقي ثم قال الإمام: يا زبير ما أخرجك؟ قال: أنت! ولا أراك لهذا الأمر أهلا ولا أولى به مني فقال الإمام: أأست له أهلا بعد عثمان. قد كنا نعدك من بني عبد المطلب حتى بلغ ابنك ابن السوء ففرق بيننا " الكامل ، البداية والنهاية

لقد كان الزبير أكثر صراحة. فعندما سأله الإمام عن سبب الخروج. حدثه عن الحكم والكرسي. وبعد هذا الحديث عادت الخيول إلى مواقعها. ثم وقف الإمام علي بين الصفين ودعا الزبير وقال: أنت آمن. تعالى حتى أعلمك. فأتاه. فقال له الإمام: أنشدك الله؟ أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنك تقاتل عليا وأنت له ظالم؟ قال: نعم ولم أذكر ذلك إلا في مقامي هذا. ثم انصرف رواه أبو يعلى والبيهقي وابن عساكر (كنز العمال) والبداية والنهاية ، أسد الغابة ، الكامل ، مروج الذهب ، الطبري ، ابن أبي الحديد. وفي رواية: لتقاتلنه وأنت له ظالم ثم لينصرن عليك. قال: قد سمعت لا جرم. لا أقاتلك فتح الباري. وعندما انصرف قال له ابنه: ما لك؟ فقال: ذكرني علي حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول: لتقاتلنه وأنت له ظالم. فقال عبد الله ابنه: وللقاتل جئت! إنما جئت تصلح بين الناس. ويصلح الله هذا الأمر. قال: لقد حلفت أن لا أقاتله فقال: فاعتق غلامك وقف. فأعتق غلامه ووقف الكامل ، البيهقي وابن عساكر (كنز العمال).

وفي بداية القتال انطلق الزبير بفرسه وخرج من أرض المعركة. فنزل بوادي السباع وقام يصلي فأتاه ابن جرموز فقتله أسد الغابة ، الطبري. وبعد أن أقام الإمام الحجة على طلحة والزبير مرة وعلى الزبير وحده مرة. بعث إلى طلحة. أن القني. فلقية فقال: أنشدك الله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه. اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه. قال: نعم، فقال: فلم تقاتلني!! رواه الحاكم (المستدرک)، وابن عساكر (كنز العمال) مروج الذهب ، الطبري وانطلق طلحة للقتال ولم يفعل ما فعل الزبير. ولم يبق غير أم المؤمنين لم تسمع من أمير المؤمنين كما سمع طلحة والزبير. وشاء الله أن تخاطب أم المؤمنين علي بن أبي طالب وعمار بن ياسر قبل المعركة، روي أن عمارا دنا من موضع أم المؤمنين وقال: ماذا تدعين؟ قالت: الطلب بدم عثمان. فقال: قاتل الله في هذا اليوم الباغي والطالب بغير الحق. ثم قال: أيها الناس إنكم لتعلمون أننا المماليء في قتل عثمان مروج الذهب وما أن انتهى عمار حتى جاء في اتجاه أم المؤمنين فوارس أربعة. فهتفت: فيهم رجل عرفته. ابن أبي طالب ورب الكعبة. سلوه ما يريد فقال لها أمير المؤمنين: أنشدك بالله الذي أنزل الكتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في

بيتك. أتعلمين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلني وصيا على أهله وفي أهله، قالت: اللهم نعم. قال: فما لك؟ قالت: أطلب بدم أمير المؤمنين عثمان قال: أريني قتلة عثمان، ثم انصرف رواه الطبراني (كنز العمال)، (الزوائد).

مما سبق علمنا أن عمارا ذكر أم المؤمنين بقتال البغاة وذلك في قوله:

"قاتل الله في هذا اليوم الباغي" أما أمير المؤمنين لقد تحدث على في أمر لا نعلم باطنه. لقد كشف أنه وصي على أهل النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم.

ومن المعروف أن لقب أمهات المؤمنين لا ينزع عنهن بوفاة الرسول، وإنما هو لقب ملاصق لهن حتى قيام الساعة. ولحاملة اللقب حقوق وواجبات حددها الشرع الحكيم.

وهذا الامتداد لا بد له من عين تحرسه. ولقد ورد أنه لا يؤدي عن النبي في حياته

إلا علي وبما أن اسم النبي تحمله أمهات المؤمنين ولا ينزع بوفاة النبي فإن الذي

يسهر على مصلحة أمهات المؤمنين حتى لا يطمع الذي في قلبه مرض أو أصحاب

المخططات، لا يكون غير رأس الدولة. وهذا على أي حال تفسير لقول الإمام بأن

النبي جعله وصيا على أهله وفي أهله. فالسؤال طرح أثناء معركة. وعندما وافقت أم

المؤمنين على قول أمير المؤمنين قال: فما لك؟ والله أعلم بمراده. ولقد روى أن أم

المؤمنين صفة قالت للنبي لما حضر: فإن حدث حدث فإلي من؟ قال: إلى علي بن

أبي طالب " رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح (الزوائد). وبعد أن بين الإمام

وصايته. سألتها عن قتلة عثمان فقال: أريني قتلة عثمان. فإذا كانت قد جاءت

بالقوات من أجل هذا. فعليها إن كانت تعرفهم أن تدل الإمام عليهم كي تجري

محاكمتهم وتحقن دماء المقاتلين، وإن كانت لا تعرفهم فما فائدة الحشد - فلقد كان

من الواجب أن تعطي للإمام فرصة ليجمع أطراف القضية. وبعد أن قال الإمام هذا

انصرف. وصدر أمر القتال. قال الإمام: عباد الله، اتقوا الله، وغضوا الأبصار

واخفضوا الأصوات، وأقلوا الكلام، ووطنوا أنفسكم على المنازلة والمجادلة والمبارزة

والمناضلة والمبادلة والمعانقة والمكادمة والملازمة فاثبتوا. واذكروا الله كثيرا لعكم

تفلقون. ولا تتازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم. واصبروا إن الله مع الصابرين. اللهم

ألهمهم الصبر وأنزل عليهم النصر وأعظم لهم الأجر الطبري ثم نادي مناديه: لا

يتبع مدبر. ولا يذفف على جريح، ولا يقتل أسير ومن أغلق بابه فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن رواه ابن أبي شيبة والبيهقي (كنز العمال). ثم نادي المنادي: لا تبدأوا القوم بالقتال وكلموهم بالطف الكلام. فإن هذا مقام من فلج فيه فلج يوم القيامة. فنادي معسكر عائشة: يا ثارات عثمان. فقال الإمام: ما يقولون؟ فقال محمد بن الحنفية: يقولون يا ثارات عثمان فرجع الإمام يديه وقال: اللهم كب اليوم قتلة عثمان لوجوههم رواه البيهقي (كنز العمال). اللهم خذ أيديهم وأقدامهم البداية والنهاية ثم قال الإمام لأصحابه: أيكم يعرض عليهم هذا المصحف. فإن قطع يده أخذه بيده الأخرى. فقال له فتى شاب: أنا، قال: اعرض عليهم هذا، وقل هو بيننا وبينكم من أوله إلى آخره. والله الله في دمائنا ودمائكم. فلما جاءهم الفتى حملوا عليه حتى قتل.

فقال الإمام: قد طاب لكم الضراب فقاتلوهم الطبري، مروج الذهب، ابن أبي الحديد، كنز العمال، الكامل. وما إن بدأت المعركة حتى لاحت هزيمة أصحاب الجمل، يقول ابن كثير. تقدم علي بالراية. وقتل خلق كثير وجم غفير ولم تر واقعة أكثر من قطع الأيدي والأرجل فيها من هذه الواقعة البداية وقال عبد الله الكاهلي: لما كان يوم الجمل ترامينا بالنبل حتى فنيت وتطاعنا الرماح حتى تكسرت. وتشبكت صدورنا وصدورهم حتى لو سيرت الخيل عليها لسارت. وعلم أهل المدينة بالواقعة يوم الحرب قبل أن تغرب الشمس من نسر مر بماء حول المدينة ومعه شيء معلق فسقط معه. فإذا أكف فيه خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب وعلم من بين مكة والمدينة والبصرة بالواقعة بما نقل إليهم النسور من الأيدي والأقدام الكامل، البداية، الطبري. وكان هدف قوات أم المؤمنين الحفاظ على الجمل. فكان لا يأخذ بالراية ولا بخطام الجمل إلا شجاع معروف البداية. ومن حرص الرجال على الجمل وحبهم له. روي أن رجالا من الأزد كانوا يأخذون بعنق الجمل فيفتتونه ويشمونونه ويقولون بعنق جمل أما ريحه مسك الطبري وكان معسكر علي يقولون: لا تزال الحرب قائمة ما دام هذا الجمل واقفا. وذلك لأن معسكر عائشة يدافعون عنه ويعملون على رفع رأسه وكلما قتل منهم أحد سارع الآخر ليمسك بزمام الجمل. وعندما فتى بنو ضبة. أخذ الخطام سبعون رجلا من قریش. وكل واحد يقتل بعد صاحبه. وكان محمد بن طلحة منهم

قال لعائشة: مريني بأمرك يا أمه، فقالت: أمرك أن تكون كخير ابني آدم. فثبت في مكانه يقول: حم لا ينصرون. فتقدم إليه نفر فحملوا عليه فقتلوه البداية ، الطبري وأمر الإمام بقتل الجمل البداية ، الطبري. ولما سقط البعير على الأرض انهزم من حوله من الناس. وحمل هودج عائشة، وإنه كالقنفذ من السهام. ونادي منادي علي في الناس: أنه لا يتبع مدبر ولا يذفف على جريح البداية ، الطبري. وبعد أن هدأ غبار المعركة. ظهر على أرض القتال عشرة آلاف قتيل الكامل ، البداية ، الطبري وقيل قتل فيها من أصحاب الجمل ثلاثة عشر ألفاً ومن أصحاب علي خمسة آلاف (مروج الذهب). أما الجرحى فلا يحصون البداية وكان من بين القتلى طلحة بن عبيد الله. قتله مروان بن الحكم وكان معه في معسكر واحد وتحت قيادة واحدة. ولكن مروان كانت له مهمة تختلف عن مهمة طلحة. وهي قتل طلحة لا خلاف بين أهل العلم على أن مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة راجع (البداية والنهاية)، (أسد الغابة). ولم تعلم أم المؤمنين بقتل طلحة و الزبير إلا عندما علمت بهزيمة قواتها. فلقد علمت رضي الله عنها بالأمور الثلاثة في وقت واحد. كما علمت في نفس الوقت بمقتل زيد بن صوحان الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من سره أن ينظر إلى من يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة فلينظر إلى زيد بن صوحان " رواه أبو يعلى وابن مندة (الإصابة)، والبيهقي.

روي أن عائشة قالت يوم الجمل لخالد بن الواشمة: أنشدك الله أصادقي أنت إن سألتك. قال: نعم، قالت: ما فعل طلحة؟ قال، قتل! فقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون. ثم قالت: ما فعل الزبير؟ قال: قتل! قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون. فقال لها: بل نحن لله ونحن إليه راجعون. على زيد وأصحاب زيد قالت: زيد بن صوحان، فقال: نعم، قالت: خيراً، فقال لها: والله لا يجمع الله بينه وبينهما في الجنة أبداً. قالت: لا تقل ذلك فإن رحمته واسعة وهو على كل شيء قدير " رواه ابن منده والبيهقي (الإستيعاب).

وروي عن زيد من وجوه أنه قال: " شدوا علي ثيابي ولا تنزعوا عني ثوباً.

ولا تغسلوا عني دما. فإني رجل مخاصم - أو قال - فإننا قوم مخاصمون " رواه البخاري ويعقوب بن سفيان في تاريخهما. وابن منده (الإصابة)، (الإستيعاب).

وانتهت حرب الجمل وهرب رؤوس بني أمية الذين وقفوا بالأموال والعتاد وراء طلحة والزبير الطبري. وروي أن الإمام علي وقف عند عائشة فضرب الهودج بقضيب وقال: يا حميراء رسول الله أمرك بهذا. ألم يأمرك أن تقري في بيتك. والله ما أنصفك الذين أخرجوك إذا صانوا عقائلهم وأبرزوك. وأمر أباها محمد فأنزلهما في دار صفية بنت الحارث مروج الذهب. وروي أن عمارا قال لعائشة لما فرغوا من الجمل: " ما أبعد هذا المسير من العهد الذي عهد إليكم - يشير إلى قوله تعالى:

" وقرن في بيوتكن - فقالت: أبو اليقظان؟ قال: نعم، قالت، والله إنك ما علمت لقوال بالحق، قال: الحمد لله الذي قضى لي على لسانك " الطبراني بسند صحيح (فتح الباري)، الكامل، الطبري.

وروي عن أبي البحتري أنه قال: لما انهزم أهل الجمل قال علي: لا يطلبن عبد خارج المعسكر وما كان من دابة أو سلاح فهو لكم. وليس لكم أم ولد: والمواريث على فرائض الله. وأي امرأة قتل زوجها. فلتعتد أربعة أشهر وعشرا. قالوا: يا أمير المؤمنين تحل لنا دماؤهم ولا تحل لنا نساؤهم. فقال: كذلك السيرة في أهل القبلة. فخاصموه. فقال: فهاتوا سهامكم واقرعوا على عائشة. فهي رأس الأمر وقائدهم. قال: ففرقوا وقالوا: نستغفر الله فخصمهم أمير المؤمنين " ابن أبي شيبه (كنز). وانتقلت أم المؤمنين إلى دار صفية زوجة عبد الله بن خلف الذي قتله الإمام يوم الجمل. وروي أن أمير المؤمنين أقبل إلى منزل عائشة. فإذا عائشة جالسة حولها نسوة من نساء أهل البصرة. وهي تبكي وهن يبكين معها. فنظرت صفية بنت الحارث فرأت عليا. فصاحت هي ومن كان معها هناك من النسوة وقلن: يا قاتل الأحبة. يا مفرق بين الجميع، أيتم الله بنيك كما أيتمت ولد عبد الله بن خلف. فنظر إليها علي فعرفها فقال: أما إني لا ألومك أن تبغضيني. وقد قتلت جدك يوم بدر. وقتلت عمك يوم أحد. وقتلت زوجك الآن. ولو كنت قاتل الأحبة كما تقولين. لقتلت من في هذا البيت ومن في هذه الدار. ثم أقبل على عائشة فقال: ألا تتحين كلابك هؤلاء عني. أما إني

قد هممت أن أفتح باب هذا البيت فأقتل من فيه. ولولا حبي للعافية. لأخرجتهم الساعة فضربت أعناقهم صبرا. فسكتت عائشة وسكتت النسوة فلم تتطق واحدة منهن فتوح ابن أعثم الطبري ، الكامل. واللغظ لابن أعثم، مروج الذهب. وروي أن الأبواب التي هدد علي بفتحها كان من ورائها أناس من الجرحى قد لجأوا إلى عائشة الطبري ، الكامل. وتغافل عنهم علي لأن مذهبه كان لا يقتل مدبرا ولا يذفف على جريح ولا يكشف سترا ولا يأخذ مالا الكامل. وروي أن ابن عباس دخل على عائشة في دار صفية بغير إذنها. واجتذب وسادة فجلس عليها. فقالت: يا ابن عباس أخطأت السنة الأمور بها. ودخلت إلينا بغير إذنا. وجلست على رحلنا بغير أمرنا. فقال: لو كنت في البيت الذي خلفك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ما دخلت إلا بإذنك. وما جلسنا على رحلك إلا بأمرك. وإن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يأمرك بسرعة الأوبة والتأهب للخروج إلى المدينة " مروج الذهب. وعندما كانت أم المؤمنين تستعد للذهاب إلى المدينة. كان قد سبقها بعض الذين يبحثون عن الحقيقة. روي عن ثابت مولى أبي ذر أنه قال: كنت مع علي يوم الجمل. فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس أي أنه استصعب قتالها. فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر. فقالت مع أمير المؤمنين. فلما فرغ ذهبت إلى المدينة. فأتيت أم سلمة. فقلت: إني والله ما جئت أسأل طعاما ولا شرابا، ولكني مولى لأبي ذر. فقالت مرحبا، فقصصت عليها قصتي. فقالت: أين كنت حين طارت القلوب سطارها. قلت: إلى حيث كشف الله عني عند زوال الشمس. قالت: أحسنت. سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي. لن يتفرقا حتى يردا على الحوض " رواه الحاكم وصححه وأقره الذهبي (المستدرک). وعن حري بن سمرة قال: لما كان من أهل البصرة ما كان بينهم وبين علي بن أبي طالب انطلقت حتى أتيت المدينة، فأتيت ميمونة بنت الحارث فقالت: ما جاء بك، قال: كان بين علي وطلحة الذي كان فأقبلت فبايعت عليا. قالت: فالحق به فوالله ما ضل ولا ضل - قالتها ثلاث مرات " رواه الطبراني وقال الهيثمي رجاله ثقات (الزوائد)، والحاكم وصححه (المستدرک). كان هذا في المدينة أما في البصرة، فلقد روي أن الإمام عندما دخلها منتصرا خطب في الناس خطبة طويلة جاء فيها: " يا أهل السبخة موضع يعلوه

الملوحة. يا أهل المؤتفكة. أنتفتك بأهلك من الدهر ثلاثا. وعلى الله تمام الرابعة يا جند المرأة. يا أتباع البهيمة. رغا فأجبتكم، وعقر فانهزمتكم، أخلاقكم رقاق. وأعمالكم نفاق. ودينكم زيغ وشقاق، وماؤكم أجاج وزعاق " مروج الذهب. وقوله رضي الله عنه: " يا أهل السبخة " إشارة إلى حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " إن الناس يمضون أمصارا وإن مصرا منها يقال لها البصرة. فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلاءها وسوقها وباب أمرائها وعليك بضواحيها. فإنه يكون بها خسف وقذف ورجف وقوم يبيتون فيصبحون قرده وخنزير " رواه أبو داود ، والطبراني (عون المعبود)، وقال السيوطي: هذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات من غير الطريق الذي أخرجه منها المصنف، وغفل عن هذا الطريق. وقد تعقبته فيما كتبت على كتابه (عون المعبود). فلقد وصفها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفساد العقول وكثرة الظلم الواقع بها، والبصرة كما ذكرنا من قبل أن يمصرها مصرها عمر بن الخطاب وسكنتها أجناس مختلفة كان لهم تأثير بالغ على ثقافتها. وأبرز معالم هذه الثقافة هي القرنية والخنزيرة. أي تلجيم العقل كل تافه ورخيص والسير في طريق المادة لاتهام غذاء الدنس والعار.

وروي أن رجلا قال للإمام بعد الفراغ من يوم الجمل: يا أمير المؤمنين. وددت أن أخي فلانا كان شاهدا. ليري ما نصرك الله به على أعدائك. فقال الإمام: أهوى أخيك معنا؟ قال: نعم، فقال: فقد شهدنا. ولقد شهدنا في عسكرنا هذا، أقوام في أصلاب الرجال وأرحام النساء. سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان " ابن أبي الحديد. وفي كلام الإمام إشارة إلى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " المرء مع من أحب " البخاري (الصحيح). وقوله: " إذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فكرها. كمن غاب عنها. ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها " رواه أبو داود. وانتهى يوم الذي نادى الإمام في بداية طريقه بالمصالحة. ولكن أحدا لم يتقدم ليصلح بين الطائفتين. ولم ينصت أصحاب الجمل إلى رسائل الإمام ورسله إليهم. ولو قام الذين اعتزلوا القتال وغيرهم بالوساطة من أجل المصالحة. لعلمنا بكل يسر من هم البغاة. ولكنهم لم يفعلوا ذلك. وترتب على هذا أن البحث عن الحقيقة كان لا بد أن يتم على طريق شاق نظرا لوجود رايات متعددة الأسماء.

ثانيا - أيام صفين

في سنة ست وثلاثين قامت موقعة الجمل وانتهت. وقيل: إنه كان بين خلافة علي إلى وقعة الجمل خمسة أشهر وإحدى وعشرون يوما. وقتل في هذه الوقعة ما يقرب من عشرين ألفا منهم خمسة آلاف من قوات أمير المؤمنين.

وبينما الدماء لم تجف بعد، وإذا بمعاوية بن أبي سفيان يخرج على رأس أهل الشام في خمس وثمانين ألف مقاتل، ليقابل جيش أمير المؤمنين بعد فراغه من يوم الجمل بحوالي أربعة أشهر. وبقراءة سريعة لخلفية معاوية نجد أن عمر بن الخطاب ولاه الشام بعد موت أخيه يزيد. وكانت وصية هند لولدها معاوية " إن هذا الرجل استنهضك في هذا الأمر. فاعمل بطاعته فيما أحببت وكرهت " البداية والنهاية. ووصاه والده أبو سفيان: " وقد ولوك جسيما من أمورهم فلا تخالفهم. فإنك تجري إلى أمد. فنافس فإن بلغته أورثته عقبك " البداية والنهاية.

وكان معاوية يقول لعمر: " مرني يا أمير المؤمنين بما شئت. فيقول له: لا أمرك ولا أنهاك " البداية والنهاية ، الطبري. وكان عمر لا يذكر معاوية إلا بخير. كان يقول للناس: " تذكرون كسرى وعندكم معاوية " الطبري. ويقول: " دعوا فتى قريش وابن سيدها " البداية والنهاية ، الديلمي (كنز العمال). وكان يدخر قوات الشام للحفاظ على حدود الدولة ولذا أطلق عمر صيحة: " يا أهل الشام استعدوا لأهل العراق. فإن الشيطان قد باض فيهم " ابن سعد (كنز العمال). وفي عهد عثمان كان معاوية يتفاخر بأبيه ويقول: " قد عرفت قريش أن أبا سفيان كان أكرمها وابن أكرمها... ولا أظن أن أبا سفيان لو ولد الناس لم يلد إلا حازما " الطبري.

وفي نفس العهد بدأ كعب الأحبار يلقي في نفس معاوية طلب الخلافة. فقال له: أنت الأمير بعد عثمان الطبري ، البداية والنهاية.

وعندما استتجد عثمان بقوات الشام أثناء محنته تباطأ معاوية الطبري.

كانت هذه خلفية معاوية وقد بينا هذا في موضعه من الأحداث فيما ذكرنا.

وهناك شخصية أخرى وهو عمرو بن العاص سنلقي ضوءاً على خليفته نظراً لأهمية دوره في أحداث صفين. وعمرو استخدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخدام الرسول لأنماط عديدة من الناس يخضع في المقام الأول لحركة الدعوة وهذه الحركة كانت تقتفي التأليف بين القلوب. وكان جميع العاملين على طريقها. يخضعون لكشف سرائرهم بواسطة الوحي فتحت الوحي يعلم النبي صلى الله عليه وسلم حقائقهم، ولهذا كان استخدام الرسول للإنسان ما يختلف عن استخدام غيره لهذا الإنسان. ففي عهد عمر بن الخطاب لمع نجم عمرو بن العاص حتى أن عمر كان يقول: ما ينبغي لأبي عبد الله أن يمشي على الأرض إلا أميراً "الإصابة ترجمة عمرو. و ولاء فلسطين والأردن ثم مصر. فلم يزل والياً عليها حتى مات عمر. وأقره عثمان عليها أربع سنين أو نحوها ثم عزله عنها و ولاها عبد الله بن أبي السرح. وعندما عزله عثمان جعل يطعن عليه ويسعى في إفساد أمره. فلما بلغه قتل عثمان وكان معتزلاً بفلسطين قال: إني إذا أنكأت قرحة أدميتها "الإستيعاب.

وروى الطبري وغيره: عندما قتل عثمان وعلم بمبايعة الناس لعلي وما وقع لأهل الجمل. ارتحل يبكي كما تبكي المرأة ويقول: واعثماناه، أنعي الحياء والدين حتى قدم دمشق الطبري ، الكامل. فوجد أهل الشام يحضون معاوية على الطلب بدم عثمان، فقال عمرو: أنتم على الحق اطلبوا بدم الخليفة المظلوم الطبري ، الكامل.

وقال معاوية لعمرو: بايعني فقال: لا والله لا أعطيك من ديني حتى أنال من دنياك قال: سل، فقال: مصر طعمة. فأجابه إلى ذلك وكتب له به كتاباً مروج الذهب ، الكامل الطبري. وكانت مصر في نفس عمرو بن العاص. لأنه هو الذي فتحها. ويقول الجاحظ: فكان لعظمها في نفسه وجلالته في صدره، وما قد عرفه من أموالها وسعة الدنيا، لا يستعظم أن يجعلها ثمناً من دينه ابن أبي الحديد.

وروي أنه عندما خرج عمرو من عند معاوية. قال له ابنه: ما صنعت؟ قال: أعطانا مصر طعمة. قالوا: وما مصر في ملك العرب! فقال: لا أشبع الله بطونكمما إن لم تشبعكما مصر " ابن أبي الحديد.

فوفقا لخليفة هذا وذاك نرى أن الأول هدفه الخلافة. والثاني هدفه الإمارة وبالتحديد أن تكون له مصر ما بقي حيا، وهذه الأهداف تسير في طريق البغاة وعليها قميص عثمان. ذلك الشعار البراق الذي يلتف من حوله العامة. وهذه الفئة على طريق البغاة تعرف باسم " القاسطين " وليس معنى القاسط: أنه المطالب بدم عثمان، وإنما معناه: " الجائر عن الحق الناكب عنه " فاللفظ والمعنى يتحدثان عن حقيقة الهدف وليس عن بريق الشعار. وقول أمير المؤمنين " أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين " يعني أن هذا القتال لا علاقة له بالشعارات المرفوعة. وإنما علاقته بالأهداف الحقيقية التي تخفيها الجلود الآدمية. ولقد عبر الإمام علي عن مبايعة عمرو لمعاوية بأنها مبايعة مبتورة ومشلولة وفقا لميزان الحقيقة الذي يقر الزيف. فقال: قد بلغني أن عمرو بن العاص الأبتري بن الأبتري بايع معاوية على الطلب بدم عثمان وحضهم عليه. فالعضد والله الشلاء عمرو ونصرته ". معالم الفتن.

و تتوالى الأحداث إلى أن قتل علي عليه السلام و سن معاوية لعنه على المنابر لمدة تسعين عاما على حسب بعض الأقوال ثم قتل الحسن المجتبي عليه السلام على يد معاوية إذ أمر جعدة بنت الأشعث بن قيس أن تسمه و أغراها بالمال و بتزويجه إياها ابنه يزيد الملعون. ثم الحادثة الكبرى و العظيمة التي أصابت محمدا و آل بيته و محبيه و مواليه و أتباعه في قتل الحسين بن علي عليه السلام و أهل بيته و أصحابه و الخيرين من أمة محمد صلى الله عليه و آله هذه الحادثة الكبرى و العظيمة في حق ريحانة رسول الله صلى الله عليه و آله و سبطه و سيد شباب أهل الجنة الحسين عليه السلام فإننا نجد أن الله تعالى و رسوله لا شك غاضبين على هذه الأمة و قد قال ربنا سبحانه و تعالى (و من يحلل عليه غضبي فقد هوى و إني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى) طه 82.

و قال ابن حجر العسقلاني فالأولى أن يحمل قوله يكون بعدي اثنا عشر خليفة على حقيقة البعدية فإن جميع من ولي الخلافة من الصديق إلى عمر بن عبد العزيز أربعة عشر نفسا منهم اثنان لم تصح ولايتهما و لم تطل مدتهما معاوية بن يزيد و

مروان بن الحكم و الباقر اثنا عشر نفسا على الولاء كما أخبر صلى الله عليه و آله. و ذكر أنه انكر تماما ذكر الحسن بن علي عليهما السلام و عبد الله بن الزبير في تعداده و برره بقوله لم تجتمع الأمة عليهما و كأنه اجتمعت الأمة على غيرهما ما عدا علي عليه السلام. فوالله لهذا العالم و أمثاله ناصبي العدا و البغض لمحمد و آل محمد و متبعي أئمة الضلالة الذين أخبرنا بهم الله و رسوله بأنهم أئمة يهدون إلى النار و إن النصب ليقطر منهم قطرا بل يسيل سيلا حتى يجري على من حولهم اللهم احشر هؤلاء و أتباعهم من الأمة المستحمرين الذين حلسوا و ركبوا و هم ماضون في سيرهم إلى جهنم و هم ينظرون مع الفئة الباغية التي تدعو إلى النار و قد دعيتهم فاستجابوا و احشرونا يا رب مع محمد و آل محمد و ارزقنا مودتهم و موالاتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة. ترى أخي الكريم فكلمها آراء و تخمينات و احتمالات و تخبطات و... و هل استرشدت أخي الكريم بأقوالهم هاته و آرائهم إلى من و صاك بهم رسول الله صلى الله عليه و آله عن أمر ربه سبحانه و تعالى لتأخذ عنهم دينك؟ لا بل والله إن عند ابن حجر العسقلاني مروان بن الحكم الملعون ابن الملعون الوزغ ابن الوزغ و قائد الفئة الباغية معاوية و من معه و ابنه يزيد الملعون قاتل الحسين عليه السلام و غيرهم هم وليعاذ بالله أئمتنا إن استرشدنا بأقوال مثل هؤلاء العلماء علماء السوء.

لا بد أخي الكريم أن أذكرك بأن العادات و الأعراف و السياسات الدولية و منذ القدم جعلت لزعماء الأمم و إن لم يكونوا صالحين بل و إن كانوا جبارين الحق في أن تقام لهم مراسيم جنازاتهم و يحضر جنازتهم كافة الناس من الداخل بل و حتى من الخارج إلا سيد خلق الله أجمعين سيدنا و مولانا و نبينا و عظيما و حبيبا و قره أعيننا لا يقوم بتجهيزه إلا بعض أقاربه و محبيه و على رأسهم علي بن أبي طالب عليه السلام و يتسابق أصحابه إلى الزريبة استجابة للنداء الغرارة ليرتقوا منصة الحكم و يمنعوا ما جاء من أجله رسول الله صلى الله عليه و آله من عند ربه سبحانه و تعالى. أيعقل هذا أخي الكريم؟ لا بل والله يا أخي الكريم لو أن هؤلاء المنقلبين على عقبيهم بعد رسول الله صلى الله عليه و آله كانوا فعلا قد نصبوا أئمة لنا من قبل الله و رسوله و فعلوا ما فعلوه بمحمد و آل محمد يشك فيهم من قبل أولي الأبصار.

أنظر أخي الكريم إلى ما قال معاوية بشأن سيد خلق الله أجمعين صلى الله عليه و آله.

...هاشم يصاح به في كل يوم خمس مرات " أشهد أن محمدا رسول الله " فأبي عمل يبقى بعد هذا لا أم لك لا والله إلا دفنا دفنا.

قال المطرف بن المغيرة بن شعبة: دخلت مع أبي على معاوية، وكان أبي يأتيه فيتحدث معه ثم ينصرف إليّ، فيذكر معاوية وعقله، ويُعجب بما يرى منه. إذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء، ورأيتُه مُغتَمّاً فانتظرتُه ساعة، وظننتُ أنه لِأمرٍ حدثَ فينا. فقلت: ما لي أراك مُغتَمّاً منذ الليلة؟ فقال: يا بُنيّ جئتُ من عند أكفرِ الناسِ وأُحِبُّهم، قلت: وما ذاك؟، قال: قلتُ له [لمعاوية] وقد خلوتُ به: إنك قد بلغتُ سنّاً يا أمير المؤمنين، فلو أظهرتَ عدلاً وبسطتَ خيراً، فإنك قد كبرت، ولو نظرتَ إلى إخوتك من بني هاشم، فوصلتَ أرحامهم، فوالله ما عندهم اليوم شيءٌ تخافه، وإنّ ذلك ممّا يبقى لك ذكره وثوابه. فقال: هيهات هيهات، أيّ ذكرٍ أرجو بقاءه؟ ملكٌ أخو تيمّ فعدّل، وفعل ما فعل، فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره، إلا أن يقول قائل: أبو بكر، ثمّ ملك أخو عديّ، فاجتهد وشمرَ عشرَ سنين، فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره، إلا أن يقول قائل: عمر، وإنّ [محمداً] ليُصاح به كلّ يوم خمسَ مرّات [الأذان]، فأبي عملٍ يبقى وأيُّ ذكرٍ يدوم بعدَ هذا لا أباً لك، لا والله إلا دفناً دفناً! شرح النهج، ابن أبي الحديد.

حوار معاوية مع زياد بن حصين حول اختلاف المسلمين

أجل، فإنّ جميع المفاسد والخلافات قد انبتقت عن هذه الشوري، وكلّ ما حلّ بالمسلمين من مصائب كان بسببها . ومن الضروري أن نشير هنا إلى قصة دقيقة نقلها ابن عبد ربّه الاندلسي في «العقد الفريد» قال: «ذكروا أنّ زياداً أوفد ابن حصين على معاوية فأقام عنده ما أقام. ثمّ إنّ معاوية بعث إليه فخلاً به فقال له: يا بن حصين قد بلغني أنّ عندك ذهنًا وعقلاً! فأخبرني عن شيء أسألك عنه ! قال: سلني عمّا بدا لك. قال [معاوية]: أخبرني ما الذي شئت أمر المسلمين وأبلاهم وخالف بينهم؟ قال: قتل الناس عثمان ! قال: ما صنعت شيئاً . قال [ابن حصين]:

فمسير طلحة والزبير وعائشة وقتال على أيّاهم . قال : ما صنعت شيئاً . قال : ما عندي غير هذا . قال [معاوية] : فأنا أخبرك به، إنّه لم يشتت بين المسلمين، ولا فرق أهواهم إلاّ الشوري التي جعلها عمر إلى ستّة نفر . وذلك أنّ الله بعث محمّداً بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون، فعمل بما أمره الله به ثمّ قبضه الله إليه، وقدّم أبا بكر للصلاة فرضوه لامر دنياهم إذ رضيه رسول الله لامر دينهم .

فعمل أبو بكر بسنة رسول الله، وسار بسيره حتّى قبضه الله، واستخلف عمر فعمل بمثل سيرته، ثمّ جعلها [عمر] شوري بين ستّة نفر فلم يكن رجل منهم إلاّ رجاها لنفسه ورجاها له قومه . وتطلّعت إلى ذلك نفسه . ولو أنّ عمر استخلف عليهم كما استخلف أبو بكر ما كان في ذلك اختلاف .» .

علمنا ممّا تقدّم أنّ تصرف عمر في الدين ليس تصرفاً في مسائل جزئية، بل هو تصرف في مسائل جوهرية وجزئية، ولإزال ذلك التصرف قائماً بين أتباعه حيث لا يزال يأفل نجم الحقّ والولاية، وتتواري الحقيقة خلف حجاب الغيب على كرور الايام . ولما كانت التغييرات التي أحدثها عمر في الدين يُنظر إليها بوصفها تعاليم دينية، فإنّ أتباعه ينظرون إليه بوصفه قديساً، ويحترمون سنته كاحترام سنة النبي صلّى الله عليه وآله، مع أنّ العقل والشرع والضمير، كلّ أولئك يحكم بأن لا شيء جدير بالاتباع غير الوحي الإلهي . وما لزوم اتباع الانبياء إلاّ لأنهم يمثّلون وسائل الاتصال بعالم الغيب . وما عدا ذلك، فإنّ التقليد الاعمي مدان في جميع المراحل . ولقد تلاعب عمر بمنهج رسول الله، وأتى بأشياء من عنده، عرفت بسنة عمر، وإذا ألحقنا بها الاشياء التي أحدثها الخليفة الاوّل، فإنّها تعرف بسنة الشيخين .

ويستبين من هنا أنّ ضرر عمر على الإسلام الحقيقي والسنة المحمّدية كان أشدّ من ضرر أبي سفيان، وأبي لهب، وأبي جهل، ونظائرهم . لأنّ هؤلاء مع جميع العراقيين التي وضعوها في طريق الرسالة، وكافة الحروب والمصائب التي أنزلوها بالإسلام والمسلمين، لاسيّما برسول الله كانوا يقصدون صدّ رسول الله عن هدفه ظاهراً، وعدم تقدّم الإسلام في حقل الحكومة والرئاسة . وكانوا يطمحون أن يكونوا

هم الرؤسا لا رسول الله. أما عمر فقد حال دون المعنوية والولاية والعاطفة الإسلامية وخط سنته بالدين، فقدّم إلى الأمة مزيجاً مغشوشاً. وأحدث عمر ثغرة في معنوية الإسلام، وفرض نهجه على الناس في غلالة الدين. فلهذا نري أنّ نهج أبي سفيان وأمثاله قد امّحي ولا نصير له في العالم، بيد أنّ نهج عمر لا زال قائماً، حتّى تعذر إقناع المسلم السنّي بأنّ نهجه لايقوم على دليل، وليس له حجّة شرعية . فالحجّة كتاب الله وسنة رسول الله لاغير .

من هذا المنطلق، شُبّه عمر في الروايات الشيعة بالسامري في قوم موسى، لأنّ السامري أحدث في دين موسى على الصعيد المعنوي، ودعا ببني إسرائيل إلى عبادة العجل . أنّه لم يكن حاكماً متعطشاً للحكومة الظاهرية الشكلية فحسب، ذلك أنّ تأثير حبّ الرئاسة على الناس، لاسيما الرئاسة المعنوية، أكبر وأشدّ من تأثير سائر المعاصي، وأنّه يقتاد صاحبه إلى هاوية السقوط والبور والهلاك بأسرع ما يكون، ويضيع جميع المتاعب والجهود والعبادات والجهاد فيما مضى، ويترك ذلك كله طعمة لحريق الهوي.

كلام الغزالي في الغدير وانحراف الخلفاء المنتخبيين

نقرأ للإمام محمد الغزالي بحثاً يحوم حول الترتيب في خلافة الخلفاء، هل هي بالنص أو بالإرث، وذلك في المقالة الرابعة من كتابه: «سرّ العالمين» إلى أن يبلغ قوله:

لَكِنْ أَسْفَرَتِ الْحُجَّةُ وَجْهَهَا وَأَجْمَعَ الْجَمَاهِيرُ عَلَى مَتْنِ الْحَدِيثِ فِي يَوْمِ غَدِيرِ خُمٍ بِاتِّفَاقِ الْجَمِيعِ، وَهُوَ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ» ؛ فَقَالَ عُمَرُ: بَخٍ بَخٍ لَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَقَدْ أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ. فَهَذَا تَسْلِيمٌ وَرِضْيٌ وَتَحْكِيمٌ . ثُمَّ بَعْدَ هَذَا غَلَبَ الْهَوَى لِحُبِّ الرِّيَاسَةِ، وَحَمَلَ عَمُودِ الخِلافةِ، وَعُودِ البُنُودِ، وَخَفَقَانَ الْهَوَى فِي قَعَقَعَةِ الرِّايَاتِ، وَاشْتَبَاكَ ازْدِحَامِ الخُيُولِ، وَفَتَحَ الْأَمْصَارِ سَقَاهُمْ كَأْسَ الْهَوَى، فَعَادُوا إِلَى الْخِلافةِ الْأَوَّلِ، فَنَبَذُوهُ وَرَأَى ظُهُورَهُمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُنْسَ مَا يَشْتَرُونَ .

وَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَبْلَ وَفَاتِهِ: إِيْتُونِي بِدَوَاةٍ وَبِيَاضٍ لِإِزِيلِ عَنْكُمْ إِشْكَالَ الْأَمْرِ، وَأَذْكَرَ لَكُمْ مِنَ الْمُسْتَحَقِّ لَهَا بَعْدِي .

قَالَ عُمَرُ: دَعُوا الرَّجُلَ فَإِنَّهُ لَيَهْجُرُ . وَقِيلَ: يَهْدُو.

لقد أعطي الإمام الغزالي هذا الموضوع حقّه عبر كلامه المقتضب المارّ ذكره، وكشف الحقيقة . وكان هذا الدرك والفهم طبعاً. من بركات ترك هوي النفس، وحبّ الرئاسة، والتنازل عن مقامه المتمثّل بحجّة الإسلام ، وترك رئاسة المدرسة النظامية ببغداد، وجميع المناصب الدنيوية من تدريس، وإفتاء، وقضا، وإصلاح ذات البين، وغيرها من الشؤون الدينية على أساس الفقه الشافعي، إذ اختار العزلة في الشام عشر سنين، وانشغل بالرياضات الشرعية لتصفية باطنه، وجلا جوهر نفسه بمخالفة النفس الشيطانية والاستمداد من النفحات الرحمانية، واجتاز الموهومات والتحق بالحق، ونزع عن المجاز إلى الحقيقة . كما يستبين ذلك من مطاوي كتابه الذي حرّره بعد رجوعه من الشام على شكل رسالة أسماها: «المُنْقَذُ مِنَ الضَّلَالِ» .

ومن الطبيعي أنّ الله لا يضيع جهود الرجال الذين يسعون في سبيله، وقد دلّهم على طريق السعادة، واقتادهم إلى الحياة الطيبة، وامتنّ عليهم بالجزر على أحسن وجه، وذلك وفقاً لمفاد قوله تعالى: وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ، ومفاد قوله: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتِي ' وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ وَحَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ .

لا جرم أنّ الغزالي كان سنّياً، ومن أنصار مدرسة عمر، بل ومن المتعصّبين لها، بيد أنّ الاندفاع إلى تلمّس الحقّ أضاً مصباح الولاية في مشكاة قلبه، وأنار زجاجة نفسه بهذا النبراس . ولا ريب أنّه انتهج طريق التشيّع، وخطا خطوته في صراط الولاية.

من كبار الشيعة والعامّة الذين يرون أنّ كتاب «سرّ العالمين» للغزالي

وقال فيه المرحوم الفقيه المحدث الحكيم المفسّر العارف العظيم المولي محسن الفيض الكاشاني: كان عامّي المذهب حين تصنيف «إحيا العلوم» ثمّ تشيّع في آخر عمره، وصنّف كتاب «سرّ العالمين».

أجل، عندما أزلّ حبّ الرئاسة طلحة والزبير مع سابقتهما اللامعة، حتّي جمعا حولهما اثني عشر ألف مقاتل، ونكثا البيعة، وشهرا سيفهما بوجه أميرالمؤمنين الولي

الاعلى في عالم الإمكان، مع معرفتهما به ومناصرته ودعمه في عصر رسول الله وبعده، وحرّضا عليه الناس المساكين والمستضعفين بتهمة مظلومية عثمان وقتل على إياه مع أنّهما كانا من أقطاب المؤلّبين على قتله. وأراقا الدماء البريئة، عندما يكون ذلك كلّه، فلا نعجب من عمل الشيخين معه، وهما المعروفان بسوابق مخالفتها لنهج على بن أبي طالب عليه السلام منذ اليوم الأوّل، وكان ذلك ملحوظاً منهما في عصر رسول الله.

من هذا المنطلق، تحرّم مدرسة التشييع رئاسة مثل هؤلاء الأشخاص، وتحصر الإمامة بالولي المعصوم من هوي النفس وحبّ الرئاسة لكي تسيّر الأمور على أساس الحقّ والواقع.

وكلّما ازداد علم الإنسان، ضؤل هواه . وكلّما كانت سوابقه أكثر، كانت مكائد نفسه أدقّ . وهنا تخطو النفس خطوتها عبر طريق مؤازرة الدين، ووجوب حماية الشريعة، ورعاية حقّ الفقراء والمحتاجين، وحفظ بيضة الإسلام ، فتغصب حقّ على باسم الدين، وتسلب فديكاً من بضعة رسول الله تحت غطاء حماية الفقراء والمساكين، وتكسر الباب، وتضغط الزهرا بين الباب والجدار، فتسقط إلى الارض وتجهض جنينها من أجل المحافظة على كيان المسلمين . وتمّ ذلك كلّه باسم الدين، وفي غلالة المحافظة على القانون والشرع وكتاب الله . ونتج عنه تضييع الحقوق، وبروز ألوان الظلم والاعتداء، وعدم بلوغ عامّة الناس منهل الولاية للارتوا من شريعة الحياة ونمير المعنوية سوا في ذلك العصر أم في أيام حكومة بني أمية وبني العباس، أو في العصور المتأخّرة . وما كان ذلك إلا في أعقاب الانحراف الأوّل الذي سبّب في تسلّط حكّام الجور على رقاب الناس، وقطع شريانهم الحياتي، وامتناص دمائهم، واستغلال أموالهم وأرواحهم ونواميسهم، وذلك للمحافظة على عروشهم وتشبيد بلاطاتهم وبيوتهم والالتذاذ بألوان الاطعمة والاشربة.

خشت اوّل چون نهد معمار، كج تا ثريا مي رود ديوار، كج

ردّ أمير المؤمنين عليه السلام سنّة الشيخين

لقد خلط الشيخان الدين بنهجهما، وكذرا الما الزلال النابع من العين الصافية، وسقياه الناس كما يشتهيان، ولوثة الهوا المغبر بهوي أنفسهما حتى يشمه الناس كما يريدان.

أما أمير المؤمنين عليه السلام، وهو القسطاس المستقيم، فإنه لا يتجاوز كتاب الله وسنة نبيه، وحتى في كلامه الظاهر لا يقول على سبيل التورية: أحترم سنة الشيخين، طمعاً في الإعداد للحكومة واستنقاذها من أيدي الجبابرة. وعندما أراد عبد الرحمن بن عوف أن يأخذ له البيعة بشرط العمل بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة الشيخين، قال: أعمل بكتاب الله وسنة نبيه واجتهادي رأيي. فقد تنازل عن الرئاسة عندما تقوم على سنة الشيخين، علماً أن قيامها على سنة الشيخين باطل، وكذلك عندما أراد عبدالرحمن أن يشرط عليه عدم تولية بني هاشم على الناس، لم يقبل وقال: من كان كفوءاً عندي أوليه، سوا كان من بني هاشم أو من غيرهم.

وذكر ابن قتيبة الدينوري: ثُمَّ أَخَذَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُ: أَبَايَعُكَ عَلَى شَرْطِ عُمَرَ أَنْ لَا تَجْعَلَ أَحَدًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ!

فَقَالَ عَلِيٌّ عِنْدَ ذَلِكَ: مَا لَكَ وَلِهَذَا إِذَا قَطَعْتَهَا فِي عُنُقِي؟! فَإِنَّ عَلِيَّ اجْتَهَادَ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ. حَيْثُ عَلِمْتُ الْقُوَّةَ وَالْأَمَانَةَ اسْتَعْنْتُ بِهَا، كَأَنَّ فِي بَنِي هَاشِمٍ أَوْ غَيْرِهِمْ! قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى تُعْطِيَنِي هَذَا الشَّرْطَ. قَالَ عَلِيٌّ: وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكَ أَبَدًا. فَتَرَكَهُ فَقَامُوا مِنْ عِنْدِهِ.

وينقل ابن قتيبة أيضاً أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب في أهل الكوفة بعد التحكيم، وحرّضهم على الجهاد ضد معاوية، وقال في بعضها: وإني أمرمك أن يكتب إلى رئيس كل قوم منكم ما في عشيرته من المقاتلة، وأبنائهم الذين أدركوا القتال، والعبدان والموالي! وارفَعوا ذلك إلى ننظر فيه إن شا الله. فكان أول رئيس قبيلة قام وأجاب هو سعد بن قيس الهمداني. ثم قام بعده عدي بن حاتم، و حُجْر بن عدي وأشرف القبائل، وأعلنوا كلهم عن التسليم والطاعة، وتهيأ الجيش.

ويواصل ابن قتيبة كلامه إلى أن يقول: فَبَايَعُوهُ عَلَى التَّسْلِيمِ وَالرِّضَا، وَشَرَطَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّم. فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ خُتَمٍ فَقَالَ لَهُ

على: بايع على كتاب الله وسنة نبيه! قال: لا! ولكن أباعك على كتاب الله وسنة نبيه وسنة أبي بكر وعمر. فقال على: وما يدخل سنة أبي بكر وعمر مع كتاب الله وسنة نبيه؟ إنما كنا عاملين بالحق حيث عملاً. فأبى الخثعمي إلا سنة أبي بكر وعمر، وأبى على أن يباعه إلا على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه [وآله] وسلم.

فقال له حيث ألق عليه: تُبايع؟! قال: لا، إلا على ما ذكرت لك! فقال له على: أما والله لكانني بك قد نفرت في هذه الفتنة وكانني بحوافر حيلي قد شدحت وجهك! فالحق بالخوارج فقتل يوم النهروان.

قال قبيصة: فرأيتُه يوم النهروان قتيلاً، قد وطأت الخيل وجهه، وشدحت رأسه، ومثلت به، فذكرت قول على وقلت: لله در أبي الحسن! ما حرك شفتيه قط بشيء إلا كان كذلك.

كان الهم الوحيد لأمير المؤمنين عليه السلام وصحابته الأوفياء منذ البداية إقرار قانون القرآن والسنة النبوية، والوقوف بوجه كل تغيير وتبديل، ومواجهة كل ظلم وانتهاك. ولو أمعنا النظر في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام ونهجه، ثم رأينا سيرة صحابته ونهجهم، لعلمنا أن كل من لم يتخذ نهج على دليلاً له، فلا يمكنه أن يكون من صحابته، وسيُنَبذُ شياً أم أبي، ومثله لا يلقي ترحيباً في جو على الزاخر بالمعنوية والاصالة، وفي وسط صحابته المخلصين. وكان الإمام يكرّر دائماً أنه لا يريد إلا وجه الله و إقرار العدل، ويجهد في سبيل ذلك حتى يأتيه أجله. ولا هدف له غيره، وهو لا يتوقع رئاسة وترعماً.

ومن خاصته المخلصين: الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري، ذلك صاحب البر والمجاهد الصلب الذي لم يعرف الكلل والفتور، وقف وحده في الشام أمام مظالم معاوية، وبعد أن لاقى من صنوف المحن والعذاب ما لاقى، أرجع إلى المدينة، ولم يسكت بل وقف أمام عثمان وهو يحصي مظالمه.

وذكر المؤرخ الجليل والمحدث الكبير والمنجم العظيم: المسعودي في «مروج الذهب» نفي أبي ذر إلى الرّبدة، وقال: إن عثمان منع مشايعته. وقال أيضاً: شايعه

على والحسنان عليهم السلام، وعقيل، وعبد الله بن جعفر، وعمار بن ياسر . وثقل ذلك على عثمان . إلى أن قال: فَلَمَّا رَجَعَ عَلَى، اسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ فَقَالُوا: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكَ غَضَبَانُ لِتَشْيِيعِكَ أَبَا ذَرٍّ، فَقَالَ عَلَى: غَضَبَ الْخَيْلِ عَلَى اللَّجْمِ. أَي: لأفائدة في غضبه.

فلما كان العشي رأي عثمان، واعترض عليه عثمان كثيراً؛ وقال في بعض ما قال: لم رددت أمري؟! فقال الإمام: لم أرد أمرك! قال عثمان: ألم يبلغك أنني قد نهيت الناس عن أبي ذرّ وعن تشييعه؟ فقال الإمام: أَوَكُلُّ مَا أَمَرْتَنَا بِهِ مِنْ شَيْءٍ نَرِي طَاعَةً لِلَّهِ وَالْحَقِّ فِي خِلَافِهِ اتَّبَعْنَا فِيهِ أَمْرَكَ؟! بِاللَّهِ لَا نَفْعَ!

رسالة عشرة من الصحابة إلى عثمان حول انتهاكاته

يقول ابن قتيبة الدينوري: وذكر المؤرخون وأهل التحقيق: أنه اجتمع ناس من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام فكتبوا كتاباً ذكروا فيه ما خالف فيه عثمان من سنة رسول الله وسنة صاحبيه ؛ وما كان من هبته خمس إفريقية لمروان [بن الحكم] وفيه حق الله ورسوله، ومنهم ذوو القربي واليتامي والمساكين، وما كان من تطاوله في البنين، حتى عدوا سبع دور بناها بالمدينة: داراً [لزوجه] نائلة، وداراً [لابنته] عائشة، وغيرهما من أهله وبناته . وبنيان مروان القصور بذي خشب، وعمارة الاموال بها من الخمس الواجب لله ورسوله ؛ وما كان من إفشائه العمل والولايات في أهله وبنو عمه من بني أمية أحداث وعلمة لاصحبة لهم من الرسول ولا تجربة لهم بالأمر ؛ وما كان من الوليد بن عقبة بالكوفة إذ صلي بهم الصبح وهو أمير عليها سكران أربع ركعات، ثم قال لهم: إن شئتم أزيدكم ركعة زدتم ؛ وتعطيله إقامة الحد عليه، وتأخير ذلك عنه، وتركه المهاجرين والانصار لا يستعملهم على شيء و لا يستشيرهم، واستغني برأيه عن رأيهم ؛ وما كان من الحمي الذي حمي حول المدينة [ومنع الناس من رعي مواشيهم فيه] ؛ وما كان من إدراره القطائع والارزاق والاعطيات على أقوام بالمدينة ليست لهم صحبة من النبي عليه الصلاة والسلام ثم لا يغزون ولا يذبون؛ وما كان من مجاوزته الخيزران إلى السوط، وأنه أول من ضرب بالسياط ظهر الناس، وإنما كان ضرب الخليفتين قبله بالدرّة والخيزران.

ثمّ تعاهد القوم ليدفعنّ الكتاب في يد عثمان، وكان ممّن حضر الكتاب: عمّار بن ياسر والمقداد بن الاسود، وكانوا عشرة. فلمّا خرجوا بالكتاب ليدفعوه إلى عثمان، والكتاب في يد عمّار، جعلوا يتسلّلون عن عمّار حتّى بقي وحده، فمضي حتّى جا دار عثمان.

فاستأذن عليه، فأذن له في يوم شاتٍ . فدخل عليه وعنده مروان بن الحكم وأهله من بني أميّة، فدفع إليه الكتاب.

فقرأ عثمان الكتاب، فقال له: أنت كتبت هذا الكتاب؟! قال [عمّار]: نعم ! قال [عثمان]: ومن كان معك؟! قال [عمّار]: كان معي نفر تفرّقوا منك ! قال [عثمان]: من هم؟! قال [عمّار]: لا أخبرك بهم. قال [عثمان]: فلمّ اجترأت على من بينهم؟! فقال مروان: يا أمير المؤمنين! إنّ هذا العبد الاسود (يعني عمّاراً) قد جرّأ عليك الناس ؛ وإنّك إن قتلته نكلت به من وراه.

قال عثمان: اضربوه . فضربوه وضربه عثمان معهم حتّى فتقوا بطنه، فغشي عليه. فجرّوه حتّى طرحوه على باب الدار.

فأمّرت به أمّ سلمة زوج النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم، فأدخل منزلها. وغضب فيه بنو المغيرة وكان حليفهم، فلمّا خرج عثمان لصلاة الظهر، عرض له هشام بن الوليد بن المغيرة، فقال: أما والله لئن مات عمّار من ضربه هذا لاقتلنّ به رجلاً عظيماً من بني أميّة. فقال عثمان: لست هناك!

ثمّ خرج عثمان إلى المسجد . فإذا هو بعلى وهو شاك معصوب الرأس. فقال له عثمان: والله يا أبا الحسن ما أدري أشتهي موتك أم أشتهي حياتك؟! فوالله لئن ميت، ما أحبّ أن أبقى بعدك لغيرك ! لاني لا أجد منك خلفاً. ولئن بقيت لا أعدم طاغياً يتخذك سلماً وعضداً، ويعدّك كهفاً وملجأ؛ لايمنعني منه إلا مكانه منك ومكانك منه ! فأنا منك كالابن العاقّ من أبيه، إن مات فجّعته، وإن عاش عقّه . فإمّا سلم فنسالم! وإمّا حرب فنحارب! فلا تجعلني بين السما والارض ! فإنّك والله إن قتلتني، لاتجد منّي خلفاً! ولئن قتلتك، لا أجد منك خلفاً ! ولن يلي أمر هذه الأمة بادي فتنة!

فقال علي: إنَّ في ما تكلمتَّ به لجواباً، ولكنِّي عن جوابك مشغول بوجعي! فأنا أقول كما قال العبد الصالح: فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ.

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام حول نسف السنن المخالفة

ولمَّا أقبلت الخلافة على أمير المؤمنين عليه السلام شمَّر عن ساعد الجدِّ ما كان ذلك ميسراً، ليزيل البدع، ويُعيد الاوضاع إلى ما كانت عليه في عصر رسول الله وعلى نهجه . ومن أعماله التي قام بها إرجاع الاراضي التي كان عثمان قد أقطعها، إلى بيت المال . وخطب في اليوم الثاني من الخلافة عندما بايعه أهل المدينة، وقال: أَلَا كُلُّ قِطْعَةٍ أَقْطَعَهَا عُثْمَانُ وَكُلُّ مَالٍ أَعْطَاهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَهُوَ مَرْذُودٌ فِي بَيْتِ الْمَالِ ؛ فَإِنَّ الْحَقَّ الْقَدِيمَ لَا يُبْطَلُهُ شَيْءٌ . وَاللَّهُ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تَزَوَّجَ بِهِ النِّسَاءِ وَمَلَكَ بِهِ الْإِمَاءَ، لَرَدَدْتُهُ؛ فَإِنَّ فِي الْعَدْلِ سَعَةً، وَمَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضِيقٌ. أي: من كان عاجزاً عن تدبير أموره بالعدل، فهو عن تدبيرها بالجور والعدوان أعجز، لأنَّ في الجور مظنة المقاومة والممانعة، أمَّا في العدل، فلا.

وعلى الرغم من كآفة الإمكانيات التي كانت تحت تصرف أمير المؤمنين عليه السلام خلال المدَّة القصيرة من خلافته الظاهريَّة التي دامت زهاء خمس سنين، بيدَ أنَّه لم يستطع إماتة البدع كلِّها، وتقويض سنَّة الشيخين، وإقناع الناس ببطلان سنَّة أُخري في مقابل كتاب الله وسنَّة نبيِّه، لأنَّ الناس قد ألفوا تلك السنن القائمة إلى درجة أنَّهم كانوا يعتقدون أن تغييرها يعني الإتيان بدين جديد ؛ والإعراض عنها بحكم الإعراض عن مقدَّساتهم الدينيَّة.

فلهذا كانوا يسعون في المحافظة على تلك السنن والآداب. وكان العامَّة يؤلِّفون أكثر جند أمير المؤمنين، وبين الجند أفراد قلائل ممَّن تربِّي في مدرسة الإمام. وكان أولئك العامَّة يدافعون عن أحقيَّة الشيخين وسننهما بكلِّ تحمُّس. ويقال لهؤلاء: شيعة لوقوفهم إلى جانب الإمام في مقابل من وقف إلى جانب عثمان كمعاوية وبطانته، والمروانيِّين والمنائين الآخرين. وكانوا يرون خلافة الإمام في الدرجة الرابعة بعد خلافة الثلاثة الذين سبقوه. ولذلك كانوا يتبعونه في الامر والنهي والجهاد، مع أنَّهم كانوا يسيرون على آداب الشيخين وسننهما جميعاً، ولم يروا أنَّ الإمام هو الخليفة الأوَّل، وهو

ال خليفة الحقيقي بعد رسول الله، وأن اتّباعه يعني اتّباع مقام الإمامة والولاية المنصوبة من قبل رسول الله . فلهذا قال الإمام في خطبة له بكلّ صراحة إنّه لو حمل الناس على ترك سنّة الشيخين، بخاصّة سنّة عمر، لتفرّق عنه جنده وخذلوه. روي محمّد بن يعقوب الكليني في «روضة الكافي» عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسي، عن إبراهيم بن عثمان، عن سُلَيْم بن قيس الهلالي أنّه قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي، ثمّ قال: أَلَا إِنَّ أَحْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ خُلَّتَانِ: اتِّبَاعُ الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ. أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصِيدُ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْأَخِرَةَ . إلى أن قال:

إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبَسْتُمْ فِتْنَةً يَرْبُو فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ يَجْرِي النَّاسُ عَلَيْهَا وَيَتَّخِذُونَهَا سُنَّةً، فَإِذَا غَيَّرَ مِنْهَا شَيْءٌ قِيلَ: قَدْ غَيَّرَتِ السُّنَّةُ، وَقَدْ أَتَى النَّاسُ مَنكَرًا. ثُمَّ تَشْتَدُّ الْبَلِيَّةُ وَتُسَبِّي الدُّرِيَّةُ وَتَدْفُقُهُمُ الْفِتْنَةُ كَمَا تَدْفُقُ النَّارُ الْحَطَبَ وَكَمَا تَدْفُقُ الرَّحَى بُنْقَالَهَا، وَيَتَفَقَّهُونَ لِعَيْرِ اللَّهِ، وَيَتَعَلَّمُونَ لِعَيْرِ الْعَمَلِ، وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِأَعْمَالِ الْآخِرَةِ.

ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَشِيعَتِهِ فَقَالَ: قَدْ عَمَلَتِ الْوَلَاةُ قَبْلِي أَعْمَالًا خَالَفُوا فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُتَعَمِّدِينَ لِخِلَافِهِ، نَاقِضِينَ لِعَهْدِهِ، مُغَيِّرِينَ لِسُنَّتِهِ؛ وَلَوْ حَمَلْتُ النَّاسَ عَلَى تَرْكِهَا وَحَوَّلْتُهَا إِلَى مَوَاضِعِهَا وَإِلَى مَا كَانَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَتَفَرَّقَ عَنِّي جُنْدِي حَتَّى أَبْقَى وَخِدي أَوْ قَلِيلٌ مِنْ شِيعَتِي الَّذِينَ عَرَفُوا فَضْلِي وَفَرَضَ إِمَامَتِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

ثمّ ذكر أسماء كثير من البدع وعدّها واحدة بعد الأخرى، ثمّ قال: لو غيرتها وحولتها إلى كتاب الله وسنّة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم إذا لتفرّقوا عني . ثمّ قال: وَاللَّهِ لَقَدْ أَمَرْتُ النَّاسَ أَنْ لَا يَجْتَمِعُوا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَّا فِي فَرِيضَةٍ، وَأَعْلَمْتُهُمْ أَنَّ اجْتِمَاعَهُمْ فِي النَّوَافِلِ بِدْعَةٌ فَتَنَادِي بَعْضُ أَهْلِ عَسْكَرِي مِمَّنْ يُقَاتِلُ مَعِي: يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ غَيَّرْتِ سُنَّةَ عُمَرَ، يَنْهَانَا عَنِ الصَّلَاةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَطَوُّعًا ؛ وَلَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَتُورُوا فِي

نَاحِيَةِ جَانِبِ عَسْكَرِي. مَا لَقِيتُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الْفُرْقَةِ وَطَاعَةِ أُنْمَةِ الضَّلَالَةِ
وَالدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ الْخَطْبَةِ.

ومن هنا نقف على مدي العناء الذي كان يعيشه الائمة الطاهرون عليهم السلام
لإرجاع الاوضاع إلى ما كانت عليه في عصر رسول الله، ونقف كذلك على
المشاكل التي كانوا يواجهونها، على تضحياتهم الجسيمة بالاموال والارواح وكل
الاشياء في سبيل ذلك.

نقل الطبري في تاريخه رسالة مُحَمَّد بن عبد الله المَحْض صاحب النفس الزكية إلى
المنصور الدوانيقي، إلى أن قال: قال محمد: وَإِنَّ أَبَانَا عَلِيًّا كَانَ الْوَصِي وَكَانَ الْإِمَامَ
فَكَيْفَ وَرَثْتُمْ وَلَايَتَهُ وَوُلْدَهُ أَحْيَاءَ!؟

هذه الرسالة مفصلة . وكتب أبو جعفر المنصور رسالة مفصلة جداً في جوابه، جا
في بعضها: وَلَقَدْ طَلَبَهَا أَبُوكَ لِكُلِّ وَجْهِ، فَأَخْرَجَهَا نَهَاراً وَمَرَّضَهَا سِرّاً وَدَفَنَهَا لَيْلاً فَأَبَى
النَّاسُ إِلَّا الشَّيْخَيْنِ وَتَفْضِيلَهُمَا.

ونقل ابن خلدون رسالة المنصور الدوانيقي باختلاف يسير، قال فيه: وَلَقَدْ طَلَبَ بِهَا
أَبُوكَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ، وَأَخْرَجَهَا تُخَاصِمُ... إلى آخره.

أجل، إنَّ هدفنا من وراء هذا البحث هو أننا نريد أن نقول: إنَّ نهج الشيخين ترك
وقعه على الناس إلى درجة أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يستطع طيلة الفترة
التي حكم فيها أن يزيله، وظلَّ الناس على هذا النهج في عصر الإمام الحسن عليه
السلام . وكلما تعاقبت الايام فإنَّ البدع القديمة كانت تترسخ أكثر وأكثر، وكانت
تضاف إليها بدع جديدة، بواسطة الامويين الذين كان على رأسهم معاوية بن أبي
سفيان الذي كان لا يفكر إلا بأنانيته، وكان يعدّ العدة لمحو اسم رسول الله، وبلغت
صفاقة حدّاً أنه قال للمغيرة بن شعبة بصراحة: لا يقَرّ قراري ما لم أَدفن اسم محمّد
حتّى لا يُصاح به من المآذن كلَّ يوم.

قول معاوية: لا يقَرّ قراري ما لم أَدفن اسم محمّد حتّى لا يُصاح به...

ذكر المسعودي في تأريخه عند حديثه عن وقائع سنة اثنتي عشرة ومائتين أنّ منادي المأمون نادي في هذه السنة: برئت الذمّة من أحد من الناس ذكر معاوية بخير أو قدّمه على أحد من أصحاب رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم، أو تكلم في أشياء من التلاوة أنّها مخلوقة، وغير ذلك. وتنازع الناس في السبب الذي من أجله أمر بالنداء في أمر معاوية، فقليل في ذلك أقاويل:

منها: إنّ بعض سمّاه حدّث بحديث عن مطرف بن المغيرة بن شعبة الثقفي، وقد ذكر هذا الخبر الزبير بن بكار في كتابه في الاخبار المعروفة بـ «الموقّعات» التي صنّفها للموقّ . قال الزبير بن بكار: سمعت المدائني يقول: قال مطرف بن المغيرة بن شعبة: وفدت مع أبي المغيرة إلى معاوية .

فكان أبي يأتيه يتحدّث عنده ثمّ ينصرف إلى فيذكر معاوية ويذكر عقله ويعجب ممّا يري منه . إذ جا ذات ليلة فأمسك عن العشاء. فرأيته مغتمّاً، فانتظرت ساعة، وظننت أنّه لشيء حدث فينا أو في عملنا.

فقلت له: ما لي أراك مغتمّاً منذ الليلة؟! قال: يا بني ! إنّي جنّت من عند أخبت الناس! قلت له: ما ذاك؟ قال: قلت له وقد خلوت به: إنك قد بلغت ممّا يا أمير المؤمنين! فلو أظهرت عدلاً وبسطت خيراً فإنك قد كبرت! ولو نظرت إلى إخوتك من بني هاشم فوصلت أرحامهم! فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه!

قال لي: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ !! مَلِكٌ أَخُو نَيْمٍ فَعَدَلَ وَفَعَلَ مَا فَعَلَ؛ فَوَاللَّهِ مَا عَدَا أَنْ هَلَكَ، فَهَلَاكَ ذِكْرُهُ إِلَّا أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: أَبُو بَكْرٍ . ثُمَّ مَلِكٌ أَخُو عَدِي فَاجْتَهَدَ وَشَمَّرَ عَشْرَ سِنِينَ ؛ فَوَاللَّهِ مَا عَدَا أَنْ هَلَكَ فَهَلَاكَ ذِكْرُهُ إِلَّا أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: عُمَرُ . ثُمَّ مَلِكٌ أَخُونَا عُثْمَانُ فَمَلِكٌ رَجُلٌ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي مِثْلِ نَسَبِهِ، فَعَمِلَ مَا عَمِلَ [وَعَمِلَ بِهِ] ؛ فَوَاللَّهِ مَا عَدَا أَنْ هَلَكَ فَهَلَاكَ ذِكْرُهُ وَذِكْرُ مَا فَعَلَ بِهِ.

وَإِنَّ أَخَا هَاشِمٍ يُصْرَحُ بِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَمْسَ مَرَّاتٍ: أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَيَّ عَمَلٍ يَبْقَى مَعَ هَذَا ؟ لَا أُمَّ لَكَ ! وَاللَّهِ إِلَّا دَفَنًا دَفَنًا. (أي: مع وجود هذا النداء، فإنّ كلّ خير أفعله، لا أقطف منه ثمرة إذ لا يبقى اسمي، فيموت بموتي . وأنا أبذل قصاري جهدي في سبيل أن لا يبقى اسم محمد على الارض، فمع وجود اسمه، لا يبقى قيمة

لكلّ أحد في العالم، ولا يظهر أي عمل خير في مقابل هذا النداء . فرفع هذا الاسم من مآذن المساجد يتوقّف على التشدّد على بني هاشم وإخماد أنفاسهم).

يقول المسعودي: لما سمع المأمون هذا الخبر، بعثه ذلك على أن أمر بالنداء على حسب ما وصفنا: برئت الذمّة من أحد من الناس ذكر معاوية بخير أو قدّمه على أحد من أصحاب رسول الله. وأنشئت الكتب [المأمون] إلى الآفاق بلعن معاوية على المنابر . فأعظم الناس ذلك وأكبروه، واضطربت العامّة منه فأشير عليه بترك ذلك، فأعرض عمّا كان همّ به.

نظرة معاوية إلى نبوة رسول الله على أنّها سلطة حكوميّة

وقال ابن أبي الحديد بعد صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية: روي الاعمش، عن عروة بن مروة، عن سعيد بن سويد أنّه قال: كان معاوية يصلي الجمعة في النخيلة، وخطب فقال في خطبته: إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا ! إنكم لتفعلون ذلك! إنّما قاتلتكم لإتّامر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون.

فكان عبد الرحمن بن شريك إذا حدّث بذلك يقول: والله هذا هو التّهتُّك.

تحدّث رجل ذات يوم مع معاوية بكلام حادّ ولم يردّه. وعندما آخذه على ذلك قال: لا شغل لنا بأحد ما لم يتعرّض لحكومتنا. ونفهم من هذا كلّ أنّ معاوية جعل نبوة رسول الله حكومة وإمارة مستلهماً ذلك من توجيهات عمر. كما أنّه كان ينظر إلى المقدّسات الإسلاميّة بعين الازدراء. وقام بعد ذلك بنصب يزيد حاكماً على الطريقة المملكيّة، وأخذ له البيعة من الناس. وقوّض كيان الإسلام الذي قام عوده بجهاد رسول الله وجهاد رجال مثل: حمزة، وعلى بن أبي طالب عليه السلام . وأطاح بالسنة المحمديّة تماماً. وفي ضوء كلامه فإنّ الصلاة، والصوم، والحجّ، والزكاة للناس، ومارس السياسة الكسرويّة والقيصريّة مع العرب وعامّة المسلمين. وبلغ الامر حدّاً لم يعرفوا فضل على وشرفه وسوابقه في الإسلام ، والانكي من ذلك أنّهم كانوا يرونه إنساناً معتدياً وينظرون إليه بعين المنكر. وطمست حقيقة النبوة المتجليّة في الولاية،

ولم يبق من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه . أي: أن الأمور كانت تسير بشكل يُخال فيه الإسلام ظاهرة تاريخية قد طرأت ثم عفي أثرها على مرور الأيّام.

جاء في «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد ، هو مروان بن الحكم بن أبي العباس بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . ولد في السنة الثانية من الهجرة . وتوفي رسول الله و عمره ثمان سنين . نفي رسول الله أباه الحكم إلي الطائف . وقيل: كان مروان طفلاً لا يعقل ، وأتته لم ير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان الحكم في الطائف حتى ولي عثمان ، فردّه عثمان هو وولده إلي المدينة ، وفوض إليه أموره، واستولي مروان الحدّث علي عثمان . والحكم بن أبي العاص هو عمّ عثمان ، كان من مسلمة الفتح، ومن المؤلّفة قلوبهم . توفي قبل قتل عثمان بشهور . مروان بن الحكم هو ابن عم الخليفة عثمان بن عفان، وقد منحه الأخير إبان خلافته أموالاً طائلة ووظائف رفيعة، كما زوجه ابنته أم أبان، ومنحه خمس غنائم إفريقيا كما جاء في معظم المراجع التاريخية، وأغلب الظن أن عمره، أي مروان، كان في أول العشرينات حينما اتخذ عثمان وزيراً له.

يذكر كتاب “أشهر الاغتيالات في الإسلام” أن النبي في حياته قد لعن مروان وهو لا يزال بعد رضيعاً. فقد جاء في كتاب “المستدرك” للحاكم النيسابوري عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال: “كان لا يولد لأحد بالمدينة ولد إلا وأتى به عند النبي فدعا له، فأدخل عليه مروان بن الحكم عند ولادته فقال: “هو الوزغ ابن الوزغ، الملعون ابن الملعون.”

وقد كان الحكم أب مروان حين فتح مكة، جاء المدينة مسلماً؛ لكن ذلك لم يكن غير تقية للموت، فكان لا يكف عن كيل الشتائم للنبي فكان يغمزه ويقلده في حركاته. ثم، في يوم من الأيام، اطلع على النبي في حجرة من حجراته فخرج إليه غاضباً، وقال “من عذيري من هذا الوزغ؟” ثم أمر أن يطرد من المدينة وأهلها، وقال: “لا يساكنني فيها أبداً.”

حديث إثني عشر خليفة

جاء في إحدى الروايات الماضية: «... يمضي منهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش، ثم يكون المرج والهرج». وفي أخرى: «لن يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر من قريش، فإذا هلكوا ماجت الأرض بأهلها».

وكلا اللفظين يدلّان على نهاية العالم بعد الثاني عشر ممّن يأتون من بعد النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعلى هذا فلا بدّ من أن يطول عمر أحد الاثني عشر إلى نهاية الدنيا، وهذا ما وقع فعلاً بطول عمر الوصيّ الثاني عشر المهديّ، محمّد بن الحسن العسكريّ (عليه السلام)، فإنّ مجموع الروايات يصدق على الأئمة الاثني عشر المذكورين ولا يصدق على من سواهم.

تدلّ الروايات السابقة على ما يأتي:

أولاً: ان عدد خلفاء النبي وأئمة المسلمين لا يتجاوز الاثني عشر وكلهم من قريش كما صرّحت بذلك الروايات الآتية:

أ. «ويكون لهذه الأمة اثنا عشر قنماً كلهم من قريش» كثر العمال الأحاديث

ب. «يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش».

ج. «يملك هذه الأمة اثنا عشر خليفة» المصدر نفسه.

فكلّ هذه العبارات صريحة في حصر عدد الأئمة بالاثني عشر.

ثانياً: تؤكّد الروايات الآتية استمرار إمامة الأئمة الاثني عشر إلى قيام الساعة:

في صحيح مسلم: «لا يزال الدين قائماً حتّى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر

خليفة كلهم من قريش» صحيح مسلم ط. مصر، كتاب الامارة، باب الناس تبع

لقريش والخلافة في قريش.

وقد أخرجنا الحديث من مصادر مدرسة الخلفاء المعتبرة والتي تدل على استمرارية

الإمامة إلى يوم القيامة كالحديث الذي جاء فيه: «لا يزال الدين قائماً حتّى تقوم

الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش» صحيح مسلم

وانّ هذا الحديث يبشّر ببقاء الدين إلى يوم القيامة من ناحية، ويستتبط منه انّ عمر

الثاني عشر، لا بدّ أن يطول لكي تبقى الإمامة إلى يوم القيامة، ويتّجه في هذا

المقام السؤالان التاليان:

أ . كيف بقيت هذه المجموعة من الأحاديث سالمة؟ ولم تشملها رقابة الخلافة سيّما الأمويّة منها؟

ب . كيف رويت كل تلكم الأحاديث في كتب الحديث بمدرسة الخلفاء وموسوعاتهم وسلمت من كتمان وتحريف السلطة الحاكمة وخاصّة الأمويّين منهم؟
والجواب:

يغلب على الظنّ أنّ زمن نشر هذه الأحاديث كان في عصر لم يتجاوز عدد الخلفاء بعد النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) عدد أصابع اليد الواحدة ولم تتوقّع مدرسة الخلفاء عند سماحها لنشر مثل تلك الأحاديث أنّهم سيواجهون بعد ذلك أمراً صعباً في تفسير الأحاديث، ورويت على عهد معاوية ويزيد بن معاوية وكان قد بلغ عدد الخلفاء إلى ذلك الوقت ستة خلفاء أو سبعة، ولم تر عصابة الخلافة في نشر تلك الأحاديث خطراً على كيانها. ولمّا تجاوز بعد ذلك عدد الخلفاء الاثني عشر خليفة لم تتمكّن عصابة الخلافة من المنع عن نشرها أو تحريفها واضطّروا إلى تأويلها واختلفوا في التأويل.

ووجدنا توجيه علماء مدرسة الخلفاء بعيداً عن الحقّ والواقع والتفسير الصحيح لتلك الأحاديث وهو ما صرّحت به روايات مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) والتي تنص على إمامة أئمّة أهل البيت الاثني عشر (عليهم السلام) وتواترت روايتها في كتب الصحاح والسنن والمسانيد بمدرسة الخلفاء والتي اعترف الجميع بصحّتها وصحّة أسانيدها.

نجدة الإسلام بحركة الإمام الحسين العمليّة وحركة الإمام الباقر العلميّة وكان الإسلام المحمّدي بحاجة إلى هزّتين: هزّة عمليّة، وأخري علميّة.

أمّا الهزّة العمليّة فقد تحقّقت على يد سيّد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام. فكانت كالصاعقة على رؤوس الجبابرة إذ هزّت السلطة الامويّة المتفرعنة، وأحدثت ضجّة كبيرة كالبركان . وكانت صرخة الإمام قد بلغت مبلغها بحيث إنّها أحييت كلّ ميّت، وأيقظت كلّ راقد، ودلّت عملياً على أنّ النظام المحمّدي قد بُدّل بحكومة

طاغوتية. وأن العالم الإسلامي الممتد بين الصين وأقاصي مصر و إفريقيا يحترق بنار الظالمين المعادين للإسلام والمعاندين له الذين استبدلوا السنن الجاهلية بالسنن المحمدية، وفعلوا تلك الافاعيل باسم الإسلام . ووقع طائر الصدق والامانة والإيثار والولاية والمحبة، الطموح بيد الصياد القاسي مصاص الدماء. ولا يعقل لهذه الهزة طريق أفضل وخطة أعلى وفكر أصوب ونهج أقوم من نهج سيد الشهداء . وضرب الإمام ضربته كما ينبغي عبر اختيار هذه الحركة الغاضبة المستعرة، وهذا الحب المتقد الموحز، وحدد أهدافه وخطته من خلال خطبته التي أعلن فيه قائلاً:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنَّا تَنَافُسًا فِي سُلْطَانٍ، وَلَا التَّمَاسًا مِنْ فُضُولِ الخُطَامِ، وَلَكِنْ لِنَرِي المَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ، وَنُظْهِرَ الإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ، وَيَأْمَنَ المَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَيُعْمَلُ بِفَرَائِضِكَ وَسُنَنِكَ وَأَحْكَامِكَ.

فَإِنْ لَمْ تَنْصُرُونَا وَتَنْصِفُونَا قَوِي الظَّلْمَةَ عَلَيْكُمْ وَعَمِلُوا فِي إِطْفَاءِ نُورِ نَبِيِّكُمْ، وَحَسَبْنَا اللهَ وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْهِ المَصِيرُ.

وأما الهزة العلمية فقد تحققت على يد الإمام الصادق عليه السلام. إذ نقل لنا التاريخ أن ظروف الحكومة والرئاسة كانت مهية للإمام الصادق عليه السلام أكثر من غيره، وأن متطلباتها ووسائلها كانت ميسرة له أفضل من الآخرين، وذلك بعد ثورة المسلمين على الحكومة الاموية، وحركة أبي مسلم الخراساني ضد النظام الاموي . بيد أن الإمام لم يخط على هذا الطريق خطوة واحدة، لأنه كان يعلم جيداً أنه لو تسلّم مقاليد الأمور، فإنه سيكرس وقته كله من أجل الإصلاحات العملية والمباشرة في تنظيم البلاد والمدن، واستبدال أهل العدل بأهل الجور، وترتيب شؤون الديوان والقضاة وسائر الشؤون كالحرب وقمع المعارضين، فلا يبقى حينئذ مجال للمدرسة العلمية وتبيان السنة المحمدية، والانشغال بالفقه والتفسير والحديث، واستبدال السنن المحمدية بالسنن الجاهلية، وكشف الحقائق للناس، وعرض الولاية، وحقيقة النبوة عليهم، وطرح الإسلام الصحيح القويم على الاجيال جيلاً بعد جيل حتى يوم القيامة، وهذه المدرسة العلمية تحتاج إلى وقت طويل وجهاد عظيم . فلماذا لم يهدأ الإمام لحظة واحدة على امتداد ثلاثين سنة، إذ كان يمارس نشاطه العلمي ليل نهار عبر

جهاد النفس والجهود التي لم تعرف الكلل والملل . واستطاع أن يعرض الدين الصحيح، ويحيي روح النبي وعلى و الولاية . فلهذا عرفت المدرسة الشيعية بالمدرسة الجعفرية، مع أن الائمة عليهم السلام جميعاً كانوا حماة هذا الدين وهذا النظام الصحيح، إلا أن الظروف العلمية كانت مؤاتية للإمام أكثر من غيره، بخاصة في ذلك العصر الذي اهتم فيه العلماء من شتى الأديان والمذاهب بنشر آثامهم وبث علومهم وعقائدهم بكل حرية، وكذلك اهتم الحكماء والمتكلمون والفلاسفة من كل مذهب وفرقة بما اهتم به أولئك العلماء . فاقتضت إرادة الله أن يكون الإمام هو فارس الميدان في هذا المجال . فقام بتشكيل المدارس العلمية في المدينة والعراق، وانبري إلى تربية الطلاب وإعدادهم، وطرح ما أراد طرحه، وكشف الغطاء عما ينبغي أن يكشف عنه الغطاء وذلك من خلال دروسه الزاخرة بالبحث والاستدلال والبرهان، التي كان يلقيها على آلاف الطلاب والمحدثين والمفسرين والخطباء والحكماء حتى اعترف الصديق والعدو والمؤلف والمخالف بوفور علم الإمام وتقواه وإعراضه عن زينة الحياة الدنيا، وعلو فكره، وقداسته رأيه، وهمة العلية، ومدرسته الرفيعة السامية.

يقول الإمام أبو الفتح محمد الشهرستاني المتوفى سنة 548هـ، وهو من العامة لامن الشيعة، بل ويقدم بالشيعة أيضاً، يقول في الإمام الصادق:

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ، ذُو عِلْمٍ غَزِيرٍ فِي الدِّينِ، وَأَدَبٍ كَامِلٍ فِي الْحِكْمَةِ، وَزُهْدٍ بَالِغٍ فِي الدُّنْيَا، وَوَرَعٍ تَامٍ عَنِ الشَّهَوَاتِ . وَقَدْ أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ مُدَّةً يُفِيدُ الشَّيْعَةَ الْمُنتَمِينَ إِلَيْهِ، وَيُفَيْضُ عَلَى الْمُؤَالِينَ لَهُ أَسْرَارَ الْعُلُومِ، ثُمَّ دَخَلَ الْعِرَاقَ وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً مَا تَعَرَّضَ لِلْإِمَامَةِ قَطُّ وَلَا نَارَعَ أَحَدًا فِي الْخِلَافَةِ ؛ وَمَنْ عَرِقَ فِي بَحْرِ الْمَعْرِفَةِ لَمْ يَطْمَعِ فِي شَيْءٍ، وَمَنْ تَعَلَى إِلَى ذُرُورَةِ الْحَقِيقَةِ لَمْ يَخَفْ مِنْ حَطِّ . وَقِيلَ: مَنْ أَنَسَ بِاللَّهِ تَوَحَّشَ عَنِ النَّاسِ، وَمَنْ اسْتَأْنَسَ بِغَيْرِ اللَّهِ نَهَبَهُ الْوَسْوَاسُ .

وكان أحمد أمين المصري ينظر إلى الشيعة نظرة سيئة حتى أنه يتهمهم، بيد أنه يقول في الإمام الصادق بعد عرض ما قاله الشهرستاني: إنَّه مِنْ أَوْسَعِ النَّاسِ عِلْمًا وَاطِّلَاعًا . ولقب بالصادق لصدقه . عاش بين سنة 83 و148هـ . ولم يرغب في الرئاسة والحكومة، ومع ذلك لم يسلم من إيذا المنصور الدوانيقي . وكان له بستان

جميل في المدينة يجتمع إليه فيه جميع العلماء على اختلاف آرائهم ومذاهبهم . وروي أنه كان من تلامذته أبو حنيفة، ومالك بن أنس الفقيهين المشهورين . وكان واصل بن عطاء المعتزلي، وجابر بن حيان الكيمياوي المعروف من طلابه. ثم ينقل أحمد أمين بعضاً من كلمات الإمام في الإرادة والقضاء والقدر، ويثني على علم الإمام الكثير.

الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

إن الروايات في فضل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفضائله في الإسلام كثيرة جداً ، تجاوزت حد الإحصاء ، وقد ألفت الكتب وسطرت الروايات في ذلك ، وقد قال أحمد بن حنبل : (ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الفضائل ما جاء لعلي (عليه السلام) المستدرك على الصحيحين ، الحاكم النيسابوري .

وقال ابن حجر في صواقه : وهي كثيرة عظيمة شهيرة حتى قال أحمد ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلي ، وقال إسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري لم يرد في حق أحد من الصحابة في الأسانيد الحسان أكثر ما جاء في علي الصواعق المحرقة ، ابن حجر الهيتمي .

ولا يخفى دور الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الإسلام في زمن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبعده .

الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام)

لا يخفى فضل الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام) ودورهما في الإسلام ، ودفاعهما عن شريعة جدّهما (صلى الله عليه وآله) ، وما قاما به من إصلاح في الأمة الإسلامية ، ووقوفهما سداً منيعاً أمام كل المحاولات التي تستهدف النيل من الرسالة الإسلامية ؛ لما يحملانه من خصائص ، ومميّزات ، وقد تواترت الروايات في علو شأنهما وسمو مقامهما ، كل ذلك جعل لهما الدور الفاعل في التأثير البالغ في المسلمين ، سواء على الصعيد الفكري أم الاجتماعي أم غيرهما ، كل ذلك في زمن أصبحت الحياة الإسلامية فيه مسرحاً للخلافات ، والجرائم والآثام ، وأصبحت

فيه الحكومة ملكاً عضواً يتوارثه بنو أمية فيما بينهم بالقهر والغلبة ، وقد انبرى الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام) في ذلك الحين لمعالجة الواقع المرير وقد جاء في مجامع أحاديث السنّة أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال في حق ابنه الحسن (عليه السلام) : (إنّ ابني هذا سيّد ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين صحيح البخاري الصواعق المحرقة ، ابن حجر الهيتمي وغيرها من المصادر الكثيرة جداً من الفريقين .

وقال (صلى الله عليه وآله) في حق ابنه الحسين (عليه السلام) : (حسين منّي وأنا منه أحبّ الله من أحبّه ، الحسن والحسين سبطان من الأسباط) التاريخ الكبير البخاري البداية والنهاية ، ابن كثير المعجم الكبير ، الطبراني الجامع الصغير ، السيوطي فيض القدير في شرح الجامع الصغير ، المناوي وفي صحيح الجامع الصغير ، الألباني قال عن الحديث بأنّه ، (حسن) ، وغيرها من المصادر الكثيرة . ولذا قام الإمام الحسين (عليه السلام) ثائراً على الظلم أمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، مضحياً بنفسه وأهل بيته في سبيل إعلاء كلمة الحق ، طالباً الإصلاح في أمة جده (صلى الله عليه وآله) عندما لاحظ الممارسات البعيدة عن روح الدين والأخلاق من قبل الحكومة آنذاك ، حينما اتخذت الإسلام ستاراً لتغطية جرائمها وممارساتها المتهتكة ؛ ولذا قال (عليه السلام) عندما خرج متوجّهاً إلى الكوفة : (إنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت أطلب الإصلاح في أمة جدي محمد (صلى الله عليه وآله) ، أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر) مقتل الحسين : الخوارزمي الفتوح ، ابن أعثم الكوفي .

وقد قال الذهبي في مدحهما وبيان موقعهما القيادي في الأمة (عليهما السلام): (فمولانا الإمام علي من الخلفاء الراشدين ، وابناه الحسن والحسين : فسبوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيدا شباب أهل الجنة ، لو استخلفا لكانا أهلاً لذلك) سير أعلام النبلاء ، الذهبي .

ولا نطيل الحديث في ذلك بعد أن ثبت أنّهما (عليهما السلام) إمامان قاماً أو قعداً شرح إحقاق الحق ، السيد المرعشي نقلاً عن أهل البيت ، الأستاذ توفيق أبو علم طبعة مطبعة السعادة . القاهرة .

الإمام زين العابدين (عليه السلام) :

قال في حقّه محمد بن إدريس الشافعي : (هو أفقه أهل المدينة) نقله الجاحظ في رسائله

وقال محمد بن أحمد الذهبي (ت 748) : (... كان له جلاله عجيبة ، وحق له والله ذلك ، فقد كان أهلاً للإمامة العظمى لشرفه ، وسؤدده وعلمه وتأله وكمال عقله) سير أعلام النبلاء ، الذهبي.

وقال أيضاً : (وزين العابدين : كبير القدر ، من سادة العلماء العاملين يصلح للإمامة) سير أعلام النبلاء ، الذهبي

وقال ابن حجر العسقلاني : (علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) الهاشمي زين العابدين ، ثقة ، ثبت ، عابد ، فقيه ، فاضل ، مشهور ، قال ابن عيينة عن الزهري : ما رأيت قرشياً أفضل منه) تقريب التهذيب ، ابن حجر

وقال ابن حجر في الصواعق : (وأخرج أبو نعيم والسلفي لما حجّ هشام بن عبد الملك في حياة أبيه أو الوليد لم يمكنه أن يصل للحجر من الزحام ، فنُصب له منبر إلى جانب زمزم ، وجلس ينظر إلى الناس ، وحوله جماعة من أعيان أهل الشام ، فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين ، فلما انتهى إلى الحجر تنحّى له الناس حتى استلم ، فقال أهل الشام لهشام ، من هذا ؟ قال : لا أعرفه ؛ مخافة أن يرغب أهل الشام في زين العابدين ، فقال الفرزدق : أنا أعرفه ، ثم أنشد :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته = والبيت يعرفه والحلّ والحرمُ

هذا ابن خير عباد الله كلّهم = هذا النبي النقي الطاهر العلمُ

إذا رآته قریشٌ قال قائلها = إلى مكارم هذا ينتهي الكرمُ

ينمي إلى ذروة العزّ التي قصرت = عن نيلها عرب الإسلام والعجمُ

وكذا من أبيات تلك القصيدة :

هذا ابن فاطمةٍ إن كنت جاهله = بجده أنبياء الله قد خُتموا

فليس قولك من هذا بضائره = العرب تعرف من أنكرت والعجمُ

ثم قال :

من معشرٍ حبّهم دين وبغضهم = كفرٌ وقربهم منجى ومعتصمٌ
لا يستطيع جواد بعد غايتهم = ولا يدانيهم قومٌ وإن كرموا
فلما سمع هشام غضب ، وحبس الفرزدق بعسفان (الصواعق المحرقة ، ابن حجر
الهيتمي
الإمام الباقر (عليه السلام) :

قال في حقّه أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : (وهو سيّد فقهاء الحجاز ، ومنه
ومن ابنه جعفر تعلّم الناس الفقه ، وهو الملقّب بالباقر ، باقر العلم ، لقبه به رسول
الله (صلى الله عليه وآله) ولم يخلق بعد ، وبشّر به ووعد جابر بن عبد الله برؤيته ،
وقال : ستراه طفلاً ، فإذا رأيته فبلّغه عني السلام ، فعاش جابر حتى رآه ، وقال له
ما وصّى) رسائل الجاحظ جمعها ونشرها حسن السندوبي .
وقال الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : (ومنهم
الحاضر الذاكر الخاشع الصابر أبو جعفر محمد بن علي الباقر ، كان من سلالة
النبوة وممّن جمع حسب الدين والأبوة ، تكلم في العوارض والخطرات ، وسفح
الدموع والعبرات ، ونهى عن المراء والخصومات) حلية الأولياء ، أبو فرج
الأصفهاني وكذا بألفاظ مختلفة في البداية والنهاية ، ابن كثير .

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : (قال عطاء : ما رأيت العلماء عند أحد
أصغر علماً منهم عند أبي جعفر ، لقد رأيت الحكم عنده كأنّه مغلوب ، يعني بالحكم
الحكم بن عيينة ، وكان عالماً نبيلاً جليلاً في زمانه) تذكرة الخواص ، الذهبي
وقال النووي في تهذيب الأسماء واللغات : (سمّي بذلك ؛ لأنّه بقر العلم أي شقّه
وعرف أصله وعرف خفيّه ... وهو تابعي جليل ، إمام بارع ، مجمع على جلالته ،
معدود في فقهاء المدينة وأئمّتهم) تهذيب الأسماء واللغات
وقال ابن خلكان : (كان الباقر علماً ، سيّداً ، كبيراً ، وإنّما قيل له الباقر لأنّه تبقر
في العلم) وفيات الأعيان ، ابن خلكان

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء : (أبو جعفر الباقر : سيّد ، إمام ، فقيه ،
يصلح للخلافة) سير أعلام النبلاء ، الذهبي وفي هذا المضمون ما قاله صلاح
الدين الصفدي الوافي بالوفيات ، صلاح الدين الصفدي

وقال محمد بن المنكدر : (ما رأيت أحداً يفضّل على علي بن الحسين ، حتى رأيت ابنه محمداً ، أردت يوماً أن أعظه فوعظني) نقلاً عن تهذيب التهذيب

وقال ابن كثير في البداية والنهاية : (وهو تابعي جليل ، كبير القدر كثيراً ، أحد أعلام هذه الأمة ، علماً وعملاً ، وسيادة وشرفاً) البداية والنهاية ، ابن كثير

وقال الهيثمي في صواعقه بعد أن ذكر علي بن الحسين (عليهما السلام) ما نصّه : (وارثه منهم ، عبادة وعلماً وزهادة ، أبو جعفر محمد الباقر سمّي بذلك : من بقر الأرض ، أي شقّها ... فلذلك هو أظهر من مخبآت كنوز المعارف ، وحقائق الأحكام والحكم واللطائف ، ما لا يخفى إلا على منطمس البصيرة ، أو فاسد الطوية والسريرة ، ومن ثمّ قيل فيه : هو باقر العلم ، وجامعه ، وشاهر علمه ، ورافعه صفا قلبه وزكى علمه وعمله ، وظهرت نفسه ، وشرف خلقه وعمرت أوقاته بطاعة الله ، وله من الرسوم في مقامات العارفين ما تكل عنه أسنة الواصفين ، وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا تحملها هذه العجالة ، وكفاه شرفاً أنّ ابن المديني روى عن جابر أنّه قال له وهو صغير : رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسلم عليك ، فقيل له وكيف ذاك ؟ قال : كنت جالساً عنده والحسين في حجره وهو يداعبه ، فقال : يا جابر ، يولد له مولود اسمه علي ، إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ ليقم سيّد العابدين فيقوم ولده ، ثم يولد له ولد اسمه محمد ، فإن أدركته يا جابر فأقرئه منّي السلام)

الصواعق المحرقة ، ابن حجر الهيثمي

وقال أبو الحنبلي : (قال عبد الله بن عطاء : ما رأيت العلماء عند أحد أصغر منهم علماً عنده ، وله كلام نافع في الحكم والمواعظ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب

وقال محمد بن علي الصبان في إسعاف الراغبين : (وأما محمد الباقر (رضي الله عنه) فهو صاحب المعارف وأخو الدقائق واللطائف ، ظهرت كراماته وكثرت في السلوك إشاراته ، لقب بالباقر لأنّه بقر العلم ، أي شقّه وعرف أصله وخفيّه)

إسعاف الراغبين

الإمام الصادق (عليه السلام) :

نقل عن أبي حنيفة أنّه قال : (ما رأيت أحداً أفقه من جعفر بن محمد لما أقدمه المنصور الحيرة بعث إليّ ، فقال : يا أبا حنيفة إنّ الناس قد فتتوا بجعفر بن محمد

فهتئ له من مسائلك الصعاب ، قال : فهتأت له أربعين مسألة ، ثم بعث إليّ أبو جعفر فأتيته بالحيرة ، فدخلت عليه وجعفر جالس عن يمينه ، فلما بصرت بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لم يدخل لأبي جعفر ، فسلمت وأذن لي ، فجلست ، ثم ألتقت إلى جعفر ، فقال : يا أبا عبد الله ، تعرف هذا ؟ قال : نعم ، هذا أبو حنيفة ، ثم أتبعها : قد أتانا ، ثم قال : يا أبا حنيفة ، هات من مسائلك نسأل أبا عبد الله ، وابتدأت أسأله ، وكان يقول في المسألة : أنتم تقولون فيها : كذا وكذا ، وأهل المدينة يقولون : كذا وكذا ، ونحن نقول : كذا وكذا ، فربما تابعنا ، وربما تابع أهل المدينة ، وربما خالفنا جميعاً ، حتى أتيت على أربعين مسألة ... ثم قال أبو حنيفة : أليس قد رويانا أنّ أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس (تهذيب الكمال ، المزي نشر مؤسسة الرسالة .

وقال في مختصر التحفة الاثني عشرية : (لو لا السنن لهلك النعمان) نقلاً عن أسنى المطالب عمّا في مناقب سيّدنا علي بن أبي طالب يعني السنن اللتين نهل فيهما أبو حنيفة من بحر علم الإمام الصادق (عليه السلام) .
وقال الحافظ شمس الدين الجزري : (وثبت عندنا أنّ كلاً من الإمام مالك ، وأبي حنيفة (رحمهما الله تعالى) صحب الإمام أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) حتى قال أبو حنيفة : ما رأيت أفقه منه ، وقد دخلني منه من الهيبة ما لم يدخلني للمنصور) المصدر نفسه

وقال الجاحظ بعد مدح عشرة من أهل البيت (عليهم السلام) ، ومن ضمنهم الإمام الصادق (عليه السلام) فقال : (ومن الذي يُعد من قریش ، أو من غيرهم ما يعدّه الطالبيون عشرة في نسق ، كل واحد منهم عالم زاهد ناسك شجاع جواد طاهر زاك فمنهم خلفاء ... وهذا لم يتفق لبيت من بيوت العرب ولا بيوت العجم) رسائل الجاحظ

وقال الذهبي في ترجمة مطوّلة للإمام الصادق (عليه السلام) في كتابه تاريخ الإسلام ، قال في آخرها : (مناقب جعفر كثيرة وكان يصلح للخلافة ، لسؤدده وفضله وعمله وشرفه (رضوان الله عليه)) تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات سنة 141

. 160) الذهبي

وقال أبو عبد الله سلمان الياضي في كتابه مرآة الجنان ، في أحداث سنة (48 هـ) :
 (الإمام السيد الجليل سلاله النبوة ومعدن الفتوة أبو عبد الله جعفر الصادق (عليه
 السلام) ، ودُفن بالبقيع في قبر فيه أبوه محمد الباقر وجدّه زين العابدين وعمّ جده
 الحسن بن علي (رضوان الله عليهم أجمعين) ، وأكرم بذلك القبر وما جمع من
 الأشراف الكرام أولي المناقب ، وإتّما لقب بالصادق لصدقه في مقالته ، وله كلام
 نفيس في علوم التوحيد وغيرها ، وقد ألّف تلميذه جابر بن حيان الصوفي كتاباً
 يشتمل على ألف ورقة يتضمّن رسائله ، وهي خمس مائة رسالة) مرآة الجنان وعبرة
 اليقظان وقال ابن حجر العسقلاني : (جعفر بن محمد ... المعروف بالصادق ،
 صدوق ، فقيه ، إمام) تقريب التهذيب ، ابن حجر

قال الملا أبو علي القاري في شرح الشفا : (جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
 بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني المعروف بالصادق ... متفق على إمامته
 وجلالته وسيادته) شرح الشفا ، أبو علي القاري

وقال محمد بن عبد الرؤوف المناوي القاهري في الكواكب الدرية : (جعفر
 الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ... إماماً ...
 وله كرامات كبيرة ومكاشفات شهيرة منها أنّه سعي به عند المنصور ، فلما حجّ
 أحضر الساعي ، وقال للساعي أتحلف ؟ قال : نعم ، فحلف ، فقال : جعفر
 المنصور حلّفه بما رآه ، فقال : قل برئت من حول الله وقوّته ، والتجأ إلى حولي
 وقوّتي ، لقد فعل جعفر كذا وكذا ، فامتتع الرجل ، ثم حلف فمات مكانه ، ومنها أنّ
 بعض الطغاة قتل مولاه فلم يزل يصلي ، ثم دعا عليه عند السحر فسمعت الضجة
 بموته ، ومنها أنّه لما بلغه قول الحكم بن عباس الكلبى في عمّه زيد :
 صَلَبْنَا لَكَ زَيْدًا عَلَى جِدْعٍ نَخَلَةٍ = وَلَمْ نَرِ مَهْدِيًّا عَلَى الْجِدْعِ يُصَلَّبُ
 قال اللهم سلط عليه كلباً من كلابك ، فافترسه الأسد) الكواكب الدرية
 وقال ابن حجر الهيتمي في صواعقه : (ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به
 الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان) الصواعق ، ابن حجر الهيتمي

الإمام الكاظم (عليه السلام) :

قال في حقّه محمد بن إدريس المنذر ، أبو حاتم (ت 277 هـ) : (ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء وقال الفخر الرازي في بيان معنى الكوثر : (والقول الثالث : الكوثر أولاده ... الأكابر من العلماء كالباقر والصادق والكاظم والرضا (عليهم السلام)) التفسير الكبير ، الفخر الرازي

وقال ابن حجر الهيثمي قال : (موسى الكاظم : وهو وارثه [أي جعفر الصادق] عالماً ومعرفةً وكمالاً وفضلاً ، سُمِّي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه ، وكان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله ، وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم . وسأله الرشيد كيف قلتُم : إنّا ذرية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنتم أبناء علي ؟ فتلى : (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلِّ مِنَ الصَّالِحِينَ) الأنعام : 84 . 85 [وعيسى] ليس له أب ، وأيضاً قال تعالى : (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) آل عمران : 61 .

ولم يدعُ النبي (صلى الله عليه وآله) عند مباهلتها النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين (رضي الله عنهم) ، فكان الحسن والحسين هما الأبناء (الصواعق المحرقة ، ابن حجر الهيثمي

وقال خير الدين الزركلي (ت 1396) : (كان من سادات بني هاشم ، ومن أعبد أهل زمانه ، وأحد كبار العلماء الأجواد) الأعلام ، خير الدين الزركلي

الإمام الرضا (عليه السلام) :

قال في حقّه ابن حبان (ت 354 هـ) : (وهو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسن ، من سادات أهل البيت وعقلائهم وجلة الهاشميين ونبلائهم ... وقبره بسناباذ خارج النوقان مشهور يزار بجانب قبر الرشيد ، قد زرته مراراً كثيرة ، وما حلّت بي شدة في وقت مقامي بطوس

فzرت قبر علي بن موسى الرضا (صلوات الله على جدّه وعليه) ودعوت الله إزالتها
عني إلا أستجيب لي وزالت عني تلك الشدّة ، وهذا شيء جرّبتّه (صلّى الله عليه
وسلام الله عليه وعليهم أجمعين) (الثقات ، الألباني
وقال الذهبي (ت 748 هـ) في سير أعلام النبلاء : (علي الرضا الإمام السيد ، أبو
الحسن ، علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
بن الحسين ، الهاشمي العلوي المدني ... وكان من العلم والدين والسؤدد بمكان ،
يقال : أفتى وهو شاب في أيام مالك ... وقد كان علي الرضا كبير الشأن أهلاً
للخلافة) سير أعلام النبلاء ، الذهبي
وقال أيضاً : (علي بن موسى الرضا كبير الشأن ، له علم وبيان ، ووقع في
النفوس ، صيّره المأمون ولي عهده لجلالته) المصدر نفسه
وقال الحاكم النيسابوري في تاريخه : (كان يفتي في مسجد رسول الله (صلّى الله
عليه وآله) ، وهو ابن نيّف وعشرين سنة) نقل قوله ابن حجر في تهذيب التهذيب
الإمام الجواد (عليه السلام) :
قال في حقّه محمد بن طلحة الشافعي : (... عُرف بأبي جعفر الثاني ، وهو وإن
كان صغير السن ، فهو كبير القدر رفيع الذكر) مطالب السؤل في مناقب الرسول
، كمال الدين الشافعي
وقال ابن الجوزي : (كان على منهاج أبيه في العلم والتقى والزهد والجود) تذكرة
الخواص ، السبط ابن الجوزي
وقال ابن تيمية : (كان من أعيان بني هاشم معروف بالسخاء والسؤدد ، ولهذا سُمّي
الجواد) منهاج السنّة ، ابن تيمية
وقال الذهبي : (كان من سروات آل بيت النبي (صلّى الله عليه وآله)) تاريخ
الإسلام: (حوادث ووفيات سنة 211 . 220) ، الذهبي.
وقد أشار إلى فضله وشرفه صلاح الدين الصفدي في مرآة الجنان مرآة الجنان ،
عبد الله بن أسعد المكي
وقال الذهبي أيضاً : (محمد الجواد من سادة قومه) سير أعلام النبلاء ، الذهبي
وقال ابن الصباغ المالكي : (وإن كان صغير السن ، فهو كبير القدر رفيع الذكر ،

القائم بالإمامة بعد علي بن موسى الرضا (الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة ابن الصباغ المالكي

وقال يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت 1350 هـ) : (محمد الجواد بن علي الرضا أحد أكابر الأئمة ومصابيح الأمة من سادات أهل البيت ... توفى وله من العمر (25) سنة وشهر رضي الله عليه وعن آبائه الطيبين الطاهرين وأعقابهم أجمعين ونفعنا ببركتهم آمين) جامع كرامات الأولياء

وقال محمود بن وهيب : (وهو الوارث لأبيه علماً وفضلاً ، وأجل أخوته قدراً وكمالاً) أئمتنا : محمد علي دخیل

وقال السيد محمد عبد الغفار الهاشمي الأفغاني : (خاف الملك المعتصم على ذهاب ملكه إلى الإمام محمد الجواد (عليه السلام) إذ كان له قدر عظيم علماً وعملاً (شرح إحقاق الحق ، السيد المرعشي النجفي ، نقلاً عن كتاب أئمة الهدى ط 1 القاهرة .

الإمام الهادي (عليه السلام) :

قال في حقه شمس الدين الذهبي في (العبر) : (وفيها . أي سنة 254 هجرية . توفى أبو الحسن علي بن الجواد محمد ابن الرضا علي بن الكاظم موسى ... العلوي الحسيني المعروف بالهادي ، توفى بسامراء وله أربعون سنة ، وكان فقيهاً إماماً متعبداً) العبر في أخبار من غير وكذا مرآة الجنان وعبرة اليقظان وفي مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نجده (عليه السلام) يستثمر الفرص لإبداء النصح ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ... حيث قال ابن خلكان في وفيات الأعيان : (... وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند الإمامية ، كان قد سعي به إلى المتوكل ، وقيل : إن في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعته ، وأوهموه أنه يطلب الأمر لنفسه ، فوجه إليه بعدة من الأتراك ليلاً ، فهجموا عليه في منزله على غفلة ، فوجدوه وحده في بيت مغلق ، وعليه مدرعة من شعر ... يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد ليس بينه وبين الأرض بساط إلا الرمل والحصى فأخذ على الصورة التي وجد عليها ، وحمل إلى المتوكل في جوف الليل ، فمئل بين يديه ، والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كأس ، فلما رآه أعظمه وأجلسه إلى جنبه ،

ولم يكن في منزله شيء مما قيل عنه ... فناوله المتوكل الكأس الذي كان بيده ،
 فقال : اعفني ، ما خامر لحمي ودمي قط ، فاعفني منه ، فأعفاه وقال : أنشدني
 شعراً استحسنته ، فقال : إني لقليل الرواية للشعر ، قال : لا بد أن تتشدني ، فأنشده :
 باتوا على قلال الأجدال تحرسهم = غلب الرجال فما أغنتهم القلأ
 واستنزلوا بعد عز من معاقلهم = فأودعوا حفراً يا بئس ما نزلوا
 ناداهم صارخ من بعد ما فُبروا = أين الأسرة والتيجان والحلل
 أين الوجوه التي كانت منعمة = من دونها تُضرب الأستار والكلأ
 فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم = تلك الوجوه عليها الدود يقتل
 قد طالما أكلوا دهنراً وما شربوا = فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا وفيات الأعيان
 ابن خلكان دار الكتب العلمية .

وبنفس هذا المضمون قال ابن الوردي في كتابه أخبار من غبر العبر في أخبار من
 غبر .

وكذا أبو صلاح الصفدي الوافي بالوفيات ، الصفدي

وقال ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة : (قال بعض أهل العلم : فضل أبي
 الحسن علي بن محمد الهادي قد ضرب على الحرة بابه ، ومدّ على نجوم السماء
 أطنابه فما تعدّ منقبة إلا وإليه نطلتها ، ولا تذكر كريمة إلا وله فضيلتها ، ولا تورد
 محمداً إلا وله تفضلها وجملتها ... فكانت نفسه مهذّبة وأخلاقه مستعذبة وسيرته
 عادلة وخلاله فاضلة ... جرى على الوقار والسكون والطمأنينة والعفة والنزاهة ،
 والخمول في النباهة على وتيرة نبوية وشنشنة علوية ونفس زكية وهمّة عليّة ...)
 الفصول المهمة

وقال ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة : (توفّي [الجواد] ... وعمره خمس
 وعشرون سنة ... عن ذكرين وبنيتين أجّلهم علي العسكري ... وكان وارث أبيه علماً
 وسخاءً) الصواعق المحرقة ، ابن حجر الهيتمي

وقال ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب : (... أبو الحسن ... المعروف
 بالهادي كان فقيهاً إماماً متعبداً) شذرات الذهب عماد الحنبلي

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء : (وكذا ولده الملقّب بالهادي شريف جليل)

سير أعلام النبلاء ، الذهبي

الإمام العسكري (عليه السلام) :

قال في حقّه محمد بن طلحة الشافعي : (اعلم أنّ المنقبة العليا والمزية الكبرى التي

خصّه الله عزّ وجلّ بها ، وقلّده فريدها ، ومنحه تقليدها ، وجعلها صفة دائمة لا يبلي

الدهر جديدها ، ولا تنسى الألسن تلاوتها وترديدها ، أنّ المهدي محمد من نسله

المخلوق منه وولده المنتسب إليه ، وبضعته المنفصلة عنه) مطالب السؤل في

مناقب آل الرسول

وقال ابن الجوزي : (... كان عالماً ثقة) تذكرة الخواص .

وقال ابن الصباغ المالكي : (مناقب سيّدنا أبي محمد العسكري دالة على أنّه

السري ابن السري ، فلا يشك في إمامته أحد ولا يمتري ... واحد زمانه من غير

مدافع ، ويسبح وحده من غير منازع ، وسيد أهل عصره ، وإمام أهل دهره ، أقواله

سديدة وأفعاله حميدة ... كاشف الحقائق بنظره الصائب ، ومظهر الدقائق بفكره

الثاقب ، المحدث في سرّه بالأمور الخفيات ، الكريم الأصل والنفس والذات ، تعمّده

الله برحمته وأسكنه فسيح جنانه بمحمد (صلى الله عليه وآله) أمين) الفصول المهمة

وقال بمضمونه نور الدين السهمودي في كتابه الإتحاف بحب الأشراف .

وقال العباس بن نور الدين المكي (ت 1180 هـ) : (أبو محمد الإمام الحسن

العسكري : نسبه أشهر من القمر ليلة أربعة عشر يعرف هو وأبوه بالعسكري ، وأمّا

فضائله فلا يحصرها السن) حياة الإمام العسكري ، القرشي

وعن الشريف علي بن الدكتور محمد عبد الله فكري الحسيني القاهري : (قال نسبه

... ولمّا ذاع خبر وفاته ارتجّت سُرّ من رأى وقامت صيحة واحدة ، وعطلت الأسواق

، وأغلقت الدكاكين ، وركب بنو هاشم والقوادر والكتّاب والقضاة وسائر الناس إلى

جنازته وكانت سُرّ من رأى يومئذ شبيهه بالقيامة) شرح إحقاق الحق ، نقلاً عن

أحسن القصص

وقال الحضرمي الشافعي : (أبو محمد الحسن الخالص بن علي العسكري ، كان

عظيم الشأن جليل المقدار ... ووقع له مع المعتمد لما حبسه كرامة ظاهرة مشهورة)

قادتنا كيف نعرفهم ، السيد الميلاني عن وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل
وقد جمع مدحهم (عليهم السلام) الذهبي في عبارة جامعة حيث قال : (إنَّ بني
هاشم أفضل القریش ، وقریشاً أفضل العرب ، والعرب أفضل بني آدم ، كما صحَّ
عن النبي (صلى الله عليه وآله) قوله في الحديث الصحيح : إنَّ الله اصطفى بني
إسماعيل ، واصطفى كنانة من بني إسماعيل ، واصطفى قریشاً من كنانة ،
واصطفى بني هاشم من قریش) رأس الحسين ، ابن تيمية

وقال الذهبي في ترجمته للإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) : (ومحمد هذا هو
الذي يزعمون أنه الخلف الحجّة ، وأنه صاحب الزمان ، وأنه حي لا يموت ، حتى
يخرج ، فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً . فوددنا ذلك ، والله .
فمولانا الإمام علي : من الخلفاء الراشدين ، وابناه الحسن والحسين : فسبوا رسول
الله (صلى الله عليه وآله) وسيّدا شباب أهل الجنة ، لو استخلفا لكانا أهلاً لذلك .
وزين العابدين : كبير القدر ، من سادة العلماء العاملين ، يصلح للإمامة .
وكذلك ابنه أبو جعفر الباقر : سيد ، إمام ، فقيه ، يصلح للخلافة .
وكذلك ولده جعفر الصادق : كبير الشأن ، من أنمّة العلم ، كان أولى بالأمر من
أبي جعفر المنصور .

وكان ولده موسى : كبير القدر ، جيد العلم ، أولى بالخلافة من هارون .
وابنه علي بن موسى الرضا : كبير الشأن ، له علم وبيان ، ووقع في النفوس ،
صيّره المأمون ولي عهده لجلالته .
وابنه محمد الجواد : من سادة قومه .
وكذا ولده الملقّب بالهادي : شريف جليل .
وكذلك ابنه الحسن بن علي العسكري . رحمهم الله تعالى) سير أعلام النبلاء ،
الذهبي

ومن جميع ما تقدّم يتضح . لمن له أذن واعية . بطلان المقولة القائلة بأنّ الإمامة لا
فائدة منها ، وأنّ الأئمّة الاثني عشر من آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين) لم
يمارسوا دورهم القيادي في الحكومة وهداية الأمة ؛ وذلك لقيام الأئمّة بمسؤوليتهم

وأداء دورهم في حياة الأمة في الحفاظ على الرسالة ، وتحسينها ضد التردّي والسقوط في الهاوية .

وإنّ إقصاءهم عن تسلّم الحكم لا يعني تخليهم عن مسؤوليتهم في تحمّل أعباء الإمامة بما لها من أبعاد أخرى .

تراث زاخر

وأما قول المستشكل : أين هي أقوال أئمّة الاثني عشرية ؟

فنقول : ما عليك إلاّ بمراجعة يسيرة للتراث الشيعي حتى تجده زاخراً بروايات وتوصيات وتوجيهات أهل البيت (عليهم السلام) في كل المجالات ، ولم تقتصر الاستفادة منها على شيعتهم وأتباعهم فقط ، وإنّما عمّت الفائدة لكل الطوائف الأخرى كما تقدّم .

الخلاصة

1 . لا ريب أنّ الإمامة جعل إلهي ، كما نصّ على ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى

: (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) البقرة : 124 .

2 . من خلال الآية السابقة يتضح أنّ منصب الإمامة غير منصب النبوة ؛ وذلك من خلال دعاء إبراهيم (عليه السلام) الذي طلب هذا المنصب لذريته وهو في أواخر عمره الشريف ، مع أنّه كان نبياً في بداية حياته .

3 . استمرار الإمامة في ذرية إبراهيم كما في قوله تعالى : (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ) الزخرف : 28 .

وقوله تعالى : (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) الرعد : 7 .

وممّن ذهب إلى هذا القول من أهل السنّة القندوزي في ينابيع المودّة ينابيع المودّة القندوزي

وقد أكد رسول الله (صلى الله عليه وآله) على أنّ الهادي من بعده هو علي (عليه السلام) .

4 . بمقتضى قوله تعالى (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (75) ، يتضح أنّ الإمام المنصوب من قبل الله تعالى لا بد أن يكون معصوماً ؛ لأنّ الظالم لا ينال هذا العهد

الإلهي ، ومن المعلوم أنّ المذنب والعاصي ولو مرة في حياته فهو ظالم لنفسه ، فلا يشملُه العهد الإلهي .

5 . إنّ منصب الإمامة شامل لكل المناصب القيادية التي ترتبط بهداية الناس من المرجعية الدينية والفكرية والاجتماعية والسياسية والقضائية ونحوها ، كما هو الحال في رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي شغل جميع المناصب القيادية ، وعلى هذا الضوء فليس من الصحيح اختزال دور الإمام في القيادة السياسية فحسب ، وهذه نقطة مهمّة جداً في معرفة الإمام

6 . ممّا تقدم يتضح أن إقصاء أهل البيت (عليهم السلام) عن موقعهم وقيادتهم للجانب السياسي لا يعني تخليهم عن دور الإمامة ؛ لأنّ الإمامة لا يمكن أن تزول ؛ لكونها جعلاً إلهياً ، فهي ذات أدوار ومناصب متعددة في كل المجالات القيادية في الأمة ، كالجانب العلمي وجانب الهداية ونحوها ، وممّا يشهد لذلك ما خلفوه (عليهم السلام) من تراث ضخم جداً في مختلف العلوم على الرغم من شدّة وقساوة الظروف التي عاشوها .

7 . وردت شهادات كثيرة جداً من أعلام السنّة في حق أهل البيت (عليهم السلام) تبين أفضليتهم وأعلميتهم بين الأمة ، وأنّ لهم دوراً كبيراً في هداية وتوعية الأمة . فالإمامة إنما هي جعل من الله كما هو الشأن بالنبوة يقول سبحانه وتعالى (الله أعلم حيث يجعل رسالاته) الأنعام 124 . و قال (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) البقرة 124 فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم الدين أي و لو ظلم نفسه أو غيره و لو لحضة من عمره و أعظم الظلم الشرك . و بمعنى آخر أي من يناله عهد الله الذي هو الإمامة لن يكون إلا من اصطفى الله و كان معصوماً من قبل الله . ألا ترى أن الله سبحانه وتعالى قال لا ينال عهدي الظالمين و لم يقل الظالمون إذا الفاعل هنا عهد الله و المفعول به الظالمين نفهم من هذا أن كل من وصل إلى الحكم و ادعى التقوى و ادعى أنه من تنصيب الله أو ادعى له فهو من الظالمين لأن من يكون من قبل الله فهو منصوص عليه في كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و

آله و لله الحمد أما لو قال الله سبحانه لا ينال عهدي الظالمون يكون المعنى حينئذ أن كل من وصل إلى الحكم فهو تقي عادل و ليس بظالم أبدا. قد يقول القائل فما معنى قوله سبحانه و تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تذلل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير {آل عمران/26} فأقول إن الملك ملكان ملك في منظور الله سبحانه و تعالى و هو الرسالة و النبوة و الإمامة و الولاية و قد سماها سبحانه بالملك العظيم بقوله و آتيناهم ملكا عظيما أي آل إبراهيم أي آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و الملك في منظور المخلوق هو ما عبرت عنه بلقيس بالفساد إذ قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها و جعلوا أعزة أهلها أذلة و أكد سبحانه و تعالى بأنهم فعلا هكذا بقوله و كذلك يفعلون. فإذا رجعنا إلى معنى قوله سبحانه تؤتي الملك من تشاء أي إيتاء هذا الملك الخير و العظيم من قبل الله لمن اصطفى من عباده و اختارهم لخلافته في أرضه و هم مائة و أربع و عشرون ألف نبي و آخرهم محمد صلى الله عليه و آله و عترته الطيبة الطاهرة أما قول تنزع الملك ممن تشاء أي هذا الملك العقيم الذي إنما اختاره البشر و ينزعه الله منهم نزعا و لا كرامة و لو كان الله سبحانه يقصد نفس الملك لقال تؤتي الملك من تشاء و تنزعه ممن تشاء و لكن الله سبحانه يقول و تنزع الملك ممن تشاء أي هذا الملك الظالم البائس لا ملك الله أو خلافته في أرضه إذ لم ينزعها سبحانه و تعالى من أوليائه بل يخلف بعضهم بعضا. و أما قوله تعز من تشاء فهي قوله سبحانه و لله العزة و لرسوله و للمؤمنين و أما الذلة فهي لأعداء الله و رسوله و المؤمنين و ذلك قوله سبحانه و تعالى إن الذين يحدون الله و رسوله أولئك في الأذلين {المجادلة/20}. إذا فالإمامة من عند الله و غيرها من عند البشر و هل ينصب الله على خلقه فرعون و أمثاله؟ أليس هو القائل و أسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون {الزخرف/45}. و هذه الإمامة جعلها الله لسيدنا إبراهيم عليه السلام بعد أن ابتلاه بذبح ابنه إسماعيل عليه السلام و هذا عند كبر سنه فيقول الله سبحانه و تعالى على لسان سيدنا إبراهيم (الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل و إسحاق) إبراهيم 39. و الشاهد على أن الإبتلاء هو بذبح ابنه إسماعيل قوله تعالى (فلما أسلما و تله

للجبين و نادينه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهوا لبلاء المبين وديناه بذبح عظيم) 103- 107 من الصفات. وإذا قال القائل بأن المقصود هنا بالإمامة إنما هي النبوة فأقول لا لأن النبوة إنما كانت لسيدنا إبراهيم في الصغر لقوله تعالى (قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم) الأنبياء 60. و ضف إلى ذلك هل الإمامة التي تطلقون على مالك و الشافعي و أبي حنيفة و أحمد بن حنبل هي النبوة؟ ونلاحظ أن الإمامة إنما جعلها الله لسيدنا إبراهيم بعد الإبتلاء. إذا فهي مرتبة عظيمة عند الله. و هذه الإمامة ليست كذلك المعني بها الرئاسة و التي هي من جعل البشر، و أحبذ أن يقال عنها رئاسة لا إمامة، فسيدنا إبراهيم لم يكن حاكما. فكذلك أهل بيت رسول الله هم أئمة بنص رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أي إنما هي جعل من الله لهؤلاء. و يكفينا هنا ذكر دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في صباح زواج علي من فاطمة عليهما السلام حيث رفع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كفيه وقال (اللهم اجمع شملهما و ألف بين قلوبهما واجعلهما و ذريتهما من ورثة الجنة و ارزقهما ذرية طيبة مباركة و اجعل في ذريتهما البركة و اجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك) و قال الله تعالى (و جعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا) (السجدة 24. وفي موضع آخر) (و جعلناهم أئمة يهدون بأمرنا و أوحينا إليهم فعل الخيرات وإيقام الصلاة و إيتاء الزكاة و كانوا لنا عابدين) الأنبياء 73. هذا في حق الأنبياء. للإشارة لم تكن هذه الإمامة لكل الأنبياء بل للمفضلين منهم فقط. ودعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مستجاب فهم إذا بفضل الله ودعاء رسول الله أعطوا الإمامة التي كانت في الأمم السابقة خاصة بالمفضلين من الأنبياء و لله الحمد و المنة. و لم العجب و قد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأن هذه الأمة تحذو حذو الأمم السابقة حذو القذة بالقذة و النعل بالنعل. فهم إذا أئمة و إن لم يحكموا فالحكم هو الذي يتشرف بهم لاهم يتشرفون به. للتذكير كل ما كان من جعل البشر فهو مذموم في القرآن الكريم كقوله سبحانه و تعالى قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَدْنَىٰ لَّكُمْ أَمْ عَلَىٰ اللَّهِ تَفَتَّرُونَ {يونس/59}. و كذلك قوله أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {التوبة/19}. والأمثلة كثيرة في القرآن بل حتى من اختار موسى على نبينا و آله و عليه السلام من قومه لم يكونوا أهلا للمهمة التي اختارها لهم و لو كانوا من اختيار الله له لكانوا بدون شك أهلا لها.

إِعْتِرَافُ أَهْلِ السُّنَّةِ بِوِلَادَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِمَا السَّلَامُ﴾
هو أمرٌ ثابتٌ ومفروغٌ منه، وسنذكرُ هنا طريقتين لإثباتِ الولادةِ الميمونةِ من
خلالهما: الأوَّلُ: شهادةُ علماءِ الأنسابِ عندهم بهذهِ الولادةِ
الثَّاني: إِعْتِرَافُ علماءِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنفُسِهِم بِالْوِلَادَةِ

أَمَّا الطَّرِيقُ الأوَّلُ، فقد شَهِدَ علماءُ الأنسابِ والمُتَخَصِّصُونَ مِنْهُمْ وِلَادَةَ الْإِمَامِ
الْمَهْدِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾، وَأَنَّهُ ابْنُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾، وَنَذَكَرُ
مِنْهُمْ بِحَسَبِ التَّسْلُسِ الزَّمَنِيِّ

1- النَّسَابَةُ الشَّهِيرُ أَبُو نَصْرٍ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبُخَارِيِّ، مِنْ
أَعْلَامِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ، وَالَّذِي كَانَ حَيًّا سَنَةَ (341 هـ)، وَهُوَ مِنْ أَشْهُرِ عُلَمَاءِ
الْأَنْسَابِ الْمَعَاصِرِينَ لُغَيْبَةَ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ الصُّغْرَى الَّتِي انْتَهَتْ سَنَةَ 329 هـ.

قال في "سِرِّ السِّلْسِلَةِ الْعُلُوِّيَّةِ": ((وَوَلَدَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّقِيُّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾: الْحَسَنُ
بْنَ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ مِنْ أُمِّ وَلِدٍ نَوْبِيَّةٍ تُدْعَى: رِيحَانَةَ، وَوُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى
وِثْلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَقُبُضَ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ بِسَامِرَاءَ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً..
وَوَلَدَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّقِيُّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ جَعْفَرَ وَهُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْإِمَامِيَّةُ جَعْفَرَ
الْكَذَّابَ، وَإِنَّمَا تُسَمِّيهِ الْإِمَامِيَّةُ بِذَلِكَ؛ لِإِدْعَائِهِ مِيرَاثَ أَخِيهِ الْحَسَنِ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾
دُونَ ابْنِهِ الْقَائِمِ الْحُجَّةِ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾. لَا طَعْنَ فِي نَسَبِهِ)) إِنَّتَهَى.

2- النَّسَابَةُ الْعَمْرِيُّ الْمَشْهُورُ مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ وَالَّذِي قَالَ مَا نَصَّهُ
فِي [الْمُجْدِي فِي أَنْسَابِ الطَّالِبِيِّينَ: 130] : ((وَمَاتَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾
وَوُلِدَهُ مِنْ نَرْجَسٍ ﴿عَلَيْهَا السَّلَامُ﴾ مَعْلُومٌ عِنْدَ خَاصَّةِ أَصْحَابِهِ وَثِقَاتِ أَهْلِهِ، وَسَنَذَكَرُ
حَالَ وِلَادَتِهِ وَالْأَخْبَارَ الَّتِي سَمِعْنَاهَا بِذَلِكَ، وَامْتَحِنَ الْمُؤْمِنُونَ بَلْ كَأَقْفَةِ النَّاسِ بِغَيْبَتِهِ،

وَشَرَهُ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى مَالِ أَخِيهِ وَحَالَهُ فَدْفَعُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ، وَأَعَانَهُ بَعْضُ
الْفَرَاعِنَةِ عَلَى قَبْضِ جَوَارِي أَخِيهِ ((إِنَّتَهَى.

3- الفخر الرّازي الشافعي (ت : 606 هـ)، قال في كتابه "الشجرة المباركة في
أنساب الطالبية" تحت عنوان : أولاد الامام العسكري عليه السلام ما هذا نصه: ((
أَمَّا الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ الْإِمَامُ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ فَلَهُ ابْنَانِ وَبِنْتَانِ: أَمَّا الْإِبْنَانِ، فَأَحَدُهُمَا :
صَاحِبُ الزَّمَانِ ﴿عَجَلُ اللَّهِ فَرَجَةَ الشَّرِيفِ﴾، وَالثَّانِي مُوسَى، دَرَجَ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ. وَأَمَّا
الْبِنْتَانِ: ففاطمة، دَرَجَتْ فِي حَيَاةِ أَبِيهَا، وَأُمُّ مُوسَى دَرَجَتْ أَيْضًا ((إِنَّتَهَى.

4. النَّسَابَةُ مُحَمَّدُ الْحُسَيْنِيُّ الْيَمَانِيُّ الصَّنْعَانِيُّ، مِنْ أَعْيَانِ الْقُرُونِ الْحَادِي عَشَرَ. ذُكِرَ
فِي الْمَشْجَرَةِ الَّتِي رَسَمَهَا؛ لِبَيَانِ نَسَبِ أَوْلَادِ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيٍّ
بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿عَلَيْهِمُ السَّلَامُ﴾ [رَوْضَةُ الْأَلْبَابِ لِمَعْرِفَةِ
الْأَنْسَابِ]، وَتَحْتَ اسْمِ الْإِمَامِ عَلِيِّ التَّقِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْهَادِي ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ خَمْسَةٌ
مِنَ الْبَنِينَ وَهُمْ: الْإِمَامُ الْعَسْكَرِيُّ ﴿ع﴾، الْحُسَيْنِ، مُوسَى، مُحَمَّدٌ، عَلِيٌّ. وَتَحْتَ اسْمِ
الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ مَبَاشِرَةً كُتِبَ: (مُحَمَّدُ بْنُ) وَبِإِزَائِهِ: (مَنْظَرُ الْإِمَامِيَّةِ)
إِنَّتَهَى.

5. مُحَمَّدُ أَمِينُ السُّوَيْدِيِّ (ت: 1246 هـ) قَالَ فِي "سَبَائِكِ الذَّهَبِ فِي مَعْرِفَةِ قِبَائِلِ
العرب": ((مُحَمَّدٌ الْمَهْدِيُّ: وَكَانَ عَمْرُهُ عِنْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ خَمْسَ سِنِينَ، وَكَانَ مَرْبُوعَ
القامة، حَسَنَ الْوَجْهِ وَالشَّعْرِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، صَبِيحَ الْجَبْهَةِ)) إِنَّتَهَى.

فهذه أقوالٌ جملةٌ من علماء الأنساب المشهورين على مَرِّ الْقُرُونِ يُثْبِتُونَ الْوِلَادَةَ
الْمِيمُونَةَ لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ وَأَنَّهُ ابْنُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ
السَّلَامُ﴾...

وَأَمَّا اعْتِرَافُ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ بِهَذِهِ الْوِلَادَةِ فَحَدِيثٌ وَلَا حَرَجَ، فَقَدْ أَحْصَى السَّيِّدُ ثَامِرُ
الْعَمِيدِيِّ فِي كِتَابِهِ "دِفَاعٌ عَنِ الْكَافِي" 128 عَالِمًا مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنْ فُقَهَاءِ
وَمُحَدِّثِينَ وَمُفَسِّرِينَ وَغَيْرِهِمْ، وَعَلَى مَرِّ الْقُرُونِ، مَمَّنْ اعْتَرَفَ بِهَذِهِ الْوِلَادَةِ الْمُبَارَكَةِ.

وَنَذْكُرُ هُنَا جَمَلَةً مِنْهُمْ وَحَسَبَ التَّسْلُسِلِ الزَّمَنِيِّ

1. ابن الأثير الجزري (ت : 630 هـ) في كتابه (الكامل في التاريخ آخر حوادث سنة 260 هـ .
 2. ابن الخشاب البغدادي المؤرخ (ت : 643 هـ) في تاريخ مواليد الأئمة
 3. محمد بن طلحة الشافعي (ت : 652 هـ) في مطالب السؤل في مناقب آل الرسول
 4. محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت : 658 هـ) في (البيان في أخبار صاحب الزمان
 - 5- ابن خلكان (ت : 681 هـ) في وفيات الأعيان
 6. شمس الدين الذهبي (ت : 748 هـ) في كُتبه: العبر، وتاريخ دول الإسلام، وسير أعلام النبلاء حوادث سنوات (251 . 260 هـ).
 7. ابن الوردي (ت : 749 هـ) في ذيل تيممة المختصر، المعروف بتاريخ ابن الوردي نقل ذلك عنه الشبلنجي في نور الأبصار.
 8. ابن الصباغ المالكي (ت : 855 هـ) في الفصول المهمة
 9. عبد الوهاب الشعراني (ت : 973 هـ) في اليواقيت والجواهر
 10. ابن حجر الهيتمي الشافعي (ت : 974 هـ) في الصواعق المحرقة
 11. الشبراوي الشافعي (ت : 1171 هـ) في الإتحاف بحب الأشراف
 12. القندوزي الحنفي (ت : 1293 هـ) في ينابيع المودة
 13. مؤمن بن حسن الشبلنجي (ت : 1308 هـ) في نور الأبصار.
 14. خير الدين الزركلي (ت : 1396 هـ) في كتابه الأعلام
- ومن العلماء المتقدمين ممن نصَّ على أنَّ الإمامَ محمدَ بنَ الحسنِ العسكريَّ هو المهديُّ المنتظرُ نفسه، نذكرُ منهم:
- 1- محيي الدين بن عربي، على ما نقله عنه الشعراني الشافعي في "اليواقيت والجواهر"، حيث قال: ((وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب السادس والسيتين

وثلاثمائة من الفتوحات: واعلموا أنه لا بد من خروج المهدي ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾، ولكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً، ولو لم يكن من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لَطَوَّلَ اللهُ تعالى ذلك اليومَ حتى يلي ذلك الخليفة، وهو من عتره رسول الله ﴿ﷺ﴾، من ولدِ فاطمة ﴿عَلَيْهَا السَّلَامُ﴾، وجدّه الحسين بن عليّ ابنِ أبي طالبٍ، ووالده الحسن العسكري ابنُ الإمام عليّ النقيّ ((إنتهى.

2- مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الشَّافِعِيِّ - الَّذِي يَصِفُهُ الذَّهَبِيُّ فِي "سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ" بِالْعَلَامَةِ الْأَوْحِدِ عِنْدَ تَرْجُمَتِهِ لَهُ - قَالَ فِي كِتَابِهِ "مَطَالِبِ السُّؤُولِ": ((أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْخَالِصِ بْنِ عَلِيِّ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ الْقَانِعِ بْنِ عَلِيِّ الرَّضَا بْنِ مُوسَى الْكَازِمِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ الزُّكِّيِّ بْنِ عَلِي الْمُرْتَضَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، الْمَهْدِيِّ، الْحُجَّةِ الْخَلْفِ الصَّالِحِ، الْمُنْتَظَرِ ﴿عَلَيْهِمُ السَّلَامُ﴾ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ)) إنتهى.

3- سِبْطُ ابْنِ الْجُوزِيِّ الْحَنْبَلِيِّ قَالَ فِي "تَذَكْرَةِ الْخَوَاصِّ" عَنِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ: ((هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿عَلَيْهِمُ السَّلَامُ﴾، وَكُنِيَّتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو الْقَاسِمِ، وَهُوَ الْخَلْفُ الْحُجَّةُ، صَاحِبُ الزَّمَانِ، الْقَائِمُ، وَالْمُنْتَظَرُ، وَالتَّالِي، وَهُوَ آخِرُ الْأَيْمَةِ)) إنتهى.

4- شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ طَوْلُونِ الْحَنْفِيِّ مُؤَرِّخُ دِمَشْقَ (ت: 953 هـ) قَالَ فِي كِتَابِهِ "الْأَيْمَةُ الْاِثْنَا عَشَرَ" عَنِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾: ((كَانَتْ وِلَادَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، مُنْتَصَفَ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَلَمَّا تُوْفِيَ أَبُوهُ الْمُنْتَقِمُ ذَكَرَهُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) كَانَ عَمْرُهُ خَمْسَ سِنِينَ .

(ثُمَّ ذَكَرَ الْأَيْمَةَ الْاِثْنَا عَشَرَ ﴿عَلَيْهِمُ السَّلَامُ﴾ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَقَالَ فِي آخِرِهَا :

عَسْكَرِيُّ الْحَسَنِ الْمَطْهَرُ * مُحَمَّدٌ الْمَهْدِيُّ سَوْفَ يَظْهَرُ ((إنتهى.

5. نُورُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ ، الْفَقِيهِ الْمَالِكِيِّ (أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي الْأَعْلَامِ لِلزُّرْكَلِيِّ) ، قَالَ فِي أَوَّلِ الْفَصْلِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ كِتَابِهِ "الْفُصُولِ الْمَهْمَةِ": ((فِي ذِكْرِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُجَّةِ ، الْخَلْفِ الصَّالِحِ ، ابْنِ أَبِي مُحَمَّدِ الْحَسَنِ الْخَالِصِ ، وَهُوَ الْإِمَامُ

الثاني عشر، وتاريخ ولادته، ودلائل إمامته، وطرفاً من أخباره، وغيبته، ومدّة قيام دولته الكريمة، وذكر كنيته، ونسبه، وغير ذلك ممّا يتصل به رضي الله عنه وأرضاه)) إنتهى.

6- أحمد بن يوسف بن سنان القرمانيّ الدمشقيّ (ت: 1019 هـ) قال في كتابه "أخبار الدول وآثار الأول" في الفصل الحادي عشر: في ذكر أبي القاسم محمّد الحجة الخلف الصالح:

وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، أتاه الله فيها الحكمة كما أوتيها يحيى ﴿عليه السلام﴾ صبياً. وكان مربع القامة، حسن الوجه والشعر، ألقى الأنف، أجلى الجبهة... واتفق العلماء على أنّ المهديّ هو القائم في آخر الوقت، وقد تعاضدت الأخبار على ظهوره، وتظاهرت الروايات على إشراق نوره، وستسفر ظلمة الأيام والليالي بسفوره، وينجلي برؤيته الظلم أنجلاء الصبح عن ديجوره، ويسير عدله في الأفاق فيكون أضواء من البدر المنير في مسيره)) إنتهى.

ومن هؤلاء الأعلام، المتقدم ذكرهم، ممن صرح بغيبته ﴿عليه السلام﴾ وبقائه حياً إلى أن يأذن الله بظهوره المبارك، قال العلامة الأوحّد محمّد بن طلحة الشافعيّ في كتابه "مطالب السؤل في مناقب آل الرسول":

وأما عمره: فإنه ولد في أيام المعتمد على الله، خاف فاختمى وإلى الآن، فلم يمكن ذكر ذلك إذ من غاب وإن انقطع خبره لا توجب غيبته وانقطاع خبره الحكم بمقدار عمره ولا بانقضاء حياته، وقدرة الله واسعة وحكمه وأطافه بعباده عظيمة عامّة، ولوازم عظماء العلماء أن يدركوا حقائق مقدراته وكُنّه قدرته لم يجدوا إلى ذلك سبيلاً، ولا نقل طرف تطلّعهم إليه حسيراً وحده كليلاً، وأملى عليهم لسان عجزهم عن الإحاطة به وما أوتيتهم من العلم إلا قليلاً.

وليس ببدع ولا مستغرب تعمير بعض عباد الله المخلصين، ولا امتداد عمره إلى حين، فقد مدّ الله تعالى أعمار جمع كثير من خلقه من أصفياؤه وأولياؤه ومن مطروديه وأعدائه، فمن الأصفياء: عيسى ﴿ع﴾، ومنهم الخضر، وخلق آخرون من

الأنبياء طالت أعمارهم، حتى جاز كل واحد منهم ألف سنة أو قاربها كَنُوحٍ ﴿ع﴾ وغيره.

وأما من الأعداء المطرودين: فإبليس، وكذلك الدجال، ومن غيرهم كعاد الأولى، كان فيهم من عمره ما يقارب الألف، وكذلك لقمان صاحب لبد.

وكل هذه لبيان اتساع القدرة الربانية في تعمير بعض خلقه، فأني مانع يمنع من امتداد عمر الصالح الخلف الناصح إلى أن يظهر فيعمل ما حكّم الله له به؟ ((إنتهى.

وهذا المعنى من البيان الذي صدع به العلامة محمد بن طلحة الشافعي هنا هو الموافق عملياً لما صرح به علماء الأنساب في حق الإمام محمد بن الحسن العسكري ﴿عليه السلام﴾. فهاهو النسابة العمري المشهور من أعلام القرن الخامس الهجري يصرح في كتابه "المجدي في أنساب الطالبين" ويقول ما نصه: ((ومات أبو محمد ﴿عليه السلام﴾ وولده من نرجس ﴿عليها السلام﴾ معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله، وسنذكر حال ولادته والأخبار التي سمعناها بذلك، وامتنحن المؤمنون بل كافة الناس بغيبته، وشرة جعفر بن علي إلى مال أخيه وحاله، فدفع أن يكون له ولد، وأعانه بعض الفراعنة على قبض جاري أخيه ((إنتهى.

وهاهو الفخر الرزي الذي نجده بعد أن ثبت وجود أبناء وبنات للإمام الحسن العسكري يُنص على وفاتهم في حياة أبيهم واحداً واحداً يترك التعرض لذكر وفاة الإمام محمد بن الحسن بالمرّة ولا يُشير إلى شيء من ذلك البتّة، قال في كتابه الشجرة المباركة في أنساب الطالبية تحت عنوان: أولاد الإمام العسكري ﴿عليه السلام﴾ ما نصه: ((أما الحسن العسكري الإمام ﴿عليه السلام﴾ فله ابنان وبنتان: أمّا الابنان، فأحدهما: صاحب الزمان ﴿عجل الله فرجه الشريف﴾، والثاني موسى درج في حياة أبيه. وأمّا البنتان: ففاطمة درجت في حياة أبيها، وأم موسى درجت أيضاً)) إنتهى.

وها هو نسابة المدينة الشريف أنس بن يعقوب الكتبي يقول في كتابه "الأصول في ذرية البضعة البتول": ((ومن الثابت عند أهل العلم من متقدمين ومتأخرين انقطاع

خبره، وعدم معرفة قبره ولا مكانه... (إلى أن يقول) ومن التحاليل السابقة والتي استقصيناها من الكتب المعتمدة التي تؤكد لنا صحة اختفاء الإمام المهدي في سن مبكر وعدم ظهوره، فلم يكن له عقب بالإجماع، وهذا ما أثبتته كتب الأنساب والمشجرات المتقدمة المعتمدة، بأن ليس له عقب بإجماع كبار النسابين، وبذلك لم يُعرف مكانه ولا ذريته ((إنتهى.

فها هي أدلتنا على ولادة إمامنا المهدي ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ واستمرار وجوده وغيبته من طرق مخالفينا تشهد على مدّعانا، ولا نفرّد نحن فقط بما نقول، فهل وجدتم عقيدة من عقائد أهل الدنيا يشهد المخالفون لها بمثل هذه القوة في كتبهم !!؟

من أهل السنة من قالوا : بولادة المهدي عليه السلام

عدد الروايات (40) :

الذهبي - العبر في خبر من غير -

- وفيها [أي : في سنة 256 هـ] ولد محمد بن الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني ، أبو القاسم الذي تلقبه الرافضة الخلف الحجة ، وتلقبه بالمهدي ، والمنتظر ، وتلقبه بصاحب الزمان ، وهو خاتمة الإثني عشر.

الذهبي - تاريخ دول الإسلام - ترجمة الإمام الحسن العسكري ع

- الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق ، أبو

محمد

الهاشمي الحسيني أحد أئمة الشيعة الذين تدعي الشيعة عصمتهم ، ويقال له : الحسن العسكري لكونه سكن سامراء ، فإنها يقال لها : العسكر ، وهو والد منتظر الرافضة ، توفي إلى رضوان الله بسامراء في ثامن ربيع الأول سنة ستين ، وله تسع وعشرون سنة ، ودفن إلى جانب والده ، وأمّه أمة ، وأما ابنه محمد بن الحسن الذي يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجة ، فولد سنة ثمان وخمسين ، وقيل : سنة ست وخمسين ، عاش بعد أبيه سنتين ثم عدم ، ولم يعلم كيف مات ، وأمّه أم ولد ، وهم

يدعون بقاءه في السرداب من أربعمئة وخمسين سنة ، وأنه صاحب الزمان ، وأنه حي يعلم علم الأولين والآخرين ، ويعترفون أن أحد لم يره إبدأً ، فنسأل الله أن يثبت علينا عقولنا وإيماننا.

الذهبي - سير أعلام النبلاء - - رقم الترجمة : 60

- المنتظر الشريف محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب الحسيني خاتمة الإثني عشر سيداً.

السبط ابن الجوزي - تذكرة الخواص - طبعة طهران

- محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم وهو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالي وهو آخر الأئمة ، وقال : ويقال له : ذو الإسمين محمد وأبو القاسم قالوا : أمه أم ولد يقال لها : صقيل.

ابن صباغ المالكي - الفصول طبعة الغري

- ولد أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة 255 للهجرة ، وأما نسبه أباً وأماً فهو أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بت محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأما أمه فأم ولد يقال لها : نرجس خير أمة ، وقيل : إسمها غير ذلك ، وأما كنيته فأبو القاسم ، وأما لقبه فالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان وأشهرها المهدي.

ابن حجر الهيتمي - الصواعق طبعة مصر

- ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة ، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، لكن آتاه الله فيها الحكمة ، ويسمى القائم المنتظر ، قيل : لأنه ستر بالمدينة

وغاب ، فلم يعرف أين ذهب ، ومر في الآية الثانية عشر قول الرافضة فيه إنه المهدي ، وروي ذلك مبسوطاً ، فراجعه فإنه مهم .

إبن الأثير - الكامل في التاريخ - في حوادث سنة 260

- وفيها توفي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو أبو محمد العلوي العسكري ، وهو أحد الأئمة الإثني عشر على مذهب الإمامية ، وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر بسرداب سامرا ، وكان مولده سنة إثننتين وثلاثين ومائتين .
الفخر الرازي الشافعي - الشجرة المباركة في أنساب الطالبية -

- أما الحسن العسكري الإمام عليه السلامفله إبنان وبنتان ، أما الإبنان فأحدهما صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف ، والثاني موسى درج في حياة أبيه و أم البنتان ففاطمة درجت في حياة أبيها ، وأم موسى درجت أيضاً .

السيد أبو الحسن اليماني الصنعاني - روضة الألباب لمعرفة الأنساب

ذكر في المشجرة التي رسمها لبيان نسب أولاد أبي جعفر محمد بن علي الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وتحت إسم الإمام علي التقي المعروف بالهادي عليه السلامخمسة من البنين وهم : الإمام العسكري ، الحسين ، موسى ، محمد ، علي ، وتحت إسم الإمام العسكري عليه السلاممباشرة كتب : (محمد بن) وبإزائه : منتظر الإمامية .

القندوزي الحنفي - ينابيع المودة -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

..... -ورجع الحسن إلى داره ، وتوفي رضي الله عنه ، ويقال : إنه مات بالسم ، ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة ، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، لكن آتاه الله تعالى الحكمة ، ويسمى القائم المنتظر ، لأنه ستر وغاب فلم يعرف أين ذهب فالخبر المعلوم المحقق عند الثقات أن ولادة القائم عليه السلامكانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين في بلدة سامراء عند

القرآن الأصغر الذي كان في القوس ، وهو رابع القرآن الأكبر الذي كان في القوس ، وكان الطالع الدرجة الخامسة والعشرين من السرطان .

شمس الدين بن طولون الدمشقي - الشذرات الذهبية - طبعة بيروت

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-ثاني عشرهم إبنه محمد بن الحسن ، وهو أبو القاسم محمد بن الحسن بن علي الهادي ، بن محمد الجواد ، بن علي الرضا ، بن موسى الكاظم ، بن جعفر الصادق ، بن محمد الباقر ، بن علي زين العابدين ، بن الحسين بن علي بن أبي طالب ر وكانت ولادته رضي الله عنه يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفي أبوه المتقدم ذكره رضي الله عنه كان عمره خمس سنين ، وإسم أمه خمط ، وقيل : نرجس إلى أن قال : وذكر إبن الأزرق في تاريخ ميافارقين : أن الحجة المذكور ولد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل : في ثامن شعبان سنة ست وخمسين ، وهو الأصح إلى أن قال : وقد نظمتهم على ذلك ، فقلت :

عليك بالأئمة الإثني عشر من آل بيت المصطفى خير البشر

أبو تراب حسن حسين وبغض زين العابدين شين محمد الباقر كم علم درى

والصادق إدع جعفرأ بين الورى موسى هو الكاظم وأبنه علي

لقبه بالرضا وقدره علي محمد التقي قلبه معمور علي النقي دره منثور والعسكري

الحسن المطهر محمد المهدي سوف يظهر

العلامة كمال الدين الشامي الشافعي - مطالب السؤل - طبعة طهران

- الباب الثاني عشر : في أبي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى بن أبي طالب المهدي الحجة ، الخلف الصالح المنتظر ، فأما مولده فبسر من رأى ، وأما نسبه أبا فأبوه الحسن الخالص ، ثم أورد عدة أخبار واردة في المهدي من طريق أبي داود ،

والترمذي ومسلم ، والبخاري وغيرهم ، ثم ذكر بعض الاعتراضات بالنسبة إلى أحواله عليه السلام من حيث الغيبة وطول العمر وغير ذلك ، وأجاب عنها جميعاً ، ثم قال راداً على تأويل البعض لهذه الروايات بأنها لا تدل على أنه محمد بن الحسن العسكري قائلاً : بأن الرسول لما وصفه وذكر اسمه ونسبه ، وجدنا تلك الصفات والعلامات موجودة في محمد بن الحسن العسكري علمنا إنه هو المهدي .

إبن خلكان - وفيات الأعيان - طبعة بولاق بمصر

- أبو القاسم المنتظر أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد ، المذكور قبله ثاني عشر الأئمة الإثني عشر على إعتقاد الإمامية المعروف بالحجة ، وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي ، وهو صاحب السرداب عندهم وأقويلهم فيه كثيرة ، وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى ، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفي أبوه ، وقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين وإسم أمه خمط وقيل نرجس والشيعة يقولون : إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمّه تنظر إليه ، فلم يعد يخرج إليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين ، وذكر ابن الأزرقي في تاريخ ميفارقين أن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصح ، وإنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين ، وقيل خمس سنين ، وقيل إنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة ، والله أعلم أي ذلك كان رضي الله عنه .

العلامة المولوي الهندي - وسيلة النجاة - - طبعة مطبعة كلشن فيض في لكنهو - ونقل ، عن كشف الغمة قولاً بأنه عليه السلام ولد في ثلاث وعشرين من رمضان ، وقد إتفقوا على أن ولادته في سر من رأى وهو سمي رسول الله صلى الله عليه و آله إسمه إسمه وكنيته كنيته ، ولا يجوز ذكر إسمه في زمان الغيبة ، وألقابه الشريف المهدي والقائم والمنتظر والحجة ، وأما صفته عليه السلام شاب مرفوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه ألقى الأنف أجلى الجبهة ، بوابه محمد بن

عثمان ، معاصره المعتمد قيل : غاب في السرداب والحرس عليه ، وكان ذلك سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة ، وهذا طرف يسير مما جاء من النصوص الدالة على الإمام الثاني عشر ، عن الأئمة الثقات ، والروايات في ذلك كثيرة أضربنا ، عن ذكرها وقد دونها أصحاب الحديث في كتبهم وإعتنوا بجمعها ولم يتركوا شيئاً ، وممن إعتنى بذلك وجمعه إلى الشرح والتفصيل (الشيخ الإمام جمال الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الشهير بالنعمانى) في كتابه الذي صنفه ملاً الغيبة في طول الغيبة ، وجمع الحافظ أبو نعيم أربعين حديثاً في أمر المهدي خاصة ، وصنف الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في ذلك كتاباً سماه البيان في أخبار صاحب الزمان ، وقال : روى ابن الخشاب في كتابه مواليده أهل البيت يرفعه بسنده إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال : الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان القائم المهدي .

العلامة عثمان العثماني - تاريخ الإسلام والرجال مخطوط

-الثاني عشر : محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضي يكنى أبا القاسم ، وتلقبه الإمامية بالحجة والقائم والمنتظر وصاحب الزمان ، إلى أن قال : ولد في سر من رأى في الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وفي جامع الأصول في أشرط الساعة وعلاماتها .

العلامة الحمداوي - مشارق الأنوار - طبعة مصر

- قال : سيدي عبد الوهاب الشعراني في اليواقيت والجواهر : المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام ، هكذا أخبرني : الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل بركة الرطل بمصر المحروسة ، ووافقه على ذلك سيدي علي الخواص .

السالك عبد الرحمن با علوي (مفتي الديار الحضرية - بغية المسترشدين -

طبعة مصر

- نقل السيوطي ، عن شيخه العراقي أن المهدي عليه السلام ولد سنة 255 ، قال : ووافقه الشيخ علي الخواص ، فيكون عمره في وقتنا سنة 958 سبعمائة وثلاث سنين ، وذكر أحمد الرملي أن المهدي [عليه السلام] موجود ، وكذلك الشعراني أه ، من خط الحبيب علوي بن أحمد الحداد ، وعلى هذا يكون عمره في سنة 1301 = 1046 سنة.

العلامة الشبلنجي - نور الأبصار - طبعة الشعبية

- فصل : في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أمه أم ولد يقال لها : نرجس ، وقيل صقيل ، وقيل سوسن ، وكنيته أبو القاسم ، ولقبه الإمامية بالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم والمنتظر وصاحب الزمان ، وأشهرها المهدي ، صفته رضي الله عنه شاب مربع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه أقنى الأنف أجلى

الجبهة ، نوابه محمد بن عثمان ، معاصره المعتمد كذا في الفصول المهمة ، وهو آخر الأئمة الإثني عشر على ما ذهب إليه الإمامية ، إلى أن قال : وفي تاريخ ابن الوردي : ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين ، وتزعم الشيعة أنه دخل السرداب في دار أبيه بسر من رأى وأمه تنظر إليه فلم يعد إليها ، وكان عمره تسع سنين ، وذلك في سنة مائتين وخمس وستين على خلاف.

أبو نصر بن داود البخاري - سر السلسلة العلوية

- وولد علي بن محمد التقي الحسن بن علي العسكري ، من أم ولد نوبيه تدعى ریحانه وولد سنة 231 وقبض سنة 260 بسامراء وهو ابن تسع وعشرين سنه ، وولد علي بن محمد التقي جعفرأ ، وهو الذي تسميه الإمامية جعفر الكذاب ، وإنما تسميه الإمامية بذلك لإدعائه ميراث أخيه الحسن دون ابنه القائم الحجة لا طعنأ في نسبه.

علي بن محمد العلوي - المجدي في أنساب الطالبين -

- ومات أبو محمد عليه السلام وولده من نرجس عليه السلام معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله ، وسنذكر حال ولادته والأخبار التي سمعناها في ذلك ، وإمتحن المؤمنون بل كافة الناس بغيبته ، وشهره جعفر بن علي إلى ما أخيه وحاله ، فدفح أن يكون له ولد وأعانه بعض الفراعنة على قبض جواري أخيه ، وكان تحرم جعفر بن علي مشهوراً معروفاً .

محمد أمين السويدي - سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب - طبعة دار الكتب العلمية ببيروت

- محمد المهدي : وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، وكان مربع القامة ، حسن الوجه والشعر ، ألقى الأنف ، صبيح الجبهة ، وزعم الشيعة أنه غاب في السرداب بسر من رأى والحرس عليه ، سنة مائتين وإثنتين وستين ، وأنه صاحب السيف القائم المنتظر قبل قيام الساعة ، وله قبل قيامه غيبتان ، إحداهما أطول من الأخرى ، قلت : ومما يبطل كون المهدي محمد هذا هو المنتظر قبل الساعة : أصولهم التي أصلوها للإمامة ، وهي ما ذكروا في كتبهم من أن نصب الإمام واجب على الله تعالى ، وأنه لا يجوز على الله أن يخلو الزمان من الإمام ، وعندهم الإمامة محصورة في هؤلاء الإثني عشر الذين ذكرناهم ، وهم الذين يوجبون العصمة لهم ، فيقتضي أن الله : قد ترك ما هو واجب عليه من عدم نصب المهدي إماماً بعد موت أبيه ، بل آخر ذلك إلى آخر الزمان .

جمال الدين الحسيني المعروف بابن عنبه - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب

- أما علي الهادي فيلقب العسكري لمقامه بسر من رأى ، وكانت تسمى العسكر ، وأمه أم ولد ، وكان في غاية الفضل ونهاية النبل ، أشخصه المتوكل إلى سر من رأى فأقام بها إلى أن توفي ، وأعقب من رجلين هما : الإمام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام وكان من الزهد والعلم على أمر عظيم ، وهو والد الإمام محمد المهدي صلوات الله عليه ثاني عشر الأئمة عند الإمامية وهو القائم المنتظر عندهم من أم ولد اسمها نرجس ، وإسم أخيه أبو عبد الله جعفر الملقب بالكذاب ، لإدعائه

الإمامة بعد أخيه الحسن ، وقال في الفصول الفخرية (مطبوع باللغة الفارسية) ما ترجمته : أبو محمد الحسن الذي يقال له : العسكري ، والعسكر هو سامراء ، جلبه المتوكل وأباه إلى سامراء من المدينة ، وإعتقلهما ، وهو الحادي عشر من الأئمة الإثني عشر ، وهو والد محمد المهدي عليه السلام ثاني عشرهم .

محمد ويس الحيدري السوري - الدرر البهية في أنساب الحيدرية والأويسية -
 - في بيان أولاد الإمام الهادي عليه السلام : أعقب خمسة أولاد : محمد وجعفر والحسين والإمام الحسن العسكري وعائشة ، فالحسن العسكري أعقب محمد المهدي صاحب السرداب ، ثم قال : بعد ذلك مباشرة وتحت عنوان : (الإمامان محمد المهدي والحسن العسكري) : الإمام الحسن العسكري : ولد بالمدينة سنة 231 هـ وتوفي بسامراء سنة 260 هـ ، الإمام محمد المهدي : لم يذكر له ذرية ولا أولاد له إبدأً .

ثم علق في هامش العبارة الأخيرة بما هذا نصه : ولد في النصف من شعبان سنة 255 هـ ، وأمه نرجس ، وصف فقالوا عنه : ناصع اللون ، واضح الجبين ، أبلج الحاجب ، مسنون الخد ، ألقى الأنف ، أشم ، أروع ، كأنه غصن بان ، وكأن غرته كوكب دري ، في خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على بياض الفضة ، وله وفرة سمحاء تطالع شحمة أذنه ، ما رأت العيون أقصد منه ولا أكثر حسناً وسكينة وحياء وبعد ، فهذه هي أقوال علماء الأنساب في ولادة الإمام المهدي عليه السلام وفيهم السني والزيدي إلى جانب الشيعي ، وفي المثل : أهل مكة أعرف بشعابها .

إبن الوردی - تاریخ ابن الوردی - فی ذیل تنمة المختصر

- ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين ، ويزعم الشيعة أنه دخل السرداب في دار أبيه ب (سر من رأى) وأمه تنتظر إليه فلم يعد إليها ، وكان عمره تسع سنين ، وذلك في سنة مائتين وخمس وستين ، على خلاف .

العلامة عبدالله الشبراوي الشافعي - الإتحاف بحب الأشراف - طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر - الثاني عشر من الأئمة أبو القاسم محمد الحجة الإمام ، قيل هو المهدي المنتظر ، ولد الإمام محمد الحجة بن الإمام الحسن الخالص رضي الله

عنه بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين قبل موت أبيه بخمس سنين ، وكان أبوه قد أخفاه حين ولد وستر أمره لصعوبة الوقت وخوفه من الخلفاء ، فإنهم كانوا في ذلك الوقت يتطلبون الهاشميين ويقصدونهم بالحبس والقتل ويريدون إعدامهم ، وكان الإمام محمد الحجة يلقب أيضاً بالمهدي والقائم والمنظر والخلف الصالح وصاحب الزمان ، وأشهرها المهدي ، ولذلك ذهب الشيعية إلى أنه الذي صحت الأحاديث بأنه يظهر آخر الزمان وأنه موجود في السرداب الذي دخله في سر من رأى ، ولهم في ذلك تأليف والصحيح خلاف ما ذهبوا إليه ، وإن المهدي الذي صحت به الأحاديث وأنه يظهر آخر الزمان خلافه ، وإن كان أيضاً من أشرف آل البيت الكريم لكنه يولد وينشأ كغيره لا أنه من المعمرين ، وقد أشرق نور هذه السلسلة الهاشمية والبيضة الطاهرة النبوية والعصابة العلوية ، وهم اثنا عشر إماماً مناقبهم عالية وصفاتهم سنية ونفوسهم شريفة أبية وأرومتهم كريمة محمدية ، وهم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين أخي الإمام الحسن ولدي الليث الغالب علي بن أبي طالب رضي الله عنه أجمعين.

خير الدين الزركلي - الأعلام - ترجمة الإمام المهدي عليه السلام

- محمد بن الحسن العسكري الخالص بن علي الهادي أبو القاسم ، آخر الأئمة الإثني عشر عند الإمامية ، وهو المعروف عندهم بالمهدي ، وصاحب الزمان ، والمنظر ، والحجة وصاحب السرداب ، ولد في سامراء ، ومات أبوه وله من العمر نحو خمس سنين ، ولما بلغ التاسعة أو العاشرة أو التاسعة عشر دخل سرداباً في دار أبيه ولم يخرج منه ، قال ابن خلكان : والشيعية ينتظرون خروجه في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى إن الشيعية لا تنتظر خروج الإمام المصلح من السرداب في سامراء وإنما تنتظر خروجه من بيت الله الحرام ، وقد أشرنا إلى ذلك ودلنا عليه في كثير من بحوث هذا الكتاب.

عبد الوهاب الشعراني - اليواقيت والجواهر -

- المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام هكذا أخبرني : الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل بركة الرطل بمصر المحروسة ووافقه على ذلك سيدي علي الخواص .

محمد الكنجي الشافعي - كفاية الطالب - طبعة الغري

- وهو الإمام بعد الهادي ، مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر سنة إثنين وثلاثين ومائتين وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين له يومئذ ثمان وعشرون سنة ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه ، وخلف إبنه وهو الإمام المنتظر .

أحمد القرماني الحنفي - أخبار الدول وآثار الأول -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح : وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، أتاه الله فيها الحكمة كما أوتيتها يحيى عليه السلام صبياً ، وكان مربع القامة ، حسن الوجه والشعر ، ألقى الأنف ، أجلى الجبهة وإتفق العلماء على أن المهدي هو القائم في آخر الوقت ، وقد تعاضدت الأخبار على ظهوره ، وتظاهرت الروايات على إشراق نوره ، وستسفر ظلمة الأيام والليالي بسفوره ، وينجلي برؤيته الظلم إنجلاء الصبح ، عن ديجوره ، ويسير عدله في الأفاق فيكون أضوء من البدر المنير في مسيره .

العارف عبد الرحمن من مشايخ الصوفية - مرآة الأسرار -

- ذكر شمس الدين والدوله هادي المله والدوله : من هو القائم في المقام المطهري الأحمدي الإمام بالحق أبو القاسم محمد بن الحسن المهدي رضي الله عنه ، وهو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت أمه ، كانت أم ولد إسمها نرجس ولادته ليلة الجمعة خامس عشر شعبان سنة 255 ، وعلى روايه شواهد النبوه أنها في ثلاث وعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين في سر من رأى المعروفه بسامراء

وافق رسول الله صلى الله عليه و آله في الإسم والكنية ، وألقابه المهدي والحجه والقائم والمنتظر وصاحب الزمان وخاتم الإثني عشر ، وصاحب الزمان كان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، وجلس على مسند الإمامه ومثله مثل يحيى بن زكريا حيث أعطاه الله في الطفوليته الحكمة والكرامة ، ومثل عيسى بن مريم حيث أعطاه الله النبوه في صغر سنه ، كذلك المهدي جعله الله إماماً في صغر سنه ، وما ظهر له من خوارق العادات كثير لا يسعها هذا المختصر ، لف ابنه وهو الإمام المنتظر صلوات الله عليه ، ثم أفرد لذكر الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري كتاباً أطلق عليه إسم البيان في أخبار صاحب الزمان.

السيد عباس بن علي المكي - نزهة الجليس - طبعة القاهرة

-ترجمة الإمام المهدي المنتظر أبي القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، هو القائم المنتظر على رأي الإمامية ، وهو صاحب السرداب ، وقد تقدم ذكر السرداب في أوائل الكتاب ، وللإمامية فيه أقوال كثيرة وهم ينتظرون خروجه آخر الزمان ، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفي أبوه وقد تقدم ذكره كان عمره خمس سنين وإسم أمه نرجس ، إلى أن قال : والصحيح أن ولادته في ثامن شعبان سنة ست وخمسين ومائتين ودخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة ، والله الموفق للصواب وإليه المآب.

العلامة الأبياري - جالية الكدر في شرح منظومة البرزنجي - طبعة مصر

- قال : صاحب الفصول المهمه : كان عمره عند وفاة إبيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة كما آتاه يحيى صبياً وله قبل قيامه غيبتان : أحدهما أطول من الأخرى أما الأولى فمن منذ ولادته إلى إنقطاع السعاه في شيعته لصعوبة الوقت وخوف السلطان إلى أن قالوا لثانيه بعد ذلك ، وهي أطول وذلك في زمن المعتمد (سنة 266) إختفى في سرداب الحرس فلم يقفوا له على خبر ، ثم قال : ومن

الدلائل على كون المهدي حياً باقياً منذ غيبته إلى آخر الزمان بقاء عيسى بن مريم والخضر.

العلامة البدخشي - مفتاح النجا - مخطوط

-وأما المفيد والطبرسي فإنهما قالوا : ولد ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، يكنى أبا القاسم ويلقب بالخلف الصالح والحجة والمنتظر والقائم والمهدي وصاحب الزمان ، قد آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب في الطفولية كما آتاها يحيى وجعله إماماً في المهدي ، وكما جعل عيسى نبياً ، وأما عمره فإنه خاف على نفسه في زمن المعتمد فأختفى في سنة خمس وستين ومائتين ، قيل : بل إختفى حين مات أبوه ، وقال بعضهم : إختفى حين ولد ولم يسمع بمولده إلا خاصة أبيه ولم يزل مختفياً حياً باقياً ، حتى يؤمر بالخروج فيخرج ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ولا إستحالة في طول حياته فإنه قد عمر كثير من الناس حتى جاوزوا الألف كنوح ولقمان والخضر سلام الله على نبينا وعليهم.

نور الدين الدشتي الحنفي - شواهد النبوة - طبعة بغداد

- روى ، عن حكيمة عمة أبي محمد الزكي عليه السلام أنها قالت : كنت يوماً عند أبي محمد عليه السلام، فقال : يا عمة باتي الليلة عندنا فإن الله تعالى يعطينا خلفاً فقلت : يا ولدي ممن ؟ فإنني لا أرى في نرجس أثر حمل إبدأً ، فقال : يا عمة مثل نرجس مثل أم موسى لا يظهر حملها إلا في وقت الولادة ، فبت عنده ، فلما إنتصف الليل قمت فتهدجت وقامت نرجس وتهجدت وقلت : في نفسي قرب الفجر ولم يظهر ما قاله أبو محمد عليه السلامفنادى أبو محمد عليه السلامن مقامه لا تعجلي : يا عمة فرجعت إلى بيت كانت فيه نرجس فرأيتها وهي ترتعد فضممتها إلى صدري وقرأت عليها : قل هو الله أحد ، وأنا أنزلناه ، وآية الكرسي ، فسمعت صوتاً من بطنها يقرأ ما قرأت ، ثم أضاء البيت فرأيت الولد على الأرض ساجداً فأخذته فناداني أبو محمد من حجرته يا عمة إئتني بولدي فأتيته به فأجلسه في حجره ووضع لسانه في فمه وقال : تكلم يا ولدي بإذن الله تعالى فقال : بسم الله الرحمن الرحيم ، ونريد أن نمن على الذين إستضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ، ثم رأيت

طيوراً خضراً أحاطت به ، فدعا أبو محمد عليه السلامواحداً منها ، وقال : خذه وإحفظه حتى يأذن الله تعالى فيه ، فإن الله بالغ أمره ، فسألت أبا محمد عليه السلامما هذا الطير وما هذه الطيور ؟ ، فقال : هذا جبرئيل ، وهؤلاء ملائكة الرحمة ثم قال : يا عمه رديه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون ، فرددته إلى أمه ولما كان مقطوع السرة مختوناً مكتوباً على ذراعه الأيمن : جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ، إنتهى.

محمد خواجه باساري البخاري - فصل الخطاب على ما في ينابيع المودة - طبعة إسلامبول

- ويروى : أن حكيمة بنت محمد الجواد كانت عمه أبي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه ، تحبه وتدعو له وتتضرع إلى الله تعالى : إن يرى ولده ، فلما كانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة عند الحسن فقال لها يا عمه كوني الليلة عندنا لأمر قالت : فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس ، فقامت إليها حكيمة فوضعت المولود المبارك فلما رأته حكيمة أتت به الحسن رضي الله عنه وهو مختون فأخذه ومسح بيده على ظهره وعينيه وأدخل لسانه في فيه ، وأذن في أذنه اليمنى وأقام في الأخرى ، ثم قال : يا عمه إذهبي إلى أمه فردته إلى أمه قالت حكيمة : ثم جئت من بيتي إلى أبي محمد الحسن ، فإذا المولود بين يديه في ثياب صفر وعليه من البهاء والنور أخذ حبه مجامع قلبي ، فقلت : يا سيدي هل عندك من علم في هذا المولود المبارك ؟ ، فقال : يا عمه هذا المنتظر الذي بشرنا به ، فخررت لله ساجدة شكراً على ذلك ثم كنت أتردد إلى الحسن

فلا أرى المولود فقلت : يا مولاي ما فعل سيدنا المنتظر ؟ ، قال : إستودعناه الله الذي إستودعته أم موسى عليه السلام إنها ، وقالوا : آتاه الله تبارك وتعالى الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين كما قال تعالى : يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً ، وقال تعالى : وقالوا : كيف نكلم من كان في المهد صبياً ، وطول الله تبارك وتعالى عمره كما طول عمر الخضر واليأس عليه السلام.

سراج الدين الرفاعي ثم المخزومي - صحاح الأخبار - طبعة بومباي 1306

- وأما الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ، ولقبه النقي ، والعالم ، والفقيه ، والأمير ، والدليل ، والعسكري ، والنقيب ، ولد في المدينة سنة إثني عشرة ومائتين من الهجرة ، وتوفي شهيداً بالسم في خلافة المعتز العباسي يوم الإثنين بسر من رأى ثلاث ليال خلون في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ، وكان له خمسة أولاد :

الإمام الحسن العسكري ، والحسين ، ومحمد ، وجعفر ، وعائشة ، فالحسن العسكري أعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر ولي الله الإمام محمد المهدي .

الشيخ نجم الدين الشافعي - منال الطالب - مخطوط

- القسم الثاني في ذكر المعاني التي ذكر إختصاصهم بها ، وهي : الإمامة الثابتة لكل واحد منهم ، وكون عددهم مختصراً في إثني عشر إماماً ، فأما ثبوت الإمامة لكل واحد منهم فإنه حصل ذلك لكل واحد من قبله ، فحصلت للحسن النقي عليه السلام من أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام وحصلت بعده لأخيه الحسين الزكي منه ، وحصلت بعد الحسين لإبنه علي زين العابدين منه ، وحصلت بعد زين العابدين لولده محمد الباقر [منه] ، وحصلت بعد الباقر لولده جعفر الصادق منه ، وحصلت بعد الصادق لولده موسى الكاظم منه ، وحصلت بعد الكاظم لولده علي الرضا منه ، وحصلت بعد الرضا لولده محمد القانع منه ، وحصلت بعد القانع لولده علي المتوكل منه ، وحصلت بعد المتوكل لولده الحسن الخالص منه ، وحصلت بعد الخالص لولده محمد الحجة المهدي .

الحافظ أبو نعيم - البيان في أخبار آخر الزمان

- روى ابن الخشاب في كتابه مواليد أهل البيت يرفعه بسنده إلى علي ابن موسى الرضا عليه السلام: أنه قال : الخلف الصالح من ولد أبي محمد للحسن ابن علي ، وهو صاحب الزمان القائم المهدي .

العلامة محيي الدين بن العربي - الفتوحات

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-كما في (مشارق الأنوار ط مصر) قال : إعلموا أنه لا بد من خروج المهدي لكن لا يخرج حتى تملأ الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً ، وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه و آله ، من ولد فاطمة رضي الله عنه ، جده الحسين بن علي بن أبي طالب ، ووالده الإمام الحسن العسكري ، ابن الإمام علي النقي بالنون ، ابن الإمام محمد النقي بالتاء ، ابن الإمام علي الرضا ، ابن الإمام موسى الكاظم ، ابن الإمام جعفر الصادق ، ابن الإمام محمد الباقر ، ابن الإمام زين العابدين علي ، ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، يواطى اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه و آله ، يبايعه المسلمون بين الركن والمقام الخ.

فرضية أداء الخمس

جاءت العديد من الأدلة في القرآن والسنة النبوية علي أن أداء الخمس من الفرائض.

في القرآن

وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ
وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانَ
وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

في السنة النبوية الشريفة.

أن وفد عبد القيس لما قالوا لرسول الله :

إن بيننا وبينك المشركين من مضر، وإننا لا نصل إليك إلا في أشهر حرم، فمرنا
بجمل الأمر إن عملنا به دخلنا الجنة وندعو إليه من وراءنا". قال: "أمركم بأربع
وأنهاكم عن أربع، أمركم بالإيمان بالله. وهل تدرون ما الإيمان بالله، شهادة أن لا إله
إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان وأن تعطوا الخمس من المغنم.

قال رسول الله :

أُعْطِيتُ أَرْبَعًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَنَا ، وَسَأَلْتُ رَبِّي الْخَامِسَةَ فَأَعْطَانِيهَا : كان
النبيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَرْبَيْتِهِ وَلَا يَعْذُوهَا ، وَبُعِثْتُ كَأَفَّةٍ إِلَى النَّاسِ وَأُرْهِبُ مِنَّا عَدُوْنَا مَسِيرَةَ
شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهْرًا وَمَسَاجِدَ . وَأَجَلَ لَنَا الْخُمْسُ ، وَلَمْ يَجَلِّ لِأَحَدٍ كَانَ

قَبَلْنَا . وَسَأَلْتُ رَبِّي الْخَامِسَةَ ، سَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَلْقَاهُ عَبْدٌ مِنْ أُمَّتِي يُوحِدُهُ إِلَّا أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ فَأَعْطَانِيهَا .

عن ابن عباس رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ إذا بعث سرية فغنموا، خمس الغنيمة فضرب ذلك في خمسة ثم قرأ وأعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول»

عن عبد الله بن شقيق، عن رجل من بلقين قال: «أتيت رسول الله ﷺ وهو بوادي القرى، وهو يعرض فرساً، فقلت: يا رسول الله، ما تقول في الغنيمة؟ فقال: لله خمسها، وأربعة أخماس للجيش، قلت: فما أحد أولى به من أحد؟ قال: لا، ولا سهم تستخرجه من جنبك، ليس أنت أحق به، من أخيك المسلم»

عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال: «أخذ أبي من الخمس شيئاً . فأتى به النبي ﷺ . فقال: هب لي هذا . فأبى . فأنزل الله عز وجل: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ»

قال رسول الله: «ردوا عليهم نساءهم وأبناءهم، فمن مسك بشيء من هذا الفيء، فإن له به علينا ست فرائض من أول شيء يفيئ الله علينا، ثم دنا يعني النبي صلى الله عليه وسلم من بعير، فأخذ وبرة من سنامه، ثم قال: يا أيها الناس، إنهُ ليس لي من هذا الفيء شيء، ولا هذا ورفع أصبعيه إلا الخمس، والخمس مردود عليكم، فأدوا الخياط والمخيط. فقام رجل في يده كبة من شعر فقال: أخذت هذه لأصلح بها بردعة لي. فقال رسول الله ﷺ: أما ما كان لي ولبنني عبد المطلب فهو لك. فقال: أما إذ بلغت ما أرى فلا أرب لي فيها ونبذها»

الفرق بين أحكام الغنيمة والفيء .

الغنيمة.

الغنيمة هو كل ما أخذ من الكفار بقوة الخيل والركاب أو ما يقوم مقامهما في كل زمن، ويدخل في الغنيمة سلاح العدو وعتاده والحيوان من خيل وماشية وذهب وفضة وكل ما يصلح من متاع الدنيا من النساء والعبيد حتى الخيط والإبرة.

حكما: توزع علي المجاهدين كل على قدر مساهمته وعدته وعتاده، ويصرف الخمس لله والرسول ولذي القربي واليتامي والمساكين.
الفيء.

الفيء ما أخذ منهم بغير قوة كأن يطلبوا الصلح ويستسلموا على عهد، وكالأموال التي يصلحون عليها.

حكما: تصرف كلها في المصارف التي حددها القرآن فقال الله: مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ.

أحكام الخمس

عند السنة

الخمس من غنائم الحرب فقط.

وقيل في الركاز أيضا، فعن أبي هريرة قال :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: العجماء جبار، والبئر جبار، والمعدن جبار، وفي الركاز الخمس.

وقال مالك والشافعي، والجمهور على أن الركاز هي كنوز الجاهلية المدفونة في الأرض، وقالوا: «لا خمس في المعدن بل فيه الزكاة إذا بلغ قدر النصاب»، وهو المأثور عن عمر بن عبد العزيز.

عند الشيعة

طبقاً للمذهب الجعفري، يؤخذ الخمس من كل من :

الغنائم المأخوذة من الحرب حيث يأخذ منها الخمس.

الأموال التي تزود عن المؤنة الشخص وعائلته مهما كان مبلغها وتخرج كل سنة.

الركاز وهو المال المدفون تحت الأرض إذا تجاوز قيمته النصاب فقط.

مايخرج من البحر بالغوص مثل اللؤلؤ والمرجان إذا تجاوزت قيمته مثقال الذهب.
المال الحرام المختلط بالذمة.

شراء الذمي للارض، أي إذا اشترى الذمي أرضاً من مسلم وجب على الذمي بالذات
أن يدفع خمس سعر الارض.
إلى من يدفع الخمس؟

قال الشافعية والحنابلة: تقسم الغنيمة -وهي أموال الخمس- الي خمسة أجزاء
متساوية واحد منها سهم الرسول، ويُصرف على مصالح المسلمين، وواحد يُعطى
لذوي القربى، وهم من انتسب إلى هاشم بالأبوة من غير فرق بين الأغنياء والفقراء
والثلاثة الباقية تُنفق على اليتامى والمساكين وأبناء السبيل سواء أكانوا من بني هاشم
أو من غيرهم .

أما الحنفية فهم يقسمون الأموال إلى ثلاثة فقط حيث قالوا إن سهم الرسول قد سقط
بوفاته وأما ذوي القربى فهم كغيرهم من الفقراء يعطون لفرهم لا لقربتهم من الرسول.
قالت المالكية أن أموال الخمس ترجع إلى ولي الامر يتصرف بها كما يشاء .

قال سفيان الثوري ، وأبو نعيم، وأبو أسامة، عن قيس بن مسلم : «سألت الحسن بن
محمد بن الحنفية عن قول الله تعالى : (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه
وللرسول) قال هذا مفتاح كلام، لله الدنيا والآخرة . ثم اختلف الناس في هذين
السهمين بعد وفاة رسول الله ﷺ فقال قائلون : سهم النبي ﷺ تسليمًا للخليفة من بعده
وقال قائلون : لقربة النبي ﷺ . وقال قائلون : سهم القربة لقربة الخليفة . فاجتمع
قولهم على أن يجعلوا هذين السهمين في الخيل والعدة في سبيل الله، فكانا على ذلك
في خلافة أبي بكر وعمر»

كان أبو بكر يصرف سهم الرسول ﷺ وقربته في دعم الجهاد أي في الخيل وفي
العتاد، فعن جبير بن مطعم أنه قال : «أن رسول الله ﷺ لم يقسم لبني عبد شمس، ولا
لبني نوفل من الخمس شيئاً، كما قسم لبني هاشم، وبني المطلب قال: وكان أبو بكرٍ

يقسمُ الخمسَ نحوَ قسمِ رسولِ اللهِ ﷺ، غيرَ أَنَّهُ لم يَكُنْ يُعْطِي قُرْبَى رسولِ اللهِ ﷺ،
كما كانَ يُعْطِيهِم رسولُ اللهِ ﷺ، وكانَ عُمَرُ يُعْطِيهِم منه، وعثمانُ بعده.»

تعريف الخمس :

الخُمسُ فرض مالي محدد بنسبة " الخُمس " يتعلق بأنواع من المال ، منها : غنائم الحرب ، و المعادن ، و الكنز ، و الغوص ، و المال الحلال المخلوط بالحرام ، و الأرض الذي يمتلكها الذمي من المسلم ، و أرباح المكاسب كأرباح التجارة و الراتب الذي يستلمه الموظف أو العامل و ما شابهه .

وجوب الخمس :

قال الله عز و جل : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

و الخمس واجب على كل مكلف بالغ له دَخْل و مورد اقتصادي كالتاجر و الموظف و العامل و غيرهم ، و يجب الخمس بعد مضي عام على حصول اول ربح في التجارة ، أو على استلام الراتب بالنسبة الى الموظف و العامل . كما و يجب على ولي الطفل أن يقوم بالمحاسبة الخمسية بالنسبة لأموال الطفل قبل بلوغه

هذا و من لم يُخَمِّس حتى الآن ، و لم يخمس أمواله وليُّه فالواجب عليه أن يقوم بالمحاسبة حالاً ، و يجب عليه لإخراج الخمس محاسبة ما تبقى من المال الفائض عن المؤنة خلال السنوات الفائتة حتى و لو حصل ذلك بسبب التقدير . علماً بأن التقدير ليس واجباً . ، بمعنى أن المال الذي صُرف في الحوائج الشخصية و حوائج العائلة ، بصورة طبيعية كالأكل و السكن و الملابس و العلاج و السفر و ما إلى ذلك لا خمس فيه ، أما ما يزيد على ذلك بعد تمام العام فيدفع 20% منه خُمساً ثم أن المال المتبقى بعد دفع الخمس يكون رأسماًلاً مُخمساً لا يحتاج إلى التخمس ثانيةً مهما بقي و دارت عليه الأعوام .

اباحة الخمس في روايات اهل البيت عليهم السلام

-قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

هلك الناس في بطونهم وفروجهم لأنهم لم يؤدوا إلينا حقنا
ألا وإن شيعتنا من ذلك وآبائهم في حل.

-عن علي بن مهزيار قال: قرأت في كتاب لأبي جعفر

عليه السلام من رجل يسأله أن يجعله في حل من مأكله ومشربه من الخمس فكتب
بخطه: من أعوزه شئ من حقي فهو في حل.

-عن ضريس الكناسي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتدري من أين دخل على
الناس الزنا؟ فقلت: لا أدري، فقال: من قبل خمسننا أهل البيت إلا لشيعتنا الأتبيين
فإنه محلل لهم ولميلادهم.

-عن أبي سلمة سالم بن مكرم وهو أبو خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
قال رجل وأنا حاضر: حل لي الفروج، ففزع أبو عبد الله عليه السلام، فقال له رجل:
ليس يسألك أن يعترض الطريق إنما يسألك خادما يشتريها أو امرأة يتزوجها أو ميراثا
يصيبه أو تجارة أو شيئا أعطيه، فقال: هذا لشيعتنا حلال الشاهد منهم والغائب
والميت منهم والحي وما يولد منهم إلى يوم القيامة فهو لهم حلال، أما والله لا يحل
إلا لمن أحلنا له، ولا والله ما أعطينا أحدا ذمة وما عندنا لأحد عهد (هوادة) ولا
لأحد عندنا ميثاق.

-عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام قال: إن أشد ما فيه الناس يوم
القيامة أن يقوم صاحب الخمس فيقول: يا رب خمسي، وقد طيبنا ذلك لشيعتنا
لتطيب ولادتهم ولتركوا أولادهم.

-عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل
من القمطين فقال: جعلت فداك

تقع في أيدينا الأموال والأرباح وتجارات نعلم أن حقا فيها ثابت، وأنا عن ذلك
مقصرون، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما أنصفناكم إن كلفناكم ذلك اليوم.

- عن داود بن كثير الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الناس كلهم يعيشون في فضل مظلمتنا إلا أنا أحلنا شيعتنا من ذلك.

- عن حكيم مؤذن بني عيس (ابن عيسى) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: " واعلموا أننا غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول " قال: هي والله الإفادة يوماً بيوم إلا أن أبي جعل شيعتنا من ذلك في حل ليزكوا.

- عن الحارث بن المغيرة النصري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن لنا أموالاً من غلات وتجارات ونحو ذلك، وقد علمت أن لك فيها حقاً، قال: فلم أحلنا إذا لشيعتنا إلا لتطيب ولادتهم، وكل من والى آبائي فهو في حل مما في أيديهم في حقنا فليبلغ الشاهد الغائب.

- عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من

وجد برد حبنا في كبده فليحمد الله على أول النعم، قال: قلت: جعلت فداك ما أول النعم؟ قال: طيب الولادة، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام: أحلي نصيبك من الفئ لأبائ شيعتنا ليطيبوا، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إنا أحلنا أمهات شيعتنا لأبائهم ليطيبوا.

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما في أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى يأتوه به ويستعين به.

- وبإسناده عن أبي سيار مسمع بن عبد الملك (في حديث) قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني كنت وليت الغوص فأصببت أربعمأة ألف درهم، وقد جئت بخمسها ثمانين ألف درهم، وكرهت أن احبسها عنك، وأعرض لها وهي حقك الذي جعل الله تعالى لك في أموالنا، فقال: وما لنا من الأرض وما أخرج الله منها إلا الخمس، يا أبا سيار الأرض كلها لنا، فما أخرج الله منها من شيء فهو لنا، قال: قلت له: أنا أحمل إليك المال كله، فقال لي: يا أبا سيار قد طيبناه لك وحللناك منه فضم إليك مالك، وكل ما كان في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون، ومحلل لهم ذلك إلى أن يقوم قائمنا فيجيبهم طسق ما كان في أيدي سواهم، فإن كسبهم من الأرض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا فيأخذ الأرض من أيديهم ويخرجهم منها صغرة.

- عن الحارث بن المغيرة النصري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فجلست عنده، فإذا بخية قد استأذن، عليه فأذن له، فدخل فجثا على ركبتيه، ثم قال: جعلت فداك إني أريد أن أسألك عن مسألة والله ما أريد بها إلا فكاك رقبتني من النار، فكأنه رق له فاستوى جالسا فقال: يا بخية سلني فلا تسألني عن شيء إلا أخبرتك به، قال: جعلت فداك ما تقول في فلان وفلان؟ قال: يا بخية إن لنا الخمس في كتاب الله، ولنا الأنفال، ولنا صفو المال، وهما والله أول من ظلمنا حقنا في كتاب الله (إلى أن قال: اللهم إنا قد أحللنا ذلك لشيعتنا، قال. ثم أقبل علينا بوجهه فقال: يا بخية ما على فطرة إبراهيم غيرنا وغير شيعتنا.

- عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام حللهم من الخمس يعني الشيعة لطيب مولدهم.

- وفي كتاب (إكمال الدين) عن محمد بن محمد بن عصام الكليني، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب فيما ورد عليه من التوقيعات بخط صاحب الزمان عليه السلام أما ما سألت عنه من أمر المنكرين لي (إلى أن قال: وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئا فأكله فإنما يأكل النيران، وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى أن يظهر أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث.

- المعلى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لكم من هذه الأرض؟ فتبسم ثم قال: إن الله بعث جبرئيل وأمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض منها سيحان وجيهان وهو نهر بلخ، والخشوع وهو نهر الشاش، ومهران وهو نهر الهند، ونيل مصر، ودجلة والفرات، فما سقت أو استقت فهو لنا، وما كان لنا فهو لشيعتنا، وليس لعدونا منه شيء إلا ما غصب عليه، وإن ولينا لفي أوسع فيما بين ذه إلى ذه يعني ما بين السماء والأرض، ثم تلا هذه الآية: " قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا " المغصوبين عليها " خالصة لهم يوم القيامة " بلا غصب.

- عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال: إن الله جعل لنا أهل البيت سهاما ثلاثة في جميع الفئ، فقال تبارك وتعالى: " واعلموا أننا غنمتم من شيء فأن لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل " فنحن أصحاب

الخمس والفيء، وقد حرمنا على جميع الناس ما خلا شيعتنا والله يا أبا حمزة ما من أرض تفتح ولا خمس يخمس فيضرب على شيء منه إلا كان حراما على من يصيبه فرجا كان أو مالا الحديث.

- الحسن بن علي العسكري عليه السلام في (تفسيره) عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام إنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قد علمت يا رسول الله إنه سيكون بعدك ملك عضوض وجبر فيستولى على خمسي من السبي والغنائم، ويبيعونه فلا يحل لمشتريه، لأن نصيبي فيه، فقد وهبت نصيبي منه لكل من ملك شيئا من ذلك من شيعتي لتحل لهم منافعهم من مأكّل ومشرب، ولتطيب موالدهم ولا يكون أولادهم أولاد حرام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما تصدق أحد أفضل من صدقتك، وقد تبعك رسول الله صلى الله عليه وآله في فعلك أحل الشيعة كل ما كان فيه من غنيمة وبيع من نصيبه على واحد من شيعتي، ولا أهلها أنا ولا أنت لغيرهم. { وسائل الشيعة }.

- عوالي اللآلي: سئل الصادق (عليه السلام)، فقيل له:

يا ابن رسول الله، ما حال شيعتكم فيما خصكم الله به، إذا غاب غائبكم واستتر قائمكم؟ فقال (عليه السلام): " ما أنصفناهم إن واخذناهم ولا أحببناهم إن عاقبناهم، بل نبيح لهم المساكن لتصح عبادتهم، ونبيح لهم المناكح لتطيب ولادتهم، ونبيح لهم المتاجر ليزكوا أموالهم ". { مستدرک الوسائل }.

ولو قام الذين اعتزلوا القتال وغيرهم بالوساطة من أجل المصالحة. لعلمنا بكل يسر من هم البغاة. ولكنهم لم يفعلوا ذلك. وترتب على هذا أن البحث عن الحقيقة كان لا بد أن يتم على طريق شاق نظرا لوجود رايات متعددة الأسماء.

لكن الرسول محمد صلى الله عليه وآله والأئمة آل البيت عليه السلام دقيقين في استخدامهم للألفاظ كما بينا سابقاً ولا يستعملونها جزافاً أو بشكل مترادف.

فإما أن يكون ذلك نتيجة عدم دقة الرواة أو النساخ، أو أن يكون هذا الاختلاف في الألفاظ مقصوداً من قبل الرسول محمد صلى الله عليه وآله والأئمة آل البيت عليه السلام. فهل يمكن الافتراض بانها أيام مختلفة؟ ... فلنتحقق

لاحظ دقة ألفاظ الرسول ص وأئمة آل البيت ع ، فلفظ < ظهور > لا ينطبق على زمان الأمام المهدي عج إطلاقاً ، إذ:

أن أمر الأمام ليس بالشيء الخفي ليصبح ظاهراً مرئياً وينكشف ويبرز ونطلع عليه وأن الامام لا يحتاج إلى أن يتغلب على أمر احد أو يستقوي على أحد. وعليه ، أقتداءً بالرسول ص وأئمة آل البيت ع ، يجب ان لا نستخدم لفظ < ظهور > منفرداً لوصف زمان الأمام المهدي عج ، فزمانه ظاهر وأمره غالب أصلاً بأمر الله تعالى .

كذلك يوم خروج الأمام المهدي عج ! فهو غير يوم مبايعته في المسجد الحرام ويسبقه ... إذ لم يبايع بعد لبيدأ حملة التغيير. ويمكننا الافتراض ان الاحاديث والروايات الحاوية للفظ < خروج > ومشتقاته اللغوية تتحدث عن علامات يوم الخروج وتتحقق قبله أو خلاله ، وان هنالك علامات أخرى ستتبعها... لكن علينا التحقق من هذا الافتراض خلال البحث.

لفظ " قيام " ومشتقاته اللغوية

معناه اللغوي :

- العزم .
- الثبات والمواظبة .
- الوقوف (عكس الجلوس) .
- الإصلاح والتعديل .
- الاستقامة والمحافظة .
- التكفل بشؤون الآخرين وأدارتها.

لنأخذ الحاكم كمثال . فهو من عزم وبثبات ووقف وتكفل بأدارة شؤون الأمة وإصلاحها وتقويمها والمحافظة عليها باستقامة والمواظبة على ذلك.

أصبح واضحاً الآن أن يوم قيام الأمام المهدي عج هو يوم مبايعته في المسجد الحرام ... ويمكننا الافتراض أيضاً ان الاحاديث والروايات الحاوية للفظ < قيام > ومشتقاته اللغوية، تتحدث عن علامات يوم القيام وتتحقق قبله ، وعلى الأرجح بعد يوم الخروج ، حتى لو اقترن مع لفظ < خروج >. كما نلاحظ أن اغلب الاحاديث والروايات التي تصف حركته ودولته وأسلوب حكمه تسميه < القائم > .

[فانهم عليهم السلام اباحوا لشيعتهم ذلك سواء كان من ربح تجارة أو غيرها وسواء كان من المناكح والمساكن والمتاجر أو غيرها.] يعتقد الخمس وكيفما كان فالاخبار في المسألة مختلفة ومتعارضة، كما ان الاقوال متشعبة ومتضاربة. وبما ان المتبع هو الدليل، فلا بد من عرض الاخبار والنظر فيما هو المتحصل منها مقتصرين على النصوص المعتبرة معرضين عما لا عبرة به. فنقول ومنه الاستعانة. يظهر من جملة من الاخبار اباحة الخمس للشيعة اباحة مطلقة بلا قيد ولا شرط، وانهم في حل منه لا يجب عليهم اداؤه بتاتا. فكأن التشريع بالاضافة إليهم لم يتجاوز مرحلة الاقتضاء ولم يبلغ مقام الفعلية لاقتترانه بتحليلهم واباحتهم صلوات الله عليهم. فالخمس ليس واجباً في زمان الغيبة وهذا هو الدليل واضح وصريح، وأنتم تعرفون العربية وهذا كلام عربي واضح.

هذه الإباحة للخمس هي جزء من لطف إمام زماننا بنا، وهذه عملية إعانة لصناعة وبناء مجتمع ولاداتهم طيبة وليست خبيثة كي ينشأ في هذا المجتمع الممهّدون من هذه الطبقات للمشروع المهديّ الكبير. (قضية عميقة ذات دلالات كبيرة).

— وإذا نظرنا إلى الواقع.. لو أنّ الشيعة عملت بهذا التشريع وهو (إباحة الخمس) لانتهدت الكثير من المشاكل في الواقع الشيعي.

مراجع الشيعة لولا الخمس لما وقع هذا الاختلاف الكبير وهذا التنافس فيما بينهم..
المشكلة في الخمس!

إذا أردنا أن نرفع الأغطية عن واقع المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، وإذا أردنا أن نتحدث من دون مجاملات ومن دون خوف، فإنّ مشكلة مراجعنا هي الخمس، ومشكلة الشيعة هي مشكلة الاختلاف بين مراجعهم، وسبب اختلافهم هو الخمس.

إذا افترضنا أنّ الخُمس لا وجود له فإنّ هناك الكثيرون سيُعرضون عن المَرَجعيّة ولا يدخلون في حربٍ شعواءٍ ولا في سجالٍ حربيٍّ مُضنٍّ.. القضية كُلّها بسبب الخمس.

فمثلاً قال الإمام في هذا التوقيع (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رُواة حديثنا..) قال في نفس الرسالة: (وأما الخمس فقد أُبيح لِشيعتنا..)

القضية واضحة.. الخُمس عبادة ماليّة، وهذه العبادة الماليّة مُتحرّكة - كما بيّنت لنا سيرة أهل البيت - فيمكن أن تُفرض على الجميع في زمنٍ ما، ويُمكن أن تُلغى عن الجميع.. يُمكن أن تُفرض على مجموعة وتُلغى عن مجموعة باختلاف الأزمنة والأمكنة وباختلاف الظروف المُحيطة بهذه المجموعة أو بتلك.. وأعتقد أنّ الرواية التي قرأتها عليكم كانت مثلاً وأنموذجاً واضحاً في هذا المعنى.

بدأت الغيبة سنة 260 هـ، وكان الخُمس مُشرعاً وواجباً.. في زمان السفير الأوّل كان السفير الأوّل يأخذ الأخماس، وإذا أردنا أن نعود للمُعطيات المُتوقّرة بين أيدينا عن السفير الأوّل - وإن كانت المُعطيات قليلة جداً بشكلٍ عام عن السُفراء الأربعة وبالذات السفير الأوّل - ولذا نحن لا نعرف بالضبط كم مُدّة سفارته؟ بعض القرّان تُشير إلى أنّ مُدّة سفارته 5 سنوات.

السفير الثاني وهو ولده مُحَمَّد بن عُثمان بن سعيد العمري مُدّة سفارته كانت طويلة.. وأيضاً بالدقّة لا نعرف سنة وفاته.. ولكن قطعاً كان الخُمس مُشرعاً في بدايات سفارة السفير الثاني ومُدّة سفارته كانت طويلة.. فلا نعرف بالضبط متى وصلت هذه الرسالة.. لذلك نجد في حياة السفير الثاني ما يُشير إلى أخذه الخُمس، ولكن قطعاً السفير الثالث والرابع لا تُوجد أيّة إشارة إلى أنّ السفير الثالث والرابع قد أخذوا شيئاً من الخُمس. (بحسب المُعطيات المُتوقّرة لدينا، وهي قليلة). ولكن بالنسبة للسفير الأوّل والثاني لدينا مُعطيات واضحة أنّ السفير الأوّل والسفير الثاني كان يأخذ الخُمس.

— إذن النقطة الأولى: هذا التوقيع جاء مكتوباً بخطّ الإمام الحجّة بيده.

— ثانياً: هذا التوقيع تتلقاه الشيعة بالقبول، أمّا الرجاليون فيشكّكون في أسانيد التوقيعات، والأصوليون يذهبون إلى مسألة التعارض فيما بين الروايات (مسألة

التعادل والتراجيح وأمثال ذلك) فيُقدّمون روايات أقوى سَنَدًا على هذه الرواية. و هذا العلم كما قلت أعلاه لا يلزمنا نحن أمة محمد صلى الله عليه و آله و قد أوصانا صلى الله عليه و آله و الأئمة من بعده عليهم السلام أن نعرض كلامهم على كتاب الله فما وافقه نأخذ به و إلا ضربنا به عرض الحائط.

الإمام في التوقيع أرجع الشيعة إلى رُواة الحديث في الحوادث الواقعة، فلو كان الخُمس من الحوادث الواقعة لقال الإمام أنّ الخُمس من الحوادث الواقعة، فارجعوا فيه إلى رُواة حديثنا. فمِثْلما أجاب الإمام الحجّة عن الحوادث الواقعة وأرجع الشيعة إلى الفقهاء وجاء الكلام مفهوماً واضحاً لعامة الشيعة، كذلك أجاب الإمام عن الخُمس وأنّه مُباح في زَمان الغيبة والكلام أيضاً موجّه لعامة الشيعة بنفس الدرجة من الوضوح.

العلامة بهجت أفندي - تاريخ آل محمد

- ولما كان حديث : من مات ولم يعرف إمام زمانه متفقاً عليه بين علماء المسلمين ، فلا يوجد مسلم لا يعتقد بوجود الإمام المنتظر ، ونحن نعتقد أن المهدي صاحب العصر والزمان ولد ببلدة سامراء ، وإليه إنتهت وراثة النبوة والوصاية والإمامة ، وقد إقتضت الحكمة الإلهية حفظ سلسلة الإمامة إلى يوم القيامة : فإن عدد الأئمة بعد رسول الله محصورة معلومة ، وهي إثنا عشر بمقتضى الحديث المروي في الصحيحين : خلفاء بعدي إثنا عشر.

يقول البخاري: عن عبدالله عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحبّ أو كره مالم يُؤمّر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» صحيح البخاري

عن أبي هريرة قال: «شهدنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال لرجل ممن يدّعي الاسلام: هذا من أهل النار، فلمّا حضر القتال قاتل الرجل قتالاً شديداً فأصابته جراحة، فقيل: يا رسول الله الذي قلت إنّه من أهل النار فإنّه قد قاتل اليوم قتالاً شديداً وقد مات، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): إلى النار، قال: فكاد بعض الناس أن يرتاب، فبينما هم على ذلك إذ قيل: إنّه لم يمّت ولكن به جراحاً

شديداً، فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه، فأخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك فقال: الله أكبر إني عبد الله ورسوله، ثم أمر بلالاً فنادى بالناس...» صحيح البخاري

وكذلك البخاري الذي يروي عن نواصب مشهورين كحريز بن عثمان وأمثاله ويروي أيضاً عن خوارج قادة وكبار كروايته عن عمران بن حطان الذي امتدح ابن ملجم على قتله لأmir المؤمنين (عليه السلام)، ويروي عن مروان بن الحكم وغيرهم ولكنه وكما نقل أهل الحديث وأهل الجرح والتعديل: لم يحتج بجعفر بن محمد ولم يرو عنه في صحيحه حديثاً واحداً . قال الذهبي في ميزان اعتداله جعفر بن محمد أحد الأئمة الأعلام، بر صادق كبير الشأن، لم يحتج به البخاري.

موقف السنة وخصوصاً السلفية والوهابية من أمير المؤمنين (عليه السلام): هناك مسألة معروفة عند السلفيين وهي شرب الماء من جلوس وتحريم شرب الماء من وقوف أو على الأقل القول بالكراهة الشديدة.

وهذه المسألة مبنية عندهم على حديث لأنس وآخر لأبي هريرة هما ليسا بمستوى أحاديث أمير المؤمنين لا متناً ولا إسناداً.

وفي المقابل نرى أن أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو خليفة راشد بحسب عقائدهم تجب طاعته والعض على سنته بالنواجذ ينقل عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه شرب الماء واقفاً وفعله أمامهم ورد على من يتنزه عن شرب الماء وقوفاً وأنكر عليهم ومع ذلك كله يعصونه ولا يطيعونه ولا يأخذون بروايته مع أن روايته في أصح كتبهم وهو صحيح البخاري . راجع: البخاري باب الشرب قائماً . د

وفي رواية عند أحمد في مسنده قال فيها الإمام (عليه السلام) بنقل التابعي عبد خير قال: ثم شرب فضل وضوئه وهو قائم ثم قال: أين الذين يزعمون أنه لا ينبغي لأحد أن يشرب قائماً!؟

واقعة سقيفة بني ساعدة وهي أولى الوقائع التي حدثت بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله في السنة 11 من الهجرة حيث تمت مبايعة أبي بكر خليفة للمسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

فاجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة بعد انتقال النبي صلى الله عليه و آله إلى الرفيق الأعلى، ثم التحق بهم نفر من المهاجرين، فانقسمت الصحابة إلى فريقين: الأول وهم من الأنصار، يطالبون بخلافة سعد بن عباد، والآخر وهم من المهاجرين يطالبون بخلافة أبي بكر بن أبي قحافة و في النهاية تمت مبايعة أبي بكر كخليفة على رؤوس المسلمين. و تم هذا في غياب بني هاشم و على رأسهم علي بن أبي طالب عليه السلام لانشغالهم بتجهيز رسول الله صلى الله عليه و آله. كانت مبايعة أبي بكر محل خلاف ونزاع في المدينة لفترة من الزمن، ولم تحظ بقبول عام كما يدعي البعض، كما تحقّق البعض بشأنها أيضاً. فضلاً عن كان يرى فيه مخالفة صريحة لما وصّى به رسول الله في واقعة غدير خم ومواقف أخرى مؤكدة. فقد أبدى الإمام علي والسيدة الزهراء عليهما السلام معارضتهما للبيعة ومعهم العباس بن عبد المطلب و ابنه الفضل وعبد الله وعدد من أصحاب النبي، أمثال سلمان الفارسي، وأبي ذر، والمقداد، والزبير.

وقد عبّرت عنها الإمامية بداية لما تتبأ به النبي صلى الله عليه و آله -في أواخر حياته- من إقبال الفتن التي ستصيب الأمة، والتي استهلّت بإقصاء أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله وفي طليعتهم علي بن أبي طالب وتجريده عن حقّه المنصوص عليه بحسبهم، كما يعدّونها اللبنة الأولى للخروج عن جادة الصواب المتمثل بالشرعية المحمدية. ثم تمسك أهل السنة بإجماع أهل الحل والعقد، لتسويغ خلافة أبي بكر و إعطائه المشروعية. لكن هل توجد المشروعية خارج إرادة الله و رسوله؟ ثم من أين جاءوا بفكرة أهل الحل و العقد أهي من كتاب الله أو من سنة رسول الله صلى الله عليه و آله؟

هناك حيثيات عديدة دخلت في الواقعة، حيث كانت قد ارتبطت بحياة الرسول صلى الله عليه و آله والتي انطوت في يوم الإثنين 28 من صفر العاملي الصحيح بحسب مصادر الشيعة، وأما أهل السنة فهم يعتبرونها في يوم الإثنين 12 من الربيع الأول. ابن سعد الطبقات الكبرى و تاريخ الطبري. لكن ألم تقولوا أهل مكة أدرى

بشعابها؟ إذن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله أدرى بما في البيت خاصة و أن الآخرين لم يحضروا لا تجهيزه و لا تكفينه و لا دفنه.

هناك من يعلل الوفاة ويربطه بأحداث، منها أثر السم الذي دسّته امرأة من اليهود في طعامه صلى الله عليه و آله يوم خيبر في بدايات السنة السابعة للهجرة .الواقدي، المغازي، الصحيح من السيرة للعالمي، نقلاً عن الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد.

فترة تجهيز النبي

تذكر المصادر التاريخية أحداثاً ذات أهمية للأمة في الفترة التي تقع ما بين وفاة النبي ومواراته الثرى.

يقول المسعودي :في اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه و آله. وهو 12 ربيع الأول سنة 11 من الهجرة، وقد كانت الأنصار نصبت للبيعة سعد بن عبادة فكانت بينه وبين من حضر من المهاجرين في السقيفة منازعة طويلة وخطوب عظيمة، وعلي والعباس وغيرهم من الصحابة مشغولين بتجهيز النبي صلى الله عليه و آله، وكان ذلك أول خلاف حدث في الإسلام بعد النبي صلى الله عليه و آله المسعودي، التنبيه والإشراف.

في الوقت الذي كان البعض يتناقشون في السقيفة و الكرسي و الدنيا كان علي بن أبي طالب مهتماً بتجهيز الرسول صلى الله عليه و آله، ولا يرى ما يستدعي التأخير، وهذا ما يفهم من خلال الروايات:

من قوله عليه السلام "أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه و آله في بيته لم أدفنه، وأخرج أنازع الناس سلطانه؟" وقول فاطمة :ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم ابن قتيبة، الإمامة والسياسة.

فبما أن الاعتقاد السائد على أنه لا رغبة لبني هاشم بمن يمثلهم علي عليه السلام في التصدي لأمر الخلافة كان يطغى على المجتمع المدني حينذاك بحسب

القرائن، فبعد احتجاج علي عليه السلام على ما جرى، قال له بعض من الأنصار: لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار يا علي قبل بيعتها لأبي بكر، ما اختلف عليك اثنان، فأجاب: أكنت أترك رسول الله ميتاً في بيته لا أجهزه، وأخرج إلى الناس أنازعهم في سلطانه؟ تاريخ، حقائق السقيفة.

مجريات السقيفة

يبدو أن غالبية الروايات التي أشارت إلى الواقعة تصل إلى عبد الله بن العباس نقلاً عن عمر بن الخطاب في زمن خلافته وهو على المنبر، خلال موسم الحج. وجميع الروايات الأخرى قد أخذت من رواية ابن عباس أو تأثرت منها. فقد ذكرها ابن هشام، الطبري، عبد الرزاق بن همام، البخاري وابن حنبل، مع اختلاف يسير في سلسلة.

يمكن تقسيم الأحداث التي وقعت في السقيفة هذه إلى مرحلتين؛ قبل إلتحاق الشيخين بالأنصار، وبعد إلتحاقهما وبرفقة أبو عبيدة بن الجراح.

قبل التحاق الشيخين

ما جرى في السقيفة كما يرويه الطبري: "حينما قبض النبي صلى الله عليه و آله كانت الأنصار اجتمعت في سقيفة بني ساعدة ليولّوا سعدا بن عبادة، الأمر بعد النبي صلى الله عليه و آله وأخروه وهو مريض، فشخص آخر يتكلم بكلامه ويسمع الناس. بعد ما ذكر للأنصار من فضائل لم يتّسم بها قبيلة من العرب، إلى أن ينتهي ويدعوهم بالإستئثار بالحكم، ابن قتيبة، الإمامة والسياسة.

فيؤيده القوم ويصفوه بصالح المؤمنين لتولي الأمر، ثم يتردد فيما بينهم". جاء على رواية أبي مخنف، الذي ذكره الطبري في تاريخه :

فيوعز سعد إليهم أن يأخذوا بزمام المبادرة، غير مكترئين بأراء الناس بهذه العبارة: "استبدوا بهذا الأمر دون الناس". فيجيبوه بأجمعهم: "وُفقت في الرأي وأصبت في القول ولن نعدو ما رأيت، نوليك هذا الأمر فإنك فينا مقنع ولصالح المؤمنين رضى ثم إنهم تراءوا الكلام بينهم" في ما لو أبت مهاجرة قريش فقالت: "نحن المهاجرون

وصحابة رسول الله الأولون ونحن عشيرته وأولياؤه فعلام تنازعونا هذا الأمر بعده؟
فاقترحت طائفة منهم أن يجيبوهم: "منا أمير ومنكم أمير ولن نرضى بدون هذا الأمر
أبدأ" فقال سعد بن عبادة حين سمعها هذا أول الوهن. وهكذا تداول حشد الأنصار
الأمر فيما بينهم قبل أن يلتحق بهم أعلام المهاجرين .

بعد التحاق الشيخين

جاء في الطبري نقلاً عن أبي مخنف: أتى عمر الخبر (إشارة إلى إجتماع السقيفة)
فأقبل إلى منزل النبي فأرسل إلى أبي بكر وأبوبكر بن أبي قحافة في الدار - وعلي
بن أبي طالب نائب في جهاز رسول الله - مما يدل على عدم حضورهما عند جثمان
الرسول بعد وفاته وقبل دفنه. فيرسل عمر إلى أبي بكر يطلبه أن أخرج إليه، فيردّ
أبو بكر بأنه مشغول، فيرسل إليه ثانية بأنه قد حدث أمر لا بدّ من حضوره، ثم يخرج
إليه، فيقول: "أما علمت أن الأنصار قد اجتمعت في سقيفة بني ساعدة يريدون أن
يولّوا هذا الأمر سعد بن عبادة وأحسنهم مقالة من يقول منا أمير ومن قريش أمير".
وهكذا يصف ابن إسحاق الحدث - بعد أن احتشدت الأنصار وجاء الخبر إلى
الشيخين - : لما قبض رسول الله ﷺ انحاز هذا الحي من الأنصار إلى سعد بن
عبادة في سقيفة بني ساعدة... فأتى آتٍ إلى أبي بكر وعمر فقال: إن هذا الحي من
الأنصار مع سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة وقد انحازوا إليه، فإن كان لكم
بأمر الناس حاجة فأدركوا قبل أن يتفارق أمرهم ورسول الله ﷺ في بيته لم يفرغ من
أمره، قد أغلق دونه الباب أهله. فقال عمر لأبي بكر: انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء
حتى ننظر ما هم عليه.

فيسرعون نحو السقيفة، فيلتقون بأبي عبيدة بن الجراح، يمشون إليهم ثلاثتهم ثم
يلتقون بعاصم بن عدي وعويم بن ساعدة، فيخبروهم عن مجريات السقيفة والاجتماع
وينصحوهم بالرجوع لعدم سير الأمور على ما يتمنونه، إلا أنهم لا يأخذون
بالنصيحة، فيأتون والأنصار مجتمعين، فيقول عمر بن الخطاب: "أتيناهم - وقد
كنت زويت أو زورت كلاماً أردت أن أقوم به فيهم - فلما أن دفعت إليهم ذهب

لأبتدأ المنطق، فقال لي أبو بكر: رويداً حتى أتكلم ثم انطلق بعد بما أحببت، فنطق، فقال عمر: فما شيء كنت أردت أن أقوله إلا وقد أتى به أو زاد عليه "...

الصحابة تتنازع

سجّلت المصادر التاريخية النقاشات التي درات في السقيفة بين جهة وأخرى وعلى لسان أشخاص محدّدين وبحذافيرها، مما آل إلى مشادات كلامية مشينة وأوشكت أن تؤدي إلى العنف والاعتداء.

- فيبدأ أبو بكر بعد ما يحمد الله ويثني عليه قائلاً: "إن الله بعث محمداً رسولاً إلى خلقه وشهيداً على أمته ليعبدوا الله ويوحدهم وهم يعبدون من دونه آلهة شتى ويزعمون أنها لهم عنده شافعة ولهم نافعة وإنما هي من حجر منحوت وخشب منجور ثم يقرأ ﴿ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾ ويقولون (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) فعظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم فخصّ الله المهاجرين الأولين من قومه بتصديقه والإيمان به...

إلى أن يقول: "فهم أول من عبد الله في الأرض وآمن بالله وبالرسول وهم أولياؤه وعشيرته وأحق الناس بهذا الأمر من بعده ولا ينازعهم ذلك إلا ظالم ثم يردف قائلاً: "وأنتم يا معشر الأنصار من لا ينكر فضلهم في الدين ولا سابقتهم العظيمة في الإسلام رضيكم الله أنصاراً لدينه ورسوله وجعل اليكم هجرته وفيكم جلة أزواجه وأصحابه فليس بعد المهاجرين الأولين عندنا بمنزلتكم فنحن الأمراء وأنتم الوزراء لا تفتاتون بمشورة ولا نقضى دونكم الأمور."

- فهنا يقوم الحباب بن المنذر بن الجموح فيقول: "يا معشر الأنصار أملكوا عليكم أمركم فإن الناس في فيئكم وفي ظلكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس إلا عن رأيكم أنتم أهل العز والثروة وأولوا العدد والمنعة والتجربة ذوو البأس والنجدة وإنما ينظر الناس إلى ما تصنعون ولا تختلفوا فيفسد عليكم رأيكم وينتقض عليكم أمركم أبا هؤلاء إلا ما سمعتم فمننا أمير ومنكم أمير."

- فيأتي دور عمر فيقول: "هيهات لا يجتمع اثنان في قرن والله لا ترضى العرب أن يؤمروكم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع أن تولي أمرها من كانت النبوة فيهم وولي أمورهم منهم ولنا بذلك على من أبي من العرب الحجة الظاهرة والسلطان المبين من ذا ينازعنا سلطان محمد وإمارته ونحن أولياؤه وعشيرته إلا مدل بباطل أو متجانف لإثم أو متورط في هلكة."
- فيقوم الحباب بن المنذر فيقول: "يا معشر الأنصار أملكوا على أيديكم ولا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر فإن أبوا عليكم ما سألتموه فاجلوهم عن هذه البلاد وتولوا عليهم هذه الأمور فأنتم والله أحق بهذا الأمر منهم فإنه بأسيا فكم دان لهذا الدين من دان ممن لم يكن يدين أنا جذيلها المحكك وغذيقها المرجب، أما والله لئن شئتم لنعيدنها جذعة."
- فيقول له عمر: "إذا يقتلك الله، فيرد ابن منذر: بل إياك يقتل."
- فيحذر أبو عبيدة، الأنصار من التحريف في أصل الدين وأساسه: "يا معشر الأنصار إنكم أول من نصر وآزر، فلا تكونوا أول من بدّل وغير."
- فيصل الدور إلى بشير بن سعد أبو النعمان بن بشير - وهو من الأنصار - محذرا إياهم تجاهل أحقية المهاجرين قائلا: "يا معشر الأنصار إنا والله لئن كنا أولى فضيلة في جهاد المشركين وسابقة في هذا الدين ما أردنا به إلا رضى ربنا وطاعة نبينا والكبح لأنفسنا فما ينبغي لنا أن نستطيل على الناس بذلك ولا نبتغي به من الدنيا عرضاً فإن الله ولي المنة علينا بذلك، ألا إن محمداً ﷺ من قريش وقومه أحق به وأولى وأيم الله لا يرانى الله أنازعهم هذا الأمر أبداً فاتقوا الله ولا تخالفوهم ولا تنازعوهم." كما يفضل عبد الرحمن بن عوف المهاجرين على الأنصار بسبب فقدانهم لشخصيات مثل أبي بكر وعمر وعلي .
- أما المنذر بن أرقم - وهو من الأنصار - يصف علياً أنه هو الشخص المؤهل لتولي المنصب ولو قدّم نفسه لما كان أحد يقدر على منافسته. ونقلت

المصادر بأن الأنصار -وعلى رواية أخرى بعض الأنصار- قالت: لا نبايع إلا علياً.

• بيعة السقيفة

فبعد أن انشق رأي الأنصار في السقيفة وحدث شقاق جديد قديم بين قبيلتي الأوس والخزرج، أتى دور أبي بكر؛

• وقال: "هذا عمر وهذا أبو عبيدة، فأيهما شئتم فبايعوا"

• فقالوا لا والله لا نتولى هذا الأمر عليك، فإنك أفضل المهاجرين وثاني

إثنين إذ هما في الغار وخليفة رسول الله على الصلاة، والصلاة أفضل دين المسلمين، فمن ذا ينبغي له أن يتقدمك أو يتولى هذا الأمر عليك، ابسط يدك نبايعك.

فلما ذهب ليبايعاه سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر: يا بشير بن سعد، عقت عقاق ما أحوجك إلى ما صنعت أنفست على ابن عمك الإمارة، فقال: لا والله ولكني كرهت أن أنزع قوماً حقاً جعله الله لهم.

ولما رأت الأوس ما صنع بشير بن سعد وما تدعو إليه قريش وما تطلب الخزرج من تأمير سعد بن عبادة قال بعضهم لبعض وفيهم أسيد بن حضير - وكان أحد النقباء الذين اختارهم النبي صلى الله عليه و آله بعد بيعة العقبة -والله لئن وليتها الخزرج عليكم مرة لا زالت لهم عليكم بذلك الفضيلة ولا جعلوا لكم معهم فيها نصيباً أبداً فقوموا فبايعوا أبا بكر، فقاموا إليه فبايعوه فانكسر على سعد بن عبادة وعلى الخزرج ما كانوا أجمعوا له من أمرهم قال هشام قال أبو مخنف فحدثني أبو بكر بن محمد الخزاعي أن أسلم أقبلت بجماعتها حتى تضايق بهم السكك فبايعوا أبا بكر فكان عمر يقول ما هو إلا أن رأيت أسلم فأيقنت بالانصر

وعندئذ أطلقت رصاصه الرحمة على المنافسين من الأنصار لتولي أمر الخلافة وصبت الأمور في صالح المهاجرين الأولين، فتفوقوا على القوم. ثم يصور لنا الطبري في تاريخه مجريات الأحداث وكأنها أخذت منحى آخر، حيث أقبلت الناس

من كل جانب لمبايعة أبي بكر، فحصل تدافع جماهيري -على حد تعبيره- ممّا كاد أن يؤدي إلى وطئ سعد بن عبادة أو يودي به، كما يذكر أيضاً الاحتدام الذي حصل بين سعد وعمر ووساطة أبي بكر لوضع حد له وحمل سعد إلى الخارج ورفضه للمبايعة رفضاً باتاً إلى آخره .

يقول المعتزلي نقلاً عن براء بن عازب: "...فكنت أتردد إلى بني هاشم وهم عند النبي ﷺ في الحجرة، وأتفقد وجوه قريش، فأني كذلك إذ فقدت أبا بكر وعمر، وإذا قائل يقول: القوم في سقيفة بني ساعدة، وإذا قائل آخر يقول: قد بويع أبو بكر، فلم ألبث وإذا أنا بأبي بكر قد أقبل ومعه عمر وأبو عبيدة وجماعة من أصحاب السقيفة، وهم محتجزون بالأزر الصنعانية لا يمرون بأحد إلا خبطوه، وقدموه فمدوا يده فمسحوها على يد أبي بكر يبايعه، شاء ذلك أو أبي..." قال هشام قال أبو مخنف فحدثني أبو بكر بن محمد الخزازي، أن أسلم أقبلت بجماعتها حتى تضايق بهم السكك فبايعوا أبا بكر، فكان عمر يقول ما هو إلا أن رأيت أسلم فأيقنت بالنصر

• الحضور في الاجتماع

أغلب التقارير المنبثقة من مصادر أهل السنة حول السقيفة، تؤيد تواجد عامة المهاجرين والأنصار ومشاركتهم الفعالة في ذلك الاجتماع. والحال إن كثيراً من المصادر تصف الحدث وتقسّمه إلى مرحلتين؛ الأولى هي البيعة في السقيفة، والثانية البيعة العامة والتي شملت عموم أهل المدينة غداة السقيفة.

توصّل الباحثون إلى أن من بين المهاجرين أبو بكر وعمر وأبو عبيدة هم من حضر السقيفة واحتمال مرافقة بعض من أعضاء الأسرة أو خَدَمَتِه هؤلاء الثلاثة، وارد وليس مستبعداً. ومن ضمن الحضور ورد اسم سالم مولى أبي حذيفة، وهو يعدّ من أول المبايعين لأبي بكر. ولو لم تذكر أياً من أمهات المصادر المتقدمة اسمه. كما قد سكتت المصادر عن ذكر اسامي أخرى ممن كان يمكن تواجدهم من المهاجرين وإن كانوا بمستوى أدنى أو بنفس المستوى. وهناك من أكد على قلة حضور المهاجرين في موقع السقيفة .

أشهر من حضر من الأنصار في السقيفة بحسب التقارير هم: سعد بن عباد، وابنه قيس، وابن عمه ومنافسه بشير بن سعد، أسيد بن حضير، ثابت بن قيس، منذر بن أرقم، براء بن عازب، وحاباب بن منذر.

البيعة العامة

ثم انتشرت رقعة البيعة في المدينة بعد بيعة السقيفة، التي عرفت بالبيعة العامة فيما بعد.

وهناك روايات تصف البيعة العامة وكيفية حصولها بأجواء سلمية وهادئة ومستقرة، ففي رواية ينقلها الطبري عن ابن حميد عن أنس بن مالك يقول: "لما بويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد جلس أبو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل أبي بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أيها الناس إني قد كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت إلا عن رأيي وما وجدتها في كتاب الله ولا كانت عهداً عهداً إلى رسول الله ﷺ ^{لملاحظة} ولكني قد كنت أرى أن رسول الله سيدبر أمرنا حتى يكون آخرنا، وإن الله قد أبقى فيكم كتابه الذي هدى به رسول الله فإن اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له وإن الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله، وثاني اثنين إذ هما في الغار، فقوموا فبايعوا فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة".

أهل البيت، بنو هاشم والموالون

المقالة الرئيسية: الهجوم على بيت الزهراء ع

أَمَّا وَ اللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ وَ لَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ فَسَدَلْتُ دُونَهَا نَوْباً وَ طَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً وَ طَفِقْتُ أَرْتَبِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدِ جَدَّاءَ أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيَةِ عَمِيَاءَ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَ يَشِيْبُ فِيهَا الصَّغِيرُ وَ يَكْدُخُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحَجَى فَصَبْرْتُ وَ فِي الْعَيْنِ قَدَى وَ فِي الْحَلْقِ شَجَا أَرَى تُرَاثِي نَهْباً.

نهج البلاغة، الخطبة الشقشقية.

يوافينا التاريخ بعدة مواقف لبني هاشم حيث أعربوا عن رفضهم لمبايعة أبي بكر اقتداءً بعلي بن أبي طالب وفاطمة ع، وأبدوا عن استيائهم تجاه ما آلت إليه الأمور؛

موقف علي وفاطمة ع

بحسب التقارير التاريخية، بعد وفاة رسول الله ومضى الأنصار قدما مع ثلة من المهاجرين في السقيفة، تقاعس عنهم علي عليه السلام وبعض من الصحابة. وبرأي المفيد: أن "المحققين من أهل الامامة يقولون: لم يبايع ساعة قط، فقد حصل الإجماع على تأخره عن البيعة."

عندما رأى رجل علياً وهو يسوي قبر رسول الله ثم أخبره بما حصل في اجتماع السقيفة، من مبايعة القوم أبا بكر والاختلاف الذي حصل بين الأنصار ومبادرة الطلقاء بالعقد خوفاً من إدراك بني هاشم الأمر، وضع يده على المسحاة وقرأ الآيات الأولى من سورة العنكبوت .

وفي موقف آخر له عندما انتهت أنباء السقيفة إلى أمير المؤمنين بعد وفاة رسول الله، سأل عن ما قالته الأنصار في احتجاجهم أمام المهاجرين والذي أجابوا فيه: "منا أمير ومنكم أمير". فسأل: "ألم يحتج أحد عليهم بأن رسول الله وصّى بأن يحسن إلى محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم؟" فقالوا: "وما في هذا من الحجة عليهم؟" فقال: "لو كانت الإمامة فيهم لم تكن الوصية بهم". وبحسب نص آخر: كيف تكون الإمامة لهم مع الوصية بهم؟ لو كانت الإمامة لهم لكانت الوصية إليهم.

ثم سأل عن ما قالت قريش، فأجابوه: احتجّت بأنها شجرة الرسول، فقال: احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة .

وفي أحد إحتجاجاته حول شأن الخلافة يقول علي: واعجباً! أ تكون الخلافة بالصحابة، ولا تكون بالصحابة والقراية؟ ويروى: ولا تكون بالقراية والنصّ . وروي عن الشريف الرضي أبيات في هذا المعنى يعكس احتجاج علي هذا:

فكيف بهذا والمشيرون غُيَّبُ
فإن كنت بالشورى ملكت
أمورهم

فغيرك أولى بالنبيِّ وأقرب
وإن كنت بالقربى حجبت
خصيمهم

وعن أبي جعفر محمد بن علي، أن علياً حمل فاطمة على حمار، وسار بها ليلاً إلى بيوت الأنصار، يسألهم النصره وتسألهم فاطمة الانتصار له، فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، لو كان ابن عمك سبق إلينا أبا بكر ما عدلنا به، فقال علي: أكنت أترك رسول الله ميتاً في بيته لا أجهزه، وأخرج إلى الناس أنازعهم في سلطانه! وقالت فاطمة: ما صنع أبو حسن إلا ما كان ينبغي له، وصنعوا هم ما الله حسبهم عليه .

موقف الموالين لآل الرسول؛

ولقد عدّ اليعقوبي في تاريخه أسامي هؤلاء في حلقة الذين لم يرتضوا بمبايعة أبي بكر إلى جانب علي عليه السلام : العباس، والفضلبن العباس، والزبير، وخالد بن سعيد، والمقداد، وسلمان، وأبو ذر، وعمّار، والبراء بن عازب، وأبي بن كعب .
واتفق الكثير على أنه قد تخلف عن بيعة أبي بكر جماعة أبرزهم: والعباس، والفضل بن العباس، وبنو هاشم بأجمعهم، وعتبة بن أبي لهب، وسعد بن عباد، وسلمان، وعمار، والمقداد، وأبوذر، وأبي بن كعب، وسعد بن أبي وقاص، والزبير، وطلحة، والبراء بن عازب، وخزيمة بن ثابت، وفروة بن عمرو الأنصاري، وخالد بن سعيد بن العاص ...

وعن أبان بن تغلب في الاحتجاج عندما يسأل من أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن أصحاب الرسول فيمن أنكر على أبي بكر فعله وجلوسه في مجلس رسول الله، فيجيب: نعم، كان الذي أنكر على أبي بكر إثنا عشر رجلاً من المهاجرين: خالد بن سعيد بن العاص، وكان من بني أمية، وسلمان الفارسي، وأبو ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود الكندي، وعمار بن ياسر، وبريدة الأسلمي .ومن

الأنصار :أبو الهيثم بن التيهان، وسهل وعثمان ابنا حنيف، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وأبي بن كعب، وأبو أيوب الأنصاري.
وهناك من يرى بأن الذين بايعوا، إنما بايعوا كرهاً .

وهناك تقارير عن وقائع ما بعد بيعة السقيفة تقول عندما بويع أبو بكر يوم السقيفة، وُجِدَّت البيعة له على العامّة، خرج عليّين أبي طالب فقال: "أفسدت علينا أمورنا، ولم تستشر ولم ترع لنا حقاً. فقال أبو بكر: بلى، ولكنني خشيت الفتنة... ولم يبايعه أحد من بني هاشم حتّى ماتت فاطمة رضي الله عنها."
تجمع الروايات على أنه بلغ عمر بن الخطاب، أنباء من تجمعوا في دار فاطمة، فقام برفقة جماعة، باقتحام البيت وفيه علي مع ثلة من المهاجرين منهم طلحة والزبير بغية إرغامهم على البيعة .

البواعث لتجمع الأنصار

إن التسائل عن الأسباب التي أدت إلى أن تهرع الأنصار بجناحيها الأوس والخزرج إلى عقد مؤتمهم، والرسول لم يغيبه مთواه الأخير بعد عن عيون القوم، بات قائماً وفي محله. فالبعض يرجع السبب إلى استشعار الأنصار بالخطورة وقصدهم لسبق الأحداث قبل أن ينتقل رسول الله إلى الرفيق الأعلى .

يرى البعض بأن ما دعى لإجتماع الأنصار وأن يوجّه سعد بن عبادة خطابه لهم في السقيفة، يمكن أن يكون إما عفويّاً ونابعاً من حبه للمنصب، أو نقادياً لما كان يخطّط له أعلام المهاجرين .وأن إتخاذ هكذا مواقف في تلك اللحظة الحساسة، جاء كردة فعل لما كان يستعد له المهاجرون -على الأرجح- وليس من أجل المخالفة لوصايا النبي، والتي تشمل :حديث الإنذار يوم الدار، حديث المنزلة، حديث الوراثة، حديث الإمارة، حديث الوصاية، حديث مدينة العلم، حديث الهداية، حديث الولاية، حديث السفينة، حديث الثقلين، حديث إثني عشر خليفة، وحديث الغدير ...
فعدم رضوخ بعض كبار المهاجرين لجيش أسامة رغم ما أكد عليه النبي من التعجيل في تجهيز الجيش، أو الحيلولة دون جلب القلم والقرطاس بطلب النبي، أو نية

التصديّ عن نزع حقوق الأنصار الاجتماعية، وما تنبأ به الرسول من إقبال الفتن كقطع الليل المظلم، يمكن أن تعدّ -بحسب البعض- من ضمن الأسباب التي دفعت الأنصار إلى الإسراع لعقد اجتماع في السقيفة، وذلك لإستباق الأحداث تجنّباً لتضييع حقوقهم وبالتالي إزاحتهم عن مكانتهم الإجماعية، قبل فوات الأوان .

إطالة

إن ما يستوقف الباحثين هنا هو السؤال عن الصورة التي رافقت البيعة، فهل هي إمتازت بطابع سلمي عبر المشورة والاختيار السليم كما يروّج له البعض، أو طغى عليها أثر من العنف والإحتقان "وكانت فلتة وقى الله شرّها" كما يصفها عمر في مقولته الشهيرة. فإلى ما يستندون؟

المصادر التاريخية عند الفريقين تصف إجتماع السقيفة على صورة:

أن يجعل بن الخطاب يتمني قتل سعد، لما يصفه بالمنافق وصاحب فتنة على حد تعبيره .ويقوم على رأسه ويقول له: "هممت أن أطأك حتى تندر عضوك، أو عيونك" فيتلقاه قيس بن سعد قائلاً: "لئن حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة، أو جارحة."

ويقول عمر بن الخطاب: "والله ما يخالفنا أحد إلا قتلناه..." ثم ارتفعت الأصوات حتى كادت الحرب تقع...وانتضى الحباب بن المنذر السيف ويقول: "والله لا يرد علي أحد ما أقول إلا حطمته بالسيف". فيقول له عمر: إذن يقتلك الله. فيجيب: بل إياك يقتل. فيأخذ ويوطئ في بطنه، ويدسّ في فيه التراب .

وآخر ينادي: "أما والله أرميكم بكل ما في كنانتي من نبل، وأخضب منكم سناني ورمحي، وأضربكم بسيفي ما ملكته يدي، وأقاتلكم مع من معي من أهلي وعشيرتي."

وآخر يقول: "إني لأرى عجاجة لا يُطفئها إلا دمّ."

ويبعث أبو بكر عمراً إلى بيت فاطمة، ويأمره بقتالهم إن أبوا، وما روي من حمل قبس من نار لإحراق البيت إن لم يدخل من فيه فيما دخلت فيه الأمة، ولم يخرجوا إلى البيعة

ويستلّ الزبير سيفه عند بيت فاطمة، ويقول: "لا أغمده حتى يبايع علي". فيقول عمر بن الخطاب: "عليكم بالكلب". فيؤخذ سيفه من يده، ويضرب به الحجر فيكسر. كما أن المقداد يدفع في صدره، ويضرب أنف الحباب بن المنذر ويكسر. وأخيراً الإعتداء على الزهراء و... ولم يبايع علي حتى يرى الدخان يخرج من بيته.

السقيفة في الكلام الشيعي

تعتقد الشيعة بأن الاجتماع في السقيفة وما تمخض عنه، كان تخلفاً عن صريح وصايا النبي حول استخلافه علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله من بعده. وقد استشهدت الشيعة ببعض الآيات والروايات والأحداث التاريخية، للرد على مشروعية السقيفة وإثبات أحقية الإمام علي لخلافة الرسول طبقاً لما ورد عن أتباع أهل البيت وتداولته مصادر أهل السنة أيضاً، ومن أهمها الروايات المتعلقة بواقعة الغدير. فبرأي الشيعة استخلف النبي علي بن أبي طالب عليه السلام في غدير خم لإكمال الرسالة الإلهية وعلى نحو صارخ أمام المسلمين المشاركين في حجة الوداع

يذكر العلامة المظفر روايات عديدة عن مختلف المواقف التاريخية والتي فيها يُشير النبي إلى خلافة علي بعده إما بتصريح أو بتلميح وإيحاء. أحاديث نحو: "إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي" و"لكل نبي وصي ووارث وإن وصيي، ووارثي علي بن أبي طالب" أو "أنا مدينة العلم وعلي بابها" وحديث الإنذار يوم الدار، والغدير، وعند مؤاخاة الصحابة، ويوم الخندق والخير، وإغلاق أبواب الصحابة المنتهية إلى المسجد النبوي عدا باب علي و... تدل على مؤهلات الإمام علي عليه السلام، بشكل أو بآخر.

السقيفة وأصل الإجماع

المقالة الرئيسية: الإجماع

إن أصل الإجماع، يعد أحد قواعد استنتاج الحكم الشرعي لدى أهل الجماعة والذي اعتمد عليه في إثبات مصداقية خلافة أبي بكر. وقد تمسكت السنة إلى دليل إجماع الأمة في تبرير شرعنة خلافة أبي بكر حسب الباحثين الشيعة

وأبدعوا مفهوم الإجماع في الإمامة العامة والخاصة، لصحة اجتماع الأمة، قاصدين نبذ عقيدة الشيعة ونفي الحاجة إلى الإمام المعصوم. كان طرح هذه النظرية برأي هؤلاء الباحثين، كرد فعل تجاه قضية السقيفة وخلافة أبي بكر والتسويغ له، وإن تسريه إلى سائر المجالات العقدية كالإمامة العامة والقضايا الفقهية، يعد محاولة لتكريس هذا الاعتقاد .

ثمرات السقيفة

من المؤرخين من يعدّ أحداثاً تاريخية طوال الفترات التي تلت واقعة السقيفة، ويعتقد بأنها من ثمار تلك الواقعة، من أهمها:

- إقحام بيت فاطمة، من أجل إرغام زوجها علي عليه السلام على البيعة ورافقت الانتهاكات المبرحة - على رأي أتباع أهل البيت - التي أدى إلى وفاتها
- مصادرة فدك وهي القرية الواقعة في الحجاز والتي وهبها النبي صلى الله عليه وآله وإبنته الزهراء عليه السلام في حياته .
- واقعة الطف الذي قتل فيه أبو عبد الله الحسين عليه السلام سبط النبي مع جمع من أنصاره وسبي أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله في أرض كربلاء سنة 61 للهجرة .

وهذه الحقيقة تماماً كما وصفها المرحوم الغروي الأصفهاني على حد تعبيره، حيث يقول

فما رَمَاهُ إِذْ رَمَاهُ
حَرَمَلَهُ

وَأَمَّا رَمَاهُ مَنْ مَهَّدَ لَهُ

بَلْ كَبَدَ الدِّينِ وَمُهْجَةَ وَمَا أَصَابَ سَهْمُهُ
النَّبِيَّ نَحَرَ الصَّبِيِّ

المراجع

البلاذري، أنساب الأشراف عبد المقصود، السقيفة والخلافة ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، العسكري، السيد مرتضى. الطبري، التاريخ الطبري، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، المفيد، الفصو المختارة، المفيد، الإرشاد، المجلسي، بحار الأنوار، الريشهري، موسوعة الإمام علي نهج البلاغة، المعتزلي، شرح نهج البلاغة، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، العاملي، الصحيح، نقلاً عن مروج الذهب والعقد الفريد، والمعتزلي، شرح نهج البلاغة، البلاذري، أنساب الأشراف، وابن قتيبة، الإمامة والسياسة، الطبرسي، الإحتجاج، ابن سعد، الطبقات الكبرى، تاريخ أبي الفداء، المظفر، محمد رضا، السقيفة، ابن شهر آشوب، المناقب.

اتفق معاوية مع إحدى زوجات الحسن، واسمها جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي، على تسميم الحسن في شرابه مقابل ألف درهم وتزويجها من يزيد. لكن معاوية إذ مات الحسن، وفي لجعدة بالمال ولم يزوجها من ابنه خشية أن تدس له السم.

اتفق أصحاب الحديث والتاريخ أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما توفي أنكر عمر موته، وكان يحلف بأن النبي صلى الله عليه وآله ما مات ولا يموت، فلو كان عمر يحفظ القرآن أو يتفكر فيه، ما أنكر موت رسول الله صلى الله عليه وآله

لقوله تعالى: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ} [سورة الزمر: 30]

وقوله سبحانه:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾
[سورة آل عمران:144].

فإذا كان عمر تالياً لكتاب الله العزيز آناء الليل وأطراف النهار، عارفاً لرموز القرآن وتعاليمه، ما أنكر موت النبي صلى الله عليه وآله جازماً بحيث يحلف عليه ويهدد من خالفه في معتقده بالسيف!! . انما هي الحيلة والدهاء كما سيتبين لاحقاً

واتفق المؤرخون والمحدثون بأن موقف عمر بن الخطاب من وفاة الرسول صلى الله عليه وآله لم يهدأ حتى قدم أبو بكر من السنح حيث كان خارج المدينة ودخل إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فكشف عن وجه النبي صلى الله عليه وآله وخرج مسرعاً وقال : أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت

وانا اقول لأبي بكر ماذا تقصد بقولك (من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات) ؟ وهل كان الصحابة أو بعض منهم يعبدون النبي ؟ أعوذ بالله قطعاً لا احد كان يعبد النبي صلى الله عليه وسلم اذن هذه رسالة الى المسلمين وبني هاشم خاصة ان زمن (محمد) قد ولى وبدأ زمن وعهد جديد نحن نحكم فيه او بالأحرى قريش تحكم فية نعم لقد عاد الحكم الى ابو سفيان والدليل ان ابن عدو الله ورسوله معاوية ولاه ابو بكر حاكماً على الشام فبنى هناك سلطاناً وبهذا السلطان الذي جعله له ابو بكر ثم قواه بعده عمر بن الخطاب خلال حكمه واما بزمن عثمان الأموي اصبح الأمر والنهي بيد معاوية الأموي وبهذا السلطان الذي شيده هولاء الى معاوية قاتل معاوية

الخليفة الشرعي عليا بن ابي طالب عليه السلام وقتل الاف الصحابة لا لسبب الا ليكون معاويه حاكماً على رقاب المسلمين.

وأن الله سبحانه وتعالى كان قد أشار إليها بقوله (و ما محمد إلا رسول قدخلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) إخباراً منه بأن منهم من ينقلب على عقبيه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. و القليل هم من لم ينقلبوا على عقبيهم و الدليل قوله تعالى بعد هذا مباشرة (و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين) أي من لم ينقلب على عقبيه فهؤلاء هم الشاكرون و سيجزيهم الله. و يخبرنا في آية أخرى بقوله (و قليل من عبادي الشكور) سبأ 13. والإستفهام من الله هو توبيخ لهؤلاء. و يجدر بالذكر هنا أن الله تعالى قال (أفئن مات أو قتل) ذكر الله أولاً الموت والتي تشمل كل أنواع الوفاة ثم أتبعها بالقتل أي و كأنه يقول أو بالأحرى أو بالتحديد قتل لما سبق في علمه و بقدره و قضاءه أنه سيقدم له السم يوم خيبر على يد يهودية لعنها الله. و نرجع إلى قول بن مسعود: إني أفضل أن أحلف تسع مرات على أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتل من أن أحلف مرة على أنه مات في فراشه. و الكل يعرف بأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان قد سم في الشاة المقدمة له من طرف يهودية يوم خيبر فعن أبي هريرة قال: لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله شاة فيها سم أخرجه البخاري. وعن عروة قالت عائشة: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول في المرض الذي توفي فيه (يا عائشة لا أزال أجد ألم الطعام الذي أكلته بخيبر فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم). أخرجه البخاري. وجدت أي شعرت. أبهري عرق مرتبط بالقلب إذا انقطع مات الإنسان. و ذكرت هذا عمداً لأبين بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استشهد وأنه حي لقول

الله سبحانه و تعالى(بل أحياء عند ربهم يرزقون)آل عمران 169. و لأرد بذلك على من قال : لا يتوسل برسول الله لأنه ميت و يجوز التوسل بالأحياء. واقول ايضاً لأبي بكر انت قطعاً قرأت قول الله تعالى:

لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ

وقوله تعالى : لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا

وقد نبه أهل العلم إلى أن الله تعالى نادى الأنبياء بأسمائهم في القرآن ولم يناد الرسول صلى الله عليه وسلم باسمه المجرد مطلقاً بل بصفاته مثل: يا أيها

الرسول، و يا أيها النبي . ،و يا أيها المزمّل

وانت يا ابا بكر تسمي رسول الله صلى الله عليه وآله بأسمه المجرد

أهو انتقاصاً برسول الله صلى الله عليه وآله ؟

أم هو تَشْفِيّ وشماته بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وبأمر المؤمنين علي عليه السلام ؟

أم انك من الذين لا يحبون طاعة الله في كيفية النداء لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟

والعجيب ان اهل السنة يفتون بأن تسمية او مناداة الرسول صلى الله عليه وآله

باسمه المجرد لا اشكال ولا حرج فيه وسندهم وحبثهم في ذلك قول ابي بكر

(من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات) فيقولون ان ابا بكر نادى الرسول

بأسمه المجرد سبحان الله تتركون كلام الخالق وتأخذون بكلام المخلوق هل

ربكم الله أم ربكم ابو بكر تتركون ما يأمر به الله وتعملون بما يكره.

الله العزيز الجبار لا يخاطب رسوله بأسمه المجرد تعظيماً وتوقيراً له و ابو بكر

يدعّ النبي صلى الله عليه وآله بأسمه فقط فتقرون سنة ابي بكر وهي بالضد

من سنة الله ما لكم كيف تحكمون !!

ثم تلى ابو بكر قوله تعالى : وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ

وهنا هدأت فورة عمر وزعم أنه لم يلتفت إلى وجود مثل هذه الآية في القرآن الكريم. وهذه هي الحيلة لقد احدث عمر هذه الضجة لأنه ينتظر وصول صاحبه ابي بكر الذي كان خارج المدينة وقد ارسل هو في طلبه وعندها خرج عمر بن الخطاب وابو بكر من بيت النبي وتركوا رسول الله بين أهله المفجوعين بوفاته وكما ذكرنا أن الذي تؤكد القرائن والملابسات وسير الأحداث أنهما انصرفا إلى مكان ما قد أعدوه مسبقاً لاتخاذ التدابير اللازمة....

وحسب تقديري أن أكثر الأنصار ربما فيهم سعد بن عبادة لم يضعوا في حسابهم غير علي عليه السلام للخلافة بعد النبي صلى الله عليه و آله كما أن الاعتقاد السائد بين عامة المسلمين أنها لن تعود ولكن بعد أن تبين للأنصار أن شيوخ المهاجرين قد تكتلوا لصرفها عنه والاستيلاء عليها وتجاهلوا نصوص الرسول عليه وأنهم في هذا التحالف القرشي الجديد يرجعون إلى إحياء الروح الجاهلية والنزاعات القبلية-

أما بالنسبة لإنكار التكفيريين لزيارات القبور فهل هناك مشروعية لهذه الزيارات؟ وهل لها أصل في الكتاب والسنة يعول عليه؟ أم أنها جاءت نتيجة عواطف كامنة لخلفاء الله تعالى في مملكته.

وهذا ما يقتضي النظر في الكتاب الكريم والسنة الشريفة لمعرفة حقيقة هذه المشروعية.

وقبل بيان ذلك لا بدّ من الإشارة إلى أنّ هذه الزيارات ناتجة عن الفطرة السليمة التي فطر الله تعالى الناس عليها، فزيارة الإنسان لقبر حبيبه ومن كانت له به صلة روحية أو مادية، هي مما تشاق إليه النفوس السليمة، فكل من يعيش تحت السماء باسم الإنسان السويّ إذا فارق أحبّته وأقرباءه، لا يقطع علاقته بمن شغف قلبه حباً، بل هو على حبّه باقٍ، ويريد أن يجسّد محبته

وشوقه بصورٍ مختلفة، فهو تارةً يأوي إلى آثار حبيبه ورسوم داره وأطلاله فيحتفظ بألبسته وأثائه، ولا يكتفي بذلك بل يحاول أن يزور قبره وتربته حيناً بعد حين. كل ذلك بباعث ذاتي من صميم خلقته، فلا يصحّ لدينٍ أساسه الفطرة كالدين الإسلامي أن يخالفه أو يمنعه من وصل أحبائه وتعاهدهم الزيارة في الكتاب و السنة للشيخ جعفر السبخاني.

وفضلاً عن ذلك فإنّ زيارة القبور تنطوي على آثار تربوية وأخلاقية كبيرة حيث تذكر الإنسان باليوم الآخر، وتؤدي إلى الحدّ من الطمع بالدنيا والحرص عليها.

يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "كنت نهيتكم عن زيارة القبور، ألا فزوروها فإنّها ترقّ القلوب، وتدمع العين، وتذكر الآخرة، ولا تقولوا هجراً كنز العمال للمتقي الهندي.

ولها أيضاً آثار اجتماعية حيث أنّ زيارة العظماء من أمثال النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة المعصومين (عليهم السلام) هي نوع من الشكر والتقدير على تضحياتهم، وإِعلاماً للجيل الحاضر بأنّ هذا هو جزاء الذين يسلكون طريق الحق والهدى والدفاع عن المبدأ والعقيدة.

وبالعودة إلى مشروعية الزيارة، فإننا نجد لها دليلاً من الكتاب والسنة.

أما بالنسبة إلى الدليل القرآني

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ

كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ التوبة 84

الآية الكريمة خطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنهي عن أمرين:

1- الصلاة على جنازة المنافقين.

2- القيام على قبورهم.

وعلى هذا الأساس يظهر من معنى الآية ومفهومها فضيلة الصلاة والوقوف (أو الزيارة) على قبر غير المنافق.

ومفاد ذلك هو مطلوبية هذين الأمرين (الصلاة والقيام على القبر) بالنسبة لغيره أي المؤمن.

بيان ذلك: أن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾ يحتمل معنيين:

الأول: هو القيام وقت الدفن فقط، حيث لا يجوز ذلك للمنافق ويستحب للمؤمن.

الثاني: القيام في وقت الدفن وفي غيره.

وهنا ذكر بعض المفسرين بأن المراد هو المعنى الأول، وخصّصوا القيام نفيًا وإثباتًا بوقت الدفن فقط.

ولكن الكثير منهم فسّره في كلا المجالين، أي بالأعم من وقت الدفن وغيره. قال السيوطي في تفسيره: ولا تقم على قبره لدفن أو زيارة تفسير الجلالين و السيوطي تفسير الآية في سورة التوبة.

وقال الآلوسي: ويفهم من كلام بعضهم أن على بمعنى عند، والمراد: لا تقف عند قبره للدفن أو للزيارة روح المعاني الآلوسي البغدادي.

وقال الشيخ إسماعيل حقي البروسي: (ولا تقم على قبره) أي ولا تقف عند قبره للدفن أو للزيارة والدعاء روح البيان البروسي.

والحق هو ما ذكره هذا البعض في كون المراد هو الأعم من وقت الدفن

وغيره، والدليل على ذلك هو:

إنّ الآية تتشكّل من جملتين:

الأولى: قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا﴾.

ولفظه "أَحَدٍ" بحكم ورودها في سياق النفي تفيد العموم والاستغراق لجميع

الأفراد، ولفظة "أبداً" تفيد الاستغراق الزمني، فيكون معناها: لا تصلّ على أحدٍ من المنافقين في أي وقت كان.

ونتيجة ذلك يكون المراد من النهي عن الصلاة على الميت المنافق ليس خصوص الصلاة على الميت عند الدفن فقط، لأنها ليست قابلة للتكرار في أزمنة متعددة، ولو أُريد ذلك لم تكن هناك حاجة إلى نقطة أبداً، بل المراد من الصلاة في الآية مطلق الدعاء والترحمّ سواء أكان عند الدفن أم غيره.

وعليه، فإنّ المقصود الأساس للآية هو النهي عن الترحمّ على المنافق وعن الاستغفار له، سواء أكان بالصلاة عليه عند الدفن أم بغيرها.

الثانية: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾.

فإنّ مفهوم هذه الجملة هو: لا تقم على قبر أحد منهم مات أبداً لأنّ كل ما ثبت للمعطوف عليه من القيد - أعني أبداً - يثبت للمعطوف أيضاً.

ففي هذه الحالة لا يمكن القول بأنّ المقصود من القيام على القبر هو وقت الدفن فقط، لأنّ المفروض عدم إمكان تكرار القيام على القبر وقت الدفن، كما كان بالنسبة للصلاة، ولفظة أبداً المقدرة في هذه الجملة الثانية تفيد إمكانية تكرار هذا العمل، فهذا يدل على أنّ القيام على القبر لا يختص بوقت الدفن.

والحاصل: أن الآية الكريمة تريد الإشارة إلى أنّ الله تعالى ينهى نبيّه الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم عن مطلق الاستغفار والترحمّ على المنافق، سواء كان بالصلاة أو مطلق الدعاء، وينهى عن مطلق القيام على القبر، سواء كان عند الدفن أو بعده.

ومفهوم ذلك هو أنّ هذين الأمرين يجوزان للمؤمن.

وبهذا يثبت جواز زيارة قبر المؤمن وجواز قراءة القرآن على روحه، حتى بعد مئات السنين.

وأما بالنسبة إلى الدليل الروائي

وهذا الدليل يمكن تجزئته إلى عدة أدلة وهي:

أولاً: تجسيد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه لهذه المشروعية من خلال قيامه بزيارة قبور أهل البقيع.

ثانياً: الروايات الواردة عنه صلى الله عليه وآله وسلم والتي يحث فيها على زيارة القبور.

ثالثاً: تعليمه المسلمين كيفية الحديث والكلام مع الموتي عند زيارة قبوره.

وفي المجال الأول روى مسلم عن عائشة أنها قالت:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: "السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون، غداً مؤجلون وإننا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد صحيح مسلم.

وعن عائشة في حديث طويل أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها:

"أتاني جبرائيل فقال: إنّ ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم". قالت: قلت: كيف أقول لهم يا رسول الله؟. قال: "قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ورحم الله المستقدمين منا والمستأجرين وإننا إن شاء الله بكم لاحقون المصدر نفسه.

فهل كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتحرك ويزور القبور ضمن دائرة

الوحي الإلهي الذي أجاز له ذلك؟ أم أنّ ما قام به غير جائز شرعاً؟!

وفي المجال الثاني، فإنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان قد أمر المسلمين بزيارة القبور بعد أن كان قد نهى عن ذلك.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: "إني نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها بتذكيركم زيارتها خيراً كنز العمال المتقي الهندي.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "نهيتكم عن ثلاث وأنا آمركم بهن: نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنّ في زيارتها تذكرة المصدر نفسه.

وفي المجال الثالث، روى ابن بريدة عن أبيه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر فكان قائلهم يقول - في رواية أبي بكر - السلام على أهل الديار، وفي رواية أخرى: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنّا إن شاء الله للاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية صحيح مسلم.

وفي رواية أخرى أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول عند زيارته للقبور: "السلام عليكم يا أهل القبور من المؤمنين والمسلمين، يغفر الله لنا ولكم، أنتم سلفنا ونحن بالأثر".

النقطة الثانية: موقف علماء المسلمين من الزيارة

بعد الاستدلال من القرآن الكريم والسنة الشريفة على مشروعية زيارة القبور لا مجال لإنكار هذه المشروعية إلا عند أولئك الذين ختم الله على قلوبهم وبصيرتهم من أمثال أصحاب الفكر المنحرف كابن تيمية وأتباعه من الوهابيين الذين كفّروا كل من يعتقد أو يمشي إلى زيارة القبور. وما الاستشهاد بأقوال علماء المسلمين إلا من الاستئناس بسيرتهم وأقوالهم على مشروعية الزيارة.

ونكتفي بذكر ما ورد في أقوال شخصيتين من الشخصيات المقدّسة لدى الطائفتين (السنة والشيعة).

فقد نقل الإمام تقي الدين السبكي الشافعي المتوفي (567هـ) في كتابه (شفاء السقام في زيارة خير الأنام) باباً خاصاً لنقل نصوص علماء أهل السنة على استحباب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد بيّن أنّ الاستحباب أمر مجمع عليه بين المسلمين.

وأما من علماء الشيعة فقد ذكر العلامة الأميني في كتاب (الغدير) كلمات أعلام المذاهب الأربعة بما يتجاوز الأربعين كلمة والتي تبين الاستحباب في زيارة القبور.

النقطة الثالثة: ثواب زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم تأكيداً على ما تقدّم نورد فيما يلي بعض النصوص الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتي تبين ثواب زيارته صلى الله عليه وآله وسلم. يقول صلى الله عليه وآله وسلم: "من زارني في حياتي وبعد موتي، كان في جوارى يوم القيامة".

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "من أتاني زائراً كنت شفيعه يوم القيامة". وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "من أتى مكة حاجاً ولم يزرنى إلى المدينة جفوته يوم القيامة، ومن أتاني زائراً وجبت له شفاعتي، ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة روح البيان البروسي.

الكلام على حديث الأعمى في التوسل وما ورد فيه من الروايات و الكل يذكر حديث عمر بن الخطاب يوم استسقى بالعباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك برسول الله و نتوسل إليك اليوم بالعباس عم رسول الله. و هذا موجود في البخاري و كثير من الكتب الأخرى قال أبو عمر أجديت الارض على عهد عمر إجدابا شديدا سنة سبع عشرة فقال كعب يا أمير المؤمنين إن بنى إسرائيل كانوا إذا أصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة أنبيائهم فقال عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو أبيه وسيد بنى هاشم فمشى إليه عمر فشكا إليه ما فيه الناس ثم صعد المنبر ومعه العباس وقال اللهم إنا قد توجهنا إليك بعم نبينا صنو أبيه فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين قال عمر يا أبا الفضل قم فادفع فقام

العباس فقال بعد حمد الله وثناء عليه اللهم إن عندك سحابا وعندك ماء فانشر السحاب وأنزل الماء منه علينا واشدد به الاصل وأطل بن الزرع و أدر به الضرع اللهم إنك لم تنزل بلاء إلا بذنب ولم تكشفه إلا بتوبة وقد توجه القوم بى إليك فاسقنا الغيث اللهم شفعبنا فى أنفسنا وأهلنا اللهم إنا شفعبنا عما لا ينطق من بهائنا وأنعامنا اللهم اسقنا سقيا نافعا طبقا سحا عاما اللهم لا نرجو إلا إياك ولا ندعو غيرك ولا نرغب إلا إليك اللهم إليك نشكو جوع كل جائع وعرى كل عار وخوف كل خائف وضعف كل ضعيف فى دعاء طويل وكل هذه الالفاظ لم تجئ فى حديث واحد وإنما فى أحاديث متفرقة جمعت واختصرت ، وفى بعض الطرق فسقوا والحمد لله، وفى بعضها فأرخت السماء عزاليها فجاءت بأمثال الجبال حتى استوت الحفر والآكام. اخضرت الارض وعاش الناس فقال عمر هذا والله الوسيلة إلى الله والمكان منه. قال أبو عمر وروينا من وجوه عن عمر أنه خرج يستسقى وخرج معه العباس فقال اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك ونستسقى به فاحفظ فيه نبيك كما حفظت الغلامين لصلاح أبيهما وأتيناك مستغفرين ومستشفعين ثم أقبل على الناس وقال (استغفروا ربكم إنه كان غفارا) إلى قوله تعالى (ويجعل لكم أنهارا) ثم قام العباس وعيناه تتضحان ثم قال اللهم أنت الراعى لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة فقد تضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وأنت تعلم السر وأخفى أغتهم بغيائك من قبل أن يقنطوا فيهلكوا فانه لا يبيس من روح الله إلا القوم الكافرون فنشأت طريرة من سحاب فقال الناس ترون ترون ثم تلاءمت ثم هرت ودرت فوالله ما برحوا حتى اعتلقوا الحداء وقطعوا الميادر. وطفق الناس بالعباس يمسحون أركانه ويقولون هنيئا لك ساقى المؤمنين. و تأويل الحديث هنا ليس كما يتصوره البعض و أنه لا يجوز التوسل بالأموات و إنما أراد عمر أن يبين بأن التوسل إلى الله بالصالحين و بقرابة رسول الله

(و هذا أولى) جائز شرعا و إلا فكيف بقول عمر في هذا الحديث اللهم احفظ فيه نبيك كما حفظت الغلامين لصالح أبيهما و أخذ عمر هذا من القرآن إذ يقول الله سبحانه و أما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة و كان تحته كنز لهما و كان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما و يستخرجا كنزهما رحمة من ربك و ما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا {الكهف/82}. مع أن عمر قال اللهم احفظ فيه نبيك و هذا جيد و لا إشكال فيه لكن لما امتثل عمر للقرآن كان ينبغي عليه هنا أن يقول اللهم احفظ أمة نبيك بنبيك كما حفظت الغلامين لصالح أبيها و كان أبوهما قد مات و كان صالحا فكذلك رسول الله صلى الله عليه و آله كان قد مات و هو سيد الصالحين من الأولين و الآخرين و سيد خلق الله أجمعين. فلو تمسكت الأمة بمودة قرابة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم امتثالاً لأمر الله في ذلك لكننا والله بخير. وعمر بن الخطاب يروي حديث آخر عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (لما أصاب آدم الخطيئة رفع رأسه فقال رب بحق محمد إلا غفرت لي. فأوحى الله تعالى إليه : و ما محمد و من محمد ؟ فقال: رب إنك لما أتممت خلقي رفعت رأسي إلى عرشك فإذا عليه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنه أكرم خلقك عليك إذ قرنت إسمه مع اسمك قال : نعم قد غفرت لك وهو آخر الأنبياء من ذريتك و لولاه ما خلقتك) كما هو مروى في الشريعة للأجري و المعجم الأوسط و المعجم الصغير للطبراني. فأقول إنه صلى الله عليه و آله و سلم من توسل به آدم أبو البشرية جمعاء و كيف لا و من أجله خلق الله الكون و إن لم يكن لرسول الله حق على ربه فمن ذا الذي يكون له هذا الحق ؟ وهو الذي أقسم الله به فقال (لعمر ك إنهم لفي سكرتهم يعمهون). الحجر 72. إذا فالدعاء إلى الله بحق محمد ليس كما يدعي البعض. كيف لا وقد قال الله تعالى و ما أرسلنا من رسول إلا ليطاع

بإذن الله و لو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا {النساء/64} و قال أيضا (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و ابتغوا إليه الوسيلة) المائدة 35. و أي وسيلة أفضل من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ فضلا على أنه يجوز التوسل بالصالحين لقول عمر بن الخطاب أعلاه بل أقول التوسل برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم واجب لحديث الأعمى و قد طلب من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يدعو له حتى يشفيه الله فأمره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يتوضأ و يصلي ركعتين ثم يدعو فيقول اللهم إني أتوجه و أتوسل إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني توجهت بك إلى ربك وربي فأشفي اللهم شفعه في أو كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أخرجه أحمد في المسند و الترمذي و النسائي في سننهما و في عمل اليوم والليلة للنسائي و في المنتخب من مسند عبد بن حميد و في صحيح بن خزيمة و في غيرهم. و حديث الأعمى الذي رواه الترمذي و النسائي هو من القسم الثاني من التوسل بدعائه، فإن الأعمى قد طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو له بأن يرد الله عليه بصره، فقال له) :إن شئت صبرت وإن شئت دعوت، فقال: بل ادعه، فأمره أن يتوضأ و يصلي ركعتين ويقول :اللهم إني أسألك بنبيك نبي الرحمة، يا محمد يا رسول الله، إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه ليقضيها، اللهم فشفعه في (فهذا توسل بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعته، ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم؛ ولهذا قال) :وشفعه في (فسأل الله أن يقبل شفاعته رسوله فيه وهو دعاؤه.

وهذا الحديث ذكره العلماء في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه المستجاب، وما أظهر الله ببركة دعائه من الخوارق والإبراء من العاهات، فإنه صلى الله عليه وسلم ببركة دعائه لهذا الأعمى أعاد الله عليه بصره.

وهذا الحديث حديث الأعمى قد رواه المصنفون في دلائل النبوة كالبیهقي وغيره.

رواه البیهقي من حديث عثمان بن عمر عن شعبة عن أبي جعفر الخطمي، قال: سمعت عمارة بن خزيمة بن ثابت يحدث عن عثمان بن حنيف: أن رجلاً ضريراً أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ادع الله أن يعافيني، فقال له: إن شئت أخرت ذلك فهو خير لك، وإن شئت دعوت، قال: فادعه، فأمره أن يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه فيقضئها لي، اللهم فشفعه في وشفعني فيه، قال: فقام وقد أبصر.

ومن هذا الطريق رواه الترمذي من حديث عثمان بن عمر، ومنها رواه النسائي وابن ماجه أيضاً.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر وهو غير الخطمي، هكذا وقع في الترمذي وسائر العلماء قالوا: هو أبو جعفر الخطمي وهو الصواب.

وأيضاً ف الترمذي ومن معه لم يستوعبوا لفظه كما استوعبه سائر العلماء، بل روه إلى قوله: اللهم شفعه في (قال الترمذي: حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عثمان بن عمر حدثنا شعبة عن أبي جعفر عن عمارة بن خزيمة بن ثابت

عن عثمان بن حنيف) : أن رجلا ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ادع الله أن يعافيني، قال :إن شئت صبرت فهو خير لك.

قال :فادعه، قال :فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضي، اللهم شفعه في.

قال البيهقي :رويناه في كتاب الدعوات بإسناد صحيح، عن روح بن عبادة عن شعبة قال ففعل الرجل فبرأ.

قال :وكذلك رواه حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي.

قلت :ورواه الإمام أحمد في مسنده عن روح بن عبادة كما ذكره البيهقي.

قال أحمد :حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة عن أبي جعفر المدني: سمعت عمارة بن خزيمة بن ثابت يحدث عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضريرا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله! ادع الله أن يعافيني، قال :إن شئت أخرت ذلك فهو خير لأخرتك، وإن شئت دعوت لك.

قال :لا، بل ادع الله لي، فأمره أن يتوضأ، وأن يصلي ركعتين، وأن يدعو بهذا الدعاء :اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى الله في حاجتي هذه، فتقضي لي وتشفعني فيه وتشفعه في.

قال :ففعل الرجل فبرئ.

ورواه البيهقي أيضا من حديث شبيب بن سعيد الحبطي عن روح بن القاسم عن أبي جعفر المدني -وهو الخطمي - عن أبي أمامة سهل بن حنيف، عن عثمان بن حنيف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه رجل

ضريير يشتكي إليه ذهاب بصره، فقال: يا رسول الله! ليس لي قائد وقد شق علي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين، ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة، يا محمد! إني أتوجه بك إلى ربي فيجلي عن بصري، اللهم فشفعه في وشفعني في نفسي قال عثمان بن حنيف: والله ما تفرقنا ولا طال الحديث بنا حتى برئ.

زيارة ابن حبان قبر الإمام علي الرضا لإزالة الشدة من كتاب الثقات للحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي المتوفى 354هـ.

قال ابن حبان في الثقات في ترجمة الإمام علي بن موسى الرضا رضي الله عنه:

ومات علي بن موسى الرضا بطوس من شربة سقاها إياها المأمون، فمات من ساعته وذلك في يوم السبت آخر يوم سنة ثلاث ومائتين وقبره بسناباذ خارج النوقان مشهور يزار بجانب قبر الرشيد قد زرته مراراً كثيرة وما حلت بي شدة في وقت مقامي بطوس، فزرت قبر علي بن موسى الرضا صلوات الله على جدّه وعليه ودعوت الله إزالتها عني إلا أستجيب لي وزالت عني تلك الشدة، وهذا شيء جربته مراراً فوجدته كذلك أماتنا الله على محبة المصطفى وأهل بيته صلى الله عليه وعليهم أجمعين.

قال ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب طبعة مؤسسة الرسالة

وقال الحاكم في تاريخ نيسابور أشخصه المأمون من المدينة إلى البصرة ثم إلى الأهواز ثم إلى فارس ثم إلى نيسابور إلى أن أخرجه إلى مرو وكان ما كان يعني من قصة استخلافه . قال وسمع علي بن موسى أباه وعمومته إسماعيل وعبد الله وإسحاق وعلي بن جعفر وعبد الرحمن بن أبي الموالي

وغيرهم من أهل الحجاز وكان يفتي في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله وهو ابن نيف وعشرين سنة روى عنه من أئمة الحديث آدم بن أبي اياس ونصر بن علي الجهضمي ومحمد بن رافع القشيري وغيرهم استشهد علي بن موسى بسند أباد من طوس . . . بقين من شهر رمضان ليلة الجمعة من سنة (203) وهو ابن (49) سنة وستة أشهر ثم حكى من طريق أخرى أنه مات في صفر .

قال وسمعت أبا بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى يقول خرجنا مع امام أهل الحديث أبي بكر بن خزيمة وعديله أبي علي الثقفي مع جماعة من مشائخنا وهم إذ ذاك متوافرون إلى زيارة قبر علي بن موسى الرضا بطوس قال فرأيت منتعظيمه يعنى ابن خزيمة لتلك البقعة وتواضعه لها وتضرعه عندها ما تحيرنا .

الهوامش

تهذيب التهذيب دار الفكر ، المنتظم لابن الجوزي دار الكتب العلميّة . بيروت

سير أعلام النبلاء مؤسسة الرسالة

تاريخ الإسلام دار الكتاب العربي

تهذيب التهذيب .

و إليك أخي الكريم الزيارة الجامعة الكبيرة

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَمَوْضِعِ الرَّسَالَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ وَمَهْبِطِ
الْوَحْيِ وَمَعْدِنِ الرَّحْمَةِ وَخُزَّانِ الْعِلْمِ وَمُنْتَهَى الْجِلْمِ وَأُصُولِ الْكَرَمِ وَقَادَةَ الْأُمَمِ
وَأَوْلِيَاءِ النَّعَمِ وَعَنَاصِرِ الْأَبْرَارِ وَدَعَائِمِ الْأَخْيَارِ وَسَاسَةَ الْعِبَادِ وَأَرْكَانِ الْبِلَادِ

وَأَبْوَابِ الْإِيمَانِ وَأَمْنَاءِ الرَّحْمَنِ وَسُلَالَةِ النَّبِيِّينَ وَصَفْوَةِ الْمُرْسَلِينَ وَعِترَةِ خَيْرِ رِبِّ
 الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَى أئِمَّةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ
 التُّقَى وَذَوِي النُّهَى وَأُولِي الْحَجَى وَكَهْفِ الْوَرَى وَوَرِثَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَثَلِ الْأَعْلَى
 وَالِدَعْوَةِ الْحُسْنَى وَحُجَجِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأُولَى وَرَحْمَةِ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَسَاكِينِ بَرَكَاتِهِ اللَّهُ وَمَعَادِينِ حِكْمَةِ اللَّهِ
 وَحَفَظَةِ سِرِّ اللَّهِ وَحَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ وَأَوْصِيَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ وَالْأَدِلَاءِ عَلَى
 مَرْضَاةِ اللَّهِ وَالْمُسْتَقَرِّينَ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَالتَّامِينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ وَالْمُخْلِصِينَ فِي
 تَوْحِيدِ اللَّهِ الْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ وَعِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ
 وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَى الْأئِمَّةِ الدُّعَاةِ وَالْقَادَةِ الْهُدَاةِ
 وَالسَّادَةِ الْوَلَاةِ وَالذَّادَةِ الْحُمَاةِ وَأَهْلِ الذِّكْرِ وَأُولِي الْأَمْرِ وَبَقِيَّةِ اللَّهِ وَخَيْرَتِهِ وَحِزْبِهِ
 وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ وَحُجَّتِهِ وَصِرَاطِهِ وَنُورِهِ وَبُرْهَانِهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ كَمَا شَهِدَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَتْ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَأُولُوا الْعِلْمِ
 مِنْ خَلْقِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ وَرَسُولُهُ
 الْمُرْتَضَى أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ،
 وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ الْأئِمَّةَ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ الْمُكْرَمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ
 الصَّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ الْقَوَامُونَ بِأَمْرِهِ الْعَامِلُونَ بِإِرَادَتِهِ الْفَائِزُونَ
 بِكَرَامَتِهِ، اصْطَفَاكُمْ بِعِلْمِهِ وَارْتَضَاكُمْ لِغَيْبِهِ وَاخْتَارَكُمْ لِسِرِّهِ وَاجْتَبَاكُمْ بِقُدْرَتِهِ
 وَأَعَزَّكُمْ بِهُدَاهُ وَخَصَّكُمْ بِبُرْهَانِهِ وَانْتَجَبَكُمْ لِنُورِهِ وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ، وَرَضِيَكُمْ خُلَفَاءَ فِي
 أَرْضِهِ وَحُجَجًا عَلَى بَرِيَّتِهِ وَأَنْصَارًا لِدِينِهِ وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ وَمُسْتَوْدَعًا
 لِحِكْمَتِهِ وَتَرَاجِمَةً لَوْحِيهِ وَأَرْكَانًا لِتَوْحِيدِهِ وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ وَأَعْلَامًا لِعِبَادِهِ وَمَنَارًا
 فِي بِلَادِهِ وَأَدِلَاءَ عَلَى صِرَاطِهِ، عَصَمَكُمُ اللَّهُ مِنَ الزَّلَلِ وَأَمَنَكُم مِّنَ الْفِتَنِ
 وَطَهَّرَكُم مِّنَ الدَّنَسِ وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُم تَطْهِيرًا، فَعَظَّمْتُمْ جَلَالَهُ

وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ وَأَدْمْتُمْ ذِكْرَهُ وَوَكَّدْتُمْ مِيثَاقَهُ وَأَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طَاعَتِهِ
وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَدَعَوْتُمْ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
وَبَدَّلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَصَبَرْتُمْ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي جَنْبِهِ، وَأَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ
وَأَتَيْتُمْ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ،
حَتَّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ وَبَيَّنْتُمْ فَرَائِضَهُ وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ وَنَشَرْتُمْ شَرَائِعَ أَحْكَامِهِ وَسَنَّتُمْ
سُنَّتَهُ وَصِرْتُمْ فِي ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضَا وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضَاءَ وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ
مَضَى، فَالرَّغْبُ عَنْكُمْ مَارِقٌ وَاللَّازِمُ لَكُمْ لَاحِقٌ وَالْمَقْصَرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ وَالْحَقُّ
مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَالْيَكْمُ وَالْيَكْمُ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعِدْنُهُ، وَمِيرَاثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ وَإِيَابُ الْخَلْقِ
إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ وَفَصْلُ الْخِطَابِ عِنْدَكُمْ وَأَيَاتُ اللَّهِ لَدَيْكُمْ وَعَزَائِمُهُ فِيكُمْ
وَنُورُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ.

مَنْ وَالِاكُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهُ وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهُ وَمَنْ أَحْبَبَكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ
وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهُ وَمَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ، أَنْتُمْ الصِّرَاطُ
الْأَقْوَمُ وَشُهَدَاءُ دَارِ الْفَنَاءِ وَشُفَعَاءُ دَارِ الْبَقَاءِ وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ وَالْآيَةُ
الْمَخْرُوجَةُ وَالْأَمَانَةُ الْمَحْفُوظَةُ وَالْبَابُ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ، مَنْ أَتَاكُمْ نَجَا وَمَنْ لَمْ
يَأْتِكُمْ هَلَكَ إِلَى اللَّهِ تَدْعُونَ وَعَلَيْهِ تَدُلُّونَ وَبِهِ تَوَمِّنُونَ وَلَهُ تُسَلِّمُونَ وَبِأَمْرِهِ
تَعْمَلُونَ وَإِلَى سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ وَيَقُولُهُ تَحْكُمُونَ، سَعَدَ مَنْ وَالِاكُمْ وَهَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ
وَخَابَ مَنْ جَحَدَكُمْ وَضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ وَفَازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ
وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ وَهُدِيَ مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ. مَنْ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَمَنْ خَالَفَكُمْ
فَالنَّارُ مَثْوَاهُ، وَمَنْ جَحَدَكُمْ كَافِرٌ وَمَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ
دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ.

أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَى وَجَارٍ لَكُمْ فِيمَا بَقِيَ وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ
وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ طَابَتْ وَطَهَّرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، خَلَقَكُمْ اللَّهُ أَنْوَاراً فَجَعَلَكُمْ
بِعَرْشِهِ مُحَدِّقِينَ حَتَّى مَنْ عَلَيْنَا بِكُمْ فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتِ أَيْدِي اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ

فِيهَا اسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلَاتَنَا عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَايَتِكُمْ طِيباً لِحَلْقِنَا وَطَهَارَةً
لأنفُسِنَا وَتَرْكِيَّةً لَنَا وَكُفَّارَةً لِذُنُوبِنَا، فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسَلِّمِينَ بِفَضْلِكُمْ وَمَعْرُوفِينَ
بِتَصَدِيقِنَا إِيَّاكُمْ، فَبَلَغَ اللَّهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقَرَّبِينَ
وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ لَاحِقٌ وَلَا يَفُوقُهُ فَائِقٌ وَلَا يَسْبِقُهُ سَابِقٌ
وَلَا يَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِهِ طَامِعٌ، حَتَّى لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا صَدِيقٌ
وَلَا شَهِيدٌ، وَلَا عَالِمٌ وَلَا جَاهِلٌ وَلَا دَنِيٌّ وَلَا فَاضِلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ صَالِحٌ وَلَا فَاجِرٌ
طَالِحٌ وَلَا جَبَّارٌ عَنِيدٌ وَلَا شَيْطَانٌ مَرِيدٌ وَلَا خَلْقٌ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ شَهِيدٌ إِلَّا عَرَفَهُمْ
جَلَالَةَ أَمْرِكُمْ وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ وَتَمَامَ نُورِكُمْ وَصَدَقَ مَقَاعِدِكُمْ وَثَبَاتَ
مَقَامِكُمْ وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِكُمْ عَلَيْهِ وَخَاصَّتِكُمْ لَدَيْهِ وَفُرْبَ
مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمَّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأَسْرَتِي، أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا
آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرٌ بِعَدْوِكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكُمْ
مُؤَالٍ لَكُمْ وَلِأَوْلِيَائِكُمْ مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِكُمْ وَمُعَادٍ لَهُمْ، سَلِّمْ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَحَرِّبْ لِمَنْ
حَارَبَكُمْ مُحَقِّقٌ لِمَا حَقَّقْتُمْ مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُمْ مُطِيعٌ لَكُمْ عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ مُقَرَّرٌ
بِفَضْلِكُمْ مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ مُعْتَرِفٌ بِكُمْ مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ
بِرَجْعَتِكُمْ مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ مُرْتَقِبٌ لِذَوْلَتِكُمْ، آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ
زَائِرٌ لَكُمْ لَائِذٌ عَائِذٌ بِقُبُورِكُمْ مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُمْ وَمُنْتَقِرٌ بِكُمْ إِلَيْهِ
وَمُقَدِّمٌ أَمَامَ طَلِبَتِي وَحَوَائِجِي وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ
وَعَلَانِيَتِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ وَأَوْلِكُمْ وَآخِرِكُمْ وَمَقُوضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ وَمُسَلِّمٌ
فِيهِ مَعَكُمْ، وَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَرَأْيِي لَكُمْ تَبَعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ
تَعَالَى دِينَهُ بِكُمْ وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيَّامِهِ وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ وَيُمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ، فَمَعَكُمْ
مَعَكُمْ لَا مَعَ غَيْرِكُمْ آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوْلَكُمْ وَبَرَّيْتُ إِلَى
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ، وَمِنْ الْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَالشَّيَاطِينِ وَحَزْبِهِمُ الظَّالِمِينَ

لَكُمْ الْجَادِدِينَ لِحَقِّكُمْ وَالْمَارِقِينَ مِنْ وِلَايَتِكُمْ وَالْغَاصِبِينَ لِإِرْتِكُمْ الشَّاكِينَ فِيكُمْ
 الْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ وَمِنْ كُلِّ وِلِيَّةٍ دُونَكُمْ وَكُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ، وَمِنْ الْأَيْمَةِ الَّذِينَ
 يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ. فَتَبَّتَنِي اللَّهُ أَبَدًا مَا حَبِيبْتُ عَلَى مُوَالَاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ
 وَوَفَّقَنِي لِطَاعَتِكُمْ وَرَزَقَنِي شَفَاعَتَكُمْ وَجَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ مُوَالِيكُمُ التَّابِعِينَ لِمَا
 دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثَارَكُمْ وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ وَيَهْتَدِي بِهُدَاكُمْ وَيُحْسِرُ
 فِي زُمْرَتِكُمْ وَيَكُرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ وَيُمَلِّكُ فِي دَوْلَتِكُمْ وَيُشْرَفُ فِي عَافِيَتِكُمْ وَيُمْكِنُ فِي
 أَيَامِكُمْ وَيَقْرُ عَيْنُهُ غَدًا بِرُؤْيَيْتِكُمْ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِدَأْ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَّهُ قَبْلَ عَنْكُمْ
 وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ، مُوَالِيٍّ لَا أَحْصِي ثَنَاءَكُمْ وَلَا أْبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمَنْ
 الْوَصَفِ قَدْرَكُمْ وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ وَهُدَاةُ الْأَبْرَارِ وَحُجُجُ الْجَبَّارِ، بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ
 وَبِكُمْ يَخْتَمُ وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَبِكُمْ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ
 وَبِكُمْ يُنْفَسُ الْهَمُّ وَيَكْشَفُ الضُّرُّ، وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ وَهَبَّتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ
 وَإِلَى جَدِّكُمْ (وَإِنْ كَانَتْ الزِّيَارَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَعَوْضٌ: وَإِلَى
 جَدِّكُمْ قُل: وَإِلَى أَخِيكَ) بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ.

آتَاكُمْ اللَّهُ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، طَاطَأَ كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ وَبَخَعَ كُلُّ
 مُتَكَبِّرٍ لِطَاعَتِكُمْ وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ
 بِنُورِكُمْ وَفَارَ الْفَائِزُونَ بِوِلَايَتِكُمْ، بِكُمْ يُسْلِكُ إِلَى الرِّضْوَانِ وَعَلَى مَنْ جَدَّ وَوَلَايَتِكُمْ
 غَضَبُ الرَّحْمَنِ. بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، نِكْرُكُمْ فِي الدَّاكِرِينَ
 وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ وَأَجْسَادُكُمْ فِي الْأَجْسَادِ وَأَرْوَاحُكُمْ فِي الْأَرْوَاحِ وَأَنْفُسُكُمْ
 فِي النُّفُوسِ وَأَثَارُكُمْ فِي الْآثَارِ وَفُيُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ، فَمَا أَحْلَى أَسْمَاءَكُمْ وَأَكْرَمَ
 أَنْفُسَكُمْ وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ وَأَجَلَّ خَطْرَكُمْ وَأَوْفَى عَهْدَكُمْ وَأَصْدَقَ وَعْدَكُمْ، كَلَامُكُمْ نُورٌ
 وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ وَوَصِيَّتُكُمْ التَّقْوَى وَفِعْلُكُمْ الْخَيْرُ وَعَادَتُكُمْ الْإِحْسَانُ وَسَجِيَّتُكُمْ الْكَرَمُ
 وَشَأْنُكُمْ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ، إِنْ

ذُكِرَ الْخَيْرُ كُنْتُمْ أَوْلَاهُ وَأَصْلَهُ وَقَرَعَهُ وَمَعِدْنَهُ وَمَأْوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي
وَنَفْسِي، كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ وَأَحْصِي جَمِيلَ بَلَائِكُمْ وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ
الدُّلِّ وَفَرَّجَ عَنَّا غَمْرَاتِ الْكُرُوبِ وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرْفِ الْهَلَكَاتِ وَمِنَ النَّارِ، بِأَبِي
أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي بِمُؤَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا
وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ وَانْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تُقْبَلُ الطَّاعَةُ
الْمُفْتَرَضَةُ، وَلَكُمْ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ وَالذَّرَجَاتِ الرَّفِيعَةُ وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَالْمَكَانُ
الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ.
رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ
إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، سُبْحَانَ رَبِّنا إِنْ كَانَ وَعْدُ
رَبِّنا لَمَفْعُولاً.

يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوبًا لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ فَبِحَقِّ
مَنْ اتَّيَمَّنْكُمْ عَلَى سِرِّهِ وَاسْتَرَعَاكُمْ أَمَرَ خَلْقِهِ وَقَرَنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ، لَمَّا
اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي وَكُنْتُمْ شُفَعَائِي فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ، مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ
عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ.
اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ الْأَيْمَةِ
الْأَبْرَارِ لَجَعَلْتَهُمْ شُفَعَائِي، فَبِحَقِّهِمْ الَّذِي أَوْجِبَتْ لَهُمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي
جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ وَفِي زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ كَثِيرًا وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

أقول: أورد الشيخ أيضاً هذه الزيارة في (التهذيب) ثم ذيلها بوداع تركناه
اختصاراً. وهذه الزيارة كما صرح به العلامة المجلسي (رحمه الله) ، إنما هي
أرقى الزيارات الجامعة متناً وسنداً وهي أفصحها وأبلغها.
وقال والده في (شرح الفقيه): إن هذه الزيارة أحسن الزيارات وأكملها وإنِّي لم

أزر الأئمة (عليهم السلام) ما دمت في العتبات المقدسة إلا بها. مفاتيح الجنان.

اهل البيت لا يقاس بهم احد ... عقيدتنا و شعارنا

حين نقايس بين اهل البيت عليه السلام و بين بعض الانبياء و العباد الصالحين ، فهذا لا يعني اننا نعتقد تقاربهم بالفضل! و انما لنبين فضل اهل البيت عليهم السلام و الا فإن اهل البيت لا يقاس بهم مخلوق من العالمين ، و على هذا تواترت الروايات:-

1-حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن حمدان بن سليمان ، عن أيوب بن نوح ، عن إسماعيل الفراء ، عن رجل ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله في أبي ذر - رحمة الله عليه - : " ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر " ؟ قال : بلى . قال : قلت : فأين رسول الله وأمير المؤمنين ؟ وأين الحسن والحسين ؟ قال : فقال لي : كم السنة شهرا ؟ قال : قلت : اثنا عشر شهرا ، قال : كم منهما حرم ؟ قال قلت : أربعة أشهر . قال : فشهر رمضان منها ؟ قال : قلت : لا ، قال : إن في شهر رمضان ليلة أفضل من ألف شهر ، إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد.

معاني الأخبار للشيخ الصدوق باب : معنى قول النبي صلى الله عليه وآله ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر
2-جاء في ذخائر العقبى قول النبي صلى الله عليه وآله نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد

3-ومثله في فردوس الأخبار للدليمي

4- روى محمد بن جرير الطبري في نوادر المعجزات ، عن الإمام الباقر صلوات الله عليه : يا جابر ، (إنا أهل البيت لا يُقاس بنا أحد ، من قاس بنا أحداً من البشر فقد كفر) . يا جابر بنا الله أنقذكم ، وبنا هداكم ، ونحن والله دللناكم على ربكم .

5- اخرج ابن مردويه في "المناقب" قال علي عليه السلام "نحن أهل بيت رسول الله لا يقاس بنا احد"

6- وقال الامام علي (عليه السلام) لا يُقاس بآل محمّد (صلى الله عليه وآله) من هذه الأمة أحد، ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً... هم أساسُ الدّين وعماد اليقين، إليهم يفىء الغالي، وبهم يلحق التّالي، ولهم خصائص حقّ الولاية...) نهج البلاغة/ الخطبة: 239 .

5- بهذا الاسناد قال : قال علي عليه السلام : نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد ، فينا نزل القرآن وفينا معدن الرسالة . عيون أخبار الرضا .

6- وروى مسندا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ((نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد من عباد الله)) ، ومن والانا وائتم بنا، وقبل منا ما أوحى إلينا، وعلمناه إياه، وأطاع الله فينا، فقد والى الله، ونحن خير البرية، وولدنا منا، ومن أنفسنا، وشيعتنا منا من آذاهم آذانا ومن أكرمهم أكرمنا، ومن أكرمنا كان من أهل الجنة.

بحار الأنوار - العلامة المجلسي -

7- عن جابر الجعفي (رض) عن الباقر عليه السلام في حديث طويل .. قال { ... يا جابر إن لنا عند الله منزلة ومكانا رفيعا ولولا نحن لم يخلق الله أرضا ولا سماء ولا جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا ولا برا ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا ولا رطبا ولا يابسا ولا حلوا ولا مرا ولا ماء ولا نباتا ولا شجرا اخترعنا الله

من نور ذاته لا يقاس بنا بشر بنا أنفذكم الله عزوجل وبنا هداكم الله ، ونحن والله دللناكم على ربكم فقفوا على أمرنا ونهينا ولا تردوا كل ما ورد عليكم منا فإننا أكبر وأجل وأعظم وأرفع من جميع ما يرد عليكم ، ما فهتموه فاحمدوا الله عليه ، وما جهلتموه فكلوا أمره إلينا وقولوا : أئمتنا أعلم بما قالوا ... } و هو الحديث المعروف بحديث الخيط الأصفر.

بحار الأنوار نواذر المعجزات الهداية الكبرى عيون المعجزات مدينة المعاجز إلزام الناصب.

8- عن امير المؤمنين عليه السلام في وصف آل محمد { ... } ((فلا يقاس بهم من الخلق أحد)) ، فهم خاصة الله وخالصته وسر الديان وكلمته ، وباب الايمان وكعبته وحجة الله ومحجته وأعلام الهدى ورايته وفضل الله ورحمته ، وعين اليقين وحقيقته ، وصراط الحق وعصمته ، و مبدء الوجود وغايته ، وقدرة الرب ومشيته ، وام الكتاب وخاتمته ، وفصل الخطاب ودلالته ، وخزنة الوحي وحفظته ، وآية الذكر وتراجمته ، ومعدن التنزيل ونهايته فهم الكواكب العلوية والانوار العلوية المشرقة من شمس العصمة الفاطمية ، في سماء العظمة المحمدية والاعصان النبوية النابتة في دوحة الاحمدية والاسرار الالهية المودعة في الهياكل البشرية ، والذرية الزكية ، والعترة الهاشمية الهادية المهديّة اولئك هم خير البرية ... } (مشارق أنوار اليقين البحار

9- عن طارق بن شهاب عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال : .. جَلَّ مقامُ آل محمد صلى الله عليه و آله عن وصف الواصفين و نعت الناعتين و أن يقاس بهم أحد من العالمين ...

(مشارق أنوار اليقين البحار

10- بحار الأنوار باب 13- أنه ع المؤمن و الإيمان و...

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا

يُقَاسُ بِنَا نَاسٍ فَقَامَ رَجُلٌ فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
عَلَيَّ أَوْ لَيْسَ كَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَزَلَتْ
هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

11- كشف الغمة.

قال علي عليه السلام على منبر الجماعة نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد
12- كشف اليقين.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد

13- نهج الحق

كما قال عليه السلام نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد

وفي الولاية التكوينية لآل محمد عليه السلام - السيد علي عاشور يقول

بتواتر الحديث:-

الطائفة الخامسة:

آل محمد (عليهم السلام) لا يقاس بهم أحد فروى انس عن رسول الله (صلى
الله عليه وآله) وأمير المؤمنين علي (عليه السلام) قوله: " نحن أهل البيت لا
نقاس بالناس " بحار الأنوار باب غرائب أفعالهم ، والفردوس بمأثور الخطاب
وبالهامش زهر الفردوس بمأثور الخطاب.

وفي لفظ: " لا يقاس بهم بشر " إلزام الناصب.

وفي ثالث: " نحن أهل البيت لا يوازننا أحد " الفضائل الخمسة.

وفي رابع: " لا يقابل بنا أحد " ارشاد القلوب.

وفي خامس: " لا يقاس بآل محمد من هذه الأمة أحد ولا يسوى بهم " شرح

النهج لابن أبي الحديد شرح الخطبة 2.

أقول: أحاديث عدم قياس البشر بهم من الأحاديث المتواترة رواها كل من الفريقين جواهر المطالب باب 36، والاختصاص، وينابيع المودة وشواهد التنزيل وبحار الأنوار وكشف اليقين، وكنوز الحقائق، وذخائر العقبي، وكنز العمال، ونهج الحق، والفردوس بمأثور الخطاب وأهل البيت لتوفيق وفرائد السمطين.

وكان الإمام احمد إذا سئل عن علي وأهل بيته قال: أهل بيت لا يقاس بهم أحد التبصرة مجلس 31.

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " جل مقام آل محمد عن وصف الواصفين ونعت الناعتين، واني يقاس بهم أحد من العالمين؟ وكيف وهم النور الأول... " مشارق أنوار اليقين.

و قد قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم { قال ربي يا محمد إن فضلك على جميع النبيين والمرسلين والملائكة المقربين كفضلي وأنا رب العزة على سائر الخلق أجمعين { البحار فهل من كان بهذه المنزلة يقاس به احد ؟

و قد جاء عنهم عليه السلام ان ((كلهم واحد و فضلهم واحد و نورهم واحد و اولهم محمد اوسطهم محمد آخرهم محمد بل كلهم محمد -ص-)) ، فكلهم بهذه المنزلة العلية التي يستحيل مقايستها مع مخلوق اياً كان.

عن الامام المهدي صلوات الله عليه قال نحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا
الأنوار البهية -

صحيفة الرضا عليه السلام : عنه (عليه السلام) مثله. صحيفة الرضا.
عيون أخبار الرضا عليه السلام : بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه
عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أنت يا علي وولدك خيرة الله من خلقه. عيون أخبار الرضا.
 عيون أخبار الرضا عليه السلام : بهذا الاسناد قال: قال علي (عليه
 السلام): (نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد، فينا نزل القرآن وفينا معدن
 الرسالة. عيون أخبار الرضا.

علل الشرائع: أبي عن محمد بن العطار عن محمد بن أحمد عن موسى بن
 عمر عن ابن سنان عن أبي سعيد القمط عن بكير بن أعين قال: قال لي أبو عبد
 الله (عليه السلام): هل تدري ما كان الحجر؟ قال: قلت: لا، قال كان ملكا عظيما
 من عظماء الملائكة عند الله عز وجل فلما أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أول
 من آمن به وأقر ذلك الملك، فاتخذ الله أمينا على جميع خلقه فألقمه الميثاق وأودعه
 عنده واستعبد الخلق أن يجددوا عنده في كل سنة الاقرار بالميثاق والعهد الذي أخذه
 الله عليهم، ثم جعله الله مع آدم في الجنة يذكر الميثاق ويجدد عنده الاقرار في كل
 سنة.

فلما عصى آدم فأخرج من الجنة أنساه الله العهد والميثاق الذي أخذ الله عليه وعلى
 ولده لمحمد ووصيه وجعله باهتا حيرانا، فلما تاب على آدم حول ذلك الملك في
 صورة درة بيضاء فرماه من الجنة إلى آدم وهو بأرض الهند، فلما رآه أنس إليه وهو
 لا يعرفه بأكثر من أنه جوهرة.

فأنطقه الله عز وجل فقال: يا آدم أتعرفني؟ قال: أجل استحوذ عليك الشيطان فأنساك
 ذكر ربك، وتحول إلى الصورة التي كان بها في الجنة مع آدم، فقال لآدم:
 أين العهد والميثاق؟

فوثب إليه آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبله وجدد الاقرار بالعهد

والميثاق، ثم حول الله عز وجل إلى جوهرة الحجر درة بيضاء في نسخة: درة
 بيضاء صافية.

تضىء، فحملة آدم على عاتقه إجلالا له وتعظيما، فكان إذا أعبى حملة عنه جبرئيل حتى وافى به مكة، فما زال يأنس به بمكة ويجدد الاقرار له كل يوم وليلة.

ثم إن الله عز وجل لما أهبط جبرئيل إلى أرضه وبنى الكعبة هبط إلى ذلك المكان بين الركن والباب، وفي ذلك الموضع تراءى لادم حين أخذ الميثاق، وفي ذلك الموضع ألقم الملك الميثاق، فلتك العلة وضع في ذلك الركن. ونحى آدم من مكان البيت إلى الصفا، وحوا إلى المروة وجعل الحجر في الركن فكبر الله وهله ومجده، فلذلك جرت السنة بالتكبير في استقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا.

وإن الله عز وجل أودعه العهد والميثاق وألقمه إياه دون غيره من الملائكة لأن الله عز وجل لما أخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة ولعلي (عليه السلام) بالوصية اصطكت أي تحركت فرائصهم واضطربت.

فرائص الملائكة، وأول من أسرع إلى الاقرار بذلك في نسخة: ذلك الملك. الملك، ولم يكن فيهم أشد حبا لمحمد وآل محمد منه، فلذلك اختاره الله عز وجل من بينهم وألقمه الميثاق فهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة ليشهد لكل من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق. علل الشرائع.

الخصال: محمد بن علي بن الشاه عن أبي حامد عن أحمد بن خالد الخالدي عن محمد بن أحمد بن صالح التميمي عن أبيه عن محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال في وصية له: يا علي إن الله عز وجل أشرف اشرافه واطلاعه تعالى عبارة عن نظر لطفه واكرامه خلقه. على الدنيا فاخترني منها على رجال

العالمين، ثم اطلع الثانية فاخترت على رجال العالمين بعدي، ثم اطلع الثالثة
فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك، ثم اطلع الرابعة فاختر
فاطمة على نساء العالمين الخصال .

تفسير علي بن إبراهيم :وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم
وموسى وعيسى بن مريم.

قال: هذه الواو زيادة في قوله: " ومنك " وإنما هو: " منك ومن نوح " فأخذ الله
الميثاق لنفسه على الأنبياء ثم أخذ الله لنبيه على الأنبياء والأئمة، ثم أخذ
للأنبياء على رسول الله صلى الله عليه وآله تفسير القمي والآية في الأحزاب: 8.
تفسير علي بن إبراهيم :علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن
محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: سألت الصادق عليه السلام عن
قوله: " فمنكم كافر ومنكم مؤمن " فقال: عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم
بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم عليهم السلام تفسير
القمي والآية في التغابن: 3.

-تفسير علي بن إبراهيم :علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد
الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار
يرفعه في قوله: " وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا
رسلي فكيف كان نكير " سبأ: 46

قال: كذب الذين من قبلهم رسلهم ما آتينا رسلهم في المصدر: وما بلغ ما
آتينا رسلهم.

معشار ما آتينا محمدا وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين تفسير القمي.

أمالى الطوسى: المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما قبض الله نبيا حتى أمره أن يوصى إلى عشيرته في المصدر: إلى أفضل عشيرته).

من عصبته وأمرني أن أوصى.

فقلت: إلى من يا رب؟ فقال: أوص يا محمد إلى ابن عمك علي بن أبي طالب فإنني قد أثبتته في الكتب السالفة، وكتبت فيها أنه وصيك، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق وموآثيق أنبيائي ورسلي، أخذت موآثيقهم لي بالربوبية، ولك يا محمد بالنبوة، ولعلي بن أبي طالب بالولاية. أمالى ابن الشيخ

أمالى الطوسى: المفيد عن المظفر بن محمد عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن محمد بن موسى الهاشمي عن محمد بن عبد الله البداري عن أبيه عن ابن محبوب عن أبي زكريا الموصلي عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليهم السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام: أنت الذي احتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحا فقال لهم: ألسن بربكم؟ قالوا: بلى، قال: ومحمد رسولي؟ قالوا: بلى، قال: وعلي أمير المؤمنين؟ فأبى الخلق جميعا إلا استكبارا وعتوا عن ولايتك إلا نفر قليل، وهم أقل الأقلين وهم أصحاب اليمين. أمالى الشيخ

أمالى الطوسى: المفيد عن الجعابي عن جعفر بن محمد بن سليمان عن داود بن رشيد عن محمد بن إسحاق الثعلبي قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: نحن خيرة الله من خلقه، وشيعتنا خيرة الله من أمة نبيه.

أمالى ابن الشيخ

عيون أخبار الرضا عليه السلام : بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه
(عليهم السلام) قال: قال النبي صلى الله عليه وآله:
الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما، وأمهما أفضل نساء أهل
الأرض عيون الأخبار.

عيون أخبار الرضا عليه السلام : ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان
بن سليمان عن الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله
أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت؟ فقد اختلف الناس فيها،
فمنهم من يروي أنها الحنطة، ومنهم من يروي أنها العنب، ومنهم من يروي
أنها شجرة الحسد، فقال كل ذلك حق.

قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟ فقال: يا أبا الصلت إن شجرة
الجنة تحمل أنواعا فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب، وليست كشجرة الدنيا.
وإن آدم لما أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنة قال في
نفسه: هل خلق الله بشرا أفضل مني؟ فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه
فناداه:

ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق
العرش فوجد عليه مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي بن أبي
طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين
سيدا شباب أهل الجنة.

فقال آدم عليه السلام: يا رب من هؤلاء؟ فقال عز وجل: من ذريتك في
المصدر: هؤلاء من ذريتك.

وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا
السماء والأرض فإياك أن تنتظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواربي.

فنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط الشيطان عليه حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عز وجل عن جنته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض. عيون الأخبار

بيان: لعل المراد بنظر الحسد تمنى أحوالهم والوصول إلى منازلهم، وكان ذلك منهما ترك الأولى لأنه مع العلم بأن الله تعالى فضلهم عليهما كان ينبغي لهما أن يكونا في مقام الرضا والتسليم وأن لا يتمنيا درجاتهم صلوات الله عليهم.

معاني الأخبار: أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن سنان عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول أمير المؤمنين عليه السلام إن أمرنا صعب مستصعب لا يقر به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان فقال: إن في الملائكة مقربين وغير مقربين، ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين، ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين، فعرض أمركم هذا على الملائكة فلم يقر به إلا المقربون، وعرض على الأنبياء فلم يقر به إلا المرسلون، وعرض على المؤمنين فلم يقر به إلا الممتحنون، قال: ثم قال لي: مر في حديثك. معاني الأخبار.

بيان: لعل المراد نفي الاقرار الكامل الذي يكون مع شوق ومحبة وإقبال كاملة لعصمتهم عليهم السلام.

تفسير الإمام العسكري، عيون أخبار الرضا عليه السلام : المفسر باسناده عن أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال: جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال له: يا بن رسول الله أخبرني عن قوله عز وجل: " الحمد لله رب العالمين " ما تفسيره؟ فقال: لقد حدثني أبي عن جدي عن الباقر عن زين

العابدين عن أبيه عليهم السلام أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن قول الله عز وجل: " الحمد لله رب العالمين " ما تفسيره؟

فقال: الحمد لله هو أن عرف في التفسير: ان عرف الله. عباده بعض نعمه عليهم جملا إذ لا يقدرين على معرفة جميعها بالتفصيل، لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف، فقال لهم قولوا: الحمد لله على ما أنعم به علينا رب العالمين، وهم الجماعات في نسخة من التفسير: رب العالمين يعنى مالك العالمين وهم الجماعة.

من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات، فأما الحيوانات فهو يقبلها في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته، وأما الجمادات فهو يمسكها بقدرته يمسك المتصل منها أن يتهافت، ويمسك المتهافت منها أن يتلاصق، ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه ويمسك الأرض أن تتخسف إلا بأمره، إن الله بعباده رؤوف رحيم.

قال (عليه السلام): ورب العالمين: مالكهم وخالقهم وسائق أرزاقهم إليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون، فالرزق مقسوم. في المصدر. معلوم مقسوم.

وهو يأتي ابن آدم على أي سيرة سارها من الدنيا، ليس تقوى متق بزائده، ولا فجور فاجر بناقصه وبينه وبينه ستر في التفسير: شبر

وهو طالبه، ولو أن أحدكم يفر من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت، فقال في التفسير: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقال الله جل جلاله لهم.

الله جل جلاله: قولوا: الحمد لله على ما أنعم به علينا، ونكرنا به من خير في كتب الأولين قبل أن نكون.

ففي هذا إيجاب على محمد وآل محمد عليهم السلام وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم في التفسير: على محمد وآل محمد عليهم السلام بما فضله وفضلهم وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم به على غيرهم. وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران واصطفاه نجيا وقلق له البحر ونجى بني إسرائيل وأعطاه التوراة والألواح رأى مكانه من ربه عز وجل فقال: يا رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحدا قبلي، فقال الله جل جلاله: يا موسى أما علمت أن محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي؟

قال موسى: يا رب فإن كان محمد أكرم) في نسخة من التفسير: أفضل. عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟ قال الله جل جلاله: يا موسى أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين؟

فقال موسى: يا رب فإن كان آل محمد كذلك فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتي؟ ظلت عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المن والسلوى، وفلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله: يا موسى أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقي.

فقال موسى: يا رب ليتني كنت أراهم، فأوحى الله عز وجل إليه: يا موسى إنك لن تراهم فليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنان جنات عدن والفردوس بحضرة محمد، في نعيمها يتقلبون وفي خيراته يتبجحون ببحج وتبجح: تمكن في المقام والحلول.

أفتحب أن أسمعك كلامهم؟ فقال: نعم إلهي، قال الله جل جلاله: قم بين

يدي واشدد ميزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل.

ففعّل ذلك موسى عليه السلام فنادى ربنا عز وجل: يا أمة محمد، فأجابوه كلهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم: لبيك اللهم لبيك لا شريك لك في التفسير: اللهم لبيك لبيك لا شريك لك.

لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك في التفسير والعيون: ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك لبيك.

لك، لك، قال: فجعل الله عز وجل تلك الإجابة في التفسير: تلك الإجابة منهم. شعار الحج.

ثم نادى ربنا عز وجل: يا أمة محمد إن رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي. في التفسير: وعفوي سبق عقابي.

فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله صادق في أقواله محق في أفعاله، وأن علي بن أبي طالب أخوه ووصيه من بعده ووليه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد، وأن أوليائه المصطفين المطهرين المبانيين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه أدخلته في التفسير: أدخله جنتي.

جنتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

قال: فلما بعث الله عز وجل نبينا محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: يا محمد وما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمتك بهذه الكرامة، ثم قال عز وجل لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم): (قل: الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة، وقال لامته: قولوا أنتم: الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل. تفسير العسكري عيون الأخبار

التوحيد: ابن الوليد عن الصفار عن علي بن حسان عن الحسن بن يونس عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل " فطرة الله التي فطر الناس عليها الروم: ٣٠ .
" قال: التوحيد ومحمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين عليه السلام توحيد الصدوق.

التوحيد: الدقاق عن الأسدي عن البرمكي عن جذعان بن نصر عن سهل عن ابن محبوب عن عبد الرحمان ابن كثير عن داود الرقي قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز وجل: " وكان عرشه على الماء " هود: ٩ .
فقال لي: ما يقولون؟ قلت: يقولون:

إن العرش كان على الماء والرب فوقه، فقال: فقد كذبوا، من زعم هذا فقد صير الله محمولاً ووصفه بصفة المخلوقين، في نسخة: بصفة المخلوق.
ولزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى منه.

قلت: بين لي جعلت فداك، فقال: إن الله حمل دينه وعلمه الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جن أو إنس أو شمس أو قمر، فلما أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربكم؟ فكان أول من نطق رسول الله وأمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم، فقالوا: أنت ربنا، فحملهم العلم والدين، ثم قال للملائكة:

هؤلاء حملة علمي وديني وأمنائي في خلقي وهم المسؤولون.
ثم قيل لبني آدم: أقرؤا لله بالربوبية،، ولهؤلاء النفر بالطاعة، فقالوا ربنا أقررنا، فقال للملائكة: اشهدوا، فقالت الملائكة: شهدنا على أن لا يقولوا في المصدر: على أن لا يقولوا غدا.

إننا كنا هذا عن غافلين، أو يقولوا: إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون، يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق توحيد الصدوق.

تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد الأودي معنعنا عن جابر الجعفي قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): متى سمي أمير المؤمنين؟ في المصدر: متى سمي على أمير المؤمنين.

قال: قال لي: أو ما تقرأ القرآن؟ قال:

قلت: بلى قال: فاقراً قلت: وما أقرء قال: اقرأ: " وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بالاعرف: ١٧١.

بربكم " فقال لي: هيه إلى أيش؟

ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين، فثم سماه يا جابر أمير المؤمنين تفسير فرات.

بيان: قوله (عليه السلام): هيه بالهاء للسكت، أي هي الآية التي أردت، لكن لا تعرف أنها انتهت إلى أيش، أي إلى أي شيء، ثم ذكر تنمة الميثاق، ويحتمل أن يكون هيه منعا للقراءة وأمرًا بالسكوت ليذكر تنمة الميثاق، في القاموس: يقال لشيء يطرد:

هيه هيه، بالكسر، وهي كلمة استزادة أيضا.

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: " ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما طه: ١١٥.

" قال: عهد إليه في محمد والأئمة من بعده فترك ولم يكن له عزم أنهم هكذا

في المصدر: ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا.

وإنما سمي أولو العزم أولو العزم لأنه عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته فأجمع عزمهم أن ذلك كذلك والاقرار به.

بيان: كأنه محمول على أنه لم يكن له (عليه السلام) من العزم والاهتمام التام والسرور بهذا الامر والتذكر له ما كان لأولي العزم، وقد سبق الكلام فيه في أبواب أحواله عليه السلام.

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا وماء مالحا أجاجا فامتزج الماء ان فأخذ طينا من أديم الأرض فعركه أي ذلكه.

عركا شديدا فقال لأصحاب اليمين وهم كالذر يدبون: إلى الجنة بسلام، وقال لأصحاب الشمال يدبون: إلى النار ولا أبالي، ثم قال: ألسنت بربكم؟ قالوا: بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين.

قال: ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال: ألسنت بربكم؟ ثم قال: وأن هذا محمد رسول الله، وأن هذا علي أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى، فثبتت لهم النبوة، وأخذ الميثاق على اولي العزم أني ربكم ومحمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي، وأن المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي واعدت به طوعا وكرها.

قالوا: أقرنا وشهدنا يا رب ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي، ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به وهو قوله عز وجل: " ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما طه: ١١٥ . "

قال: إنما يعني فترك.

ثم أمر نارا فتأججت فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها، فهابوها، وقال

لأصحاب اليمين: ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم بردا وسلاما، فقال أصحاب الشمال: يا رب أقلنا، فقال: قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها، فهابوها، فثم ثبتت الطاعة والمعصية و الولاية بصائر الدرجات.

ورواه أيضا عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام مثله

- 23 بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحسن بن موسى عن علي بن حسان عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: " وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم " قال: أخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة كالذر فعرفهم نفسه، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه، وقال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى، وأن محمدا رسول الله وعليا أمير المؤمنين

- 24 بصائر الدرجات: ابن يزيد عن ابن محبوب عن محمد ابن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال: ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله نبيا إلا بنبوة محمد و وصيه على صلوات الله عليهما.

بيان: كأن " لن " هنا للتأكيد لا للتأبيد كما جوزه الزمخشري فيه أن التأكيد أيضا للمستقبل، ويمكن أن يكون من جملة المكتوب في الصحف .

- 25 بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن العباس عن ابن المغيرة عن أبي حفص عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي ما بعث الله نبيا إلا وقد دعاه إلى ولايتك طائعا أو كارها .

- 26 بصائر الدرجات: الحسن بن علي بن النعمان عن يحيى بن أبي

زكريا عن أبيه و محمد بن سماعة عن فيض ابن أبي شيبه عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

وعلى أمير المؤمنين خليفتي وأميني.

في نسخة: [ووصية على] والصحيح كما في المصدر: وولاية وصيه على. بصائر الدرجات ويمكن أن يكون مصحف لم.

في المصدر: قال: رأيت رسول الله وسمعتة يقول. بصائر الدرجات: ٢١.

إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على ولاية علي وأخذ عهد النبيين بولاية علي.

27 - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن الحضرمي عن حذيفة بن أسيد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم: (ما تكاملت النبوة لنبي في الأظلة حتى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي ومثلوا له فأقروا بطاعتهم وولايتهم.

28 - بصائر الدرجات: السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما نبئ نبي قط إلا بمعرفة حقنا وبفضلنا على من سوانا. بصائر الدرجات: عبد الله بن عامر، عن ابن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الاعلى مثله. بصائر الدرجات: عبد الله بن محمد عن يونس بن يعقوب مثله.

29 - بصائر الدرجات: محمد بن عيسى عن محمد بن سليمان عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من نبي نبئ ولا من رسول ارسل إلا بولايتنا و تفضيلنا على من سوانا.

30 - بصائر الدرجات: ابن يزيد عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن حميد بن شعيب عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيا قط إلا بها .

31 - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن وهيب ابن حفص عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام مثله

32 - بصائر الدرجات: حمزة بن يعلى عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عنه (عليه السلام) مثله

33 - بصائر الدرجات: سلمة بن الخطاب عن علي بن سيف عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق عن محمد بن عبد الرحمان عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله

بيان: ولاية الله، أي ولاية واجبة من الله على جميع الأمم، أو الحمل على المبالغة أي لا تقبل ولاية الله إلا بها.

34 - بصائر الدرجات: ابن معروف عن سعدان عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن حبة العرني قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله عرض ولايتي على أهل السماوات وعلى أهل الأرض أقر بها من أقر وأنكرها من أنكر، أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى أقر بها.

35 - بصائر الدرجات: محمد بن أحمد عن ابن يزيد عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل: " يوفون بالنذر " قال: يوفون بالنذر الذي اخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا.

36 - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك

وتعالى أخذ الميثاق على أولي العزم أني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاية أمري وخزان علمي وأن المهدي أنتصر به لديني.

- 37 قصص الأنبياء: بالاسناد عن الصدوق عن أبيه عن محمد

العطار عن الفزاري عن محمد بن عمران عن اللؤلؤي عن ابن بزيع عن ابن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اجتمع ولد آدم في بيت فتشاجروا فقال بعضهم: خير خلق الله أبونا آدم، وقال بعضهم: الملائكة المقربون، وقال بعضهم: حملة العرش، إذ دخل عليهم هبة الله فقال بعضهم: لقد جاءكم من يفرج عنكم فسلم ثم جلس فقال: في أي شيء كنتم؟ فقالوا: كنا نفكر في خير خلق الله فأخبروه فقال: اصبروا لي قليلا حتى أرجع إليكم.

فأتى أباه فقال: يا أبت إنني دخلت على إخوتي وهم يتشاجرون في خير خلق الله فسألوني فلم يكن عندي ما أخبرهم فقلت: اصبروا حتى أرجع إليكم، فقال آدم صلوات الله عليه: يا بني وقفت بين يدي الله جل جلاله فنظرت إلى سطر على وجه العرش مكتوب: بسم الله الرحمان الرحيم محمد وآل محمد خير من برأ الله

- 38 إكمال الدين: ابن المتوكل عن الأسدي عن البرمكي عن جعفر بن عبد

الله عن الحسن بن سعيد عن محمد بن زياد عن ابن محرز عن الصادق عليه السلام إن الله تبارك وتعالى علم آدم أسماء حجب الله كلها ثم عرضهم وهم أرواح على الملائكة فقال: أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين أنكم أحق بالخلافة في الأرض لتسيحكم وتقديسكم من آدم: قالوا: سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم.

قال الله تبارك وتعالى: يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم وقفوا على

عظيم منزلتهم عند الله تعالى ذكره فعلموا أنهم أحق بأن يكونوا خلفاء الله في أرضه وحججه على بريته، ثم غيبيهم عن أبصارهم واستعبدتهم بولايتهم ومحبتهم وقال لهم: ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون .

- 39 وحدثنا بذلك القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن الصادق (عليه السلام).

- 40 قصص الأنبياء: الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن أبي بصير عن أحدهما صلوات الله عليهما قال: لما كان من أمر موسى الذي كان أعطي مكتلا فيه حوت مالح فقيل له: هذا يدلك على صاحبك عند عين لا يصيب منها شيء إلا حي فانطلقا حتى بلغا الصخرة وجاوزا ثم قال لفتاه: آتتا غداءنا، فقال: الحوت اتخذ في

البحر سربا، فاقتصا الأثر حتى أتيا صاحبهما في جزيرة في كساء جالسا فسلم عليه وأجاب وتعجب وهو بأرض ليس بها سلام.

فقال: من أنت؟ قال: موسى، فقال: ابن عمران الذي كلمه الله؟ قال: نعم قال: فما جاء بك؟ قال: أتيتك على أن تعلمني، قال: إني وكلت بأمر لا تطيقه، فحدثه عن آل محمد وعن بلاتهم وعما يصيبهم حتى اشتد بكأؤهما وذكر له فضل محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وما أعطوا وما ابتلوا به فجعل يقول: يا ليتني من أمة محمد صلى الله عليه وآله.

- 41 قصص الأنبياء: الصدوق عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن جابر الجعفي عن الباقر صلوات الله عليه قال: سألته عن تعبير الرؤيا عن دانيال أهو صحيح؟

قال: نعم، كان يوحى إليه وكان نبيا، وكان مما علمه الله تأويل الأحاديث

وكان صديقا حكيما، وكان والله يدين بمحبتنا أهل البيت، قال جابر: بمحبتكم أهل البيت؟ قال: إي والله وما من نبي ولا ملك إلا وكان يدين بمحبتنا.

42 - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن النضر عن عبد الغفار عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

إن الله تعالى قال لنبيه: " شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى " من قبلك " أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه " إنما يعني الولاية " كبر على المشركين ما تدعوهم إليه "

يعني كبر على قومك يا محمد ما تدعوهم إليه من تولية على عليه السلام. قال: إن الله قد أخذ ميثاق كل نبي وكل مؤمن ليؤمنن بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم (وعلى وبكل نبي وبالولاية، ثم قال لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم " أولئك الذين هدى الله فبهداهم

اقتده " يعني آدم ونوحا وكل نبي بعده.

43 - كشف اليقين: من كتاب محمد بن أبي الثلج قال: حدث الحسن بن محبوب عن أبي زكريا الموصلي عن جبير الجعفي عن أبي جعفر عن أبيه عن جده أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي عليه السلام: أنت الذي احتج الله به في ابتداء الخلق حيث أقامهم فقال: " أأست بربكم " قالوا " جميعا: " بلى " فقال: محمد رسولي، فقالوا جميعا:

بلى، فقال: وعلي أمير المؤمنين. فقال الخلق جميعا: لا، استكبارا وعتوا عن ولايتك إلا نفر قليل وهم أقل القليل وهم أصحاب اليمين.

44 - كشف اليقين: من كتاب الإمامة عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن يحيى بن العلاء عن معروف بن خربوذ المكي عن أبي جعفر عليه

السلام قال: لو يعلم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين لم ينكروا حقه، فقيل له: متى سمي؟ فقراً: " وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى " الآية قال: محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي أمير المؤمنين.

45 - كشف اليقين: من كتاب بكر بن محمد الشامي عن محمد بن صالح التمار عن الحسن بن علي عن زهير بن محمد عن محمد بن الحسين الطائي عن إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد عن ابن رئاب عن محمد بن فضيل عن أبي الصباح الكناني عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة قد احتبى بسيفه قال: يا أمير المؤمنين إن في القرآن آية قد أفسدت قلبي وشككتني في ديني، قال له (عليه السلام): وما هي؟ قال:

قوله عز وجل: " واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا " هل كان في ذلك الزمان غيره نبيا يسأله؟

فقال له علي صلوات الله عليه: اجلس أخبرك إنشاء الله، إن الله عز وجل يقول في كتابه " سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا " فكان من آيات الله عز وجل التي أراها محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه أتاه جبرئيل (عليه السلام) فاحتمله من مكة فوافى به بيت المقدس في ساعة من الليل.

ثم أتاه بالبراق فرفعه إلى السماء ثم إلى البيت المعمور فتوضأ جبرئيل وتوضأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كوضوئه، وأذن جبرئيل وأقام مثني مثني، وقال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم:

تقدم فصل واجهر بصلاتك فإن خلفك أفقا من الملائكة لا يعلم عددهم إلا الله،

وفي الصف الأول أبوك آدم ونوح وهود وإبراهيم وموسى وكل نبي أرسله الله
مذ خلق السماوات والأرض إلى أن بعثك يا محمد.

فتقدم النبي صلى الله عليه وآله صلى بهم غير هائب ولا محتشم ركعتين، فما
انصرف من صلاته أوحى الله إليه: " اسئَلْ من أرسلنا من قبلك من رسلنا "
الآية.

فالتفت إليهم النبي صلى الله عليه وآله فقال: بم تشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأن عليا
أمير المؤمنين ووصيك وكل نبي مات خلف وصيا من عصبته غير هذا -
وأشار إلى عيسى بن مريم - فإنه لا عصبه له، وكان وصيه شمعون الصفا
بن حمون بن عمامة.

ونشهد أنك رسول الله سيد النبيين، وأن علي بن أبي طالب سيد الوصيين،
أخذت على ذلك موثيقنا لكما بالشهادة، فقال الرجل: أحبيت قلبي وفرجت
عني يا أمير المؤمنين.

46 - تفسير العياشي: عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبد الله (عليه السلام)
قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا
لا يهوديا يصلي إلى المغرب ولا نصرانيا يصلي إلى المشرق، " ولكن كان
حنيفا مسلما " على دين محمد صلى الله عليه وآله .

47 - تفسير الإمام العسكري: قوله عز وجل: يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي
التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون. قال الإمام
(عليه السلام): قال الله " يا بني إسرائيل " ولد يعقوب إسرائيل الله " اذكروا
نعمتي التي أنعمت عليكم " لما بعثت محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم)
وأقرته في مدينتكم ولم أجشمكم الحط والترحال إليه، وأوضحت علاماته

ودلائل صدقه لئلا يشتبه عليكم حاله.

"وأوفوا بعهدي " الذي أخذته على أسلافكم أنبيائهم وأمرهم أن يؤدوه إلى أخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي القرشي الهاشمي المبان بالآيات، المؤيد بالمعجزات التي منها أن كلمته نراع مسمومة، وناطقه ذئب، وحن إليه عود المنبر وكثر الله له القليل من الطعام، وألان له الصعب من الأحجار، وصلب له المياه السيالة ولم يؤيد نبيا من أنبيائه بدلالة إلا وجعل له مثلها أو أفضل منها.

والذي جعل من أكبر آياته علي بن أبي طالب شقيقه ورفيقه، عقله من عقله

وعلمه من علمه، وحكمه من حكمه، مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد أن قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر، وعلمه الفاضل وفضله الكامل " أوف بعهدكم

" الذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة ومستقر الرحمة.

" وإياي فارهبون " في مخالفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فاني القادر

على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي، وهم لا يقدررون على صرف

انتقامي عنكم إذا آثرتم مخالفتي

48 - قوله عز وجل: " وإذ أخذنا ميثاقكم " الآية، قال الامام: قال الله تعالى

لهم: " وإذ أخذنا " أي وانكروا إذ أخذنا " ميثاقكم " وعهودكم أن تعملوا بما في

التوراة وما في الفرقان الذي أعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر

محمد وعلي والطيبين من آلهم بأنهم سادة الخلق والقوامون بالحق:

وإذ أخذنا ميثاقكم أن تقرروا به وأن تؤدوه إلى أخلافكم وتأمروهم أن يؤدوه إلى

أخلافهم إلى آخر مقدراتي في الدنيا ليؤمنن بمحمد نبي الله وليسلمن له ما

يأمرهم في علي ولي الله عن الله وما يخبرهم به من أحوال خلفائه بعده

القوامين بحق الله، فأبيتم قبول ذلك واستكبرتموه.

"ورفعنا فوقكم الطور " الجبل، أمرنا جبرئيل أن يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر أسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤسهم فقال موسى إما أن تأخذوا بما أمرتم به فيه. وإما أن القي عليكم هذا الجبل، فالتجئوا إلى قبوله كارهين إلا من عصمه الله من العناد فإنه قبله طائعا مختارا.

ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا، وكثير منهم عفر خديه لإرادة الخضوع لله ولكن نظر إلى الجبل هل يقع أم لا، وآخرون سجدوا مختارين طائعين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه إياكم فإنكم تعفرون في سجودكم لا كما عفره كفرة بني إسرائيل، ولكن كما عفره خيارهم، قال الله عز وجل: " خذوا ما آتيناكم بقوة " من هذه الأوامر والنواهي عن هذا الامر الجليل من ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين " واذكروا ما فيه " فيما آتيناكم، اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على إبانكم له " لعلكم تتقون " لتتقوا المخالفة الموجبة للعذاب فتستحقوا بذلك جزيل الثواب.

قال الله عز وجل: " ثم توليتم " يعني تولى أسلافكم " من بعد ذلك " عن القيام به والوفاء بما عهدوا عليه " فلولا فضل الله عليكم ورحمته " يعني على أسلافكم، لولا فضل الله عليهم بامهاله إياهم للتوبة وإنظارهم لمحو الخطيئة بالإجابة " لكنتم من الخاسرين " المغبونين قد خسرت الآخرة والدنيا. لان الآخرة فسدت عليكم بكفركم، والدنيا كان لا يحصل لكم نعيمها لاخترامنا لكم، و تبقى عليكم حسرات نفوسكم وأمانيكم التي قد اقتطعتم دونها. ولكننا أمهلناكم للتوبة وأنظرناكم للإجابة، أي فعلنا ذلك بأسلافكم فتاب من تاب منهم فسعد وخرج من صلبه من قدر أن يخرج منه الذرية الطيبة التي تطيب في الدنيا بالله تعالى معيشتها وتشرف في الآخرة بطاعة الله مرتبتها.

وقال الحسين بن علي عليهما السلام: أما إنهم لو كانوا دعوا الله بمحمد وآله الطيبين بصدق من نياتهم وصحة اعتقادهم من قلوبهم أن يعصمهم حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات لفعل ذلك بجوده وكرمه، ولكنهم قصروا فأثروا الهويينا ومضوا مع الهوى في طلب لذاتهم.

49 - تفسير الإمام العسكري: ثم وجه الله العذل نحو اليهود في قوله: " أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم " فأخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من بذل الطاعة لأولياء الله الأفضلين وعباده المنتجبين محمد وآله الطيبين الطاهرين لما قالوا لكم كما أداه إليكم أسلافكم الذين قيل لهم: إن ولاية محمد هي الغرض الأقصى والمراد الأفضل ما خلق الله أحدا من خلقه ولا بعث أحدا من رسله إلا ليدعوهم إلى ولاية محمد وعلي وخلفائه ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الأمم.

فهذا " استكبرتم " كما استكبر أوائلكم حتى قتلوا زكريا ويحيى واستكبرتم أنتم حتى رمتم قتل محمد وعلي فخيبت الله سعيكم ورد في نحوركم كيدكم.

وأما قوله تعالى " تقتلون " فمعناه: قتلتم، كما تقول لمن توبخه: ويلك كم تكذب وكم تمخرق؟ ولا تريد ما لم يفعله بعد، وإنما تريد: كم فعلت، وأنت عليه موطن.

50 - الغيبة للنعماني: ابن عقدة عن القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم، عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن جبلة عن عمران بن قطر عن الشام قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الأئمة عليهم السلام؟ قال: كان نوح عليه السلام يعرفهم.

الشاهد على ذلك قول الله عز وجل: " شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا

والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى " قال: شرع لكم من الدين يا معشر الشيعة ما وصى به نوحا.

51 - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: من كتاب الواحدة عن الحسن بن عبد الله الأطروش عن جعفر بن محمد البجلي عن أحمد بن محمد البرقي عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرد في وحدانيته، ثم تكلم بكلمة فصارت نورا، ثم خلق من ذلك النور محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وخلقني وذريتي، ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنه الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته، وبنا احتجب عن خلقه.

فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف، نعبده ونقدسه ونسبجه قبل أن يخلق خلقه، وأخذ ميثاق الأنبياء بالايمان والنصرة لنا.

وذلك قوله تعالى: " وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به " يعني بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم) ولتتصرن وصيه فقد آمنوا بمحمد ولم ينصروا وصيه وسينصرونه جميعا.

وإن الله أخذ ميثاقى مع ميثاق محمد بالنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت محمدا (صلى الله عليه وآله) وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت الله بما أخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، ولم ينصروني أحد من أنبيائه ورسله لما قبضهم الله إليه وسوف ينصرونني. بيان: قوله (عليه السلام): وبنا احتجب، أي جعلنا حجابا بينه وبين خلقه، فكما أن

الحجاب واسطة بين المحبوب والمحبوب عنه فكذلك هم وسائط بينه تعالى وبين خلقه، أو المعنى احتجب معنا عن خلقه فجعلنا محجوبين عنهم كما احتجب عنهم، ولعل ما بعده به أنسب.

- 52 كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: نقل من خط الشيخ أبي جعفر الطوسي قدس الله روحه من كتاب مسائل البلدان رواه بإسناده عن أبي محمد الفضل بن شاذان يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفي عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخل سلمان رضي الله عنه على أمير المؤمنين فسأله عن نفسه.

فقال: يا سلمان أنا الذي دعيت الأمم كلها إلى طاعتي فكفرت فعذبت بالنار وأنا خازنها عليهم حقا أقول يا سلمان: إنه لا يعرفني أحد حق معرفتي إلا كان معي في الملا الا على.

قال: ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقال: يا سلمان هذان شنفا عرش رب العالمين، وبهما تشرق الجنان، وأمهما خيرة النسوان، أخذ الله على الناس الميثاق بي فصدق من صدق وكذب من كذب فهو في النار، وأنا الحجة البالغة و الكلمة الباقية، وأنا سفير السفراء.

قال سلمان: يا أمير المؤمنين لقد وجدتكم في التوراة كذلك وفي الإنجيل كذلك بأبي أنت وأمي يا قتيل كوفان، والله لولا أن يقول الناس: وا شوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالا تشمئز منه النفوس، لأنك حجة الله الذي به تاب على آدم وبك أنجي يوسف من الجب، وأنت قصة أيوب وسبب تغير نعمة الله عليه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتدري ما قصة أيوب وسبب تغير نعمة الله عليه؟ قال: الله أعلم وأنت يا أمير المؤمنين، قال: لما كان عند الانبعاث للنطق شك أيوب في ملكي فقال: هذا خطب جليل وأمر جسيم، قال الله عز

وجل: يا أيوب أتشك في صورة أقمته أنا؟ إني ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له
وصفحت عنه بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين وأنت تقول: خطب جليل وأمر
جسيم؟ فوعزتي لأذيقنك من عذابي أو تتوب إلي بالطاعة لأمير المؤمنين.
ثم أدركته السعادة بي، يعني أنه تاب وأذعن بالطاعة لأمير المؤمنين عليه
السلام (وعلى ذريته الطيبين (عليهم السلام)).

53 - تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن عتاب معنعنا عن أبي جعفر عليه
السلام قال: لو أن الجهال من هذه الأمة يعرفون متى سمي أمير المؤمنين لم
ينكروا، وإن الله تعالى حين أخذ ميثاق ذرية آدم عليه السلام وذلك فيما أنزل
الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم في كتابه فنزل به جبرئيل كما قرأناه
يا جابر ألم تسمع الله يقول في كتابه: " وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى " وأن محمدا رسول الله وأن
عليا أمير المؤمنين؟ فوالله لسماه الله تعالى أمير المؤمنين في الأظلة حيث
أخذ من ذرية آدم الميثاق

54 - تفسير فرات بن إبراهيم: ابن القاسم معنعنا عن أبي عبد الله (عليه
السلام) قوله تعالى: " وإذ أخذ ربك من بني آدم " إلى آخر الآية، قال: أخرج
الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه، واراهم
نفسه ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه قال: " ألست بربكم قالوا بلى " قال: فان
محمدا (صلى الله عليه وآله) عبدي ورسولي وإن عليا أمير المؤمنين خليفتي
وأميني

55 - وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كل مولود يولد على الفطرة
بأن الله تعالى خالقه وذلك قوله تعالى: ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله
- 56 الاختصاص: ابن سنان عن المفضل بن عمر قال: قال لي أبو عبد

الله عليه السلام.

إن الله تبارك وتعالى توحد بملكه فعرف عباده نفسه ثم فوض إليهم أمره وأباح لهم جنته، فمن أراد الله أن يطهر قلبه من الجن والإنس عرفه ولايتنا، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفتنا.

ثم قال: يا مفضل والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلا بولاية علي عليه السلام، وما كلم الله موسى تكليماً إلا بولاية علي عليه السلام، ولا أقام الله عيسى بن مريم آية للعالمين، إلا بالخضوع لعلي (عليه السلام)، ثم قال: أجمل الأمر ما استأهل خلق من الله النظر إليه إلا بالعبودية لنا.

- 57 مشارق الأنوار باسناده عن الحسن بن محبوب عن جابر عن أبي عبد الله (عليه السلام) إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام: يا علي أنت الذي احتج الله بك على الخلائق حين أقامهم أشباحاً في ابتدائهم وقال لهم: ألسنت بربكم قالوا بلى " فقال:

ومحمد نبيكم؟ قالوا: بلى، قال: وعلي إمامكم؟

قال: فأبى الخلائق جميعاً عن ولايتك والاقرار بفضلك، وعتوا عنها استكباراً إلا قليلاً منهم، وهم أصحاب اليمين وهم أقل القليل، وإن في السماء الرابعة ملك يقول في تسبيحه: سبحان من دل هذا الخلق القليل من هذا العالم الكثير على هذا الفضل الجليل .

- 58 كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي

بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبد الواحد عن سليمان بن محمد بن أبي فاطمة عن جابر بن إسحاق البصري عن النضر بن إسماعيل الواسطي عن جوهر عن الضحاک عن ابن عباس في قول الله عز وجل: " وما كنت بجانب

الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين " قال:
بالخلافة ليوشع بن نون من بعده.

ثم قال الله: لن أدع نبيا من غير وصي وأنا باعث نبيا عربيا وجاعل وصيه
عليا، فذلك قوله: " وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر " في
الوصاية وحدثه بما هو كائن بعده.

قال ابن عباس: وحدث الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بما هو كائن وحدثه
باختلاف هذه الأمة من بعده، فمن زعم أن رسول الله صلى الله عليه
وآله مات بغير وصية فقد كذب على الله عز وجل وعلى نبيه صلى الله عليه
وآله.

- 59 وجاء في تفسير أهل البيت صلوات الله عليهم: قال: روى بعض

أصحابنا عن سعيد بن الخطاب يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) في
قول الله عز وجل " وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما
كنت من الشاهدين " قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما هي: أو ما كنت
بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين.

- 60 قال أبو عبد الله عليه السلام في بعض رسائله: ليس موقف أوقف الله
سبحانه نبيه فيه ليشهده ويستشهده إلا ومعه أخوه وقرينه وابن عمه ووصيه
ويؤخذ ميثاقهما معا صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما الطيبين .

- 61 كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن جعفر

بن محمد بن مالك عن الحسن بن علي بن مروان عن طاهر بن مدرار عن
أخيه عن أبي سعيد المدائني قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله
عز وجل: " وما كنت بجانب الطور إذ نادينا " قال: كتاب كتبه الله عز وجل:
في ورقة آس قبل أن يخلق الخلق بألفي عام فيها مكتوب: يا شيعة آل محمد

أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، من أتى منكم بولاية محمد وآل محمد أسكنته جنتي برحمتي.

- 62 وروى شيخنا الطوسي رحمه الله بإسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى سليمان الديلمي عنه (عليه السلام) مثله. بحار الأنوار للعلامة المجلسي.
(نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد)

عدد الروايات (4) :

الطبري - ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى

القسم الأول : فيما جاء في ذكر القرابة على وجه العموم والاجمال

ذكر أنهم لا يقاس أحد بهم

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - عن أنس (ر) ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : نحن

أهل بيت لا يقاس بنا أحد ، أخرجه الملا.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

- 34201 نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد ، الديلمي ، عن انس.

ابن عساكر - تاريخ دمشق - حرف العين

- 3398 عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة بن عامر ابن عمرو

بن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي أبو بكر الصديق

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وأما رواية أنس ، فأخبرنا بها : أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا : أبو

محمد الصريفي ، نا : أبو حفص عمر بن ابراهيم المقرئ ، ثنا : أبو إسحاق

إبراهيم بن جيش بن دينار المعدل ، نا : محمد بن السري بن سهل

القنطري ، نا : يحيى بن

شبيب ، نا : حميد ، ودينار ، قالوا : ثنا : أنس ، قال : جاء رجل إلى علي

بن أبي طالب ، فقال : يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله ،

قال له : رأيت أبا بكر وعمر ، قال : لا ، قال : لو قلت : إني رأيتهما

لحددتك ، ثم قال : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ، نحن أهل بيت

لا يقاس بنا أحد.

القندوزي الحنفي - ينابيع المودة لذوي القربى

- 61 وفي كنوز الحقائق : نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد ، رواه الديلمي.

- 129 نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد ، للديلمي.

- 322 وعن ابن عباس مرفوعا : نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد ، أخرجه

الملا.

- 334 وعن أنس مرفوعا : نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد ، أخرجه الملا.

روى الحاكم ضعيف عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم « النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل

بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا

حزب إبليس. »

وروى الإمام أحمد في المناقب عن علي - رضي الله تعالى عنه - قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهب

النجوم، ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي
ذهب أهل الأرض. »

[الرابع في أنهم لا يقاس بهم أحد].

روى الديلمي وعمر الملا عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم: «نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد»

[الخامس: في الحث على حفظهم].

روى البخاري عن أبي بكر الصديق - رضي الله تعالى عنه - أنه قال: ارقبوا
محمدا صلى الله عليه وسلم:

في أهل بيته.

وروى الديلمي عن علي - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال: «أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة المكرم لذريتي، والقاضي لهم
حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عند ما اضطروا إليه، والمحِبُّ لهم بقلبه
ولسانه. »

[السادس: في بشارتهم بالجنة ورفع منزلتهم]:

بالوقوف عند ما أوجبه الشارع وسنه، تقدمت في الباب الأول عدة أحاديث في
التصميم على شفاعته صلى الله عليه وسلم وغضبه حيث قيل: إنهم لا
ينتفعون بقرابته.

وروى الجصاص عن زيد بن علي - رحمه الله تعالى - في قوله

تعالى: «ولسوف يعطيك ربك فترضى» [الضحى] / ٥ [قال: إن من رضى رسول

الله أن يدخل أهل بيته الجنة.

وروى الثعلبي عن علي- رضي الله تعالى عنه -قال :شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس فقال لي « :أما ترضى أن تكون رابع أربعة؟ أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا. »

وروى الطبراني بسند رواه عن أبي رافع- رضي الله تعالى عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي- رضي الله تعالى عنه « :أنا أول أربعة يدخلون الجنة، أنا وأنت والحسن والحسين، وذريتنا خلف أظهرنا وأزواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا»

وروى ابن السرى والديلمي عن أنس- رضي الله تعالى عنه -أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « :نحن بنو عبد المطلب كتاب : مناقب الإمام أحمد نويسنده : ابن الجوزي

سياق كلامه في علي عليه السلام وأهل البيت

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز, قال: أخبرنا أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت, قال: أخبرنا علي بن محمد القرشي, قال: حدثنا أبو عمر الزاهد, قال: أخبرني السيارى, قال: أخبرني أبو العباس بن مسروق, قال: أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل, قال: كنت بين يدي أبي جالساً ذات يوم, فجاءت طائفة من الكرخية فذكروا خلافة أبي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان فأكثرنا, وذكرنا خلافة علي بن أبي طالب فزاوا وأطالوا, فرجع أبي رأسه إليهم فقال: يا هؤلاء, قد أكثرتم القول في علي والخلافة, إن الخلافة لم تزين علياً بل علي زينها. قال السيارى: فحدثت بهذا بعض الشيعة, فقال لي: قد أخرجت نصف ما كان في قلبي على أحمد بن حنبل من البغض.

أخبرنا محمد بن أبي منصور, قال: أخبرنا محمد بن علي بن ميمون قال: أخبرنا محمد بن علي بن عبد الرحمن, قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري, قال: سمعت أبا الحسن أحمد بن القاسم بن الريان قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل, يقول: حدث أبي بحديث سفينة فقلت: يا أبة, ما تقول في التفضيل؟ قال: في الخلافة أبو بكر وعمر وعثمان. فقلت: فعلي بن أبي طالب؟ قال: يا بني, علي بن أبي طالب من أهل بيت لا يقاس بهم أحد.

أخبرنا محمد بن أبي منصور, قال: أنبأنا المؤتمن بن أحمد, قال: أخبرنا

محمد بن الحسن الوراق, قال: أخبرنا محمد بن الحسين الصنعاني, قال: أخبرنا سعيد بن محمد بن بلبل قال: سمعت أبا الفضل الطوسي, يقول: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول: ما لأحدٍ من الصحابة من الفضائل بالأسانيد الصحاح مثل ما لعلي رضي الله عنه. أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم, قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري, قال: أخبرنا أبو يعقوب, قال: حدثنا بن أحمد بن بشر الحافظ, قال: حدثنا

أحمد بن الحسين الرازي, قال: حدثنا محمد بن مخلد, قال: سمعت أبا سعيد هشام بن منصور البخاري, يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: من لم يُثبت الإمامة لعلي, فهو أضل من حمار أهله.

أخبرنا محمد بن ناصر, قال: أخبرنا الحسن بن أحمد إننا, قال: أخبرنا هلال بن محمد, قال: أخبرنا عثمان, قال: أخبرنا حنبل, قال: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: خلافة علي عليه السلام هل هي ثابتة؟ فقال: سبحان الله! يقيم علي الحدود, ويقطع, ويأخذ الصدقة ويقسمها بلا حق وجب عليه! أعوذ بالله من هذه المقالة؛ نعم خليفة رضى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم, وصلّوا خلفه, وغزوا معه, وجاهدوا, وحجوا, وكانوا يسمونه أمير المؤمنين, راضين بذلك غير منكرين, فنحن تبع لهم.

وروى الديلمي عن علي - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة : المكرم لذريتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم في أمورهم عند ما اضطروا إليه ، والمحِب لهم بقلبه ولسانه. "

السادس : في بشارتهم بالجنة ورفع منزلتهم

بالوقوف عند ما أوجبه الشارع وسنه ، تقدمت في الباب الأول عدة أحاديث في التصييص على شفاعته صلى الله عليه وسلم وغضبه حيث قيل : إنهم لا ينتفعون بقرابته.

وروى الجصاص عن زيد بن علي - رحمه الله تعالى - في قوله تعالى

:ولسوف يعطيك ربك فترضى [الضحى : 5] قال : إن من رضى رسول الله

أن يدخل أهل بيته الجنة.

وروى الثعلبي عن علي - رضي الله تعالى عنه - قال : شكوت إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم حسد الناس فقال لي : "أما ترضى أن تكون رابع أربعة ؟
أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين ، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا
وذريتنا خلف أزواجنا. "

وروى الطبراني بسند رواه عن أبي رافع- رضي الله تعالى عنه- أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعلي- رضي الله تعالى عنه : -إنا أول أربعة
يدخلون الجنة ، أنا وأنت والحسن والحسين ، وذريتنا خلف أظهرنا ، وأزواجنا
خلف ذريتنا ، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا. "

وروى ابن السري والديلمي عن أنس- رضي الله تعالى عنه- أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال " : نحن بنو عبد المطلب [ص 8 : سادات أهل
الجنة ، أنا وحمزة ، وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي في الفردوس. "
وعن عمران بن حصين- رضي الله تعالى عنه- قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم " : سألت ربي- تبارك وتعالى- أن لا يدخل النار أحدا من أهل
بيتي. "

السابع : في حثه والتحذير من بغضهم وأذاهم

وروى الطبراني في الأوسط ، والديلمي ، وسنده واه ، عن علي- رضي الله
تعالى عنه- قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " : أول من يرد علي
الحوض أهل بيتي ، ومن أحبني من أمتي. "
وروى الترمذي وحسنه والطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد ، والبيهقي في
"الشعب" وابن سعد وابن الجوزي- فذكر هذا الحديث في العلل- عن ابن
عباس- رضي الله تعالى عنهما- قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
" : أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه ، وأحبوني بحب الله -تعالى- وأحبوا أهل
بيتي بحبي. "

وروى أبو نعيم عن علي- رضي الله تعالى عنه- قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من آذاني في أهلي فقد آذى الله عز وجل. "

وروى الإمام أحمد في المناقب عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من أبغض أهل البيت فهو منافق. "

وروى الطبراني وأبو الشيخ بن حيان في "الثواب والبيهقي في الشعب" والديلمى عن ابن أبي ليلى- رضي الله تعالى عنه- قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يؤمن أحد حتى أكون أحب إليه من نفسه ، وتكون عترتي أحب إليه من عترته ، وأهلي أحب إليه من أهله ، وإنني أحب إليه من ذلك. "

وروي عن جابر- رضي الله تعالى عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا يبغضنا إلا منافق- وفي لفظ : -لا يبغضنا أهل البيت إلا شقي. "

وروى الحاكم وابن حبان وصحاحه عن أبي سعيد- رضي الله تعالى عنه- قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " والذي نفسي بيده ، لا يبغض أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار. "

ورواه الطبراني في الأوسط عن الحسن بن علي- رضي الله تعالى عنهما- أنه قال لمعاوية بن خديج- رحمه الله تعالى- : يا معاوية ، إياك وبغضنا ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "لا يبغضنا ، ولا يحسدنا أحد إلا زيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار. "

وروى أبو بكر البرقاني ، عن الحسين بن علي- رضي الله تعالى عنهما- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من سب أهل البيت فإنما يسب الله ورسوله. "

[ص 9 :وروى أيضا عنه قال : من والانا فلرسول الله صلى الله عليه وسلم

ومن عادانا فرسول الله صلى الله عليه وسلم.

وروى أيضا عن عبد الله بن حسن بن حسين قال : كفى بالمحب لنا أن أنسبه إلى من يحبنا ، وكفى بالمبغض لنا أن أنسبه إلى من يبغضنا.

وروى أيضا عن علي- رضي الله تعالى عنه- قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " : من آذاني وعترتي فعليه لعنة الله. "

وروى الديلمي عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من آذاني في عترتي فقد آذى الله عز وجل. "

وروى أيضا بلا إسناد عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

" : حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي ، أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبهم "

وروى الطبراني في "الدعاء" عن عائشة- رضي الله تعالى عنها- أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال " خمسة أو ستة لعنتهم وكل نبي مجاب : الزائد

في كتاب الله ، والمكذب بقدر الله ، والمستحل من عترتي ما حرم الله ،

والتارك للسنة. "

وروى عن جابر- رضي الله تعالى عنه- قال : من مات على بغض

آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه : آيس من رحمة الله.

وروى أبو الشيخ عن علي- رضي الله تعالى عنه- عن درة بنت أبي لهب-

رضي الله تعالى عنها- قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا

حتى استوى على المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : " ما بال الرجال

يؤذونني في أهلي ؟ ! والذي نفسي بيده ، لا يؤمن عبد حتى يحبني ، ولا

يحبني حتى يحب ذوي. "

وروى الطبراني وأبو الشيخ عن أبي سعيد- رضي الله تعالى عنه- قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم " : إن لله -عز وجل- ثلاث حرمان ، من

حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ، ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا آخرته "

قلت : ما هن ؟ قال : "حرمة الإسلام ، وحرمتي ، وحرمة رحمي . "روى العلامة محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد» . أخرجه الملا .

وروى الحافظ البدخشي قال : قال علي كرم الله وجهه على منبر الجماعة : «نحن أهل بيت لا يُقاس بنا أحدٌ من الناس» .

ثم قال المؤلف : صدق كرم الله وجهه ، كيف يُقاس بقوم منهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأطيبان علي وفاطمة ، والسبطان : الحسن والحسين روى السيد علي الحسيني الشافعي عن أبي وائل عن عبدالله بن عمر قال : اذا عددنا أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) قلنا ، أبو بكر وعمر وعثمان ، فقال رجل : يا أبا عبدالرحمن فعلي ما هو !؟

قال : علي من أهل بيت لا يُقاس به أحد ، هو مع رسول الله في درجته ، إن الله يقول : «الذين آمنوا وأتبعتهم ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» ففاطمة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في درجته وعلي معهما .

روى العلامة الملا علي الهروي :

أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لفاطمة :

«بعلك لا يقاس عليه أحدٌ من الناس» .

والعلامة الأمرتسري في «أرجح المطالب» من طريق ابن مردويه . وقال العلامة الملا علي الهروي في «الأربعين حديثاً» : عن علي رضي الله عنه أبيات في هذا المعنى وهي هذه :

قد يعلم الناس أنا خيرهم نسباً ونحن أفخرهم بيتاً إذا فخروا

رهط النبي وهم مأوى

كرامته وناصر الدين والمنصور من نصروا

والأرض تعلم أنا خير ساكنها

كما به تشهد البطحاء والمدر

روى الحافظ أبو محمد بن أبي الفوارس في كتابه «الأربعين» قال : أخبرنا محمد بن محمود بن شهريار في البصرة في جامعها ، ويرفعه عن جماعة من الصادقين يسندونه الى عائشة أنها قالت :

ما رأيت رجلاً قط أحب الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من علي ومن فاطمة (عليها السلام) ، قالت : قالت فاطمة يوماً وانا حاضرة ، فدتك نفسي

يا رسول الله ، صلى الله عليك ، أي شيء رأيت لي ؟

فقال ، يا فاطمة أنت خير النساء في البرية وأنت أهل الجنة وأهلها .

قالت يا رسول الله فما لابن عمك علي (عليه السلام) ؟

فقال لها : لا يُقاس به أحد ممن خلق الله .

قالت : والحسن والحسين ؟

قال : هما ولداي وسبطاي وريحانتاي أيام حياتي وبعد مماتي . قالت : فبينما

هما في الحديث إذ أتى علي (عليه السلام) فقال له : فذاك أبي وأمي يا

رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلى الله عليك أي شيء رأيت لي ؟ فقال : يا

علي ، أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين في غرفة من دُرّة أساسها من رحمة

وأطرافها من رضوان وهي تحت عرش الله ، يا علي بينكم وبين نور الله باب
فتنظر اليه وينظر اليك ، وعلى رأسك تاج من نور قد أضاء ما بين المشرق
والمغرب ، وأنت ترفل في حلة من حلل حمر وردية ، وخلقت وخلقتني ربي
وخلق محبيناً من طينة تحت العرش ، وخلق مبغضيناً من طينة خيال .
في حديث للأمام الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام) قال فيه . في قصة
سعد بن معاذ وجليل مرتبته:

فقال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما أعجب أمر هؤلاء الملائكة
حملة العرش في قوتهم وعظم خلقهم!

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : هؤلاء مع قوتهم لا يُطيقون حمل
صحائف تكتب فيها حسنات رجل من أمتي.

قالوا : ومن هو يارسول الله لنحبّه ونعظمه ونتقرب الى الله بموالاته ؟

قال : ذلك الرجل ، رجل كان قاعداً مع أصحاب له فمرّ به رجل من أهل
بيتي مغطى الرأس فلم يعرفه ، فلما جاوزه التفت خلفه فعرفه ، فوثب اليه قائماً
حافياً حاسراً ، وأخذ بيده فقبلها وقبل رأسه وصدره وما بين عينيه وقال : بأبي
أنت وأمي يا شقيق رسول الله ، لحمك لحمه ودمك دمه ، وعلمك من علمه
وحلمك من حلمه ، وعقلك من عقله ، أسأل الله أن يُسعدني بمحبتكم أهل
البيت.

فأوجب الله له بهذا الفعل ، وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله في
صحائف لم يطق حملها جميع هؤلاء الملائكة الطائفين بالعرش ، والأملاك
الحاملين له.

فقال له أصحابه لما رجع اليهم : أنت في جلالتك وموضعك من الأسلام
ومحلك عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) تفعل بهذا ما نرى ؟

يا ابن مسعود، إنّ الله عزّ و جلّ أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ/ رسول الله صلّى
الله عليه و آله

يا ابن وكيدة أ ما علمت إنّنا معشر الأئمّة أحياء عند ربّنا .../ الإمام الحسين (عليه
السلام)

يا جابر، إنّنا أهل البيت لا يقاس بنا أحد .../ الإمام الباقر عليه السلام

الحديث/ القائل/ الصفحة

يا ابن مسعود، إنّ الله عزّ و جلّ أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ/ رسول الله (صلّى الله عليه
و آله) // 222

يا ابن وكيدة أ ما علمت إنّنا معشر الأئمّة أحياء عند ربّنا .../ الإمام الحسين (عليه السلام) //
246

يا جابر، إنّنا أهل البيت لا يقاس بنا أحد .../ الإمام الباقر (عليه السلام) // 267

يا جابر، بنا و الله أنقذكم، و بنا هداكم، و نحن و الله .../ الإمام الباقر (عليه السلام) // 267

يا جابر، هذه روضة من رياض الجنّة لنا و لشيعتنا .../ الإمام الباقر (عليه السلام) // 285

يا حفص، إنّني أمرت المعلّى بأمر فخالفتني و ابتلي بالحديد .../ الإمام الصادق (عليه
السلام) // 307

يا ربّ إنّك لم تبعث نبيا إلّا و قد جعلت له عترة، اللهمّ .../ رسول الله (صلّى الله عليه و
آله) // 218

يا رسول الله، إنّني لا أملك إلّا سيفي و فرسي و درعي/ أمير المؤمنين (عليه السلام) // 201

يا سلمان، الويل كلّ الويل لمن لا يعرفنا حقّ معرفتنا ... / أمير المؤمنين (عليه السلام) // 89

يا سلمان أنا المرتضى من الرسول الذي أظهره الله على غيبه ... / أمير المؤمنين (عليه

السلام) // 88

يا شقيق، لم تنزل نعم الله علينا أهل البيت سابغة و أياديه ... / الإمام الكاظم (عليه السلام) //

320

يا عليّ، ارفع رأسك إلى السماء فانظر ما ترى؟ / رسول الله (صلّى الله عليه و آله) // 220

يا عليّ، لما عرج بي جبرئيل (عليه السلام) إلى السماء / رسول الله (صلّى الله عليه و

آله) // 167

يا عليّ، من أحبّك و أحبّ ذريّتك فقد أحبّني، و من أحبّني ... / رسول الله (صلّى الله عليه و

آله) // 219

يا محمّد بن صدقة، بخ بخ لمن عرف محمّدا و عليّا! و الويل ... / الإمام الرضا (عليه

السلام) // 341

يا محمّد، لو اجتمعت أمّتك على حبّ عليّ بن أبي طالب لما ... / جبرئيل (عليه السلام) //

181

يا معلّى، إنّ لنا حديثا من حفظه علينا، حفظه الله ... / الإمام الصادق (عليه السلام) // 308

يا معلّى، إنّ من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نورا ... / الإمام الصادق (عليه السلام) //

308

يا معلّى، لا تكونوا أسراء في أيدي الناس بحديثنا ... / الإمام الصادق (عليه السلام) // 308

يا مفضّل أنت و أربعة و أربعون رجلا تحشرون مع القائم و أنت ... / الإمام الصادق (عليه السلام) / 389

يأتي على الناس زمان لا يكون المؤمن إلا ... / الإمام الصادق (عليه السلام) / 389

إنّي لعند الرضا (عليه السلام) (إذ جيء بأبي جعفر) عليه السلام (و سنّه أقل من أربع ... / زكريا بن آدم

أوتي أبو عبد الله عليه السلام بشاة حائل عجفاء فمسح ضرعها ... / إبراهيم بن وهب

أتيت المدينة فدخلت على أبي عبد الله الصادق عليه السلام، فلما ... / داود بن كثير

أتيت عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام و قد حاس الناس فيه ... / سعد بن سلام

أدخل إلى موسى بن جعفر عليهما السلام بسباع لتأكله، فجعلت تلوذ به ... / إبراهيم بن سعد

بلغني خروج الحسين عليه السلام إلى العراق، فقصدت مكة ... / الأوزاعي /
بيننا أنا ذات يوم في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله واقف عند القبر
أدعو ... / يحيى بن أكثم

جاء رجل من أشرف العرب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال ... / ابن عباس

جاء مال من خراسان إلى مكة، فقال ... / إسحاق بن إبراهيم بن غندر

حجّ هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين ... / عمارة بن زيد
 خرجت حاجًا إلى بيت الله الحرام سنة 149 هـ، فنزلنا ... / شقيق البلخي/
 خرجت مع أبي جعفر عليه السلام و هو يريد الحائر فلما أشرفنا ... / جابر بن
 يزيد

دخلت على الرضا عليه السلام(، فقال: لقيت رسول الله) صَلَّى الله عليه و
 آله (و عليًا و ... / محمد بن صدقة

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أيام صلب المعلّى ... / حفص الأبيض/
 دخلت في بعض الأيام على أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة ... /
 الأصبغ

دخلت مسجد الكوفة فإذا أنا بشيخ لا أعرفه ... / إسحاق السبيعي
 دخل على الحسن بن عليّ عليهما السلام قوم من العراق يشكون قلة ... / ابن
 جرير

ذكرنا خروج الحسين عليه السلام و تخلف ابن الحنفية عنه ... / حمزة بن
 حمران

رأيت الحسن عليه السلام بمكة و هو يتكلم بكلام و قد رفع البيت ... / سعد
 بن منقذ

رأيت الحسن بن عليّ عليهما السلام و قد علا في الهواء و غاب في السماء
 ... / جابر بن عبد الله

رأيت الحسن بن عليّ عليهما السلام و هو طفل و الطير تظله ... / أبو سعيد
الخدري

رأيت الحسن بن عليّ عليهما السلام يكلم الذئب ... / عبد الله بن محمّد

رأيت الحسن بن عليّ عليهما السلام ينادي الحيّات فتجيبه ... / محمّد بن
هامان

رأيت الحسن عليه السلام عند منصرفه من معاوية، و قد دخل عليه ... /
ثقيف البكاء

رأيت الحسن عليه السلام و قد استسقى ماء، فأبطأ عليه المولى ... / محمّد
بن جبرئيل

رأيت الحسن عليه السلام و قد خرج مع قوم يستسقون ... / منصور

رأيت الحسن عليه السلام و قد مرّت به صريمة من الظباء فصاح بهنّ ... /
محمّد بن حجارة

رأيت الحسن عليه السلام يوم الدار، و هو يقول ... / محمّد بن صالح

رأيت الرضا عليه السلام على منبر العراق في مدينة المنصور ... / عمارة بن
زيد

رأيت الصادق عليه السلام و قد جيء إليه بسمك مملوح، فمسح ... / إبراهيم
بن سعد

رأيت الصادق عليه السلام (و قد رفع منارة النبيّ) صلى الله عليه و آله بيده
اليسرى ... / قيس بن خالد

رأيت الكاظم عليه السلام عند الرشيد و قد خضع له، فقال له ... /الأعمش/

رأيت أبا الحسن عليه السلام يعني صاحب العسكر في اليوم الذي توفي/

هارون بن الفضل

رأيت عليّ بن الحسين عليهما السلام و قد أوتي بطفل مكفوف ... /إبراهيم بن

الأسود

رأيت عليّ بن الحسين عليهما السلام و قد نبت له أجنحة و ريش، فطار ... /

جمهور بن حكيم

رأيت عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام و قد اجتمع إليه ... /عمارة بن

زيد

رأيت عليّ بن موسى عليهما السلام فكلّمته في رجل أن يصله بشيء ... /

عمارة بن زيد

رأيت عليّ بن موسى في آخر أيّامه فقلت ... /وكيع

رأيت محمّد بن عليّ عليهما السلام و بين يديه قصعة صيني ... /عمارة بن

زيد

رأيت محمّد بن عليّ عليهما السلام و هو يكلم ثورا ... /التنوشي

رأيت محمّد بن عليّ عليهما السلام يضرب بيده إلى ورق الزيتون ... /إبراهيم

بن سعيد

رأيت محمّد بن عليّ عليهما السلام يضع يده على منبر فتورق كلّ شجرة ... /

محمّد بن عمر

رأيت موسى بن جعفر عليهما السلام في حبس الرشيد، و تنزل ... / موسى
بن همام

رأيت موسى بن جعفر عليهما السلام قد صعد [إلى] السماء و نزل و معه
... / إبراهيم بن الأسود

رأيت موسى عليه السلام و قد أتى شجرة مقطوعة موضوعة، فمسّها ... /
الأعمش

رأيت مولاي الباقر عليه السلام و قد صنع فيلا من طين ... / جابر بن يزيد/
زرعت بطيخا و قثاء، فلما استوى رعاها الجراد / القرطي

سألت قاضي القضاة يحيى بن أكثم بعد منازعة جرت بينه ... / محمد بن
العلاء

سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله (يقول لعليّ) عليه السلام يوم زوجه
... / عمّار بن ياسر

شهدت الحسن عليه السلام و قد أوتي بظبية، فقال ... / محمد بن نوفل /

شهدت الحسين بن عليّ عليهما السلام و صحبتته من مكّة حتّى أتينا ... /
راشد بن مزيد

شهدت الحسين عليه السلام و قد اشتهى عليه ابنه عليّ الأكبر عنبا ... /
كثير بن شاذان

شهدت عليّ بن الحسين عليهما السلام و هو يقول: أنا ... / سالم بن قبيصة /

شهدت عليّ بن الحسين عليهما السلام يوم حمله عبد الملك بن مروان ... /
الزهري

شهدت محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام و بيده عرجونة ... / العلاء بن
محرز

صحبت أبا عبد الله عليه السلام حتّى أتى الغريّ في ليلة ... / ليث بن إبراهيم
صحبت عليّ بن موسى عليهما السلام إلى مكّة و معي غلام لي ... / عمارة
بن زيد

صلّيت الغداة مع النبيّ صلّى الله عليه و آله فلمّا فرغ من صلاته ... / أبو
هريرة

قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن فنزل بآيوان كسرى، و كان معه ... /
عمّار الساباطي

في معجزات وأعلام موسى بن جعفر عليهما السلام

1 - حدثنا علي بن إبراهيم المصري، عن صراد بن الارمور، يرفعه إلى
المفضل بن عمر، قال: كنت بين يدي مولاي موسى بن جعفر عليهما السلام
وكان [الوقت] شتاءا شديدا شديدا البارد، وعلى مولاي عليه السلام جبة حرير صيني
سوداء، وعلى رأسه عمامة خز صفراء وبين يديه رجل يقال له مهران بن
صدقة، كان كاتبه وعليه طاق قميص، وهو يرتعد

(3) قال المجلسي (ره): رأيت في بعض الكتب أن أعراق الثرى كاية عن اسماعيل عليه السلام ولعله انما كنى عنه بذلك لان أولاده انتشروا في البراري.

(4) في الكافي بالاسناد المتقدم، عنه اثبات الهداة، وحلية الابرار، ومدينة المعاجز مثله، وحسن ثاقب المناقب مرسلًا نحوه.

(5) ذكر هذه الرواية لتوضيح عبارة " أعراق الثرى " .

وفي ثاقب المناقب وعرق الثرى: لقب ابراهيم عليه السلام.

وفي الوافي (العرق): الاصل، وأصول الارض الانبياء عليهم السلام، ويقال: فحل معرق: أي عريق النسب، أصيل.

(6) أضفناها لضرورتها.

بين يديه من شدة البرد.

فقال له المولى عليه السلام: ما استوفيت واجبك ؟ فقال: بلى.

فقال: أفلا أعددت لمثل هذا اليوم ما يدفع عن نفسك البرد ؟ ! فقال: يا مولاي ما علمت أن يأتي الزمهير عاجلا.

فقال عليه السلام: أما إنك يامهران لشاك في مولاك موسى ؟ ! فقال: إنما أنا شاك فيك لأنه ما ظهر في الائمة أسود مثلك أو غيرك.

فقال عليه السلام: ويليك، لا تخاف من سطوات رب العالمين ونقمته ؟ !
ويليك سازيل الشك عن قلبك إن شاء الله.

فاستدعى البواب فقال: لا تدعه يدخل إلي بعد هذا اليوم إلا أن آذن له بذلك.

فخرج من بين يديه وهو يقول: " واسوءة منقلباه ! " .

وخرج إلى الجبانة فإذا السحب قد انقطعت، والغيوم قد انقشعت وكان يتردد متفكراً، فإذا هو بقصر قد حفت به النخيل والأشجار والرياحين، وإذا بابه مفتوح، فدنا من الباب ودخل القصر .

فإذا به ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين، وإذا مولاي عليه السلام على سرير من ذهب ونور وجهه يبهر نور الشمس، وحواليه خدم ووصائف فلما رآه تحير .

فقال له: يامهران مولاك أسود أم أبيض ؟ ! فخر مهران ساجدا .

فقال عليه السلام: لولا ما سبق لك عندنا من الخدمة، لأنزلنا بك النعمة .

قال فألهمني الله أن أقرأ:

ذلك " فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم " .

ثم غاب عني القصر ومن فيه، وعدت إلى موضعي وأنا مذعور وإذا أنا بمولاي، هو على بغلة، فقال لها: قولي له .

فقلت لي البغلة بلسان فصيح: ماكان مولاك ؟ أسود أم أبيض ؟ فخررت ساجدا .

فقال: إرفع رأسك فقد عفوت عنك فان قولك من قلة معرفتك .

ثم قال لي: انظر الساعة .

فرأيته كالقمر المنير ليلة تمامه .

ثم قال: أنا ذلك الاسود، وأنا ذلك الابيض، ثم هوى من البغلة وقال: " عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول ".

2 - ومنها: قال أبو جعفر: أخبرني أبو المفضل محمد بن عبد الله، عن علي ابن محمد بن علي بن الزبير البلخي ببلخ.

قال: حدثنا حسام بن حاتم بن الاصم قال: حدثني [أبي] قال: قال لي شقيق - يعني [ابن] إبراهيم البخلي -:

خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام سنة 149، فنزلنا القادسية.

قال شقيق: فنظرت إلى الناس في القباب والعماريات والخيم والمضارب وكل إنسان منهم قد تزين على قدره، فقلت: اللهم إنهم قد خرجوا إليك فلا تردهم خائبين، فبينما أن قائم وزمام راحلتي بيدي وأنا أطلب موضعا أنزل فيه منفردا عن الناس إذ نظرت إلى فتى فتي السن، حسن الوجه، شديد السمرة عليه سيماء العبادة وشواهدا، وبين عينيه سجادة، كأنها كوكب دري، وعليه من فوق ثوبه شملة من الصوف، وفي رجله نعل عربي، وهو منفرد في عزلة من الناس.

فقلت في نفسي: هذا الفتى من هؤلاء الصوفية المتوكلية، يريد أن يكون كلا على الناس في هذا الطريق، والله لامضين إليه [ولأوبخنه].

قال: فدنوت منه، فلما رأني مقبلا نحوه قال لي: يا شقيق، " اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا " ثم تركني ومضى، فقلت في نفسي: قد تكلم هذا الفتى على سري ونطق بما في نفسي وسماني باسمي وما فعل هذا إلا هو ولي الله، ألحقه وأسأله أن يجعلني في حل

فأسرعت وراءه فلم ألحقه وغاب عن عيني فلم أراه، وارتحلنا حتى نزلنا " واقصة " فنزلت ناحية من الحاج، ونظرت فإذا صاحبي قائم يصلي على كتيب رمل، وهو راکع وساجد وأعضاؤه تضطرب، ودموعه تجري من خشية الله عزوجل.

فقلت: هذا صاحبي لامضين إليه، ثم لاسألنه أن يجعلني في حل.

فأقبلت نحوه فلما نظر إلي مقبلاً قال لي: يا شقيق، " واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى " .

ثم غاب عن عيني فلم أراه، فقلت: هذا رجل من الابدال وقد تكلم على سري مرتين ولو لم يكن عند الله فاضلاً ما تكلم على سري، ورحل الحاج وأنا معهم حتى نزلنا " زباله " فإذا أنا بالفتى قائم على البئر وبیده ركوة يستسقي بها ماء فانقطعت الركوة ووقعت في البئر.

فقلت: " صاحبي والله " ! فرأيتَه قد رمق السماء بطرفه وهو يقول: " أنت ربي إذا ظمئت من الماء، وقوتي إذا أردت الطعام، إلهي وسيدي مالي سواها [فلا تعدمنيها] . قال شقيق: فو الله لقد رأيت البئر وقد قاض ماؤها حتى جرى على وجه لارض فمد يده فتناول الركوة وملاها ماء، ثم توضأ وصلى ركعات.

قال شقيق: ثم مد يده إلى كتيب رمل [فجعل] يقبض بيده من الرمل ويطره

في الركوة ثم يحركها ويشرب، فقلت في نفسي: أتره قد تحول الرمل سويقاً فدنوت منه، فقلت له: أطعمني - رحمك الله - من فضل ما أنعم الله عليك.

فنظر وقال لي: يا شقيق، لم تزل نعمة الله علينا أهل البيت سابغة وأيديه

لدينا جميلة، فأحسن ظنك بربك، فانه لا يضيع من أحسن به ظناً.

فأخذت الركوة من يده وشربت فإذا سويق وسكر، فو الله ما شربت شيئاً قط
الذ منه ولا أطيّب رائحة، فشبعنا ورويت وأقمت أياماً لأشتهي طعاماً ولا
شراباً، فدفعت إليه الركوة.

ثم غاب عن عيني فلم أراه حتى دخلت مكة، وتضيت حجي، فإذا أنا بالفتى
في هدأة من الليل، وقد زهرت النجوم وهو إلى جانب بيت قبة الشراب راكعاً
ساجداً لا يريد مع الله سواه، تجعلت أوعاه وأنظر إليه وهو يصلي بخشوع وأنين
وبكاء، ويرتل القرآن ترتيلاً، وكلما مرت آية فيها وعد ووعد ردها على نفسه
ودموعه تجري على خديه، حتى إذا دنا الفجر جلس في مصلاه يسبح رب
ويقدسّه ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت سبعة وصلّى في المقام ركعتين.
ثم قام وخرج من باب المسجد، فخرجت فرأيت له حاشية وموال، وإذا عليه
لباس خلاف الذي شاهدت، وإذا الناس من حوله يسألونه عن مسائلهم
ويسلمون عليه.

فقلت لبعض الناس، أحسبه من مواليه: من هذا الفتى؟ فقال: هذا أبو إبراهيم
- عالم آل محمد صلى الله عليه وآله - قلت: من أبو إبراهيم؟ قال: موسى
بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

فقلت: فوالله ما توجد هذه الشواهد إلا في هذه الذرية.

3 - ومنها: قال أبو جعفر: حدثني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الحرمي
قال: حدثني أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي علي محمد بن
همام عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، عن أبي عقيلة، عن أحمد التبان
قال: كنت نائماً على فراشي، فما حسست إلا ورجل قد رفسني برجله، فقال

لي: ليس هذا منام شيعة آل محمد ! فقمتم فزعا، فلما رأني فزعا ضمنني إلى صدره، فالتفت.

فإذا أنا بأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، فقال: يا أحمد، توضاً للصلاة. فتوضأت. وأخذني بيدي وأخرجني من باب داري، فكان باب الدار مغلقاً، ما أدري من أين أخرجني ! فإذا أنا بناقة معقلة له فحل عقالها، وأردفني خلفه، وسار بي غير بعيد، فأنزلني ونزل موضعا، فصلى [بي] أربعاً وعشرين ركعة، ثم قال: يا أحمد، أتدري في أي موضع أنت ؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

فقال: هذا قبر جدي الحسين بن علي عليهما السلام ثم ركب وأردفني خلفه وسار غير بعيد، حتى أتى الكوفة [وإن الكلاب والحرس لقيام، مامن كلب ولا حارس يبصر شيئاً] فأدخلني المسجد وإنني لاعرفه وانكره، فصلى بي سبع عشرة ركعة ثم قال: يا أحمد، أتدري أين أنت ؟ قلت: لا.
قال: هذا مسجد الكوفة وهذه الطشت.

ثم ركب وأردفني وسار غير بعيد، وأنزلني فصلى بي أربعاً وعشرين ركعة.
ثم قال: يا أحمد، أتدري أين أنت ؟ قلت: لا.

قال: هذا قبر جدي علي بن أبي طالب عليه السلام ثم ركب وأردفني فسار غير بعيد، فأنزلني فقال لي: يا أحمد [أتدري] أين أنت ؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

قال: هذا قبر الخليل إبراهيم عليه السلام.

ثم ركب وأردفني وسار غير بعيد، فأنزلني وأدخلني مكة ولاني لأعرف البيت ومكة وبئر زمزم وبيت الشراب.

قال لي: يا أحمد أتدري أين أنت ؟ قلت: لا يا سيدي.

قال: هذه مكة، وهذا البيت وهذه زمزم، وهذا بيت الشراب.

ثم ركبني وسار غير بعيد، فأدخلني مسجد النبي صلى الله عليه وآله وقبره، وصلى بي أربعاً وعشرين ركعة، فقال لي:

يا أحمد، أتدري أين أنت ؟ قلت: لا يا سيدي.

قال: هذا مسجد جدي وقبر رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم سار بي غير بعيد، فأتى بي الشعب [شعب أبي حبير] فقال: يا أحمد، تريد [أن] أريك [من] دلالات الامام ؟ قلت: نعم.

فقال: ياليل أدبر، فأدبر الليل عنا، ثم قال: " يانهار أقبل " فأقبل إلينا النهار بالنور العظيم [وبالشمس حتى رجعت] هي بيضاء نقية.

فصلينا الزوال.

ثم قال: " يانهار أدبر، بالليل أقبل " فأقبل علينا الليل حتى صلينا المغرب [قال: يا أحمد، أرايت ؟] قلت: حسبي هذا يابن رسول الله ! فركب وأردفني، فسار غير بعيد، حتى أتى بي جبلا محيطا بالدنيا، ما الدنيا عنده إلا مثل سكرجة.

فقال: يا أحمد، أتدري أين أنت ؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

قال: هذا جبل محيط بالدنيا، فإذا أنا بقوم عليهم ثياب بيض، فقال: يا أحمد، هؤلاء قوم موسى، فسلم عليهم فسلمت عليهم، فردوا علينا السلام قلت: يا ابن رسول الله نعست.

قال: تريد أن تنام على فراشك؟ قلت: نعم.

فركض برجله ركضة، ثم قال لي: نم. [فإذا] أنا في منزلي نائم، فتوضأت وصليت الغداة في منزلي.

4 - ومنها: حدثني سفيان عن وكيع، عن إبراهيم بن الاسود، قال: رأيت موسى بن جعفر عليهما السلام قد صعد [الى] السماء ونزل ومعه حربة من نور فقال: أتخوفوني بهذا - يعني الرشيد - لو شئت لطعنته بهذه الحربة. فأبلغ ذلك الرشيد [فأغمي عليه ثلاثا] فأطلقه.

5 - ومنها: قال أبو جعفر: روى سفيان، عن وكيع، عن الاعمش، قال: رأيت الكاظم عليه السلام عند الرشيد وقد خضع له، فقال له عيسى بن أبان: يا أمير المؤمنين! لم تخضع له؟ قال: رأيت من ورائه أفعى تضرب بنابها وتقول: أحبه بالطاعة وإلا بلعتك. ففزعت منها، فأجبتة.

6 - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا عبد الله بن محمد البلوي، عن غالب بن مرة ومحمد بن غالب قالوا: كنا في حبس الرشيد، فادخل موسى بن جعفر عليهما السلام فأنبع الله [له] عينا وأنبت له شجرة، فكان يأكل ويشرب ونهنيه. وكان إذا دخل بعض أصحاب الرشيد غابت حتى لا ترى.

7 - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا سفيان، عن وكيع، قال: قال الاعمش: وأنت موسى عليه السلام وقد أتى شجرة مقطوعة موضوعة، فمسها بيده فأورقت، ثم اجتنى منها ثمرا وأطعمني.

8 - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا هشام بن منصور: عن رشيق مولى الرشيد قال: وجه بي الرشيد في قتل موسى بن جعفر فأتيته لأقتله، فهز عصا كانت بيده فإذا هي أفعى.

وأخذ هارون الحمى ووقعت الأفعى في عنقه، حتى وجه إلي باطلاقه فأطلقت عنه.

9 - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا علقمة بن شريك بن أسلم، عن موسى بن همام قال: رأيت موسى بن جعفر عليهما السلام في حبس الرشيد، تنزل عليه مائدة من السماء، فيطعم أهل السجن كلهم. ثم يصعد بها من غير أن ينقص منها شيء.

10 - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد البلوي قال: حدثنا عمارة بن زيد، قال: قال إبراهيم بن سعد: ادخل إلى موسى بن جعفر عليهما السلام سباع لتأكله، فجعلت تلوذ به وتبصبص له وتدعوا له بالامامة، وتعوذ به من شر الرشيد. فابلق ذلك الرشيد، فأطلق عنه، وقال: أخاف أن تقع الفتن.

11 - ومنها: حدث علي بن محمد القرطبي قال: زرعت بطيخا وقثاء، فلما استوى رعاها الجراد.

فبينما أنا جالس طلع الامام موسى بن جعفر عليهما السلام، فسلم، وقال: أيش حالك؟ فقلت: أصبحت كالصريم.

ثم قال: كم غرمت فيه ؟ قلت: مائة وعشرون دينارا، فقال: يا عرفة، زن مائة وخمسين دينارا، ثلاثون دينارا ربحه، فقال: يا بن رسول الله ماكنت أطلب ربحه زيادة [عن] ثلاثين دينارا [لا] غيره.

الباب التاسع

في معجزات وأعلام علي بن موسى عليهما السلام

1 - ومنها: قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: حدثنا عبد الله بن محمد عن عمارة بن زيد، قال: رأيت علي بن موسى الرضا عليهما السلام وقد اجتمع إليه وإلى المأمون ولد العباس ليزيلوه عن ولاية العهد، ورأيتهم يكلم المأمون، ويقول: [يا أخي] مالي إلى هذا من حاجة، ولست متخذ الظالمين عضدا.

وإذا على كتفه الايمن أسد، وعلى يساره أفعى ويحملان على من حوله.

فقال المأمون: أتلوموني على محبة هذا.

ثم [رأيتهم وقد] أخرج من حائط رطبا فأطعمهم.

2 - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا سفيان، عن وكيع، قال: رأيت علي بن موسى عليهما السلام في آخر أيامه، فقلت: يا بن رسول الله، اريد [أن] احدث عنك معجزة فأرنيها.

فرأيتهم أخرج لنا ماء من صخرة وسقانا وشرب.

3 - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا عبد الله بن محمد البلوي، قال: قال: عمارة ابن زيد: رأيت علي بن موسى عليهما السلام وكلمته في رجل أن يصله بشئ، فأعطاني مخللة تين، فاستحييت أن اراجعه.

فلما وصلت باب الرجل، فتحها فإذا كلها دنانير ! فاستغنى الرجل وعقبه، فلما كان من غد أتيته، فقلت: يا بن رسول الله، إن هذا التبن تحول ذهباً ! فقال: لهذا دفعناه إليه.

4 - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا علي بن قنطر الموصلي، عن سعد بن سلام، قال: أتيت علي بن موسى الرضا عليهما السلام وقد جاش الناس فيه، وقالوا: لا يصلح للامامة، فان أباه لم يوص إليه. فقعد منا عشرة رجال فكلموه.

فسمعت الجدار الذي كنا فيه يقول: هو إمام كل شيء. وأنه دخل المسجد الذي في المدينة - يعني مدينة أبي جعفر [المنصور] - فرأيت الحيطان والخشب تكلمه وتسلم عليه.

5 - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا عبد الله بن محمد، عن عمارة بن زيد، قال: رأيت الرضا عليه السلام على منبر العراق في مدينة المنصور والمنبر يكلمه. فقلت له: وهل كان أحد معك يسمع ؟

فقال عمارة: وساكن السماوات، لقد كان معي من دوني من حشمه يسمعون ذلك !.

6 - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا معلى بن فرج، عن معبد بن جنيد الشامي قال: دخلت على علي بن موسى الرضا عليهما السلام فقلت له: قد كثرت الخوض فيك وفي عجائبك فلو شئت لتأتيني بشيء أحدثه عنك. فقال: وما تشاء ؟ فقلت: تحيي لي أبي وامى.

فقال لي: انصرف إلى منزلك فقد أحبيتهما.

فانصرفت وهما والله في البيت أحياء، فأقاما عندي عشرة أيام ثم قبضهما الله تبارك وتعالى.

7 - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم ابن سهل قال: لقيت علي بن موسى عليهما السلام وهو على حماره، فقلت له: من أركبك هذا، وتزعم أكثر شيعتك أن أباك لم يوصك ولم يقعدك هذا المقعد وادعيت لنفسك ما لم يكن لك فيه شيء؟!!

فقال: وما دلالة الامام عندك؟ قلت: أن يتكلم بما وراء البيت وأن يحيي ويميت.

فقال: أنا أفعل.

أما الذي معك فخمسة دنانير، وأما أهلك فانها ماتت منذ سنة، وقد أحبيتها الساعة (وأتركها) معك سنة اخرى، ثم أقبضها إلي ليعلم أنني إمام بلا خلاف. فوقع علي الرعدة، فقال: أخرج روعك فانك آمن.

ثم انطلقت إلى منزلي، فإذا بأهلي جالسة، فقلت لها: ما الذي جاء بك؟ فقالت: كنت نائمة إذ أتاني آت ضخم شديد السمرة فوصفت لي صفه الرضا عليه السلام فقال لي: يا هذه قومي وارجعي إلى زوجك، فانك ترزقين بعد الموت ولدا. فرزقت، والله.

8 - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا أبو محمد، عن عمارة بن زيد، قال: صحبت علي بن موسى عليهما السلام إلى مكة ومعني غلام لي، فاعتل في الطريق فاشتهد العنب - ونحن في مفازة - فوجه إلي الرضا عليه السلام

فقال: إن غلامك يشتهي العنب [فانظر أمامك] فنظرت وإذا أنا بكرم لم أر أحسن منه، وأشجار رمان، فقطعت عنبا ورهانا وأتيت به الغلام، فترودنا [منه] إلى مكة ورجعا منه إلى بغداد.

9 - ومنها: قال أبو جعفر: أخبرني أبو الحسين، عن أبيه، عن أبي علي محمد ابن همام، قال: حدثنا محمد بن محمد بن مسعود الربيعي السمرقندي، عن عبيد الله ابن الحسن، عن الحسن بن علي الوشاء، قال: وجه إلي أبو الحسن علي بن موسى عليهما السلام - ونحن بخراسان - ذات يوم بعد صلاة العصر.

فلما دخلت عليه قال لي: يا حسن، توفي علي بن أبي حمزة البطائني في هذا اليوم وادخل قبره في هذه الساعة، فأتياه ملكا القبر، فقالا له: من ربك؟ فقال: الله ربي.

قالا: فمن نبيك؟ قال: محمد صلى الله عليه وآله قالا: فما دينك؟ قال: الاسلام.

قالا: فما كتابك؟ قال: القرآن كتابي، قالا: فمن وليك؟ قال: علي.

قالا: ثم من؟ قال: الحسن.

قالا: ثم من؟ قال: الحسين.

قالا: ثم من؟ قال: علي بن الحسين.

قالا: ثم من؟ قال: محمد بن علي.

قالا: ثم من؟ قال: جعفر بن محمد.

قالا: ثم من ؟ قال: موسى بن جعفر.

قالا: ثم من ؟ فتلجج، فأعادا عليه فسكت، قالا له: أفموسى بن جعفر أمرك بهذا ؟ ثم ضرباه بأرزبة وألقيا على قبره نارا فهو يلتهب إلى يوم القيامة.

قال الحسن: فلما خرجت كتبت اليوم [ومنزله في الشهر] فما مضت الايام حتى وردت علينا كتب الكوفيين بأن علي بن أبي حمزة قد توفي في ذلك اليوم، وادخل قبره الساعة التي قال أبو الحسن عليه السلام. وصرى عن الكوفة الوليد وولاها سعيد بن العاص.

وكان السبب في صرف الوليد - على ما روي - أنه كان يشرب مع ندمائه ومغنيه من أول الليل إلى الصباح، فلما أذن المؤذن للصلاة خرج متفضلا في غلائله ، فتقدم على المحراب في صلاة الصبح فصلى بهم أربعا، و قال: أتريدون أن أزيدكم؟! . وقيل: إنه قال في سجوده - وقد أطال - الشراب فأسقني، فقال له بعض من كان خلفه: ما تزيد ؟ لا زادك الله بخير، والله ما أعجب إلا ممن بعثك إلينا واليا، وعلينا أميرا، وكان هذه القائل عتاب بن غيلان الثقفي .

وخطب الناس الوليد فحصبه الناس بحصا المدينة ، وشاع بالكوفة فعله وظهر فسقه ومدامته شرب الخمر، فهجم عليه جماعة من المسجد منهم أبو زينب بن عوف الأزدي وأبو جندب بن زهير الأزدي وغيرهما فوجدوه سكرانا مضطجعا على سريره لا يعقل ، فأيقظوه من رقدته فلم يستيقظ، ثم تقيا عليهم ما شرب من الخمر فانتزعوا خاتمه من يده وخرجوا من فورهم إلى المدينة، فأتوا عثمان بن عفان فشهدوا عنده أن الوليد أنه يشرب الخمر، فقال عثمان: وما يدريكم أن ما شرب خمر ؟. فقالوا: هو الخمر التي كنا نشرب في الجاهلية، وأخرجنا خاتمه فدفعاه إليه فزبرهما ودفعا في صدورهما، وقال:

تتحيا عني!. فخرجا وأتيا علي بن أبي طالب عليه السلام فأخبراه بالقصة، فأتى عثمان وهو يقول: دفعت الشهود وأبطلت الحدود؟! فقال له عثمان: فما ترى؟. قال: أرى أن تبعث إلي صاحبك ، فإن أقاما الشهادة عليه في وجهه ولم يدل بحجة أقمت عليه الحد، فلما حضر الوليد دعاهما فأقاما الشهادة عليه ولم يدل بحجة، فألقى عثمان السوط إلى علي عليه السلام، فقال علي لابنه الحسن عليهما السلام: قم يا بني! فأقم عليه ما أوجب الله عليه.

فقال: يكفينيه بعض من ترى، فلما نظر علي عليه السلام إلى امتناع الجماعة عن إقامة الحد عليه توقيا لغضب عثمان لقربته منه أخذ علي السوط ودنا منه، فلما أقبل نحوه سبه الوليد، وقال: يا صاحب مكث!. فقال عقيل بن أبي طالب - وكان فيمن حضر - : إنك لتتكلم يا بن أبي معيط كأنك لا تدري من أنت؟ وأنت عالج من أهل صفورية.. كان ذكر أن أباه يهودي منها، فأقبل الوليد يروغ من علي عليه السلام فاجتذبه وضرب به الأرض وعلاه بالسوط، فقال له عثمان: ليس لك أن تفعل به هذا؟. قال: بلى وشر من هذا، إذا فسق ومنع حق الله أن يؤخذ منه، فولى سعيد بن العاص، فلما دخل سعيد الكوفة أبى أن يصعد المنبر إلا أن يغسل وأمر بغسله، وقال: إن الوليد كان نجسا رجيمًا ، فلما اتصلت أيام سعيد بالكوفة ظهرت منه أمور أنكرت عليه وابتز الأموال، وقال في بعض الأيام أو أنه كتب إلى عثمان: إنما هذه السواد قطين لقريش. فقال له الأشر: أتجعل ما أفاء الله علينا بسيوفنا ومراكز رماحنا بنيانا لك ولقومك؟، ثم خرج إلى عثمان في سبعين راكبا فذكر سوء سيرة سعيد وسألوه عزله، ومكث الأشر وأصحابه أياما لا يخرج إليهم من عثمان في سعيد شئ، واتصلت أيامهم بالمدينة.. إلى آخر القصة.

وروى ابن الأثير في الكامل قصة شرب الوليد، وقال: الصحيح إن الذي جلده

هو عبد الله بن جعفر .

وروى ابن أبي الحديد في شرح النهج روايات عديدة في قصة الوليد

وقال سلمان: فأتيت عليا وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد

كان رسول الله صلى الله عليه وآله (أوصى عليا (عليه السلام) أن لا

يلي غسله غيره، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله من يعينني على ذلك؟

فقال: جبرئيل، فكان علي عليه السلام لا يريد عضوا إلا قلب له،

فلما غسله وحنطه وكفنه أدخلني وأدخل أبا ذر والمقداد وفاطمة والحسن

و الحسين عليهم السلام فتقدم وصفنا خلفه، وصلى عليه، والعائشة في

الحجرة لا تعلم، قد أخذ الله ببصرها ثم أدخل عشرة من المهاجرين وعشرة من

الأنصار فكانوا يدخلون ويدعون ويخرجون، حتى لم يبق

أحد شهد من المهاجرين والأنصار إلا صلى عليه.

قال سلمان الفارسي فأخبرت عليا (عليه السلام) وهو يغسل رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم بما صنع القوم، وقلت إن أبا بكر الساعة لعل منبر رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يرضون أن يبايعوا له بيد واحدة، وإنهم

ليبايعونه بيديه جميعا بيمينه وشماله؟ فقال علي عليه السلام: يا سلمان وهل

تدري من أول من بايعه على منبر رسول الله؟ قلت: لا إلا أنني رأيته في ظلة

بني ساعدة حين خصمت الأنصار وكان أول من بايعه المغيرة بن شعبة ثم

بشير ابن سعد ثم أبو عبيدة بن الجراح ثم عمر بن الخطاب ثم سالم مولى

أبي حذيفة و معاذ بن جبل.

قال: لست أسألك عن هؤلاء، ولكن تدري من أول من بايعه حين صعد

المنبر؟ قلت: لا، ولكن رأيت شيئا كبيرا يتوكأ على عصاه بين عينيه سجادة

شديد التشمير، صعد المنبر أول من صعد وخر وهو يبكي ويقول " الحمد لله

الذي لم يمتني حتى رأيتك في هذا المكان، أبسط يدك " فبسط يديه فبايعه، ثم قال:

"يوم كيوم آدم " ثم نزل فخرج من المسجد.

فقال على عليه السلام: يا سلمان أتدري من هو؟ قلت: لا، ولقد ساءتني مقالته كأنه شامت بموت رسول الله صلى الله عليه وآله، قال علي عليه السلام: فان ذلك إبليس لعنه الله، أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله إياي يوم غدير خم بما أمره الله، فأخبرهم بأني أولى بهم من أنفسهم، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب فأقبل إلى إبليس أبا لستة ومردة أصحابه، فقالوا إن هذه الأمة أمة مرحوم معصومة فما لك ولا لنا عليهم سبيل، وقد أعلموا مفزعهم وإمامهم بعد نبيهم، فانطلق إبليس كئيبا حزينا.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لو قبض أن الناس سيبايعون أبا بكر في ظلته بني ساعدة بعد تخاصمهم بحقنا وحجتنا، ثم يأتون المسجد فيكون أول من يبايعه على منبري إبليس في صورة شيخ كبير مشمر يقول كذا وكذا، ثم يخرج فيجمع شياطينه وأبالسته؛ فيخرون سجدا ويقولون يا سيدهم يا كبيرهم أنت الذي أخرجت آدم من الجنة، فيقول أي أمة لم تضل بعد نبيها؟ كلا زعمتم أن ليس لي عليهم سبيل، فكيف رأيتموني صنعت بهم حين تركوا ما أمرهم الله به من طاعته، وأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك قوله تعالى " ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين .

قال سلمان: فلما أن كان الليل، حمل علي (عليه السلام) (فاطمة) (عليها السلام) (على حمار وأخذ بيد ابنيه الحسن والحسين) (عليهما السلام)، فلم يدع

أحدا من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلا أتاه في منزلة، فذكرهم حقه، ودعاهم إلى نصرته، فما استجاب له منهم إلا أربعة وأربعون رجلا، فأمرهم أن يصبخوا بكرة محلقين رؤوسهم، معهم سلاحهم، ليبياعوه على الموت، فأصبخوا فلم يواف منهم أحد إلا أربعة فقلت لسلمان: من الأربعة؟ فقال: أنا وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوام، ثم أتاهم علي (عليه السلام من الليلة المقبلة، فناشدهم فقالوا نصبحك بكرة، فما منهم أحد أتاه غيرنا، ثم أتاهم الليلة الثالثة: فما أتاه غيرنا .

فلما رأى علي عليه السلام غدرهم، وقلة وفائهم له، لزم بيته، وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه، وكان في الصحف والشظاظ و الأكتاف والرقاع، فلما جمعه كله وكتبه بيده: تنزله وتأويله، والناسخ منه و المنسوخ، بعث إليه أبو بكر اخراج فبايع، فبعث إليه علي عليه السلام أني مشغول وقد آليت على نفسي يمينا أن لا أردي برداء إلا للصلاة حتى أولف القرآن وأجمعه .

وأخرج ابن شهر آشوب السروي في مناقبه عن أبي نعيم في حليته والخطيب في أربعينه بالاسناد عن السدى عن عبد خير عن علي عليه السلام قال: لما قبض رسول الله أقسمت - أو حلفت - أن لا أضع رداي على ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين، فما وضعت رداي حتى جمعت القرآن.

قال: وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام " أنه آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه الا للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه " فانقطع عنهم مدة إلى أن جمعه ثم خرج إليهم به في ازار يحمله وهم مجتمعون في المسجد، فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع ألبسته فقالوا: لأمر ما جاء به أبو الحسن، فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم ثم قال: ان رسول الله قال: انى مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن

تضلوا: كتاب الله وعترتي، أهل بيتي، وهذا الكتاب وأنا العترة، فقام إليه الثاني فقال له: ان يكن عندك قرآن فعندنا مثله، فلا حاجة لنا فيكما، فحمل (عليه السلام) الكتاب وعاد به، بعد أن ألزمهم الحجة.

وقال السيوطي في الاتقان: قال ابن حجر: " وقد ورد عن علي أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقيب موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أخرج ابن أبي داود في المصاحف قال محمد بن سيرين: لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم " ثم أخرج السيوطي حديث عبد خير باللفظ الذي مر عن المناقب من كتاب الحلية والأربعين وحديث ابن سيرين باللفظ الذي مر عن المنتخب من هذا الجزء عن كتاب المصاحف لابن أبي داود. وروى ابن النديم في فهرسته عند الكلام في ترتيب سورة القرآن في مصحف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: قال ابن المنادى باسناده عن عبد خير عن علي عليه السلام أنه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأقسم أنه لا يضع على ظهره رداه حتى يجمع القرآن فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه...

فسكتوا عنه أياما فجمعه في ثوب واحد وختمه، ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فنادى علي عليه السلام بأعلى صوته: أيها الناس إني لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولا بغسله، ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد، فلم ينزل الله على رسوله آية منه إلا وقد جمعتها وليست منه آية إلا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تأويلها ثم قال علي عليه السلام لئلا تقولوا غدا أنا كنا عن هذا غافلين .

ثم قال لهم علي عليه السلام : لا تقولوا يوم القيامة إني لم أدعكم إلى نصرتي، ولم أنكركم حقي، ولم أدعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته، فقال له عمر:

ما أغنانا بما معنا من القرآن عما تدعوننا إليه، ثم دخل علي عليه السلام بيته وقال عمر لأبي بكر: أرسل إلى علي فليباع، فانا لسنا في شئ حتى يبيع، ولو قد بايع أمناه، فأرسل إليه أبو بكر أجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتاه الرسول فقال له ذلك فقال له علي عليه السلام : سبحان الله ما أسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنه ليعلم ويعلم الذين حوله أن الله ورسوله لم يستخلفا غيري، وذهب الرسول فأخبره بما قال له، فقال: اذهب فقل له أجب أمير المؤمنين أبا بكر، فأتاه فأخبره بما قال:

فقال علي عليه السلام : سبحان الله! ما - والله - طال العهد فينسى، والله إنه ليعلم أن هذا الاسم لا يصلح إلا لي، ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو سابع سبعة فسلموا على بإمرة المؤمنين فاستفهم هو وصاحبه من بين السبعة فقالا: أمر من الله ورسوله؟

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم حقا من الله ورسوله، إنه أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وصاحب لواء الغر المحجلين يقعه الله عز وجل يوم القيامة

روى العلامة المحدث الشهير بابن حسنويه الحنفي في كتابه: در بحر المناقب على ما في الاحقاق بالاسناد إلى أبي ذر قال: أمرنا رسول الله أن نسلم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وقال: سلموا على أخي ووارثي وخليفتي في قومي وولى كل مؤمن من بعدى، سلموا عليه بأمره المؤمنين وأنه ولى كل من تسكن الأرض إلى يوم العرض ولو قدمتموه

لأخرجت لكم بركاتها فإنه أكرم من عليها من أهلها، قال أبو ذر: فرأيتته و قد تغير لونه وقال: أحق من الله يا رسول الله؟ قال ص: حق من الله أمرني به، ولذلك أمرتكم، فقال وسلم عليه بإمرة المؤمنين، ثم أقبل على أصحابه وقال ما قاله.

أقول: وترى حديث التسليم في كتاب المواقف للقاضي عضد الدين الإيجي بشرح الجرجاني رواه عن نهاية العقول لفخر الدين الرازي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سلموا على علي بإمرة المؤمنين.

(2) أخرج أبو نعيم في حليته بإسناده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أنس أسكب لي وضوءاً، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين، قال انس: قلت:

اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، وكتمته، إذ جاء علي، فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: علي فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه قال علي: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل! قال: وما ينعني وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدى.

على الصراط فيدخل أوليائه الجنة وأعداءه النار فانطلق الرسول فأخبره بما قال فسكتوا عنه يومهم ذلك.

قال: فلما كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار وأخذ بيد ابنه الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أتاه في منزله فناشدهم الله حقه، ودعاهم إلى نصرته فما استجاب منهم رجل غيرنا أربعة فانا

وقال ابن أبي الحديد في شرحه على النهج في كلام له: " وأما الزبير فلم يكن الا علوي الرأي شديد الولاء، جاريا من الرجل مجرى نفسه، ويقال انه عليه - السلام لما استجد بالمسلمين عقيب يوم السقيفة وما جرى فيه، وكان يحمل فاطمة عليها السلام ليلا على حمار وابناها بين يدي الحمار، وهو (عليه السلام) يسوقه فيطوف بيوت الأنصار وغيرهم ويألهم النصره والمعونة أجابه أربعون رجلا فبايعهم على الموت وأمرهم أن يصبحوا بكرة محلقي رؤوسهم ومعهم سلاحهم، فأصبح لم يوافه منهم الا أربعة: الزبير و المقداد وأبو ذر وسلمان، ثم أتاهم من الليل فناشدهم فقالوا نصبحك غدوة فما جاء منهم الا الأربعة وكذلك في الليلة الثالثة.

وكان الزبير أشدهم له نصره وأنفذهم في طاعته بصيرة، حلق رأسه وجاء مرارا و في عنقه سيفه وكذلك الثلاثة الباقون، الا أن الزبير، هو كان الرأس فيهم الحديث.

حلقتنا رؤسنا وبذلنا له نصرتنا، وكان الزبير أشدنا بصيرة في نصرته، فلما أن رأى علي عليه السلام خذلان الناس إياه وتركهم نصرته، واجتماع كلمتهم مع أبي بكر، و تعظيمهم إياه، لزم بيته.

فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فإنه لم يبق أحد إلا و قد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة، وكان أبو بكر أرق الرجلين وأرقهما وأدهما وأبعدهما غورا، والآخر أفظهما وأغلظهما وأجفاهما، فقال له أبو بكر: من نرسل إليه؟ فقال عمر نرسل إليه قنفذا فهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء، أحد بني عدي بن كعب، فأرسله وأرسل معه أعونا، وانطلق فاستأذن علي عليه السلام فأبي أن يأذن لهم فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد والناس حولهما، فقالوا: لم يؤذن لنا.

فقال عمر: اذهبوا فان أذن لكم وإلا فأدخلوا بغير إذن فانطلقوا فاستأذنوا
فقالت فاطمة عليها السلام أخرج عليكم أن تدخلوا علي بيتي بغير إذن،
فرجعوا وثبت قنفذ الملعون، فقالوا: ان فاطمة قالت كذا وكذا، فخرجنا أن
ندخل بيتها بغير إذن.

فغضب عمرو قال مالنا وللنساء ثم أمرنا ناسا حوله بتحصيل الحطب وحملوا
وروى ابن قتيبة في كتابه الإمامة والسياسة أن أبا بكر بعث إليهم عمر فجاء
فناداهم وهم في دار على فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس
عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص ان فيها
فاطمة؟! فقال:
وان.

وروى الطبري في تاريخه قال: حدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير عن المغيرة
عن زياد بن كليب قال: أتى عمر بن الخطاب منزل على وفيه طلحة والزبير
ورجال من المهاجرين فقال: والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة، فخرج
عليه الزبير مصلتا بالسيف فعثر فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه.

الحطب وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزل على عليه السلام وفيه على
وفاطمة وابناهما (عليهم السلام) ثم نادى عمر حتى أسمع عليا وفاطمة: والله
لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله وإلا أضرمت عليك النار،
فقامت فاطمة عليها السلام فقالت: يا عمر مالنا ولك؟ فقال افتحي الباب وإلا
أحرقنا عليكم بيتكم، فقالت: يا عمر أما تتقي الله تدخل علي بيتي؟
فأبى أن ينصرف ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه فدخل.
فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا أبتاه يا رسول الله! فرفع عمر
السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها، فصرخت يا أبتاه، فرفع السوط فضرب

به ذراعها، فنادت يا رسول الله لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر، فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيبه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته، وهم بقتله، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما أوصاه به، فقال: والذي كرم محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) بالنبوة يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق، وعهد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلمت أنك لا تدخل بيتي.

فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتى دخلوا الدار، وثار علي عليه السلام إلى سيفه فرجع قننذ إلى أبي بكر وهو يتخوف أن يخرج علي عليه السلام بسيفه، لما قد عرف من بأسه وشدته، فقال أبو بكر لقننذ ارجع فان خرج فاقتحم عليه بيته، فان امتنع فأضرم عليهم بيتهم النار فانطلق قننذ الملعون فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وثار على عليه السلام إلى سيفه فسبقوه إليه وكاثروه، فتناول بعض سيوفهم فكاثروه، فألقوا في عنقه حبلا وحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت فضربها قننذ الملعون بالسوط، فماتت حين ماتت وان في عضدها مثل الدمليج من ضربته لعنه الله ثم انطلقوا بعلي عليه السلام يتل حتى انتهى به إلى أبي بكر، وعمر قائم بالسيف على رأسه، وخالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل والمغيرة بن شعبة وأسيد بن حضير وبشير بن سعد وسائر الناس حول أبي بكر عليهم السلاح.

قال: قلت لسلمان: أدخلوا على فاطمة بغير إذن؟ قال أي والله، وما عليها خمار فنادت يا أبتاه يا رسول الله فلبئس ما خلفك أبو بكر وعمر، وعيناك لم تتفقاً في قبرك، تتادي بأعلى صوتها، فلقد رأيت أبا بكر ومن حوله يبكون ما فيهم إلا باك غير عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وعمر يقول: أنا لسنا من النساء ورأيهن في شيء، قال: فانتهاوا بعلي عليه السلام إلى أبي بكر

وهو يقول: أما والله لو وقع سيفي في يدي لعلمتم أنكم لم تصلوا إلى هذا أبدا، أما والله ما ألوم نفسي في جهادكم، ولو كنت استمسك من أربعين رجلا لفرقت جماعتكم، ولكن لعن الله أقواما بايعوني ثم خذلوني.

ولما أن بصر به أبو بكر صاح: خلوا سبيله، فقال علي عليه السلام: يا أبا بكر ما أسرع ما توثبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله بأي حق وبأي منزلة دعوت الناس إلى بيعتك؟ ألم تباعيني بالأمس بأمر الله وأمر رسول الله؟ وقد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها وأرسل إليه عمر إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها فألجأها قنفذ إلى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعا من جنبها فألقت جنينا.

من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت - صلى الله عليها - من ذلك شهيدة.

قال: ولما انتهى بعلي عليه السلام إلى أبي بكر انتهره عمر وقال: له بايع ودع عنك هذه الأباطيل فقال له علي عليه السلام: فإن لم أفعل فما أنتم صانعون؟ قالوا نقتلك ذلا وصغارا، فقال إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله صلى الله عليه وآله قال أبو بكر أما عبد الله فنعم وأما أخو رسول الله صلى الله عليه وآله فما نقر لك بهذا، قال أتجدون أن رسول الله صلى الله عليه وآله آخا بيني وبينه؟ قال: نعم، فأعاد ذلك عليه ثلاث مرات الحديث.

وروى الترمذي في سننه باسناده عن ابن عمر قال:

آخى رسول الله بين أصحابه فجاء على تدمع عيناه فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد! فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت أخي في الدنيا والآخرة.

وروى ابن سعد في الطبقات باسناده عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه

أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين آخى بين أصحابه وضع يده على منكب علي ثم قال: أنت أخي ترثني و أرثك.

فحديث المؤاخاة هذه رواه البلاذري في أنساب الأشراف، وابن حنبل في مسنده والحافظ البغدادي في تاريخ بغداد والخوارزمي في المناقب والمحب الطبري في رياضه وفي الذخائر والهيتمي في مجمع الزوائد وابن حجر في الإصابة لسان الميزان والحاكم في مستدرکه وحسام الدين الهندي في منتخب كنز العمال إلى غير ذلك مما تجده في ذيل الاحقاق للعلامة المرعشي دامت برکاته.

وناهيك من ذلك مؤاخاته مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمر من الله عز وجل في بدء الاسم حين نزل قوله تعالى " :وأندر عشيرتك الأقربين " فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قومه خاصة ثم تكلم فقال:

يا بنى عبد المطلب! انى والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما جننكم به، انى قد جننكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يوازرنى على هذا الامر على أن يكون أخي ووصيى وخليفتي فيكم؟ قال على: فأحجم القوم جميعا وقلت - وانى لا حدثهم سنا وأرمصهم عينا

وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا - : أنا يا نبي الله! أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثم قال: ان هذا أخي ووصيى وخليفتي فيكم فاسمعوا له و أطيعوا.

راجع تاريخ الطبري كامل ابن الأثير تاريخ أبي الفداء والنهج الحديدي مسند الإمام ابن حنبل جمع الجوامع ترتيبه كنز العمال

وهذه المؤاخاة مع أنه كانت بأمر الله عز وجل إنما تحققت بصورة البيعة والمعاهدة (الحلف) ولم يكن للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يأخذ أخا ووزيرا وصاحبا وخليفة غير ولا لعلى أن يقصر في مؤازرته ونصرته والنصح له ولدينه كمؤازرة هارون لموسى على ما حكاه الله عز وجل في القرآن الكريم.

ولذلك ترى رسول الله ص حين يؤاخي بعد ذلك المجلس بين المهاجرين بمكة فيؤاخي بين كل رجل وشقيقه وشكله: يؤاخي بين عمر وأبي بكر وبين عثمان وعبد الرحمن ابن عوف وبين الزبير وعبد الله بن مسعود، وبين عبيدة بن الحارث وبلال وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقاص، وبين أبي عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة وبين حمزة ابن عبد المطلب وزيد بن حارثة الكلبي راجع سيرة ابن هشام المحبر البلاذري يقول لعل عليه السلام: والذي بعثني بالحق نبيا ما أخرتك الا لنفسي، فأنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي، وأنت معي في قصرى في الجنة.

ثم قال له: وإذا ذاكرك أحد فقل: أنا عبد الله وأخو رسوله ولا يدعيها بعدي الا كاذب مفتر الرياض النضرة منتخب كنز العمال

ولذلك نفسه تراه ص حينما عرض نفسه على القبائل فلم ترفعوا إليه رؤوسهم ثم عرض نفسه على بني عامر بن صعصعة قال رجل منهم يقال له بيحرة بن قراس بن عبد الله بن سلمة الخيرين قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة: والله لو أنى أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب، ثم قال لرسول الله: أرايت ان بايعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك، أياكون لنا الامر من بعدك؟ قال: الامر إلى الله يضعه حيث يشاء، قال:

فقال له: أفتهدف نحورنا للعرب دونك فإذا أظهرك الله كان الامر لغيرنا؟ لا حاجة لنا بأمرك فأبوا عليه راجع سيرة ابن هشام الروض الأنف بهجة المحافل سيرة زيني دحلان السيرة الحلبية

فلو لا أنه ص كان تعاهد مع علي (عليه السلام) بالخلافة والوصاية بأمر من الله عز وجل قبل ذلك لما ردهم بهذا الكلام المؤيس، وهو بحاجة ماسة من

نصرة أمثالهم وأما حيازة ميراث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقد عرفت شرحه في من هذا الجزء راجعه ان شئت.

ثم أقبل عليهم علي (عليه السلام) فقال: يا معشر المسلمين والمهاجرين والأَنْصار! أنشدكم الله أسمعتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدِير خم كذا وكذا وفي غزوة تبوك كذا وكذا، فلم يدع علي (عليه السلام) شيئاً قاله فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (علانية للعامة الا-

ذكرهم إياه، فقالوا اللهم نعم، فلما تخوف أبو بكر أن ينصره الناس وأن يمنعه بادرهم، فقال: كلما قلت حق قد سمعناه بأذاننا ووعته قلوبنا ولكن قد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: بعد هذا إنا أهل بيت اصطفانا الله وأكرمنا، واختار لنا الآخرة على الدنيا، وإن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة فقال علي (عليه السلام): (هل أحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) شهد هذا معك؟ فقال عمر: صدق خليفة رسول الله، قد سمعنا هذا منه كما قال وقال أبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل قد سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال علي (عليه السلام) (لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي قد تعاقدتم علينا شفى الكعبة: ان قتل الله محمداً أو مات لتزول هذا الامر عنا أهل البيت، فقال أبو بكر: فما علمك بذلك ما أطلعناك عليها؟ فقال علي (عليه السلام): (أنت يا زبير وأنت يا سليمان وأنت يا أبا ذر وأنت يا أبا ذر وأنت يا مقداد أسألكم بالله وبالاسلام أما سمعتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول ذلك وأنتم تسمعون أن فلانا وفلانا حتى عد هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا فيه وتعاقدوا على ما صنعوا؟

فقالوا اللهم نعم، قد سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول ذلك

لك: إنهم قد تعاهدوا و تعاقدوا على ما صنعوا وكتبوا بينهم كتابا إن قتلت أومت أن يزروا عنك هذا يا علي فقلت: بأبي أنت يا رسول الله فما تأمرني إذا كان ذلك أن افعل؟ فقال لك:

ان وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم ونابذهم، وان لم تجد أعوانا فبايعهم واحقن دمك، فقال وللکلام بقية سيوافيك انشاء الله تعالى.

علي (عليه السلام): (أما والله لو أن أولئك الأربعين رجلا الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتم في الله، ولكن أما والله لا ينالها أحد من عقبكما إلى يوم القيمة، وفيما يكذب قولكم على رسول الله (صلى الله عليه وآله (قول الله " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما " فالكتاب النبوة، والحكمة السنة، والملك الخلافة، ونحن آل إبراهيم.

فقام المقداد فقال: يا علي بما تأمر؟ والله ان أمرتني لأضربن بسيفي وان أمرتني كففت، فقال علي (عليه السلام): (كف يا مقداد واذكر عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله (وما أوصاك به.

ثم قمت وقلت: والذي نفسي بيده لو أني أعلم اني أدفع ضيما واعز لله ديننا لوضعت سيفي على عنقي، ثم ضربت به قدما أتثبون على أخي رسول الله (صلى الله عليه وآله (ووصيه وخليفته في أمته وأبي ولده؟ فأبشروا بالبلاء، واقنطوا من الرخاء.

وقام أبو ذر فقال أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها، المخذولة بعصيانها، إن الله يقول: " إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم " وآل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم (الاخلاف من نوح وآل إبراهيم من إبراهيم والصفوة والسلالة من

إسماعيل، وعترة النبي (صلى الله عليه وآله) (محمد أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وهم كالسمااء المرفوعة، و الجبال المنصوبة، والكعبة المستورة، والعين الصافية، والنجوم الهادية، والشجرة المباركة، أضاء نورها، وبورك زيتها، محمد خاتم الأنبياء، وسيد ولد آدم وعلي وصي الأوصياء، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وهو الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم، ووصي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (ووارث علمه وأولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم كما قال الله تعالى " النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله " فقدموا من قدم الله، وأخروا من أخر الله واجعلوا الولاية والوزارة لمن جعل الله. فقام عمر فقال لأبي بكر وهو جالس فوق المنبر: ما يجلسك فوق المنبر و هذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك؟ أو تأمر به فنضرب عنقه، والحسن والحسين (عليهما السلام) قائمان، فلما سمعا مقالة عمر بكيا فضمهما إلى صدره فقال: لا تبكيا فوالله ما يقدران على قتل أبيكما، وأقبلت أم أيمن حاضنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال يا أبا بكر ما أسرع ما أبديتم حسدكم ونفاقكم، فأمر بها عمر فأخرجت من المسجد وقال: ما لنا وللنساء .

وقام بريدة الأسلمي وقال: يا عمر أنتب على أخي رسول الله وأبى ولده؟ وأنت الذي نعرفك في قريش بما نعرفك؟ ألستما اللذين قال لكما رسول الله (صلى الله عليه وآله):

انطلقا إلى علي (عليه السلام) (وسلما عليه بإمرة المؤمنين فقلتما عن أمر الله وأمر رسوله؟

فقال: نعم؟ فقال أبو بكر: قد كان ذلك ولكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال بعد ذلك: لا يجتمع لأهل بيتي الخلافة والنبوة، فقال: والله ما قال

هذا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والله لا سكنت في بلدة أنت فيها أمير، فأمر به عمر فضرب وطرده.

ثم قال قم يا بن أبي طالب فبايع فقال (عليه السلام): فإن لم أفعل قال: إذا والله نضرب عنقك، فاحتج عليهم ثلاث مرات ثم مد يده من غير أن يفتح كفه فضرب عليها أبو بكر ورضي بذلك منه، فنادي علي (عليه السلام) (قبل أن يبايع والحبل في عنقه " يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني." وقيل للزبير: بايع، فأبى فوثب عمرو خالد والمغيرة بن شعبة في أناس فانتزعوا سيفه فضربوا به الأرض حتى كسروه، ثم لبيوه فقال الزبير وعمر على صدره يا ابن صهاك أما والله لو أن سيفي في يدي لحدث عني فبايع.

قال سلمان: ثم أخذوني فوجأوا عنقي حتى تركوها كالسلعة، ثم أخذوا يدي وفتلوا فبايعت مكرها ثم بايع أبو ذر والمقداد مكرهين، وما بايع أحد من الأمة مكرها غير علي وأربعتنا، ولم يكن منا أحد أشد قولاً من الزبير، فإنه لما بايع قال يا ابن صهاك أما والله لولا هؤلاء الطغاة الذين أعانوك لما كنت تقدم على ومعى سيفي، لما أعرف من جيبك ولؤمك، ولكن وجدت طغاة تقوى بهم وتصول فغضب عمر وقال أتذكر صهاكا؟ فقال: ومن صهاك وما يمنعني من ذكرها، وقد كانت صهاك زانية، أو تتكر ذلك؟ أو ليس قد كانت أمة حبشية لجدي عبد المطلب فزنا بها جدك نفيل فولدت أباك الخطاب، فوهبها عبد المطلب له بعد ما زنا بها، فولدته، وإنه لعبد جدي، ولد زنا فأصلح بينهما أبو بكر وكف كل واحد وسيجيئ في باب نسب عمر نقلا عن ابن شهرآشوب أن صهاكا كانت أمة حبشية لعبد المطلب، وكانت ترعى له الإبل، فوقع عليها نفيل فجاءت بالخطاب، ثم إن الخطاب لما بلغ الحلم، رغب في صهاك فوقع عليها، فجاءت بابنة فلفتها في خرقة من صوف ورمتها خوفا من مولاهما في

الطريق، فرآها هاشم بن المغيرة مرمية فأخذها ورباها وسماها حنثمة، فلما بلغت رآها خطاب يوما فرغب فيها وخطبها من هاشم، فأنكحها إياه، فجاءت بعمر بن الخطاب، فكان الخطاب أبا وجدا وخالا لعمر، وكانت حنثمة أما وأختا وعمة له.

وروى ابن أبي الحديد في أنه قال أبو عثمان: " وبلغ عمر بن الخطاب أن أناسا من رواة الأشعار وحملة الآثار يعيبون الناس ويسلبونهم في أسلافهم فقام على المنبر وقال: إياكم وذكر العيوب والبحث عن الأصول، فلو قلت لا يخرج اليوم من هذه الأبواب الا من لا وصمة فيه لم يخرج منكم أحد فقام رجل من قريش [وهو المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة] فقال: إذا كنت أنا وأنت يا أمير المؤمنين نخرج. (أقول: وكأنه عرض به) فقال: كذبت بل كان يقال لك يا قين بن قين اقعد."

ثم قال بعد توضيح له لحديث أبي عثمان: وروى أبو الحسن المدائني هذا الخبر في كتاب أمهات الخلفاء، وقال: انه روى عند جعفر بن محمد (عليه السلام) (بالمدينة، فقال: لا تلمه يا ابن أخي، انه أشفق أن يخدج بقضية نفيل بن عبد العزى وصهاك أمة الزبير بن عبد - المطلب، ثم قال (عليه السلام): رحم الله عمر، فإنه لم يعد السنة، وتلا " ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم."

أقول: وسيجئ تمام الكلام في الأبواب الآتية.

منهما عن صاحبه.

قال سليم: فقلت لسلمان: فبايعت أبا بكر يا سلمان ولم تقل شيئا؟ قال: قد قلت بعد ما بايعت: تبا لكم ساير الدهر، أو تدرون ما صنعتم بأنفسكم؟ أصبتم و أخطأتم، أصبتم سنة من كان قبلكم من الفرقة والاختلاف، وأخطأتم سنة نبيكم

(صلى الله عليه وآله وسلم) حتى أخرجتموها من معدنها وأهلها، فقال عمر يا سلمان أما إذ بايع صاحبك وبايعت، فقل ما شئت، وافعل ما بدا لك، وليقل صاحبك ما بدا له، قال سلمان: فقلت إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول إن عليك و على صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب أمته إلى يوم القيامة، ومثل عذابهم جميعا، فقال: قل ما شئت أليس قد بايعت؟ ولم يقر الله عينك بأن يليها صاحبك، فقلت أشهد أني قد قرأت في بعض كتب الله المنزلة أنه باسمك ونسبك وصفتك باب من أبواب جهنم، فقال لي: قل ما شئت أليس قد أزالها الله عن أهل البيت الذين اتخذتموهم أربابا من دون الله فقلت له: أشهد أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: وسألته عن هذه الآية " فيومئذ لا يعذب عذابه أحد، ولا يوثق وثاقه أحد " فأخبرني أنك. أنت هو، فقال لي عمر: اسكت أسكت الله نأمتك، أيها العبد ابن اللخناء فقال لي علي (عليه السلام): (أقسمت عليك يا سلمان لما سكت، فقال سلمان: والله لو لم يأمرني علي (عليه السلام) بالسكوت لخبرته بكل شئ نزل فيه، وكل شئ سمعته من رسول الله فيه، وفي صاحبه، فلما رأي عمر قد سكت قال إنك له لمطيع مسلم.

فلما أن بايع أبو ذر والمقداد ولم يقولوا شيئا قال عمر: يا سلمان ألا تكف كما كف صاحبك، والله ما أنت بأشد حبا لأهل هذا البيت منهما، ولا أشد تعظيما لحقهم منهما وقد كفا كما ترى وبايعا، قال أبو ذر أفتعيرنا يا عمر بحب آل محمد (صلى الله عليه وآله) وتعظيمهم؟ لعن الله - وقد فعل - من أبغضهم، وافترى عليهم وظلمهم حقهم، وحمل الناس على رقابهم، ورد هذه الأمة القهقري على أدبارها، فقال عمر: آمين، لعن الله من ظلمهم حقوقهم، لا والله ما لهم فيها حق وما هم فيها وعرض الناس إلا سواء، قال أبو ذر: فلم خاصمت الأنصار بحقهم وحجتهم؟

فقال علي (عليه السلام) (لعمر: يا ابن صهاك فليس لنا فيها حق وهي لك
ولابن آكلة الذبان؟ قال عمر: كف الان يا أبا الحسن إذ بايعت، فان العامة
رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي، قال علي (عليه السلام): (ولكن الله
ورسوله لم يرضيا إلا بي فأبشر أنت وصاحبك ومن اتبعكما ووازركما بسخط
من الله وعذابه وخزيه، ويلك يا ابن الخطاب لو تدرى مما خرجت وفيما دخلت
وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك؟

فقال أبو بكر: يا عمر أنا إذ قد بايعنا وأمنا شره وفتكه وغائلته، فدعه يقول:
ما شاء.

فقال علي (عليه السلام): (لست بقائل غير شئ واحد أذكركم الله أيها الأربعة
قال لسلمان وأبي ذر والزيبر والمقداد: أسمعتم رسول الله (صلى الله عليه
 وآله (يقول: إن في النار لتابوتا من نار أرى فيه إثنا عشر رجلا ستة من
الأولين، وستة من الآخرين، في جب في قعر جهنم، في تابوت مقفل، على
ذلك الجب صخرة، فإذا أراد الله أن يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك
الجب فاستعرت جهنم من وهج ذلك الجب ومن حره، قال علي (عليه
السلام) (فسألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنهم وأنتم شهود، فقال
(صلى الله عليه وآله) أما الأولون فابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون الفراعنة،
والذي حاج إبراهيم في ربه، ورجلان من بني إسرائيل بدلا كتابهم، وغيرا
سنتهم، أما أحدهما فهود اليهود، والآخر نصر النصارى، وإبليس سادسهم،
والدجال في الآخرين، وهؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا
وتعاهدوا على عداوتك يا أخي، وتظاهروا عليك بعدي، هذا وهذا حتى سماهم
وعدهم لنا.

قال سلمان: فقلنا صدقت نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه
 وآله (فقال عثمان يا أبا الحسن أما عند أصحابك هؤلاء حديث في؟ فقال

له علي (عليه السلام): (بلى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله (يلعنك ثم لم يستغفر الله لك بعد ما لعنك فغضب عثمان، لعله عليه الصلاة والسلام أراد لعنه وطرده يوم مات أم كلثوم ابنة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، روى البخاري في كتاب الجنائز من صحيحه بإسناده عن فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن أنس قال: شهدنا بنت رسول الله (يعنى أم كلثوم على ما صرح به في الطبقات ط ليدن والروض الانف فتح الباري عمدة القاري_ ورسول الله جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان، فقال: هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة؟ فقال أبو طلحة: أنا، قال: فأنزل في قبرها، قال: فنزل في قبرها فقبرها، قال ابن المبارك: قال فليح: أراه يعنى الذنب.

قال أبو عبد الله (البخاري): " ليقترفوا " ليكتسبوا " فقد كان زوجها عثمان أحق بها وبأن ينزل في قبرها ويلحدها في حفرتها و يكشف عن وجهها ليضعه على التراب، لكن رسول الله، لعنه أعني أنه طرده وحرمه عن ذلك و لم يستغفر لذنبه الذي قارفه ليلة وفاتها ولعله (عليه السلام) أراد نزول قوله تعالى فيه وفي طلحة بن عبيد الله على ما رواه السدي وأبو حمزة الثمالي قال: لما توفي أبو سلمة وعبد الله بن حذافة وتزوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم (امراتيهما أم سلمة وحفصة، قال طلحة وعثمان: أينكح محمد نساءنا إذا متنا، ولا ننكح نساءه إذا مات؟ والله لو قد مات لقد أجلبنا على نساءه بالسهام، وكان طلحة يريد عائشة وعثمان يريد أم سلمة، فأنزل الله " وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله - إلى قوله - ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا " الأحزاب 53، راجع في ذلك كشف الحق للعلامة الحلي قدس سره باب مطاعن عثمان، مجمع البيان للطبرسي ولعله عليه الصلاة والسلام أراد قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم (فيه) على ما رواه الثقيفي في تاريخه بإسناده عن ابن عباس قال: استأذن أبو ذر

على عثمان فأبى أن يأذن له، فقال لي: استأذن لي عليه قال ابن عباس :
فرجعت إلى عثمان فاستأذنت له عليه، قال: انه يؤذيني، قلت: عسى أن لا
يفعل، فأذن له من أجلي فلما دخل عليه قال له: اتق الله يا عثمان، فجعل
يقول: اتق الله و عثمان يتوعده فقال أبو ذر: انه قد حدثني نبي الله (صلى الله
عليه وآله وسلم) (أنه يجاء بك وبأصحابك يوم القيامة فتبطحون على وجوهكم
فتمر عليكم البهائم فتطأكم كلما مرت أخرها ردت أولها، حتى يفصل بين
الناس.

قال يحيى بن سلمة: فحدثني العرزمي أن في هذا الحديث: ترفعون حتى إذا
كنتم مع الثريا ضرب بكم على وجوهكم فتطأكم البهائم.

ثم قال مالي ومالك لا تدعني على حالي على عهد النبي (صلى الله عليه وآله
وسلم ولا بعده وارتجز علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام يومئذ:
لا يستوى من يعمر المساجدا * يدأب فيه قائما وقاعدا ومن يرى عن الغبار
حائدا.

فأخذها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها، قال ابن هشام: فلما أكثر، ظن رجل
من أصحاب رسول الله أنه إنما يعرض به وقد سمى ابن إسحاق الرجل،
(وهو عثمان بن عفان على ما صرح به أبو ذر الخشني في شرح السيرة)
فقال: قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا ابن سمية فوالله انى لأراني سأعرض
هذه العصا لانفك فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (ثم قال: مالهم
ولعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار، ان عمارا جلدة ما بين عيني
وأفنى، فإذا بلغ ذلك من الرجل فلم يستبق فاجتنبوه.

أقول: معلوم أنه كان يرى أصلى الارتجاز لعلى (عليه السلام) (لكنه لم يمكنه

المعارضة معه، ولما أصر عمار على الارتجاز به، عارضه بما قال،
فعارضه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بما أبكته و أسكته.

فقال الزبير: نعم فأرغم الله أنفك، فقال عثمان: فوالله لقد سمعت رسول الله
(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول إن الزبير يقتل مرتدا على الاسلام.

قال سلمان: فقال لي علي (عليه السلام) (فيما بيني وبينه: صدق عثمان وذلك
أن الزبير يبايعني بعد قتل عثمان فينكث بيعتي، فيقتل مرتدا قال سليم ثم أقبل
على سلمان فقال: إن الناس كلهم ارتدوا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
وآله (غير أربعة، إن الناس صاروا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بمنزلة
هارون ومن تبعه، ومنزلة العجل ومن تبعه فعلي في سنة هارون، وعتيق في
سنة العجل، وعمر في سنة السامري.

وسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لتجئ قوم من أصحابي من
أهل العلية والمكانة مني ليمروا على الصراط، فإذا رأيتهم ورأوني، عرفتهم
وعرفوني، اختلجوا دوني، فأقول يا رب أصحابي أصحابي، فيقال لا تدري ما
أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أديارهم حيث فارقتهم، فأقول: بعدا وسحقا
وسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: لتركبن أمتي سنة بني إسرائيل
حذو النعل بالنعل، وحذو القذة بالقذة، شبرا بشبر، وذراعا بذراع، وباعا بباع، إذ
التورية والقرآن كتبة يد واحدة، في رق بقلم واحد، وجرت الأمثال و السنن سواء
بيان: روى الكليني صدر الخبر عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن
عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن سليم بن قيس إلى قوله ثم يخرج
فيجمع شياطينه وأبالسته، فينخر ويكسع ويقول كلا زعمتم أن ليس لي عليهم
سبيل، فكيف رأيتهم ما صنعت بهم حتى تركوا أمر الله عز ذكره وطاعته وما
أمرهم به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال الجوهرى: الظلة بالضم كهيئة

الصفة، وقال: السجادة أثر السجود في الجبهة، وقال شمر إزاره تشميرا رفعه، يقال شمر عن ساقه، وشمر في أمره أي خف أقول: أريد هنا أنه كان يرى من ظاهر حاله الاهتمام بالعبادة، قوله:

"ثم قال يوم كيوم آدم " هذه الفقرة لم يذكرها في الاحتجاج والكافي والمراد بها أن ما فعلت في هذا اليوم شبيه بما فعلت بآدم وأخرجته من الجنة في الغرابة وحسن التدبير، والنخير صوت الأنف، وكسعه كمنعه ضرب دبره بيده أو بصدر قدمه، و الشظاظ بالكسر العود الذي يدخل في عروة الجوالق. وفي الاحتجاج " فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله والناسخ والمنسوخ، فبعث " إلى قوله: " فقد آليت بيمين " إلى قوله: " وأعلمني تأويلها ثم دخل بيته فقال عمر " إلى قوله: " فقال عمر أرسل إليه قنفاً وكان رجلاً فظاً غليظاً جافياً من الطلقاء أحد بنى تيم " إلى قوله: " ثم أمر أناساً حوله فحملوا حطباً وحمل معهم عمر وجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر حتى أسمع علياً (عليه السلام): والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله أو لأضرمن عليك بيتك ناراً ثم رجع قنفاً إلى أبي بكر وهو يخاف أن يخرج علي (عليه السلام) بسيفه، لما عرف من بأسه وشدته، ثم قال لقنفاً إن خرج وإلا فاقتم عليه، فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم ناراً، فانطلق قنفاً، فاقتم هو وأصحابه بغير إذن، وثار علي إلى سيفه فسبقوه إليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا عليه فضبطوه و ألقوا في عنقه حبلاً، وحالت فاطمة (عليها السلام) (بين زوجها وبينهم عند باب البيت، فضربها قنفاً بالسوط على عضدها، وإن بعضدها مثل الدملاج من ضرب قنفاً إياها، فأرسل أبو بكر إلى قنفاً: اضربها فألجأها إلى عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها وألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله عليها، ثم انطلقوا بعلي (عليه السلام) (ملبياً) يتل."

إلى قوله: " وسائر الناس قعود حول أبي بكر عليهم السلاح ودخل علي (عليه السلام) (وهو يقول: أما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم أنكم لم تصلوا إلى هذا مني، وبالله ما ألوم نفسي في جهد، ولو كنت في أربعين رجلا لفرقت جماعتكم، فلعن الله قوما بايعوني ثم خذلوني، فانتهره عمر فقال بايع." وقال في القاموس " كاثروهم فكثروهم: غالبوهم في الكثرة فغلبوهم، قال الدمليج كجندب في لغتيه وزنبور المعضد، وقال تله صرعه أو ألقاء على عنقه وخده، والتلتلة التحريك والاقلاق والزعزعة والزلزلة والسير الشديد والسوق العنيف، وأتله ارتبطه واقتاده.

"قوله (عليه السلام) من عقبكما " في الاحتجاج " من عقبكم إلى يوم القيامة ثم نادى قبل أن يبايع " يا بن أم إن القوم استضعفوني " إلى قوله " أصبتم وأخطأتم أصبتم سنة الأولين وأخطأتم سنة نبيكم " قوله: " أسكت الله نأمتك " قال الجوهرى النأمة بالتسكين الصوت، يقال أسكت الله نأمته أي نغمته وصوته، ويقال أيضا: نامته بتشديد الميم فيجعل من المضاعف، وقال: سعرت النار " هيجتها وألهبتها، واستعرت النار وتسعرت أي توقدت.

قوله: " وإبليس سادسهم " أقول: هكذا في الاحتجاج وفي كتاب سليم هكذا " وعافر الناقة وقاتل يحيى بن زكريا وفي الآخرين الدجال وهؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة والكتاب وجبتهم وطاغوتهم الذي تعاهدوا عليه وتعاهدوا على عداوتك " و لا يستقيم إلا بتكلف تام.

قوله: " قال سليم " في الاحتجاج هكذا " ثم أقبل على سلمان فقال إن القوم ارتدوا بعد وفات رسول الله (صلى الله عليه وآله) (إلا من عصمه الله بآل محمد، إن الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) (بمنزلة هارون " إلى قوله: " في سنة السامري وسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) (يقول لتركبن " إلى قوله: " وباعا بباع."

- 46 وأيضاً: وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي أنه قال: سمعت البراء ابن عازب يقول: كنت أحب بني هاشم حبا شديدا في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبعد وفاته، فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) (أوصى عليا (عليه السلام) أن لا يلي غسله غيره، وأنه لا ينبغي لاحد أن يرى عورته غيره، وأنه ليس أحد يرى عورة رسول الله (صلى الله عليه وآله) (وسلم) إلا ذهب بصره، فقال علي (عليه السلام): (يا رسول الله فمن يعينني على غسلك؟ قال جبرئيل (عليه السلام) في جنود من الملائكة، فكان علي (عليه السلام) يغسله والفضل بن العباس مربوط العينين يصب الماء، والملائكة يقلبونه له كيف شاء، ولقد أراد علي (عليه السلام) أن ينزع قميص رسول الله (صلى الله عليه وآله) (فصاح به صايح " لا تنزع قميص نبيك يا علي " فأدخل يده تحت القميص فغسله ثم حنطه وكفنه ثم نزع القميص عند تكفينه وحنيطه قال البراء بن عازب: فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) (تخوفت أن يتظاهر قريش على إخراج هذا الامر من بني هاشم، فلما صنع الناس ما صنعوا من بيعة أبي بكر، أخذني ما يأخذ الواله الثكول، مع ما بي من الحزن لوفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) (فجعلت أتردد وأرمق وجوه الناس، وقد خلا الهاشميون برسول الله (صلى الله عليه وآله) (لغسله وحنيطه، وقد بلغني الذي كان من قول سعد بن عبادة ومن اتبعه من جملة أصحابه فلم أحفل بهم وعلمت أنه لا يؤل إلى شئ.

فجعلت أتردد بينهم وبين المسجد، وأتفقد وجوه قريش، وكأني لكذلك

إذ فقدت أبا بكر وعمر ، ثم لم ألبث حتى إذا أنا، بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة قد أقبلوا في أهل السقيفة، وهم محتجزون بالأزر الصنعانية، لا يمر بهم أحد

إلا خبطوه، فإذا عرفوه مدوا يده على يد أبي بكر شاء ذلك أم أبي، فأنكرت عند ذلك عقلي جزعا منه، مع المصيبة برسول الله (صلى الله عليه وآله)، فخرجت مسرعا حتى أتيت المسجد ثم أتيت بني هاشم والباب مغلق دونهم، فضربت الباب ضربا عنيفا، وقلت: يا أهل البيت فخرج إلى الفضل بن العباس، فقلت: قد بايع الناس أبا بكر، فقال العباس: قد تربت أيديكم منها آخر الدهر أما إني قد أمرتكم فعصيتُموني قال: أصبح بحمد الله بارئاً، قال: فأخذ العباس بيده ثم قال: يا علي! أنت والله عبد العصا بعد ثلاث، أحلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله كما كنت أعرفه في وجوه بني عبد المطلب، فانطلق بنا إلى رسول الله فإن كان هذا الأمر فينا عرفناه، وإن كان في غيرنا أمرناه فأوصى بنا الناس، قال: فقال له علي: انى والله لا أفعل، والله لئن متعناه لا يؤتيناها أحد بعده، فتوفى رسول الله ص حين اشتد الضحاء من ذلك اليوم.

أقول: اما علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام، فقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (نذر إليه بأن الأمة ستغدر به وأن الأمر لا يصل إليه الا بعد ثالث ثلاثة، بل وقد كان يعرف جزئيات الامر وما سيقع في الأمة المرحومة!! حذو النعل بالنعل، بل وقد كان عرف عليه السلام حين نزل قوله تعالى " ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون " أن الفتنة لا تنزل و رسول الله بين أظهرهم، وإنما تنزل الفتنة كقطع الليل المظلم حين ينزل برسول الله شكواه.

فقد كان عليه السلام يصدر عن أمر الرسول ويرد بعهد عهده إليه، كانت الجبال تزول ولا يزول هو (عليه السلام) لا بقلق ولا باضطراب، وحيث كان الطامعون لأمر الخلافة الشامخون لأنوفهم إليها يضطربون ويقلقون: هل يتم لهم الامر؟ وكيف تكون عاقبة هذه الفتنة؟

كان هو (عليه السلام) على سكينه ورباطه جأش يعلم عاقبة الامر رأى العين.

حينما قام رسول الله الأعظم بمسجد الخيف وقال: يوشك أن ادعى فأجيب، وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي " كان يعلم مآل أمر الأمة أنهم يحرقون كتاب الله ويمزقونه، ويجعلونه وراء ظهورهم، ثم يطردون ويشردون العترة الطاهرة و يقهرونهم.

حينما قام بغدير خم ونادى: " من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " كان يعلم ويرى برأى العين أن الأمة سيردون أعقابهم القهقري ويعيدون الامر جاهلية :يتخذون لرئاستهم وتنظيم شؤونهم أحدا منهم يرضونه على حد ما كان يتخذ كل قبيلة شيخا منهم للرئاسة والزعامة فيحالفون معه: هم يعطونه النصر والطاعة وهو يعطيهم رأيه في تدبير شؤونهم ونظم سياقتهم - بصفقة خاسرة خائبة.

كما أنهم ارتدوا على أعقابهم وأحيوا سنن الجاهلية بعد ما كان رسول الله بدل الحلف الجاهلي بالبيعة الشرعية: هم يعطونه النصر والطاعة، وهو يضمن لهم الجنة صفقة رايحة بأمر من الله عز وجل " ان الله اشترى من المؤمنين أموالهم وأنفسهم بأن لهم الجن يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا، في التوراة والإنجيل والقرآن."

نعم أحيوا سنة الجاهلية، تحقيقا لكلام الله العزيز " ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا " فأعادوا البيعة الاسلامية حلقة جاهلية، وصراخ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (يصطك في آذانهم " لا حلف ولا عقد في الاسلام " حيث إن الله عز وجل قد أكمل دينه يوم غدير خم للمؤمنين فلا يحتاجون لعقد بيعة ولا حلف.

وحينما بعث جيش أسامة وسير فيهم وجوه المهاجرين والأنصار، كان يعلم

أنهم لا يطيعونه، وحيث كان يصر ويكرر من قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) " نفذوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عنها " يعلم بعلم من الله عز وجل أنهم مفتونون غير مطيعين.

وحيثما قال لهم يوم الخميس - وما يوم الخميس لما ظهر له أن القوم غير تاركين للمدينة وليسوا منفيين لجيشهم الذي أو عبوا فيه - قال لهم: " ائتوني بدواة وصحيفة اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا " فعرف القوم أن هذا المكتوب لن يعدو ما قاله في عترته يوم خيف عموما. بل ولن يعدو ما قاله في علي يوم غدیر خم خصوصا قال أحدهم ان الرجل ليهجر قد غلبه الوجع، ولما قالت نساؤه ص " ائتوا رسول الله بحاجته " قال عمر: اسكتن!

فإنك صواحبه: إذا مرض عصرتن أعينكن وإذا صح أخذتن بعنقه، فقال رسول الله: هن خير منكم، قوموا عنى! فليس ينبغي عند نبي تتازع. فرسول الله ص كان يعلم ذلك، وعلى (عليه السلام) كان يعلم بعهد هذه إليه جميع ذلك، الا انهما كالظل وذي الظل كانا يتبعان أمر الله وارانته في اتمام الحجة ليهلك من هلك عن بينة، و يحيى من حي عن بينة.

وأما العباس عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد كان يومئذ بمعزل عن هذه الحقائق الباطنة و الملحمة الناشئة، فكان يرى ظاهر الامر، ويتفقد لعلى امرة المسلمين ويسعى وراء ذلك بكل جده، لكنه قد دهش من اطباق الفتن واقبالها كقطع الليل المظلم فتراءى لنفسه أن يذهب مع علي إلى رسول الله ليتفرس حقيقة الامر، وهل يصل أمر الخلافة إلى علي ويتحقق في مستحقه مع هذه الفتن الشاغبة، ليسعى هو وراء أمنيته هذه; وان لا يصل إليه ولا يستقر الامر في مقره ويظفر هؤلاء الطغاة على سلطان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (يسئله أن يوصى الناس بهم كما أوصاهم بالأنصار).

فاقتراح العباس عم الرسول الأعظم لعلى أن يسئل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (من الامر، إنما كان أراد الامر الواقع في الخارج، على ما هو بعلم الله وعلم رسوله، لا حقيقة الامر والحكم الإلهي الذي صدع به الرسول في غدير خم بين الملا من قومه أدانيهم وأقاصيهم، ولذلك أجابه على أمير المؤمنين حقا، بأنه لا يفعل ذلك أبدا، فان رسول الله إذا أحابه في الملا من قومه و عشيرته وبمحضر من الأنصار والمهاجرين أن الامر لا يصل إلى علي عليه الصلاة والسلام، يعبره الغاشمون الظالمون على غير وجهه، فيقولون ان الامر يحدث بعد الامر، كان رسول الله أقام عليا بغدير خم علما هاديا ومولا مطاعا، ثم بدا له في آخر ساعاته وأوصى الأمة بهم كما أوصاهم بالأنصار.

هذه الإشارة هي الأولى.

وأما الإشارة الثانية من العباس إلى علي (عليه السلام) (وتفقدته الامر له وسعيه وراء هذه البغية، انه لما قبض رسول الله قال العباس لعلي بن أبي طالب وهما في الدار: امدد يدك أبايعك فيقول الناس: عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله وبيابيعك أهل بيتك فلا يختلف عليك اثنان فان هذا الامر إذا كان، لم يقل، فقال له علي (عليه السلام): (ومن يطلب هذا الامر غيري؟ أو يطمع فيها طامع غيري؟، قال العباس: ستعلم (شرح النهج الحديدي الإمامة و السياسة

وأما لفظ الطبقات بالاسناد عن فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) (قالت: لما توفى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (قال العباس يا علي قم حتى أبايعك ومن حضر، فان هذا الامر، إذا كان لم يرد مثله، والامر في أيدينا، فقال علي وأحد - يعنى يطمع فيه - غيرنا؟ فقال العباس: أظن والله سيكون، فلما بويح لأبي بكر ورجعوا إلى المسجد سمع على التكبير فقال:

ما هذا؟ فقال العباس: هذا ما دعوتك إليه فأبيت علي، فقال علي أيكون هذا؟
فقال العباس:

مارد مثل هذا قط، فقال عمر: قد خرج أبو بكر من عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (حين توفى وتخلف عنده علي وعباس والزبير، فذلك حين قال عباس هذه المقالة.

وروى البلاذري في الأنساب باسناده عن جابر بن عبد الله قال: " قال العباس لعلي: ما قدمتك إلى شيء الا تأخرت عنه، وكان قال له: لما قبض رسول الله اخرج حتى أبايعك علي أعين الناس، فلا يختلف عليك اثنان، فأبى وقال: أو منهم من ينكر حقنا ويستبد علينا؟ فقال العباس: ستري أن ذلك يكون، فلما بويح أبو بكر، قال له العباس، ألم أقل لك يا علي؟ فنرى العباس يزاول الأمير بعين الظاهر، كأصحاب السقيفة، وعلي (عليه السلام) (يأبى عليه الا مزاوله الباطن بعين الحقيقة وتنزيلهم منزلة الفتنة وهو على سكينه من الله عز وجل وعلم من لدنه لا يشوبه شك وريب. وهذه الإشارة هي الثانية.

وأما الإشارة الثالثة، فقد أشار إليه بعد عمر أن لا يدخل معم في الشورى المسدسة و ينزه نفسه عن المقارنة معهم، وكان رأيه ذلك نصحا له من حيث الظاهر لكنه ص أبى عليه الا المضي على إرادة الله عز وجل من سلامة دينه وامضاء الفتنة واتمام الحجة عليهم وردا على تأول أصحاب النبي لقوله " انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وان أهل بيتي سيلقون بعدى بلاء وتشريدا وتطريدا) ابن ماجة كتاب الفتن الباب ٤٣) ولقوله ص " انكم ستبتلون في أهل بيتي من بعدى) " مجمع الزوائد بأن رسول الله قال " ان الله أبى أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة أبدا.

فلو كان العباس يعلم عند ذلك - علي ما نعرف اليوم نحن من اخبارهم - أن

عليها لا يصدر الا عن عهد عهده إليه رسول الله لما عاتبه بقوله: " لم أدفعك في شئ الا رجعت إلى متأخرا بما أكره: أشرت عليك عند وفاة رسول الله في هذا الامر فأبيت، وأشرت عليك بعد وفات رسول الله أن تعاجل الامر فأبيت، وأشرت عليك حين سماك عمر في الشورى أن لا تدخل معهم فأبيت، فاحفظ عنى واحدة: كلما عرض عليك القوم فأمسك إلى أن يولوك، واحذر هذا الرهط فإنهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم لنا فيه غيرنا " (العقد الفريد:

أنساب الأشراف والكلام طويل الذيل، وسيجئ في محاله انشاء الله تعالى

فمكثت أكابد ما في نفسي، فلما كان الليل خرجت إلى المسجد، فلما صرت فيه تذكرت أني كنت أسمع همهمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) (بالقرآن، فانبعثت من مكانيفخرجت نحو الفضاء، فوجدت نفرا يتتاجون، فلما دنوت منهم سكتوا، فانصرفت عنهم فعرفوني وما عرفتهم، فدعوني فأتيتهم، وإذا المقداد، وأبو ذر، وسلمان، وعمار بن ياسر، وعبادة بن الصامت، وحذيفة بن اليمان، والزبير بنالعوام وحذيفة يقول: " والله ليفعلن ما أخبرتكم به، فوالله ما كذبت ولا كذبت " وإذا القوم يريدون أن يعيدوا الامر شورى بين المهاجرين والأنصار، فقال حذيفة: انطلقوا بنا إلى أبي بن كعب فقد علم مثل ما علمت. فانطلقوا إلى أبي بن كعب، وضربنا عليه بابه، فأتى حتى صار خلف الباب ثم قال: من أنتم؟ فكلمه المقداد، فقال: ما جاء بك؟ فقال: افتح فان الامر الذي جننا فيه أعظم من أن يجري وراء الباب، فقال: ما أنا بفاتح بابي، وقد علمت ما جنئتم له، وما أنا بفاتح بابي كأنكم أردتم النظر في هذا العقد؟ فقلنا: نعم، فقال: أفيكم حذيفة؟ فقلنا: نعم، فقال: القول ما قال حذيفة، فأما أنا فلا أفتح بابي حتى يجري على ما هو جار عليه، وما يكون بعدها شر منها، وإلى

الله جل ثناؤه المشتكى قال: فرجعوا ثم دخل أبي بن كعب بيته.
قال وبلغ أبا بكر وعمر الخبر فأرسلا إلى أبي عبيدة بن الجراح والمغيرة ابن
شعبة، فسألاهـما الرأي، فقال المغيرة بن شعبة: أرى أن تلقوا العباس بن عبد
المطلب فتطمعوه في أن يكون له في هذا الامر نصيب، يكون له ولعقبه من
بعده، فتقطعوه بذلك عن ابن أخيه علي بن أبي طالب، فان العباس لو صار
معكم كانت الحجة.

وروى ابن قتيبة في كتابه الإمامة والسياسة قصة مشاورتهم المغيرة بن شعبة و
رأيه بنحو مما ساقه اليعقوبي في تاريخه، من شاءه فليراجعه

على الناس، وهان عليكم أمر علي بن أبي طالب وحده.
قال: فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة حتى
دخلوا على العباس في الليلة الثانية من وفات رسول الله (صلى الله عليه
وآله)، قال: فتكلم أبو بكر فحمد الله عز وجل، وأثنى عليه، ثم قال: إن الله
ابتعث محمدا (صلى الله عليه وآله) نبيا، و للمؤمنين وليا، فمن الله عليهم
بكونه بين ظهرانهم، حتى اختار له ما عنده، و ترك للناس
أمرهم ليختاروا لأنفسهم مصلحتهم، متفقين لا مختلفين فاختروني عليهم واليا،
ولأمورهم راعيا، فتولوني ذلك، وما أخاف بعون الله وهنا، ولا حيرة، ولا جبنا،
وما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

غير أنني لا أنفك من طاعن يبلغني، فيقول بخلاف قول العامة، فيتخذكم لجأ
فتكونون حصنه المنيع، وخطبه البديع، فإما دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا
عليه أو صرفتموهم عما مالوا إليه، فقد جنناك ونحن نريد أن نجعل لك في
هذا الامر نصيبا يكون لك، ولعقبك من بعدك، إذ كنت عم رسول الله (صلى
الله عليه وآله)، وإن كان الناس قد رأوا مكانك ومكان صاحبك فعدلوا بهذا

الامر عنكما

فقال عمر: إي والله وأخرى يا بني هاشم على رسلكم، فان رسول الله (صلى الله عليه وآله) (منا ومنكم، ولم نأتك حاجة منا إليكم ولكن كرهنا أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون، فيتفاهم الخطب بكم وبهم، فانظروا لأنفسكم وللعمامة.

فتكلم العباس فقال: إن الله ابتعث محمدا (صلى الله عليه وآله) نبيا وللمؤمنين ولها فان.

(2) زاد النهج واليعقوبي: فمن الله به على أمته حتى اختار له ما عنده، فخلى الناس على أمرهم ليختاروا لأنفسهم مصيبيين للحق مائلين عن زيغ الهوى، فان كنت...

الخ

كنت برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (طلبت هذا الامر فحقنا أخذت، وإن كنت بالمؤمنين طلبت فنحن منهم، ما تقدم رأينا في أمرك، ولا شورنا، ولا نحب لك ذلك إذ كنا من المؤمنين، وكنا لك كارهين وأما قولك أن تجعل لي في هذا الامر نصيبا، فإن كان هذا الامر لك خاصة فأمسك عليك، فلسنا محتاجين إليك، وإن كان حق المؤمنين، فليس لك أن تحكم في حقهم، وإن كان حقنا، فانا لا نرضى ببعضه دون بعض وأما قولك يا عمر إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (منا ومنكم، فان رسول الله (صلى الله عليه وآله) (شجرة نحن أغصانها، وأنتم جيرانها، فنحن أولى به منكم، وأما قولك إني نخاف تفاهم الخطب بكم، فهذا الذي فعلتموه أوائل ذلك، والله المستعان.

فخرجوا من عنده وأنشأ العباس يقول:

ما كنت أحسب هذا الامر منحرفا * عن هاشم ثم منها عن أبي حسن أليس أول من صلى لقبلكم * وأعلم الناس بالآثار والسنن وأقرب الناس عهدا بالنبي ومن * جبريل عون له بالغسل والكفن من فيه ما في جميع الناس كلهم * وليس في الناس ما فيه من الحسن من ذا الذي ردكم عنه فنعرفه * ها إن بيعتكم من أول الفتن بيان: روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة هذا الخبر عن البراء بن عازب أنه قال: لم أزل لبني هاشم محبا فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)، خفت أن تتمالأ قريش على إخراج هذا الامر من بني هاشم، فأخذني ما يأخذ لواله العجول " وساق الحديث إلى قوله: " وإن كان المسلمون قد رأوا مكانك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) (ومكان أهلك ثم عدلوا بهذا الامر عنكم، وعلى رسلكم بني هاشم فان رسول الله (صلى الله عليه وآله) (منا ومنكم، فاعترض كلامه عمر وخرج إلى مذهبه في الخشونة والوعيد وإتيان الامر من أصعب جهاته، فقال إي والله، وأخرى أنا لم نأتكم حاجة إليكم، و لكن كرهنا أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم " وساق الحديث إلى قوله: " وإن كنت بالمؤمنين طلبت فنحن منهم ما تقدمنا في أمركم فرطا، ولا حللنا منكم وسطا ولا برحنا شحطا، فإن كان هذا الامر يجب لك بالمؤمنين فما وجب إذ كنا كارهين، وما أبعد قولك إنهم طعنوا عليك من قولك إنهم مالوا إليك، وأما ما بذلت لنا، فان يكن حقا أعطيتاه، فأمسكه عليك " إلى قوله " والله المستعان "

قال الفيروزآبادي: ترب كفرح خسر وافتقر، ويده لا أصاب خيرا، وقال خبطه يخبطه ضربه شديدا والقوم بسيفه جلداهم، والشيطان فلانا مسه، وقال الجزري الرسل بالكسر التؤدة والتأني، يقال افعل كذا وكذا على رسلك بالكسر أي اتد فيه، قوله: " ما تقدمنا في أمركم فرطا " أي لم نختر لكم رأيا وأمرًا كالفرط الذي يتقدم القوم يرتاد لهم المكان، ولا حللنا وسط مجالسكم عند المشاورة

والمحاروة " ولا برحنا شحطا " أي ما زلنا كنا مبعدين عنكم وعن رأيكم، ومن سحط كمنع وفرح أي بعد، وفي بعض النسخ " ولا نزحنا " بالنون والزاي المعجمة، فهو إما من نزح بمعنى بعد، والشحط بمعنى السبق أي لم نتكلم معكم حتى نسبقكم في الرأي ونبعد عنكم فيه، أو من الشحط بمعنى العبد أيضا أي لم نكن منكم في مكان بعيد يكون ذلك عذرا لكم في ترك مشورتنا، أو من نزح البئر والشحط بمعنى الدلو المملو من قولهم شحط الاناء أي ملاه أي لم نعمل في أمركم رأيا مصيبا، و في بعضها بالتاء والراء المهملة أي لم نحزن ولم نهتم لمفارقنكم عنا وتباعدكم منا. بحار الأنوار للمجلسي.

عن قيس، قال: قلت لعمار: أرايتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي، أرايا رأيتموه أو شيئا عهده إليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهده إلى الناس كافة، ولكن حذيفة أخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «في أصحابي اثنا عشر منافقا، فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط، ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة وأربعة» لم أحفظ ما قال شعبة فيهم

(في أصحابي اثنا عشر منافقا) معناه الذين ينسبون إلى صحبتي.
كما قال في الرواية الثانية: في أمتي. أنظر أخي الكريم إلى المتكلفة كيف يريدون إبعاد التهمة عن الأصحاب أصحابي يقولون أي من ينسبون إلى صحبتي أي أنهم في الظاهر من أصحابي و إنما هم منافقون و يريدون بهذا الشرح أن المنافقين قلة بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله لكن ألا ترى معي أخي الكريم أن رسول الله صلى الله عليه و آله يقول في خطبة الغدير بصراحة فسألت جبرئيل أن يستعفي لي السلام عن تبليغ ذلك إليكم أيها

الناس لعلمي بقله المتقين و كثرة المنافقين و ادعاء اللائمين و حيل
المستهزئين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما
ليس في قلوبهم و يحسبونه هينا و هو عند الله عظيم و كثرة أذاهم لي غير
مرة حتى سموني أذنا و زعموا أنني كذلك لكثرة ملازمتي إياي و إقبالي عليه
حتى أنزل الله في ذلك قرآنا فقال عز من قائل وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَ
يَقُولُونَ هُوَ أَدْنَىٰ فُلٌ أَدْنَىٰ حَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ وَ لَوْ شِئْتَ أَنْ
أَسْمِيَ الْقَائِلِينَ بِذَلِكَ بِأَسْمَائِهِمْ لَسَمِيتُ وَ أَنْ أَوْمِي إِلَىٰ أَعْيَانِهِمْ لِأَوْمَاتٍ وَ أَنْ
أدل عليهم لدللت و لكني و الله في أمورهم قد تكرمت و كل ذلك لا يرضى الله
مني إلا أن أبلغ ما أنزل الله إلي في حق علي ثم تلا ص يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ
مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي حَقِّ عَلِيٍّ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ
يَعَصُمُكَ مِنَ النَّاسِ . هذا من جهة و من جهة أخرى يقولون و في رواية
أخرى في أمتي بدل أصحابي بالله عليك إن كان في كل أمته صلى الله عليه
و آله إلا اثنا عشر منافقا أليس هذا مجال للعزة و الفخرو التهنة لهذه الأمة؟
(سم الخياط) بفتح السين وضمها وكسرهما.

الفتح أشهر.

وبه قرأ السبعة.

وهو ثقب الإبرة.

ومعناه لا يدخلون الجنة أبدا، كما لا يدخل الجمل في سم الإبرة أبدا.

(الدبيلة) قد فسرهما في الحديث بسراج من نار.

شرح حديث (قال النبي ﷺ في أصحابي اثنا عشر منافقا)

شرح النووي على مسلم (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج): أبو زكريا
محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)

إزالة التشكيل

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا فِيهِمْ ثَمَانِيَّةٌ لَا
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ، ثَمَانِيَّةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيهِمُ الدُّبَيْلَةَ
سِرَاجٍ مِنَ النَّارِ يَظْهَرُ فِي أَكْتَانِهِمْ حَتَّى يَنْجُمَ مِنْ صُدُورِهِمْ) أَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (فِي أَصْحَابِي) فَمَعْنَاهُ الَّذِينَ يُنْسَبُونَ إِلَيَّ صُحْبَتِي ، كَمَا
قَالَ فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَّةِ : (فِي أُمَّتِي) وَ (سَمِّ الْخِيَاطِ) بَفَتْحِ السِّينِ وَضَمِّهَا
وَكَسْرِهَا الْفَتْحُ أَشْهَرُ ، وَبِهِ قَرَأَ الْقُرَّاءُ السَّبْعَةَ ، وَهُوَ ثَقْبُ الْإِبْرَةِ ، وَمَعْنَاهُ : لَا
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَبَدًا كَمَا لَا يَدْخُلُ الْجَمَلُ فِي ثَقْبِ الْإِبْرَةِ أَبَدًا .
وَأَمَّا (الدُّبَيْلَةَ) فَبِدَالٍ مُهْمَلَةٍ ثُمَّ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ وَقَدْ فَسَّرَهَا فِي الْحَدِيثِ بِسِرَاجٍ مِنْ
نَارٍ ، وَمَعْنَى (يَنْجُمَ) يَظْهَرُ وَيَعْلُو ، وَهُوَ بِضَمِّ الْجِيمِ ، وَرُويَ (تَكْفِيهِمُ الدُّبَيْلَةَ
(بِحَذْفِ الْكَافِ الثَّانِيَةِ ، وَرُويَ (تَكْفِيهِمُ) بِتَاءٍ مُتَنَاءَةٍ فَوْقَ بَعْدِ الْفَاءِ ، مِنْ
الْكَفْتِ ، وَهُوَ الْجَمْعُ وَالسَّتْرُ ، أَي : تَجَمَعَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ وَتَسْتُرَهُمْ .
حديث في أصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج
الجمال في سم الخياط.

روى سليم بن قيس قال: سمعت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: قال لي
معاوية:

ما أشد تعظيمك للحسن والحسين، ما هما بخير منك، ولا أبوهما بخير من
أبيك، ولولا أن فاطمة بنت رسول الله لقلت: ما أمك أسماء بنت عميس بدونها.
قال: فغضبت من مقالته، وأخذني ما لا أملك، فقلت: أنت لقليل المعرفة بهما،
وبأبيهما، وأمهما، بلى والله أنهما خير مني، وأبوهما خير من أبي، وأمهما

خير من أمي، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيهما وفي أبيهما وأنا غلام فحفظته منه، ورعيتيه.

فقال معاوية - وليس في المجلس غير الحسن والحسين عليهما السلام، وابن جعفر رحمه الله، وابن عباس، وأخيه الفضل - : هات ما سمعت! فوالله ما أنت بكذاب.

فقال إنه أعظم مما في نفسك.

قال: وإن كان أعظم من أحد وحرى، فآته! ما لم يكن أحد من أهل الشام أما إذا قتل الله طاغيتكم، وفرق جمعكم، وصار الأمر في أهله ومعدنه، فما نبالي ما قلتم، ولا يضرنا ما ادعيتم.

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن كنت أولى به من نفسه فأنت يا أخي أولى به من نفسه) وعلي بين يديه في البيت، والحسن، والحسين، وعمرو بن أم سلمة، وأسامة بن يزيد، وفي البيت فاطمة عليها السلام وأم أيمن، وأبو ذر، والمقداد، والزبير بن العوام، وضرب رسول الله صلى الله عليه وآله علبالشكور) وقال: (وقليل ما هم).

وما تعجب مني يا معاوية أعجب من بني إسرائيل: إن السحرة قالوا لفرعون (إقض ما أنت قاض) فأمنوا بموسى وصدقوه، ثم سار بهم ومن اتبعهم من بني إسرائيل فأقطعهم البحر، وأراهم العجائب، وهم مصدقون بموسى وبالتوراة يقرون له بدينه، ثم مروا بأصنام تعبد فقالوا: (يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون) وعكفوا على العجل جميعا غير هارون فقالوا: (هذا إلهكم وإله موسى) وقال لهم موسى - بعد ذلك - : (ادخلوا الأرض المقدسة) فكان من جوابهم ما قص الله عز وجل عليهم: (فقال موسى رب إنني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين).

فما اتباع هذه الأمة رجالا سودوهم وأطاعوهم، لهم سوابق مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومنازل قريبة منها، وأصهاره مقرين بدين محمد صلى الله عليه وآله وبالقرآن، حملهم الكبر والحسد أن خالفوا إمامهم ووليهم، بأعجب من قوم صاغوا من حليهم عجلا ثم عكفوا عليه يعبدونه، ويسجدون له، ويزعمون أنه رب العالمين، واجتمعوا على ذلك كلهم غير هارون وحده، وقد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هارون من موسى من أهل بيته ناس: سلمان، وأبو ذر، والمقداد، والزبير، ثم رجح الزبير وثبت هؤلاء الثلاثة مع إمامهم حتى لقوا الله.

وتعجب يا معاوية أن سمى الله من الأئمة واحدا بعد واحد، وقد نص عليهم رسول الله بغدير خم وفي غير موطن، واحتج بهم عليهم، وأمرهم بطاعتهم، وأخبر أن أولهم علي بن أبي طالب ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعده، وأنه خليفته فيهم ووصيه وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشا يوم مؤتة فقال: عليكم بجعفر، فإن هلك فزيد، فإن هلك فعبد الله بن رواحة، فقتلوا جميعا، أفترى يترك الأمة ولم يبين لهم من الخليفة بعده، ليختاروا هم لأنفسهم الخليفة، كأن رأيهم لأنفسهم أهدى لهم وأرشد من رأيه واختياره، وما ركب القوم ما ركبو إلا بعد ما بينه، وما تركهم رسول الله صلى الله عليه وآله في عمى ولا شبهة. فأما ما قال الرهط الأربعة الذين تظاهروا على علي عليه السلام وكذبوا على رسول الله، وزعموا أنه قال: إن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة فقد شبهوا على الناس بشهادتهم، وكذبهم، ومكرهم.

قال معاوية: ما تقول يا حسن؟

قال: يا معاوية قد سمعت ما قلت، وما قال ابن عباس، العجب منك يا معاوية ومن قلة حيائك، ومن جرأتك على الله حين قلت: (قد قتل الله طاغيتكم، ورد الأمر إلى معدنه) فأنت يا معاوية معدن الخلافة دوننا، ويل لك يا معاوية

وللثلاثة قبلك الذين أجلسوك هذا المجلس، وسنوا لك هذه السنة، لأقولن كلاما ما أنت أهله، ولكني أقول ليسمعه بنو أبي هؤلاء حولي.
 إن الناس قد اجتمعوا على أمور كثيرة ليس بينهم اختلاف فيها، ولا تنازع ولا فرقة، على: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله عبده، والصلوات الخمس، والزكاة المفروضة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، ثم أشياء كثيرة من طاعة الله لا يحصى ولا يعدها إلا الله، واجتمعوا على تحريم الزنا، والسرقة والكذب، والقطيعة، والخيانة، وأشياء كثيرة من معاصي الله لا يحصى ولا يعدها إلا الله، واختلفوا في سنن اختلفوا فيها، وصاروا فرقا يلعن بعضهم بعضا، وهي:

(الولاية) ويتبرأ بعضهم عن بعض، ويقتل بعضهم بعضا، أيهم أحق وأولى بها، إلا فرقة تتبع كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، فمن أخذ بما عليه أهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف، ورد علم ما اختلفوا فيه إلى الله، سلم ونجا به من النار، ودخل الجنة، ومن وفقه الله ومن عليه واحتج عليه بأن نور قلبه بمعرفة ولاية الأمر من أئمتهم ومعدن العلم أين هو، فهو عند الله سعيد، والله ولي، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله امرء علم حقا فقال أو سكت فسلم.)

نحن نقول أهل البيت أن الأئمة منا، وأن الخلافة لا تصلح إلا فينا، وأن الله جعلنا أهلها في كتابه وسنة نبيه، وأن العلم فينا ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كله بحذافيره، وأنه لا يحدث شئ إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلا وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وبخط علي عليه السلام بيده.

وزعم قوم: أنهم أولى بذلك منا حتى أنت يا بن هند تدعي ذلك، وتزعم: أن عمر أرسل إلى أبي أي أريد أن أكتب القرآن في مصحف فابعث إلي بما

كتبت من القرآن، فأتاه فقال: تضرب والله عنقي قبل أن يصل إليك.

قال: ولم؟

قال: لأن الله تعالى قال: (والراسخون في العلم) إياي عنى، ولم يعنك ولا

أصحابك، فغضب عمر ثم قال:

يا بن أبي طالب تحسب أن أحدا ليس عنده علم غيرك، من كان يقرأ من القرآن شيئاً فليأتني به، إذا جاء رجل فقرأ شيئاً معه يوافقه فيه آخر كتبه وإلا لم يكتبه.

ثم قالوا: قد صاغ منه قرآن كثير، بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند أهله، ثم أمر عمر قضاة وولاته: اجتهدوا آرائكم واقضوا بما ترون أنه الحق فلا يزال هو وبعض وولاته قد وقعوا في عزيمة، فيخرجهم منها أبي ليحتج عليهم بها، فتجمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شئ واحد بقضايا مختلفة فأجازها لهم، لأن الله تعالى لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب، وزعم كل صنف من مخالفينا من أهل هذه القبلة: أنهم معدن الخلافة والعلم دوننا، فنستعين بالله على من ظلمنا وجحدنا حقنا، وركب رقابنا، وسن للناس علينا ما يحتج به مثلك، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

إنما الناس ثلاثة: مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا، فذلك ناج محب لله ولي.

وناصب لنا العداوة يتبرأ منا، ويلعننا، ويستحل دمائنا، ويجحد حقنا، ويدين الله بالبراءة منا، فهذا كافر مشرك، وإنما كفر وأشرك من حيث لا يعلم كما يسبوا الله عدوا بغير علم، كذلك يشرك بالله بغير علم.

ورجل آخذ بما لا يختلف فيه، ورد علم ما أشكل عليه إلى الله، مع ولايتنا ولا يأتم بنا، ولا يعادينا، ولا يعرف حقنا، فنحن نرجو أن يغفر الله له، ويدخله الجنة، فهذا مسلم ضعيف.

فلما سمع معاوية أمر لكل منهم بمائة ألف درهم، غير الحسن والحسين وابن جعفر، فإنه أمر لكل واحد منهم بألف ألف درهم. الإحتجاج للطبرسي.

فلا ينبغي إذا للعلماء اليوم السكوت عن مثل هذا فلقد ضر كثيرا بآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و بالتالي ضر برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و بالتالي ضر بالإسلام كله. كيف لا و قد أخرج بن جرير و ابن مردويه و أبو نعيم في المعرفة و الديلمي و بن عساكر و بن النجار قال لما أنزلت (إنما أنت منذر و لكل قوم هاد) الرعد 7. وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على صدره فقال أنا المنذر و أوما بيده إلى منكب علي وقال أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي. أي بك خاصة لما قدم الجاروالمجرور. يقول علماء اللغة تقديم الجار و المجرور يفيد الخصوصية. فهل من يهتدي به الناس ليس بمعصوم؟ و إلا فقد يخطئ و يقتدي به غيره و هو في حال الخطأ فيهلكوا و هذا محال يا أخي الكريم. و في هذا إشارة إلى أن ما جاء في قول الله تعالى(و إني لغفار لمن تاب و آمن وعمل صالحا ثم اهتدى) طه 82. أي اهتدى لإمامة و ولاية علي و باقي العترة من بعده و إلا فقد كان مهتديا. سئل الإمام الصادق عليه السلام بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح إلى أين يهتدي فأجاب الإمام إلى ولايتنا. و لا بأس أن نذكر بقول علي عليه السلام لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد و لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين و عماد اليقين إليهم يفيء الغالي و بهم يلحق التالي و لهم خصائص الولاية و فيهم الوصية و الوراثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله و نقل إلى منتقله. و عن عكرمة عن بن عباس أن عليا عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الله عز و جل يقول(أفئن مات أو قتل انقلبتم

على أعقابكم) آل عمران 144. و الله لن ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله
والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إني لأخوه و
وليه و بن عمه ووارثه فمن أحق به مني. و الشاهد أيضا من قول عائشة في
مسلم أنها سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم
و يتبجح فيقول حدثني خيلي فقالت ويح الدوسي يتقول على رسول الله فكأنها
أنكرت عليه ذلك و لعلها قالت هذا لعلمها بما قد كان منه و قد ثبت في
الصحيحين و غيرهما بأن أبا هريرة و كما أخبر ابن جريج أخبرني عبد الملك
بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر قال سمعت أبا هريرة يقص يقول
في قصصه من أدركه الفجر جنبا فلا يصم فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن
الحارث لأبيه فأنكر ذلك فانطلق عبد الرحمن و انطلقت معه حتى دخلنا على
عائشة و أم سلمة فسألتهما عبد الرحمن عن ذلك قال فكلتاها قالت كان النبي
صلى الله عليه و آله يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم قال فانطلقنا حتى
دخلنا على مروان فذكر له ذلك عبد الرحمن فقال مروان عزمت عليك إلا ما
ذهبت إلى أبي هريرة فرددت عليه ما يقول قال فجئنا أبا هريرة و أبو بكر
حاضر ذلك كله قال فذكر له عبد الرحمن فقال أبو هريرة أهما قالتاه لك قال
نعم قال هما أعلم ثم رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك إلى الفضل بن
العباس فقال أبو هريرة سمعت ذلك من الفضل و لم أسمعه من النبي صلى
الله عليه و آله قال فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك فقلت لعبد الملك
أقالتا في رمضان قال كذلك كان يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم. و يقول
بعض المؤرخين أن الفضل بن عباس كان قد مات و إلا لكان قد سئل عن
هذا. حدثنا عمرو بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح قال
حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه و آله أفضل
الصدقة ما ترك غنى و اليد العليا خير من اليد السفلى و ابدأ بمن تعول تقول

المرأة إما أن تطعمني و إما أن تطلقني و يقول العبد أطعمني و استعملني و يقول الابن أطعمني إلى من تدعني فقالوا يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه و آله؟ قال لا هذا من كيس أبي هريرة رواه البخاري في صحيحه. و نجد في تأويل مختلف الحديث: حيث قال في حقّ أبي هريرة نقلاً عن النظام: (أكذب عمر وعثمان وعليّ وعائشة)، وكانت عائشة تتكر عليه كثرة الحديث، وقد دعت ذات يوم فقالت له: (يا أبا هريرة ما هذه الأحاديث التي تبلغنا أنك تحدّث بها عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) هل سمعت إلا ما سمعنا؟ وهل رأيت إلا ما رأينا؟ قال: يا أمّاه إنّه كان يشغلك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المرأة والمكحلة والتصنّع لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مستدرك الحاكم وصححه ووافقه الذهبي. وكذلك كذب أبو هريرة عبد الله بن عمر، فهذا طاووس يقول: (كنت جالساً عند ابن عمر فأتاه رجل فقال: إنّ أبا هريرة يقول: إنّ الوتر ليس بحتم، فخذوا منه أو دعوا؟ فقال ابن عمر: كذب أبو هريرة..) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر. وذكر الذهبي في ترجمة أبي هريرة في السيرة عن مغيرة عن إبراهيم قال: كان أصحابنا يدعون من حديث أبي هريرة... وعن الثوري.. عن إبراهيم قال: ما كانوا يأخذون من حديث أبي هريرة إلا ما كان حديث جنّة أو نار. أي لأجل التساهل في أحاديث الترغيب والترهيب يأخذون بروايات أبي هريرة فيها، وأمّا ما كان محلاً لحلال ومحرمًا لحرام أو غير ذلك ممّا يرتبط بصلب الشريعة فلا يعتمدون على أبي هريرة لأنّه متّهم في حديثه، ومن السمات التي يتصف بها أبو هريرة هو التدليس، قال الذهبي في السير قال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: كان أبو هريرة يدّلس. روى ابن كثير في البداية و النهاية قال وَقَدْ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي التَّفْسِيرِ عَنْ اِبْرَاهِيمَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجَوْزَجَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْجَدَادِ عَنِ الْأَخْضَرِ بْنِ عَجْلَانَ عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ عَنِ

عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيدي فقال يا أبا هريرة إن الله خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش يوم السابع وخلق التربة يوم السبت وذكر تمامه بنحوه فقد اختلف فيه على ابن جريج وقد تكلم في هذا الحديث علي بن المديني والبخاري والبيهقي وغيرهم من الحفاظ قال البخاري في التاريخ و قال بعضهم عن كعب وهو أصح يعني أن هذا الحديث مما سمعه أبو هريرة و تلقاه من كعب الحبار فإنهما كانا يصطحبان ويتجالسان للحديث فهذا يحدثه عن صفه و هذا يحدثه بما يصدقه عن النبي صلى الله عليه وآله. فكان هذا الحديث مما تلقاه أبو هريرة عن كعب عن صفه. وانظر إلى أحاديثه في هجرته تجدها صريحة بأنه إنما هاجر مسكينا حافيا طاويا خادما يخدم هذا وهذه يشبع بطنه فمن أين له الغلام الذي حدث عنه في الشام؟ إذ قال على عهد معاوية: لما قدمت على النبي صلى الله عليه وآله ابق غلام لي في الطريق، فبينما أنا عند رسول الله أبيعه إذ طلع الغلام فقال لي النبي: يا أبا هريرة هذا غلامك؟ فقلت: هو لوجه الله فاعتقته. وأنظر إلى أحاديثه عن نفسه وهو في الصفة تجدها صريحة بأنه إنما كان من مساكينها المعدمين وقد استوطنها طيلة عمر النبي صلى الله عليه وآله فكانت مثواه ليلا ونهارا إذ لم يكن له في المدينة عشيرة ولا منزل سواها ولم يكن عليه إلا نمرة يدب القمل عليها كان يربطها في عنقه فتبلغ ساقيه فيجمعها بيده لئلا تبدو عورته. وكان يصرعه الجوع فيخر مغشيا عليه بين المنبر والحجرة فمن أين له الدار التي ادعاها أواخر حياته؟ في حديث حدث به في الشام عن نفسه وعن أمه إذ أسلمت بدعاء النبي صلى الله عليه وآله لها وله - فيما زعم. - واحتجاجه على مستكري حديثه أنه عصم من النسيان بفضل ما جعل له رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جاء في الحديث: إن أبا هريرة بسط نمرة لرسول الله

فطفق صلى الله عليه وآله يغرف العلم بيديه فيكيه في النمرة ثم يقول ضمه يا
أبا هريرة فيضمه إلى صدره فيعصم بذلك من النسيان ويكون به احفظ
الصحابة وأعلمهم بالسنة. وحسبك في أبي هريرة انه كان يحدث بما لم يره ولم
يسمع ويدعي مع ذلك الرؤية والسماع قال أبو هريرة فيما صح عنه بالاجماع :
دخلت على رقية بنت رسول الله زوجة عثمان وببدها مشط فقالت :خرج رسول
الله صلى الله عليه وآله من عندي أنفا رجلت شعره الحديث. ومن المعلوم
اجماعا وقولا واحدا أن رقية انما ماتت سنة ثلاث بعد فتح بدر وأبو هريرة انما
أسلم سنة سبع بعد فتح خيبر فأين كان عن رقية ومشطها ؟ أما إسلامه فكان
سنة سبع للهجرة باتفاق أهل الأخبار. أما صحبته فقد صرح أبو هريرة في
حديث أخرجه البخاري بأنها انما كانت ثلاث سنين. فرغم أنه لم يبق مع
رسول الله صلى الله عليه وآله إلا هذه المدة القصيرة جدا مقارنة بغيره
كعائشة والخلفاء الأربعة و أنس بن مالك والكثير من الصحابة إلا أنه حدث
فأكثر و رووا عنه فأكثروا تصور رووا عنه ما يقارب الستة آلاف حديث و
عن الخلفاء الأربعة ما يقارب سبعة و عشرين بالمائة من حديثه, مع أنه لم
يبقى مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلا الثمن, تقريبا, من الزمن الذي بقي
هؤلاء مع رسول الله صلى الله عليه وآله, أيعقل هذا؟ فحتى لو سلمنا بأن
رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخصه بكل آحاديثه في هذه المدة
القصيرة جدا, ثلاث سنوات, أفلا يشك أحد و أن العشرين سنة الباقية لرسول
الله و التي لم يكن فيها أبو هريرة لم يصلنا منها إلا الشيء اليسير جدا فبالله
عليك هل يكون رسول الله صلى الله عليه وآله, و حاشاه, لم يبين لأمته؟ و
الكل يعرف بأنه كان يخلط بين ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله
و بين ما سمعه من كعب الأحبار. قال أبو هريرة :قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لعمه أبي طالب :قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة, قال :

لولا أن تعيرني قريش يقولون إنما حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينيك،
فأنزل الله تعالى إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء . وقال في
مقام آخر :قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمه عند الموت :قل لا إله إلا
الله أشهد لك بها يوم القيامة فأبى، قال :فأنزل الله تعالى إنك لا تهدي من
أحببت الحديث أخرجه مسلم في صحيحه. إن أبا طالب رحمه الله قضى في
مكة سنة عشر للبعثة قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل بل قضى سنة تسع،
وقيل سنة ثمان قبل قدوم أبي هريرة إلى الحجاز بعشر سنين ،في أقل ما
يفرض ، فأين كان أبو هريرة من النبي صلى الله عليه وآله وعمه؟ وهما
يتبادلان الكلام الذي أرسله عنهما كأنه رآهما بعينيه وسمع كلامهما بأذنيه.
فالباحث يجد العجب في مروياته والكثير من العلماء ينكرون الأحاديث
الخيالية والخرافات و الإسرائليات المأخوذة عن اليهود ككعب الأحبار وغيرها
و لكن لا يلومونه هو بل يلومون من رواوا عنه. أما على عهد الخلفيتين فإن
الباحث قد لا يجد لأبي هريرة ثمة أثرا يذكر، سوى أن عمر بعثه واليا على
البحرين لما كانت سنة ثلاث وعشرين حين مات الوالي عليها من قبل رسول
الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر، وهو العلاء ابن الحضرمي وعزله
وولى عثمان بن أبي العاص الثقفي ، ولم يكتف بعزله حتى استنقذ منه لبيت
المال عشرة آلاف زعم أنه سرقها من مال الله في قضية مستفيضة، وحسبك
منها ما ذكره ابن عبد ربه المالكي فيما يأخذ به السلطان من الحزم والعزم
من أوائل الجزء الأول من عقده الفريد إذ قال - وقد ذكر عمر :ثم دعا أبا
هريرة .فقال له :علمت أني استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلين . ثم بلغني
انك ابتعت أفراسا بألف دينار وستمائة دينار . قال :كانت لنا أفراس تتاجت
وعطايا تلاحقت .قال: حسبت لك رزقك ومؤنتك وهذا أفضل فأده قال :ليس
ذلك .قال :بلا والله وأوجع ظهرك ثم قام إليه بالدرة فضربه حتى أدماه ثم قال :

أنت بها، قال :احتسبها عند الله قال :ذلك لو أخذتها من حلال وأديتها طائعا،
أجئت من أقصى حجر البحرين يجبي الناس لك لا لله و لا للمسلمين؟ ما
رجعت بك أمسية إلا لرعية الحمر. قال ابن عبد ربه :وفي حديث أبي هريرة :
لما عزلني عمر عن البحرين قال لي :يا عدو الله وعدو كتابه سرقت مال الله؟
قال فقلت :ما أنا عدو الله وعدو كتابه ولكني عدو من عاداك وما سرقت مال
الله، قال :فمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف؟ قال فقلت :خيل تتاجت، وعطايا
تلاحقت، وسهام تتابعت قال :فقبضها مني فلما صليت الصبح استغفرت
لأمير المؤمنين الحديث، وقد أورده ابن أبي الحديد إذ ألم بشئ من سيرة عمر
في شرح النهج. أما في عهد الأمويين و قد أعطوه من الفضل ما أعطوه و
جعل يتحدث بما يرضيهم و زوجته بسرة بنت غزوان و كان يخدمها ليملأ
بطنه قال مضارب بن جزء كنت أسير في الليل فإذا رجل يكبر فلحقته فإذا
هو أبو هريرة، فقلت :ما هذا؟ قال :اشكر الله على أن كنت أجيرا لبسرة بنت
غزوان بطعام بطني، فكنت إذا ركبوا سقت بهم، وإذا نزلوا خدمتهم والآن
تزوجتها فأنا الآن أركب، فإذا نزلت خدمتني " قال " وكانت إذ اتيت على نحو
من مكانها قلت لها :لا أريم حتى تجعلني لي عسيمة أخرجته بن خزيمة و
نقله ابن حجر العسقلاني في الإصابة. وكان كثيرا ما يقول وهو أمير المدينة
:-نشأت يتيما، وهاجرت مسكينا، وكنت أجيرا لبسرة بن غزوان بطعام بطني،
وعقبة رجلي قال :فكانت تكلفني ان اركب قائما، وأورد حافيا، فلما كان بعد
ذلك زوجنيها الله فكلفتها ان تتركب قائمة وان تورد حافية أخرجته ابن سعد في
طبقاته. وصلى بالناس يوما فلما سلم رفع صوته فقال :الحمد لله الذي جعل
الدين قواما، وجعل أبا هريرة إماما، بعد أن كان أجيرا لابنة غزوان على سبع
بطنه وحمولة رجله أخرجته أبو نعيم الأصفهاني.

قصة دخول الزهري على بني أمية وعدم مدهنته في الحق]

كان بعض العلماء يمنع من الدخول على الأمراء، وينصح من أراد أن يأمرهم أن يأمرهم من بعد، يعني: خشية أن يميل قلبه إليهم، ومنهم من كان يرى الدخول عليهم لنصحهم، فمن الذين كانوا يرون الدخول عليهم الإمام مالك، ولما قيل له: إنك تغشى الأمراء وتدخل عليهم وهم يفعلون كذا وكذا، فقال: يرحمك الله! فأين الجهر بالحق؟ فكان لدى العلماء قوة في الجهر بالحق، من هؤلاء أيضا الإمام الزهري، كان قريبا من أمراء بني أمية، ولم يكن يداهنهم، بل يجهر أمامهم بكلمة الحق.

قال ابن أبي ذئب: ضاقت حال الزهري ورهقه دين، فخرج إلى الشام فجالس حويصة بن ذؤيب.

قال ابن شهاب: فبينما نحن معه نسمر إذ جاءه رسول ل عبد الملك بن مروان، فذهب به إليه ثم رجع، فقال: من منكم يحفظ قضاء عمر في أمهات الأولاد؟ قلت: أنا.

قال: قم، فدخلنا على عبد الملك، فإذا هو جالس على نمرقة بيده مخرصة وعليه غلالة ملتحف بسبيبة بين يديه شمعة.

قال: من أنت؟ فانتسبت له -ذكر نسبه- فقال: إن كان أبوك لنعارا في الفتن -أي: يثير الفتن على الدولة الأموية- قلت: يا أمير المؤمنين! عفا الله عما سلف.

قال: اجلس: فجلست.

قال: تقرأ القرآن؟ قلت: نعم.

قال: اقرأ من سورة كذا ومن سورة كذا فقرأت، فقال: أنترض؟- يعني: أتعلم علم الفرائض؟ - قلت: نعم.

قال: فما تقول في امرأة تركت زوجها وأبويها؟ قلت: لزوجها النصف ولأمها السدس ولأبيها ما بقي، قال: أصبت الفرض وأخطأت اللفظ، إنما لزوجها النصف ولأمها ثلث ما بقي.

هات حديثك.

قلت: حدثني سعيد بن المسيب فذكر قضاء عمر في أمهات المؤمنين، فقال: وهكذا حدثني سعيد.

وذلك لأن عبد الملك بن مروان كان يتعلم من سعيد بن المسيب، ولكن لما ولي الخلافة بعد وفاة أبيه شغل عن ذلك بالملك وترك طلب العلم.

فقال: هكذا حدثني سعيد.

فقلت: يا أمير المؤمنين! اقض ديني، قال: نعم.

قال: وتفرض لي؟ يعني: تجعل لي راتبا ثابتا، قال: لا، والله! ما نجمعهما على أحد، قال: فتجهزت إلى المدينة.

قال الشافعي: حدثنا عمي قال: دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال هشام: يا سليمان! من الذي تولى كبره منهم؟ قال: عبد الله بن أبي ابن سلول.

قال: كذبت، هو علي، فدخل ابن شهاب فسأله هشام فقال: هو عبد الله بن أبي، قال: كذبت، هو علي.

فقال الإمام الزهري: أنا أكذب؟ لا أب لك، فوالله! لو نادى مناد من السماء: إن الله أحل الكذب، ما كذبت، حدثني سعيد وعروة وعبيد الله وعلقمة بن وقاص عن عائشة: أن الذي تولى كبره عبد الله بن أبي.

قال: فلم يزل القوم يغرون به، فقال له هشام: ارحل، فوالله! ما ينبغي لنا أن نحمل عن مثلك.

قال :ولم، أنا اغتصبتك على نفسي أو أنت اغتصبتني على نفسي؟ فخل عني.

فقال له :لا، ولكن استندت ألفي ألف، فقال :قد علمت وأبوك قبلك أني ما استندت هذا المال عليك ولا على أبيك.

قال هشام :إننا لن نهيج الشيخ، فأمر فقضي عنه ألف ألف، فأخبر بذلك فقال :الحمد لله الذي هذا هو من عنده.

فهذه بعض الأخبار التي تدل على أنه كان يجهر بكلمة الحق مع قربه من الحكام والأمراء .

سؤال : ما هو رأي علماء المسلمين بالإمام) محمد بن مسلم ابن شهاب

(الزهري)

لقد طعن فيه إمام الشاميين) مكحول(، قال: أي رجل هو لولا أنه أفسد نفسه بصحبة الملوك.

وعلق) الذهبي (على كلامه بقوله: بعض من لا يُعتد به لم يأخذ عن (الزهري) ، لكونه كان مداخلًا للخلفاء، ولئن فعل ذلك فهو الثبت الحجة. وعاب بعض علماء الحديث على الزهري أنه كان مدلساً. فقد وصفه الشافعي والدارقطني بأنه كان مدلساً.

كما ذكر ذلك العلامة الذهبي في " ميزان الاعتدال " فقال عنه : محمد بن مسلم الزهري الحافظ الحجة كان يدلس في النادر " (الذهبي - ميزان الاعتدال ج 6 ص 335). المعنى (في النادر : كان يدلس قليلاً). ونحن نقول هنا للتوضيح وعلى سبيل المثال عندما نصف رجلاً: هو كان حرامياً ولكنه كان يسرق قليلاً. أو نقول هو فاسق - زاني - ولكنه كان يزني قليلاً.

فهل هذا مقبول للقاريء ؟ (هو مدلس ولكن كان يدلس قليلاً).

وقد ذكره العلامة) العلائي (في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين.

وقد صنّفه الحافظ) ابن حجر العسقلاني (في الطبقة الثالثة من المدلسين - كتاب طبقات المدلسين).

أما) المؤيد بالله (في كتاب شرح التجريد فقد قال: الزهري عندنا في غاية السقوط.

وأما القاسم بن محمد (من أئمة (الزيدية) قال: أما الزهري فلا يختلف المحدثون وأهل التاريخ في أنه كان مدلساً ، وأنه كان من أعوان ظلمة بني أمية ، وقد أقره على شرطتهم.

أما علماء الشيعة (فأنهم يعتبرون (الزهري) في غاية السقوط ومن المنافقين - النواصب - المبغضين لآل البيت عليه السلام وهو ممن يضعون الأحاديث والروايات المكذوبة لصالح الحكام ، وكان بوقاً للطواغيت الظالمين ، يبرر ظلمهم وكفرهم ويزينه في أعين الناس.

قال (يحيى بن سعيد القطان): (مرسل الزهري شرٌّ من مرسل غيره، لأنه حافظ ، وكل ما قدر أن يُسمى سمي، وإنما يترك من لا يحب أن يسميه". بمعنى أنه يتلاعب ويزور الأحاديث حسب هواه.

وفي رواية أخرى قال (يحيى بن سعيد القطان (قال: "مرسل الزهري يشبه لا شيء" وقال) الذهبي": (مراسيل الزهري كالمعضل، لأنه قد سقط منه اثنان ولا يسوغ أن نزن به أنه أسقط الصحابي فقط ، ولو كان عنده عن صحابي لأوضحه، ولما عجز عن وصله"، ثم ذكر الذهبي قول الشافعي: "يقول نحابي، ولو حابينا لحابينا الزهري، وإرسال الزهري ليس بشيء".

وقال) علي بن المديني": (مرسلات الزهري رديئة".

وقال) يحيى بن معين (في معرفة رجاله: هجا (عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود) كل من: (الزهري) و(صالح بن كيسان)، و(معاوية بن عبد الله بن جعفر)، في بيت واحد فقال:

ليس بإخوان الثقات ابن مسلم * ولا صالح ولا الطويل معاوية

فنفي (يحيى بن معين) الوثيقة عن (محمد بن مسلم بن شهاب الزهري) على لسان الشاعر، وأن (يحيى بن معين) لو لم يوافق الشاعر ولم يعتقد لم ينقله أو كان رد عليه، لكنه لم يفعل.

وروى) عمر بن رديح (قال: كنت مع (ابن شهاب الزهري) نمشي ، فرآني عمرو بن عبيد ، فلقيني بعد ذلك، فقال :ما لك ولمنديل الأمراء؟ يعني (ابن شهاب الزهري).

قال الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمة (خارجة بن مصعب): قدمت
 (على) الزهري) وهو صاحب شرطة بني أمية، فرأيته ركب وفي يديه حربة ، وبين
 يديه الناس ، وفي أيديهم الكافر كوبات! فقلت: قبح الله ذا من عالم ، فلم أسمع
 منه (المقصود : أنه رفض أخذ العلم من الزهري أو ان يدرس عنده).
 ومعنى عبارة (قبح الله ذا من عالم) : أبعد الله عن كل خير - ويقصد به
 (الزهري) - القبيح تعني عكس الحسن - السيء .

وربما سبب ذلك انه رأى (الزهري) وهو صاحب الشرطة لبني أمية وبيده الحربة
 وكان بين يديه بعض الناس الابرياء يقودهم بالسلاسل الى السجن. فلم يعجبه هذا
 المنظر وقال عنه (قبحه الله ذا من عالم) ورجع ولم يأخذ عنه العلم.
 وذكره) عبدالحق الدهلوي (في قوله : (إنه قد أبغى بصحبة الأمراء وبغلة
 الديانة ، وكان أقرانه من العلماء والزهاد ياخذون عليه وينكرون ذلك منه ، وكان
 يقول : أنا شريك في خيرهم دون شرهم ! فيقولون : ألا ترى ما هم فيه وتسكت.)
 ومن هنا قدح فيه) يحيى ابن معين (فقد حكى الحاكم ما يلي:
 قال (يحيى ابن معين) : أجود الأسانيد - الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ،
 عن عبد الله.

فقال له إنسان وهو يسأله: الأعمش مثل الزهري ؟

فقال (يحيى ابن معين): تريد من الأعمش أن يكون مثل الزهري !!؟

الزهري يرى العرض والإجازة ، ويعمل لبني أمية.

والأعمش فقير صبور ، بجانب للسلطان ورع عالم بالقرآن.

الشرح : شخص عادي يسأل العلامة (يحيى ابن معين) عن المقارنة بين

شخصيتين. ويجب أن نفهم معنى (المقارنة).

المقارنة بين شيئين تعني ذكر الاختلافات في المواصفات.

فمثلاً نقول أن (زيد) طويل وأن (سعد) قصير ، أو نقول أن (زيد) هاديء الطباع

وأن (عمر) حاد الطباع عصبي ... الخ ، فهذه تسمى (مقارنة). وهنا لا مجال

لذكر الصفات المشتركة.

الآن ننتقل لشرح معنى قول (يحيى ابن معين) للسائل:

أما قول (يحيى ابن معين) في وصف (الزهري) : يرى العرض والإجازة - ويعمل لبني أمية - فهذا يعنى أنه (ليس بثقة) وأنه من (علماء السلاطين).
مقارنة بـ (الأعمش) الذي هو (ثقة) وأنه من (العلماء الربانيين).
أما قول (يحيى ابن معين) في وصف (الأعمش) : فقير - صبور - مجانيب للسلطان - ورع - عالم بالقرآن.

فهو يقصد بالمقارنة: أصبح الزهري غني من الأثرياء - أخرق - ملازم للسلطان - فاجر ، فاسق - ويحفظ القرآن ولا يعمل به.

هذا هو المعنى الحقيقي لمفهوم (المقارنة) بين هذين الشخصين.
فكم من عالم فقيه أفسد نفسه ليكون من وعاظ السلاطين طمعاً في الدنيا وملذاتها.

قال ابن عساكر في تأريخه في ترجمة (سلمة بن دينار):
وكان سلمة يتكلم عن علماء اليهود ، قال: ... حيث كان أمراؤهم يأتون إلى علمائهم رغبة في علمهم، فلما أنكسوا وانتكسوا وسقطوا من عين الله تعالى وآمنوا بالجبب والطاغوت، فكان علماءهم يأتون إلى أمرائهم فشاركوهم في دنياهم وشركوا معهم في فتكهم فقال (ابن شهاب الزهري) يا (أبا حازم) لعلك إياي تعني أو بي تعرض، فقال: ما إياك اعتمدت ولكن هو ما تسمع،
قال سليمان: يا (ابن شهاب): تعرفه ،
قال: نعم، جاري منذ ثلاثين سنة ما كلمته كلمة قط ،
قال أبو حازم :إنك نسيت الله فنسيتي، ولو أحببت الله لأحببتني،
قال ابن شهاب: يا أبا حازم شتمتني، قال سليمان: ما شتمتك ، ولكن أنت شتمت نفسك.

فالزهري يعلم أن الكلام موجه إليه ، وأنه يشبه علماء بني إسرائيل (كهنة اليهود)، وإن علماءهم شاركوا أمراءهم في دنياهم وشاركوا معهم في فتكهم ، والقرينة التي تدل على ذلك قوله: (هو ما تسمع) ولم ينف أبو حازم التهمة عنه.
وقد كتب كثير من الباحثين والمحققين فيه يذمون به باعتباره أحد كهنة وشيوخ السلطان الأموي حيث عمل لصالح أربعة من حكام بني أمية:

- عبد الملك بن مروان الأموي
- الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي
- سليمان بن عبد الملك بن مروان الأموي
- عمر بن عبد العزيز الأموي

وكان (ابن شهاب الزهري) يسمع بأخبار (الحجاج بن يوسف الثقفي) المشهور بجرائمه بقتل المسلمين وسفك الدماء وهو الذي حاصر البيت الحرام ثم ضرب الكعبة بالمنجنيق حتى هدمها. وقد أحصى المؤرخون عدد ما قتلهم (الحجاج الثقفي) ظلما صبرا سوى من قتل في حروبه فكانوا (120,000) مائة وعشرون ألف من المسلمين ، ومات في السجون ما يقارب (50,000) خمسون ألف سجين و (30,000) ثلاثون ألف امرأة بعضهن كن مجردات من الثياب (عاريات).

لذلك كثرت في (ابن شهاب الزهري) المطاعن وفي أمانته وانحيازه السياسي لحكومة بني أمية. إن تبعية (ابن شهاب الزهري) لآل أمية وخضوعه المطلق لهم ، إضافة إلى جهوده لحفظ السلطة الأموية أعطته مكانة مرموقة في دار الخلافة.

بالإضافة الى أن (ابن شهاب الزهري) كان مبغضاً للإمام (علي بن أبي طالب). ومن الطبيعي أن يكره الإمام (علي ابن أبي طالب) بل ويطعن فيه ويسبه على الملأ وهذا ليس غريباً على من عاش في الشام خصوصاً في القرنين الأول والثاني.

فقد أشار المستشرق (جولد زيهر) بأن صلة الإمام (ابن شهاب الزهري) بالأمويين هي التي مكنت لهم أن يستغلوه في وضع الأحاديث الموافقة لأهوائهم حيث قال : " ولم يكن الأمويون وأتباعهم ليهمهم الكذب في الحديث

الموافق لوجهات نظرهم ، فالمسألة كانت في إيجاد هؤلاء الذين تتسبب إليهم ، وقد استغل الأمويون أمثال الإمام الزهري بدعائهم في سبيل وضع الأحاديث وعليه لا يمكن لإي باحث ان ينكر وجود علاقات وصلات بين الإمام (ابن شهاب الزهري) وبين حكام بني أمية ، استمرت طيلة ما يقارب أربعين عاماً.

أما أشهر البدع التي أبتدعها (ابن شهاب الزهري) فإنه أفتى للحاكم الأموي (عبد الملك بن مروان) بجواز تحويل الحج من (مكة المكرمة) الى (بيت المقدس - فلسطين). والقصة مشهورة بالتاريخ الاسلامي - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.

تجنّب الزهري شيئاً من أخبار شيخه عروة حين اتّهمه في بني هاشم، و هذه فضيلة يحفظها له التاريخ. و في مقابل ذلك أعرض عن ذكر سير عليّ و مناقبه إرضاء لبني أمية، و هذه حفظها له بنو أمية! و ربّما ظن أنّه قد سلك مسلكاً وسطاً، فلا هو أرضاهم في النيل من عليّ و بني هاشم، و لا هو أسخطهم بذكر سير عليّ و بني هاشم! و بهذا نجح الزهري فكان حظياً عند الأمويين لا يقدمون عليه أحداً حتى توفي. و لكن لم يأت هذا النجاح إلاّ بما هدره من حقائق الدين و التاريخ التي لو أظهرها لكان الزهري عندهم غيرالزهري!

*ثمّ ألم يكن في إخفاء صفحات هامّة من السيرة تغييرالوجه السيرة، و عرضها بوجه جديد مخالف لوجهها الحقيقي؟ فكيف يعدّ هذا مسلكاً وسطاً؟!
* و يزيد في تغيير وجه السيرة ما يقع أثناء الحديث من ذكر لموقف اشترك فيه مع عليّ بن أبي طالب رجل آخر، فحين يحذف اسم عليّ سيبرز الآخر في صورة جديدة لم تكن هي الصورة التي تحقّقت في الواقع.
فحين يذكر الزهري أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله أمر أبا بكر عليّ الحجّ المصنّف ثمّ يخفي ما وراءها من أنّه صلى الله عليه و آله قد بعث عليّاً عليه السلام عليّ أثره و أمره أن يأخذ منه براءة فيبلغها في الموسم، فعاد أبو بكر إلي رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: أنزل فيّ شيء يا رسول الله؟

فقال الرسول صلى الله عليه و آله « : لا ، و لكُنِّي أمرت ألاَّ يبلغ عَنِّي إلاَّ أنا أو رجل مِنِّي » هذا الحديث في: مسند أحمد سنن الترمذي ، سنن النسائي كتاب الخصائص جامع الأصول مجمع الزوائد، تاريخ اليعقوبي، البداية و النهاية إنّه عند ما يقطع هذا الجزء فسوف تظهر الواقعة بوجه آخر .
 إنّ الذي سخر منه الزهري أنفا من قول بني أمية فيكاتب الكتاب يوم الحديبية تقدّم قول الزهري : إنّ كاتب الكتاب يوم الحديبية هو عليّ، و لو سألت بني أمية لقالوا : هو عثمان!

، قد وقع في مثله في مواضع كثيرة من مغازيه . و أكثر هذه المواقع وضوحا ما نقله في سدّ أبواب المسجد، فقال:

قال النبيّ صلى الله عليه و آله : «سدّوا هذه الأبواب الشوارع في المسجد إلاَّ باب أبي بكر رحمه الله، فإنّي لا أعلم رجلاً أحسن يدا عندي من الصحابة من أبي بكر » المصنّف

و حديث سدّ الأبواب إنّما هو لعليّ لا لأبي بكر، حتّى اشتهر أنّه لا يدخل المسجد جنباً إلاَّ رسول الله صلى الله عليه و آله و عليّ .
 و قوله صلى الله عليه و آله : «سدّوا هذه الأبواب إلاَّ باب عليّ» رواه أحمد و الترمذي و النسائي و ابن كثير و العسقلاني و غيرهم مسند أحمد سنن الترمذي سنن النسائي كتاب الخصائص ، البداية و النهاية فتح الباري بشرح صحيح البخاري الإصابة ، جامع الأصول ، مجمع الزوائد

قال ابن أبي الحديد المعتزلي: حديث سدّ الأبواب كان لعليّ عليه السلام فقلبه البكرية لأبي بك شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد

فالعلماء الربانيون المخلصون اليوم بإمكانهم والله إن تضافرت الجهود على أن يأتوا بإصلاحات لهذا الدين و لو في بعض ما أراد علي عليه السلام أن يرده كما كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و بينه لنا فالنفع ما أراده عليه السلام أو ما نستطيع رده إلى ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه و آله . فيقدرون مثلاً على تحريم المسح على الخفين و يحرمون النبيذ و يأمرّون بإحلال

المتعتين و يأمرون بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات و يلزمون الناس في الصلاة بالجهر ببسم الله الرحمن الرحيم و يحملون الناس على حكم القرآن و على الطلاق على السنة و يأخذون الصدقات على أصنافها و حدودها و يردون الوضوء و الغسل و الصلاة إلى مواقيتها و شرائعها و مواضعها و يأمرون الناس على ألا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة و أن الإجتماع في النوافل بدعة. و يمنعون التفسير بالرأي و الأخذ به إلا من عند أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله أو من أقروه. و يمنعون الغناء بالقرآن و بالأذان بل حتى من ذكر أدعية و خطب و زيارات الأئمة عليه السلام بالغناء. و يمنعون الأمة من التطبير و من كل هذه الطقوس التي لا تمت للإسلام بصلة و ما أنزل الله بها من سلطان عند الفريقين و والله فإن أصحابها لمصداق قول سيدي و مولاي جعفر الصادق عليه السلام ينتحلون مودتنا يأكلون بها الدنيا و هذا شائع اليوم بكثرة أصناف الشيعة - الإمام الصادق عليه السلام: الشيعة ثلاث: محب واد فهو منا، ومرتزين بنا ونحن زين لمن تزين بنا، ومستأكل بنا الناس، ومن استأكل بنا افتقر. الخصال.

-الإمام الباقر عليه السلام: شيعتنا ثلاثة أصناف: صنف يأكلون الناس بنا، وصنف كالزجاج ينم يعني لا يكتم السر ويذيع ما في باطنه من الأسرار. وصنف كالذهب الأحمر كلما ادخل النار ازداد جودة. البحار.

-عنه عليه السلام: الشيعة ثلاثة أصناف: صنف يتزينون بنا، وصنف يستأكلون بنا، وصنف منا وإلينا. مشكاة الأنوار.

-الإمام الصادق عليه السلام: افترق الناس فينا على ثلاث فرق: فرقة أحبونا انتظار قائمنا ليصيبوا من دنيانا، فقالوا وحفظوا كلامنا وقصروا عن فعلنا، فسيحشرهم الله إلى النار، وفرقة أحبونا وسمعوا كلامنا، ولم يقصروا عن فعلنا، ليستأكلوا الناس بنا، فيملأ الله بطونهم ناراً يسلط عليهم الجوع والعطش، وفرقة أحبونا وحفظوا قولنا، وأطاعوا أمرنا، ولم يخالفوا فعلنا، فأولئك منا ونحن منهم. تحف العقول.

و عنه، قال أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي الكوفي ببغداد، قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر العلوي المحمدي، قال حدثنا منصور بن أبي بريرة، قال حدثني نوح بن دراج القاضي، عن ثابت بن أبي صفية، قال حدثني يحيى ابن أم الطويل، عن نوف بن عبد الله البكالي، قال قال لي علي عليه السلام يا نوف، خلقنا من طينة طيبة، و خلق شيعتنا من طينتنا، فإذا كان يوم القيامة ألحقوا بنا. قال نوف فقلت صف لي شيعتك، يا أمير المؤمنين فبكى لذكرى شيعته، ثم قال يا نوف، شيعتي و الله الحلماء العلماء بالله و دينه، العاملون بطاعته و أمره، المهتدون بحبه، أنضاء عبادة، أحلاس زهادة، صفر الوجوه من التهجد، عمش العيون من البكاء، ذبل الشفاه من الذكر، خمص البطون من الطوى، تعرف الربانية في وجوههم، و الرهبانية في سمتهم، مصابيح كل ظلمة، و ريحان كل قبيل، لا يثنون من المسلمين سلفا، و لا يقفون لهم خلفا، شرورهم مكنونة، و قلوبهم محزونة، و أنفسهم عفيفة، و حوائجهم خفيفة، أنفسهم منهم في عناء، و الناس منهم في راحة، فهم الكاسة الألباء، و الخالصة النجباء، و هم الرواغون فرارا بدينهم، إن شهدوا لم يعرفوا، و إن غابوا لم يفتقدوا، أولئك شيعتي الأطيبون، و إخواني الأكرمون، ألا هاه شوقا إليهم.

بل أقول والله إن من المسلمين أيضا في الجهة الأخرى من يأكلون الدنيا بالقرآن و قد حذرنا الله سبحانه و تعالى من هذا في القرآن الكريم إذ يقول و لا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا و إياي فاتقون عن علي صلوات الله عليهم قال : من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم لا لحم فيه .

عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن عليا عليه السلام قال : إن في جهنم رحى تطحن أفلا تسألوني ما طحنها ؟ فقيل له : فما طحنها يا أمير المؤمنين ؟ قال : العلماء الفجرة ، والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة ، والوزراء الخونة ، والعرفاء الكذبة .

قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته : يا علي إن في جهنم رحى من حديد تطحن بها رؤوس القراء ، والعلماء المجرمين .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا.

حتى وصل ثمن من يصلي بهم التراويح التي والله ما سنها رسول الله صلى الله عليه وآله بالملايين و كذلك فإنهم يقرأون على الأموات و يأخذون المال من عند الحاضرين... و يمكن أيضا منع الناس من التقول على آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ولو بلسان الحال كما يقولون و بالعامية مع أنهم يعلمون جيدا أنهم عليهم السلام أفصح من عليها. و يرجعون الأذان كما أوحى به على رسول الله صلى الله عليه وآله. لأن حلال محمد حلال إلى يوم الدين و حرامه حرام إلى يوم الدين. و بهذا نكون والله على السنة المحمدية الأصلية الخالصة النقية الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة بإذن الله. و أطلب من علماءنا الربانيين الذين لا يخافون في الله لومة لائم أن يقتدوا بمفتي الأزهر الشريف محمد شلتوت الذي أصدر هذه الفتوى بسم الله الرحمن الرحيم

نص فتوى الأزهر بجواز تعبد المسلم بمذهب الشيعة

فتوى صدرت بتاريخ 17 ربيع الأول سنة 1378 عن مكتب شيخ الجامع الأزهر:

قيل لفضيلته : إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية والشيعة الزيدية ، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على إطلاقه ، فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية مثلاً ؟
فأجاب فضيلته:

1. إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين ، بل نقول إن لكل مسلم الحق أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلاصحياً والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة ، ولمن قلده مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره ، أي مذهب كان ، ولا حرج عليه في شئ من ذلك.

2. إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة ، فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن

يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة ، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب أو مقصورة على مذهب ، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى ، يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات.

محمود شلتوت. فوالله إن لأمة اليوم لديها من الإمكانيات ما يؤهلها لأن تلعب دوراً لم تلعبه الأجيال السابقة و هي جديرة بجمع شمل هذه الأمة المتمزقة لا لشيء إلا للتعصب للسلف بدون معنى.

أما ما أطلبه من علماء السلطان و علماء الفضائيات المتزينين بالألبسة الفاخرة و الساعات الباهرة و المكحلين لأعينهم الجالسين مع المتبرجات الكاسيات العاريات الكاشفات لشعورهن و نحورهن و مفاتينهن و أقول لهم و لأباء و أزواج و إخوة هذه النسوة الساكتين عن المنكر و الله إنكم لتتحملون أوزارهن يوم القيامة و أقول لهم هل هذه هي الغيرة عند المسلمين؟ و هم بالطبع يجهلون أن ابغض شهرتين عند الله شهرة اللباس و شهرة الصلاة. الإمام علي عليه السلام -في صفة المؤمن- يكره الرفعة ولا يحب السمة. عنه عليه السلام : مَنْ أَحَبَّ رِفْعَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَنِيْمُقَّتْ فِي الدُّنْيَا الرِّفْعَةَ.

عنه عليه السلام : ما من عبد يريد أن يرتفع في الدنيا درجة ، فارتفع في الدنيا درجة ، إلا وضعه الله في الآخرة درجة أكبر منها وأطول .

الإمام الصادق عليه السلام -في صفة المؤمن- : لا يرغب في عز الدنيا ولا يجزع من ذلها ، للناس هم قد أقبلوا عليه، وله هم قد شغله.

دَمُّ شَهْرَةِ اللِّبَاسِ وَشَهْرَةِ العِبَادَةِ

الإمام علي عليه السلام : ما أرى شيئاً أضرب بقلوب الرجال من حقيق التعال وراء ظهورهم. تنبيه الخواطر

الإمام الحسين عليه السلام : مَنْ لَبِسَ ثَوْباً يَشْهَرُهُ ، كَسَاهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ثَوْباً مِنَ النَّارِ.

الإمام الصادق عليه السلام : كَفَى بِالْمَرِّ خِزْيًا أَنْ يَلْبَسَ ثَوْبًا يَشْهَرُهُ ، أَوْ يَرْكَبَ دَابَّةً مَشْهُورَةً .

عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الشُّهْرَتَيْنِ : شُهْرَةَ اللَّبَاسِ وَشُهْرَةَ الصَّلَاةِ

عنه عليه السلام -لَمَّا سُئِلَ عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - : فِي السَّنَةِ مَرَّةً ؛
إِنِّي أَكْرَهُ الشُّهْرَةَ .بحار الأنوار

عنه عليه السلام : الاشتهارُ بِالْعِبَادَةِ رِيَّةٌ .بحار الأنوار

عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُبْغِضُ شُهْرَةَ اللَّبَاسِ .الكافي

رجال الكشي عن الحسين بن المختار :دَخَلَ عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ الْبَصْرِيَّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ الشُّهْرَةِ غَلَاظًا ، فَقَالَ : يَا عَبَّادُ ، مَا هَذِهِ الثِّيَابُ ؟! فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، تَعِيبُ هَذَا عَلَيَّ ؟! قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ لَبَسَ ثِيَابَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثِيَابَ الذُّلِّ

لقد نهى الدين الإسلامي عن الكبر والإعجاب بالنفس ، لما له من آثار سيئة في نفوس البشر المحيطين ، ولذلك أمر الله بالتواضع والاعتدال ؛ حيث ان الإسلام دين رحمة وعدل ومودة ، وقد وردت اركان الاسلام في خمس صور رئيسية ذكرها الرسول صلّ الله عليه وسلم في قوله "بِنِي الْإِسْلَامِ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ" ، وهذه هي أعمدة الدين الإسلامي الرئيسية والتي تدعمها الأوامر الإلهية الأخرى التي وردت بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومنها عدم التكبر الذي يحمل العديد من المظاهر مثل لباس الشهرة الذي نهى عنه الإسلام . وهي من الأمور المحرمة حيث يقول الله تعالى "وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا" . لقد أمر الإسلام بالاعتدال والتوسط في كل شيء حتى لا يحيد الإنسان عن الطريق المستقيم ؛ بحيث لا يصل إلى درجة الكبر أو الانحطاط ، وقد قال الله تعالى في ذلك "يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ" ؛ حيث نهى الله عن الإسراف في كل شيء ، كما قال الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم "كُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبَسُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ" ، ويُعتبر

الإسراف في الملبس من الأمور المحرمة المنهي عنها لأنها تندرج تحت باب الإسراف والكبر. وقد ورد عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ "مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شَهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ مِثْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" ، وهو إشارة إلى كل من لبس لباسا يبتغي به الشهرة والتكبر أو من لبس ملابس رثة رديئة بهدف الحصول على الشهرة في العبادة والزهد أو الفقر ؛ حيث أنه في الحالتين يحيد الإنسان عن القصد والاعتدال.

فهؤلاء أقول لهم كفاكم فتاوى على قياس الحكام مقابل الفتات وصل بكم الحال بالسكوت عن الحق و أنتم تعلمون أن الله سبحانه و تعالى يقول في كتابه الكريم وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُيِّنَ مَا يَشْتَرُونَ {آل عمران/187} ألم تزددجوا بوعيد الله إذ يقول إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون {البقرة/159} إلا الذين تابوا و أصلحوا و بينوا فأولئك أتوب عليهم و أنا التواب الرحيم {البقرة/160}. أفلا تتوبون و تبينوا ما قد أخفيتم أم لا يزال عندكم متسع من الوقت؟ و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من كتم علما ألجم لجاما من نار يوم القيامة حتى صار في أمتنا العبادات بالتباهي و التفاخر فأصبحت كل عبادة التي من المفروض أن تكون خالصة لله وحده تصور و تنشر فنشروا فيديوهات الصلاة و فيديوهات الصدقات و غيرها و الله سبحانه و تعالى يقول يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {البقرة/264} فما هذا يا هؤلاء إلا حب للدنيا و أنكم والله متهمون من قبل أمة محمد صلى الله عليه و آله فاحذروا و تراجعوا عما أنتم فيه نصيحة مني إليكم خالصة لوجهه الكريم فوالله ما ينفع إلا الحق و الحق أحق أن يتبع و والله إنكم إن لم تتداركوا أنفسكم فأنتم مصاديق قول رسول الله صلى الله عليه و آله تعس عبد الدينار و الدرهم و القطيفة و الخميصة إن أعطي رضي و إن لم يعط سخط تعس و انتكس و إذا شيك فلا انتكس كما في صحيح البخاري و سنن بن ماجه و مسند

البزار و معجم أبي يعلى و معجم ابن الأعرابي و صحيح ابن حبان و المعجم الأوسط و السنن الكبرى للبيهقي و شعب الإيمان. وفي رواية عن أبي هريرة تعس عبد الدينار و الدرهم إن أعطي مدح و ضبح و إن منع قبح و كلح تعس فلا انتعش و شيك فلا انتقش و جاء بلفظ لعن عبد الدينار و لعن عبد الدرهم في سنن الترمذي. فهذا دعاء من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على هؤلاء عبدة الدينار و الدرهم أي جعل الله حياتهم تعسة و كلها نكسات عليهم و لو يشاك أحد منهم بشوكة لم يوفقه الله ليخلعها فلا يكن أحدكم مصداق لهذا الحديث الشريف.

ويا مبررا لكل أفعال و أقوال و تصرفات السلف فما تسمي السقيفة و قد سماها الله إنقلابا و هي والله كذلك مهما تكلف المتكفون و لووا أعناق النصوص حتى تتسجم مع أهوائهم و لكن يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره المشركون؟ فلا يمكن لك أن تسميها إلا إنقلابا أو تصحيحا للمسار أو تثبيتا للسنة فإن قلت إنقلاب فهو والله الحق و نجوت من قول الزور و إن قلت تصحيح فهذا والله كفر لأنه لا يمكن للبشر أن يصحح ما جعله الله و إن قلت تثبيتا للسنة فهذا مستحيل لأن تثبيت الشيء لن يكون أبدا بمنعه و قد منعوا السنة لمدة قرن من الزمن أو يزيد و لا ينكر هذا أحد.

و كان رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قد أشار إلى أن أهل بيته سيلقون بعده شدة و تطريدا في البلاد روى ابن حبان عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا و إن أهل بيتي سيلقون بعدي أثره و شدة و تطريدا في البلاد حتى يأتي قوم من هاهنا و أشار بيده نحو المشرق أصحاب رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون و يعطون ما شاءوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها عدلا كما ملئت ظلما فمن أدرك ذلك فليأتهم و لو حبوا) أثره حسب شرح بعض العلماء أي الفيء أي ينصب منهم نصيبهم من الفيء , و كان كذلك فأين هي ذريتهم اليوم؟ فهي مشتتة عبر بقاع الأرض. فهم من نسميهم في المغرب العربي بالشرفاء وفي مصر يطلق عليهم الأشراف و في بعض البلدان من المشرق العربي يلقبون بالسادة. و هؤلاء السادة هم من ذرية علي عليه السلام و ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله و

ذرية فاطمة الزهراء عليها السلام قد من الله بهم على أهل المغرب العربي الأصليين الذين كانوا أمازيغ و أنشئت الدولة الفاطمية أولاً في الجزائر و لم يكن آنذاك المغرب العربي مقسماً لأن أهل البلد أحبوا آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و ساعدوهم و نالوا الشرف العظيم من أن تزوج الإمام جعفر الصادق عليه السلام منهم حميدة فأنجبت له الإمام موسى الكاظم عليه السلام و منه الأئمة حتى الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف فهم إذا أخوال الإمام موسى الكاظم عليه السلام و أخوال الأئمة عليهم السلام و أخوال كل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله إذ تزوج إدريس الأكبر ابن عبد الله الكامل ابن حسن المثنى من امرأة أمازيغية أيضاً فأنجبت له إدريس الأصغر و منه الحسينيون. فالمغرب العربي إذا في أغلبيته من أهل البيت و محبيهم و أتباعهم. وسبحان الله فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بين في حديث الإمام المهدي عليه السلام و كل هذه التصرفات إنما تدل على حقد دفين داخل أنفوس لم تتيقن بعد برسالة الإسلام و تبذل النفس و النفيس حتى تحيد العامة عن الجادة و لكن هيهات فوالله إنه لعهد معهود من الصادق المصدوق صلى الله عليه و آله و سلم عن ربه سبحانه و تعالى أنه لا يستقيم أمر هذه الأمة إلا على يد أحد من آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الطيبين الطاهرين المطهرين من قبل الله و هو الإمام المهدي المنتظر عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف فقد روي عن علي بن الهلالي عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم طرفه إليها فقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت أغشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي ما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك و أوحى إلي أن انكحك إياه يا فاطمة و نحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحدا قبلنا و لا تعطى أحدا بعدنا و أنا خاتم النبيين و أكرمهم على الله عز و جل و أنا أبوك و أحب المخلوقين إلى الله عز و جل و وصيي خير الأوصياء و أحبهم إلى الله عز و جل و هو بعلك و شهيدنا خير الشهداء و أحبهم إلى الله عز و جل و هو حمزة بن عبد المطلب عم أبك و عم بعلك

و منا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة و هو بن عم أبيك و أخو بعلك و منا سبطا هذه الأمة و هما ابناك الحسن و الحسين و هما سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما و الذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة و الذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و أغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عز وجل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة و قلوبا غلغا يقوم الدين في آخر الزمان يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا. سبحان الله فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بين في هذا الحديث بأن الإمام المهدي عليه السلام يكون من الحسن و الحسين بقوله والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة أي منهما معا وكان كذلك إذ تزوج علي زين العابدين من ابنة عمه الحسن أم عبد الله فأنجبت له محمدا الباقر و منه الأئمة الباقرين إلى الإمام المهدي المنتظر عليهم السلام و غيرهم. فكما كان الحسن والحسين من رسول الله و من علي منهما معا فكذلك الأئمة من بعدهم هم منهما معا من الحسن و من الحسين و كلهم من رسول الله و من علي و كلهم من فاطمة الزهراء عليها السلام. و كذلك تزوج حسن المثني ابن حسن السبط من ابنة عمه الحسين فاطمة فأنجبت له عبد الله الكامل و منه الحسينيون فكل ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و آله جدهم الحسن و جدهم الحسين و جدهم علي عليه السلام و جدتهما فاطمة عليها السلام و جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله. فلا يجوز إذا أن نفرق بين الحسن و الحسين عليهما السلام كما لا يجوز أن نفرق بين علي و رسول الله صلى الله عليه و آله كما لا يجوز أن نفرق بينهم جميعا. و والله لكل ذريتهم ولدها رسول الله صلى الله عليه و آله مرتين من الحسن و من الحسين و ولدها علي عليه السلام مرتين من الحسن و من الحسين و ولدها علي عليه السلام مرتين من الحسن و من الحسين. إلا أن أفضلهم بلا شك أصحاب الكساء رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمة و علي و الحسن و الحسين ثم الأئمة الباقرين ثم غير الأئمة و لكن كلهم تجب مودتهم بالطبع الذين لم ينحرفوا عن طريق جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله. هنيئا لمن أحسن إليهم و أدى حقهم خير أداء و ويل لمن خفر بعدهم و أساء يوم يقف الناس أمام

قاضي السماء. و عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد و كان أبو بكر يقول ارقبوا محمدا في آل بيته رواه البخاري. و قد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه و آله قال من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا و عنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله استوصوا بأهل بيتي خيرا فإنني أخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار.

فيا ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله و علي و فاطمة الزهراء و الحسن و الحسين عليهم السلام فإنكم والله كلكم قد ولدكم رسول الله صلى الله عليه و آله مرتين من الحسن و الحسين و ولدكم علي مرتين من الحسن و الحسين و ولدتكم فاطمة الزهراء مرتين من الحسن و الحسين و هذا والله هو الشرف الذي ما بعده شرف و أدعوكم إلى أن تكونوا كلمة واحدة لا يفرق بينكم أحد و كلكم تدخلون تحت قول الله سبحانه و تعالى ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ {فاطر/32} جَنَاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ {فاطر/33} وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ {فاطر/34} الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ {فاطر/35} إذا تتفاوتون بالتقوى لا غير و أنكم كلكم إن شاء الله في الجنة ما لم تتحرفوا عن سنة جدكم رسول الله صلى الله عليه و آله و هي هذه تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. و بهذه الآيات قد حاج الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام العلماء أمام المأمون الذي إنما أحضر له العلماء ليقحمه فقال لهم الإمام عليه السلام و ذكر الآيات ثم قال لهم من عنى الله بهذه الآيات قالوا أمة محمد صلى الله عليه و آله فقال و هل كل أمة محمد في الجنة قالوا لا قال فالآيات تقول كلهم في الجنة أي الظالم منهم لنفسه و المقتصد و السابق بالخيرات كلهم يدخلون الجنة بإذن الله إنما هم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله. إذا أقول لكم يا ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله و علي و فاطمة و

الحسن و الحسين قولوا معي بصوت مرتفع لا انهزام بعد اليوم لا والله لن نطيع إلا الله و رسوله و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام حتى الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف و هو ولي أمرنا إذ هو إمام زماننا و لن نحترم كل من آذى رسول الله صلى الله عليه و آله فيهم و لو بكلمة واحدة و لا حتى من أيد من آذاه بكلمة واحدة فهذه هي عقيدتنا و الله المستعان. للتذكير فإن البعض يرى و أن مصطلح أهل البيت أو آل البيت إنما هو خاص بالأربعة عشر رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمة الزهراء عليها السلام و الأئمة عليهم السلام فهم والله ليسوا مخطئين فيمن يجب التمسك بهم مع القرآن أي العترة الطيبة الطاهرة أما أهل البيت عامة فحتى أرفع الإلتباس على الناس للتمييز بين أهل البيت من طهروا تطهروا أي أصحاب الكساء هم خمس رسول الله و علي و فاطمة و الحسن و الحسين. من يجب التمسك بهم أي مفترضوا الطاعة هم الإثنا عشر الذين ذكرناهم سابقا و بالطبع مع رسول الله و فاطمة الزهراء صلاة الله و سلامه عليهم أجمعين و هم العترة الطيبة الطاهرة لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. أما من تجب مودتهم فكل ذرية علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و منهم المسيء كما عبر عن ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في دعائه الذي روي عن علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول (اللهم إنهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم و هبهم لي) قال ففعل و هو فاعل قلت: ما فعل و هو فاعل يا رسول الله قال فعله بكم و يفعله بمن بعدكم. أي استجاب الله دعاء رسوله لأهل بيته أجمعين. و كذلك قول رسول الله صلى الله عليه و آله سألت ربي ألا يدخل أحدا من أهل بيتي النار فأعطاني ذلك الذي رواه ابن بشران في الأمالي و يؤكد ذلك قول علي عليه السلام في احتجاجه على الصحابة قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و آله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال: أيها الناس! إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني و عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فقام عمر بن الخطاب - وهو شبه المغضب - فقال: يا رسول الله! أكل أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أولهم علي أخي و وزيري و خليفتي في أمتي و ولي كل مؤمن

بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء لله في أرضه وحججه على خلقه، وخزان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله. فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك. و هذا ما تؤكدُه أيضا الآيات الكريمة ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا... كما ذكرت أعلاه أي الظالم منهم لنفسه و المقتصد و السابق بالخيرات كلهم يدخلون الجنة بإذن الله. أما من لهم الحق في الخمس فهم كل بني عبد المطلب أي آل علي آل عقيل آل جعفر و آل العباس و هؤلاء كلهم حرموا الصدقة و عوضهم الله بالخمس كما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله (إن الله حرم علينا الصدقة و عوضنا بالخمس) و قوله للفضل بن عباس لما طلب منه أن يجعله على الصدقة ليكون له نصيب منها إنا أهل بيت لا تحل لنا الصدقة إنما هي أوساخ الناس. و الدليل على أن أنهم كلهم حرموا الصدقة ر فض زينب عليها السلام لما أعطوهم الناس في طريقهم إلى دمشق و قالت نحن لا نأكل الصدقة و هذا منها دليل أيضا على ان الصدقة المقصودة هي كل أنواع الصدقات و ليست كما يدعي البعض بأنها الزكاة المفروضة فقط. للعلم فإن رسول الله على رأس أصحاب الكساء كما ذكرنا و كلهم طهروا تطهيرا من قبل الله عزوجل و هم من باهل بهم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بل أقول جاء بهم إلى المباهلة لكن لما رآهم كبير نصارى نجران قال لمن معه لا تباهلوهم أطيعوني هذه المرة و اعصوني دهرا فإنني رأيت وجوها لو تمتت على الله إزالة جبل لأزاله فلم يباهلوا و اعترفوا لرسول الله بأنه المحق. للتذكير فإن الله سبحانه و تعالى قال قبل هذه الآيات والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه إن الله لخبير بصير فاطر 31. أي هذا الكتاب الذي هو القرآن هو الذي أورثه الله سبحانه من اصطفى من عباده أهل بيت رسول الله. إذا حتى الظالم منهم لنفسه مصطفى من قبل الله و أورثه الله الكتاب و ثبت أيضا عنه أنه قال (اللهم إني أعيذها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم). أقول تجب مودة من لم ينحرف منهم عن طريق جده رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بل يرى بعض العلماء و أنه تجب مودتهم كلهم حتى من تحقق فسقه منهم و يقولون إن فرع الشجرة

يبقى منها و إن مال. و لكن لا أحبذ هذا الرأي لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد) كما جاء في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام. أي من غرته الدنيا واختارها فهي له و من اختار الدنيا لن يكون أبدا من المتقين الذين يعقلون لقول الله تعالى(وللآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون)الأنعام 32. فلم إذا لا يعتم الأعداء على الأحاديث الواردة في فضائلهم عليهم السلام ؟ و قد فعلوا بهم ما فعلوا.إلا أنني أقول و أن بني أمية أخفقوا فعلا في طمس فضائل آل البيت لأنهم أبقوا على حديث الثقلين ووحده يكفي الأمة حتى تصدق بإمامتهم و أبقوا على حديث من كنت مولاه و هذا وحده يكفي و أبقوا على حديث لأعطين الراية غدا و هذا وحده يكفي و أبقوا على حديث أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى و هذا وحده يكفي و أبقوا على حديث برز الإيمان كله للشرك كله و هذا وحده يكفي و أبقوا على حديث ضربة علي يوم الخندق خير من عبادة الثقلين و هذا وحده يكفي و أبقوا على حديث خذها من أبي بكر و بلغها أنت وهذا وحده يكفي و أبقوا على حديث ادعو لي سيد العرب و هذا وحده يكفي و أبقوا على حديث الحسن و الحسين سيديا شباب أهل الجنة و هذا وحده يكفي و أبقوا على حديث (حسين مني و أنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط) وهذا وحده يكفي لأن رسول الله نور فحسين إذا من نور و رسول الله إذا من هذا النور الذي هو حسين. أما حسين و أنه من رسول الله صلى الله عليه و آله فهذا معلوم و أما و أن رسول الله صلى الله عليه و آله من حسين فلعله إحياء الحسين لدين جده صلى الله عليه و آله بعد أن كادت الشجرة الملعونة في القرآن أن تقضي عليه هذا ما جعل رسول الله صلى الله عليه و آله من حسين عليه السلام. لو تأملت جيدا في هذا الحديث الشريف لرسول الله لوجدت أنه قدم النتيجة على الفعل لما قال أحب الله من أحب حسينا لأن الصيغة العادية تكون من أحب حسينا أحبه الله فتقديم النتيجة على الفعل يعني حتمية وقوع النتيجة. إذا هذه الجائزة العظيمة و العظيمة جدا لمن يحب حسينا و كل أهل البيت هي أن يصبح محبهم حبيب رب العالمين.فيا لها من عظمة اكتسبها محبوبهم.و هل من عظمة أعظم من هذه العظمة إلا عظمة من عظم الله محبتهم و جعل بها هذه العظمة و هم محمد و آل محمد.

فهل نال أحد غيرهم هذه العظمة بأن يصبح محبهم حبيب رب العالمين؟ و أبقوا على الكثير من الأحاديث و من بينها كل ما ذكرت في هذا الكتاب والتي يكفي الواحد منها على إثبات أحقيتهم بالإمامة و الولاية و لكن الأغلبية الساحقة من الأمة لا تستمع إلى أقوال رسول الله صلى الله عليه و آله و الأئمة من بعده و لا للقرآن المفسر من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله و تستمع لكل من سمى نفسه بشراح لأحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله أو مفسر و كأن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يبين ما أمره ربه بتبيينه للناس و أن كلامه و حاشاه غامض و لا بد للمفسرين والشراح الذين كثروا طمعا في ما يقدمه لهم الحكام أن يوضحوه للعامة. لكن احذروا هؤلاء فوالله لكلام رسول الله صلى الله عليه و آله لأوضح من الشمس في ضاحية النهار و لا يحتاج لمتكلف ليشرحه.

أقول لهؤلاء الشرفاء أو الأشراف أو السادة إن هؤلاء الذين يصعدون على منبر جدكم رسول الله صلى الله عليه و آله في أغليبتهم يطالبونكم من على منبر جدكم أن تكرهوا أجدادكم الأطهار و تذكروا أجدادهم ناصبي العدا لجدكم رسول الله و أهل بيته الطيبين الطاهرين بكل خير فما أنتم قائلون؟ لا شك أنكم توافقوني الرأي فلنستيقض من رقدتنا و نقول لهؤلاء بصوت عال و موحد أتركوا منبر جدنا و اذكروا أجدادكم من على منابرهم إن كانت لهم منابر هذا إن كانت لديكم مثقال شعرة من مروءة أو رجولة إلا تفعلوا تمسخوا قرده و خنازير بجاه محمد و أهل بيته الطيبين الطاهرين اللهم إنا نتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة و أهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين أن تذلل لنا صعوبتهم و تكفنا شرهم إنك الكافي المعافي و الغالب القاهر يا رب العالمين.

إذا أخي الكريم و قد أشرفت على قراءة الكتاب كله لا شك و انك اطلعت على ما أخفوا عليك من فضائل و مناقب أهل البيت عليهم السلام و على رأسهم علي عليه السلام و سيرتهم الطيبة و أخلاقهم المميزة و نفعهم المبارك و في المقابل بعض ما جاء في ذم الآخرين في الكتاب و السنة تكون قد أجبت على سؤالي الذي ذكرت في العنوان بلا و تكون إن شاء الله أرشدت إلى الحق و استغنيت عن التكلف لمعرفة من

الأفضل و الواجب اتباعه و أنك بحمد الله مع الصادقين الذين أمرت أن تكون معهم
و أنت على الطريق المستقيم وفقني الله و إياكم أن نتمسك بالكتاب و بهم عليهم
السلام كما أمرنا و الله الموفق للسداد و الهادي إلى سبيل الرشاد و إليه المعاد إنه
ولي ذلك و القادر عليه و أستغفر الله لي و لكم و صلى الله على محمد و آله
الطاهرين و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه أحمد أبركان

